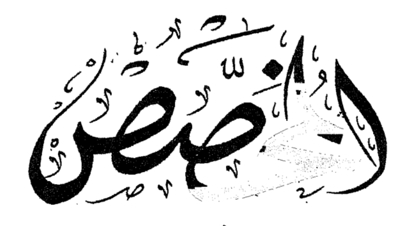
ذخائر التراث العربي

السفر السادس عشر من كتاب

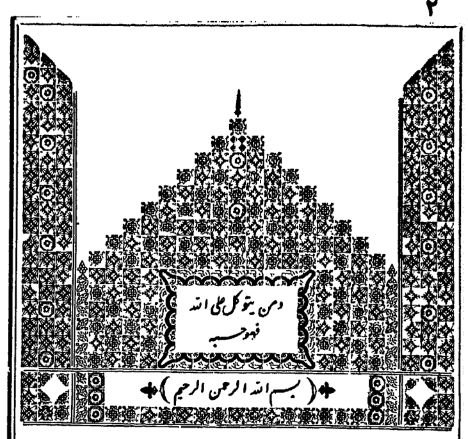


المخصص

تأليف

أبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي
المعروف بابن سيده . المتوفي سنة ٤٥٨ تغمده الله برحمته

الناشر
دار الكتاب الإسلامي
القاهرة



ومما يكون اسما فى بعض الكلام وصفة فى بعضه

(أَفْعَل) أَفْعَى * قال سيبويه * هو فى الاصل صفة جعلوه بمنزلة شَدِيد ثم غَلَب غلبة الاسماء والذَّكَر أُفْعُوانٌ * قال ابن جنى * لام أَفْعَى لا قاطعَ فى يائها وليس بقولهم فى تذكيرها أُفْعُوَان دليل على أن اللام واو الا ترى أنك لو بنيت مثل أُنْجُدَان من رَمَيْت وقَضَيْت لقلت أَرْمُوان وأَقْضُوان وذلك للضمة قبل اللام ولكنهم قد قالوا لحِدَّة السّم وشِدَّته الفَوْعة فكأنه والأَفْعَى مقلوب أحدهما عن صاحبه وذلك لخُبْث الأَفعى ونَكارتها ولا يستنكر تصور هذا القلب فان أبا على وهو القَيَّاس كان يعتقد أن لام أُنْفِيَة أن تكون واوا أَقْيَسُ من أن تكون ياء * قال * لانهم قد قالوا جاء يَنْفُه — اذا جاء من بعده * قال * فَيَنْفُه من الواو لامحالة ولا اعتبار بقولهم يَنْس لقاته * قال * فاذا كان يَنْفُه من الواو كان أُنْفِيَة من الواو دون الياء أقيس لانك قد وجدت الواو فى تصرف الكلمة أكثر من الياء فأما قولهم

يثفوه

يَنْقُوه فلا دليل فيه لقولهم أيضا يَنْقِيه فاذا جاز أن يعتبر أبو على اللام بالفاء كان اعتبار اللام بالعين لقربها منها أحرى بالصحة فكذلك أَفْعَى يجوز أن يستدل عليها بالفَوْعة

(إفْعَل) الأَشْفَى — المِخْصَف الذى يُخرز به وتثنيته إشْفَيان * قال الفارسى * فأما قولهم فى المرأة إشْفَى المِرْفَق فعلى أنهم توهموا الاسم وصفا وهذا على نحو قولهم فلان أُذُنٌ وعلى نحو قولهم فى الناقة نابٌ (أَفْعَلَى) الأَوْتَكَى — التمر الشِّهْرِيز قال

فما أَطْعَمُونا الأَوْتَكَى مِنْ سَماحة * ولا مَنَعُوا البَرْنِىَّ إلا من اللُّؤْمِ

* قال الفارسى * انما كانت الأَوْتَكَى أَفْعَلَى دون فَوْعَلَى لان زيادة الهمزة أكثر من زيادة الواو ودَعَوْتُهم الأَجْفَلَى — أى بجماعتهم بالجيم والفاء والجيم أكثر (إفْعِلَى) كانت منى إِصْرَى — أى عَزِيمة وإِطْرِقَا — موضع قال الهذلى

عَلَى أَطْرِقا بالِياتُ الخِيا * م إلا الثُّمام وإلا العِصِى

ويروى علا أَطْرِقا من العُلُوّ جماعة الطريق * قال ابن جنى * قال الاصمعى قال أبو عمرو بن العلاء أَطْرِقا بلد نُرى أنه سُمِّى بقوله أَطْرِقْ أى اسكُتْ كان ثلاثة فى مَفازة فقال واحد لصاحبيه أَطْرِقا — أى اسكتا فسمى به البلد * وقال آخرون * أَطْرِقا جمع الطريق بلغة هذيل * قال * ينبغى أن يكون تفسير أبى عمرو على أنه سمى الموضع بالفعل وفيه ضميره لم يُجرَّد عنه يدل على ذلك بقاء علم الضمير على ما كان عليه وفيه الضمير * قال * ويؤكد ما قال أبو عمرو فى هذا من أن ثلاثة كانوا فى فلاة فقال أحدهم لصاحبيه أَطْرِقا فسمى ذلك المكان به قولهم لَقِيتُه بِوَحْش إِصْمِتَ(١) — أى فى فلاة يُسكت فيها المرءُ صاحبَه فيقول له اصْمُتْ الا أنه جرد اصْمُت من الضمير فأعربه ولم يصرفه للتعريف والتأنيث أو وزن الفعل قول من قال إن أَطْرِقا جمع طريق بلغة هذيل فوجهه أنه كُسِّر على أطرقاء كصديق وأَصْدقاء ثم انه قصر الكلمة بان حذف الألف الاولى الزائدة المصاحبة مع المدّ لألف التأنيث فعاد الممدود مقصورا وأما علا أَطْرِقَا فجائز حسن أيضا وهو يدل على تأنيث الطريق لان أَفْعِلا انما يُكسَّر عليه فَعِيل وبابه اذا كان مؤنثا نحو عَناق وأَعْنُق وعُقاب وأَعْقُب

(١) قوله بوحش إصمت قال ياقوت فى معجمه بالكسر وكسر الميم وقطعت همزته ليجرى على غالب الاسماء وهكذا جميع ما يسمى به من فعل الأمر وكسر الهمزة من اصمت إمالغة لم تبلغنا وإما أن يكون غير فى التسمية به عن اصمت بالضم الذى هو منقول فى مضارع هذا الفعل اهـ كتبه مصححه

(إفْعَلَى) إيجَلَى صرح به الفارسى (إفْعِيلَى) اسم مازال ذلك إهْجِيرَاه - أى دأبه وعادته (أُفْعُلاوَى) أُرْبُعَاوَى - عود من أعمدة الخباء ولم يذكره سيبويه وسيأتى ذكره فيما شذ من هذا الضرب

(فِعِّيلَى) وألفه لا تكون الا للتأنيث وهذا البناء يغلب على المقصور وانما أتى منه فى الممدود قولهم خِصِّيصاء ودِلِّيلاء ومِكِّيثاء وخِفِّيراء * قال الفارسى * والقصر فيها أشهر وكاد يجعل هذا المثال من خواص المقصور فمن مقصور هذا الضرب قُتِيلُ عِمِّيًّا - اذا لم يُعرف قاتله والعِمِّيَّى أراه من عَمَمْتُ والحِطِّيطَى من حَطَطْتُ يقال سألنى الحِطِّيطَى - أى الحطّة والحِثِّيثَى من حَثَثْتُ والحِجِّيزَى من الحَجْز بين الاثنين وقد حَجَزْتُه أحْجُزه حَجْزًا وحِجَازة وحِجِّيزَى والحِضِّيضَى من قولهم حَضَضْته على الأمر أحُضُّه حَضًّا وحَضَّضْته وقد حكى فيها الضم ولا نظير لها ولم يجئ سيبويه بهذا المثال وسمعت حِدِّيثَى حَسَنة - أى حديثا والهِزِّيعَى - الهَزيعة ويقال مازال ذلك الأمر هِجِّيراه كاهْجِيراه والخِطِّيبَى - الخُطْبة والاختطاب والخِطِّيبَى أيضا والخِطْب - المرأة المَخْطوبة والخِلِّيفَى - الخلافة ومنه حديث عمر رضى الله عنه «لولا الخِلِّيفَى لأذَّنْتُ» وخِلِّيسَى من الخُلْسة يقال أخذه خِلِّيسَى - أى خُلْسة وخِلِّيبَى من الخِلابة وهى - الخديعة وخِبِّيثَى من الخُبْث ويقال مالُ القوم خِلِّيطَى وقد تقدم والقِتِّيتَى - تَتَبُّع النَّمام قَتَّ يَقُتُّ قَتًّا ورجل قَتُوت وقَتَّات وقِتِّيتَى والسِّبِّيبَى من سَبَبْتُ والدِّلِّيلَى من الدَّليل * قال سيبويه * أما قولهم الدِّلِّيلَى فانما يريدون علمه بالدلالة ورُسُوخه فيها والدِّسِّيسَى من دَسَسْتُ ورِدِّيدَى من التَّرَدُّد ورِبِّيثَى من قولك رَبَثْتُ الرجل أرْبُثه وهو - كالمَلْث أى الخديعة وتطييب النفس ويقال وجدتُ فى بطنى رِزًّا ورِزِّيزَى وهو - الوجع وحقيقة ذلك الصوت الذى يكون من الجوف ورِزُّ الرعد ورِزِّيزاه - صوته والرِّمِّيَّا من الرَّمْى يقال كان بين القوم رِمِّيَّا ثم صاروا الى حِجِّيزَى - أى تَرامَوْا ثم تحاجَزوا ومِنِّيثَى من مَنَثْت قال

وما دَهْرى بِمِنِّيثَى ولكن * جَزَتْكُمْ يا بنى جُشَم الجَوازى

(فُعِّيلَى) الخُصِّيصَى - الحض على الشئ وليس فى الكلام فُعِّيلَى غيره (فَعَلَّى)

قوله والعميى أراه الخ هذا الكلام غير ظاهر فان العميى لا تحتمل أن تكون من غير مادة ع م م فليحرر كتبه مصححه

فَرْتَنَى - اسم للفاجرة ذهب ابن حبيب الى أنه من الفُرات وهو - العَذْب وذهب سيبويه الى أنه رباعى (فَنْعَلَى) السَّنْدَرَى - الجَرِى ويقال مَرَّ يَمْشِى الفَنْجَلة والفَنْجَلَى وهى - مشية فيها استرخاء يَسْحَب رجله على الارض وقد فَجَل فَجْلا وكلُّ شئ عَرَّضته فقد فَجَلْته ورجل أَفْجَل - متباعد ما بين الرِّجلين وكَنْدَلَى - شجر ليس من أرض العرب والشَّنْفَرَى اسم شاعر

(فُعْنَلَى) جُلَنْدَى اسم رجل (فَعَلْنَى) صفة عَفَرْنَى - الغليظ وقيل الشديد قال كثير

عَفَرْنَى له يَوْمان يَومٌ تَسَتُّرٍ * بِغِيلٍ ويَومٌ يَبْتَغِى مَنْ يُنازِلُ

وبعير عَلَنْدَى - ضخم وكَفَرْنَى - الأحمق الخامل (فَعَلْنَى) العِرَضْنَى - الاعتراض فى المشى يقال هو يمشى العِرَضْنَى والعِرَضْنة * قال الفارسى * لا يوصف وقال أبو عبيد لا يوصف بالعِرَضْنة (مِفْعَل) المِلْطَى والمِلْطاء من الشجاج - السِّمْحاق وهى التى بينها وبين العظم قُشَيرة دقيقة وكان أبو عبيد يقول لا أدرى أهو مقصور أم ممدود والمِقْرَى - الاناء الذى يوضع فيه قِرَى الضيف وقيل القَدَح الضخم والمِقْرَى والمِقْراة - الحوض العظيم والمِدْرَى - القَرْن * وحكى الفارسى * فى الصخرة مِرْداة ومِرْدًى والمِذْرَى - طَرَف الأَلْية تثنيته مِذْرَوان على غير قياس (مِفْعَلَى) اسم المِكْوَرَى - العظيمة الرَّوْثة من الدواب وقيل هى - الرَّوْثة العظيمة

(مِفْعَلّى) وهو عزيز فى الصفة والاسم فالاسم مِرْعِزَّى وقد قدمت ذكره فيما اذا شُدِّد قُصِر واذا خُفِّف مُدَّ * وحكى أبو زيد * رجل مِرْقَدَّى - يَرْقُدُّ فى أموره ويمضى وهو شاذ ولم يأت من هذا المثال غير هذين

(فَعَلْيا) كَرَوْيا وهو من الأَبْزار وقد تقدم فى فَعْوَلَى (فَعَلْيا) وألفها لا تكون إلا للتأنيث قَلَهْيا - حفيرة لسعد بن أبى وقّاص وكذلك قَلَهَى وقد تقدم والذَّرَبيّا - الداهية قال الكميت

رَمَتْنِى بالآفاتِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ * وبالذَّرَبَيّا مُرْدُ فِهْرٍ وشِيبُها

وهو من الذَّرَب - أى الحِدّة وبَرَدَيّا - موضع وهو مشتق من البرد ومَرَحَيّا

مشتق من المَرَح وأحسبه موضعا فأما (فَعَلُوتَى) فحكى الفارسى أن أبا الحسن اطّرده فى كل فَعَلُوت فأما هو نفسه فوقفه ولم يجاوزْبه ما سمعه رَغَبُوتَى من الرَّغْبة ورَهَبُوتَى من الرَّهْبة ورَحَمُوتَى من الرحمة والعرب تقول رَهَبُوتَى خيرٌ من رَحَمُوتَى تريد أن تُرْهَب خير من أن تُرْحَم (فَعَلَوَى) الهَرْنَوَى – نَبْت لا أعرف ما هذه الكلمة ولم أرها فى النبات وقد أنكرها جماعة من أهل اللغة ولست أدرى الهَرْنَوَى مقصور أم الهَرْنَوِىُّ على لفظ النسب (فَعْلَلَى) العَرْقَلَى – مشية فيها تبختُر ورجل فيه عَرْطَلَى – أى طُول ولم يحكها غير الفارسى ويقال جَلَس القَعْفَزَى وهو – أن يجلس مُسْتَوفزا وقد اقْعَنْفَز والقَهْقَرَى – الرجوع الى خَلْف وقد تقهقر وقَهْقَرْته والقَهْقَرَى أيضا – الاحضار والقَهْمَزَى – الاحضار يقال جاءت الخيل تعدو القَهْمَزَى * قال الفارسى * ولم أسمع لها بفعل وقَرْقَرَى – موضع وقيل هو – ماء لبنى عَبْس وجَلَس القَرْفَصَى وهو شاذ وانما المعروف القَرْفَصى بالكسر والقصر والقُرْفُصاء بالضم والمدّ والتَّقَمه القَصْمَلَى والقَصْمَلةُ – شدة العَضّ وجَحْجَبَى – اسم رجل وجَوْجَرَى – موضع ورجُل زَبَعْرَى – غليظ أزَبّ وفَرْتَنَى – اسم للفاجرة ويُسَبُّ بها فيقال ابن فَرْتَنَى هذا مذهب سيبويه أنه فَعْلَلَى وجعله ابن حبيب فَعْلَنَى من الماء الفُرات وهو – العَذْب فان كان هذا فهو مثال لم يذكره سيبويه وقد تقدم والبَهْنَسَى – التبختُر وقد تبهنس وخَصّ بعضهم به الأسد (فَعْلَلَى) صَعْنَبَى – موضع بالكوفة قال الشاعر

* وما فَلْج يَسْقِى جداولَ صَعْنَبَى *

(فِعِلَّى) الهِرِبِذَّى – مِشْية الهَرابذة وهم قَوَمةُ بيت نار الهند وكُلُّ مِشْية أشبهت مشيتهم فهى الهِرِبِذَّى (فَعَلَّى) وهى قليلة عَكَبَّرَى – قرية (فَعَلَّى) القَرَقَّرَى – الظهر ورجل دَوَدَّرَى الخُصْيتين – أى عظيمهما وحكم الفارسى أنه فَعَلَّى (فُعْلَلَى) امرأة طُرْطُبَى الثَّدْى – الضخمة المسترخية فمن أنّث والقُرْطُبَى من القَرْطَبة وهو – الصّرع (فَعْلَّى) الشَّقْصَلَّى – حَبْلُ اللَّوِىّ الذى يلتوى على الشجرة ويتفلّق عن مثل القُطْن وحَبٍّ كالسِّمْسِم (فاعَلَّى) سامَرَّى – موضع وهو أعجمى (يَفْعَلَّى) يَهْيَرَّى – الباطل وقد ذَهَب فى اليَهْيَرَّى واليَهْيَرَّى – الماءُ الكثير

قوله زبعرى جعله ابن سيده هنا ساكن الباء بوزن فعللى والذى فى كتب اللغة أنه بكسر الزاى وتفتح وفتح الباء وسكون العين كتبه مصححه

* قال أبو علي * الياء الثانية أصل والاولى هي الزائدة لان الامر لو كان بعكس ماذكرنا لكان الصدر منه مكسورا كحِذْيَم وعِشْير فلما كانت مفتوحة وثبتت زيادة الياء الاولى ثبت أن الثانية أصل لان أقل ما تكون عليه الاسماء المتمكنة ثلاثة أحرف (فَعْلَّى) اسم القَبَعْثَرَى ــ العظيمُ الخَلْق الكثيرُ الشَّعَر من الناس والابل والقَبَعْثَرَى ــ الفَصيل المهزول والقَبَعْثَرَى اسم ورجل ضَبَغْطَرَى ــ اذا حَقَّته ولم يُعْجِبْكَ ورجل سَقَعْطَرَى وهو ــ أطول ما يكون من الرجال وكذلكَ السَّبَعْطَرَى (فَعْلَى) اسم وصفة العَكَنْبَى والعَكَنْبَاة ــ العَنْكَبُوت قال الراجز

كأنَّما يَسْقُطُ من لُغَامِها * بيتُ عَكَنْبَاةٍ على زِمَامِها

والعَقَنْبَى من صفة العُقَاب وهي ــ ذات المَخالب قال

عُقَابٌ عَقَنْبَاةٌ كأنَّ جَنَاحَها * وخُرْطُومَها الأعْلَى بنارٍ مُلَوَّحُ

يقال عُقَاب عَقَنْبَاة وعَبَنْقَاة وبَعَنْقَاة كل هذا على قانون القلب * قال الفارسي * كلُّ ما كان في طَوْق اللسان أن يَلْفظ به في هذه الكلمة فهو مَقُول وهذا من الغريب * قال * وأراه لا نظير له ونَسْرٌ عَبَنْقَى ــ قديم وجَمَل عَبَنَّى ــ عظيم وناقة عَبَنَّاة والعَصَنْصَى ــ الضعيف والعَلَنْدَى ــ شجرة والعَلَنْدَى ــ الجمل الضخم والانثى عَلَنْداة وقيل العَلَنْدَى ــ الغليظ من كل شيء والعَلَنْدَى ــ الفرس الشديد وحَرَنْبَى ومُحْرَنْبٍ ــ مُنْقَبِض وحَفَنْكَى ــ ضعيف والحَبَنْطَى ــ الممتلئ غضبا أو بِطْنَة وقيل هو ــ الغليظ القصير البطين والخَبَنْدَى من قولهم جارية خَبَنْداة وبَخَنْداة وهي ــ الناعمة التارّة البدن وعامّة اللغويين يقولون الخَبَنْداة والبَخَنْداة ــ التامّة القَصَب وقَصَبٌ خَبَنْدَى ــ ممتلئ رَيَّان وحَطَنْطَى ــ يُعَيَّر به الرجل اذا نُسب الى الحُمْق وحَفَنْجَى ــ رِخْو لا غَناء عنده والقَرَنْبَى ــ دُوَيْبَّة تشبه الخُنْفُساء طويلة الرِّجْل قال

تَرَى التَّمِيميَّ يَزْحَف كالقَرَنْبَى * الى سوداءَ مثل عَصَى المَلِيل

والكَلَنْدَى وهي ــ الأرض الصُّلْبة وهو من الكَلَد وهو ــ المكان الصُّلْب من غير حصى والكَلَنْدَى ــ موضع وجَلَنْزَى ــ غليظ شديد * قال الفارسي * هو من الجَلْز وهو ــ الطَّيّ واللَّيّ ولم أرَ هذا الاشتقاق لغيره وهو غير بعيد من

الصمة والشَّرَنْبَى ـ الغليظ والشَّرَنْتَى ـ طائر والضَّبَنْكَى ـ الشديد وصَلَنْقَى ـ كثير الكلام يُهْمَز ولا يهمز وسَرَنْدَى ـ الشديد وقيل ـ الجَرِىء من كل شئ وسَبَنْدَى كسَرَنْدَى ـ أى جرىء هُذَلية وقيل هو النَّمِر وغيرهم يقول سَبَنْتَى وسيبويه يجعل ذلك ابدالا ومضارعة كما قالوا اتَّغر وادَّغر ويقال للنَّمِر سَبَنْدَى وسَبَنْتَى سمى بذلك لجرأته ﴿ قال الفارسى ﴾ فاما قوله

وما كُنْتُ أخْشَى أنْ تَكُونَ وَفَاتُه ﴿ بِكَفَّىْ سَبَنْتَى أزْرَقِ العَيْنِ مُطْرِقِ

فهذا على الاستعارة وانما عَنَى أبا لُؤْلُؤة قاتِلَ عمر رضى الله عنه ودَلَنْظَى ـ السَّمين من كل شئ وقيل هو من الدَّلْظ وهو ـ الدفع وقد دَلَظ فى صدره يَدْلظ وبَلَنْدَى ـ ضَخْم وجمل بَلَنْزَى وبَلَنْدَى ـ غليظ شديد وبَرَنْتَى ـ سَيِّئُ الخُلُق وبَلَنْصَى جمع بَلَصُوص وهو ـ ضرب من الطير وهذا جمع على غير قياس ﴿ قال الفارسى ﴾ هو اسم للجمع وأنشد

﴿ كالبَلَصُوص يَتْبَع البَلَنْصَى ﴾

ولم يسمع التنوين فى هذا الحرف وقياسه التنوين وجميع مافى هذا الباب مُنَوَّن (فَعَنْلَى) السَّبَنْدَى ـ النَّمِر وقيل هو الجرىء على كل شئ وقد تقدم فى فَعَنْلَى (فُعَنْلَى) العُلَنْدَى ـ البعير الضخم (فَعَنْلَّى) الشَّفَنْتَرَى ـ المُشْفَتِرُّ أى المتفرق والزَّبَنْتَرَى من أسماء الداهية (فَعَوْلَّى) اسم يقال جاء بأم حَبَوْكَرَى ـ أى الداهية ويقال لها أُمّ حَبَوْكَر وأُمّ حَبَوْكَران ثم يُلْقَى أُمّ فيقال وقع فى حَبَوْكَر قال ابن أحمر الباهلى

فلما غَسَى لَيْلِى وأيْقَنْت أنّها ﴿ هِىَ الأُرَبَى جاءت بأُمّ حَبَوْكَرَى

وأُمّ حبوكرى ـ أرض معروفة بأعلى حائل من بلاد قُشَيْر ذات وِهَاد ونِقاب كلما خَرَجْتَ من وَهْدة سرْتَ الى أخرى فيسير الرجل نهاره ولم يَقْطَع كبير شئ وهى أرض مَدرة بيضاء وأُمّ حبوكرى أيضا ـ رملة معروفة مستديرة بين يَذْبُل والقَعاقع وأصل حَبَوْكَرى ـ الرملة التى يَضِلّ فيها ثم صُرِف الى الدواهى (فَعْوَل) تَلَوَّى ـ ضرب من السفن وقد تقدم قول الفارسى فيه (فَوْنَعْل) زَوَنْزَى ـ قصير قال

﴿ وبعلها زَوَنْزَكٌ زَوَنْزَى ﴾

قال

* قال أبو على * ألفه منقلبة عن واو لكثرة صأصأت وزوزى لغة (فعلعلى) الحندبدى ـ لعبة للنبيط (فعيلى) الهيجى ـ مشية فى تبختر وتهاد وقد اهبيخت المرأة (فعلاوى) مرضاوى ـ اسم رجل من بنى رئام (فنعلولى وفنعلولى وفنعلولى) حندقوقى وحندقوقى وحندقوقى ويقال حندقوق ـ نبت وكله أعجمى

(فعللولى) كفرتوثى ـ قرية والذى عندى أنه مركب ككفر عاقب وشبهه (فعيلى) رجل حفيتى ـ قصير لئيم الخلقة وقيل هو الضخم (فعلايا) أرنايا ـ موضع قال الأخطل

وقد وجدتنا أم بشر لقومها * برحبة أرنايا خليلا مصافيا

ومن نادر الأعجمى

كفرأثنا ـ موضع ونانخى برز وقازى ـ موضع وباجيرى (١) ودباها ودبيرى ـ مواضع ونينوى ـ مدينة قوم يونس عليه السلام وسيدنايا ـ موضع ويرفى نبى من بنى اسرائيل ويوثى ـ موضع وبتومرينى ـ قوم من أهل الحيرة من العباد فأما برادبا وهى ـ الشدة والتبريح فعربى نادر

باب المقصور المهموز

أجأ ـ أحد جبلى طيئ بعضهم يهمزه وهو الأكثر * قال الفارسى * وليس له نظير لأنا لانجد فى الكلام فعلا ولا اسما فاؤه ولامه همزة وبعضهم لا يهمزه قال امرؤ القيس فى الهمز

أبت أجأ أن تسلم العام جارها * فمن شاء فلينهض لها من مقاتل

وقال أبو النجم

* قد حيرته جن سلمى وأجا *

فلم يهمز * وقال بعضهم * أجبل طيئ سلمى وأجأ والعوجاء وزعموا أن أجأ اسم رجل وسلمى اسم امرأة تعشقها أجأ والعوجاء ـ المرأة التى جمعت بينهما فأزاد

(١) قوله ودباها ودبيرى مواضع ماذكره ابن سيده هنا نص عليه ياقوت أيضا فى معجمه فقد ذكر أولا دبا وقال انه مدينة قديمة وساق قصتها ثم بعد سرد أسماء أخر ذكر دباها فقال هى قرية من نواحى بغداد من طسوج نهر الملك لها ذكر فى أخبار الخوارج اه

وقد كتب الأستاذ الشيخ الشنقيطى هنا ما نصه

قلت قول على بن سيد ه ودباها غلط جعل فيه اسمين اسما واحدا والصواب أن دباها مركب من اسم ظاهر ومن ضمير مؤنث راجع على دبيرى فى رجز أنشده المبرد فى كامله أثناء ذكره الخوارج محتلا مقدما ما حقه التأخير ولفظه بين دباها ودبيرى أخسا * وحقيقة دباها وأصلها أن الدبا =

أجأ الهرب بسلمى فطاوعته على ذلك فذهبا وذهبت معهما العوجاء فتبعهم بعل سلمى فأخذهم وقتلهم وصلبهم على هذه الأجبل الثلاثة فسمى كل واحد من الأجبل باسم من صلب عليه وقال عامر بن جوين الطائى

اذا أجأ تلفعت بشعافها * على وأمست بالعماء مكلله

وأصبحت العوجاء يهتز جيدها * كجيد عروس أصبحت متبذله

والجبأ ـ جليس الملك وخاصته والجمع أجباء وقد حكى بعضهم ترك الهمزة وهو شاذ

والحمأ ـ الطين المتغير اسم لجمع حمأة وليس بجمع لان فعلة لا تكسر على فعل ونظيره حلقة وحلق وفلكة وفلك وفى التنزيل « من حمإ مسنون » والحدأ جمع حدأة وهى ـ الفأس ذات الرأسين قال الشماخ

يباكرن العضاه بمقنعات * نواجذهن كالحدإ الوقيع

ويروى نواجذهن والحدأ أيضا مصدر قولهم حدئت الشاة ـ اذا انقطع سلاها فى بطنها فاشتكت عنه وحدئت بالمكان حدأا ـ لزقت وحدئ على صاحبه حدأا ـ عطف عليه ونصره ومنعه وحدئت اليه حدأا ـ لجأت والحدأ جمع حدأة وهى ـ طائر ويقال أيضا حدءان قال الكميت

* كحدءان يوم الدجن تعلو وتسفل *

والحلأ ـ الحر الذى يخرج على شفة الانسان غب الحمى والجأ ـ الضن يقال جئت به جأا ـ ضننت قال الشاعر

فانى بالجموح وأم بكر * ودولج فاعلمى جئ ضنين

وقد تجأت به ـ لزمته وجئت بالشئ وتجبأت يهمز ولا يهمز ـ تمسكت به ولزمته قال ابن أحمر

أصم دعاء عاذلتى تجى * بآخرنا وتنسى أولينا

أصم ـ وافق قوما صما والحفأ ـ البردى نفسه وقيل هو أصله الأبيض وهو يؤكل ويقال رجل حفيسأ وحفيتأ وحفيتى غير مهموز ـ القصير اللئيم الخلقة وقيل الضخم ويقال حبنطأ وحبنطى بغير همز وهو ـ العظيم البطن وقيل هو

ـ الممتلئ

= موضع بظهر الحيرة معروف واستعمل خالد بن عبد الله القسرى رجلا من ربيعة على ظهر الحيرة فلما كان يوم النيروز أهدى الدهاقين والعمال جامات الذهب والفضة وأهدى هو قفصا من ضباب وأبيات شعر وهى
جبا المال عمال الخراج وجبوتى * محلقة الاذناب حمر الشواكل
رعين الدبا والنقد حتى كأنما * كساهن سلطان ثياب المراجل
والصواب فى رواية الرجز الذى أنشده المبرد فى كامله محرفا
إن القباع سار سيرا أملسا * بين دبيرى ودباها أخنسا
ودبيرى قرية من سواد بغداد فلما أضاف الراجز =

ـ الممتلئ غضبا وبطنة وقد احبنطأت ونونه وألفه وهمزته ملحقات بسفرجل وأصله من الحَبَط وهو ـ الانتفاخ والحنْصأ ـ الضعيف من الرجال والهجأ ـ كل ما كنت فيه فانقطع عنك وهجئ جوعه هجأ ـ التهب وقيل سكن ضد والهنأ مصدر قولهم هنأت الماشية ـ أصابت من البقل حظا من غير أن تشبع وهنئ الفم هنأ ونهئ نهأ ـ اذا لم ينضج وهنأني الشئ هنأ والهدأ ـ انحناء الظهر ودخول الصدر قال الراجز

حَوَّزَها مِنْ بُرَقِ الغَمِيمِ * أَهْدأُ يَمْشِي مِشْيَةَ الظَّلِيمِ

حوزها ـ ساقها الى الماء وهى ليلة الحوز والهدأ ـ صغر السنام يعترى الابل من الحمل الثقيل وهو دون الجبب ويقال مضى من الليل هدء وهدأة والخذأ ـ الذل يقال خذئت له وخذأت واستخذأت ويترك الهمز فيقال خذيت واستخذيت والخذأ أيضا ـ موضع والخذأ ـ ضعف النفس والخجأ ـ الفحش وقد خجئت وهو أيضا مصدر خجأت ـ أى نكحت ويقال فحل خجأة ـ كثير الضراب وقد يقال فى النكاح خجأ باسكان الجيم والقمأ من القماءة وهو ـ الصغر قال

تبين لى أن القماءة ذلة * وأن أشداء الرجال طوالها

وقمؤ الرجل قماءة ـ صغر وقمأت الماشية قموأ وقماء وقموءة وقمؤت قماءة ـ اذا سمنت والقضأ مصدر قضئت القربة قضأ وهى ـ التى قد عفنت والثوب أيضا يقضأ من البلى قضأ ويقال قضئ حسب فلان قضأ وقضاءة وقضوءا وذلك ـ اذا دخله عيب ولم يكن صحيحا وقد قضئت عينه قضأ وهو ـ فساد يكون فيها من حمرة وقرح واسترخاء فى لحم المؤق وقد أقضأها الوجع والقندأ ـ السئ الخلق وقيل الخفيف والكمأ مصدر قولهم كمئ كمأ ـ اذا حفى وعليه نعل وقيل الكمأ فى الرجل كالقسط والكمأ مصدر كمئت عن الأخبار ـ جهلتها وغبيت عنها والكلأ ـ كل ما رعى من النبات وقد أكلأت الأرض والكظأ مصدر كظئ من الطعام ـ امتلأ ورجل كظئ وهو الكظئ والكفأ ـ أيسر الميل والجزأ ـ نبت

= الدباالى دبيرى اتقاربهما حذف آلة التعريف فظنها ابن سيده كلمة واحدة وجعلها بناء وزن مستفعل وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

قوله وأن أشداء الخ أورده فى اللسان بلفظ وأن أعزاء الرجال طيالها قال وحكى اللغويون طيال ولا يوجبه القياس لأن الواو قد صحت فى الواحد فحكمها أن تصح فى الجمع قال ابن جنى ولم تقلب الا فى بيت شاذ وأنشد البيت اهـ كتبه مصححه

والجَنَأُ ـ انحناء الظهر يقال جَنِئَ الرجل جَنَأً ـ اذا كانت فيه خلقة وربما
ترك همزه فقيل رجل أجْنَى وقد جَنِيَ جَنًا وجنأ على الشئ جُنُوءاً ـ أكبّ
عليه قال الشاعر

أغاضرَ لوشهدْتِ غداةَ بِنْتُمْ * جُنُوءَ العائدات على وسادى

والجَبَأُ من الكَمْأة ـ الحُمْر واحدها جَبْءٌ وثلاثة أجْبُؤ وقيل هى السُود والجُبَّأُ
ـ الجَبان الهَيُوب قال الشاعر

فما أنا منْ رَيْبِ الزّمان بجُبّأٍ * ولا أنا من سَيْبِ الإلهِ بيائس

وقد يخفف والتشديد أكثر وقد قدمت أن الجُبَّأ من الاضداد بدليل قولهم جَبَأَ
عليه الاسود من جُحره ـ خرج عليه والشَكَأُ فى الاظفار ـ شبيه بالتَشقّق
والصَّدَأُ ـ طَبَعُ السيف وغيره من الحديد وأنشد

صَدَأُ الحديد على أُنوفهم * يتوقّدون تَوَقُّدَ النّجم

وروى الفارسى يتأكّلون والصَّدَأُ ـ جَرَبٌ يركب باطنَ الجفن وربما ألبسه أجمع
وربما كان فى بعضه صَدِئَت عينُه صُدْأَة وصَدَأً والأصْدَأُ من الخيل ـ الشديد
الحمرة وقد قاربت السواد وهى الصُدْأة وخَصَّ أبو عبيد به الابل وقد صَدِئَ
صُدْأة ورجل صَلَنْفَأُ ـ كثير الكلام وقد تقدم فيما لا يهمز وسَبَأُ ـ اسم
قبيلة أوامرأة يُجْرَى ولا يُجْرَى فمن أجراه جعله اسما للحَىّ ومن لم يُجْره جعله اسما
للقبيلة وقد أجمعت العرب على ترك الهمز فى قولهم ذهبوا أيدى سَبَا وأيادى سَبا
وأصله الهمز ولكنه جرى فى هذا المَثَل على السكون فترك همزه والسَبَأُ أيضا
ـ الخمر المُسْتَبَأَة أى المشتراة والسِّباء بالمد ـ شراء الخمر خاصة وهى أيضا الخمر
نفسها والسُلَأُ ـ ضرب من الطير والطَسَأُ مصدر قولهم طَسِئَ طَسَأً ـ اتّخم من
أكل الدَّسَم * قال أبو عبيد * هو اذا غلب على قلبه الدَّسَم وقد أطسأه الدَّسَم
ونظيره الطَنَخُ والجَفَس معناها كلها سواء وقد طَنِئَ يطنأ طَنَأً شديدا ـ التصقت
رئته بجنبه من العطش وأكثر اللغويين على ترك الهمز يقال طَنِيَ البعير يَطْنَى
طَنًا مقصور بغير همز وبعير طَنٍ وناقة طَنِيَة والطَأطأُ ـ المُنْهبط من الارض

والطلنفأ

والطَّنْفأُ – الكثير الكلام يهمز ولا يهمز والغالب عليه الهمز والطَّنْفأُ – الازق بالارض والطفنشأ – الضعيف من الرجال والدَّنأ كالجنا رجل أدنأُ وقد دَنِئَ والدَّفأُ – نقيض حِدّة البرد وقد دَفِئَ والظَّمأُ – أهون العطش وقد ظَمِئَ ظَمْئًا وظمأ إبله وخيله – عطّشهما والذَّرأُ – أن يشيب الرجل فى مقدم رأسه يقال ذَرِئَ الرجلُ ذَرَأً قال

لمّا رأته ذَرِئَتْ مجاليه * يقلى الغوانى والغوانى تقليه

والاسم الذُّرأة والرُّطأُ جمع رَطأة وهو – الحمق يهمز ولا يهمز وترك الهمز أعلى رجل أرطأُ وامرأة رَطْئاه والرَّشأُ – ولد الظبية والرَّشأُ – شجرة تسمو فوق القامة واللَّجأُ – الموضع الذى يُلجأُ اليه وقد لجئت اليه ولجأت وجمع اللَّجا ألجاء ولجأُ اسم رجل وهو اسم أبى عُمر بن لجا والأطأ – الشئ الثقيل حكاه بعض اللغويين والذى عليه الجمهور « ألقى عليه لَطاته » – أى ثقله والاسم لَطى غير مهموز واللَّفأُ مصدر لَفَأت اللحم عن العظم – أى قشرته واللِّبأُ – أول اللبن وقد لبأت القوم ألبأهم لَبْأً – أطعمتهم اللبأ ويقال رجل لألأٌ وامرأة لألأة وهى – الملألئة بعينها المبرقة لها والنَّشأُ – الجوارى الصغار قال نصيب

ولولا أن يقال صبا نُصيبٌ * لقلتُ بنفسىَ النَّشأُ الصغار

والنَّبأُ – الخبر وقد أنبأت ونبّأت وقد تقدم تعليله والنَّهأُ مصدر قولهم نَهِئَ اللحم نَهأً ونَهاءة ونُهوءة ونُهوءاً وقد أنهأته والجسم مُنْهأ ونَهِىء والنُّفأُ من النبت – القطع المتفرقة والقَمأُ مصدر قَمِئَت الناقة – اذا عَظُم بطنها والقَعأُ – خروج الثدى ودخول الصدر والقَطأُ – أن يدخل وسط الظهر فى البطن والقَطأُ – القطس (١) قال الاعشى

* بها برأٌ مثل الفسيل المكمّم *

والملأُ – الجماعة وقيل وجوه القوم وأشرافهم قال الله تعالى « قال الملأ من قومه » وربما لم يهمز فى الشعر قال حسان بن ثابت

فدونك فاعلم أن نقض عهودنا * أباه الملا منا الذين تتابعوا

(١) قوله قال الاعشى بها برأ الخ سقط قبل الشطر ما يصلح للاستشهاد عليه وفى اللسان والبرأة بالضم قترة الصائد التى يكمن فيها والجمع برأ قال الاعشى يصف الحمير فأوردها عينا من السيف ريّة * بها برأ الخ اه كتبه مصححه

* قال الفارسى * وليس هذا على التخفيف القياسى وانما هو على قوله « لا هَنَاكِ المرتع » و « سالت هذيل » ولا يكون المَلَأُ الا الرجال بغير نساء والمَلَأُ — الخلق أيضا يقال أحسنوا أملاءكم — أى أخلاقكم وأنشد

تَنَادَوْا يالَ بُهْثَةَ اذ رَأَوْنا * فقلنا أَحْسِنِى مَلَأً جُهَيْنا

وقيل فى قوله أحسنى مَلَأً معناه تَمَالَؤا عليه — أى اجتمعوا وتضافروا والمِحْشَأُ — إزار غليظ والمَشْقَأُ — المفرق والمِشْقَأُ والمِشْقَاءَة — المشط والبِرَنْأُ — الحناء وحكى البُرْنَأُ بالضم والهمز والوَزَأُ — القصير السمين الشديد الخلق وأنشد

* يَطُفْن حَوْلَ وَزَإٍ وَزْوَازِ *

الوَزْوَاز — الذى يُوَزْوِزُ اسْتَه اذا مَشَى يلويها الوَبَأُ — المرض وهو أيضا مصدر وَبِئَت الأرض وَبَأً وهى مَوْبُوءة وأرض وَبِيئَة على فَعِيلة ووَبِئَت تيبأُ وأَوْبَأَتْ والوَدَأُ — الهلاك والوَرَأُ — الرجل العَبْل الغليظ

باب ما يُمَدّ ويُقْصَر

الأَلَاء — نبت يمد ويقصر وإيَا الشمس وإياؤها — نُورُها وحُسْنها وعَشُوراء وعَشُورَى — يوم عاشوراء نفسه يمد ويقصر وعِبِدَّى وعِبِدَّاء — جماعة العبيد والخَزَا جمع خَزَاة — نَبْتَة طَيِّبة الريح وقيل الخزا — السَّذاب البرى وحَيَاء الناقة والبقرة — فرجها والحَلْواء — وهو كل ما عولج من الطعام بحلاوة والحَلْوَاء أيضا — الفاكهة ورجل عِزْهًى وعِزْهاءٌ — لا يقرب النساء والهَيْجاء — الحرب وأنشد أحمد بن يحيى فى المد

اذا كانت الهَيْجاءُ وانْشَقَّت العَصا * فحَسْبُكَ والضَّحَّاكَ سَيْفٌ مُهَنَّدُ

وأنشد فى القصر

* يارُبَّ هَيْجَا هِىَ خَيْرٌ مِنْ دَعَه *

وهَأْهَأٌ وهَأْهَاءُ من الضحك وجارية هَأْهَأَة وهَأْهَاءَة — ضحاكة قال الراجز

يارُبَّ بَيْضَاءَ من العَوَاسِجِ * لَيِّنَةِ المَسِّ على المُعَالِجِ

* هَأْهَاءَةٍ ذاتِ جَبِينٍ سارِجِ *

والهِنْدَبَا - بقلة معروفة وتُكسر الدال وتُمد أيضا ومن العرب من يَقْصر وهو الهِنْدب وامرأة هَنْباء - وَرْهاء ولا أفعل لها وما زال ذلك إهجيراه وإهجيراء - أى دأبه المد عن ابن جنى والجَعْوبَى والجَعْوباء - الطويل الرجلين وقيل - المُفرط الطول فى ضَخم من عظامه وقيل - الضخم الجسيم وقد يكون جبانا والخَطَاء - ضد الصواب والقصر أكثر وأنشد

إنَّ مَنْ لا يَرَى الخَطَاءَ خَطَاءً * فى المُلِمَّاتِ والصَّوابَ صَوابا

ويقال للرجل اذا أتى الذنب مُتعمدا خَطِئَ خِطْأً مكسورة الخاء ساكنة الطاء بالقصر وخِطَاءً بالمد وقرئ « إنَّ قتلهم كان خِطْأً » وخِطَاءً - أى إثما ومنه الخَطيئة ومكان مَخْطُوءٌ فيه وأما اذا أراد الرجل شيأ فأصاب غيره قيل أَخْطَأَ والاسم الخَطَأُ وأخطأ الرامى القرطاس - اذا لم يُصبه ويقال أخطأ وخَطِئَ من الخطأ قال امرؤ القيس

يالَهْفَ نَفْسِى اذ خَطِئْنَ كاهلا * القاتلينَ المَلِكَ الحُلاحِلا

والخَزْاء - نَبْت والخاء لغة والخُنْفَساء ويقال الخُنْفَس فأما أبو عبيد فقال الخُنْفس - الذكر من الخنافس وحكى غيره خُنْفُساء وخُنْفَساء وخُنْفُس وخُنْفُسة والخُلَّيطى - المُخالطة والمد أكثر والخُلَّيطى - المخالطة كذلك فى المد والقصر هذه حكاية أبى على الفارسى وأما غيره من أهل اللغة فلم يَحْكِ فى شئ من ذلك المد * قال أبو على * فاما قولهم وقعوا فى خُلَّيطى فقصور لا غير وكذلك ما لهم بينهم خِلِّيطى - أى مختلط على ما تقدم فى باب فِعِّيلَى وخِصِّيصَى من خَصَصْت والمد ليس بجيد والكَشُوثا والمد فيها أكثر * قال الفارسى * وأما كُثْرَى فولد ولذلك أهملناه * وقال الاصمعى * يقال كُمَّثراة وكُمَّثرى مشدد ولم يعرف التخفيف وقوم يزعمون أنه لايجوز غير التخفيف وأنشد الاصمعى

أكُمَّثْرَى يَزيدُ الحَلْقَ ضِيقًا * أحبُّ اليكَ أم تينٌ نَضِيجُ

والكِوى جمع كَوّة وكُوّة والكاف مكسورة فيهما والجَعْباء والجعباة والجعبى - الاست وأست جَهْواء - مكشوفة وقيل هى اسم لها كالجَهْوة وجَعَادِبا وهى - الدابة

التى يقال لها الجُنْدُب وحكى أبو الحسن الاخفش بُخْـدَب وبها احتج على سيبويه حين قال وليس فى الكلام فُعْلَل والأجْرِيّاً ـ الوجه تأخذ فيه وهى أيضا ـ العادة والخليقة والشَّقَا والشَّقَاء كلاهما مصدر شَقِىَ قال عمرو بن كلثوم

ولا شَمْطاء لم يَتْرُكْ شَقَاها * لها من تسعة إلا جَنِينا

وقال آخر فى المدّ

فان يَغْلِبْ شَقاؤُكم عليكم * فانّى فى صَلاحِكُمُ سَعَيْتُ

والشَّكَا من قولهم شَكِىَ الرجل شَكًا وشَكاء والشَّكاةُ جامعة للشديد والضعيف وهى الشَّكاية والشَّكاوة والشِّراءُ أهل الحجاز يَمُدُّونه وأهل نجد يَقْصُرونه وقولهم هذه أشْرِية من جمع الممدود بمنزلة قولهم كِساء وأكْسِية وفِناء وأفْنِية ويقال بات بليلة شَيْباء وذلك اذا دخل بالمرأة بَعْلُها فافْتَضَّها من ليلتها الياءُ فيها بدل من الواو وهى معاقبة وذلك أن ماء الرجل وماء المرأة امتزجا والشَّوْب ـ المَزْج فكان ينبغى بات بليلة شَوْباء وهذا من أندر ما سمع وفيه المدّ والقصر والأعرف فيه المدّ والضَّوْضاء ـ الاصوات المرتفعة والضَّوْضاء جمع ضَوْضاة وهى فَعْلال فى لغة من مَدَّ وصَرَف وفى لغة من مَدَّ ولم يصرف فَعْلاء وليلة ضَحْيا وضَحْياء ـ مُضيئة وخص بعضهم به فقال هى الليلة التى يكون فيها القمر من أولها الى آخرها والصَّنَى ـ الرماد يكتب بالياء والسَّرا والسَّراء ـ المُروءة وقد سَرِى وسَرِىَ وسَرُوَ والسِّعْلَى والسِّعْلاء لغة فى السِّعْلاة وهى ـ الغُول وقيل ساحرة الجن وقيل السِّعْلَى ذَكَر الغيلان والانثى سِعْلاة فأما أبو على فانكر السِّعْلاء بالمدّ وقال فى قول الشاعر

* قد عَلِمَتْ أُخْتُ بَنِى السِّعْلاء *

إنه بَنَى من السِّعْلاة مثل درْحاية على التذكير فقلبها همزة والسِّيما ـ العلامة قال الله تعالى « سِيماهُمْ فى وُجُوههم من أثَرِ السُّجود » والسِّيماء بالمدّ وكذلك السِّيمياء قال الشاعر

غُلامٌ رَماه اللهُ بالحُسْنِ مُقْبِلاً * له سِيمِياءُ لاتَشُقُّ على البَصَر

* قال الفارسى * كذلك أنشده أبو العباس محمد بن يزيد بالحسن ورواية ثعلب

بالخبر مقبلا وهو الصحيح لان الحُسْن ذاتىٌّ والخبر مكتسب ولا يُرَى أحد يثنى ذاتىّ فى سنّ دون سنّ فمن رواه بالحُسْن فهو أعمى البصيرة والسُّلْفَاة ـ من دوابّ الماء ويقال سُلْفَاء وسُلْفَا والسُّوعاء ـ الوَدْى والسَّمارَى (١) الاسْتُ وسُمَيْراءُ ـ موضع والزِّنا يُمَدُّ ويُقْصر قال الله تعالى «ولا تَقْرَبُوا الزِّنا» وقال الفرزدق فمَدّ

أبا خالد مَنْ يَزْن يُعْرَفْ زِناؤه * ومَنْ يَشْرَب الخُرْطُوم يُصْبِحْ مُسَكَّرا

والزَّبْرَاء والزَّبْرَاة ـ الأَكَمة الصَّغيرة وقيل الأرْضُ الغليظة والجمع الزَّبْراء وزَكَرِيّا يُمَدُّ ويقصر * قال الفارسى * فيه خمس لغات زَكَرِيّاءُ وزَكَرِيّا بالقصر وزَكَرِيّ على وزن عربىّ ولم يحكها غيره وزَكَرِىً على مثال قُرَشِىّ وزَكَرِى اختلف فيه فبعضهم يجعله أعجميا مُعَرَّبا وبعضهم يجعله مشتقا من قولهم تَزَكَّر الشرابُ ـ اذا متّع وقوِىَ وقيل اذا اجتمع وقيل هو من قولهم شاة زَكَرِيّة ـ أى حمراء سمينة وزِمِجّاءُ وزِمِكّاه ـ أصل ذَنَب الطائر فأما الاصمعى فقال هما مقصوران * قال أبو على * الزِّمِكّاء وان أمكن أن يكون للالحاق بسِنِمّار وشِنِفّار فانه للتأنيث فان سيبويه حكاها ممدودة غير مصروفة فأما الزِّمِجّا الذى هو الزُّمَّج فقصور لا غير ـ وهو ضرب من الطير والزَّبَازاء ـ القصيرة ويقال زَلَلْت فى الطين أزلّ زَلَلا وزَلِيلَى بالمد والقصر وليس المدّ بجَيّد والطَّرْمَساء يمد ويقصر يقال ليلةٌ طَرْمَساءُ وطَلْساء ـ أى مُظْلمة عدّ الطَّرْمَساء وقصرها خاصة ـ ومدّ الطَّلْمَساء لا غير وقيل الطَّرْمَساء والطَّلْمَساء ـ الظُّلْمة قال

تَعَسَّفْتُ فى ظِلّ وريح تلفّنى * وفى طَرْمَساءَ غَيْرِ ذاتِ كَوَاكب

ويقال ليلةٌ طَرْمَساء وليال طَرْمَساء وقد اطْرَمَّس الليلُ ـ أظلم والتَّوَى والتَّواء ـ ذهاب مال لا يرجى فالمقصور مصدر تَوِىَ والممدود الاسم والظَّماءُ ـ العَطَش وقيل هو أخفّه وأيسره وقد ظَمِئَ ظَمَأً وظَمَاءً وظَماءَة والظَّرْبَا والظَّرْباء ـ اسم لجمع الظَّرِبَان وشاةٌ ثَوْلَى وثَوْلاء وقد ثَوِلَتْ ثَوَلًا وهو ـ شئٌ يُصيبها كالجنون فلا تَتْبَع الغنم وتَستدير فى مرعاها والرَّطأ والرَّطاء ـ الحُمْق وقد رَطِئَ ويقال رجل رَأْرَأٌ ورَأْراء ـ اذا كان يُكْثِر تقليب حدقتيه والرَّأْرأة ـ فتح العينين واستدارة الحدقة

(١) لم نقف عليه بعد البحث والتصحيف فلينظر كتبه مصححه

كأنها غوج فى العين والرَّنا ـ ادامة النظر مع سكون مقصور * قال ابن دريد * وأحسب أنهم قالوا الرَّناء بالمد والتخفيف والرَّنا ـ الطرب يمد ويقصر ألفه منقلبة عن واو ويقال رَنَوْت ـ أى طَرِبْت عن الفارسى والرُّتَيْلاء ـ ضرب من العناكب المد عن السيرافى والرُّغْباء ـ الرَّغْبة ولِحَاءُ الشجر ـ قشره واللِّقاء ـ جمع لَقْوَة يمد ويقصر المد للجمهور والقصر للفارسى واللَّوَى واللَّوماءُ ـ اللَّوم القصر عن الفارسى والمد عن كراع وغيره وكذا حكاه أبو على القالى ولَسْنَى ـ موضع والنَّثا من القول يقال نثا ينثو ويَنْثى ـ يكون للخير والشر وأنشد

أُلُوفُ الحَذْرِ واضحة المُحَيَّا * لَعُوبٌ دَلُّها حَسَنٌ نَثَاها *

ويقال رجل نَأْنَأٌ ونأناءٌ ـ ضعيف عاجز جبان رجل فَأْفَأٌ وفأفاءٌ ـ اذا كان فى لسانه حُبْسة والأنثى بالهاء وحَفْوَى يمد ويقصر يقال عرفت ذلك فى حَفْوَى كلامه وحَفْوَى كلامه وحَفْوَاء كلامه وحُفُوَّاته بضم الفاء وفتح الحاء ومدها واذا فُتِحَتا لم يجز المد وفَيْضُوضا وفَيْضيضا وفَوْضُوضا بالمد والقصر فيها يقال أمرهم فَيْضُوضَا بينهم وفَيْضيضا وفوضوضا وفَوْضَى فَضًا بالقصر فيهما ـ أى مختلط يتفاوضون فيه وكذلك اذا لم يكن عليهم أمير ولا من يَجْمَعُهم وبَجِيرَى يمد ويقصر وليس المد بجيد البُكاء ـ ضد الضحك يمد ويقصر قال الشاعر فمده وقصره

بَكَتْ عَيْنِى وحُقَّ لها بُكاها * وما يُغْنِى البُكاءُ ولا العَويل

والبُكاء أيضا ـ المَرْثِيَة ومَدْحُ الميت وفلانة باكية فلان ـ أى تذكر مدائحه ومناقبه والبُغاء ـ طلب الحاجة يقال بَغَيْتُ الخيرَ بُغاءً ـ طلبته والعرب تقول ابْغِنى كذا وكذا بُغاءً ـ أى اطلبْه لى وأبْغِنى إبغاء ـ أعنّى عليه ويقال بَغَى الرجلُ حاجته يَبْغيها بُغاءً وبُغَايةً وبُغْية وبِغْية وبُغْيةُ الرجل ـ طَلِبَتُه وجمعها بُغًى بالقصر قال فى المد

لا يَمْنَعَنَّكَ مِن بُغا ءِ الخَيْرِ تَعْليقُ التَّمائم

والبِغَى جمع بِغْية * قال الفارسى * والبُغاءُ عندى لا يقصر إلا فى ضرورة الشعر وبَرْزُقَطُونا المد فيها أكثر والمِعْزَى ـ جماعة المَعَز ولا تختلف العرب فى صرف مِعْزًى وقد قيل إن المِعْزاءَ بالمد والأول أكثر ولا تكون فِعْلَى صفة إلا

بالهاء غير ما حكاه الفارسى عن أحمد بن يحيى من قولهم رجلٌ كيصَى وقد كاصَ طعامَه يَكيصُه — اذا أكله وحده وقيل رجل كيصَى — ينزل وحده ولا ينزل مع القوم وهو الذى يسمى الحُوزىّ والمِينَا — مَرفأ السُّفن يمدّ ويقصر قال فقد

تأطَّرْنَ فى المِيناء ثمّ تركْنَهُ * وقد لَجّ من أثقالهنّ شُحُون

والمِزّاءُ من الخمر يمدّ ويقصر * قال الفارسى * المِزّاء — ضَرب من الأشربة ولم يخُصّ به الخمر وأُراه احتذى فى ذلك مذهب أبى عبيد لأن عبارتَه عن المُزّاء هكذا وأنشد

بئس الصُّحاةُ وبئس الشَّربُ شَربُهمُ * اذا جَرى فيهمُ المُزّاء والسَّكَرُ

والمُزّاءُ عنده من باب مُحوِل التضعيف ألفه مُنقلبة عن ياء محوّلة من زاى وهو عنده إما من المَزّ — وهو الفضْل وإمّا من المُزّ — وهو الذى بين الحُلْو والحامض ونظره بالطِّلاء — وهو الدمُ فالقول فيه كالقَوْل فى المُزّاء ولا تكون ألفُ المُزّاء للتأنيث لانه لايُوجَد فى الكلام شئٌ على هذا المثال تكون ألفُه للتأنيث ونظيره فِعْلاءُ لاتكون ألفُه للتأنيث أبدا إلا للالحاق نحو عِلْباء وحِرباء إنما هو ملحَق بقِرطاس * قال * وقد يجوزُ أن تكونَ فُعَّالاءً من الشئِ المزيز فتكون الهمزةُ للالحاق ويحتمل أن تكون فُعّالا من المَزِيّة لأن الميَم من المَزِية فاء وقد جاء فى الشعر أمزاهما من المَزِيّة ولو كانَ مفْعلة من الزىّ فالزىّ إما أن تكونَ عينُه ياءً أو واوا فلو كانتْ واوا لصحّت كما صَحَّت فى تَقْوِيَة ولو كانت ياءً لبُيِّنت كما بُيِّنت فى أحْيِيَة فاذا لم يُظهروا الواوَ ولم يبيِّنوا الياءَ دلّ على أنها فَعِيلة على أن مَفْعلة مما تعتلّ لامه ولا يكاد يجىء * ويقال مُكْثٌ ومَكثٌ يمْكُث مَكْثا ومكِيثا ومكِّيثاء وليس المدُّ بجيّد ومُرَيْطاءُ — جلْدة رقيقةٌ بين العانَة والسُّرّة يمينا وشمالا حيث يَمرط الشعرُ الى الرُّفْغين وهى تصغيرُ مَرْطاء ومَصْطَكَى يمدّ وتقصرُ * قال الفارسى * هو أعجمىٌّ يقال مَصْطَكَى ومَصْطَكاءُ بالمدّ والقصر وصرّفوا منه فعلا وقالوا شرابٌ مُمَصْطَكٌ والوَقْباء — موضع يمدّ و يقصر والمدّ أعرفُ

وما كان من حروف الهجاء على حرفين فالعرب تمدّه وتقصره فيقولون حاءٌ وهاءٌ وخاءٌ وطاءٌ وتاءٌ وظاءٌ وثاءٌ وفاءٌ وياءٌ ومنهم من يقصر فيقول حا وها وتا وثا وما

أشبهها ومنهم من ينوّن فيقول هًا وطًا وتًا وظًا وثًا ويًا وهذا أقبح الوجوه لأنه لا يأتي اسمٌ على حرف وتنوينٍ قال يزيد بن الحكم يذكر النحويين

اذا اجتمعوا على ألف وباء * وواو هاجَ بينهمُ قتالُ

والزّاىُ فيها خمسةُ أوجه من العرب من يمدّها فيقول زاءُ ومنهم من يقول زاىُ ومنهم من يقول هذه زَا فيقصرها ومنهم من ينوّن فيقول زًا ومنهم من يقول زَىٌّ فيشدّد الياءَ

ومن الممدود الذى ليس له مقصور من لفظه

(منه ما جاء على فَعَلٍ) الآءُ (١) شجر واحدته آءةٌ والشّاءُ - جماعةُ الشاة من الغنم والبقرِ بقرِ الوحش ألفُه منقلبة عن واو بدلالة قولهم شَوِيٌّ فى الجمع وهمزته منقلبة عن هاء ويقال للثور من الوحش شاةٌ لأنهم مما يجرون البقر مجرى الضأن وقد تقدم استقصاؤه وسَاءْ - زجر للحمير يقال سأْ سأْ اذا ثنّيتا جزمتا وقصرتا والدّاءُ - العلّة يقال رجل داءٌ - أى مريضٌ وقد داءَ والراءُ جمع راءة - وهى نبتة سُهْلية والباء - النكاح وكذلك الباءة والباهةُ والباءة - مكانٌ ينزل فيه من قول طرفة « طيّب الباءة » - أى المحلّة

باب الممدود

(فما جاء منه على فَعَالٍ) الأتاء (٢) زَكاء النخل والزرع ونماؤه يقال نخلٌ ذو أتاء وأتت الماشيةُ أتاءً - نمت والأداء - الاسم من قولك أدّيت الشئَ تأديةً والأداءة - وَضَم يصيب اللحمَ ولا يبلغ العظمَ فيَرِم والأشاءُ - صغار النخل واحدتها أشاءةٌ قال العجاج

* لاث بها الأشاءُ والعُبْرِىُّ *

* قال أبو على * ذهب سيبويه الى أن اللامَ فيه همزةٌ ويستدلّ على ذلك بأنها لو كانت منقلبةً لجاز تصحيحُ الياء والواو فيهما كما جاء عَبَايَة وعَباءة وعَظَاية وعَظاءةٌ وشقاوة وشقاء ونحو ذلك مما يبنى على التأنيث فيصحّ حرف العلة فيه ويبنى على

(١) قلت قول على ابن سيده الآء شجر خطأ واضح سبقه الجوهرى فى صحاحه اليه والصواب انه ثمر شجر قال أحمد علماء أرض أهل شنقيط رحمه الله الآء كعاع ثمر لشجر لا شجر كما حكاه الجوهرى والشجر المذكور هو السرح وكتبه محققه محمد محمود لطف الله به آمين

(٢) قوله الأتاء زكاء النخل الخ ذكر القاموس واللسان وغيرهما إتاء النخل والماشية بالكسر فتنبه كتبه مصححه

التذكير فيقلب * وقال ٥ فيما أحسب هو قول العرب ويونس ويقوى ما ذهب اليه أن الفاء واللام قد جاءتا همزتين فى قولهم أءأ وان لم يجيئا حيث يكثر التضعيف لما كان يلزم من القلب ومما يقوى ماذهب اليه أن الزائد لما فصل وتراخى ما بين الهمزتين بالزيادة أشبه التضعيف فصار كطأطأ وتأتأ ولألأ ولم يكن مثل ما تقاربت الهمزتان فيه ألا ترى أن الواو لم يجئ فى نحو سلس وقلق الا فى هذا الحرف الذى يجرى مجرى الصوت لتقاربهما فلما وقع الفصل بينهما نحو الوعوعة والوزوزة والوكوالء وقوقيت والدوداة والشوشاة والموماة والفول فى الألاء ونحوه كالقول فى الأشاء وجمل عياء — لا يضرب ولا يقال ذلك فى الناس الا على الاستعارة ويقال داء عياء — أى لادواء له والعطاء — الاسم من أعطيت وفى التنزيل « وما كان عطاء ربك محظورا » وألفه منقلبة عن واو لأنه من العطو — أى التناول اسم وليس بمصدر فأما قوله

أكفرا بعد رد الموت عنى * وبعد عطائك المائة الرتاعا

فعلى أنه وضع الاسم موضع المصدر كما قال

* با كرت حاجتها الدجاج بسحرة *

أراد إلى ووضع الحاجة موضع الاحتياج وهذا كقول بعضهم عجبت من دهن زيد لحيته وله نظائر كثيرة والعطاء أيضا — المعطى وعطاء — اسم رجل فأما قول البعيث يخاطب جرير بن عطية بن الخطفى

أبوك عطاء الأم الناس كلهم * فقبح من فحل وقبحت من نجل

فانه لما كانت العطية هى العطاء فى المعنى واحتاج وضع عطاء موضع عطية وهم مما يحرفون الاسم فى هذا الموضع كثيرا اذا احتاجوا كقول دريد بن الصمة

أخناس قد هام الفؤاد بكم * واعتاده داء من الحب

وانما هى خنساء بنت عمرو بن الشريد والعباء جمع عباءة وعباية — وهى الكساء والعياء — الأحمق ورجل عياء — ثقيل وخم والعساء — الشدة مصدر عسا العود يعسو عساء وعسوا — اشتد وصلب والعزاء — الصبر * قال ابن جنى * لام العزاء يحتمل أمرين الواو والياء والواو أغلب حكى أبو زيد فى فعلة منها عزوة

وحكى أيضا فيها تَعْـزُوَة إلا أنه لا دليـل فى تَعْزُوَة وذلك أنك لو بنيت من رَميت وقَضَيت مثل تَفْعُلَة على التأنيث لقلت تَرْمُوَة وتَقْضُوَة تقلب لامها للضمة قبلها وأيضا فان معنى قولهم عَزَّيت فلانا أنك سلّيته بذكر مَصائب الناس غيره وأضفتَ حاله الى حال مَن مصابه أغلظ من مُصابه كما قالت

وما يَبْكُون مثلَ أخى ولكن * أُسَلِّي النفسَ عنه بالتأسّي

فمعنى العَزاء إذًا ماتَراه من مُقابلة الانسان حاله بحال غيره ونسبته إياها اليها فهى من الواو على انهم قد قالوا عزّيته الى أبيـه بالياء الا أن الواو أعلى والعَـداء من قولهم عَدَا اللّصُّ عَدَاءً وعُدْوانا وعَدْوا وعُدُوًّا والعَدَاء أيضا ـ الصَّرف قال زهير

فَصَرِّمْ حَبْلَها اذ صَرَّمَتْـه * وعادَكَ أن تُلاقيَها العَـدَاءُ

والعَـدَاء أيضا ـ المَرضُ والعَدَاء ـ الطَّلَق الواحـدُ والعَدَاء ـ الشُّغل يَعْدُولك عن الشئ وقد عَـدَانى عَدَاء والعَـدَاء ـ البُعْد والعَـدَاء ـ طَوار كلّ شئ وهو ما انقادَ معه من عَرْضه أو طُوله والعَنَاء ـ الأَسْر والعَنَاء أيضا ـ المَشَقَّة وقـد تَعَنَّيت والحَنَاء ـ ما يُجعل ليُحشَى وهو الحَشْو على لفظ المصدَر والهَبَاء من الغُبار ـ ما سطَع من تحت سَنابك الخيـل ومنـه قوله تعالى «هَبَاءً مُنْبَثًّا» والجمع أهباءٌ يقال ثارَت أهباءٌ ـ أى غَبَرة وتجمع الأَهْباء أَهَابيّ والهَبَاء ـ دُقاق التراب ساطِعُه ومنثُورُه والهَبَاء أيضا ـ الذى تَراه فى الشمس كالغُبار اذا دخلت من كَوّة قال الله تعالى «وقَدِمْنا الى ماعَمِلُوا من عَمَل فجعلناه هَبَاءً منثُورا» والهَبَاء من الناس ـ الذين لا عُقُولَ لهم وأَهباءُ الزَّوبعـة ـ شِبْهُ الغُبار يرتفع فى الجَوّ وهمزة كل ذلك منقلبةٌ عن واو لقولهم هَبْوَة وقد هَبَا يَهْبُو والهَنَاء الاسم من قولك هَنَأنى الشئُ والجَـدَاء ـ موضع وغَلاء السِّعر ـ ارتفاعه غَلَا السِّـعرُ يَغْلو غَلاءً ـ ارتفع وأغـلاه اللهُ ويقال غَـلَا فى الدِّين وفى الأمر ـ اذا جاوزَ فيـه القَـدْر والغَنَاء من قولك ماعنده غَنَاءٌ ـ أى ماعنده كفايةٌ إن استُكْفِيَ ولا مدافَعةٌ والغَنَاء ـ الاقامةُ بالمكان والغَـدَاء ـ رَعْى الابل أوّلَ النهار وقـد تَغدَّت وغَـدّاها هو والقَبَاء ـ الذى يُلْبَس وقد تَقَبَّيتـه ـ لَبِسْـته اذا جمعته والقَوَاء ـ القَفْر وقد أقْوَت الدارُ ـ خَوَت والقَضَاء ـ مصدرُ قَضَى عليه بكذا والقَضَاء أيضا ـ قَضاءُ

الدين ومن كلام العرب «الأكلُ سَلجانٌ والقضاءُ ليّانٌ» وقضيتُ الشيءَ قضاءً — صنعتُه والقضاء — الحتم قال تعالى «وقضى ربُّكَ ألاّ تعبدوا إلاّ إياه» والكساء — المجد وهو من الواو والكفاءة والكفاء — تماثلُ الشيئين وتكافؤهما والجَماء — شخص الشيء تراه من تحت الثوب وقد يُضم فيقال جُماء وأنشد

يا أُمَّ سلمى عجّلي بقرص * أو جبنةٍ مثلِ جُماء الترس

فجمع بين السين والصاد لقرب مخرجيهما وقيل جَماء الترس وجُماؤه — اجتماعه ونتوءه وجَماء — الشيء قدره والجَفاء — النَبوة وقد جفوته جفاءً وجفا الشيءُ جفاءً وتجافاه — اذا لم يلزمه ومنه جفا جنبُه عن الفراش والجَزاء — مصدر جزيته ورجل ذو جزاء وغَناء والسَّماء — التي تُظلُّ الارض وكذلك السماء من البيت وكلُّ ما علاكَ فأظلّكَ فهو سماء والسَّماء أيضا — المطر والجمع أسمية والسَّماء — فرس صخرٍ أخي الخنساء والسَّواء — الاستواء والزَّناء — الحاقن وفي الحديث «لا يُصلِّ أحدُكم وهو زَناءٌ» — أي حاقنٌ ويقال زَنا البولُ نفسُه يزنأ — احتقن وأزناه صاحبُه — حقنه ويقال لحفرة القبر زَناء لضيقها وكل شيءٍ ضيّقٍ فهو زَناءٌ ويقال رجل زَناءُ الخُلُق — أي ضيّقه ويقال للرجل الذي يقارب خطوه إنه لزَناءٌ ويقال هذا أمرٌ زَناءٌ — أي قريب يقال زَنأ القومُ — اقترب بعضهم من بعض والزَّناء أيضا — القصير المجتمع قال

وتولجُ في الظلّ الزَّناء رؤوسَها * وتحسبُها هيمًا وهنّ صحائحُ

وقال بعض اللغويين زَنأ فلانٌ على فلان بغير همز — ضيّق عليه وأنشد

لاهُمَّ إن الحرثَ بنَ جَبَلَهْ * زَنا على أبيه ثم قتَلَهْ

والزَّجاء من الخراج يقال زَجا الشيءُ يزجو زَجاءً — اذا جرى على استواء والزَّجاء — مصدر زَجا الأمرُ يزجو — اذا جاءك في سرعة والزَّهاء — مصدر زَها النبتُ يزهو ويزهى زهوا وزهاءً — اذا بلغ وليس هذا من الزهو — الذي هو النَّور وكذلك يقال للشاة اذا تمّ حملها ودنا ولادها زهت تزهو زهاءً والطَّخاء — الغيمُ الرقيق تخالطه غبرة فأمّا حديث النبي صلى الله عليه وسلم «اذا وجد أحدكم طَخاءً على قلبه فليأكل السفرجل» فانه يعني الغشاء والثقل وما يجلل القلب ومعناه

كمعنى السَّحاب والطَّخاءُ ـ السَّحابُ الذى ليس بكثيف وهو الكثيفُ أيضا ضِدٌّ والطَّهاءُ ـ السَّحاب الرقيقُ وقيل المرتفع والطَّهاء كالطَّخاء والطَّراءُ ـ مصدر قولهم طَرِىٌّ بيّن الطَّراء والطَّراوة والطَّراء أيضا يكثُر به عددُ الشئ يقال هم أكثر من الطَّرا والثَّرى وقال بعضهم الطَّراءُ فى هذه الكلمة ـ كلُّ شئٍ من الخَلْق لايحصَى عَددُهم وأصنافُهم وفى أحد القولين كلُّ شئٍ على الأرض مما ليس من جِبِلَّة الأرض من الحَصْباء والتُّراب ونحوه والدَّهاءُ ـ المكْرُ * قال ابن جنى * وهو الدَّهْى وبهذا يعلَم أن الهمزة فى الدَّهاء منقلبةٌ من الياء دُونَ الواو وقد قالوا دَهَا يَدْهو والدَّفاءُ من البُطون وهى أبطأُ هَضْما من الظَّواهر لأن الشمسَ أشدُّ تمكُّنا من الظَّواهر منها من البَوَاطن وأدْوَمُ طُلُوعا عليها والثَّواء ـ الاقامةُ والثَّوِىُّ ـ الضَّيفُ والثَّوِىُّ ـ المَنْزِل وقد ثَوَيْت بالمكان وأثْوَيْت والثَّنَاء ـ الاسمُ من أثْنَيْت ويقال هو فى رَبَاء قومه ـ أى فى وَسَطهم وكذلك الرِّباء ـ مصدر رَبَا فى حَجْره همزته منقلبة عن واو أو ياء لأنه يقال رَبَوْت فى حَجْره ورَبِيت على أن رَبِيت قد يجوزُ أن يكون من الواو كشَقِيت والرَّهَاء ـ الأرضُ الواسعةُ همزته منقلبةٌ عن واو لقولهم أرضٌ رَهْو فى هذا المعنى والرَّهَاء أيضا ـ شِبهٌ بالدُّخَان والغُبْرة ومستَوَى كل شئٍ ـ رَهاؤه والرَّخَاء ـ الجِدَة والفَرح والرَّخَاء ـ الاسترخاءُ والرَّماء ـ الرِّبا وجاء فى الحديث « إنى أخاف عليكم الرَّماءَ » ـ أى الرِّبا ويقال أرْمَى فلانٌ وأرْبَى ـ أى زادَ وسابَّ فلانٌ فلانًا فأرْمَى عليه وأرْبَى بالميم والباء والرَّماء ـ مصدر رَمَات الماشيةُ فى المرْعَى تَرمأ رَماءًا ورُمُوءا ـ أقامتْ فى كلِّ ما أعجبَكَ والرَّكاء ـ واد معروف واللَّفاء ـ دون الحقِّ يقال « ارضَ من الوفاءِ باللَّفاء » ـ أى بدون الحقِّ قال أبو زيد

فما أنا بالضَّعيف فتَزْدَرِينى * ولا حَظِّى اللَّفاءُ ولا الخَسيسُ

واللَّفاء ـ التُّراب والقُماش على وجه الأرض واللَّفاء ـ الشئُ القليلُ والنَّماء ـ من الكثْرة يقال نَمَى الشئُ يَنْمِى ويَنْمُو والأفصح يَنْمِى وهو أيضا مصدر نَمَت الرَّمِيّة تَنْمِى نَماءًا ـ اذا احتملت السهمَ ومرّت به يقال رَمَاه فأنْماه والنَّطاء ـ

البُعد والفَنَاء - تناسُلُ المال والفَداء - جماعةُ الطعام من الشعير والتمر ونحوه وفَدَاء كل شئ - جَمْعُه قال

كأنّ فَداءها إذ جَرَّدوه * وطافوا حوله سُلُكٌ يتيم

والفَدَاءُ - الكُدْس من القمح وهو أنْقى ما يكون منه وأخلصه والفَداء أيضا - الموضعُ الذى يجعل فيه التمر وقد تقدم ذكر الفداء فيما يُمَدُّ ويقصر والبَقاء - البُقيا والبَقاء - بقاءُ الشئ يقال أطال الله بَقاءَكَ والبَواءُ - التكافُؤُ يقال القومُ بَواءٌ - أى متكافئون فى القَوَد وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم « الجراحاتُ بَواءٌ » ويقال ما فلانٌ بِبَوَاء لفلان - أى ما هو بكُفْء وأجابونا عن بَوَاءٍ واحد - أى جواب واحد والبَذَاء والبَذاءة - مصدرُ قولهم بَذُوَ فهو بَذِيءٌ وفى الحديث « البَذَاء لُؤْم » والبَثَاء - الأرضُ السَّهلةُ وقيل اللَّيِّنة واحدتُه بَثَاءة وهو أيضا - موضع من بلادبنى سُلَيم والبَرَاء - اسمُ رجل والبَلاء - الاختبارُ والبَلاء - التُّهمة والمَضاء - السُّرعة همزته منقلبة عن ياء لقولهم مَضَى يَمْضِى والفرسُ يكنى أبا المَضاء والوَفاء - اسمُ موضع من قول الحرث(١) « فعاذبٌ فالوَفاءُ » عاذبٌ - واد والوَفاء - أرضٌ والوَفاء - مصدرُ وَفَيت والوَفاء أيضا - الكثرةُ وهو أيضا وَفاءُ الكيل والميزان والوَضَاء - الحُسْن همزته غير منقلبة لقولهم وَضُؤَ وهو الوَضَاءة والوَشَاء - تناسُلُ المال وكثرتُه والوَتَاءة كالأتاءة وقد تقدم ذكرُ ذلك

(قال) الاخاء - مصدرُ آخيتُ بينهما إخاءً ومُؤاخاةً وهمزته منقلبة عن الواو والإزاءُ من قولهم فلان بإزاء فلان - أى بحذائه والإزاء أيضا - مَصَبُّ الماء فى الحوض ويقال للناقة التى تشرب من الإزاء أزِيَة وآزَيْت الحوضَ وأزَّيته - اذا جعلتَ له إزاءً - وهو أن يوضع على فمه حجرٌ أو جُلَّة أو نحو ذلك ويقال هو إزاءُ مال - اذا كان يُصلِحُ المالَ على يديه ويُحسن رِعْيتَه وكذلك إزاء مَعاش الذكر والانثى فى ذلك سواءٌ قال حُميد

إزاءُ مَعاش ما تَزالُ نطاقُها * شديدًا وفيها سَوْرةٌ وهى قاعِدُ

أراد شِدّة ووثوبا وارتفاعا وإزاء الحروب - مُقيمُها وإنه لإزاءُ خير وشر - أى

١ قلت صدر البيت وحشوه فجنباة فالصِّفاح فأعلى * ذى فتاق وروى فأعناق فتاق الخ وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

صاحبه وهم إزاءٌ لقومهم – أى يَصْلحُون أمرهم وبنو فلان إزاءُ بنى فلان – أى أقرانهم والإماء – جمع أمَة همزته منقلبة عن واو لقولهم إموانٌ والإباءَ – مصدرُ أبيْتُ قال الشاعر

وإمّا أن يقولوا قد أبَيْنا * فشرُّ مَواطن الحسَبِ الإباءُ

والأباء والأباءة – مصدرُ وبُؤت الأرضُ على البدل والعشاء – الظلمة وهو من صلاة المغرب الى العَتَمة ويقال للتى تسمّى العتمة صلاةُ العشاء ليس غيرُ وصلاة المَغرب لا يُقال لها صلاةُ العشاء. * قال ابن جنى * لام العشاء واوٌ لقوله

باتَ ابنُ أسماءَ يعشُوه ويَصبَحُه * من هجْمة كأشاء النخل دُرّار

والعِجَاء – جمعُ عَجْوة من التمر والعفاء جمع عفْو – وهو ولدُ الحمار والأنثى عفْوة والعفاء أيضا – ريشُ النعام ويقال للوبَر عفاءٌ وقيل العفاء – ما كثُر من الوبَر والريش يقال ناقةٌ ذاتُ عفاء – أى كثيرةُ الوبَر وعفاء النعام – الريشُ الذى قد علا الزِّف وكذلك عفاء الديك ونحوه من الطير الواحدة عفاءةٌ مهموزٌ وكلا الوجهين يصح فى الاشتقاق لأن من جعله الريشَ القصيرَ جعله من عفَا الشئُ – اذا دَرَس ومن جعله الريشَ الطويلَ جعله من عفَا النبتُ والشعَرُ – اذا طالَا قال

أذلكَ أم أقبُّ البطن جَأْبٌ * عليه من عَقيقته عفاءُ

وعفاء السَّحاب – كالخَمْل فى وجهه لا يكادُ يُخلف فيما زعَموا والعقاء – جمعُ عقْوة وعقَاة – وهو ما حوْلَ الدار والمَحَلّة وعقاءُ – موضع وكذلك الحقاء جمع حقْو – وهو مَعْقد الإزار من الخَصْر من كل ناحية والحقَاء أيضا – الذى يُشد على الحَقو وقد يسمّى الإزار حَقْوا وأنكرها بعضهم والحقاء والحَقْوة – وجَع فى البَطْن يصيب الرجل من أن يأكل اللحمَ بَحْتا فيأخذه لذلك سُلاح وقد حُقى وحذاء الشئ – إزاؤه والحذاء – ما يُنتعَل به والحذاء أيضا – القدّ يقال فلان جيّد الحذاء – أى القدّ ويقال ذلك اذا كان جيّد النعل أيضا وجيّد الحَذْو ولا يقال جيّد الحذاء وانما الحذاء النعلُ والخفّ وأصل ذلك كله من

قوله ولا يقال جيد الحذاء الخ كذا فى الأصل ولعله سقط من قلم الناسخ وقيل حتى يستقيم فتأمل كتبه مصححه

الواو لأنه يقال حَدَوت فلانا نَعْـلا ويقـال لخُف البعـير وظلف الشاة وحافر الدابة ـ حذاءُ أيضا والحناء ـ إرادةُ الشاة الفحلَ همزته منقلبةٌ عن واو لأنه يقال هى تحنُو وحِراءُ ـ اسم جبـل يذ كَّر ويؤنّث والجَناء ـ الزَّمْزمة قال

* زَمْزمةَ المجُوسِ فى جَنائها *

والهِجاء ـ هِجاء الحرْف همزته منقلبـة عن واو لأنهـم يقولون هَجَوْت الحرفَ بعـنى تَهجّيته لغـةٌ فصيحةٌ ويجوز أن يكونَ من الياء لأنهـم يقولون هَجّيته ويجوز أن تكونَ أصلا غـير منقلبة لانهـم يقولُون تَهجّأت الحرف بمعنى تَهجّيته وكذلك الهِجاء بالشِّـعر وهـذا على هِجاء هـذا ـ أى على شَكْله وقَدْره ويقـال مَرّ من الليـل هَنْاءُ وهِيتاءُ وهَنِيءُ وهَتْءُ ـ أى قطعـةٌ والهِناء ـ القَطرانُ الذى تُطْلَى به الابلُ همزته غير منقلبـة والهِناء أيضا ـ العِـذْق والهِـداء ـ مصدر هَـدَيْت العَرُوسَ الى بَعْلهـا هِداءً والهِداء ـ الثَّقيل الوَخْم وهو الهِدان والهِداء ـ أن تأتىَ المرأةُ بطعامها وتأتى الأُخْرى بطَعامها فتأْكلا معا والهِواء من قولهـم جِئتُك بالهواء واللَّواء ـ أى بكلّ شئٍ والهِراء ـ فَسِـيل النخْل وقيل الطَّلْع والخِباء من الأبْنِيَة ـ ما كان منها من وَبَر أو صُوف ولا يكون من شَـعَر وخِباء النَّور ـ كِمامُه والجمع منهـما أخْبِيـة وكذلك أخْبِيَـة الزرع والخِباء ـ سِمَة تُخْبأ فى موضع خَفِىٍّ من الناقـة النَّجِيبـة وانما هى لُذَيْعـة بالنار والخِصاء ـ أن تُسَلَّ الخُصيتان وقـد خَصاه يَخْصيه والخِضاءُ ـ تفتُّت الشئِ الرَّطْب خاصّة والخِـلاء ـ الحِـرَان فى الناقة وقيل الخِـلاء فى الاُنثى والحِران فى الخَيْل وقد خَلأَت الناقةُ تَخْلأُ ولا أعـلم أنه صُرِف * اللحيانى * والخِـلاء مصدر خَـلأَت الناقةُ تَخْـلأُ ـ اذا بركَـتْ فضُربتْ فـلم تَقُمْ والخِلاء ـ مصـدر خالَيْت الرجـلَ مُخالاةً وخِلاءً ـ أى تركتُه والخِلاء والمُخالاة ـ أن يتْرُكَ الرجلُ أمرا و يأخُذَ فى غيره وقـد خالأَ الى كذا وكذا وتَخالأ وتخالأ القومُ خِـلاءً ـ اذا كانوا حُلفاءَ ثم تباينُوا والخِفاء ـ الكسـاءُ يُلْقَى على الوَطْب وقيل ـ هوالغطاء من كسـاء أو ثوب أوغيرذلك وجمعه أخْفِيَـة وانما سمى خِفاءً لأنه يُخْفِى ماتحتَـه * قال الفارسى * ولذلك سُمّيت الأجْفُن أخْفِيَـةً لانها

أوعية للنوم وأنشد

لقد علم الأيقاظ أخفية الكرى * تزججها من حالك واكتحالها

والخطاء من قوله

* فواد خطاء وواد مطر *

أي مواضع منه مخطاة ومواضع ممطورة وقد قيل هو جمع خطوة وهو الصحيح والغطاء ــ ما تغطيت به والغذاء ــ ما تغذيت به وقد غذوته غذوا فتغذى واغتذى والمطر يغذو الارض والنبات والغشاء ــ ما غشيت به السيف والسرج وغشاء كل شئ ــ غلافه ومنه قول أبي النجم

* تعمج الحية في غشائه *

وقساء ــ اسم جبل منصرف والقساء والقساء بالكسر والضم جمع قي ــ وهو الذليل الحقير والقشاء جمع قشوة ــ وهي شبيهة بالربعة من خوص تجعل فيه المرأة طيبها ودهنها والكفاء ــ الكفء قال النابغة

* لا تقذفني بركن لا كفاء له *

والكفاء أيضا ــ الشقة التي تكون في مؤخر الخباء وكل ذلك همزته غير منقلبة لقولهم هذا كفء هذا وكفاؤه وأكفأت البيت ــ جعلت له كفاء والكفاء ــ المثل والكداء ــ المنع وهو الاسم من أكدى ــ اذا منع وأصله في الحفر اذا بلغ الحافر الكدية ــ وهي الارض الغليظة فلم يمكنه الحفر قيل أكدى الحافر والجزاء ــ مصدر جازيته والجئاء ــ التي توضع فيها القدر ــ وهو وعاؤها وهو جمع واحدته جئاوة وجئاءة وقيل جياء القدر بالياء وجياءتها يقال جأيتها وجأوتها ويقال أيضا جأوت الشئ ــ اذا رقعته برقعة يقال جأوت النعل والجؤوة ــ الرقعة قال أعرابي لخاصف النعل اجأ نعلي هذه بجؤوة وأنعم ــ أي ارقعها وبالغ والجواء ــ الخرقة التي ينزل بها القدر. وقال ابن جني * الجئاء يهمز وهذيل لا تهمزه فمن همزه فهو من الجؤوة ــ وهو سواد الحديد وصدؤه ومنه فرس أجأى وجأواء كذلك جئاء البرمة سمي بذلك لما فيه من سواده وكلفته ولا تكون

لامُه فى الأصل همزةٌ مع أن عينَه كما ترى همزةٌ لأنه ليس فى الكلام ماعينُه ولامه همزتان ومن لم يهمز فعلى ثلاثة أوجه أحدُها أن يكون تخفيف جئاء كقولك فى ذئاب ذياب والآخر أن يكون أبدل واو جِوَاء ياء تخفيفا لاغير كما قالوا فى الصِّوَان للتخت صيان وكما قالوا فى الصِّوار للبقر صيار والثالث أن يكون جِياء البُرمة من معنى جِئْت ولفظه وذلك أن القدر انما تقدم ويجاء بها فى وعائها فالياء على هذا عين جِئْت وأما الجِوَاء فغريب وذلك أنا لانعرف ج و أ فاذا كان كذلك حملته على أنه مقلوب(١) الجِيَاء ومثال جِوَاء على هذا فِلَاع فان قلت فانّ الواو من جِوَاء لام وليست على اعتقاد القلب عينا فتصح كما صحت فى خِوَان وصِوَان فهلا قلبتها لأنها لام من قبل الكسرة قبلَها وضَعْف اللام بل اذا قلبت وهى عينٌ قويةٌ فى صيان وصيار كانت بقلبها وهى لام فى جِوَاء أجدَرَ قيل ان الحرف اذا وقع غيرَ موقعه عومل معاملة ما أُوقع فى مكانه ألا ترى الى قولهم قِسِىٌّ وأصلها قُوُوس فلما أُخِّرت العينُ الى موضع اللام قلبت قلب اللام من عِصِىّ ودُلِىّ وكذلك لما وقعت لام الجِوَاء موقع عين الصِّوَان صحّتْ صحتَها ولو وجدنا لجواء القدر مذهبا فى أن نشتقّه من لفظ ج و و أو من لفظ ج و ى لحكمنا بانقلاب الهمزة فيه عن حرف علة فلذلك عدلْنا به الى القلب دُونهما والجِوَاء ـ البَطْن من الأرض وقيل هو الواسعُ من الأوْدِيَة وقيل هو اسمُ واد وقيل هو موضع بعينه والجِواء أيضا ـ أرضٌ غليظة والجِوَاء ـ الفُرجة بين بُيُوت القوم والجِوَاءُ ـ خِيَاطة حَيَاء الناقة والجمع من ذلك كله أَجْوِيَةٌ والجِلَاء ـ مصدرَ جَلَوت السيفَ وغيرَه جِلَاءً وجَلَوت العَروسَ قال زهير

فانَّ الحَقَّ مَقْطَعُه ثَلاثٌ * يمينٌ أو نفارٌ أو جلاءُ

واذا دَخَّنْت الخليّة تريدُ شيارَ العسل فذلك الجِلَاء وقد جَلَاها وهى جَلْوة النحل ـ أى طَرْدُها بالدُّخَان وقد جَلَوته وأجليته وجَلا هو وأجْلَى وما أقمت عنده إلّا جِلَاءَ يوم ـ أى بياضَه والجِدَاء ـ جمع جَدْى يقال جَدْى واحدٌ وجِدَاءٌ والشِّتَاء من شَتوت قال الحُطَيئة

اذا نَزَل الشّتاءُ بدار قَوم * تَجَنّبَ جارَ بيتِهِمُ الشّتاءُ

(١) لعله الجئاو كتبه مصححه

وقد يسمى النباتُ شتاءً لمكان المطر (١) قال الشاعر

اذا نزل الشتاءُ بدار قوم * رعيناه وإن كانوا غضابا

والشِّواء ـ مايُشوَى من اللحم ويقال شَوَيت القمح * وقال الفارسى * لم يسمع في القمح شِواءٌ انما هو في اللحم خاصة والشِّفاء ـ ما يُشتَفى به والجمع أشفِيَة همزته منقلبة عن ياء لأنه يقال شَفاه يَشفيه والشِّكاء جمع شَكوة ـ وهو جلد السَّخلة ما دام يرضع والضِّياءُ والضَّواءُ ـ ضدُّ الظلام وقد قدّمت شرح هذه الكلمة وأبنت أواحدةٌ هى أم جمع والضِّراء ـ كلابٌ سَلوقِيّة واحدها ضِروٌ وضِروة قال طفيل

تُبارى مَراخيها الزِّجاجَ كأنها * ضِراءٌ أحسّت نَبأةً من مُكلِّب

والصِّناءُ ـ وَسَخٌ أو رائحةٌ منكرة وقيل هو الرَّماد والصِّلاءُ ـ الشِّواء والصِّعاء جمع صَعوة ـ وهى ضَرب من العصافير والسِّقاء ـ زِقُّ الماء واللبن قال

له نَظرتان فمرفوعةٌ * وأُخرى تأمّلُ ما فى السِّقاء

هذا رجل فى فَلاة وليس معه من الماء إلا قليل فهو يتخوّف أن ينفد فعينٌ الى السَّماء ترجو المطر وعينٌ الى السِّقاء يتخوّف أن يَهلِك والسِّهاء جمع سَهوة ـ وهى الصُّفّة بين بيتين أو مُخدَع بين بيتين يستتر به سُقاةُ الابل من الحرّ والسَّهوة فى كلام طيّئ ـ الصَّخرة لاغيرُ والسِّلاءُ ـ السَّمن الذى يُسلأ ـ أى يُقطّر ويُصفّى والسِّباء ـ سَبْى العدوّ قال الشاعر

وأكثرُ منّا ناكحًا لغريبة * أُصيبت سِباءً أو أرادت تخيّرا (٢)

والسِّحاء ـ نبت تأكله النحلُ فيطيب عسلُها عليه واحده سِحاءة وسِحاءة القِرطاس معروفة وهم زِهاءُ مائة ـ أى قدر مائة والطِّلاء ـ من الخمر وكذلك الطِّلاء من القَطِران همزته منقلبة عن ياء والطِّلاء أيضا ـ الخيط الذى يُشدّ به الطَّلىُ ـ وهو ولد الشاة همزته منقلبة عن ياء واو لأنه يقال طلَيت الطَّليَ وطَلَوته ـ ربطته برِجله والظِّباء ـ الظَّبية عن ابن الاعرابى ودِراء ـ اسم الأزد بن الغوث وكان كثير المعروف فكان الرجل يلقى فيقول أَسدَى الىّ دِراءُ يدًا مَدًا فكثر حتى سمّى به فقيل الأسد والأزد والدِّلاء جمع ـ دَلو قال الشاعر

(١) قوله اذا نزل الشتاء الخ أورده هنا شاهدا على الشتاء واستشهد به فى المحكم والجوهرى فى الصحاح فى مادة سما على استعمال السماء بمعنى المطر وكتب حضرة الاستاذ الشيخ الشنقيطى فى هذا الموضع ما نصه قلت لقد حرف على بن سيده بيت معود الحكماء معوية بن مالك روايته اذا نزل الشتاء كما حرفه البيانيون روايتهم له ونسبته الى جرير اذا نزل السماء والصواب أن روايته الصحيحة المتفق عليها هى اذا نزل السحاب بدار قوم وهى رواية المفضل بن محمد الضبى فى مفضلياته وعليها شراحها شرحها وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

(٢) كذا فى الأصل بالاهمال وحررها كتبه مصححه

قوله وهم زهاء مائة حكى فيها هنا الكسر وسيأتى فيما جاء على فعال المضموم ما نصه وهم زهاء ألف أى قدر ألف والكسر لغة اهـ كتبه مصححه

* ولكن ألق دلوك في الدلاء *

والدماء جمع الدم والدفاء – مصدر دفأت من البرد دفاء ودفئت أدفأ دفأ والدواء – مصدر داويت الفرس دواء – اذا سقيته اللبن قال الشاعر

فداويتها حتى شتت ربعية (١) * كأن عليها سندسا وسدوسا

والتواء – ضرب من الوسم مشتق من التو والتو – الفرد والشيء الواحد والعرب تقول أتيتك توا ليس معي أحد وقيل التو الواحد والتوأم الاثنان ويقال على تو واحد – أي طريقة وعادة واحدة وجاء فلان توا – اذا جاء قاصدا لا يعرجه شيء فان أقام ببعض الطريق فليس بتو والتو أيضا – الحبل المنتصب والظباء – واد معروف حكاه الاصمعي وهو معنى قول أبي ذؤيب

(٢) « بين الظباء فوادي عشر »

* وقال أبو عبيدة * هي معاطف الاودية واحدتها ظبية والرواء – أغلظ الارشية – وهو أيضا حبال الحمولة والرثاء – مصدر رثأت ورثيت ورثوت والرفاء – الاتفاق والالتئام ومنه قولهم بالرفاء والبنين يكون على معنيين يكون بالاتفاق وحسن الاجتماع ومنه أخذ رفء الثوب لانه يرفأ فيضم بعضه الى بعض ويلاءم بينه ويكون الرفاء من الهدو والسكون قال أبو خراش الهذلي

رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع * فقلت وأنكرت الوجوه هم هم

يقول سكنوني وقيل الرفاء – الموافقة وهي المرافاة بلا همز وقيل وأراد في بيت أبي خراش رفؤني فترك الهمز والدليل على صحة ذلك قول الاصمعي في كتاب الهمز ويقال رفأت الرجل – اذا سكنته حتى يسكن وكذلك المرافاة مهموز الدليل على ذلك قول أبي زيد في كتاب الهمز رفأت الثوب أرفأه رفأ ورفأت المملك ترفئة وترفيئا – اذا دعوت له بالرفاء ورافاني الرجل في البيع مرافاة ويقال رفأته مشددة – اذا تزوج فقلت له بالرفاء * وقال اليماني * الرفاء – المال وهو صحيح في الاشتقاق لان المال تلتئم به البذاذة وسوء الحال والرداء – الذي يتردى به يقال هذا ردائي وهذه ردائي همزته منقلبة عن ياء يقال هو حسن الردية والرداء أيضا – السيف قال متمم بن نويرة

(١) قلت البيت ليزيد ابن حذاق والصواب في روايته شتت حبشية ومعنى حبشية اخضرت من العشب فذهبت شعرتها الاولى وسمنت قاله الاصمعي ويؤيده معنى آخر البيت كتبه محمد محمود لطف الله به آمين

(٢) صدره كما في اللسان
عرفت الديار لام الرهيـ ــن بين الظباء فوادي عشر
كتبه مصححه

(١) لقد كَفَّن المِنْهالُ تحت ردائه * فتىً غيرَ مبطان العَشيّات أَرْوَعا

وكان المنهالُ قتلَ أخاه مالكا وانما قال ذلك لأن أحدهم كان اذا قتل رجلا مسهورا وضع سيفَه عليه ليعلم أنه قاتله ويقال فلانٌ غَمْر الرّداء — إذا كان كثير المعْروف وإن كان رداؤه صغيرا قال الشاعر

غَمْرُ الرِّداء اذا تبسّم ضاحكا * غَلِقت لضحكته رقابُ المال

والرِّداء — البدَن والرِّداء — الدَّين * قال فقيه العرب « من أراد البقاء ولا بقاءَ فليُبَكِّر العَشاء وليُخَفِّف الرِّداء » والرِّداء — القَوْس عن الفارسى والرِّداء — لِبَاس الانسان من ثَناء جميل أو قبيح والرِّئاء من المُرا آة بينَ الناس والرِّئاء أيضا من قولهم قومٌ رِئاءٌ — أى يَرَى بعضُهم بعضا يقال دُورُهم منَّا رِئاءٌ — اذا كان دُورُهم منتهى البصر حيث تَرَاهم وهم رِئاءُ ألْف — أى قدرُهم والرِّعاء — جمع راع وفى التنزيل « حتى يُصْدِرَ الرِّعاءُ » ويقال هم الرُّعاة أيضا والرِّماء — مصدرُ رامَيْتُه والرِّواء — أغلظ الأرْشِيَة — وهو الحَبْل الذى يُشَدُّ به الحِمْل يقال قد رَوَيت على البعير والجمل والرِّواء — جمع رَيَّان من قولهم قوم رِواءٌ من الماء * ابن جنى * والرِّضاء — مصدر راضَيْته رِضاءً وأنشد

لم تُرَحِّب بما سَخِطْتَ ولكنْ * مَرْحبًا بالرِّضاء منك وأهْلا

وانما لم يُعادَل به الرِّضَى المقصور لقلّة مدّ الرِّضَى واللِّعاء — جمع لَعْوة ولَعاة — وهى الكلبة الشَّرِهة والمَلاء — شئٌ يُؤكَل مثل الحِمّص أو نحوه شديدُ البياض توصف به المرأةُ لبياضه والخَناء — التحريش والتجميل لاخَنَتْ بى عند فلان — وشَنَت والنَّواء — النُّوق السِّمان واحدتُه ناوية وقد نَوَتْ نَيًّا ونَوايةً ونِوايةً والنِّىّ — الشَّحْم وقد قدمته والنِّواء — مصدرُ ناوأته وناوَيْته — أى فاخرته والنِّداء والنُّداء — الصَّوْت والنِّهاء — جمع نِهْى ونَهْى والنِّهْى — الغَدير وقيل هو — الموضع الذى له حاجزٌ يَنْهَى الماءَ أن يَفيضَ منه فاشتقه وقد يجمع النِّهى على أنْهاء والنِّهاء أيضا — الغاية ونِهاء النَّهار — ارتفاعه وكلاهما شاذّ والنِّهاء — أصغرُ محابس المطر والنِّساء — جمعٌ لا واحدَ له من لفظه * قال سيبويه * اذا نسبت إلى نساء قلت نِسْوِىّ لأن نساءً جمع نِسْوة ويقال نُسْوة أيضا والنِّجاء

(١) قلت لقد تكرر الخطا من ابن سيده فى كتابه هذا فى قوله الرداء السيف واستشهاده ببيت متمم بن نويرة وقوله وكان المنهال قتل أخاه مالكا تقوّل محض حرف به معناه وقد قدمنا الكلام بما لامزيد عليه فليراجع كتبه محمد محمود لطف الله به آمين

ـ السَّحاب الذى قد هَرَاقَ ماءَه ثم مضَى همزته منقلبةٌ عن واو لقولهم فى معناه نَجْو وأنشد

رعَتْه سُلَيمَى إنْ سَلْمَى حقيقةٌ * بكلِّ نِجَاء صادقِ الوَبْل مُرْزِم

هكذا وجدتُ فى كتُب الفارسى النِّجاء واحده نَجْو فأما أبو عبيد فقال النَّجْو والنِّجاء ـ السَّحاب الذى قد أراقَ ماءَه فلا أدرى التكسيرَ أرادَ أم هما عنده لغتان بمعنى والأسبقُ الىّ التكسيرُ لتصريح الفارسىّ وغيره من جمهور اللُّغَويين والنِّجاء ـ مصدرُ ناجاه مُنَاجاةً ونِجَاءً والنِّزاء ـ سِفَادُ الظِّلْف والحافِر وقد نَزَا يَنْزُو نَزَاءً وأنْزَيتُه والنِّصَاء ـ الأخذ بالنَاصِيَة والفِلاء فِلاء الشَعر ـ وهو أخذُكَ ما فيه والفِلاء أيضا ـ جمع فَلْو وهو المُهْر الذى افْتُلِىَ عن لبَنِ أُمّه ـ اى فُطِم والفِلاء أيضا ـ الفِطَام والهمزة فى الفِلاء الذى هو أخذُكَ ما على الشَّعر منقلبة عن ياء لقولهم فَلَيت والهمزة فى الفِلاء الذى هو جمع فِلْو منقلبةٌ عن واو لقولهم فى الواحد فِلْو وليس فَلْوٌ بجُمِيَة وكذلكَ الهمزة التى فى الفِلاء من الفطام لأنه يقال فَلَوته عن أمه ـ أى فطَمْته والفِضَاء كالحِسَاء ـ وهو ما يَجْرِى على وجه الأرض واحدته فَضِيَةٌ ومنه قول الفرَزْدق

فصَبَّحْنَ قبلَ الوارِدَاتِ من القَطَا * ببَطْحاء ذِى قارٍ فِضَاءً مُفَجَّرا

والفِنَاء ـ فِنَاء الدارِ وقد تقدم ذكر لام الفناء وانقلابها والبِطَاءُ ـ جمع بَطِيء والبِكاءُ ـ جمع بَكِيء وبَكِيئة والبِغَاء ـ الزِّنا وامرأة بَغِيّة وبَغِىٌّ بَيِّنة البِغاء وفى التنزيل « ولا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ على البِغَاء » والبَغَايَا ـ الرَّبايَا وهم الطَّلائع واحدهم بَغِيَّة مثل رَبِيئة ورَبَايَا والبِدَاء جمع البَدِيّ وبَدَا القومُ بِداءً ـ خرجوا الى البادِيَة ويقال ما بالَيْت به بِلاءً ومُبالاةً والمِرَاء ـ من المُمَاراة والجَدَل قال الشاعر

إيَّاكَ إيَّاكَ المِرَاءَ فانَّه * الى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وللشَّرِّ جالِبُ

همزته منقلبةٌ عن ياء لأن كل واحدٍ منهما يَمْرِى ما عِنْد صاحبه ـ أى يستخرجه والمِرَاء أيضا ـ من الامْتِراء والشَّكّ قال تعالى « فلا تُمَارِ فيهم إلَّا مِراءً ظاهِرًا » همزته كذلكَ أيضا لقولهم فيه مِرْيَة والمِطَاء جمع مَطْو ـ وهو الشِّمراخ من البُسْر

والملاء ـ جمع ملآن والمذاء ـ مشاركة الرجال مع النساء يحاذى بعضهم بعضا وفى الحديث « الغيرة من الايمان والمذاء من النفاق » همزته منقلبة عن ياء لقولهم مذيت مذيا والوكاء ـ السير والخيط الذى يشد به السقاء وغيره وقد أوكيته ومنه قولهم « العين وكاء السه » ـ أى ان العين للاست كالوكاء للقربة فاذا نامت فاحت الاست والوكاء ـ لقب نعيم بن خجية أخى بنى جشم بن ربيعة وانما سمى الوكاء لبخله والوعاء ـ وعاء الحمل من متاع أو غيره قال تعالى « فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه » وكل ظرف جعلت فيه شيأ فذلك الظرف وعاؤه حتى إنهم ليقولون لصدر الرجل وعاء علمه * قال الفارسى * ومنه قوله وعيت الحديث وفرقوا بينه وبين المتاع فقالوا أوعيت المتاع وهذا على حد مخالفتهم بين الابنية فى الاسماء وإن كان الاصل واحدا والوجاء ـ غطاء البرمة وكذلك الوجاء أيضا مصدر وجأت التيس أجأه ـ اذا رضضت عروق خصييه من غير أن تخرجهما فان أخرجتهما من غير أن ترضهما فهو الخصاء والولاء من قولك والَيت بينهما ـ أى عاديت والوضاء ـ جمع وضيء ويقال أوجه وضاء ورجل وضاء وأنشد أبو صدقة الدبيرى

والمرء يلحقه بفتيان الندى * خلق الكريم وليس بالوضاء

وهم وجاه ألف ـ أى قدر ألف

(فُعال) يقال أخذه أُباء ـ اذا جعل يأبى الطعام فلا يشتهيه والعواء ـ صوت الذئب والكلب والحداء ـ الغناء عند السوق للابل همزته منقلبة عن واو يقال حدوت قال

فلم أشتم لكم حسبا ولكن * حدوت بحيث يستمع الحداء

والحضاء ـ لهب النار والهذاء ـ من الهذيان والهراء ـ المنطق الفاسد ويقال الكثير والخراء والخرآن والخروء ـ جمع الخرء وقد خرئ الرجل خراءة وخرءا وخروءا ـ وهى المخراة والمخروة والغثاء ـ ما حمل السيل من حطام النبت وكسار العيدان قال الله تعالى « فجعله غثاء أحوى » وغثا الوادى غثوا هذه حكاية أهل اللغة فأما ابن جنى فقال روينا عن قطرب غثى الوادى يغثى ـ اذا

جمع غُثَاءَة وواحد الغُثاء غُثَاءة ـ وهو الزَّبَد فاللام على هذا من غُثاء ياءٌ * قال
روينا عنه أيضا غَثوتُ الشئَ ـ نَفَيت زَبدَه فهذا من الواو كما ترى والقول الاوّل
أشبهُ لان المعنى عليه البتّةَ وكأنه عندى من الغَثَيان لما يَعْلُو المَعِدَةَ من الرُّطوبة
ونحوها فهو مشَبَّه بغُثاء الوادى ـ لما يعلُو ماءَه والغُبَاء ـ شبيه بالغَبَرة تكون
فى السماء والقُبَاء ـ القِىء وقُبَاء ـ اسم موضع غير منصرف لا لأنه اسم للبُقعة
لكن للاشعار بأن أصله قُبَواءُ على ماتقدم وقُبَاءُ ـ اسم موضع فى طريق
مكة يُصْرف ولا يُصْرَف وكذلك قُبَاء المدينة والقُمَاءُ ـ جمع قَمِىء وقد تقدم
والجُفَاء ـ الزَّبَد يقال جَفَا الوادى يَجْفُو جَفْأً ـ اذا رمى بالزَّبَد والقَذَر وجَفَأَت
القِدْرُ زَبَدها ـ ألقَتْه والجُفَاء ـ الجافى والجُفَاء ـ الباطلُ والجُشَاءُ ـ
الاسم من تَجَشَّأْت والضُّغَاءُ ـ ضُغاءُ الذئب والكلب وضُهَاءُ ـ بلدة قال الهذلى

لَعَمْرُكَ ما إن ذُو ضُهَاءَ بِهَيّنٍ * علىّ وما أعطيْتُه سَيْبَ نائلى

ذُو ضُهاءَ ـ ابنُه دُفِن فى ضُهاءَ يقول لم أتوجّع عليه كما هو أهله * قال ابن جنى *
القولُ فى همزة ضُهاءَ أنا قد وجدنا فى الكلام تركيب ض هـ ء وهو قراءة من قرأ
يُضاهِؤُن بالهمز فان كانت منه فأصلُ وفيه أيضا ض هـ ى وعليه غالب القراءة
يُضاهُون فان كانت منه فالهمزة فى ضُهَاء بدل من الياء فان قلت من أين لك أن
لام يُضاهُون ياءٌ وما تنكر أن يكون واوا فيكون يُضَاهون كيُغازُون ويُعادُون قيل
يُضاهُون من الياء لا لهذا اللفظ ولكنهم قد قالوا من معناه امرأة ضَهْيَاءُ ـ وهى
التى لا تَحِيض ويقال التى لا ثَدْىَ لها وضَهْياءُ كما ترى كعَمْياءَ واذا كان كذلك كان
قولهم امرأة ضَهْيأةٌ وزنها فَعْلأَة والهمزة فيها زائدة وذلك أنها كأنها من ضاهَيْت
فكأنّ المرأة التى لا تحيض تُضاهِى الرجل فهى من ضاهَيْت فان قيل فلعل ضَهْيَأَة
من ضاهَأْت على قراءة من قرأ يُضاهِؤُن قيل يمنع من ذلك انه ليس فى الكلام فَعْيَل
فأما ضَهْيَد فشاذّ وصُدَاءُ ـ قبيلة والزُّقَاء ـ صُراخ الدِّيك وكل طائر زَقَا يَزْقُو زُقَاءً
والزُّقَاء أيضا ـ بُكاء الصبى وهو أشدُّه وهم زُهاء ألف ـ أى قَدْر ألف والكسر
لغة والزُّهاء ـ مصدر زَهَت الشاةُ تَزْهُو ـ اذا تَمّ حَمْلُها فأضرعتْ ودَنَا ولادُها
والزُّهَاء ـ الشَّخص ومنه قول بعض الرُّوَّاد مَدَاحِى سَيْل وزُهاءُ لَيْل بصف

نَباتا والدُّعاء ــ الرَّغبــة الى الله جــلّ وعز والتُّلَماء ــ العَطَش والظُّباء ــ واد معروفٌ كــذا حكاه السكّرى بالضم وكذلك رَوَى بيت أبى ذؤيب

« بيْنَ الظُّباء فوادى عُشَر »

ورواه الأصمعى بالكسر وقد تقــدم وذُكاءُ ــ اسمٌ للشمس همزته منقلبة عن واو لأنه من الذُّكُوّ وانما شُبّهت بذَكا النار ويقال للصبح ابنُ ذُكاءَ قال الراجز

فوردَتْ قَبْل انبلاج الفَجْر * وابنُ ذُكاءَ كامنٌ فى كفْر

يعنى كامنا فى سواد الليل والثُّغاء ــ ثُغاء الشاة والظَّبيــة وقــد ثَغَت تَثْغو ويقال ادخُلوا ثُناءَ من قولهم جاؤا ثُناءَ ــ أى مَثْنَى مَثْنَى والرُّغاء ــ أصواتُ الابل رَغَت تَرْغو والرُّواء ــ المَنْظَر * قال أبو على * هو حُسْن المَنْظر وأما قولهم عليــه رُواءُ الحُسْــن والشارَة فيمكن أن يكون فُعَالا من الرُّؤْية فان كان كــذلك جاز أن تحقّق الهمزة فيقال رُؤَاء فان خفّفت الهــمزة أبدلت منها واوا كما أبدلتها فى جؤَن فقلت رُوَاء ويجــوز فى الرُّواء أن يكون فُعَالا من الرِّىّ فلا يجوز همزُه كما جاز فى قول مَن أخذه من باب رأيت فيكون المعنى أن له طَراءةً وعليه نَضارة لأن الرِّىّ يتبعُــه ذلك كما أن العطَش يتبَعُه الذُّبول والجَهْد والرُّوَاء ــ ما تَساقَطَ من حبّ العنب فى أُصول حَبَلِه وضَمْر والرُّخاء ــ الرِّيح اللّيِنــة وفى التــنزيل « رُخَاءً حيثُ أصابَ » ورُهاءُ ــ مدينــةٌ بالجزيرة وبنُو رُهاء ــ بَطْن من العــرب والرُّهاء أيضا ــ بلَد اليــه يُنْسَب ورَق المَصاحف ووُضّاء لا يُجْرَى ــ بلد ويقــال هم لُهاءُ ألف ــ أى قَدْر ألف والنُّعاءَ ــ صوتُ السِّنَّور والنُّداء ــ الصوتُ وقــد تقدم ذلك والنُّقَاء ــ جمعُ نُقَاوة يقال أخــذتَ نُقَاوةَ المَتاع ونُقَاءه ونُقَايَتــه ــ أى جَيِّده والنُّزَاء ــ ضِرَاب الفَحل والكسر لغةٌ وقدتقدم وَالنُّزَاء ــ داءٌ يأخــذ الشاةَ فتَنْزُو منــه حتى تموتَ والنُّزَاء ــ الوَثْب وخَصّ بعضهم به الوَثْب الى فوقُ نَزَا نَزْوا ونُزَاءاً والبُراء ــ جمع بَرِىءٍ والبُغاء ــ الطلَبُ والمُواء ــ صوتُ الهرّ يقال مَأَى يَمْؤُو مُواءاً وكذلك المُعَاء وقــد معَا يَمعُو والمُكاء ــ الصَّفير وقد مَكا يَمْكُو مُكاءاً وفى التنزيل « وما كانَ صَلاتُهم عنــد البيت إلاّ مُكاءً وتَصدِيَةً » فالمُكاء ــ الصــفيرُ والتَّصدِيَة ــ التَّصفيق والمُكاء ــ مصــدرمَكَت استُه تَمْكُو ــ اذا نفخَت ولا يكون ذلكَ إلا

وهى مكشوفة مفتوحةٌ وخص بعضُهم به أَسْتَ الدابّة والمُلاَء ـ المَلاحف واحدته مُلاءَة * قال أبوعلى * همزة المُلاء منقلبةٌ عن واو وقد روينا فى تحقيره مُلَيّة ولو كانت الهمزةُ لاما لثبتتْ فلم تحذف كما أن اللام لما كانت همزة فى تكبير وَرَاء الذى هو اسمُ الجهة ثبتتْ فى التصغير فقيل وُرَيِّئَة ويشبه أن يكون انقلابُها عن الواو لأن فيها اتساعا ليس فى غيرها من الكُسَى كأنّه من المَلا ـ وهو ما اتّسع من الأرض والمُلاَوة ـ الوقتُ الممتدُّ من الدهر والمَلَوان ـ الليلُ والنهارُ ويقال أخذه المُلاَءُ والمُلاَءةُ ـ وهو الزُّكام

(فَعّال) العَزّاء ـ الشدّة ومنه قيل تَعَزَّزَ لحمُه ـ اشتدّ ومنه الأرض العَزّاء ـ وهى الصُّلْبة والعَزّاء ـ شدّة العيش وغلظه والحَذّاء ـ الذى يحذُو النعالَ والهَفّاء واحدتها هَفّاءة نحوُ الرِّهْمة ـ وهو المطر اللّيِّن وقيل هو الأَفّاء والأَفّاءة والقَضّاء من الابل ـ ما بين الثلاثينَ الى الأربعينَ وانما قيل لها قَضّاءُ لأنها قد صارت مقدارَ ما يقضى الحقوقَ عن صاحبها والقَضّاء أيضا من الناس ـ الجِلّة وان كان لاحسَبَ لهم بعد أن يكونوا جِلّة فى أبدان وأسنان واشتقاقه مما ذكرنا لأن ذوى الأسنان والأبدان تشهد بهم المحافلُ فيقُون عما يَقِى به ذوو الأحساب فكأنهم فى حكمهم مثلُ هؤلاء ولهذا الاشتقاق جعلنا القَضّاء من الابل فى باب فَعّال وجعلنا القَضّاء من الدروع فى باب فَعْلاء والكَلاَّءُ ـ مَرْفَأُ السُّفُن وهو مُكَلَّأُ السفُن أيضا والجمع مُكَلَّآت ورجل كَلاَّئىٌّ وكَلاّوىٌّ وكَلاَّء عند سيبويه فَعّال لأنه يَكْلأُ السفُن من الريح وعند أحمد بن يحيى فَعْلاء لأن الريح تَكِلُّ فيه عن السُّفُن وكلا القولين صحيح والاول أسبقُ والجَلاَّء ـ مثل الجَلِىّ قال دريد بن الصمة

كَمِيشُ الازار خارجٌ نصفُ ساقه * صبورٌ على الجَلاّء طَلاّعُ أنجُد

وانما قيل له جَلاّء لأنه يجلّى من نزل به فهو فى الأصل صفة ثم جعل اسما فأما الجَلاّء فالذى يجلو السلاح والشَوّاء ـ الذى يَشوى اللحمَ والسَقّاء ـ الذى يَسقى ونحو هذا مطّرد كثير والدَعّاء ـ اسم رجل والزَغّاء ـ طائرٌ واللَوّاء كذلك

(فِعّال) الحِنّاء ـ جمع حِنّاءة وأصله الهمز يقال حَنَّأت رأسه ولحيته * قال أبو على * فان قلت فهلّا كان فِعْلاء وألفه منقلبة عن ياء كالزِّيزاء الذى جُعل

قوله والهفاء الخ يقتضى أنه بالتشديد والذى فى كتب اللغة تخفيفه مفردا وجمعا فتأمل كتبه مصححه

اسما غير مصدر لما لم تكن اسم حدث وكذلك الحناء وفعلاء لأن فعالا يختص بالمصادر كالكذاب فى قوله « وكذبوا بآياتنا كذابا » فالقول أن فعالا لم يختص بالمصدر كما اختص الفعال والفعلال بالمصدر نحو القتال والزلزال ألا ترى أنهم قالوا القثاء وفى التنزيل « من بقلها وقثائها » فلما جاء فى الاسماء التى ليست بمصادر ٣ مثله أيضا فعل له ككذب فى الكذاب فأما همزة الحناء فينبغى أن تكون لاما غير منقلبة كما أن التى فى القثاء كذلك لقولهم مقثأة فكما أن همزة آلاء أصل حيث لم تصح اللام واوا ولا ياء فى بناء تأنيث فكذلك الهمزة فى الحناء قال

* وما ابن حناءة بالزّث الوان *

والحناءة — موضع وابن حناءة — رجل

(فُعّال) الحُوّاء — نبت واحدته حُوّاءة * أبو رياش * هو الخلاف * قال أبو على * هو فُعّال من حويت لأن فيه تقبضا وتجمعا كما قال

* كما تكشّر للحوّاءة الجمل *

وقد يجوز أن يكون فُعلاء من الحُوّة اذ كان فيه ضرب من السواد والهمزة على هذا تكون للالحاق كالتى فى قوباء والأول أقوى لان فُعّالا بناء مما تكون عليه أمثلة النبات كثيرا كالقُلّام والحُمّاض ومن ثم قال أبو الحسن فى رُمّان انه فُعّال يصرفه فى المعرفة وخالف الخليل والجُنّاء — جمع جان وهم الذين يجتنون الثمار والصُّرّاء — جمع صار — وهو الملاح والسُّلّاء — جمع سُلّاءة — وهو شوك النخل قال علقمة بن عبدة

سُلّاءة كعصا النهدى غلّ لها * مُلجلج من نوى قُرّان معجوم

شبهها فى ضمرها بالسُّلّاءة وقوله مُلجلج — أى ممضوغ وقال كعصا النهدى (١) يعيبهم بأنهم رعاء أصحاب عصىّ كما قال الجعدى

فأصبحت الثيران غرقى وأصبحت * نساء تميم يلتقطن الصياصيا

يعيبهم بأنهم حوكة والصياصى — القرون والسُّلّاء — طائر والطُّلّاء — على الدم همزته منقلبة عن ياء وهو من محوّل التضعيف أصله طُلّال فقيل هذا كما قيل

٣ بياض بالاصل

(١) قلت لقد أخطأ على بن سيده هنا فى قوله كعصا النهدى يعيبهم بأنهم رعاء أصحاب عصىّ وفى قوله كما قال الجعدى فأصبحت الخ يعيبهم بأنهم حوكة والصواب فى قول علقمة كعصا النهدى أنه انما خص نهدا لان النبع فى بلادهم كثير فهم ينتخبون العصىّ الحسان منه وليست مصاحبة العصىّ تستلزم الرعية لان العرب كلهم أصحاب عصىّ وليسوا كلهم رعاء والصواب فى البيت الثانى أن قائله سحيم عبد بنى الحسحاس لا الجعدى كما زعم من قصيدته التى مطلعها وهى مشهورة

عميرة ودّع ان تجهزت غاديا * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

وما عاب بنى تميم بأنهم كما زعم حوكة وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

للتمر المُزّاء وانما هو من المزّ أو من المُزيز وقالوا لا أملاء يريدون لا أملأه وحقيقة القول فيه كالقول في الحُوّاء * قال أبو علي * ويقوّي فُعلاء في الطُّلاء أنهم سمّوا الدم جسدا يعني انهم اشتقوا له اسما من الطَّلَل الذي هو الجسم كما سمّوه جسدا وهو الجسم أيضا والدُّبّاء — القَرْع واحدته دُبّاءة قال امرؤ القيس

اذا أقبلتْ قلتَ دُبّاءةٌ * من الخُضْر مغموسةٌ في الغُدُرْ

والثُّفّاء — الخَرْدل والثُّفّاء أيضا — الصَّبِر والشُّدّاء — نبت والمُكّاء — طائر يسمّى بذلك لكثرة صفيره قال

اذا غرّد المُكّاءُ في غير روضة * فويلٌ لأهل الشاء والحُمُرات

والوُضّاء — الوَضيءُ الوجه قال الشاعر

والمرءُ يُلحقه بفتيان النّدى * خُلُقُ الكريم وليس بالوُضّاء

باب فَعْلاءَ وهي تنقسم عشرةَ أقسامٍ

فَعْلاءُ تأنيث أفعَلَ ولا حاجة بنا الى ذكرها هنا لتقدّمها في تحديد المقاييس فَعْلاءُ اسمٌ غيرُ منقول عن الصفة فعلاءُ صفةٌ غالبة غلبةَ الاسماء فَعْلاء صفةٌ سمّي بها فَعْلاءُ مختلَف في أفعلها فَعْلاءُ لا أفعلَ لها من جهة اختلاف الخلقة أو الطبْع أو التشبيه بالمذكر فَعْلاءُ لا أفعلَ لها من جهة أنها ليس لها مذكّر يعادلها من نوعها فَعْلاءُ مطابقة اللفظ لموصوفها على جهة الاشادة والمبالغة بها فَعْلاءُ لا أفعلَ لها من جهة السّماع فَعْلاءُ اسم للجمع

(فَعْلاءُ اسم غير منقول عن الصفة) أسماءُ — اسمُ امرأة وهو أحد قولي الفارسي وذلك أنه قال أسماءُ يحتمل أن تكون فَعْلاءَ من الوَسْمة والوَسامة وان كان سيبويه لا يَطّرِد بدل الهمزة من الواو المفتوحة فعسى أن تكون من باب أُنْفَعْل وأُبْلِي والعَزْلاء — فَمُ المزادة وموضعُ مَصَبِّ الماء منها وكلُّ جانب من المزادة عَزْلاءُ لأن الماء ينصبّ من جانبها الأسفل والأعلى * أبو عبيد * هي فَمُ المزادة الأسفلُ والجمع عَزالٍ * وقال مرة * العَزلاءُ — القِربة فم وعَزْلاءُ — اسم فحل من خيل العرب والعَقْفاء — ضَرب من النّبت والعَزّاء — شدّة العيش وعلّته وكلّ

شئ فيه شدّة عَزّاءُ والعَيْصاء والعَوْصاء ــ الشدّة والعوصاء أيضا ــ أرضٌ وعشواءُ الليل ــ ظُلْمته وإنهم لفى عَشْواءَ من أمرهم ــ أى اختلاط والعَشْواء ــ جنس من النخل متأخر الحمل وهو يَضرب فى عَمْيائه وعَمايته ــ أى يَخبط فى غَوايته لايبالى ماصَنع والجَرْاء ــ حبل من الرمل كريم المَنْبت والعَلْياء ــ اسمٌ لها أعنى السماءَ وليس بصفة فلذلك صارت فيها الواو ياءً والعَلْياء ــ ماارتفع من الأرض وأنشد سيبويه

* ألاَ يا بَيْتُ بالعَلْياء بَيْتُ *

* قال أبو على * قلبت فيه الواو ياءً للاشعار بالنقل الى الاسم عن الصفة وليس هذا بمطّرد كالمراد قَلْب الياء واوا فى فَعْلَى المقصورة كتَقْوَى وشَرْوَى وهذا وان كان منقولا عن الصفة فليس بخارج من هذه الترجمة لأنه نقل عن غير موضوع الصفة انما الصفة العالية أو العُلْيا وانما تحرّينا فى هذا الباب ما لم يكن منقولا عن الصفة بلفظه كالعَوْراء والعَضْياء ونحوهما والعَيْساء ــ الجَرادة الأنثى وعَيْساءُ ــ موضعٌ وعَيْساءُ ــ جدّة غسّانَ السَّليطىّ لأنّه إياها عَنَى جرير بقوله

أساعيةٌ عَيْساءُ والضأنُ حُفَّل * فما حاوَلَتْ عَيْساءُ أمْ ما عَذِيرُها

والعَضْداء ــ موضع بالسَّراة قال الشنفرى

وأُصبِح بالعَضْداء أبغِى سَراتَهم * وأسلُكُ خَلاًّ بينَ أرباعَ والسَّرْدِ

والحَصْباء ــ الحَصَى الصِّغارُ والحَرْشاء ــ نَبْتٌ سُهْلِيٌّ وقيل هو ينبُتُ بنَجْد وليس بشئ ولا لها صَبُور وقيل هو خَرْدل البَرّ والحَلْكاء ــ دُوَيْبّةٌ شبيهةٌ بالعَظاءة وابنُ حَوْباءَ ــ شاعرٌ هذَلىّ والحَوْباء ــ النفس وقيل رُوع القَلْب والحَوْباء ــ الكَبد والحَوْجاء ــ الحاجةُ يقال ما بَقيتْ فى صَدْرى حَوْجاءُ ولا لَوْجاءُ إلا قضيتها وكلّمته فما ردّ علىّ حَوْجاءَ ولا لَوْجاءَ والحَوْزاء ــ الحَرْب تَحُوز القومَ قال جابر بن الثَّعلب

فهلّا على أخلاقِ نَعْلَىْ معصّب * شَغَبْتَ وذو الحَوْزاء يَحفِزُه الوِتْر

الوِتْر هنا ــ الغضبُ وحَذْراء ــ اسمُ امرأة والحَدّاء ــ اسم قبيلة ويقال اسم رجل وحَدّاءُ أيضا ــ موضع وحَدْواءُ وحَوْساء ــ موضعان والحَذْواء ــ فَحْل من خيل العرب وهَلْباءُ ــ موضع وما عنده غَنَاءُ ذلك ولا هَجْراؤه ــ أى

علْمه والهَضَّاء ـ الجماعةُ قال الشاعر

اليه تَلْجأُ الهَضَّاءُ طُرًّا * فليس بقائل هُجْرًا لجادى

وقيل هى الجماعةُ من الخيل وخَضْراءُ كلّ شئٍ أصلُه وليس بمنقول لانه لا معنى للخضرة فى ذلك والخَلْصَاءُ ـ ماءٌ بالبادية والخَمَّاءُ ـ موضع وخَضْراءُ الخيرة ـ شجرُها والخَبْراءُ ـ بجُحْرُ الجُرَذِ ونحوه والخبراءُ ـ مَنْقَعُ الماءِ فى أصول السِّدر والخَبْراء ـ القاع ينبت السِّدر والخبراء ـ منبتُ الخابور وهو ضرب من الشجر والخَرْماءُ ـ منقطعُ أنفِ القيقاءة والغَضْراءُ ـ أرضٌ لا ينبتُ فيها النخلُ حتى تُحفَر وأعلاها كَذّانٌ أبيض والغضراءُ ـ الطّينُ الحُرّ الخالص ويقال أبادَ اللهُ غضراءَهم وخضراءَهم ـ أى جماعتَهم وأنكر الاصمعى خَضْراءَهم وانهم لفى غضراءَ ـ أى فى عيش ناعم والغَدْراءُ ـ الحجارةُ وأرضٌ غَدِرَة من ذلك وغَلْفاءُ ـ معدى كربَ بن الحرثِ بن عمرو (١) والغلفاء ـ لقبُ سلمةَ عم امرئِ القيس والقَفْعاءُ والقفياء ـ نبتان والقَنْعاءُ والقَمْراءُ والقَطْراءُ ـ مواضع وبنو قَرْواءَ ـ المياسيرُ وحكى الفراء «لا ترجع هذه الأمّةُ على قَرْوائها» ـ أى على اجتماعها والقَفْداءُ ـ العمامةُ اذا لِيثَت على الرأس ولم تُسدَل على الظهر ولم تُردَد تحتَ الحنك والكَرْهاءُ ـ نقرةٌ فى القفا هُذَلية وقيل هى الوجهُ والرأسُ بأسره والكَثْباءُ ـ من أسماء التراب والكَرْساءُ ـ القطعةُ من الارض فيها شجرةٌ تَدانَت أصولُها والتَفَّت فُروعُها والكَلْداء ـ المشقّةُ والكَلاءُ ـ مُرفأُ السفن هو عند أحمد بن يحيى فَعلاءُ لان الريح تَكِلُّ فيه عن السفن وعند سيبويه فَعّالٌ لانه يكلأ السفنَ من الريح والجَعْراءُ ـ لَقَبٌ بَلَعَنبر وقيل هى دُغةُ بنتُ مَغْنَج وَلَدَت فى بنى العنبر وذلك أنها خرجت وقد ضَرَبها المخاضُ فظنّته غائطا فلما جَلَسَت للحدَث ولدتْ فأتَتْ أُمَّها فقالت يا أُمّاه هل يَفتَح الجَعْرُ فاه قالت نعم ويدعو أباه فتَميمُ تُسمّى بلعنبر بنى الجعراء لذلك والجَعْراءُ أيضا ـ الاستُ وهى الجَعْواءُ والجَمْباء ـ بير وهى أيضا روضةٌ معروفةٌ وجَهْراءُ الحىّ ـ أفاضلُهم وقيل جماعتُهم والجَهْراء ـ الرّابيةُ العريضةُ السهلةُ والجَوْناءُ ـ الكبد وما يليها وقد تقدمت بالحاء والجَوْثاءُ ـ الجنب والجَوْلاءُ ـ موضع وجَدْلاءُ السرج وجَديلته ـ ناحيته وصَرّحت بجِدّاءَ وجِلْداءَ وجِلْدانَ وجِدّانَ وجِدّ يُضرب مثلا للأمر

(١) قلت قوله والغلفاء لقب سلمة الخ خطأ والصواب ان غلفاء بغير ألف ولام لقب معد يكرب ابن الحرث بن عمرو أخى سلمة وشرحبيل قتيل يوم الكلاب وحجر بن امرئ القيس لا لقب سلمة كتبه محمد محمود لطف الله به آمين

اذا بانَ والجمّاءُ ـ موضع وقالوا جاؤا الجماءَ الغفيرَ والجماءَ الغفيرة وجماءَ عمـيرا وجماءَ غفيرةً ـ أى جاؤا كلهم والشّعراءُ ـ الشجرُ الكثير والشّعراءُ ـ شَعَرُ العانة والشّعراء ـ ضربٌ من الحَمض والشّعراء ـ الخَوخ جارية والشّحناءُ ـ الحقد والشهلاءُ والشّكلاء ـ الحاجةُ والضّعاءُ ـ الغنمُ الكثيرة وهى أيضا الضّاحية والضّراء ـ الشّدةُ وضَبّاءُ ـ اسمُ رجل والصّفراء ـ نبتٌ ليس للونه وصَنْعاءُ ـ بلد فأما قوله

* لا بدّ من صَنْعاوان طالَ السّفر *

فانما قصره للضرورة وصَقلاءُ ـ موضع وصَدّاءُ وصَدْآء ـ اسمُ بئر أو عين عذبة وفى المثـل «ماءٌ ولا كصَدّاء» ـ أى هو صالح ولا كماء صـدّاء والصّيداءُ ـ حجر أبيضُ تُعمل منه البرامُ وصَيداءُ ـ موضعٌ وقيل ماءٌ بعينه وصَهْباءُ ـ اسمُ خـيل معروف من خيـل العرب والصّفّاء ـ فرسٌ والصفواءُ ـ الصّـفا وسَهْباءُ ـ روضةٌ معروفةٌ وهى أيضا بئر لبنى سعد والسّحْناءُ ـ السّحْنَة والسّراء ـ السرور وسَرّاءُ ـ موضع وكذلك سِيْناءُ * قال أبو على * هو فَعْلاءُ ولا يكون فِيعَالاً لقولهم سيناءُ لأن فِيعَالاً من أبنية المصادر والزّوراءُ ـ مشربةٌ من فضة وقيل هى مدينةٌ وقيل هى كأسُ النعمان بن المنذر والزّوراءُ ـ ضَيعةُ أُحيحةَ بن الجُلاح والطّحماء ـ نبت من الحمض والدّقعاءُ ـ التراب ومنه فقيرٌ مُدْقعٌ والدّقعاء ـ ردىءُ الذّرة والدّهماء ـ سَحنَة الرجـل وأبو الدّغفاء ـ كنيةُ الأحمق والدّرداءُ ـ موضـع والدرماءُ ـ نبتٌ والدّأماءُ ـ البحـرُ ووقعوا فى أمّ دَأْماءَ ـ أى فى شرّ مستقبل والتّرباء ـ التراب والتّرباءُ ـ نبت سُهْلِىّ مُفرَّضُ الورق والتّرباء ـ موضـع والتّيماء ـ الفـلاة وتَيماءُ ـ قرية والظّلماء ـ الظُّلمة والشّطاءُ ـ العنكبوتُ وقيـل دُوَيْبّـة تلسَعُ لسْعاً شديداً والثّرياءُ ـ الترابُ النّـدىُّ كالثرى والثّمراء ـ هضَـبةٌ بالطائف والثّمراء ـ جماعةُ الثمـر وقد تُؤوّل على الوجهـين جميعا قوله فى صفة نخـل

* يَظـلُّ على الثّمـراء منها جَوارسُ *

والشّـدْواء ـ موضعٌ والرّعناء ـ ضربٌ من العنب بالطائف بيضاءُ طويلةُ الحَبّ

والرعناء

والرَّعباءُ ـ موضعٌ والرَّهْباء ـ الرهْبةُ والرَّغْباءُ ـ الرَّغْبةُ والرَّوْحاء ـ موضعٌ على ليلتين من المدينة النسبُ اليه رَوْحانىٌّ نادر ومنهم من يقول رَوْحاوىٌّ على القياس والرَّنقاء ـ موضع والرَّوْكاء ـ الصَّدى الذى يُجيبُ فى الجبل والحمّام والرَّمْضاء ـ شدّةُ الحرّ تُصيبُ الحَصَى ولَسْعاءُ واللَّعْباءُ واللَّهْباءُ واللَّهْواءُ ـ مواضعُ واللَّكّاء ـ الجلودُ المصبوغةُ باللَّكّ واللَّوْجاء ـ الحاجةُ وقد تقدم ذلك واللأْواء ـ الشدّة * قال أبو على * هى كالعَشْواء فى أن اللام واو وان كانت اسمًا واللَّوْلاءُ ـ كاللأْواء جعلها جميعُ اللغويينَ فَعْلاءَ إلا عند أبى على فانه قال همزة اللَّولاء منقلبةٌ عن واو ولا تجعلها فعْلاءَ كما لم تَجْعل الميم فى مَرمَر زائدًا لان هذا النحو فى اللام أكثرُ من باب سَلِسَ وقَلِقَ والنَّفْعاءُ ـ مستنقعُ الماء والنَّعْماءُ ـ ضدُّ الضَّرّاء والنَّصْعاءُ ـ موضع والنَّغْفاءُ ـ أعلى عظم الساق والنَّكْراءُ ـ المنكر والنَّكْراءُ ـ الدهاءُ وبنو نَكْراءَ ـ القومُ يجتمعونَ على الشراب والخَرْاءُ ـ الدُّبُر والقَصْعاءُ ـ الفأرةُ والفَعْشاءُ ـ الفُحشُ والفَدْلاءُ ـ موضع والفَخْفاءُ ـ شئٌ مربّعٌ من خَشب يجلسُ عليه الرجلُ ويكون لمُشتار العسل والفَغْواءُ ـ اسمٌ أولقبٌ والفَجْواءُ والفَجوةُ ـ ما اتسعَ من الأرض وفَسّاءُ ـ اسمُ بلد بفارس والقَيْفاءُ ـ الفلاةُ * قال أبو على * همزتُها للتأنيث دونَ الالحاق ألا ترى أنه لايجوز أن يكون فَيْعالاً لقولهم القَيْفُ ولا فَعلالاً لأن هذا البناء يختصّ بالتضعيف فقد ثبتَ أن الهمزةَ فيها ليست مُنقلبةً عن اللام بدلالة حذفهم لها فاذا لم يجز أن يكونَ فَيعالاً أو فَعلالاً ثبت أنها فَعلاءُ * قال * ولولا التَّثبتُ من جهة الإشتقاق لحكمتُ أنها من مضاعفة الأربعة لأنّ باب قلقلَ أكثرُ من باب سَلِسَ وقَلِقَ ومن ثم قالوا فى مَرمَر إنه من باب صَعْصَع لأنك لو حكمتَ بزيادة الميم لجعلتَ الفاء واللام راءين وبَقْعاءُ ـ موضعٌ مُرُّ الماء ولا يدخله الألفُ واللامُ * قال الفارسى * نكحَ رجلٌ من أهل لِينَةَ وهو موضع طيبُ الماء امرأةً من أهل بَقعاء فسارَ بها فَغَنّىَ عنها فقالت فى ذلك

مَنْ يُهد لى من ماء بَقعاءَ شَربةً * فانّ له من ماء لِينَةَ أربعا
لقد زادنا وَجْدًا ببقعاءَ أننا * وجدنا مطايانا بلِينةَ ظُلَّعا

فمن مُبلغٌ تربى بالرمــل أننى * بكيتُ فلم أترك لعينى مدمعا

وبقعاء ــ ماءٌ فى بلاد بنى سليط وهارية البقعاء ــ بطن من العرب وبلعاء ــ فرسٌ لبنى سدوس وبلعاءُ أيضا ــ فرس أبىّ بن ثعلبة وبلعاءُ ــ موضع وبلعاء ابن الحرث ــ الذى أنزلت فيه الآية «كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث» وبلعاء ابن قيس ــ شاعر معروف والبرهاءُ ــ من أسماء الشمس وبهراءُ ــ حىٌّ من اليمن النسبُ اليه بهراوىّ على غير قياس والبغضاءُ ــ الحقد والبوغاءُ ــ رائحةُ الطيب والبوغاءُ ــ التراب الرقيقُ وبوغاءُ الناس ــ طاشتهم وسفلتهم وحمقاهم والبوصاءُ ــ لعبةٌ بها الصبيان يلعبونَ يأخذون عودًا فى رأسه نار فيديرونه على رءوسهم والبزلاءُ ــ الداهيةُ العظيمةُ وانه لنهاض ببزلاءَ ــ أى مطيقٌ على الشدائد ضابطٌ لها والبزلاءُ ــ الرأىُ المحكمُ وبزواءُ ــ أرضٌ بيضاءُ مرتفعةٌ من الساحل بين الجار وودّانَ والبأواء ــ الزهو وأنكرها بعضهم والملحاءُ ــ مقعدُ الفارس من الصُّلب قال أبو النجم

جالَ والسربالُ من أحشائه * فى موضع الكاهل من ملحائه

يقولُ لمّا وثب عن الفرس صار قميصُه على بطنه والملحاءُ أيضا ــ لحمةٌ مستطيلةٌ فى أصول الأضلاع من أعلى وقيل لحمٌ مستبطن الصلب من الكاهل الى العجز وقيل ما انحدرَ عن الكاهل الى الصُّلب وملحاءُ ــ حى من حبدانَ والمضواء ــ الاستُ قال الشاعر

* قد بلّ أعلى السرج من مضوائه *

وبنو مذراءَ ــ أهلُ الحضر والمثعاءُ ــ مشيةٌ قبيحةٌ والوجعاء ــ الاستُ قال الشاعر

غضبتُ للمرء إذ نيكتْ حليلتُه * وإذ يُشدُّ على وجعائها الثفرُ

ووعثاءُ السفر ــ مشقّتُه والودكاءُ ــ موضع قال ابنُ أحمر

أو كنتَ تعرفُ آيات فقد جعلتْ * أطلالُ إلفكَ بالودكاء تعتذرُ

(فعلاءُ صفة غالبةٌ غلبةَ الاسم) العزّاء ــ الارض الكثيرةُ العزاز وهى الحزونُ والحجارة والعزّاء ــ السنة الشديدة وقد تقدم أنها الشدة عامّة وأرض عزّاءُ

قوله بهراوىّ على غير قياس فى العبارة سقط ووجه الكلام بهراوى على القياس وبهرانى على غير قياس فتنبه كتبه مصححه

ـ صُلبةٌ ولم يَقُل موضع أعزّ والعَرجاء ـ أكَمَةٌ صعبةُ المُرتَقى قال الهذلى

فَكأنها بالجِزْع جِزع نُبايِع * وأولات ذى العرجاء نَهْبٌ مُجمَع

* قال ابنُ جنى * أراد بأولات أماكن ـ أى نواحى هذه الاكمة وذى زائدةٌ

* قال * ويجوز أن يكونَ من باب اضافة المسمّى الى اسمه كقوله

* إليكُم ذَوِى آلِ النّبى *

أى يا أصحابَ هذا الاسم الا أنه كان يجبُ على هذا أن يؤنث ذا فيقولَ وأولات ذات العرجاء غيرَ أنه ذكّر ضرورةً كقوله تعالى « هَـذَا رَحمَةٌ من رَبّى » وغير ذلك من تذكير المؤنث والعرجاء ـ الضَّبُعُ لعرجها ولا يقال للذكر أعرجُ والعَرفاءُ ـ الضبع لكثرة شَعَرها والعَفراءُ ـ لَيلةُ ثَلاثَ عَشرةَ من الشهر والعَفراءُ ـ الارضُ التى لم تُوطَأ قطّ والعَبلاءُ ـ حِجارةٌ بيضٌ والحَذّاءُ ـ اليَمينُ المُنكَرةُ الشديدةُ التى يُقتطَعُ بها الحقّ مشتقٌ من الحَذّ وهو القَطعُ وقد قالوا يمينٌ حَذّاءُ والحمراءُ ـ أرضٌ معروفةٌ للونها ويقال لها حمراءُ الأسد والحمراء ـ العَجَم لبياضها والحمراءُ ـ السنة الشديدةُ والجَمّاء ـ الاستُ لسوادها والهَلْباءُ ـ الاستُ لشَعرها والخلقاءُ ـ السَّماءُ لاتسامها ومَلاستها والخرجاءُ ـ قريةٌ فى طريق مكة لأنّ فى أرضها سوادًا وبياضًا الى الحمرة وكلّ أرض كذلك فهى خرجاءُ وعارمة الخرجاء ـ موضعٌ ببلاد بنى عامر والخَشناء ـ بقلةٌ خَشِنةٌ خضراءُ ورقُها قصيرٌ مثل الرمرام غيرَ أنها أشدُّ اجتماعا ولها حبٌّ تكون فى الرّوض والخَشناء ـ أرضٌ فيها طينٌ وحَصْباءُ حكاها ابن الاعرابى والجمع الخَشناواتُ على غلبة الصفة ومشابهتها الاسمَ بذلك والخَشّاءُ ـ أرضٌ فيها حجارةٌ ورملٌ ومنه أنبطَ فى خَشّاءَ والخضراءُ ـ نخلةٌ باليمامة يقالُ لها خَضراءُ أمامةَ وهى دائمةُ خُضرة السَّعف والخضراءُ من الحَمام ـ الدّواجنُ وان اختلفت ألوانُها لأنّ أكثرَ ألوانها الخُضرةُ والخضراءُ ـ السَّماءُ للونها وفى الحديث « إيّاكم وخَضراءَ الدِّمَن » يعنى المرأةَ الحسناءَ فى مَنبِت السّوء شبهها بالشجرة الناضرة فى دِمْنة البَعَر وأكلُها داءٌ والخَرماءُ ـ رابيةٌ منهبطةٌ والجمع خُرمٌ على الصفة وقد تقدم أنها منقطعُ أنف القِيقاءة والغَضراءُ ـ الأرضُ الطيبةُ العَذِبَةُ فيها خُضرةٌ ولينٌ وقد تقدم فى الأسماء أنها

قوله كقوله تعالى الخ سقط قبله شىٔ لا يستقيم الكلام الا به اه كتبه مصححه

الطينُ الحُرُّ والغَسيراءُ ـ الأرضُ للونها والغَـبْراءُ ـ الفَلاةُ والغَـبراء ـ أرضٌ خَضِرَةٌ كثيرةُ الشجر وبَنُو غَبْراءَ ـ القومُ الصَّعاليكُ وبَنُو غَبْراء ـ الفقراءُ وقيل بَنُو غَـبراء ـ أهـل البَيداء وبَنُو غَبراءَ أيضـا ـ قومٌ يجتمعون على الشراب من غير تَعـارُف والغَـبْراء ـ الغبراء والغَـبْراء ـ أنثى الحَجَل للونهـا وقيل لاغبَارها ـ أى ذَهَابِهـا والغَبيراءُ والغُبيراء ـ نباتٌ سُهْلىٌّ أغبرُ وقيـل الغَـبيراءُ شجرَتُه والغُبَيراءُ ثمرته وقيـل بقلب ذلك والواحدُ والجميعُ فيـه سواء فأما هـذا الثمرُ الذى يقالُ له الغُبَـيراءُ فدخيلٌ والغُبَيراء ـ اسم للسماء فى الجَـدْب والغَرّاء ـ بقـلةٌ فيها ثمرةٌ بيضاء والغَرّاء ـ طائرٌ من طير الماء أبيضُ والذكرُ والأنثى فيـه سَواءٌ والغرّاء ـ ليلةُ ثلاثَ عَشْرةَ من الشهر لضَوئها والغَثْراء ـ سَفِلةُ النـاس وهى أيضا الجماعةُ المختلطةُ من الغُثرة ـ وهى لونٌ مختلطٌ بسواد وبياض وغُبْرة وقيـل الغُـثْرة شبيهة بالغُبْسة تخلطُها حمرةٌ وقيـل هى الغُبرة والغَـثْراءُ ـ الضَّبعُ للونهـا والقَنْفاءُ ـ الحَشَـفةُ المُشرفـةُ والقَنْواءُ ـ العُـقابُ صـفةٌ لازمة للانثى وهى السَّريعـة الاختطاف والكَحْلاء ـ عُشبةٌ رَوْضيّة يانعةُ اللون ذاتُ وَرق وقُضُب ولها بُطونٌ حُمْرٌ وعرقٌ أحمـرُ يَنبتُ بنجـد فى أحْوِيَة الرمل والكَحْلاءُ ـ طائرٌ والكَلْفاءُ ـ الخمـرُ للونها والكَأْداء ـ العَقَبةُ الشاقّة المَصْعَد وقد تقـدم فى باب الاسم أنهـا المَشـقّة والجَرْعاء ـ الأرضُ السَّـهلة والجَرْعاء ـ ما انبسطَ من الرَّمل والجَرْعاء ـ دعْصٌ من الرمل لا يُنبتُ شيئًا والجَرْداء ـ الخمرُ اذا نَفَتْ زَبَدَها وسَكَنَتْ وقد تجرّدت والجَذْماء ـ كفُّ الثُّريّا ولها كف أخرى مبسوطةٌ تُسمّى الخَضيبَ والجَرْباء ـ السَّماء وقيـل هى سَماء الدنيـا * قال الفـارسى * وانما سُمّيتْ جَرباءَ تشبيها بالجَرْباء من الابل لأن الكواكبَ تظهر فيهـا كظهور الجَرَب بالجَرباء وهذا على نحو تسميتهم إياها الرَّقيعَ لانهـا مَرْقوعةٌ بالنجوم والجَرْباء ـ الأرضُ التى لم يُصبها مطرٌ واقشـعرّتْ فذهبَ نبتُها والجَوفاء ـ ركيّة واسعة بشبكة من شبالة بنى كُليب والشبكة ـ موضعٌ تحفرُ فيه آبار والشَّعْراءُ ـ ذُبابٌ يَلزق بحالب البعـير وأظفاره كلُّ واحـد منهـا أشعرُ الظهر والشَّهباء ـ السَّنةُ الشديدةُ والصَّلْعاء ـ الداهيةُ والصَّلْعاءُ ـ الرابيةُ التى لا تُنبتُ حكى الفارسىُّ فى جمعها صَلْعاوات والصَّمعاءُ ـ

البُهْمَى اذا ارتفعتْ وتَمّت قبل ان تتَفقأ من الاصْمع ــ وهوالدقيقُ الأعلى المُحَدَّدُ الطَّرَف وكل بُرْعومةٍ مادامتْ مجتمعةً منضمَّةً لم تتفتّح فهى صَماءُ والصَّمْاءُ ــ بقلةٌ ليست بشديدة الخُضرة والصَّمراءُ ــ البَرازُ والصَّهْباء ــ الخمرُ للونها والصَّهباء ــ ضربٌ من الذُّباب للونه وقول لبيد

فَلَها هِبَابٌ فى الزِّمام كأنها * صَهْباءُ رَاحَ مع الجَنُوب جَهامُها

عنى سَحابةً صَهباءَ اللون والصَّبغاءُ ــ بقلةٌ بيضاء الثمرة من قولهم ضائنةٌ صَبغاءُ وهى البيضاءُ طَرَف الذَّنَب والصَّيْداءُ ــ الأرضُ الغليظةُ والصَّفراءُ ــ الذهبُ للونها والصَّفراء ــ الخمر لذلك والصَّفراء ــ وادى يَلْيَل لصُفرة رملته والصَّفراء ــ المِرَّةُ المعروفة والصفراء ــ الجرادةُ اذا خلت من البَيض لصُفورها أى خُلوّها من قولهم بيت صِفْرٌ وقيل هى المُصَفَّرة من الشحم والصَّفراء ــ النَّحل قال الهذلى

كأنَّ على أنيابها من رُضَابها * سَبيئًا نَفى الصَّفراءَ عنها إيامُهَا

والصَّمَّاء ــ الأرضُ والصَّماء ــ الداهية كلاهما على المثل واشْمل الصَّماءَ ــ اذا اشتمل بثوبه حتى يُجَلِّلَ به جسدَه وقد قالوا شَمْلةٌ صَمَّاءُ والصَّحْماء ــ الاسْتُ للونها والسَّبْتاءُ من الأرضين كالصحراء والجمع سَبَاتَى والسَّمراء ــ الحنطةُ للونها فأما قول ابن مَيّادة

يَكْفِيكَ مِنْ بعضِ ازْدِيارِ الآفاقْ * سَمْراءُ مما دَرَسَ ابنُ مِخْراقْ

فقد تكون السمراءُ ههنا حَبَّةَ الحنطة ويكون دَرَسَ داسَ ونظير تَسْميته إياها السَّمراء قولُهم فى التَّمْرة السوداء ومنه قول بعض نساء العرب فى أغانيها التى تَندُدُ بها عند تشهير الولائم والاعْذارات ونحو ذلك

ولولا الحَبَّةُ السمرا * ءُ لم نَحْلُلْ بواديكم

وقد تسمى الحمراءَ وقد تكون السمراءُ أيضا الناقةَ كُنِى بذلك عن عَيَسِها ويكون دَرَسَ على هذا راضَ من قولهم ثوبٌ دَرِيسٌ ــ أى خَلَقٌ لَيّن والسَّنْواء ــ السَّنَةُ الشديدة والزَّعْراء ــ ضَرْبٌ من الخَوْخ والزَّغْباء ــ بقلة يقال لها زَغَبَةٌ وزُغْبة على التشبيه بالشاة الزغباء والطَّلْساءُ ــ الخِرْقة السوداء التى يُقْدَحُ بها وكلُّ غبراء

يعلوها سوادٌ كَلْساء على ماتقدم والدَّهْماءُ — ليلةُ تسع وعشرين والدَّعْصاءُ — الارضُ السَّهْلة تَحْمَى عليها الشمسُ فتكون رَمْضاؤُها أشدَّ حرًّا من غيرها والدَّهْماءُ — ليلةُ ثمان وعشرين والدَّهْماءُ — جماعةُ الناس والدَّهْماءُ — عُشْبةٌ ذات ورق وقُضْبان يُدْبَغ بها والدَّكّاءُ — رابيةٌ من طين ليستْ بالغليظة والجمع دَكّاواتٌ والدأْداءُ — ما استوى من الأرض والذَّفْراءُ — نَبْتةٌ ذَفِرةُ الرائحة مُنْتنة واحدتُها ذَفْراءة وقيل هي بَقْلةٌ رِبْعيّةٌ دَشْتيّةٌ تبقَى خَضْراء حتى يُصيبها البَرْدُ وقيل هي شجرة يقال لها عطْرُ الأَمة والرَّمْشاءُ والرَّمْشاءُ من الأرض — التي أنْبتَ بعضُها دون بعض والرَّخاءُ — أرض تَرِبةٌ لَيِّنة والنَّفْخاءُ والنَّبْخاءُ — أرض مرتفعة مُكَرَّمة وقيل هما كالرَّخاء والنَّكْباء — كل ريح تَهُب بين مَهَبِّ رِيحَيْن وانما قيل لها نكباء لانها تَنَكَّبتْ مَهَبَّ هذه ومَهَبَّ هذه والبَطْحاء — موضعٌ من الوادى فيه رمل وحصى صغارٌ والبَخْراء — عُشْبة مُنْتنة الريح سميت بذلكَ لانها تؤكل فيَبْخَرُ منها الفمُ والبَحْواءُ — موضع بالشام والبَرْقاء — الجَرادةُ اذا انسلختْ فصار فيها جُدَّةٌ سوداءُ وأخرى صفراءُ والبرقاءُ من الارض — غِلَظٌ فيها حجارة ورمل فاما ماأنشده ابن الاعرابي فيما ذكره الفارسي

قَفانَتْنِ أَعْناقَ الهَوَى لمُرِبَّة * جَنُوبٍ تُداوِى غِلَّ داء مُماطِل

بمُنْحَدر من رأس بَرْقاءَ حَطَّه * تَوَقُّعُ بَيْنٍ من حَبِيبٍ مُزايل

فانه عَنَى بالمُنْحَدر الدمعَ وبالبرقاء العينَ وانما سماها بذلكَ لاختلاطها بلونين من سواد وبياض كذلكَ ومنه رَوْضة بَرْقاءُ — للتى بها لونان من النَّبْت والبَرْشاءُ من الأرَضين كالرَّمْشاء والبَيْضاءُ — الارضُ التى لم تنبت والبيضاء — السَّنةُ الشديدة والبيضاء — الشمسُ وكل ذلكَ للبَياض والبَيْداءُ — الفَلاةُ والبَتْراءُ — طائرٌ قصيرُ الذَّنَب والمَعْزاءُ — الارضُ ذاتُ الحَصَى الصِّغار والمَلْساءُ — الشجرةُ اذا سَقَط وَرَقُها وكانت عيدانُها خُضْرًا والمَلْساءُ من الخَمْر كالجَرْداء والمَرْداءُ — وَهْدةٌ مُنْبَطحةٌ لا رمل فيها وقيل هي رملة مُنْبَطحة لانبات فيها ومنه قيل للغلام أمْرَدُ ومكان أمْرَدُ أجْرَدُ والمَيْثاءُ — الارضُ السَّهلة اللَّيِّنة وقيل هى الرابية السهلة الطيبة والمَيْثاءُ — التَّلْعة التى تعظم حتى تصير مثلَ نصف الوادى أو ثلثيه وكَسَّروها على

اعتقاد

اعتقاد الصفة فقالوا مبث والمَلْأَى من الرمل ـ عُقدة ضخمة معتزله والبهماء ـ
الارض التي لا يهتدى فيها لطريق والوعساء ـ الأرض السهلة قال الشاعر

فيا ظبية الوعساء بين جلاجل * وبين النقا آأنت أم أم سالم

والوعثاء كالوعساء وقد تقدم في باب الاسم أن وعثاء السفر ـ مشقته والورقاء
ـ شجرة تسمو فوق القامة سهلية الى السواد والوبراء ـ عشبة أنيثة النبتة
من قولهم ناقة وبراء ـ كثيرة الوبر

(فعلاء صفة مسمى بها) العنقاء ـ ملك والعنقاء ـ طائر ضخم ليس بالعقاب
سميت عنقاء لبياض في عنقها كالطوق والعنقاء ـ العقاب لأنها تعنق بصيدها
ثم ترسله وأصل العنق طول العنق وأما تسمية الداهية عنقاء فعلى الاغراب بها
تشبيها بالعنقاء المغرب من الطير فانهم يزعمون أنه طائر لا يرى حتى قيل انه على غير
مسمى والعنقاء ـ بنت همام بن مرة والعضباء ـ ناقة النبي صلى الله عليه وسلم
وانما العضب في الغنم ـ وهو انكسار أحد القرنين ولم يجئ العضب في الابل إلا أن
يكون نقصان احدى الأذنين والعوجاء ـ اسم امرأة قادت لسلمى امرأة من طيئ
رجلا يقال له أجأ وذهبت بهما فتبعهم بعل سلمى فقتل العوجاء وصلبها على هذا
الجبل الذي يقال له العوجاء وقد تقدمت القصة والمشواء ـ اسم فرس ابن سلمة
واسمه حسان والعذراء ـ برج والعذراء ـ جامعة توضع في حلق الانسان لم
توضع في عنق أحد وقيل هو شيء من حديد يعذب الانسان به لاستخراج مال
ولاقرار بأمر وعفراء ـ اسم امرأة من قولهم ظبية عفراء من البياض والحمرة
وأرض عفراء ـ بيضاء والغوراء ـ موضع والعوراء ـ بنت ضبة أم بني تميم
والعبلاء ـ موضع من العبلاء وهي حجارة بيض وجنباء ـ اسم رجل وموضع
وأبو الجنباء ـ كنية رجل من قولهم خوصة جنباء متثنية من النعمة وثنية جنباء
ـ منعطفة والحصاء (١) فرس حزن بن مرداس من قولهم فرس حصاء ـ وهي
القصيرة الشعر والحوصاء (٢) فرس توبة بن الحمير من العين الحوصاء ـ وهي
الضيقة المؤخر والخوساء ـ قصيدة جرير التي رثى (٣) بها خالدة زوجه بنت أوس بن

(١) قلت قوله الحصاء فرس حزن بن مرداس خطأ والصواب أنها فرس أخيه سراقة بن مرداس وهي التي فر عليها يوم أوطاس فقال

ولولا الله والحصاء فاظت * عيالي وهي بادية العروق
ولم أر مثل جري الحقته * بأوطاس لقافلة عقوق
اذا بدت الرماح لها تدلت * تدلى القوة من رأس نيق
اذا ما قلت قد لحقوا أجدت * فسوغ جريها بالعيش ريق

(٢) قوله الحوصاء فرس توبة الخ خطأ والصواب في اسم فرسه أنه بالمعجمة من الخوص وهو غؤور العين لا بالحاء المهملة

(٣) قوله رثى بها خالدة زوجه الخ أي وهجا فيها الفرزدق والبعيث ومطلعها

لولا الحياء لعادني استعبار * ولزرت قبرك والحبيب يزار

كتبه محمد محمود لطف الله به آمين

معاوية سماها بهذا الاسم لذهابها في البلاد من قولهم غارةٌ حَوْساء - مُنْتَشِرة وحَوْدَاء - لقبُ بني نَهْشَل من قولهم نَاقَةٌ حَوداء - وهي البَابِسةُ عَصَبِ اليد والحَنْفَاء (١) فرسُ حُذيفةَ بن بدر من غَنِيّ وفرسُ حُجْر بن مُعاوية منهم من قولهم رجلٌ حَنفاء - وهي المائلة في أحد شقّيها وحَبْنَاء - اسمُ رَجل من قولهم امرأةٌ حبناء - في بطنها سَقيٌ وحَمامَةٌ حَبناء - لاتبيض والحَمّاء - فرسٌ لبعض بني أسد من الحُمّة - وهي السّوادُ والحَوّاء - فَرسُ علقمةَ بن شهاب من قولهم ناقةٌ حَوّاء - وهي السّوداء الى الحمرة وحَوّاء - اسمُ امرأة من قولهم شَفَةٌ حوّاء وهي كالّلمساء والهَيْفَاء - فرسُ طارق بن حَصَبة (٢) الضَبيّ من الهَيَف - وهو رقّةُ الخصر والخَلْقاءُ والخَلِيقاء - ما بين العينين حيث تلتقي الجبهة وقَصَبةُ الأنف وهما خُليقاوان وضربه على خَلْقَاء مَتنه - أي الموضع الأملس منه وكُلُّه من الصفات وهي المَلْساء وخَرقَاء - اسمُ امرأة من قولهم امرأةٌ خَرقاء - وهي ضدّ الصَّنَاع والخَرقاء - الحمرُ الخُرق شَاربها وبَنُو خَشْناء - حيّ من العرب من قولهم أرض خَشْناءُ - وَعِرَةٌ والخَوصاء - موضعٌ من قولهم رَكيّةٌ خَوصاءُ غائرةٌ وعينٌ خَوصاءُ كذلكَ والخرساءُ - الداهيةُ من قولهم خطّةٌ خَرساء - لا يُهتدى للخروج منها وشَربةٌ خَرساءُ - لا يُسمعُ لها صَوتٌ لكثافتها وخَنساءُ - اسمُ الشاعرة من قولهم نَعجةٌ خَنساء - مُتأخرةُ الأنف والخَزْماءُ - عَينٌ معروفةٌ الى جَنْبها أُخرى من قولهم رَكيّةٌ خَرماءُ - اذا انخرم ما بينها وبين التي تليها والخَرماءُ - فرس لبني أبي ربيعة والخَرماء - أسماء بنتُ عَوف بن القَعقَاع من الخَرم - وهو الشقُّ في أحد جانبي المَنخرين والخَذْواء - فرسُ شَيطان بن الحَكم من قولهم أذنٌ خَذْواء - مُسترخيةٌ مائلةٌ وبنُو الخَضراء - بَطنٌ في جُذَام والغَرّاء - فرسٌ بعينها من قولهم فرس غَرّاء - وهي المنتشرة الغُرّة والغَبْراء - فرسٌ لونها وقد تقدم أنها الأنثى من الحَجَل (٣) وأنها السماء والقَرعاء - مَوضعٌ من قولهم ارض قَرْعاء - لاتُنبتُ والقَسْرعاء - ماء لبني مالكِ بن حَنظلةَ من ذلكَ وكَرْشاء - اسم رجل من قولهم أتانٌ كَرشاءُ - عظيمةُ البطن وقَدَمٌ كَرشاء - مَتلئةُ الأخمص والكَدراء - موضعٌ من قولهم نُطفةٌ كَدراءُ - غيرُ صافيةٍ

وحجر بن معاوية وقيل ابن عقبة بن حذيفة فارسي الحنفاء وابن ابساء من غني وانما هما من فزارة بن ذبيان وحذيفة بن بدر هو صاحب حرب داحس والغبراء وهو الذى كانت تقول له العرب في الجاهلية رب معد وابن فزارة من غنى

(٢) قلت قوله فرس طارق بن حصبة الضبي خطأ والصواب أنه ليس من ضبة وانما هو طارق بن حصبة ابن أرثم اليربوعي الأزغي

(٣) قلت أخطأ ابن سيده في تفسير السماء بالغبراء وخالف حديث أبي ذرّ والصواب أن الغبراء هي الارض لقوله صلى الله عليه وسلم ماأظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدقَ لهجة من أبي ذرّ الخضراء السماء والغبراء الأرض وقول طرفة بن العبد رأيت بني غبراء لاينكرونني * ولاأهل هذاك الطراف الممدّد وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

والجلعاء

والجَدْعَاء – ناقةُ النبى صلى الله عليه وسلم من قولهم أُذنٌ جَدْعَاء – مقطوعةٌ وأعْرفُ ذلك فى الأنف وبنو جَدْعاء – بطنٌ من العرب من ذلك والجَرْباء – احدَى بَنات الحِبْرِ بن لُعط الهَمْدانى وهُنَّ ثلاثٌ من قولهم ناقةٌ جَرْباء – جَرِبةٌ وعَينٌ جَرْباء – فيها كالجرَب والجَلْداء – بلدٌ معروفٌ من قولهم أرض جَلْداء – لاتُنبتُ وقيل هى المأكولةُ النَّبات والجَوْزاء – بُرجٌ من بُروج السماء من قولهم نعجةٌ جَوْزاءُ – وهى البيضَاءُ الوَسَط وأبو الجوزاء – كُنيةُ رجل منه والجَوْفاء – موضعٌ وقولهم رَكيَّة جَوفَاءُ – مُتسعة الجَال والجَوْفاء – ماءةٌ لبنى سَليط من ذلك والجَبَّاءُ – صَوْمعة فوقَ تَكْريتَ قال

وما كانت الجَبَّاءُ منى مَظنَّةً * ولا عَمْدُ الكَوْدَين ذالكَ المَقدَمُ

من قولهم ناقةٌ جَبَّاءُ – وهى القصيرةُ السَّنام عن قَطْع فكأنه ضدّ والشَّقْراءُ – فرسُ ربيعةَ بن أُبَىّ من الشُّقْرة والشَّقْراء – قرية لعُكل بها نخل قال زياد ابن حمل

مَتَى أمُرُّ على الشَّقْراء مُعتَسِفًا * خَلَّ النَّقا بمَروح لحمُها زِيَمُ

وشَعْثاء – اسم امرأة والشَّهباءُ – اسم كَتيبة من كتائب النُّعْمان كان فيها إخوته وبنو عمه ومَنْ تَبعَهم من أعوانهم وعبيدهم لبياض وُجُوههم وشَمَّاء – اسم امرأة من قولهم امرأةٌ شَمَّاءُ – مرتفعةُ أرنبة الأنف وشَمَّاءُ – أَكَمةٌ بعينها من ذلك والضَّحْياءُ – فرسُ عَمرو بن عامر من هَوازنَ من قولهم لَيلةٌ ضَحْيَاءُ – مُضيئةٌ طَلقة والصَّقْعاءُ – طائرٌ من قولهم عُقابٌ صَقْعاءُ – فى ذنبها بياضٌ والصَّهْباءُ – بنتُ بَسطام وبها كُنى من قولهم ناقةٌ صَهبَاء – وهى بينَ البياض والحُمرة والصَّيْداءُ – حىٌّ من العرب من قولهم ناقة صَيداءُ – وهى المَلتويةُ العُنُق وقد تكونُ من الصَّيداء – وهى الأرضُ الغليظةُ والصَّفراء – فرسُ الحرث بن الأصم هَوازنىٌّ من قولهم ناقةٌ صَفرَاءُ – وهى السَّوداءُ وقد تكون الصَّفراءُ من الخَيل والسَّعْفاءُ – احدَى بَنات الحِبْر بن لُعط الهَمْدانى من قولهم ناقة سَعْفاء من السَّعَف – وهو داءٌ يتمعط منه خُرطومُها ويَسقطُ شَعرُ العَين وهو فى النُّوق خاصّة دُون الذّكور والسَّفعاءُ – أمُّ بنى يَربوع من السُّفْعَة وهى السَّوادُ والزَّعْراءُ – موضعٌ من قولهم

أرض زَعراءُ ـ لانباتَ فيها والزّرقاء ـ فرسُ رافع بن عبد العُزّى من هوازن
وذكر أبو عبيدة أنها كانتْ زرقاءَ فاذا كان ذلك جاز أن تكونَ صفةً غالبةً و يجوز
أن تكونَ من قولهم نُطفةٌ زَرقاء ـ وهي الصّافيةُ وزَبْراء ـ امرأةٌ متكهنةٌ لبني
رئام بطنٌ من العرب وقيل هي خادمُ الأحنف كان اذا غضبتْ قال لها هاجتْ
زَبْراءُ فصارَ مثلًا لكلِّ مَن غضب من قولهم امرأة زَبْراءُ ـ عظيمةُ الزُّبْرة ـ وهي ما بين
الكتفين ودَعْجاءُ ـ بنتُ هَيصَم من قولهم عَينٌ دَعْجاءُ أوليلةٌ دَعجاءُ وهما السّوداء
وبنو الدَّرْعاءُ ـ قبيلةٌ من قولهم نَعجةٌ دَرْعاء ـ وهي البيضاءُ صقعِ العُنُق وظَمياءُ
ـ بنتُ طلبةَ بن قيس بن عاصم من قولهم شَفَةٌ ظَمْياءُ ـ وهي السّوداءُ والثّرماءُ
والثّلماء ـ موضعان من قولهم أرضٌ ثَرماءُ وثَلْماءُ ـ اذا أُكل نَبتُها والرَّعناءُ ـ
البَصرةُ من قولهم أرضٌ رَعْناءُ ـ كثيرةُ الحجارة وقيل هي التي في حجارتها رَخاوةٌ
وقد تقدم أن الرَّعناءُ ضربٌ من العنَب في باب الاسماء والرَّقعاء ـ فرس عامر
الضّبّي من قولهم امرأةٌ رَقعاءُ ـ رَسْحاءُ وابن الرَّعلاء ـ شاعر غسّانيٌّ من قولهم
ناقةٌ رعلاءُ ـ وهي المشقوقةُ الاذن والرَّقطاءُ ـ لقبُ الهلاليةِ التي كانتْ فيها
قصةُ المغيرة من قولهم نعجةٌ رقطاءُ ـ وهي التي فيها سوادٌ و بياضٌ ووجهه أرقط
ـ مُنَمَّش والرّقطاءُ ـ من أسماء الفتَن وفي حديث حذيفة « ستكون فيكم الرّقطاء
والمُظلمةُ » وأصْلُها الصّفةُ أيضا لقول العجاج

* وأيسَتْ للموت جُلًّا أخرجا *

لأنّ الأخرجةَ كالرُّقطة وبنو الرَّمداء ـ بَطنٌ من العرب من قولهم امرأةٌ رَمْداء رَمَدَة
ونجلاء ـ شعبةٌ تَدفعُ في يَنبوع من قولهم عينٌ نَجْلاءُ ـ واسعةٌ والفَلْحاءُ ـ
نَبزٌ لبني دارم من قولهم شَفَةٌ فَلْحاءُ ـ فيها شَقٌّ ومنه قيل لعنترة الفَلْحاءُ والبَطْحاء
ـ موضعٌ من البَطحاء ـ وهو ما انبطح من الوادي وقد تقدّم والبَغثاء ـ جماعةُ
الناس من قولهم أرضٌ بَغثاء ـ مُختلطةُ النبت والبُغثة ـ لونٌ مختلط بسواد
وبياض والبَلقاءُ ـ أرضٌ بالشّأم من قولهم أرضٌ بَلقاءُ ـ اذا أُكل بعضُ نباتها
والبَيضاءُ ـ فرسُ قَعنب بن عَتّاب الرِّياحي وبَيضاء حوس ـ موضع وقيل كتيبة
وبَيداءُ ـ موضعٌ بين مكةَ والمدينة وفي الحديث « ان قومًا يغزونَ البيتَ فاذا

نزلوا البَيداءَ بعثَ الله عليهم جبريلَ عليه السلام فيقول يابَيداءُ بِيدِى فتُخسَفُ بهم »
وأبو البَيداءَ ـ كُنية رجلٍ وأصل البَيداء ـ الأرضُ القَفرة والبَرشاءُ ـ كالبَغثاء
من قولهم أرض بَرشاء كبَغثاء والبَرشاءُ ـ أمُّ قيس وذُهلٍ وشيبانَ بَنِى ثعلبة
من ذلك وقيل هو تأنيثُ الأبرشِ مقلوبٌ عن الأربَش والمَلحاء ـ كَتيبةٌ لآل
جفْنةَ من المِلح ـ وهوالبياض وعنزٌ مَلحاء ـ بينة المُلحة تضربُ الى البياض
ومَغراءُ ـ اسمُ رجلٍ من المَغرة وهى حمرةٌ فى بياض يقال رَجلٌ أمغرُ وصَقرٌ أمغرُ
وضربه على مَلساء متنه ومُليسائه ـ أى حيثُ استوى وزَلِق من قولهم أرضٌ
مَلساءُ ـ مُستويةٌ سَهلةٌ والمَرداءُ ـ موضعٌ من المَرداء ـ وهى رملةٌ مُنبطحةٌ
لانَبتَ فيها ومَيثاءُ ـ اسمُ امرأة من قولهم أرضٌ مَيثاءُ ـ طَيبة عَذِبةٌ والوَحفاء
ـ موضعٌ من قولهم أرضٌ وحفاءُ ـ فيها حِجارةٌ سُودٌ وابنُ وَرقاءَ ـ من فُرسانهم
من الوُرقة ـ وهى سَوادٌ يَضربُ الى بياض كدُخان الرِّمث
(فعلاء مختلف فى أفعلها) امرأةٌ خَثواء ـ سمينة ولا يقالُ ذلكَ للرجل * وقال ابن
السكيت * رَجلٌ أخثَى وليس بثَبت وناقةٌ قَصواءُ ـ مقطوعةُ طَرفِ الاذن ولا
يقال للذكر أقصَى وانما يقال مقصوٌّ ومقصىٌّ هذا قول الاصمعى وابن السكيت
وحكى بعضهم جَملٌ أقصَى ويستَعملُ القَصواءُ فى المَعز وناقةٌ سَعفاءُ وقد سَعِفَت سَعَفًا
ـ وهو داءٌ يتمعَّطُ منه خُرطومُها ويَسقُطُ منه شَعرُ العين * قال أبو عبيد * هو
فى النُّوق خاصَّةً دونَ الذكور وحكى غيرُه جَملٌ أسعَفُ ـ اذا أصابه ذلكَ وأرضٌ
نَبخاءُ ـ مُرتفعةٌ ونَفخاءُ ـ يُسمعُ لها صوتٌ اذا وطِئتها الدوابُّ هذا قول أهل
اللغة وأما الفارسىُّ فحكى مكانٌ أنبخُ وأنفخُ
(فَعلاءُ لا أفعلَ لها من جهة اختلاف الخِلقة أوالطَّبع أو التشبيه بالمذكر) ناقةٌ
عَكناءُ ـ اذا غَلُظَ لحمُ ضَرّتها وأخلافها وكذلكَ الشاةُ وكُلُّ لحم غَلُظَ فقد تَعكَّنَ
وناقةٌ عَمناءُ ـ فى أسفل حَيائها لحمٌ نابتٌ ولا تَكادُ تَلقَحُ حتى يَذهبَ ذلكَ وقد
عَمِنَت عَمَنًا ونَخلةٌ عَشواءُ ـ مُتأخرةُ الحَمل وامرأةٌ عَذراءُ ـ لم تُفتَضَّ ورملةٌ
عَذراء ـ لم تُسلَكْ وقيل لا أثرَ بها وهو مثَل بالمرأة وامرأةٌ عَقلاءُ وقَرناءُ العَفل

ـ مازاد على سطح الرحم والقرن ـ مالم يزد وحمامة حبناء ـ لاتبيض وامرأة خلقاء ـ رتقاء مثل بالهضبة الخلقاء لانها مصمتة مثلها وامرأة خوقاء ـ واسعة وقيل هي التي ليس بين دبرها وقبلها حجاب وناقة خبراء ـ مجربة بالغزر وجمعها خبور وامرأة نجواء ـ واسعة وقبعاء ـ التي اذا نكحها الرجل انقبعت إسكتاها في فرجها وهو عيب وليلة قمراء ـ مقمرة قال

* يا حبذا القمراء والليل الساج *

وأنكرها بعضهم وامرأة بخراء ـ منتنة الفرج وقيل واسعته من قولهم بخر جوف البئر ـ اذا اتسع وامرأة جداء ـ صغيرة الثدى وناقة جداء ـ قد انقطع لبنها وكذلك الاتان والشاة وشاة جداء ـ قد انقطع خلفها وقيل الجداء من كل حلوبة ـ الذاهبة اللبن عن عيب ومفازة جداء ـ يابسة وسنة جداء ـ محلة وشاة شحصاء ـ لاحلب لها ولا لبن وامرأة ضرعاء وضرعة ـ عظيمة الثديين ومن الشاء العظيمة الضرع وامرأة ضهواء وضهياء ـ لاتحيض وقد تقدمت في المتعادل وناقة صرماء ـ قليلة اللبن وصرياء ـ محفلة يوما وليلة وأكثر والجمع صرايا وجرادة صفراء ـ خالية الجوف من البيض ونخلة سنهاء ـ تحمل سنة ولا تحمل أخرى قال الشاعر

ليست بسنهاء ولا رجبية * ولكن عرايا في السنين الجوائح

وناقة مهواء ـ ساكنة عند الحلب وناقة سحلاء ـ عظيمة الضرع وشاة سلياء ـ اذا نزعت سلاها وذلك عند انقطاعه في بطنها وقد سليتها سليا وربما قيل ذلك في الابل وامرأة زخاء ـ تزخ بمائها عند الجماع وامرأة دفراء كبخراء ودقناء ـ ملتوية الجهاز وذناء ـ لايرقأ دم حيضها وشاة ثعلاء ـ فوق خلفها خلف صغير زائد واسمه الثعل وناقة روعاء ـ حديدة وامرأة رفغاء ـ صغيرة المتاع عميقته بايسته وناقة رفقاء ـ اذا استد إحليل خلفها وامرأة ضراء ـ رتقاء لانها مصمتة كالصخرة ونخواء ـ واسعة الجهاز ولطعاء ـ صغيرته واللطع ـ قلة لحم الفرج وما حوله وأصاء ـ رتقاء ولثياء ـ كثيرة عرق الفرج ونفساء ـ نفساء وقد تقدم جميع ما فيه من اللغات وبظراء ـ طويلة البظر والاسم

البَظْرُ ولا فعلَ له فأما الأبْظَرُ من الرجال — فالذى لم يُختَن والأبْظَرُ أيضا — النّاتئُ الشفة العُليا مع طولها وامرأةٌ مَقّاءُ — طويلةُ الاسْكتين صغيرةُ المَتاع دقيقةُ الشُّفْرَين ومَثْكاء — بظراء وقيل مُفضاةٌ وقيل هى التى لا تُمسكُ البولَ (فَعْلاء لا أفعلَ لها من جهة أنها ليس لها مذكرٌ يعادلُها من نوعها) قَوسٌ عَطْلاءُ — بلا وتر ودِرْعٌ حَصْداءُ — صُلبة شديدة ورَحِمٌ حَصّاءُ — مقطوعةٌ ونجيدة حَسّاءُ — شديدةٌ قال

* بنجيدة حَسّاءَ تُعدِى الأمْرا *

وعينٌ جأواءُ — عظيمة وقوسٌ حَدْلاءُ — اذا حُدرت إحدَى سِيَتيها ورفعت الأخرى وريحٌ حَذْواءُ — تحذو السحاب وكُدْرِيّة حَذّاء — سريعةُ الطيران ولم يقولوا كُدرىٌّ أحذُّ وعينٌ حَذْلاء — فيها انسلاق من حَرٍّ أو بُكاء وأذنٌ خَذْواءُ — كأنها قد حُذفت وبئرٌ هَوْهاءُ — لا يجدُ مترجّلها أين يضع رِجله وريحٌ خَرْقاءُ — لا تدوم على جهتها فى هُبوبها وأذنٌ خَرْقاء — فيها خَرْق نافذ وناقة خَرْباء — وارمة الضَّرْع وأُذُن خَذْواءُ — مسترخية متثنّية وقيل خفيفةُ السمع ودرع خَدْباءُ — ليّنة ودرْع قَضّاءُ — خشنةَ المَسّ من القَضَض — وهو الحصى الصغار لأنها تَقَضّ على المس وقيل لها قَضّاء لأنها تَقَضّ على لابسها كأنها من خشونتها تصيرُ كالحصى الصغار على جسده وربما كان ذلك من جِدّتها ثم تنسحق وتلينُ وقد قَضّت — صَلُبت وقَضّضها صانعُها — أحكم تركيبَ حَلَقها وقدم كَرْشاءُ — استرخَى أخمَصُها وانبطحتْ على الأرض فى قبيحةُ رائحة الرحم ويدٌ جَشّاءُ — مشتدّة من العمل وقد جَسَأت جَسأ ودرْع جَدْلاءُ — مجدولة الحَلَق والجَدْلاء من الآذان كالصمعاء إلا أنها أطول وأذنٌ شَرْفاءُ — مشرفة وشَفَة شَنْفاءُ — منقلبة ولا تكون إلا العُليا وقالوا الشمس صَغْواءُ وسَغْواءُ — مائلة للغروب وغارةٌ سَحّاءُ — سريعةٌ قال الصدّيق رضى الله عنه لبعض أمراء جيوشه « أغِرْ عليهم غارةً سَحّاءَ أو مَسْحاءَ لاتتلاحقُ عليكَ جموعُ الروم » وعينٌ سَبْلاءُ — طويلة الهُدْب وليلة طَخْياءُ بيّنة الطَّخاء — اذا كان السحاب بغير قمر والدَّرْعاء من ليالى الشهر — من إحدَى عشرةَ الى ثلاثَ عشرةَ وهى الليالى الدُّرَع وقد أبنت وجه الشذوذ فيه

بياض بالاصل

عن طريق حكم التكسير وقيل الذرْعاء ـ التى لا قَرَفيها من أوّل الليل وقد قيل أذرعَ الشهرُ ـ جاوَزَ النصف وجُلّة دَسْماءُ من الدَّسَم ـ وهو الوَدَك وساقٌ ظَمْياء ـ معترّقة اللحم وبئر جَفْاء ـ فى جالها غارٌ وقد جَفت جَفا وتَجَفّفت ـ ذهبَ من جوانبها وأسفلها وأذن زَبّاء ـ ملتزقة بالرأس وأذنٌ فَرْكاءُ ـ مسترخية الاصل وساقٌ مَسْداءُ ـ مستوية حسنة وأرضٌ بَهْماءُ ـ لا يُهتَدَى فيها الطريق لا يقال مكانٌ أبْهمُ ولكنه من قولهم رجل أبْهَمُ ـ وهو الشُجاع والأصمُّ فكأنَّ هذه الارض لا يُهتَدَى فيها كما لا يهتَدَى لهذين من أين يُؤتَيان كذا ذكر فى كتابه الموسوم بالتمام وقال فى شرح شعر المتنبي بِرأْيَهَمُ وعادل به يَهْماءَ فاذا كان كذلك فليس من غرض بابنا هذا وركيّة وَقْباءُ ـ غائرة

(فَعْلاء المطابقة اللفظ لموصوفها) المبالَغة بها قالوا العَرب العَرْباء والعاربة ـ يعنى طَسْما وجَديسا وهَلَكة هَلْكاءُ ـ عظيمة شديدة وجاهليّة جَهْلاءُ ـ شديدة وصَفاة صَفْواءُ ـ مَلْساءُ شديدة والسَّوْأة السَّوْآء ـ الفَعْلة القبيحة وداهيةٌ دَهْياءُ ودَهْواءُ ـ شديدة ووقعوا فى الرَّقِم الرَّقْاء ـ أى الداهية وليلةٌ لَيْلاءُ ـ شديدة وليلٌ أليَلُ كذلك كما قالوا يومٌ أيْومُ ويَوِمٌ

(فَعْلاءُ لا أفعلَ لها من جهة السماع) عنزٌ عَقْصاءُ ـ ملتوية القرنين على أُذنيها من خَلْف وامرأةٌ عَفْلاءُ ـ فى بطنها عَفَل وامرأة عَكْباء ـ غليظة الشَّفَتين وشاةٌ عَكْواءُ ـ بيضاءُ الذنَب والعَجْزاءُ ـ التى عَرُض قَطَنها وثَقُلت مَأكَمَتها فأما قولهم للعُقاب عَجْزاءُ فللبياض الذى فى عَجُزها ليس وَصْفا بكِبَرِ العَجُز وناقة عَفْناءُ ـ سمينة وقد عَفِنت عَفَنا وقد تقدم أنها هى التى فى أسفل حيائها لَحمٌ نابتٌ وامرأة عَجْماء ـ مسنّة وناقة عَجْباءُ بيّنة العَجَب ـ غليظة عَجْب الذنَب وقد عَجِبت عَجَبا وناقة عَجْباءُ أيضا بيّنة العُجْبة والعَجَب ـ اذا دقّ أعلَى مؤخّرها وأشرفت جاعِرَتاها وذلك قبيح والعَشْاء من النخل والشجر ـ التى رقّت من أسفلها وانجرد كَرَبُها أو لِحاؤها قال

* لدى السَّرْحة العَشّاء فى ظلّها الأدم *

ويروى العَشْواء ـ وهى الكثيفة وناقة عَشْواءُ ـ حديدة الفؤاد لا تتعهّد مواضع

أخفافها وهَضْبة عَبْطاءُ ــ طويلة ونَعجةٌ عَلْطاءُ ــ بعُرض عُنقها عُلْطة سواد وسائرُها أبيض وبعض العرب يقلب في قول العُطاء وأرض عَـرْماءُ ــ بيضاءُ وشاة عَـرْماء ــ بيضاءُ الرأس وسائرُها أيّ لون كان والعَوْراء ــ الكلمة القبيحة قال الشاعر

وعَوْراءَ جاءتْ من أخٍ فردَدْتها * بسالمَة العينين طالبة عُـذْرا

وزاد الفارسي عن بعض أشياخه

ولو أنّني اذْ قالها قلتُ مثلَها * ولم أُغض عنها أورثتْ بيننا غِمْرا

قال وهـذا من نحو الشعر وناقة عَرْفاءُ وضَبُع عَرْفاءُ ــ ذات عُرْف وحَيّة عَرْفاءُ ــ فيها نُقَط بيض وسود وشاةٌ عَيْناء ــ مسوَدّة العينة ــ وهى موضع المَحْجر من الانسان وقيل هى ــ التى اسودّت عينَها وسائرُها أبيض وكذلك ان ابيضّت والحَوْقاء ــ الكَمَرة الغليظةُ الحُوق والحُوق ــ حُروف الحشفة المحيطة بها والجَنْاء ــ العَوْجاء وأُذن جَنْاء ــ اذا مال أحدُ طرَفَيها على الآخر من قِبَل الجبهة سُفْلا وصُوفة جَنْاء ــ مائلة متهدّلة ونَعجةٌ جَلاء ــ اذا ابيضّت أوْظفتها وشَابة حَشْراء ــ دقيقةُ الطرَف وعَنْز حَلْساءُ ــ التى بين السّواد والحمرة لونُ بطنها كلون ظَهرها والحَسْناء من النّساء ــ الحَسَنةُ ولا يقال للذكر أحْسَنُ إنما يقال هو الأحسن على ارادة التفضيل وكذلك هى الحُسْنَى لا تسقُط منهما اللامُ لأنّها معاقبة وأما قراءة من قرأ « وقُولُوا للناس حُسْنَى » فزعم الفارسى أنه اسم للمصدر وسَنَة جَمْساءُ ــ شديدةٌ وناقة حَوْساءُ ــ شديدة النفس والوَطْأة الحَمْراء ــ الجديدةُ وقد حكى وَطْء أحمرُ وليس بصحيح وأرضٌ حَنْواء ــ كثيرةُ التراب والحَوْثاء ــ الضَّخْمة البطن المسترخيةُ اللحم وامرأة حَوْثاء ــ سمينةٌ تارّة وناقةٌ حَنْواءُ ــ فى ظهرها احديداب وعنْز حَنْواءُ ــ التى مال قَرْناها على سالفَتيها وبئر هَوْهاءُ ــ لا متعَلّق بها ولا موضع لرجل نازلها لبُعد جالَيْها ولم يقولوا قَليب أهْوَهُ وروضة هَوْغاءُ ــ كثيرةُ الماء وطَعْنة هَوْجاءُ ــ اذا اتّسعت وهجمت على الجوف وأرضٌ هَوْجاءُ ــ متباعدة الأرجاء ودِيمةٌ هَطْلاءُ ــ هَطلة وناقة هَدباءُ ــ متقدّمة وأرضٌ هَيْماءُ ــ لاماء بها وقيل لايُهتدَى فيها للطريق ومَفازة خَرْقاءُ ــ بعيدة

وشاةٌ خَرْقاء ـ منقوبةُ الأذن وناقة خَرْقاءُ ـ هَوجاءُ وكَتيبـة خَضراءُ ـ اذا كانت عليتها سواد الحديد وخضرة ولم يقولوا جَيْش أخضَرُ وظَهيرة خَوْصاءُ ـ أشدّ الظّهائر حَرًّا لاتستطيع أن تُحِدّ طَرْفَكَ فيها الا مُتخاوصا قال الشاعر

* حين لاحتْ ظَهيرةٌ خَوْصاءُ *

وشاةٌ خَوْصاء ـ اذا اسودّت إحـدى عينيها وابيضّت الأُخرى وامرأة خَشّاءُ ـ قبيحةُ الوجه اشتُقّت من الخَسيس وشَرْبة خَرْساء ـ لايُسمَع لها صوتٌ من خُثورتها وتَلَبُّـدها ولم يقولوا شُرْب أخرَسُ وكَتيبة خَرْساءُ ـ لا يُفْهَـم الكلام فيها لكـثرة الأصوات ولم يقولوا جَيْشٌ أخرسُ ونعامة خَيْطاءُ ـ طويلةُ العُنُق ولم يقولوا ظَليمٌ أخيَطُ وعينٌ خَـدْراءُ ـ فاترةٌ وناقة خَـذْباءُ كخرقاء وضَرْبة خَذْباءُ ـ هاجمـةٌ على الجَوف ونعجـة خَدْماءُ ـ بيضـاءُ الأوظفة أو الوَظيف الواحد وسائرُها أسودُ وقيل هي التي في ساقها عند الرُسْغ بَياضٌ كالخَدَمة في السَّواد أوسَوادٌ في بياض والاسم الخُـدْمة ووقعوا في يَمَّـة خَـذْواءَ ـ أي قـد تَثَنّت من النَّعمة وشاةٌ خَرْماءُ ـ التي انشقّت أذنُهـا عَرْضا ولم تَبِنْ وامرأةٌ خَوْثاءُ ـ سَمينةٌ وقيل مسترخيَةٌ أسفل البطن وعَـنْز خَرْباءُ ـ مخـرُوبةُ الأُذن وهي الخَرماء ليسا على البـدل فأما الأخربُ والأخْرَم المشـقُوق الاذن والأنف فهو من النـاس وأكَمَة خَرْماء ـ اذا كان لها جانبٌ لا يمكن الصُّعود منـه ولم يقولوا حَزن أخْرَمُ وأرضٌ خَبْراء ـ فيهـا آثارٌ للفأر وامرأة خَلْباءُ ـ خَرْقاءُ في عملها بيـديْها وقد خَلِبت خَلَبا وعَنْز غَشْواءُ ـ يُغَشّي وجْهها بياضٌ وغَضْفاءُ ـ منحطّةُ أطراف الأُذُنين من طُولهما وقُذّة غَضْفاءُ ـ مُعْبَرة طويلةُ الرّيش مأخوذٌ من الغَضَف في الأُذن ولم يقولوا رِيش أغضَفُ وأرض غَضْياءُ وغَضِـيَة ـ كثيرةُ الغَضَى والوَطْأة الغَـبْراء ـ الدارسةُ وسنةٌ غَـبْراءُ ـ شديدةٌ وعَنْز غَدْفاءُ ـ بيضاءُ العينين وحَـديقة غَلْباءُ ـ طويلةُ الشّعر ولم يقولوا بُستانٌ أغْلَبُ وانما الأغْلَب الغليظُ العُنُق من الحيوان والأنثى غَلْباءُ وقيل الحَديقة الغَلْباء ـ المُلتفّة النَّبْت وقـد يكون الاغليلاب في العُشب والشجر ونخـلةٌ غَلْباءُ ـ متمكّنة في الأرض غليظةُ العَجُـز والغَلَبُ من النخـل في أعجازه ومن الحيوان

فى رقابه وشجرةٌ غَيْناءُ ـ كثيرةُ الاوراق ملتفّةُ الاغصان ولم يقولوا شجرٌ أَغْيَنُ وانما قالوا مُغْيِن وشجرة غَيْفاءُ ـ كغَيْناء وكذلك الحديقةُ وامرأة قَعْواءُ ـ دقيقة الفخذين والقَعْواء ـ الدقيقة سنة قَفْعاء ـ شديدةٌ حكاها أبو على عن ابن الاعرابى وناقةٌ قَرْواءُ ـ عظيمةُ القَرا ودار قَوْراءُ ـ واسعةٌ ولم يقولوا منزل أقور ولُمْعة قَمْراءُ ـ اذا كانت بيضاء كثيرةً ولم يقولوا منبت أقْمَرُ ولا صِلِّيانٌ أقْمَرُ وشاةٌ قَبْلاءُ ـ التى أقبل قرناها على وجهها وأتانٌ كَرْشاء ـ ضخمةُ الخواصر ولم يقولوا عَيْر أكْرشُ انما الأكْرش العظيم من الانسان والأنثى كَرْشاءُ ودَلْو كَرْشاءُ ـ عظيمة ولم يقولوا غَرْبٌ أكرشُ ولا سَلْمٌ أكرشُ وقَدَمٌ كَرْشاءُ ـ كثيرة اللحم ولم يقولوا أخمص أكْرشُ ولُمْعة كَوْساءُ ـ كثيرةٌ ملتفّة متكاوس بعضها على بعض وامرأةٌ كَرْواءُ ـ دقيقةُ الساقين وناقة كَوْماءُ ـ عظيمةُ السنام وكتيبةٌ جَأْواءُ ـ اذا كان عليها صدأُ الحديد مأخوذ من الجُؤْوة ولم يقولوا جيش أجْأى وامرأة جَمّاءُ ـ التى أُنكر عقلها هَرَما ولا يقال للرجل أجَمُّ وناقة جَمّاء ـ مُسِنّة وعنز جَلْماء ـ كجمّاء ونعجةٌ جَوْزاءُ ـ سوداء الجسد وقد ضُرِب وسطُها ببياض من أعلاها الى أسفلها وقيل هى التى فى صدرها لَوْن يخالف سائر لونها وناقةٌ جَدّاءُ ـ مقطوعةُ الأُذُن وكذلك الشاةُ وقد تقدم أنها التى انقطع خلفها وشاة جَدْراءُ ـ اذا تقوّب جلدها من داء يصيبها وليس من الجُدَرِىّ وأرضٌ جَرْباءُ ـ مقحوطةٌ ولم يقولوا مكانٌ أجربُ وامرأةٌ جَبّاءُ ـ زَلّاءُ وجَمْلاءُ ـ جميلةٌ رواها ابنُ جنى عن الفارسى وأنشد فى شاهد الاقواء من المجرور والمرفوع وهو الأكثر

وهبته من أمة سوداء * ليست بحسناء ولا جَمْلاء

* كأنّها فى الدار خُنْفُساءُ *

وكتيبة شَعْواءُ ـ منتشرة وغارةٌ ـ شَعْواءُ متفرقة على المَثَل بذلك وشجرةٌ شَعْواء ـ منتشرةُ الأغصان وناقة شَعْفاء كسعفاء والسين أعلى وشاة شَعْصاء ـ سمينةٌ وقد تقدم أنها التى لاحلَ لها ولالبن وكتيبةٌ شَهْباءُ ـ عليها بَياضُ الحديد ولم يقولوا جيش أشهبُ انما الأشهب فى الخيل والأنثى شَهْباءُ وعنز شَهْباءُ ـ بيضاء ولم يقولوا تيس أشهب وفرسٌ شَوْهاءُ ـ حديدةٌ وقيل طويلةُ الرأس الى

جانب الشدق ولم يقولوا حصان أشوه وقد يكون ذلك لغلبة التأنيث على الفرس والشوهاء — الحسنة والقبيحة ضد فأما الشوهاء — السريعة الاصابة بالعين فذكرها أشوه وعقاب شغواء سميت بذلك لتعقف فى منقارها وشغذاء — شديدة الجوع والطلب وقال

* شغذاء تحتثها فى جوها ضرم *

ولم يصفوا به الزمج وهو ذكر العقبان فى قول بعضهم وشاة شرقاء — التى انشقت أذناها عرضا ونعجة شكلاء — بيضاء الشاكلة وحلة شوكاء — حسنة النسج وقيل هى الجديدة وأرض شعراء — كثيرة الشعار وناقة شجعاء — جريئة ماضية ومفازة شجواء — صعبة المسالك مهمة وناقة سوساء — سريعة وأرض شرساء — خشنة غليظة ولم يقولوا الا مكان شراس وعنز شرفاء — أذناء ولم يقولوا تيس أشرف وناقة شنواء — مهزولة من الشنون — وهو الذى ليس بمهزول ولا سمين وقياسه على هذا أن يكون شناء ولكنه من باب قولهم شجرة فنواء — أى ذات أفنان وناقة ضبطاء — ثقيلة ولم يقولوا بعير أضبط وصخرة صماء — صماء ولم يقولوا حجر أصم وامرأة صقلاء من الصقل — وهو انهضام الخصر وضعفه وفلاة صرماء — لاماء بها ولم يقولوا قفر أصرم وامرأة سوآء — قبيحة وفى الحديث « سوآء ولود خير من حسناء عقيم » وامرأة سجواء وساجية — فاترة الطرف وقد تقدم أنها الناقة الساكنة عند الحلب وما رد على سوداء ولا بيضاء — أى كلمة حسنة ولا قبيحة لا يستعمل إلا فى النفى ولا يقال مارد على أسود ولا أبيض — أى كلاما حسنا ولا قبيحا وامرأة سلتاء — لا تختضب وأرض سنتاء — لا نبات بها كأنها سنتت — أى حلقت وقناة سمراء — جوفاء ولم يقولوا رمح أسمر وشاة زنماء وزلماء — لها زنمتان وزلمتان وليلة طخياء — اذا كان سحابها بغير قمر ولم يقولوا ليل أطخى وتمرة طحلاء رطبة صقرة لذيذة ولم يقولوا تمر أطحل انما الأطحل — الذى لونه لون الرماد والأنثى طحلاء وشاة طفساء — مهزولة وقد تكون من غيرها وناقة طلياء — مطلية بالقطران وأرض دعساء — لينة وعنز دهساء — شديدة الحمرة ولم يقولوا تيس أدهس ومتيهة دهناء — لا يهتدى فيها

بياض بالاصل

الدليل ولم يقولوا حَرْق أدْهَن والوَطْأة الدَّهْماء ــ الجديدة وقيل الدراسة ولم يقولوا أثَرٌ أدْهَمُ وليلةٌ دَخْياءُ ــ مُظْلِمَةٌ وليل داخ وناقة دَكّاءُ ــ مفترشة السَّنام ولم يقولوا جَمَل أدَكُّ انما الأدَكُّ من الخيل العَريضُ الظَّهْرِ والانثى دَكّاءُ وعَنْزٌ دَجْواءُ ــ اذا ألبَسها الشعَرُ لقولهم دَجَا الليلُ يَدْجُو ــ اذا ألبَسَ كلَّ شئٍ وناقةٌ دَجْواءُ ــ سابغةُ الوَبَرِ في سواد وكَتيبة دَرْداءُ ــ كثيرةٌ وامرأةٌ دَغْفاءُ ــ حَمْقاءُ وأرضٌ تَيْهاءُ ــ مَضَلَّةٌ وعَنْزٌ تَيْساءُ بَيِّنَة التَّيَس ــ قَرْناها طويلان كقرْنَيْ تيس تُشَبَّه به وأرض تَيْماءُ ــ قَفْرة وليلةٌ ظَلْماءُ ــ مظلمة وكَتيبة ذَفْراءُ ــ عليها سَهَكُ الحديد ولم يقولوا جَيْش أذْفَرُ وعَنْزٌ ذَرْآءُ رَقْشاءُ ــ مخطَّطة الأذنين وامرأة ثَأْطاءُ ــ حَمْقاءُ من الثَّأْطة ــ وهي الحَمْأة وثَدْياءُ ــ عظيمةُ الثَّدْيَيْن وامرأة ثَعْلاءُ ــ لها أسنانٌ زائدةٌ على عِدّة أسنانها والاسم الثَّعَل وشجرة ثَمْراءُ ــ كثيرةُ الحَمْل وأرض ثَرْياءُ ــ ذاتُ ثَرًى وشاةٌ ثَوْلاءُ ــ يصيبها الثَّوَل ــ وهو شِبْه الجُنون فتستدير في المَرْعَى وتتخلّف عن صَواحبها وأذن رَعْلاءُ ــ مشقوقةٌ وناقة رَعْلاءُ ــ اذا شُقَّ شئٌ من أذُنها وتُرِكَ مُعَلَّقا وهي من السِّمات وكذلك الشاةُ ومنه ضَرْبة رَعْلاءُ ــ وهي أن يَبْقَى لها فضلُ لحم معلَّق وامرأةٌ رَقْعاءُ ــ زَلّاءُ وهي أيضا الرَّقيقةُ الساقين ونَعامة رَعْشاءُ ــ سريعةٌ والظليم ــ رَعِشٌ وناقة رَعْشاءُ ــ سَريعةٌ وقيل طويلةُ العُنُق عشو وشاةٌ رَحْلاءُ ــ بيضاءُ موضع الرَّحْل ولم يقولوا كَبْش أرْحَلُ انما ذالك في الخَيْل وأرضٌ رَخّاء ــ منتفخة والجمع الرَّخاخِي كالنَّفاخِي وشاة رَخْماء ورَأْساءُ ــ بيضاءُ الرأس من بين سائر جسدها ورَغْماءُ ــ على طَرَف أنفها بياضٌ أو لَوْن يخالف سائرَ بدنها وناقةٌ رَفْغاءُ ــ واسعةُ الرُّفْغَين وناقة رَجّاءُ ــ مرتجّة السَّنام * قال أبوزيد * ولا أدرى ما صحّته وحَرّة رَجْلاءُ ــ لا يسلُكُها راجلٌ من كثرة حِجارتها وصُعُوبتها وشاة رَجْلاءُ ــ بيضاءُ إحدى الرجلين وداهيةٌ رَبْساءُ ــ شديدةٌ مأخوذ من الرَّبْس ــ وهو الضربُ باليدين وامرأة رَبْلاءُ وناقةٌ رَبْلاءُ ــ ضخمة الرَّبَلات ــ وهي ما حَوْلَ الضرع والحياء من باطن الفخذ ونعجةٌ رَمْلاءُ ــ مُسْوَدّة القَوائم كلها وشاة رَمْاءُ ــ بيضاءُ لاشِيَةَ فيها وامرأةٌ لَكْعاءُ ولَكاعِ ــ حَمْقاءُ وبئر لَجْفاءُ ــ اذا تحفّرت وأُكِلَت من أعلاها وأسفلها وقد لَجَفَتْ

بياض بالاصل

وتَلْجَفَتْ ولم يصفوا به القليب وقد استُعير ذلك فى الجُرْح كقول الشاعر

يَحُجُّ مأمومةً فى قعرها لَجَفٌ * فاستُ الطبيبِ قذاها كالمَغَاريد

وناقة لَبْساءُ ــ بطيئة التحوّلْ عن الحوض لا يقال جَمَل ألْبَسُ وقد قيل رجل أليَس ــ شديدُ اللُّزُوم لمكانه ودِعْة لَوْثاءُ ــ تلوثُ النبات بعضه على بعض كتَلَوِيثك التبن بالقَتّ وأرض لَثّاء ــ التى بَعُد ماؤُها واشتدّ السيرُ فيها وامرأة نَهْداءُ النَّهْد ولم يقولوا رجل أنْهَد ورابية نَهْداءُ ــ كرعةٌ مُلْتبدة تنبت الشجر ولم يقولوا موضعٌ أنْهَد وعَنْزٌ نَصْباءُ ــ منتصبة القرنَيْن وأرض قَفْعاءُ ــ اذا أصاب بعضَها مطرٌ ولم يُصب بعضا وعُقابٌ فَتْخاءُ ــ لَيِنة الجَناح ولا يُقال للذكر منها أفْتَخُ فأما قولهم رجل أفْتَخُ ــ فهو اللَّيِّن مَفاصل الأصابع مع عَرَض وقد فَتِخَ فَتَخًا وطَعْنة فَرْغاءُ ــ واسعةٌ وشاة قَشْقاءُ ــ مُنْتصبة القرنَيْن مُنْتَشرتهما وشجرة فَنْواءُ ــ ذاتُ أفنان وشاة بَغْثاءُ ــ بياضُها أكثرُ من سوادها ولا يقال كَبْش أبْغَثُ انما الأبْغَثُ من الطير ــ وهو الذى فيه لَوْنان وامرأة بَوْصاءُ ــ عظيمةُ العَجُز ولا يقال ذلك للرجل وقد تقدم أنها لُعبة وخُطّة بَزْلاءُ ــ تفصل بينَ الحقّ والباطل فتَبْزُل بينهما ــ أى تشُقّ ولم يقولوا فصل أبْزَل وحُجّة بَتْراءُ ــ قاطعةٌ ولم يقولوا حِجاج أبْتَرُ وامرأة مَثْعاءُ ــ قبيحة المِشْية وقد مَثَعت مَثْعًا ومنه قيل للضبع مَثْعاءُ وامرأة مَسْحاءُ ــ رَسْحاء وأرض مَسْحاءُ ــ مستويةٌ ذاتُ حصًى صغار وقيل هى الصخرة والجمع مَساحى ومَساح وامرأة مَذْشاءُ ــ لا لحم لها على يدَيْها ومَصْواءُ ــ لا لحم على فخذيها وأرض وَحْفاءُ ــ فيها حجارةٌ سُودٌ وليست بحَرّة والجمع وَحافِى وهى أيضا الحَزْواء وامرأة وَرْكاءُ ــ عظيمةُ العَجُز قال

هَيْفاء مُقْبِلةً وَرْكاءُ مُدْبِرةً * تمّتْ فليس يُرى فى خَلْقها أوَدُ

وناقة وَجْناءُ ــ شديدةٌ صُلْبة وقيل هى العظيمةُ الوَجَنات فأما أبو عبيد فقال الوَجْناءُ من النساء ــ العظيمةُ الوجَنات وهى من الأيْنُق ــ الشديدةُ اللحم مأخوذٌ من الوَجين ــ وهى الحجارة والوَطْباءُ من النساء ــ الضخمة الثديين وأرض يَهْماء ــ لا يُهتَدَى فيها لطريق فأما الأيْهم الجَمَل العظيم فليس من هذا

(ومما اختُلف فيه من هذا الضرب) * قال ابن دريد * امرأة فَرْعاءُ ــ كثيرة

الشعر ولا يقولون للعظيم الجُمّة أفرَع إنما الأفرَع ضد الأصلَع وأما ثابت فحكى رجُل أفرَعُ وامرأة فَرعاءُ ــ تامُّ الشعَر

(فَعَلاءُ اسمُ الجمع) أشياءُ زعم الخليل أنها لَفْعاءُ وزعم أبو الحسن أنها أفعِلاءُ * قال الفارسى * اذا كانت أشياءُ لَفْعاءَ مقلوبة عن فَعْلاءَ فهو اسم الجمع كقَصْباءَ وطَرْفاء وحَلْفاء * قال * وسأل أبو عثمان أبا الحسن الأخفش عن وزن أشياءَ فقال أفعِلاءُ قال له كيف تصغيرها قال أُشَيَّاءُ قال أليس قد علمت أن أفعِلاءَ ليست من أبنية أدنَى العدد فقد لزمك من هذا إن كانت أفعِلاءَ أن تردّه الى واحده فى التصغير وتجمع بالألف والتاء قال فانقطع أبو الحسن * قال الفارسى * ومن حُجّة أبى الحسن أن يقول إن هذا اللفظ قد صار بدَلا من أفعال فى هذا الموضع يومئ بهذا اللفظ الى أفعِلاءَ كما صارت رَجْلة بدلا من أرجال فى قولهم ثلاثة رَجْلة والمُبْدَل من الشئ يَحُلّ محلّه فصُغِّر على لفظ فَعلاءَ والحَلْفاء ــ من الأغلاث اسمُ الجمع والغَضْياءُ ــ جماعةُ الغَضَى وقد تقدمت صفة الأرض والقَصْباء ــ جماعة القَصَب وقيل مَنْبِت القَصَب والجَدْراء ــ شجرٌ واحدته جَدَرة والشَّجْراء ــ جماعةُ الشجر وقيل موضعه على ماتقدم والطَّرْفاء ــ شجرٌ واحدته طَرَفة وبه سمّى الرجل والطَّرْفاء أيضا ــ مَنْبِتها

(فِعْلاء وهمزته لا تكونُ الا للالحاق) إلياءُ ــ بيت المَقْدس ولم ينصرف لأنه اسم البُقعة والعِلْباءُ ــ عَصَبة صَفْراءُ فى صَفْحة العُنُق قال أبو النجم

يَمُور فى الحَلْق على عِلْبائه * تَمَعُّجَ الحيّة فى غِشائه

وأُرَى العِلْباء يقال فى جميع الحيوان والحِرْباء ــ ذكر أمّ حُبَيْن وقيل هى دُوَيْبّة * قال أبو عبيد * هو شبيه بالعَظاءة يستقبل الشمس برأسه أبدا * قال * ويقال انما يفعل ذلك ليَقِيَ جسدَه برأسه والعرب تقول استوَى الماءُ على الحرباء وهو من المقلوب والحِرْباء ــ لَحْم المَتْن قال أوس بن حجر

فثارت لهم يوما الى الليل قِدْرُنا * تَصُكُّ حَرابِيَّ الظُّهور وتَدسَع

قوله تَدسَع ــ أى تدفع بما فيها كما يَدسَع البعير بجِرّته والحِرْباء ــ الظَّهر والحِرْباء أيضا ــ مِسمار الدِّرع الذى يجمع بين طَرَفى الحَلْقة قال الحطيئة

كالهندوانيّ لايَثْني مَضاربَه * ذاتُ الحَزابي فوقَ الدارعِ البَطَل

وقيل هو رأسُ المِسمار فى حَلْقة الدِّرْع والحِزْباء جمعُ حِزْباءةٍ ــ وهى الارض الغليظة قال أبو النجم

* كأنّهُ بالسّهب أو حِزْبائه *

والخِنْصاء من الرِّجال ــ الضّعيف ومَرَّ من الليل هِتْءاءٌ ــ أى وَقْت * قال أبو على * الهمزةُ فيه كالتى فى عِلْباء فأما العين فينبغى أن تكونَ واوا من الهَوْتة التى يعنى بها الانخفاضَ وسُمّى هِتْءٌ فيما زعمُوا بانخفاض بعض مواضعها ويقوّى ذلكَ أنهم قالوا تَهوّر الليلُ فهذا مثله فى المعنى وهِرْداءُ ــ نَباتٌ والهِلْثاء والهِلْثاءةُ ــ الجماعةُ الكثيرةُ من الناس تعلو أصواتُها وكلُّ شئ رقيقٍ أجوفَ فيه خُروقٌ وتفتّق فهو خِرْشاءُ كجلد الحيّة ورَغْوة اللبن وغِرْقئ البيض قال مُزَرِّد (١)

اذا مَسّ خِرْشاءَ الثُّمالة أنفَه * ثَنَى مِشْفَرَيْه للصّريح فأقْنَعا

وقيل الخِرْشاء ــ قشرُ البيضة الأعلى وانما يقال لها خِرْشاءُ بعد ما يُنْقَب فيخْرج ما فيه من البَلَل وخِرْشاء العسل ــ شمعه وما فيه من مَيّت نحله   اوه خَراشىُّ منكره وخِرْشاء وهى   وطلَعت الشمسُ فى خِرْشاء ــ أى فى غَبَرَة والحِرْثاء ــ النملُ الذى فيه الحُمْرة الواحدة حِرْثاءةٌ والحِزْباء ــ ذُباب يكونُ فى الرّوض يسمّى الخازِباز والقِيقاء واحدتها قِيقاءةٌ ــ وهى الارضُ الغليظةُ قال الراجز

اذا تَرافقْنَ على القِياقى * لاقَيْنَ منه أُذُنَىْ عَناقِ

* قال أبو على * القِيقاء على ضربين إن جعلناها مصدرا من قَوْقيت كان فِعْلالا مثل الزِّلْزال وإن كان الذى هو اسمُ لضَرْب من الأرَضين كان فِعْلاءَ ولا يكونُ فِعْلالا ولا فِعْالا لأنهما من أبنية المصادر وهذا ليس بمصدر والجِلْذاء واحدته جِلْذاءةٌ ــ وهى الارضُ الغليظةُ والجِلاذىُّ ــ صغارُ الشجر لا أذْكر واحدَها والشِّيْشاء والشِّيصاء ــ الشِّيص وهو التمرُ الذى لايشتدّ نَواه والصِّمْعاء واحدته صِمْعاءةٌ ــ وهى الارض الغليظةُ وكذلك الصِّلْداء واحدته صِلْداءةٌ بلغة بلحرث بن كعب والصِّيصاءُ ــ الشِّيص وهو الصِّيص وقيل الصِّيص ــ الحَشَف والصِّنْناء والصِّنْناءة ــ الصّبر والسِّيساء ــ الظَّهر وقيل السِّيساء من الفرس الحارِكُ ومن

(١) قلت نسبة هذا البيت لمزرّد غلط وانما هو لحريث ابن عتاب الطائى النبهانى وهو آخر قصيدة له أوردها ثعلب فى أماليه وعدتها أحد عشر بيتا وحقيقة روايته

اذا مس خرشاء الثمالة أنفه * تقاصر منها للصريح فأقنعا *

كتبه محمد محمود لطف الله به آمين

بياض بالاصل فى الموضعين

الحمار الظَّهرُ والجمع سَيَاس ويقال سِيساءُ الحمار الخُطَّة المَمْدودةُ فى ظهره ويقال سِيْساء الحمار مُنسَجُه وليس بموضع رُكوب ولذلك قال الأفوه

* على سِيسائكم فيها اعْتِزازٌ وانْهِيار *

* قال أبو على * همزة السِّيساء بدل عن الياء التى ظهرت فى درْحاية لمَّا بُنى على التأنيث والدليل على ذلك أنه لا يخلو من أن يكون فِيْعالا من أبنية المَصادر نحو القِيتال ولا يجوز أن يكون فِعْلالا بُنى للتضعيف لأن ذلك أيضا من أبنية المصادر نحو الزِّلزال والقِلقال وكأنَّ الاول كُسر منه كما كُسر من الاخراج ونحوه والسِّيساء ليس بمصدر فيكونَ على هذين المثالين فاذا لم يجز أن يكون عليهما ثبت أنه على المثال الذى يكون عليه الاسماءُ دون المَصادر نحو عِلْباء وحِرْباء * قال * وياء السِّيساء غير منقلبة لأن الأصمعى حكى فى جمعها سَيَاس فأما قولهم فى الأصل هو من سوسه فالواو عين فى قول الخليل وسيبويه ولو كانت العين ياء لأُبدلت الضمةُ ولم تصح وطُورُ سِيناءَ ــ موضعٌ وانما لم ينصرف لأنه اسم للبُقْعة وقيل هو أعجمي معرّب ومَرَّ سِعْواءٌ من الليل ــ وهو مابين أوّله الى رُبُعه * قال أبو على * الهمزة فى سِعْواء تحتمل ضربين أحدُهما أن تكون منقلبةً عن الياء كالتى فى سِيساء ويجوز أن تكون كطِمْلال وشِمْلال فيكون انقلابها عن الواو ويمكن أن تكون منقلبة عن الساعة لأن العينَ منها واو قالوا آجَرْته مُساوَعةً والزِّيزاءُ ــ الارضُ الغليظةُ واحدته زِيزاءةٌ قال

غَدَتْ مِن عليه بعدَ ماتَمَّ ظِمْؤُها * تَصِلُّ وعن قَيْضٍ بِزِيزاءَ مَجْهَلِ

* قال أبو على * القول فى الزِّيزاء كالقول فى السِّيساء إلا أن الزِّيزاء قد تكون مصدرالزَوْزيت ــ أى أسرعت وأنشد

* مُزَوْزِيًا لمَّا رآها زَوْزَت *

فأما قوله * ناج وقد زَوْزَى بناز بزاؤه *

قوله زِيزاؤه يحتمل أن يكون على الوجهين اللذين ذكرنا فاذا حُملت على الذى هو ضَرب من الارض فهوكقولهم سارت بهم الفِجاجُ المعنى ساروا هم فى الفِجاج ومثل ذلك فى المعنى

قوله والدليل على ذلك أنه لايخلو الخ فى العبارة سقط ووجه الكلام والدليل على ذلك أنه لايخلو من أن يكون فيعالا أو فعلالا لايجوز أن يكون فيعالا لان فيعالا من أبنية المصادر الخ فتأمل كتبه مصححه

ما زالَ مُـذْ وجَفَتْ فى كل هاجِرَةٍ * بالأشعَثِ الوَرْدِ إلّا وهو مَهْمُومُ

أى مذ وجَفَتِ الأرضُ بالأشعث والمعنى وجَفَ الأشعثُ الوردُ بالأرض ويجوز أن يكونَ المصـدرَ الذى هو كالزَّزال كأنه قال سارَبنا سَيْرُ هذا المكان أو هـذا الجبل فان قلت هَلّا امتنع من حيثُ امتنع سِيرَبه سَيْرٌ ونحو ذلك مما لا زيادةَ فيـه على الفعل المتقدّم فالقول أنّ هذا لايمتنع لما فيه من التخصيص بالاضافة فصار تخصيصُه بالاضافة كتخصيصه بالوَصْف فى قولك سِيرَبه سَيْرٌ شـديدٌ * قال ابن جنى * فأما قول الهُـذَلى

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى يومَ أصبَحْتُ قافلاً * بِزِبْرَاءَ والذِّكْرَى تَشُوق وتَشْعَف

فينبـغى أن يكون زِبْرَاءُ ههنا علَما معرفةً لامتناع صَرْفها ولو كانت نكرةً لانصرفَتْ لأنّ فِعْـلاءً ينصرف كعِلْباء وقِيقاء وزِبْزاء ــ للارض الخَشِـنة والزِّبْراءُ ــ الرِّيش والشَّعْر من طِمْانه ــ أى من طَبْعه وأصله قال الشاعر

* وليس يَعْرِفُ من طِمْانه الكَذِبُ *

* قال أبو على * الهمزة فيه للالحاق وإنما ذهَب إلى ذلك لأنه جعـله من قولهم طامَهُ اللهُ على الخَيْر ــ أى طَبَعَـه مُبْدَلةَ الميم من النون التى فى طانَهُ والدِّنْداء ــ ضَرْب من العَدْو فوق الحَقْد والدِّنْداء ــ آخرُ الليل وقيـل آخرُ الشهر وإبلٌ مِعْكاءٌ ــ سمينةٌ ويقال المِعْكاء ــ المَسانُّ التى لاحَشْوَ فيها والحَشْو ــ الصِّغار (فُعْـلاءُ وحكمُ همزته حكمُ همزة فِعْلاء انما هى ملحقةٌ له ببنـاء قُسْطاس كما أن تلك ملحقـةٌ لفِعْلاء ببناء قِرْطاس) الخُشّاء ــ العَظْم خَلْفَ الأُذن همزته منقلبةٌ عن ياء زائدة ملحقة كما تقـدم والشـين الأولى عينٌ بدلالة قولهم خُشَشاء الصَّرْف فى خُشّـاء لاغـيرُ لأنه بناء آخرُ غـيرُ خُشَشاء ولو كان من صيغة خُشَشاء لما غُـيِّر بالادغام لان ما خرج من أبنيـة الأفعال إلى أبنيـة الاسماء نحو سُرَر وجُـدَد ومِرَر لايدغَم ولا يكونُ خُشّاءُ فُعّالا لانها لو كانت كذلك لكانت خُشَشاء فُعَالا وهذا ليس من كلامهم والقُوباء ــ بَثْر نظهرُ بالجسد همزته منقلبة عن ياء مُلْحقـة كما تقدم فى خُشّاء فان قلت لِمَ لاتجعله فُوعالا كالطُّومار والسُّولاف فتكون الهمزة منقلبة عن الواو من قولهم مَقْبُوّ وقَبْاءٌ ومتَقَبّ فالذى يمنع من ذلك أنهم قالوا قُوباء كالعُشَراء ولا يكون فى الـكلام

فُوعال ويدل على ذلك أيضا قوله «قَوْنَ حَوْلَهُ» والدُّوْداء – مَسِيل يَدْفَع فى العَقِيق وتُناضب – شُعْبَة من بعض أثناء الدُّوْداء والأُوْباء – لُغَة فى الأُوبِيَاء

(فَعَلَاءُ والفه للتأنيث) قَرَماءُ – موضعٌ حكاه سيبويه وأنشد

على قَرَماءَ عالِيَةً شَوَاه ٭ كأنّ بَياضَ غُرّتِه خِمَارُ

وجَنَفاءُ – اسمُ موضع حكاه سيبويه وأنشد

رَحَلْتُ إليكَ من جَنَفاءَ حتّى ٭ أنختُ حِذاءَ دارِكَ بالمَطَالِى (١)

ولم يأت صفة ٭ قال الفارسى ٭ ولا أعلم لهذين الحرفين نظيرا

(فَعِلاءُ) ظَرِباءُ – دابّة شِبْه القِرْد وهو على قدر الهِرّ ونحوه وقيل هو الظَّرِبَان

(فَعَلاءُ والفه للتأنيث) العَنَباء – العِنَب وأنشد لبعض بنى أسد

فهُنّ مثلُ الأُمّهات يُلْخِفْنَ ٭ يُطْعِمْن أحياناً وحِينًا يَسْقِينْ

٭ العَنَباءَ المُتَلَقَّى والتِّينْ ٭

والخُيَلاء – التكبّر لغة فى الخُيَلاء والسِّيَراء – ضَرْب من البُرُود وقيل هو ثوب مُسَيَّر فيه خُطُوط يعمل من القَزّ قال الشَّمّاخ

فقال إزارٌ شَرْعَبِيٌّ وأربَعٌ ٭ من السِّيَراء أو أواقٍ نَواجِزُ

والسِّيَراء أيضا – الذَّهَب والسِّيَراء أيضا – ضَرْب من النَّبْت وهى أيضا – القِرْفة اللازقة بالنواة واستعاره الشاعرُ لِحُلْب القَلْب – وهو حِجَابه فقال

نَجَّى امْرءاً من مَحَلّ السُّوء أنّ له ٭ فى القَلْب من سِيَراء القَلْب نِبْراسَا

(فُعَلَاءُ والفه للتأنيث) العُشَراء – الناقة التى أتى عليها عشرةُ أشهر من وَقْت لَقَاحها وجمعها عِشَار قال تعالى «وإذا العِشَارُ عُطِّلَتْ» ويقال عَشَّرتْ فهى عُشَراءُ وبَنُو العُشَراء – بَطْن من العَرَب والعُرَوَاء – الرِّعْدة وقد عُرِى الرجلُ ووَجَد عُرَوَاءَ من حُمَّى – أى إلماماً منها قال الهذلى

أسَدٌ تَفِرُّ الأُسْدُ عن عُرَوائه ٭ بعَوارِض الرُّجّاز أو بعُيُون

الرُّجّاز – موضعٌ وعَوارِضُه – نَواحيه والعُرَوَاء – من لَدُن الأصيل إلى الليل إذا اشتَدّ البردُ وهَبّت معه رِيحٌ باردةٌ والعُدَوَاء – الشُّغْل يقال جئتكَ على عُدَوَاء الشُّغْل – يريد على اختلاف الأمر بالشُّغْل والعُدَوَاء أيضا – البُعْد والعُدَوَاء

(١) قلت لقد حرف ابن سيده حشو مصراع بيت ابن مقبل الأخير والرواية فناء بيتك بالمطالى كتبه محمد محمود لطف الله به آمين

ـ المكان الذى لا يَطْمَئِنُّ من جلس فيه ويقال جِئْتُكَ على مَرْكَبِ ذى عُدَواءَ
ـ اذا لم يكن ذا طُمأنينة ولا سُهولة وجِئْتكَ على عُدَواءَ ـ أى على غير استقامة
والعُدَواء أيضا ـ أرضٌ يابسةٌ صُلْبة وربما كانت فى جَوْف البئر اذا حُفرت وربّما
كانت حَجَرا حتى يَحيدَ عنها بعضُ الحَفْر قال العجاج

وإنْ أصابَ عُدَواءَ احْرَوْرَفَا * عنها وولّاها الظُّلُوفَ الظُّلَّفا

يصف الثور والعُرَساء ـ موضعٌ والحُلَكاء ـ دُوَيْبّةٌ شبيهةٌ بالعَظَاءة وقد تقدّم
ذلك والهُوَعاء من التهوّع ـ وهى القَىْء ويقال فَعَل ذاكَ فى غُلَواء شَبابه ـ أى
فى أوّله قال الأعشى

إلّا كناشِرةَ الذى ضَيَّعتُمُ * كالغُصْنِ فى غُلَوائه المُتَنَبِّت

وقيل الغُلَواء ـ سُرعة الشَّباب وحقيقته من الغُلُوّ ـ وهو الارتفاع والتصدُّر
قال الشاعر

لم تَلْتفتْ للِداتها * ومَضَتْ على غُلَوائها

ويقال مضَى الرجلُ على غُلَوائه ـ اذا رَكِبَ أمرًا وبلغَ فيه غايتَه وغُلَواءُ النَّبْت
ـ حِينَ يَعْلو ـ أى يطولُ والقُصَعاء ـ جُحْر من جِحَرة اليَرْبوع وقُسَواءُ ـ
موضعٌ ممدود حكاه ثعلب وزعم أن قُسَاءَ محذوف منه ولذلك لم يصرفْه اشعارا
بالأصل والشُّوَلاء ـ موضع والصُّعَداء ـ التنفُّس الى فوقُ وقيل التنفُّس بوجع
اذا أدخلتَ الألف واللامَ فتحت العينَ واذا نزعتَهما ضمّمت العين فقلت هو يتنفَّس
صُعُدا والصُّعَداء ـ المَطْلَع الصعبُ والطُّلَعاء ـ القَىْء وقد أَطْلَع ـ قاءَ وبه
طُلَعاءُ شديدةٌ والثُّؤَباء ـ التُّراب والثُّؤَباء ـ التَّثاؤُب ـ وهو كسَل وتوصيم وفى
مثَل للعرب تقول « هو أعْدَى من الثُّؤَباء » والرُّحَضاء ـ العرَق من الحُمَّى
* قال أبوعبيد * اذا عَرِق من الحُمَّى فهى الرُّحَضاء فكأنه جعله اسمًا للحُمَّى وقد
رُحِضَ رَحْضا واشتقاقه من الرَّحْض ـ وهو الغَسْلُ كأنّه غُسِل من كثرة العَرَق
والرُّغَثاء ـ عَصَبة تحت الثَّدْى وقيل هو ـ مَغْرِز الثدْى وقد رغَثَه رَغْثا وأرغَثَه
ـ اذا طعنَه فى ذلكَ الموضع والرُّهَطاء ـ جحارة يجمعُها اليَرْبوع وتراب يلعب
حولَها ويضرب بذَنَبه والنُّفَقاء ـ جُحْر من جِحَرة اليَرْبوع والنُّفَواء ـ الرِّعدة

والبُرَحاء - من التبريح والشدّة ويقال بُرَحايا في هذا المعنى مقصورٌ والبُرَحاء والبَرْح - الأمرُ العظيمُ والمُضَواء - التقدّم قال القطامي

* فاذا خَنَسٌ مَضَى على مُضَوائه *

والمُطَواء - التمطّي عند الحمّى وقد تقدم ذلك قبل هذا (فُعَيلاء) العُرَيجاءُ - أن تَرِد الابلُ يوما نصفَ النهار ويوما غُدوةً والعُرَيجاء (١) أيضا - موضع قال الشاعر

لكنْ سُهَيَّةُ تدري أنني رجلٌ * على عُرَيجاءَ لما حُلّت الأُزُر

والعُنَيلاء - مَوْصِلُ الأنف في الجبهة والعُنَيلاء - هَضْبة والعُزَيراء - ما أطاف بدُبُر الفرس ما بين عَكْوته وجاعرته والعُرَيناء - موضعٌ وأبو العُجَيفاء السُّلَمي تابعيٌّ (٢) يروي عن عمر رضي الله عنه والعُقَيفاء - نبته ورقُها كورق السذاب لها زهرةٌ حمراءُ وثمرةٌ عقفاءُ كأنها شصٌّ فيه حَبٌّ تقتل الشاء ولا تضرُّ الابلَ * دُنَيلاءُ - موضعٌ والحُقَيقاء - الحُمْر والحُقَيقاء والحُماق في الجسد مثل الجُدَري يتفرق في الجسد ورجل محموق وحُرَيقاء - اسمٌ وبُحَيلاء والحُبَيلاء - اسم موضع والهُتَيماء - اسمُ مُوَيهة لبني أسد والخُشَيناء - بقلة تفرش على الأرض خشناءُ في المس لينةٌ في الفم لها لزج كلزج الرجلة ونورتها صفراء كنورة المرّة والحُوَيلاء - موضع وخُضَيراء - طائر وضربه على خُلَيقاء متنه - أي الموضع الأملس منه وخُلَيقاء الفرس - حيث لقيت جبهته قصبة أنفه من مستدقّها وقيل الخُلَيقاء من الفرس - كموضع العرنين من الانسان والشِّعرى الغُمَيصاء - نجم ويقال الرُّمَيصاء والغَمَص في العين - كالرَّمَص والغُمَيصاء أيضا - موضع والغُمَيصاء - اسم امرأة والغُرَيراء - طائر والغُرَيراء - هُنَيَّة سوداءُ جدا تبني بيتها بالحصى والغُبَيراء - من نبات السهل وكذلك يقال لثمره أيضا والغُبَيراء - شرابٌ يعمل من الذرة يسمى السُّكُركة بالحبشية وتركه على غُبَيراء الظهر - أي ليس له شيءٌ والقُطَيعاءُ - التمر الشهريز والقُرَيثاء - الحُلُبّان السبري ولا تؤكل لمرارة فيها وأمّ الكُمَيهاء لفظة يستعملونها في لعبهم يقولون أمَّ الكميهاء أبصري ولا أبصرت ويقال لها الغُمَيضى وقد تقدمت والكُدَيراء - أن يؤخذ

(١) قلت عريجاء اسم الموضع لا تدخله الألف واللام كما يشهد له الشعر بعد وهو لعتيب الفزاري

(٢) قلت لقد حرف ابن سيده كنية هذا التابعي الجليل فصغره وهو مكبر واسمه هرم بن نسيب وعداده في أهل البصرة وهو ثقة روى عنه محمد ابن سيرين والمكنيون بأبي العجفاء من الرجال ثلاثة أحدهم هذا وثانيهم عبد الله بن مسلم المكي من تابع التابعين وثالثهم عمرو بن عبد الله الديلي السيابي وحرفه صاحب القاموس في مادة س ي ب بأبي العجماء وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

حَلِيب فَيُنْقَع فيه تَمرُ بَرْنِيٌّ وَكُبَيداء السماء ـ وسَطُها وحُلَيصاء ـ شعار كان لغَنِيّ وجُبَيهاء الاشجعيّ ـ شاعرٌ والشُّوَيلاء ـ ضَرْب من النبت وهى أيضا موضعٌ وبنو الشُّعَيراء ـ قبيلةٌ والصُّمَيماءُ ـ شجر من نَبات السَّهْل شِبهُ القَرَز ينبُت بنَجْد فى القيعان منها والصُّلَيفاء ـ كالغُرَيراء على لَوْنها وفيها بياضٌ وسوادٌ والسُّرَيطاء ـ حَسَاء كالخَزِيرة والسُّوَيطاء ـ ضَرْب من الأَطعِمَة يُساط ـ أى يُخْلَط ويُضْرَب والسُّوَيداء ـ الاستُ والسُّوَيداء ـ حَبّة الشُّونيز ويقال رميته فأصبت سُوَيداء قلبه واغا ذكرت هاهنا سُوَيداء القلب لغلبة التصغير عليها وإلا فقد يتكلم بها مكبّرة قال الشاعر

يكونُ له عنْدى اذا ما ضمنته * مكانٌ بسَوْداء الفُؤاد كَنِينُ

وقال بعض اللغويّين رميته فأصبت سَوْداء قلبه وسَوادَه فاذا حقّروها ردّوها الى فُعَيلاءَ ومن نَحِيل السِّباخ السُّوَيداء والسُّوَيداء أيضا ـ طائرٌ والدُّكَيناء ـ من مَجْهولات الأَحْناش ويقال فى الطعام دُنَيباء ولم يفسره أبو حنيفة وحكى غيره الدُّنَيباء ـ حَبّة تكون فى البُرّ تُنَقَّى منه والزُّعَيداء ـ الزُّؤان فاذا وَلَدت الغنمُ بعضُها بعد بعض قيل وَلَدت الرُّجَيلاءَ والرُّجَيلاء ـ موضعٌ والرُّحَيباء ـ أعلَى الكَشْحَين من الفرس والسُّلَيلَة الرُّقَيطاء ـ دُوَيبّة هى أخبثُ العَظاء اذا دَبّت على الطعام سَمّته والرُّمَيلاء ـ موضع والقُمَيماء ـ طَعامُ الليل والفُسَيفساءُ ـ ألوانٌ تُؤَلَّف من الخرَز فتُوضَع فى الحيطان والبُطَيحاء ـ رَحَبة فى ناحية مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع فى الحديث أنّ عمر بن الخطاب رضى الله عنه بَنَى رَحَبة فى ناحية المسجد تسمّى البُطَيحاءَ وقال مَن كان يُريد أن يَلْغَط أو يُنْشِد شعرا أو يَرْفَع صوتا فليخرُجْ الى هذه الرَّحَبة والمُرَيراء ـ الزُّؤان والمُلَيساءُ ـ نصفُ النهار قال رجُل من العرب لرجل أكْرَه أن تتزاوَر فى المُلَيساء قال لِمَ قال لأنّه يَفُوت الغَداء ولم يُهَيّأ العَشاء والمُلَيساء أيضا ـ شهرٌ بين الصَّفَريّة والشِّتاء وهو شهر تنقطع فيه المِيرةُ قال

فان كنتَ قَيْنا فاعترِفْ بنَسِيئة * وان كنتَ عطّارا فأنت المُخَيَّب

أفنا نسوم الشاهرية بعدما ● بدا لك من شهر المليساء كوكب

يقول نسوم علينا أن نرحل بعد بدو كوكب يعني نسوم نعرض ونضرب على متنه

متنه وقد تقدم فى باب فعلاء والمليساء ـ كوكب والمطيطاء ـ من المشى

(فعلاء) السلحفاء ـ السلحفاة وقد تقدم فيما يمد ويقصر (فعيلياء) الفسيفساء

ـ ألوان تؤلف من الخرز توضع فى الحيطان والمطيطاء ـ التبختر وقال النبى

صلى الله عليه وسلم « اذا مشت أمتى المطيطاء وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم

بينهم » ومزيقياء ـ لقب عمرو بن عامر

(فعلياء) الحنذرياء ـ الأرض الخشنة والقرحياء ـ الأرض الحرة وقيل التى

ليس فيها شجر وقرحياء ـ موضع والكبرياء ـ الكبر والجربياء ـ الريح

الشمال وقيل التى بين الجنوب والصبا (فعلاء) الديداء ـ آخر الشهر وزعم

بعضهم أن ديداء جماعة واحدها ديداء كما ترى ممدودا قال الأخطل

اذا علا من حيا منكبا لمعت ● له على ديداء الليل فاعتدلا

(فعلاء) إيلياء ـ بيت المقدس أعجمى والسيماء ـ العلامة (فنعلاء) عنكباء

وعنكب ـ اسم للجمع وقنبراء ـ اسم لطائر (فنعلاء) العنصلاء ـ البصل

البرى والخنظباء ـ الذكر من الخنافس والقنبراء ـ طائر (فنعلاء) العنصلاء

ـ البصل البرى والخنفساء ـ واحدة الخنافس

(فعللاء اسم) عقرباء وعرنقاء وحرملاء وقرملاء وكرنباء وكربلاء ـ مواضع

والقعثباء ـ دويبة تكون فى النبات تشبه الخنفساء والكردحاء ـ ضرب من

المشى فيه تقارب خطو شائه ودستواء ـ مدينة بفارس النسب اليها دستوانى

على غير قياس وترمداء ـ موضع والبلسكاء ـ نبت يتعلق بالثوب فلا يكاد يفارقه

(فعللاء) أرض جلنظاء ـ لا شجر بها وليلة طلمساء ـ مظلمة وهى مثل

الطرمساء وقيل الطلمساء والطرمساء ـ الظلمة والطرمساء ـ الغبار والرمدداء

ـ الرماد ورجل نفرجاء ـ جبان وقد قدمت ما فيه من اللغات

(فعللاء) العرقصاء ـ نبات وقدقداء ـ موضع وقد تفتح وهى مع ذلك ممدودة

(فعيلاء) العريقصاء ـ نبات (فوعلاء) الحوصلاء ـ الحوصلة وهى لجميع

قوله والمطيطاء التبختر الخ ذكره فى ميزان فعيلياء وهو على وزن فعيلاء فهو مؤخر من تقديم فتنبه كتبه مصححه

الطير والنَّعام * وقال ابن السكيت * هى الحَوْصَلَة والحَوْصَلَّة * قال الفارسى * ولا أعلم لها نظيرا من الاسماء والصفات والحَوْصَلاء ـ موضع فى كتاب أبى على والصَّوْصَلاء ـ من العُشب ولم يُحَلّ

(فَعْلالُ اسم) رجل هَوْهاءُ ـ جَبانٌ وكذلك الهَوْهاءةُ والهَوْهاةُ يمدّ ويقصرُ الخَوْخاء ـ الأحمق والجمع خَوْخاؤُون والغَوْغاء فى لغة من صَرَف ـ شئٌ يشبه البَعوض إلا أنه لايَعَضّ ولا يُؤذى وهو ضعيف والغَوْغاءُ ـ الجَراد أوّلَ ما تنبُت أجنحتُه وبه سمّى الغَوْغاء من الناس والغَوْغاء يذكّر ويؤنّث فمن ذكّر قال غَوْغاءٌ بمنزلة رَضْراض فصرف ومن أنث قال هذه غَوْغاءُ كقولك عَوْراء * قال الفارسى * من لم يَصْرِف الغَوْغاء جعله بمنزلة القَيْفاء وترك الصرف وذلك لاشتقاقهم القَيْفاء من القَيْف ولولا ذلك كانت الهمزة منقلبة من اللام كما أنها فى قول من صرف ذلك بمنزلة القَمْقام ونظير ذلك من الصحيح قولهم جَمع القومُ زَلْزاءَهم ـ أى أمْرَهم وأزْلَزَهم الأمرُ ـ أى أقْلَقهم رواه محمد بن يزيد عن الرياشى. وقال أحمدُ بن يحيى يقال للدَّلالة الخَرّاجة تَوَقَّرى بأزَلْزَة وقَضّاءُ ـ اسم من قضّيت وأصله قَضَضت فأبدلوا احدى الضادين ياءً وأبقَوا الضاد الاولى ساكنة فلما بنوا منه فَعْلالا صار قَضْيايًا فأبدلوا من الياء الاخيرة همزةً لما وقعتْ طَرَفا بعد ألف ساكنة فصارت قَضْياء وكذلك يفعلون بحرف العلّة اذا صار طَرَفا بعد ألف ساكنة والطَّأطاء ـ المَهْبط من الأرض يستُر مَن كان فيه والدَّأْداء ـ الليلةُ التى يُشَكُّ فيها من آخر الشهر هى أم من الشهر القابل والدَّأْداء والدِّئْداء ـ آخر الليل وقيل آخر الشهر وما أدرى أىُّ الدأْداء هو ـ أى أىّ الناس

(فَعَالاءُ) العَقاراء ـ موضع والعَواساء ـ الحامل من الخَنافس ويقال رجل عَيَاياءُ وكذلك البعير ـ وهو الذى لايضرب وقيل العَياياءُ أيضا ـ الرجل يَعيا بأمره ويقال رجلٌ عَياياءُ ـ وهو الأحمقُ الفَدْم وعَباقاءُ وعَباقِيَة ـ الذى يلزَق بك لايفارقُك ويقال شَيْنٌ عَباقِيَةٌ ـ للذى له أثرٌ باق والخَباقاء لغةٌ أهل الحيرة ـ وهى الخَنْدَقُوق وحَماساءُ ـ موضع وفحل خَبَاجاءُ ـ كثيرُ الضِّراب والخَصاصاء ـ الفَقْر وقَصاصاءُ فى معنى القِصاص وقَرائاءُ ـ من البُسر وكَرائاءُ ـ كقَرائاءَ

والكَثائاء

والكَثْآءُ ـ الأرضُ الكثيرةُ التُّراب والجَنَاباء ـ لُعبةٌ للصِّبيان والشَّصاصاء ـ اليُبْس والجُفُوف ويقال الجُفوف ومنه اشتقاق الشُّصُوص من الابل ـ وهى القليلةُ اللَّبَن وقد أَشَصَّت فهى شَصُوص شاذٌّ على غير قياس وقيل شَصَّت ويقال إنهم لَفِى شَصَاصاءَ من عَيْش ـ أى جَهْد وشِدّة وهو على شَصَاصاء أمرٍ ـ على عَجَلة والشَّراصاء ـ الغِلَظ واليُبْس من الأرض كالشَّصاصاء والطَّباقاء ـ البَعيرُ الذى لا يَضْرِب وكذلك الرجل والطَّباقاء فى بعض الشعر ـ الذى يُطْبِق على الطَّرُوقة أوالمرأة بصدره لثقله قال جميل

طَباقاءُ لم يَشْهَدْ خُصُوما ولم يُنِخْ * قِلاصا الى أكوارها حين تُعْكَفُ

ورجُل طَبَاقاءُ ـ أحمَقُ وقيل هو الذى ينطبق عليه أمرُه والدَّبَاساء ـ الاناثُ من الجراد الواحدة دَبَاساءة والثَّلاثاء ـ من الأيام * قال سيبويه * وهو من باب النَّجْم والدَّبَران والعَديل والزَّبَان فى أنه غلَب عليه اسمٌ لا يخصّ به واحد من أُمّة دون آخَر وأُفْرِد ببناء والبَرَاساء ـ لغة فى البَرْنَساء والبَرَاكاء ـ أن يَبْرُكوا إبلَهم ويَنْزلوا عن خَيلهم ويُقاتلوا رَجَّالة وبَرَاكاءُ كلِّ شئ ـ معظَمُه وشِدّته يقال وقَع فى بَرَاكاء الأمر والقتال ـ أى فى معظمه فأما أبو عبيد فقال البَرَاكاء ـ البُرُوك وأنشد

ولا يُنْجِى من الغَمَرات الّا * بَرَاكاءُ القتالِ أو الفِرارُ

(فُعَالاء) الخُبَاساء ـ الغَنيمةُ (فَعُولاء) الحَرُوراء ـ موضعٌ تنسب اليه الحَرُورِيّة والحَرُوقاء ـ هذا الذى تُقْدَح به النارُ وهو الحُرَاق والحَرُوق وقَطُوراءُ ـ نبتٌ وجَلُولاءُ ـ موضعٌ والدَّبُوقاء ـ العَذِرة قال رؤبة

والمَلْغُ يَلْكَى بالكلام الأَمْلَغِ * لَوْلا دَبُوقاءُ آسْتِه لم يَبْطَغِ

المَلْغ ـ الشاطرُ الماجِن يَلْكَى لَكِيَت به لَكًا ـ لزِمْتُه ويروى يَلْغَى وهى رواية الفارسى ومعناهما سواء وقوله لم يَبْطَغِ ـ أى لم يتلطَّخ بالعَذِرة يقال بَطِغ وبَدِغ وعقَبة صَعُوداءُ ـ صَعُود وبَرُوكاءُ من البُرُوك والبَركة * ابن جنى * مَسُولاءُ ـ موضع فأما قولهم فى الشعر مَسُولَى فانه مقصور للضرورة لأن صاحب الكتاب قد حظرَ فَعُولَى مقصورة

(فاعُولاء) عاشُوراءُ معرفة وضارُوراءُ منكَّرة — أى ضُرٌّ ويقال ليس عليك ضُرٌّ ولاضَرَر ولاضَرورةٌ ولاضارُورة كله سواء والتاسُوعاءُ — اليومُ التاسعُ من المحرَّم ومَرْوُ ماحُوزاءَ — ضَرْب من الرَّياحين وهو الماحوزُ (فاعِلاء) عادِياءُ — أبو السَّمَوْأل اليهوديُّ الغسّانيّ فأما قول الاعشى

ولاعادياً لم يمنعِ الموتَ نفسُه * وحصنٌ بتيماء اليهوديّ أبلَقُ

فانما قصره للضرورة قال النَّمِر بن تَوْلَب فصرَّح بالمدّ

هلَّا سألتَ بعادياءَ وبيته * والخلِّ والخمرِ الذى لم يُمْنَع

الخَلُّ والخمرُ — الخيرُ والشرُّ يقال مافلان بخَلٍّ ولا خَمْرٍ — أى لاخيرَ فيه ولا شَرَّ عنده والعانِقاء — جُحْر مملوء تُرابا رِخْوا يكون للارنب واليَرْبُوع يُدخل فيه عُنُقه وقد تَعَنَّقت الارنبُ بالعانقاء — دسَّت عُنُقها فيه وربما غابت تحته والحاوِياء — ما تحَوَّى من أمعاء البطن — أى استدار واحدته حَوِيَّة وحاوِيَة وقد يقال للواحد أيضا حاوياءُ قال جرير

كأنَّ نَقيقَ الحَبِّ فى حاوِيائه * فَحِيحُ الأفاعى أو نَقيقُ العَقارب

والحاوِياء — المَبْعَر وهو الذى يَلِى الحَوْرانَ — وهو الهواءُ فى الدُّبُر والحاثِياء — جُحْر من جِحَرة اليربوع يَخْفَى على الانسان فلا يعرفُه والخافِياء — الجِنُّ وقيل الانْس والمشهور الخافى قال

* ولا يُحَسّ من الخافِى بها أثَرُ *

وانما سُمُّوا خافِياءَ من حيث سُمُّوا جِنًّا ويقال خَفَيْتُ الشئَ — كتمتُه وقيل أظهرتُه وهذا أكثر وقد قرئ «إنّ الساعةَ آتيةٌ أكادُ أَخْفِيها» — أى أظهرها فاما أخْفَيتُه فكَتَمْتُه لاغيرُ وأما قولهم فى الرَّكِيَّة خَفِيَّة فزعم أبو عبيد أنها انما قيل لها خَفِيَّة لأنّها استُخرِجت ويجوز أن تكون فعيلة من معنى خَفَيْتُ وهما أظهرتُ وكتمتُ ومن ذلك قيل للسَّعَفات اللَّواتى يَلِينَ القَلْبة الخَوافِى والغابِياءُ — كالحاثياء وكذلك القاصِعاء وهى القُصَعة وبنُو قابِياء — الخَمَّارون قال الاعشى

تَمَزَّزْتُها فى بنى قابِياءَ * وكُنْتُ على العِلْم مُختارَها

والقابِياء — اللئيم ويقال للأحمق ابن قابِعاءَ والكاوِياء — مِيْسَم يُكْوَى به

والجاسياءُ ـ الصَّلابة والشِّدة والسابياء ـ النتاج والماشية * وقال هشيم *
أصل السابياء الذى يخرج مع الولد ـ وهى التى تسمى الحولاء وحده أبو عبيد
فقال السابياء ـ الماءُ الذى يكون فى السَّلَى والجمع سَوَابٍ وهذا مطّرد عند النحويين
وافقوا بين فاعِلاءَ وفاعِلَةٍ لاشتراكهما فى التأنيث وان اختلفت العلامتان وكانت
احداهما لازمة وهى الألف لان الاسم بُنى عليها وكانت الأخرى غير لازمة وهى
الهاء ولكنهم يتوهّمون انفصال العلامة التى هى الالف كما يفعلون ذلك بالهاء وقد
أحكمتُ تعليل هذه الكلمة فى أوّل الكتاب والسابياء ـ اسمُ للقاصعاء لأنه يبقى من
الارض جلدةٌ رقيقةٌ كالسابياء والسّافياء ـ الريح التى تَسْفِى التراب وقيل السافياءُ
ـ الغُبار واللّاوياء ـ ضَرْب من النَّبْت * قال أبوحنيفة * سمى بذلك لالتوائه
واللّاوياءُ ـ ميسَم يُكْوَى به والنافقاء ـ من جِحَرة اليَرْبُوع وهى النُّفَقاءُ والدّاماء
والرّاهطاءُ والرُّهَطَاء كذلك الفاسياء ـ الخُنْفُس والبالغاء ـ الأكارع معرّب يقال
بالفارسية پايْها

(فَعيلاء اسم) * قال سيبويه * ولم يأت صفة وقد قالوا خَلٌّ عَجِيساءُ يَجِىءُ به صفة
ـ وهو العاجز عن الضِّراب ولم يعرفه سيبويه ولا الأخفش أريحاءُ ـ بلد ينسب
اليه أَرْيَحِىٌّ وهو من شاذّ معدول النسب والأَلِيَاء ـ البِيْنُ وأَلِيَاءُ ـ اسم وعَجِيساءُ
ـ موضع وحَدِيلاءُ ـ موضع وحَنِيناءُ ـ موضع والقَرِيثاءُ والكَرِيثاء ـ
ضَرْب من البُسْر هو عند سيبويه اسم وقال غيره هما صفتان يقال بُسْرٌ قَرِيثاء
وكَرِيثاءُ قال بعضهم وقد يضاف وقد قالوا قَرَاثاءُ وكَرَاثاءُ جاؤا بهما على بناء
مشتَرَكٍ بين المقصور والممدود وقد تقدّم فى فَعَالاءَ والكَثِيراء ـ الذى يُلْزَق به الشَّعر
وظَلِيلاءُ ـ موضع

(مَفْعُولاء اسم وصفة) المَأْتُوناءُ ـ الأُتُن والمَعْبُوراء ـ الأَعيارُ والمَعْبُوداء ـ
العبيد والمَعْلُوجاء ـ العُلُوج والمَحْمُوراء ـ الحمير ومَحْضُوراء ـ اسم ماء
والمَغْروداءُ ـ أرضٌ ذاتُ مَغاريدَ ـ وهى الكَمْأة والمَغْفُوراء ـ أرضٌ ذاتُ مَغافير
ـ وهو شِبْه الصمغ ومَكْرُوثاء ـ موضع وبُرْقة مَكْرُوثاء والمَكْموراء ـ قوم

عِظَام الكَمَر والكَبُوراء ــ الكِبار والمَشْيُوخاء ــ الشُّيوخ والمَشْيُوحاء ــ الارض التى تُنبت الشِّيح ويقال هم فى مَشْيُوحاءَ من أمرهم ــ أى اختلاط وفى مَشْيَخاءَ ــ أى يحاولون أمرا يَبْتَدِرُونه مأخوذٌ من المُشايَخة والتَّشياخ ــ وهو الجِدُّ فى الامر ولم يذكر سيبويه بناء مَشْيَخاءَ والمَصْغُوراء ــ الصِّغار وأرض مَسْلُوماءُ ــ كثيرةُ السَّلَم ــ وهو الشجر والمَتْيُوساء ــ التُّيوس والمَبْغُولاء ــ البِغال

(أَفْعَلاءُ وأَفعِلاءُ وأَفْعُلاءُ) الأَرْمِداء ــ الرَّماد قال الراجز

لم يُبْقِ هذا الدَّهْرُ من ثُرْيائه * غيرَ أَثافِيه وأَرْمِدائه

والأَرْبِعاء والأَرْبَعاء ــ اليوم المعروف وعُقَيل يقولون الأَرْبُعاء وقد جاء الأَرْبَعاء بفتح الباء لغة فى اليوم وقال بعضهم الأربَعاء أيضا ــ موضعٌ ويقال قَعَد الأُرْبُعاءَ ــ اذا قعد متربّعا وقد حُكيت الأُرْبُعاوَى بالقصر وهى شاذّة نادرة ولولا ذلك لذكرتها فيما له عَدِيل والأَرْبُعاءُ والأُرْبُعاوَى ــ عمود من أعمدة الخباء ولم يذكره سيبويه فى الامثلة وأمثلة هذا الباب كلها عزيزة أما أفعَلاء فلم يأت منها الا الأَرْمِداء والأَربِعاءُ وأما أفعِلاءُ فلم يأت منه إلا أَرْبِعاءُ وأما أَفْعُلاءُ فلم يأت منه إلا قَعَد الأَرْبُعاءَ

قوله ويقال قعد الاربعاء الخ الذى فى القاموس ضبط اسم القعدة واسم عمود البيت بالضم كتبه مصححه

(إفعِلاءُ) إخْلِباءُ ــ موضع والاقْطِيطاءُ افْعِيعالٌ (فَعْلُولاءُ) بَنُو قَنْطُوراءَ ــ التُّركُ وقيل السُّودان وقيل قَنْطُوراء ــ جاريةٌ لابراهيم عليه السلام نسلُها التُّركُ والصِّين ويقال وَقَعْنا فى بَعْكُوكاءَ ــ أى فى غُبار وجَلَبة وشرّ واختلاط وبَعْكُوكاءُ ــ موضع (أَفْعال) هذا المثال وان كان مطّردا فى الجمع فقد يكون للواحد ولهذا ذكرناه مع غير المقيس وذلك قولهم أَعْواءُ ــ لبلد بعينه والأَغْراء ــ القومُ الذين لا يُهِمُّهم ما يُهِمّ أصحابَهم والأَحْساء ــ موضع والأَكْفاء ــ من أبنية النحل والأَصْواء ــ اسمُ لجمع صُوّة وليس جمعا لها والأَدْواء ــ موضع وذاتُ أَرْحاء ــ قارة تقطع منها الارحاء بين السَّلْمين والأَبْواء ــ موضع معروف والا ـــ موضع

بياض بالاصل

(أُفْعِلاءُ) أُحْمِياءُ ــ موضع (فَعْلاءُ وفَعَلاءُ بمعنًى) الشَّحْناءُ والشَّحَناءُ ــ

الهَيْئة واللَّون يقال إنه لحَسَن السَّحْنة والسَّحَنة والسَّحْناء والسَّحَناء وجاء الفرسُ مُسْحِنا ـ أى حسَن السَّحْنة ويقال ابن تَأْطاءَ وتَأَطاءَ ـ لابن الأمة مأخوذ من الثَّأْطة ـ وهى الرَّدْغة وهو الوَحلَ وكذلك الثَّأْطاء ـ الحمقاء وابن دَأْماءَ ودَأَماءَ وثَأْداءَ وثَأَداء ـ ابنُ الأمة

(مِفعالٌ) المِعطاء ـ الكثيرُ العَطيّة والمِخشاء ـ إزارٌ غليظٌ والمِخْلاء من قولهم ناقة مِخْلاءُ ـ أُخْلِيتْ عن وَلَدها والمِغْلاء ـ سَهْم يصنَعُونه الى الحَفّة قِدْحه ونصلُه هُيِّئَ للغَلْو والمِجْذاء من جَذَا يَجْذُو ـ اذا انتَصَب والمِجذاء ـ عُودٌ يُضرَب به والمِشْناء ـ الذى يُبْغضه الناسُ والمِرْداء ـ الموضع الذى يُرْدَى فيه الجوزُ فى البئر ـ أى يُرْمَى يقال رَدَا بالجَوْز يَرْدُو ـ أى رَمَى يعنى بالبئر الأُوقَة ـ وهى مستَقَرّ الجوز الذى يُلْعَب به اذا تدحْرج ويقال هو مِيداء هذا ومِيتاؤه ـ اذا كان مثلَه فى الشَّبه أو القَدْر أو الوَزْن قال رؤبة

* اذا انتَهَى لم يَدْرِ ما مِيداؤُه *

ويقال لم أدْرِ ما مِيداءُ ذلك ـ أى لم أدرِ ما مَبْلَغه وقياسه ورَمَى القومُ على مِيداء واحد ـ أى على تَساوٍ والمِيتاءُ ـ القَدْر يقال لم أدْرِ ما مِيتاءُ الطَّريق ـ أى لم أدر قَدْر جانبَيه وبُعْده ويقال دارى بِمِيتاء داره ـ أى بحِذائها والمِيتاءُ ـ الطريقُ العامرُ ورجل مِيفاءٌ بالعهد ـ أى كثيرُ الوَفاء وكلُّ من أشرَف على موضع عال فقد أَوْفَى عليه فاذا أكثرَ من ذلك فهو مِيفاءٌ قال يصف حمارا

من السَّحم مِيفاءُ الحُزُون كأنّه * اذا اهْتاجَ فى وَجْه من مُنْشِد

الُمنْشِد ـ المعرِّف والناشِدُ ـ الطالبُ

(تَفْعال وتِفْعال) يقال مَضَى من الليل تَهْواء ـ أى صَدْر منه والتِّقْياء ـ القَىْء قال الراجز

إنَّ الحُتاتَ عادَ فى عَطائه * كما يَعُود الكَلْبُ فى تِقْيائه

ورجل تِيْتاءٌ وتِيتاءٌ ـ وهو العِذْيَوْط والتِّرماء من الاخبار ـ ظنٌّ بلا علم

باب ما يتفق أوله بالفتح والكسر والمدّ

بياض بالاصل

الدَّأْداء والدَّئْداء ـ آخرُ الليل وقيل آخرُ الشهر * قال أبو على • أما الدَّأْداء ونحوه كالدَّلْلاء والرَّأْراء كذلك وليست بمنقلبة عن شئ والنَّبْناء والنَّبْتاءُ ـ العشْنُوط والوَطاء والوِطاء ـ ما اطْمَأنَّ من الارض همزته لام لقولهم وَطُؤ والوطاء أيضا من قولهم فرسٌ وَطِيءٌ بيِّنُ الوَطَاء والوَقَاء ـ الذى يَقِي الشئَ وقد قالوا الوَقَاء والاول أفصحُ ويقال وَقَيْتُه شَرَّ مايكره وَقْيا ووِقاية ووَقاية فأما الوَقَاء من قولهم رَحْلٌ واقٍ وسَرْجٌ واقٍ بيِّنُ الوَقَاء فممدودٌ مفتوح كذلك حكاه الفارسى وغيرُه أطلقَ اللغتين على ما تقدم

ومما يتفق بالكسر والضم والمد

الحِوَلاء والحُوَلاء ـ الماءُ الذى يكونُ فى السَّلَى وقد تستعمل للمرأة ـ وهى جِلْدة رقيقةٌ فيها ماءٌ أصفرُ تبرُق كأنها مِرْآةٌ تخرج مع وَكْر الحُوَار وحُوَلاء الدهر ـ عجائبه ويقال إن هذا لمن حُولَة الدهر وحِوَلائه وحِوَله وحُوَلائه بمعنى والحِبَاء والحُبَاء ـ من الاحتباء والخِيَلاء والخُيَلاء ـ من الاختيال والقِثَّاء والقُثَّاء مشددان جمع قِثَّاءة وقُثَّاءة وقد أقْثَأت الارضُ وأقْثأ القومُ وصَغَرةُ قِثَاء وقُثَاءُ ويقال نَضِج الشِّوَاء والشُّواء ويقال هم زِهاءُ مائة وزُهاؤُها ـ أى قَدْرُها ونُهاء مائة ونهاؤُها وقد تقدم وزُهاءالشئ ـ ارتفاعُه والظِّمَاء والظُّمَاء ـ العطاش(١) ويقال للفحل إنه لكثيرُ النِّزاء والنُّزاء ـ وهو داء يأخذ الشاءَ فتنزو منه حتى تموت

(باب) يقال لم أدرِ أىُّ البَرْنَساء هو ـ أى أىُّ الناس وكذلك البَرْناساءُ ولم يأت على فَعْلالاءَ غيرُه

(باب) الخُشَّاء والخُشَشَاء ـ العَظْم الناتئُ خلف الأُذن والقُوبَاء والقُوَباء ـ الذى يظهر بالجسد

(باب) يقال امرأةٌ نُفَساءُ بالضم وهذا أشهرُ اللغات فيها ونَفْساءُ بفتح الاول وسكون ثانيه ونَفَساء بالفتح فيهما والجمع نُفَاس ونُفُسٌ ونِفاسٌ ونُفَساواتٌ وقد تقدم تعليلُ ذلك وقد نُفِسَت المرأةُ نِفاسا ونَفِسَت نَفَاسة ونِفَاسا ونُفِسَت أيضا

(١) قلت ليس نزاء الفحل من نزاء الشاء فى شئ انما نزاء الفحل وثوبه على الانثى ليسفدها كتبه محمد محمود لطف الله به آمين

ومن شاذ الحيزين

الخُزْقُصا مقصور ـ دُوَيْبَّة وأحسبُها الخُرْقُوص والرُّحَيْباء من الفرس بالمد ـ أعلى الكشحين وهما رُحَيْباوان والـبِرْبيطِيَاء ـ ضَرْبٌ من الثياب قال ابن مقبل

خُزَامى وسَعْدانٌ كأنَّ رياضَها * مُهَدَّن بذى البِرْبيطِيَاء المُهَدَّبِ

فأمّا قَرْقِيسِيَاءُ ـ وهى مدينةٌ بين العراق ودِيار مُضَر فأعجمىٌّ ليس من أمثلة العرب وكذلك فُوعلاءُ مثل جُودِيَاءَ ولُوبِياءَ وبُورِيَاءَ لأن الجُودِيَاء الكِساءُ بالنَّبطيّة أو الفارسية وقال فى بيت الاعشى

وبَيْداءَ تَحْسَبُ آرامَها * رِجالَ إيادٍ بأجْيادِها

أراد الجُودِياءَ والبُورِياءُ بالعربيّة بارِىٌّ وبُورِىٌّ قال الراجز

* كالخُصِّ اذ جَلَّله البُورِىُّ *

والقِصَّاصاء ـ فى معنى القِصَاص * وقال * زعمُوا أن أعرابيًّا وقف على بعض أُمَراء العراق فقال القِصَّاصاءَ أصلحكَ الله ـ أى خُذ لى القصاص وهذا نادر شاذ قد قال سيبويه انه ليس فى الكلام فِعَّالاء والكلمة اذا حكاها أعرابى واحد لم يجب أن نجعلها أصلا وصُورِيَاءُ ـ مدينةٌ ببلاد الرُّوم

كمل كتاب المقصور والممدود بحول الله وعونه ويتلوه كتاب التأنيث والحمد لله

أبواب المذكر والمؤنث

* قال الفارسى * أصلُ الأسماء التذكيرُ والتأنيثُ ثانٍ له فمن ثَمَّ اذا انضمّ الى التأنيث فى الأعلام التعريفُ لم ينصرفْ نحو امرأة سُمِّيت بقَدَم أو زَيْنَب واذا انضمّ الى التذكير انصرف نحو رجل سُمِّى بجعفر أو جَعْفَر والتأنيث على ضربين تأنيثٌ حقيقىٌّ وتأنيث غير حقيقى فالحقيقىٌّ ما كان بإزائه ذَكَر نحوُ امرأة ورجُل وناقة وجَمَل وعَنْز وأتانٍ ورِخْل وحَمَل وعَنَاق وجَدْى وأمّا غيرُ الحقيقىّ فما لحق اللفظَ فقط ولم يكن تحته معنًى وذلك نحو البُشْرى والذِّكْرَى وطَرْفاءَ وصَحْراءَ وغُرْفة وظُلْمة

وقدر وشمس فتأنيث هذه الأشياء تأنيث لفظ لا تأنيث حقيقة فهذا ما عبّر به عن معنى التأنيث وقسّمه اليه فى كتابه الموسوم بالايضاح وقال فى كتاب الحجة المؤنث حيوانٌ له فرج خلافُ المذكر فهذا المؤنث فى المعنى على الحقيقة والمعانى على ثلاثة أوجه مؤنث ومذكر ومعنى ليس بمذكر ولا مؤنث وانما يقول النحويون الجنس لهذه الثلاثة والتأنيث على وجهين تأنيث المعنى وتأنيث الاسم فما كان منه حقيقيًّا فان تذكير فعله اذا تقدم فاعلَه لا يسوغ فى الكلام فى حال السعة وذلك نحو سعت المرأةُ وذهبتْ سلمى وبعُدت أسماءُ فتلزم العلامةُ على حسب لزوم المعنى وحقيقته ليؤذنَ أن المسنَد اليه الفعلُ مؤنثٌ * قال * وعلى هذا قالوا قاما غلاماكَ « ويَعْصُرن السَّليطَ أقاربُه » إلا أن الأحسن هُنا أن لاتلحق الفعلَ علامةُ تثنيةٍ ولا جمعٍ لان التثنية والجمع لا يلزمان التأنيث الحقيقىّ وان كان قد جاء فى الشعر مثل هذا كقوله وكان الذى ذلك هذا بالمفعول على هذا حكَوا حضرَ القاضىَ امرأةٌ فان كان التأنيثُ غيرَ حقيقىّ جاز تذكيرُ الفعل الذى يسنَد اليه متقدمًا نحو قوله تعالى « فمَنْ جاءه موعظةٌ من ربّه » « ولو كانَ بهم خَصاصةٌ » « وأخذَ الذين ظلمُوا الصيحةُ » وفى موضع آخر « قدجاءتْكُمْ موعظةٌ » «وأخذَتْهم الصيحةُ » فان قال موعظة جاءنا كان أقبح من جاءنا موعظة لأن الراجع ينبغى أن يكونَ على حدّ ما يرجع اليه وقد جاءذلك فى الشعر أنشد سيبويه

إذْ هِىَ أحْوَى مِن الرِّبْعِىِّ حاجبُها * والعَيْنُ بالإثمِدِ الحارِىِّ مَكْحُولُ

وأنشد أيضا

فلا مُزْنةٌ ودَقَتْ ودْقَها * ولا أرضُ أبقَلَ إبقالَها

وأنشد الفارسى

أرْمِى عليها وهى فَرْعٌ أجمَعُ * وهى ثلاثُ أذْرُعٍ وإصبَعُ

ومعنى استشهاده بهذا البيت هٰهنا وتنظيره إيّاه بقوله «ولاأرضُ ابقل إبقالَها» هوأن أجمَع وصفٌ لهىَ فكان ينبغى أن يقول هى جَمْعاءُ فرْعٌ ولا يجوز أن يحمل أجمَع على فرْع لان أجمَع معرفةٌ وفَرْع نكرة ولكنه ذكرعلى تذكير ولا أرض أبقل * والعَيْن بالإثمد الحارىّ مكحولُ *

بياض بالاصل فى الموضعين

وقد قال فى كتاب البغداديات إن أجمع حمل على الضمير الذى فى فرع كأنها وهى طويلة * قال * فأما قوله تعالى « واذا حضر القسمة أولوا القربى » ثم قال « فارزقوهم منه » فلأنه حمل على الارث يعنى الميراث أولأن القسمة المقسوم فى المعنى * قال * وعلى هذا حمل سيبويه قوله

* والعينُ بالاثمد الحاريّ مكحولُ *

كما تقدم وروى أبوعثمان وغيره عن الأصمعى أنه كان يتأوله اذ هى أحوى حاجبها مكحول والعينُ بالاثمد * قال أبوعثمان * العرب تقول الأجذاع انكسرن لأدنى العدد والجذوع انكسرتْ لكثيره وعلى هذا قولهم لخمس خلون وكذلك الى العشر فاذا زاد على العشرة دخل فى حد الكثير فقالوا لاحدى عشرة خلتْ وكذلك الى التسع عشرة * قال سيبويه * وأما الجمع من الحيوان الذى يكسّر عليه الواحدُ فبمنزلة الجمع من غيره الذى يكسّر عليه الواحدُ ألا ترى انك تقول هو رجل وهى الرجالُ فيجوز ذلك وتقول هو جمل وهى الجمال وهو عير وهى الأعيار فجرت هذه كلها مجرى هى الجذوع وما أشبه ذلك يجرى هذا المجرى لأن الجمع يؤنث وان كان كل واحد منه مذكرا من الحيوان فلما كان كذلك صيّروه بمنزلة الموات لأنه قد خرج من الأول الأمكن حيث أردت الجمع فلما كان ذلك احتملوا أن يجروه مجرى جمع الموات قالوا قد جاء جواريك وجاء نساؤك وجاء بناتك وقالوا فيما لم يكسّر عليه الواحدُ لأنه فى معنى الجمع كما قالوا فى هذا كما قال الله تبارك وتعالى جده « ومنهم من يستمعون اليك » « وقال نسوةٌ فى المدينة » * قال الفارسى * حين علل حذف العلامة من الفعل أعنى فعل الجمع ولأن هذه الجموع كما يعبر عنها بالجماعة فقد يعبر عنها بالجمع والجمع ويدل على أن هذا التأنيث ليس بحقيقة أنك لو سميت رجلا بكلاب أو كعاب أو ظروف أو عنوق صرفته ولو سميت بعناق أواتان لم تصرفه ولذلك جاء «وجاءهم البينات» وقال تعالى « اذا جاءك المؤمنات يبايعنك » ولو قالت امرأة لم يستقم لأن تأنيث النساء والنسوة للجمع كما أن التأنيث فى قالت الأعراب كذلك فلو لم يؤنث كما لم يؤنث قال نسوة لكان حسنا وعلى التذكير قول الفرزدق

وكُنّا ورِثْناه على عَهْدِ تُبّعٍ * طَويلاً سَوارِيه شَديدًا دعائمُه

وقال فى إحدى فَعِلٍ

وما زِلْتُ مَحْمُولاً عَلَيَّ ضَغِينةٌ * ومُضْطَلِعَ الأضْغَانِ مُذْ أنا يافِعُ

وقال آخر

فلاقَى ابنَ انثى يبتغي مثلَ ما ابْتَغَى * من القَوْمِ مَسْقِيَّ السِّمام حدائدُه

ولو قال الكلابُ نَبَحَ والكِعابُ انكسر كان قبيحا حتى يُلْحِقَ العلامةَ كما قُبحَ موعظةٌ جاءَنَا ولم يَقْبُح جاءنا مَوْعِظةٌ وقد جاء فى الشعر

فامّا تَرَيْني ولى لِمّةٌ * فانَّ الحَوادثَ أودَى بها

وهذا انما حَمَلَ الحوادثَ على الحَدَثان . ولمّا كانوا يقولون الحَدَثان فيريدون به الكثرةَ والجنسَ كما يُراد ذلك بلفظ الجميع جُعِل الجمعُ كالواحد لموافقته له فى المعنى بارادته الكثرةَ باللفظين ومنْ ثَمَّ أنّث الحَدَثان فى الشعر أيضا لمّا جاز أن يُعنَى به ما يعنى بالحَوادث قال الشاعر

وحَمّالُ المِئِينَ اذا ألَمَّتْ * بنا الحَدَثانُ والأنِفُ النَّصُور

باب أسماء المؤنّث

الأسماء المؤنثة على ضربين اسمٌ لا علامةَ فيه للتأنيث واسمٌ فيه علامةٌ فما لم تكن له فيه علامةٌ فلا يخلُو من أن يكونَ على ثلاثة أحرف أو أكثرَ من ذلك فالذى على ثلاثة أحرف نحو عَين وأُذُن وشَمْس ونار ودار وقِدْر وعَنْز وسُوق فما كان من هذا الضَّرْب فانه اذا حُقّر لَحِقَتْه هاءُ التأنيث فى التصغير كأُذَيْنة وعُيَيْنة وسُوَيْقة ودُوَيْرة وإنما لَحِقَت التاءُ فى التصغير لانه يَرُدّ ما كان ينبغى أن يكون فى بناء المكبَّر فرُدّت كما رُدّت اللامُ فى نحو يَدٍ ودمٍ ونحو ذلك ألا ترى أنهم جمعُوا ما حُذفت الهاءُ فى مكبَّره من المؤنث بالواو والنون كما جمعُوا ما حُذفت منه اللامُ فقالوا أرَضُونَ كما قالوا سِنُونَ وثُبُونَ ومِئُونَ وقد تركُوا رَدّ الهاء فى التصغير فى حُروف مؤنّثة من ذوات الثلاثة شَذَّتْ عما عليه الجُمْهورُ فى الاستعمال منها حَرْب وقَوْس ودِرْع لدِرْع الحديد وانما قلنا لدِرْع الحديد لأنّ الدِّرْع من الثياب مذكّر ومنها عُرْس وعَرَب قالوا عُرَيْب

وأنشد أبو عبيدة

وَمَكْنُ الضِّبابِ طَعامُ العُرَيْبِ * ولا تَشْتَهِيهِ نُفوسُ العَجَمْ

والعَرَبُ مؤنثة لقولهم العربُ العاربةُ والعَربُ العَرْباءُ * وأمّا ما كان على أربعة أحرف من المؤنث فلا تَلْحَقُه التاءُ في التحقير وذلك قولهم في عَناقٍ عُنَيِّق وفي عُقابٍ عُقَيِّب وفي عَقْرَبٍ عُقَيْرِب كأنهم جعلوا الحرف الزائد على الثلاثة في العدة وإن كان أصلا بمنزلة الزيادة التي هي التاء فعاقبتها كما جعلوا الأصلَ كالزائد في يَرْمي ويَغْزو ويَخْشى حيث حُذِفَت في الجزم كما حذفت الحركاتُ الزائدة وكما جعلت الألف في مَرامِيّ بمنزلة التي في حُبارَى وكما جعلت الياءُ في تَحِيَّة بمنزلة الأُولى في غَنِيّ والياء في حَنيفة في قولهم تَحَوِيٌّ وقد شذَّ شيءٌ من هذا الباب أيضا فألحقت فيه الهاءُ وذلك وَرَاء وقُدَّام قالوا وُرَيِّئَة وقُدَيْدِيمَة قال الشاعر

وقد عَلَوْتُ قُتودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُني * يَوْمٌ قُدَيْدِيمَةَ الجَوْزاءِ مَسْمُومُ

ولَحاقُ الهاء في هذا الضَّرْبِ شاذٌّ عمّا عليه استعمالُ الكَثْرة وإنما جاء على الأصلِ المرفوض كما جاء القُصْوَى على ذلك ليُعْلَمَ أن الأصلَ في الدُّنيا والعُلْيا الواوُ كما جاء القَوَد ليُعْلَم أن الأصلَ في دار وباب الحركةُ فأما حُبَيِّرةٌ ولُغَيْغِيزةٌ في قول من ألحقَ التاء في التحقير فليس على حَدّ قُدَيْدِيمة ولكن على حدّ زَنادقة وفَرازنة * ومما غَلَب عليه التأنيثُ فلم يُعْرَف فيه التذكيرُ يقولون ثَلاثُ أعْقُبٍ غَلَب عليه التأنيثُ ولم تكن كالضَّبُع لأن الضَّبُعَ ذَكَرُها ضِبْعانٌ ولم يقولوا ثلاثةُ أعْقُبٍ ذكورٍ ولا إناث كما قالوا حمامٌ ذَكَرٌ وله ثلاثُ شِيَاهٍ ذُكُور لأن العُقَاب لا تكون عندهم الأُنثى وهذا قول أبي الحسن

باب لحاق علامة التأنيث للأسماء وتقسيم العلامات

العلامةُ التي تَلْحَق الأسماءَ للتأنيث علامتان متفقتان بكونهما علامتَيْ تأنيث ومختلفتان في الصورة فإحداهما ألفٌ والأُخرى هاء وإن شئت قلت تاء وهي التاء التي تُقْلَب في الوقف هاءً في أكثر الاستعمال لأن ناسا يَدَعُون التاءَ في الوقف على حالها في الوصل كما قال

* بَلْ جَوْزِ تَيْهاءَ كظَهْرِ الحَجَفَتْ *

وكما قال لَيْس عندنا عَرَبيتْ وسآتى على تعليل ذلك فى باب الهاء ان شاء الله تعالى ونأخذ الآنَ فى ذكر الألف لانّه لا يُنْوَى بها الانفصالُ من الاسم الذى هى فيه كما يُنْوَى ذلك فى الهاء ألا ترى أن سيبويه يجعل الهاءَ فى طلحةَ بازاء مَوْتَ من حضْرَمَوْتَ فيُعاملُها معاملةَ هذا الاسم الأخير من هذين الاسمين المركّبين فيُجْرِيه مُجْرَاه كنحو تمثيله له به فى باب التحقير والنَّسَب والترخيم وأما الألف فالاسم مبنىّ عليها فهى جُزْء منه فكما لا يُنْوَى بجزْء من أجزاء الاسم أنفصالٌ من الاسم كذلك لا يُنْوَى بالالف انفصالٌ من الاسم الذى هى فيه وهذه العلامةُ التى هى الألفُ على ضربين ألفٌ مُفْرَدةٌ وألف تلحقُ قبلها ألفٌ فتنقلب الأخيرةُ منهما همزةً لوقوعها طرَفاً بعد ألف زائدة فالألف المُفْرَدة اذا لحقتْ الاسم لم تخْلُ من أن تلْحَق بناء مختصًّا بالتأنيث أوبناءً مشتَركا للتأنيث والتذكير ونَبْدأُ بالمختص بالتأنيث لأن قصدَنا فى هذا الموضع إحصاءُ التأنيث بعلاماته وأبنيَته وما تختصّه ثم نُتْبعه ما تلْحقه من الأبنية المشتَرَكة فمن المختص ما كان على فُعْلَى وهذا البناء على ضربين أحدُهما أن تكون الفُعْلَى تأنيثَ الأفْعَل والآخَر أن تكونَ فُعْلَى لا يكون مذكَّرُها أفْعَلَ فاذا كان الفُعْلَى مذكّره أفْعَلَ لم يُستعمَل الا بالالف واللام كما أن مذكّره كذلك وذلك قولك الكُبْرَى والأكْبَر والصُّغْرَى والأصْغَر والوُسْطَى والأوْسَط والطُّولَى والأطْوَلُ والدُّنْيا والأدْنَى وجمع الفُعْلَى هذه اذا كُسِّرت الفُعَلُ كقولنا الكُبَر وفى التنزيل « إنها لإحْدَى الكُبَر » وكذلك الصُّغَر والطُّوَل والعُلَى وفى التنزيل « فأُولَئكَ لَهُمُ الدَّرَجاتُ العُلَى » والفُعْلَى اذا أُفْرِدت أوجُمعت مكسَّرةً أوبالألف والتاء لم تُستعمَل إلا بالألف واللام أو بالاضافة تقول الطُّولَى والطُّوَل وطُولَاها وقُصْراها والطُّولَيَات والقُصْرَيَات وكذلك المذكَّر أُفْرِد أوجُمع فسَلِم أوكُسِّر وفى التنزيل « قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بالأَخْسَرِينَ أعمالاً » وفيه « واتَّبَعَكَ الأرْذَلُونَ » وفيه « أكابِرَ مُجْرِميها » وفيه « وما نَراكَ اتّبَعَكَ إلّا الّذينَ هُمْ أراذِلُنا » وفيه « إذ انْبَعَثَ أشْقاها » وقد استعملوا أُخَر بغير ألف ولام فقالوا رجل آخَرُ ورجال أُخَرُ وفى التنزيل « وأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ » وكذلك أُخْرَى وكان قياس ذلك أن يكون كما تقدّم * قال سيبويه * سألت الخليل

عن أُخَرَ فقلت ما باله لا يَنْصرف فى معرفة ولا نكرة قال لأن أُخَرَ خالفت أخواتها وأصلَها وإنما هى بمنزلة الطُّوَل والوُسَط والكُبَر لا يكُنّ صفة الا وفيهنّ الألف واللام فتُوصَف بهنّ المعرفةُ ألا ترى أنك لا تقول نسوةٌ صُغَرٌ ولا هؤلاء نسوةٌ وُسَطٌ ولا هؤلاء قومٌ أصاغرُ فلما خالفت الأصلَ وجاءت صفةً بغير ألف ولام تركوا صَرْفها كما تركوا صَرْف لُكَعَ حين أرادوا يا ألْكَعُ وفُسَقَ حين أرادوا يا فاسقُ * قال الفارسى * ومن ذلك أوّلُ تقول هذا رجلٌ أولُ فلا تصرف تريد أوّلَ من غيره فحذف الجارّ مع المجرور وهو فى تقدير الاثبات فلذلك لم تَصْرِف * قال سيبويه * سألت الخليلَ رحمه الله عن قولهم مُذْ عامٌ أوّلُ ومُذْ عامٍ أوّلَ فقال أوّلُ ههُنا صفةٌ وهو أفْعَلُ من عامك ولكن ألزموه ههنا الحذفَ استخفافا فجعلوا هذا الحرف بمنزلة أفضَلُ منك وقد جعلوه اسما بمنزلة أفْكَلٍ وذلك قول العرب ما تركتُ له أوّلاً ولا آخرًا وقالوا أنا أوّلُ منه ولم يقولوا رجُل أولُ منه فلما جاز فيه هذان الوجهان أجازوا فيه أن يكونَ صفةً وأن يكونَ اسمًا * قال * وعلى أيّ الوجهين جعلتَه اسمًا لرجُل صرفْتَه فى النكرة واذا قلت هذا عامٌ أوّلُ فانما جاز هذا الكلامُ لأنك تُعْلِم به أنك تَعْنى العام الذى يَلِيه عامُك كما أنك اذا قلت أوّلُ من أمسِ وبعد غدٍ فانما تعنى الذى يَلِيه أمسِ والذى يَلِيه غَدٌ فأما قولهم ابدأْ بهذا أوّلُ فانما يريدون به أوّلَ من كذا ولكن الحذفُ جائز جيّد كما تقول أنت أفضَلُ وأنت تريد أفضلَ من غيرك وهذا مذهبُه أيضا فى قولنا اللهُ أكبرُ ولا أراه ذكره فى عَقِب قول سُحَيم ابن وَثِيل الرِّياحى

مَرَرْتُ على وادى السِّباع ولا أرَى * كوادى السِّباع حين يُظْلِمُ واديا
أقلَّ به رَكْبٌ أتَوْه تَئِيَّةً * وأخْوَفَ الا ماوَقَى اللهُ ساريا

قال أراد أقلّ به الركبُ تَئِيَّةً منه * ثم قال * ومثل ذلك قولهم اللهُ أكبرُ قال فى باب أوّل الا أن الحذفَ لزم صفةَ عامٍ لكثرة استعمالهم إيّاه حتى استغنوا عنه ومثلُ هذا فى الكلام كثيرٌ والحذفُ يُستعمل فى قولهم ابدأْ به أوّلُ أكبرُ وقد يجوز أن يُظْهِروه الا أنهم اذا أظهروا لم يجُزْ الا الفتحُ * قال * وسألته رحمه الله عن قول العرب وهو قليل مُذْ عامٌ أوّلَ فقال جعلوه ظرفًا فى هذا الموضع وكأنه قال مُذْ

عامٌ قبلَ عامكَ وسألته رحمه الله عن قوله زيدٌ أسفلَ منكَ فقال هذا ظرفٌ كأنه قال زيدٌ في مكانٍ أسفلَ من مكانكَ وفي التنزيل « والرَّكبُ أسفلَ منكم » ومثلُ الحذفِ في أوّلَ لكثرة استعمالهم إياه قولُهم لاعليكَ فالحذفُ في هذا الموضع كهذا ومثلُه هَلْ لكَ في ذلكَ وألكَ في ذلكَ ولا تذكرله حاجةً ولا هل لكَ حاجةٌ ونحوُ هذا أكثرُ من أن يُحصَى قال الشاعر

يالَيتَها كانتْ لأهلي إبلا * أو هُزِلَتْ من جَدْبِ عامٍ أوّلا

يكون على الوصفِ وعلى الظرفِ وهكذا أنشده سيبويه أو هُزِلت فأما الفارسي فأنشده أو سمِنَت وهذا على الدعاء لها أو عليها * قال * ومن جعل أوّلا غيرَ وصفٍ صرفه وقالوا ماتركتُ له أوّلا ولا آخرًا كقولكَ قديما ولا حديثا وأما ما حُكي من أن بعضهم قرأ « وقُولُوا للناسِ حُسْنَى » فشاذٌ عن الاستعمال والقياس وما كان كذلكَ لا ينبغي أن يُؤخَذ به إلا أن يكونَ جعل حُسْنَى مصدرا كالرُّجْعَى والبُشرَى * وأفعَلُ الذي مؤنّثه الفُعْلَى يستعمل على ضربين أحدُهما أن يتعلّق به منْ فإذا كان كذلكَ كان للمذكر والمؤنث والاثنين والجميع على لفظ واحد تقول مررت برجلٍ أفضَلَ من زيد وبامرأةٍ أفضَلَ من زيد وبرجلينِ أفضَلَ من زيد وكذلكَ الجميع وتثنيةُ المؤنث وجمعه فاذا دخلت الألفُ واللامُ عاقَبتا منْ ولم تجتمعْ معهما تقول زيدٌ الأفضَلُ ولايجوز زيدٌ الأفضلُ من عَمْرٍو لأن من انما تدخُل لتُحدثَ فيه ضَرْبا من التخصيص فاذا دخلت لامُ التعريفِ جعلت الاسم بحيثُ تُوضَع اليد عليه وهذا من حُرّ العبارة فلو أُلحِقَت من معها لكان بالنقض للتعريف الحادث باللام فأما قول الاعشى

ولَستَ بالأكثرِ منهم حَصًى * وإنما العِزّةُ للكاثر

فتعلّق من بالأكثر ليس على حدّ قولكَ قومُكَ أكثرُ من قومِ زيد ولكن على حدّ ما يتعلّق به الظّرف ألا ترى تعلُّقَه به في قول أوس

فانّا رأينا العِرضَ أحوَجَ ساعةً * الى الصَّوْنِ من رَيطٍ يمانٍ مُسَهَّمِ

هذا باب فُعْلَى التى لا تكونُ مؤنّث أفعَل وما اشبهها ممّا يختصّ ببناء التأنيث ولا تكونُ ألفها إلا له

اعلم أنّ فُعْلَى هذه يختصّ بناؤها بالتأنيث ولا يكونُ لغيره ولا يلزمُ دخولُ الألف واللام عليها معاقبةً لمِنِ الجارّة كما جاز ذلك فى فُعْلَى التى تقدّم ذكرُها وهى تجيء على ضَرْبين أحدُهما أن تكون اسمًا غيرَ وَصْف والآخرُ أن تكونَ وصْفا فالاسم على ضَرْبَيْن أحدُهما أن يكونَ اسمًا غيرَ مصدَر والآخَرُ أن يكونَ مصدَرا وهذه قسْمة الفارسيّ فالاسمُ غيرُ المصدَر نحو البُهْمَى وحُزْوَى وحُمّى ودُوْبًا وزعم سيبويه أن بعضهم قال بُهْماة وليس ذلك بالمعروف واختُلف فى طُغْيا التى هى اسمُ الصغيرِ من بَقَر الوَحْش فحكاها أحمدُ بنُ يحيىَ بفتح أوّلها وحَكَى عن الأصمعى طُغْيَا بضم الاول وقال يُقال طَغَتْ تَطْغَى طُغْيا ــ اذا صاحتْ وأنشد لأُسامةَ الهُذَلى

وإلاَّ النَّعامَ وحَفّانَهُ * وطَغْيا مع اللَّهِقِ النّاشط

* وقال الفارسى * وما جاء من المَصادر على فُعْلَى فنحو البُشْرَى والرُّجْعَى والزُّلْفَى والشُّورَى وما جاء منه من الصفات فنحو حُبْلَى وخُنْثَى وأُنْثَى ورُبَّى ومما جاء من الأبنية المختصّة للتأنيث على غير هذه الزِّنَة قولُهم أَجَلَى ودَقَرَى ونَمَلَى وبَرَدَى ــ وهى أسماءُ مواضعَ وقالوا بَرَدَى وبَرَدَيًا والصفة نحو جَمَزَى وبَشَكَى ومَرَطَى وقالوا ناقة مَلَسَى وزَلَجَى ــ وهما السريعتان وكذلك شُعَبَى وأُدَمَى ــ لمكانين وقد قدمتُ جُمْهورَ هذه الأوزان فى الممدود والمقصور فالألف فى هذه الأبنية لا تكونُ الا للتأنيث ولا تكون للالحاق لأن الاصول لم تجرِ على هذه الأمثلة فيقع الالحاقُ بها

بابُ ما جاء على أربعة أحرُف ممّا كان آخره ألفا من الأبنيــــــة المشتركة للتأنيث ولغيره وذلك بناآن أحدهما فَعْلَى والآخر فِعْلَى

أمّا فَعْلَى فتكون ألفها للالحاق وللتأنيث فما جاء ألفه للالحاق ولم يُؤنَّث قولهم الأَرْطَى فمن قال أديم مأْرُوط واسرف فى النّكرة لان ألفها لغير التأنيث ولذلك قالوا أرْطاةٌ فألحقُوا التاء فلو كانتْ للتأنيث لم تدخُلْه التاءُ ألا تَرَى أنه لايجتمعُ فى اسم عَلامتان للتأنيث فكلُّ ما جاز دُخُول التاء عليه من هذه الألفاظ عُلِم أنها للالحاق دُونَ التأنيث ومثلُ الأرْطى فيما وصَفْت لكَ العَلْقَى لأنهم قد قالوا عَلْقاةٌ وزَعَم أن بعض العرب أنّث العَلْقَى وأنّ رُؤْبَةَ لم ينوّنْهُ فى قوله (١)

* خَطٌّ فى عَلْقَى وفى مُكُورِ *

ومثلُ ذلك تَتْرَى وهو فَعْلَى من المُوَاتَرَة وأُبْدلت من واوها التاءُ كما أُبدلَتْ فى تُراث وتُخَمة * قال الفارسى * الوجه عندى ترْكُ الصَّرْف كالدَّعْوَى والنَّجْوَى لأن الألف للالحاق لم تدخُل المَصادرَ وقد كَثُر دُخولُ ألف التأنيث على المَصادر فى هذا البناء وغيره فاذا كانت الألفُ فى فَعْلَى ولم تكن للالحاق فانَّ البناءَ الذى هو فيه على ضَرْبين أحدُهما أن يكونَ اسما غيْرَ وَصْف والآخَرُ أن يكونَ وَصْفا فالاسمُ الذى هو غيْرُ وصف على ضربين اسمُ غيْرُ مصدَر واسمُ مصدَرٌ وهذه كلُّها قسمةُ الفارسىّ فالاسمُ الذى ليس بمَصْدَر نحو سَلْمَى ورَضْوَى وجَهْوَى وعوًا - لاسم النَّجم وشَرْوَى - لمثل الشئ وقالوا فى اسم موضع سَعْيَا * قال * أعنى الفارسى وفيه عندى تأويلان أحدهما أن يكون سُمّى بوَصْف أو يكون هذا فى باب فَعْلَى كالقُصْوى فى بابه فى الشُّذوذ وهذا كأنّه أشبهُ لأنّ الأعلام تُغيَّر كثيرا عن أحوالها أعنى عن أحوال نَظائرها فأما الاسمُ الذى هو مَصْدَر من هذا الباب فنحوُ الدَّعْوَى والنَّجْوَى والعَدْوَى والرَّعْوَى * قال * وهو عندى من ارْعَوَيْت وليست منقلبةً والتَّقْوَى والفَتْوَى واللَّوْمَى - يريدُ به اللَّوْمَ وأنشد أبو زيد

أمَا تنفَكُّ تَرْكَبُنى بلَوْمَى * لَهِجْتَ بها كما لَهِجَ الفصَالُ

وفى التنزيل « وإذْ هُمْ نَجْوَى » فافرادُها حيثُ يُرادُ بها الجمعُ يُقوِّى أنه مصدَرٌ وقال تعالى « ما يكونُ من نَجْوَى ثلاثةٍ إلا هُوَ رابعُهُم » وقد جمعُوا فقالوا أنْجِيَةٌ قال الشاعر

تُرِيعُ نِقَادَها جُشَمُ بْنُ بَكْرٍ * وما نَطَقُوا بأنْجِيَةِ الخُصُوم

(١) قلت الصواب أن هذا المصراع للعجاج والد رؤبة من أرجوزته التى مطلعها

جاريَ لا تستنكرى عَذيرى * سعيى وإشفاقى على بعيرى
وحَذَرى ما ليس بالمحذور * وقَدَرى ما ليس بالمقدور

ومنها قوله يصف ثور وحش فى مشيته
عشى بأنقاء أبى حُبَيْر * مشْىَ الأميرِ وأبى الأمير
عشى السَّبَطْرى مشية الحَبِير * أو فَضْمان القسرية الكبير

وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

* وأمّا ما كان من فَعْلَى وَصْفا فعلى ضربَيْن أحدُهما أن يكون مُفْرَدا والآخَرُ أن يكونَ جَمْعا فالمُفْرَد ما كان مؤنّث فَعْلانَ وذلك نحوُ سَكْرانَ وسَكْرَى ورَيّانَ ورَيّا وحَرّانَ وحَرَّى وصَدْيانَ وصَدْيَا وشَهْوانَ وشَهْوَى ونَلْمانَ وظَمْأَى وهذا مستمرٌّ في مؤنّث فَعْلانَ وأمّا ما كان من ذلك جَمْعا فانه يكونُ جَمْعا لما كان ضَرْبا من آفة وداء وذلك مثل جَرِيح وجَرْحَى وكَلِيم وكَلْمَى ووَجِىٍ ووَجْيَا من الوَجَى وقالوا زَمِنٌ وزَمْنَى وضَمِن وضَمْنَى ومن ذلك أسِير وأسْرَى ومائِقٌ ومَوْقَى وأحْمَقُ وحَمْقَى وأنْوَكُ ونَوْكَى وربما تعاقب فَعْلَى وفَعالَى على الكلمة كقولهم أسْرَى وأُسارَى وكَسْلَى وكُسالَى وربّما تَعاقَب عليه فَعَالَى وفُعالَى فقالوا كَسالَى وكُسالَى كما قالوا سَكَارَى وسُكَارَى

باب ما جاء على فِعْلَى

وأمّا ما جاء على فِعْلَى فان ألفه قد يجوز أن تكونَ للالحاق ويجوز أن تكونَ للتأنيث فمما جاء ألفه للالحاق ولم يُؤنَّث مِعْزًى كأنّهم ينوّنه فى النكرة فيقول مِعْزًى كما ترَى ومما يدلّ على أن هذه الالفات المُلحقات تجرى مَجْرَى ما هو من أنْفُس الكَلِم قولهم فى تحقير مِعْزًى وأرْطًى مُعَيْزٍ وأُرَيْطٍ كما يقولون دُرَيْهِم ولو كانت للتأنيث لم يَقْلِبوا الألفَ كما لم يقلبوا فى حُبَيْلَى وأُخَيْرَى * وأمّا ما جاء فيه الأمران جميعا فى هذا الباب فذِفْرَى منهم من يقول ذِفْرًى أسِيلةٌ فينون وهى أقلّ اللغتين وألحقها بدِرْهم وهِجْرَع ومنهم من قال ذِفْرى أسِيلةٌ فلم يَصْرِف وأُشْبِعت فاذا كانت الألفُ للتأنيث فى فِعْلَى ولم تكن للالحاق فان الاسمَ الذى هى فيه على ضربين أحدُهما أن يكونَ اسما غيرَ مصدَر والآخَرُ أن يكونَ اسما مصدرًا ولم يجئْ صفةً وقد جاء جَمْعا فى شىءٍ قليل فالاسم نحو الشِّيزَى والدِّفْلَى والذِّفْرَى فيمن لم يَصْرِف والمصدر نحوُ ذِكْرَى فى قوله تعالى « تَبْصِرةً وذِكْرَى لكُلّ عَبْد مُنِيب » وقالوا السِّيمَى ـ العلامة والمُسَوَّمةُ ـ المعلَّمة والعينُ منها واوٌ قلبتْها الكسرةُ ولم تَجِئْ فِعْلَى صفةً فأمّا قوله تعالى « قِسْمةٌ ضِيزَى » فزعم سيبويه أنه فُعْلَى جَعَله من باب حُبْلَى وأُنْثَى وانما ابدل من الضمة كسرةً كما ابدلها منها فى بِيض * قال الثَّوْرِىُّ * وحكى

أحمدُ بن يحيى رجُلٌ كَيصَى ـ اذا كان يأكل وحْدَه وقد كاصَ طعامَه كَيْصا ـ اذا أكلَه وَحْـدَه وليس هـذا خـلافَ ما حكاه سيبويه لأنه حكاه منوّنا ولكن زعم سيبويه أن فعْلَى لا يكون صـفةً إلا أن تَلْحَق تاءُ التأنيث نحو رجُـلٌ عِزْهاةٌ وامرأةٌ سِعْلاةٌ وحكى أحـمد بن يحيى الكلمة بلا هاء فهو من هذا الوجه خلافُ قول سيبويه * وأما فِعْـلَى التى تكونُ جمعا فما علمتُـه جاء إلا فى حرفين قالوا فى جمع حَجَل حِجْلَى قال الشاعر

ارْحَمْ أُصَيْبِيَتِي الذينَ كأنَّهم * حِجْلَى تَدرَّجُ فى الشَّرَبَّة وُقَّعُ

وقالوا فى جمع ظَرِبان ظِرْبَى قال القتّال الكلابيّ

بأُمّةِ وجدتُ مالاً بلا أحـد * الا الظِرْبَى تفاسَتْ بيْنَ أحجارِ

* قال أبو زيد * هو الظَّرِبانُ وجمعُـه ظَرَابِيُّ كما تَرَى وهى الظِّرْبَى الظاء من هـذه مكسورةٌ ومن تلك مفتوحة وكلاهما جماع وهى دابّةٌ شبيهةٌ بالقِرْد * وحكى أبو الحسن * أن دِفْلَى تكون جمعا وتكونُ واحـدا وجميع ما ذكرته فى هـذا الباب من فصل مقدّم أوقادم فهو مذهبُ الفارسى وهكذا ذكره فى كتابيه الايضاح والاغفال

باب ألف التأنيث التى تلحق قبلها ألف فتنقلب الآخرة منهما همزةً لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة

اعلم أنّ أبنيـة الأسماء التى تَلْحَقُها هذه العلامةُ على ضروب فمنها فَعْـلاءُ وهى لاتكون أبدا إلا للتأنيث ولا تكونُ همزتُها إلا منقلبـةً عن ألفـه فهى فى هـذا الباب مثـل فُعْلَى فى باب الألف المقصورة وفَعْـلى وفُعَلَى وتكونُ اسمًا وصفةً فاذا كانت اسمًا كان على ثلاثة أضْرُب اسمٌ غيرُ مصدر واسمٌ مصدرٌ واسمٌ يُرادُ به الجمعُ فمثال الأوّل قولهـم الصَّحْراء والبَيْـداءُ وسَيْناءُ والهَضّاءُ * قال أحمد بنُ يحيى * ـ وهى الجماعةُ من الناس وأنشد

إليه تَلْجأُ الهَضّاءُ طُرًّا * فليس بِقائلٍ هُجْرًا لجادى

والجماء

والجمّاء من قولهم جاؤا الجمّاءَ الغفيرَ والجمّاء ـ السماءُ والعلياءُ فان قلت فلم لا يكونُ العلياءُ صفةً ويكون مذكّره الأعلى كقولك الحمراء والأحمر فالقول أن العلياءَ ليس بوصف انما هو اسم ألا ترى أنّ استعمالهم إياها استعمال الأسماء في نحو

ألا يا بيتُ بالعلياء بيتُ * ولولا حبُّ أهلك ما أتيتُ

ولو كان صفةً كالحمراء لصحّت الواو التي هي لامٌ من علوت كما صحّت في القنواء والعشواء ونحو ذلك وليس الأعلى كالأحمر انما الأعلى كالأفضل لا يُستعمل إلا بالألف واللام أو بمن نحو زيد أعلى من عمرو والزيدونَ الأعلونَ وفي التنزيل « وأنتمُ الأعلونَ والله معكم » وفيه « إنكَ أنتَ الأعلى » ولو كان كالأحمر لم يُجمع بالواو والنون فأما الكلاء كلاءُ البصرة فزعم سيبويه أنه فعّال بمنزلة الجبّار والقذّاف وهو على هذا مذكر مصروف ويدلّ على ذلك أنهم قد سمّوا مَرفأ السفن المكلأ والمعنى أن الموضعَ يدفع الريحَ عن السفن المقربة اليه ويحفظها منها من قوله تعالى «قل من يكلؤكم بالليل والنهار» أي يحفظكم وقد زعم بعضهم أن قوما تركوا صرفه فمن ترك صرفه كان اسما وهو من كلّ مثل الهضّاء في التضعيف والمعنى أنه موضع تكلّ فيه الريحُ عن عملها في غير هذا الموضع قال رؤبة

* يكلّ وفدُ الريح من حيثُ انخرقْ *

ومثل الكلاء في المعنى على هذا القول تسميتهم لمرفا السفن مكلأ ألا ترى أنه مفعال أو مفعل   وكلّال وقد يقصرون بعض هذه الأسماء الممدودة كقولهم الهيجاء والهيجا * قال الفارسي * وسمعت أبا اسحق ينشد

وأربدُ فارسُ الهيجا إذا ما * تقعّرت المشاجرُ بالفئام

وقال آخر   * اذا كانت الهيجاءُ وانشقّت العصا *

والمحذوف من الألفين هي الأولى الزائدة لأن الآخرةَ لمعنًى ولو كانت المحذوفةُ الآخرةَ لصرفتَ الاسمَ كما تصرف في التصغير اذا حقّرت نحو حُبارَى في النكرة ومما يجوز أن يكون مكبّره فعلاءَ المُرَيطاء والقُطَيعاء ـ وهو تمر الشهريز وأنشد أبو زيد

* باتوا يعشّونَ القُطَيعاءَ جارَهم *

بياض بالأصل

والغُمَيْصاءُ * قال أحمدُ بنُ يحيى * هما غُمَيْصاوان إحداهما في دراع الأسد والأُخرى التي تتبع الجَوزاء والمُلبساء – نصفُ النهار والمَلبساء – شهرٌ بين الصَّفَرِيَّة والشتاء وتنقطع فيها الميرةُ قال الشاعر

أفينا تَسومُ الساهريَّةَ بَعْدَ ما * بدالَكَ من شَهرِ المُلَيساء كَوكَبُ

وقال في كتاب الحجة الساهرية – ضَربٌ من الطيب وقد قدمت ذكر الجَرباء مع ذكر الرَّقيع وبِرْقِيع وحاقورة وصاقُورة في باب السماء والفلك * قال الفارسى * عند تحليل القسمة الثانية من هذا الباب وأما ما جاء من هذا المثال مَصدرًا فنحو السَّراء والضَّراء والبأساء والنَّعماء وفي التنزيل « وَلَئِنْ أَذَقْناه نَعْماءَ بَعْدَ ضَرّاءَ مَسَّتْه » ومنه قولهم اللأواء – الشِّدّة واللَّولاءُ معناها إلا أنه ليس من هذا الباب إلا أن تحمله على قياس القَيْقَب والأكثر أن تجعله من باب القَضْقاض * وأما الاسم الذى يُراد به الجمع عند سيبويه فقولهم القَصْباءُ والطَّرفاءُ والحَلْفاء ومن هذا الباب على قول الخليل وسيبويه قولُهم أشياءَ ويُشبه ذلك عنده وإن لم يكن على وَزْنه أبينُونَ في تصغير أبناء فالطَّرفاء وأُختاها كالجامل والباقر في أنهما على لفظ الافراد والمرادُ بهما الجمعُ كما أنَّ الجاملَ والباقرَ كالكاهل والغارب والمراد بهما الكثرةُ وفى التنزيل « سامِرًا تَهْجُرُونَ » فاستُعمل فاعلٌ منه أيضا جمعا فأما قولهم أشياءُ في جمع شئٍ فقد قدمت تعليله من كتاب الحجة عند ذكرى إياها في الممدود والمقصور واختصرت ذلك هنالك ايثارًا لهذا الموضع بالايضاح وإنعام حُسن الوَضع وتَحَرَّيت أفضلَ ما عَبَّر به عنها في الايضاح وغيره من كتبه ان شاء الله تعالى وهذا من نَص لفظه * قال * وأما قولهم أشياءَ فكان القياسُ فيه شَيْئاءَ ليكون كالطَّرفاء فاستُثقل تَقارُبُ الهمزتين فأُخِّرت الأُولى التى هي اللامُ الى أوّل الحرف كما غيَّروها بالابدال فى ذوائب وبالحذف فى سَوَايَة وان لم تكن مجتمعة مع مثلها ولا مُقاربةً لها فصارتْ أشياءَ كطَرفاءَ ووزنها من الفعل لَفْعاءَ والدلالة على أنها اسمُ مفردٌ ماروى من تكسيرها على أشاوَى فكسَّروها كما كسَّروا صَحراءَ على صَحارَى حيث كانت مثلَها في الافراد والأصل صَحارِىُّ بياءين الأُولَى منهما بدَلٌ من الألف الأُولَى التى فى صَحراءَ انقلبت ياءً لسُكونها وانكسار ما قبلَها والياءُ الثانيةُ بدَل من ألف التأنيث التى

كانت

كانت انقلبتْ همزةً لوُقُوعها طرفًا بعـد ألف زائدة فلمّا زال عنها هذا الوصفُ زال أن تكون همزةً كما لو صَـغّرت سقّاءً لقلت سُقَيْقِيٌّ فقلبت الهـمزة المنقلبـة عن الياء التي هي لامٌ بالزّوال لوقوعها طرَفًا بعد ألف زائدة ثم حذفت الياء الأولى في صحاريّ للتخفيف فصارت صحارٍ مثـل مَدارٍ ثم أبدلْتَ من اليـاء الألف كما أبدلتها منها في مَدارَى ومَعايَا فصارت صحارَى وأشاوَى والواو فيها مُبْـدَلة من الياء التي هي عينٌ في شيءٍ كما أبدلت منها في جَبَيْتُ الخَـراجَ جِبَاوَةً وقد قيـل في أشـياءَ قولٌ آخرُ وهو أن تكون أفْعِلاءَ ونظيره سَمْحٌ وسُمَحاءُ * قال أحمد بنُ يحيى * رجالٌ سُمَحاءُ الواحد سَمْحٌ قال ونسوةٌ سِماحٌ لا غيرُ فأصل الكلمة على هذا القول أشْيِئاءُ وحـذفت الهمزةُ التي هي لامٌ حـذْفًا كما حُذِفَتْ من قولهم سَوائِيَة حيث قالوا سَوَايَة ولزم حـذفُها في أفْعِلاءَ لأمرين أحدهما تقارُبُ الهمزتين فاذا كانوا قد حذفوا الهمزةَ مفردةً فجـديرٌ اذا تكرّرتْ أن يلزم الحـذفُ والآخر أن الكلمةَ جمعٌ وقد يُستثقَل في الجموع ما لا يُستثقَل في الآحاد بدلالة إلزامهـم خطايا القلْبَ وإبدالهـم من الأُولى في ذوائبَ الواوَ وهذا قول أبي الحسن فقيل له كيف تُحقِّرها قال أقول في تحقيرها أُشَيّاء فقيل له هـلّا رددته الى الواحد فقلت شُيَيْئاتٍ لان أفعلاءَ لا تصغَّر فالجواب عن ذلكَ أن أفعِـلاءَ في هذا الموضع جاز تصغيرُها وان لم يجز ذلكَ فيها في غـير هذا الموضع لأنها قـد صارت بَدَلًا من أفْعال بدلالة استجازتهم إضافةَ العَـدَد اليها كما أُضيف الى أفعال ويدلُّك على كونهـا بدَلا من أفعال تذكيرُهم العددَ المضافَ اليها في قولهم ثلاثةُ أشياءَ وكما صارت بمنزلة أفعال في هذا الموضع بالدّلالة التي ذُكِرت كذلكَ يجوز تصغيرُها من حيث كان تصـغير أفعـال ولم يمتنع تصغيرُها على اللفظ من حيث امتنع تصـغيرُ هذا الوزْن في غير هذا الموضع لارتفاع المعنَى المانع من ذلكَ عن أشياءَ وهو أنها صارت بمنزلة أفْعال واذا كان كذلكَ لم يجتمع في الكلمة ما يتدافَعُ من إرادة التقليل والتكثير في شيءٍ واحد * قال * وما ذكرته في الطُّرَفاء وأُخْتِها من أنه يُراد به الجمعُ قول سيبويه وحكى أبو عثمان عن الأصمعي أنه قال واحد القَصْباء قَصَبة وواحد الطَّرْفاء طَرَفة وواحـد الحَلْفاء حَلِفة مثل وَجِلة مخالفةً لأختها وكيف كان الأمرُ فالخلاف لم يقع في أن كل واحـد من هـذه الحروف جمعٌ وانما موضعُ الخـلاف هـل لهذا

الجمع واحدٌ أم لا واحدَ له * وأما فَعْلاء التى تكون صفةً فنحو سَوْداءَ وصَفْراءَ وزَرْقاءَ وما كان من ذلك مذكّره أفعلُ نحو أبيض وأسود وأزرق وكلُّ فَعْلاءَ من هذا الضَّرب فمذكّره أفعَلُ فى الأمر العامّ وقد جاء فَعْلاءُ صفةً ولم يستعمَل فى مذكّره أفْعَلُ إمّا لامتناع معناها فى الخِلْقة وإما لرفضهم استعمالَه فالممتنع نحو امرأةٌ عَفْلاءُ ولا يكون للمذكّر وقالوا امرأةٌ حَسْناءُ وديمةٌ هَطْلاءُ ولم نعلمهم قالوا مطر أهطَلُ وقالوا حُلَّةٌ شَوْكاءُ * قال الأصمعى * لا أدرى ما يُعْنَى به * وقال أبو عبيدة * يُراد به خُشونةُ الجِدّة ويدلُّ على صحة ذلك ما ذكره أبو عبيد أنهم سمّوا الخَلَق جَرْدا قال الشاعر

* هَلْتَكْ أمُّكَ أىُّ جَرْدٍ تَرْقَعُ *

وسمّوه الخَلَق وقالوا الأملس أخْلَق وقالوا للصَّخْرة المَلْساء خَلْقاء فاذا كان الأخلاق مَلاسةً فالجِدّة خلافُها * وقال أبو زيد * هى الدَّاهية الدَّهْياءُ وداهيةٌ دَهْواءُ وهى باقعةٌ من البَوَاقع وهما سواءٌ وقالوا امرأةٌ عَجْزاءُ وقالوا العَرَب العَرْباءُ والعرب العاربةُ ولم يجئْ لشئٍ من ذلك أفعَلُ وكأنهم شبّهوا الدَّهْياء بالصَّحْراء فقلَبوا لامها كما قلَبُوها فى العَلْياء حيثُ لم يُستعمَل له أفعَلُ وقالوا أجْدَلُ وأخْيَلُ وأفْعَى فلم يَصرفْ ذلكَ كلَّه قومٌ لا فى المعرفة ولا فى النَّكرة كما لم يصرفُوا أحْمَرَ ولم يجئْ لشئٍ من ذلك فَعْلاءُ قال الشاعر

* فما طائرى فيها عليكَ بأخْيَلا *

وربما استعملوا بعضَ هذه الصّفات استعمالَ الأسماء نحو أبْطح وأبْرَق وأجْرَع وكسّروه تكسيرَ الأسماء فقالوا أجارِعُ وأباطِحُ وكذلكَ كان قياس فَعْلاءَ وقالوا بَطْحاءُ وبِطاح وبَرْقاء وبِراق جمعوا المؤنث على فِعَال كما قالوا عَبْلةٌ وعِبَال فشبّهوا الألفَ بالهاء كما شبّهوا الكُبْرى والكُبَر والعُلْيا والعُلَى بظُلْمة وظُلَم وغُرْفة وغُرَف ولم يجعلوها كصَحارَى * وأما أجْمَعُ وجَمْعاءُ فليس من هذا الباب ومن جعله منه فقد أخطأ يدلُّك على ذلكَ جمعهم للمذكر منه بالواو والنون وفى التنزيل « فَسَجَدَ المَلائكةُ كُلُّهم أجْمَعُونَ » ولم يكسّروا المؤنث تكسيرَ مؤنّث الصّفة كما لم يكسّروا المذكّر ذلكَ التكسيرَ ولو جمعوا المؤنث بالألف والتاء كما جمَعُوا المذكّر بالواو والنون لكان قياسا ولكنهم عدَلُوا

عن ذلك الى الجمع المعدول عن نحو صحارى وصلافى فقالوا جُمَعُ وكُتَعُ ولم يُصرَف المذكرُ الذى هو أجمعُ للتعريف والوزن لا للوصف ووزن الفعل ومن ذلك قولهم لَيلٌ أليَلُ وليلةٌ لَيلاءُ فالقول فى ألْيَلَ أنه ينبغى أن لا يُصرَف لانه قد وُصف به وهو على وزن الفعل وليس كأجمع المنصرف فى النكرة لان أجمعَ ليس بوصف وانما لم يصرف أحمدُ فانضمّ زنةُ الفعل الى التعريف ودلّ على تعريفه وصفُ العلَم به وليس كيَعْمَلٍ الذى أزال شبهَ الفعل عنه لحاقُ علامة التأنيث له فاذا لم يكن مثلَ أحمدَ ولا يَعمَلٍ صحّ أنه مثلُ أحمرَ فأما امتناع اشتقاق الفعل من هذا النحو فلا يُوجب له الانصرافَ ألا ترى أنهم قالوا رجل أشيَمُ وامرأةٌ شيماءُ — اذا كان بها شامةٌ ورجل أعيَنُ وامرأةٌ عيناءُ * قال أبو زيد * ولم يعرفوا له فعلا ولم يُوجِبْ ذلك له الانصرافَ فليلاءُ كعَزباءَ ودَهْباءَ مما لا فعلَ له وأليلُ كأخيلَ وأجدلَ فيما لم يصرف ولَيلاءُ وألْيَلُ كشيماءَ وأشيَمَ * ومما جاء قد أنث بهذه العلامة غير ما ذكرنا من فَعلاءَ وضروبها قولهم رُحَضاءُ وعُرَواءُ ونُفَساءُ وعُشَراءُ وسِيَراءُ ومنه سابياءُ وحاوياءُ وقاصعاءُ ومنه كبرياءُ وعاشوراءُ وبَراكاءُ وبَروكاءُ وخُنفُساءُ وعقرباءُ ومن الجمع أصدقاءُ وأصفياءُ وفقهاءُ وصُلحاءُ وزكرياءُ يمد ويقصر ومنه زمكّاءُ وزمجّاءُ — لقطن الطائر ويدلك على أنها ليست للالحاق بشمّار أنهم لم يصرفوه وقد قصروه فقالوا زِمكّى وزِمجّى

باب ما كان آخره همزة واقعة بعد ألف زائدة وكان مذكرا لا يجوز تأنيثه وهو مثل فعلاء فى العدد والزنة

وذلك ما كان أوّله مضموما أو مكسورا فمن المكسور الأوّل قولهم العِلباء والحِرباء والسِيساء — الظهر والزِيزاء والقيقاءُ والصيصاءُ ومن هذا قول من قرأ « تخرج من طور سيناءَ » فكسروا الأوّل منه إلا أنه لم يَصرِف لأنه جعله اسما للبقعة ومن المضموم الأوّل قولهم لضرب من النبت الحُوّاء واحدته حُوّاءةٌ والمُزّاء والطُلّاء للدم وقالوا خُشّاءُ وقُوباءُ فزادوا الألف لتُلحقهما بالأصول أما العلباء فبسرداح

وحِلاق وأما القُوباء [illegible] في
التذكير ويدلُّ على زيادة الياء لهذا المعنى أن الياء لاتكونُ أصْلا فى بنَات الأربعة
فلما كانت منقلبة عما حُكْمُهُ حكمُ الأصلِ كان مثلَه فى الانصراف كما أن الهمزةَ فى
صَحْراءَ لمّا كانت منقلبةً عن الألف كان حكمُها حكمَ الذى انقلبتْ عنه فى مَنْع
الكلمة من الانصراف وكما كان هَراقَ الهاءُ فيها بمنزلة الهمزة فى أراقَ فلو سمّيت به
شيأ ونزَعْتَ منه الضميرَ لم تصرفْه كما اذا سمّيت بأقَامَ • فأما ما كان مفتوحَ الاول
نحو صَحْراءَ وحَمْراءَ فلا يكون أبدًا إلا غير منصرف إذ لا يجوز أن تكون الهَمْزة فى
ذلك منقلبةً عن حرف يُراد به الالحاقُ كما كان ذلك فى عِلْباء وقُوْباء ألا ترى أنه ليس
فى الكلام فى غير مضاعَف الأربعة شئٌ على فَعْلال فيكون هذا مُلْحَقًا به فأما
السِّيساء فبمنزلة الزِّيزاء فان قلت فلم لا يكونُ من باب ضَوْضَيْتُ وصِيصِيَة فانما ذلك
لأنه اسمٌ ليس بمصدَر ولم يجُز الفتحُ فى أوّله فيكونُ بمنزلة القَلْقال فأما القَيْقاء فلا
تكونُ الهمزة فيه إلا للتأنيث ولا تكون للالحاق لما قدّمنا ولا يجوزُ أن تكون
كغَوْغاء فيمن صَرَفَ لأنهم قد حذفوا فقالوا القَيْقُ • وحكى أحمد بنُ يحيى * فى
المُزّاء المدَّ والقصرَ والقولُ فيه أنَّ قصْره يدلُّ على أنه فُعْلَى من المَزّ وليس من
المَزيّة وان سُمع فيه الصَّرفُ أمكن أن يكونَ فُعْلا مثل زُرَق الا أنكَ قلبْتَ الثالثَ
من التضعيف لاجتماع الأمثال كما أُبدل فى لا أمْلاه وانما هو لا أمَلّه

باب ما أُنّث من الاسماء بالتاء التى تبدل منها فى الوَقف هاء فى أكثر اللغات

هذه العَلامةُ التى تَلْحَق للتأنيث هى تاء وانما تُقْلَب فى الوقف هاءً لتغيُّر الوقف يدلُّك
على أنها تاءٌ لَحاقُها فى الفعل نحو ضَرَبتْ وهى فيه فى الوَصْل والوَقْف على حال واحدة
وانما قلَب من قلَب فى الوَقْف لأن الحُروف الموقوفَ عليها تُغَيَّر كثيرا كابدالهم
الألفَ من التنوين فى رأيت زَيدا ومن العرب من يجعلُها فى الوقف أيضا تاءً وعلى
هذا قوله • بَلْ جَوْزِ تَيْهاءَ كظَهْر الحَجَفَتْ •

ولم

ولم يُؤنّث بالهاء شئٌ فى موضع من كلامهم فأما قولهم هذه فالهاء بدلٌ من الياء والياءُ مما يُؤنّث به وكذلك الكَسْرة فى نحو أنت تَفْعلينَ وإنّكِ فاعـلةٌ ومنهم من يسكّنها فى الوقف والوصل فيقول هذهْ أَمَةُ الله ٭ وتاءُ التأنيث تدخـل فى الأسماء على سَبْعة أضرب الأول منهـا دخولُها على الصـفات فرقًا بين المذكر والمؤنث وذلك اذا كانت جاريةً على الأفعال نحو قائم وقائمـة وضارِب وضاربة فالتاءُ فى الصفة هنا مثـل التاء فى قامَتْ وضرَبَتْ فى الفصـل بين القبيلين فاذا كان التأنيثُ حقيقيًّا لزمتْ فعلَه هذه العَلامةُ فلم تُحْذَف وذلك نحو قامت المرأةُ وسارت الناقةُ واذا كان غيرَ حقيقيٍّ جاز أن تُثْبَت وأن تُحذَف فما جاز فيه الأمرَان قوله تعالى « لَقَـدْ كان لَكُمْ فى رَسُول الله أُسْوةٌ » وفى الأخرى «وأَخَذَ الّذِين ظَلَمُوا الصَّيْحةُ » وقد تقدم شرحُ هذا فى أوّل هذا النوع فأمّا الصفات التى تجرى على المؤنّث بغـير هاء نحو طالق وحائض وقاعد اليائسة من الوَلَد ومُرْضع وعاصف فى وصف الرِّيح فما جاءَ من ذلك بالتاء نحو طالقة وحائضـة وعاصفة ومُرضِعة فانما ذلك لأنك تُجْرِيه على الفعل فمن ذلك قولهُ تبارك وتعالى « ولِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً » وقال تعالى « تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعة عَمّا أرْضَعتْ » وما جاء بلا هـاء كقوله تعـالى « اشْـتَدَّتْ به الرِّيحُ فى يَوْمٍ عاصِف » وقـوله تعالى « جاءَتْها رِيحٌ عاصِفٌ » فانما ذلك لأنه أُريد به النسَبُ ولم يُجْـرَ على الفعل وليس قولُ من قال فى نحو طالق وحائض انه لم يؤنث لأنه لا للمذكّر فيه بشئ ألا تَرَى أنه قد جاء مايشترك النوعان فيه بلا هاء كقولهـم جَمل ضـامِر وناقةٌ ضامِرٌ وجَمَل بازلٌ وناقة بازلٌ وهذا النحو كثير قد أفرد فيه الأصمعيُّ كتابا قال الأعشى

عَهْدِى بها فى الحَىّ قد سُرْبِلَتْ ٭ بَيْضاءَ مثلَ المُهْرة الضّامِر

وقال تعالى « تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعة عَمّا أَرْضَعَتْ » وهذا لايكون فى المذكّر وعلى هذا النّسَب تأوّل الخليلُ « السَّماءُ مُنْفَطِرٌ به » كأنه قال ذاتُ انْفطار ولم يُرد أن تُجْرِيه على الفعل وكذلك قول الشاعر

وقـد تَخِذَتْ رِجْلِى الى جَنْب غَرْزِها ٭ نَسِيفًا كأُفْحُوص القَطاة المُطَرِّق

وهذه التاء اذا دخلَت على هذه الصّفات الجارية على أفعالها لم يتغيّر بناؤُها عما كان عليـه نحو قائم وقائمـة وضـارِب وضاربة ومُكرِم ومُكْرِمة وليست كالألفـين الممدودة

بياض بالاصل

والمقصورة التى تبنى عليها الكلمة نحو ذِكْرَى وسَكْرَى وحُبْلَى والعَشْراء والجَمْراء فان قالَ فقد قالوا زَكَرِيَّاءُ وزَكَرِيَّا وزَكَرِيٌّ فكانتا فى هذه كالتاء وقد حكى أبو عبيد غَلَبَتِ العدُوَّ غَلَبا وغَلَبةً وغُلُبَّة وقد قالوا الغُلُبَّى وحكى أبوزيد أيضا إنه لَحِيَضُّ المِشْيَة — اذا كان مُخْتالا وحكى غيره هو يَمْشِى الحِيَضَّى — وهى مِشْية يُختال فيها فالقول فى ذلك أن اللفظين وان اتّفقا فالتقدير مختلف ولا تُقدَّر الألف داخلة على الكلمة دُخُولَ التاء عليها لو كان كذلك لانصرف مافيه الالفُ فى النكرة كما انصرف ما فيه التاءُ وانّما ذلك كالألفاظ المتّفقة على اختلاف التقدير كقولنا ناقةٌ هِجَانٌ ونُوقٌ هِجَانٌ وفى الفُلْكِ المَشْحُون والفُلْكُ التى تجرى فى البحر وقولنا فى ترخيم رجل اسمه منصور يامَنْصُ فالكسرة التى فى هِجَان فى الجمع غيرُ التى فى الواحد وكذلك الضمّةُ التى فى الفُلْك وكذلك التى فى ترخيم مَنْصُور على كذلك الحِيَضُّ والحِيَضَّى

بياض بالاصل

استئنافُ بناء الكلمة ليس على حدّ قائم وقائمة وكذلك الغُلُبَّة والغُلُبَّى والبَيْنُ فى هذا والقياسُ ما فُعِل بأحد حيث أُرِيد تأنيثُه قالوا إحْدَى فغيّروه عن بناء واحده

* وقد جاءت هذه التاء مبنيّا عليها بعض الكلم وذلك قولهم عَبَايَة وعَظَايَة وعَلَاوة وشَقَاوة يدلّ على ذلك تصحيحُ الواو والياء وهذا فى البناء على التأنيث كقولهم مِذْرَوان وثِنَايان فى البناء على التثنية وقد جاء حرفان لم تلحق التاءُ فى تثنيتهما وذلك قولهم خُصْيان وأَلْيان فاذا أفردوا قالوا فى الواحدة خُصْيَة وأَلْيَة وأنشد أبو زيد

* تَرْتَجُّ أَلْيَاهُ ارْتِجَاجَ الوَطْبِ *

وأنشد سيبويه .

كأنّ خُصْيَيْه من التَّدَلْدُلِ * ظَرْفُ عَجُوزٍ فيه ثِنْتَا حَنْظَلِ

باب دُخُول التاء للفرق على اسمين غير وصفين فى التأنيث الحقيقىّ الذى لأنثاه ذَكَر

وذلك قولهم امْرُؤٌ للذكر وامرأةٌ للمؤنث وهذا الاسم يُستعمَل على ضربين أحدهما

ان

أن تلحق أوله همزة الوصل والآخر أن لا تلحقه فقال الأول نحو امرئ وامرأة وفى التنزيل « إن امرؤ هلك » « وإن امرأة خافت من بعلها » والآخر مرء ومرأة وفى القرآن « يحول بين المرء وقلبه » وعلى هذا قالوا مرأة فاذا خففوا الهمزة فالقياس مرة وقد قالوا المراة فاذا ألحقوا لام المعرفة استعملوا ما لم تلحق أوله همزة الوصل فقالوا المرء والمرأة ورفضوا مع الألف واللام اللغة الأخرى والسند قوله تعالى « بين المرء وقلبه » قال الشاعر

* والمرء يبليه بلاء السربال *

وقال الآخر

فان الغدر فى الأقوام عار * وإن المرء يجزأ بالكراع

وقال آخر

يظل مقاليت النساء يطأنه * يقلن ألا يلقى على المرء مئزر

وكأنهم رفضوا ذلك لما كان يلزم من التقاء الساكنين فى أول الاسم فاجتزؤا باللغة الأخرى عن هذه * وقال الفراء * كان النحويون يقولون امرأة فاذا أدخلوا الألف واللام قالوا المرأة وهو وجه الكلام * قال * وقد سمعتها بالألف واللام الامرأة ولعل هذا الذى سمعه منه لم يكن فصيحا لأن قول الأكثر على خلافه * ومن ذلك قولهم الشيخ والشيخة وقال عبيد

* كأنها شيخة رقوب *

وقالوا غلام وغلامة وأنشدوا

ومركضة صريحى أبوها * يهان لها الغلامة والغلام

وقالوا رجل ورجلة وقال الشاعر

خرقوا جيب فتاتهم * لم يبالوا حرمة الرجله

وقالوا حمار وحمارة وأسد وأسدة وبرذون وبرذونة قال الشاعر

بريذينة بل البراذين ثفرها * وقد شربت من آخر الصيف أبلا

الأيل - بقية ماء الفحل فى الرحم وقالوا فرس وحجر للأنثى ولم يقولوا فرسة وقد يصوغون فى هذا الباب للمؤنث أسماء لا يشرك فيها المذكر كقولهم جدى وعناق

وجَمل وللأنثى رِخْل ورَخِل وتيس وعَنْبر وأتانٌ وشيخ وعجوز وربما ألحقوا المؤنث
الهاء مع تخصيصهم إياه بالاسم كقولهم جَمَل وناقة وجَمل ورَخِلة ورِخْلة وكَبْش
ونَعجة ووَعِل وأُرْوِيَّة وأسَدٌ ولَبُؤة إلا أنّ أبا خالد قال أظنّ أنه يقال للأسد اللبؤ
فذهبت تلك اللغة ودَرَست لأن اللبؤ من عبد القيس لم يُسَمّ إلا بشئ كان معروفا
وقد يمكن أن يكونَ اللبؤ جمعَ اللبؤة وقد قالوا اللبوة وشيخ وعجوزة وهي قليلة
وأنكرها أبو حاتم ألحقوا الهاء تأكيدًا وتحقيقا للتأنيث ولو لم تُلحق لم يحتج اليها

باب دُخول التاء الاسم فَرقا بينَ الجمع والواحد منه

وذلك نحو تَمْر وتَمْرة وبَقَر وبَقَرة وشَعير وشَعيرة وجَراد وجَرادة فالتاء اذا أُلحقت في
هذا الباب دلّت على المفرد واذا حُذفت دلّت على الجنس والكثرة واذا حُذفت التاء
ذُكّر الاسمُ وأُنّث وجاء في التنزيل بالأمرين جميعا فمن التذكير قوله تعالى «من
الشّجر الأخضر نارا» و «جرادٌ منتشرٌ» و «أعجازُ نخلٍ منقعرٍ» فالشجر
جمع شَجرة والجَراد جمعُ جرادة والنخل جمع نخلة ومن التأنيث قوله «أعجازُ
نخلٍ خاوية» وقوله تعالى «يُنشئُ السّحابَ الثقالَ» فجمعُ الصفة هذا الجمعَ
كالتأنيث وفي الأخرى «يُزجي سحابا ثم يؤلّفُ بينه» وعلى هذا قال الشاعر
في وصفه

دان مُسِفّ فُوَيق الأرض هَيدَبه * يَكاد يدفعه مَن قام بالرّاح

والتأنيث على معنى الجماعة والتذكير على معنى الجمع هذا قول جماعة أهل اللغة
في تذكير هذا الضرب وتأنيثه انهما سواءٌ في الاستعمال والكثرة وأما أبو حاتم فقال
أكثر العرب يجعلون هذا الجمعَ مذكّرا وهو الغالب على أكثر كلامهم * قال *
وربما أنّث أهلُ الحجاز وغيرُهم بعضَ هذا ولا يَقيسونَ ذلك في كلّ شئ ولكن في
خَواصّ فيقولون هي البقَر والبقَر في القرآن مذكّر * قال * والنخل مذكر
وربّما أنثوه * قال * والنخل في القرآن مؤنّث * قال * وما علمنا أحدًا
يؤنّث الرُّمان ولا المَوز ولا العنَب والتذكير هو الغالب والأكثر في كل شئ ومؤنّث
هذا الباب لايكونُ له مذكّر من لفظه لما كان يؤدّي اليه من التباس مذكّر الواحد

بالجميع * قال أبو عمر * عن يونس واذا أرادوا المذكر قالوا هذا شاةٌ ذَكَرٌ وهذا حمامةٌ ذكرٌ وهذا بَطّة ذكرٌ ويدلّ على وقوع الشاة على الذكر قول الشاعر

وكأنّها هي بعد غِبّ كلالها * أو أسفعُ الخدّين شاةُ إرانِ

فأبدل شاةً من أسفع كقوله « أذاك أم خاضبٌ »

فشبه بهما وقالوا حيّة للذكر والأنثى قال الشاعر

اذا رأيتَ بوادٍ حيّةً ذكرا * فاذهب ودعني أمارس حيّة الوادي

وجمعوا الحيّة على حيّات قال الشاعر

كأنّ مزاحف الحيّات فيه * قُبيلَ الصبح آثارُ السياط

واذا غُيِّر الجمعُ عن بناء الواحد فكلّه مؤنث من أيّ بناء كان وذلك كالتمار والنخيل *وقد جاء تاء التأنيث يُراد بها الجمع قالوا رجل بغّالٌ وجمّالٌ للواحد فاذا أرادوا الجمع قالوا بغّالةٌ وجمّالة وأنشد أبو عبيدة

حتى اذا أسلكوهم في قُتائدة * شلًّا كما تطرد الجمّالةُ الشُرُدا

ومثل ذلك حمّار للواحد وحمّارة وقالوا حلوبةٌ للواحد مما يُحلَب وقالوا للجميع حلوب ويقال للجماعة الحلوبة أيضا قال الشاعر

رآه أهل ذاك حين يسعى * رعاءُ الناس في طلب الحلوب

فالحلوب ههنا جماعةٌ الا ترى أن رعاء الناس لا يسعَون في طلب حلوبة واحدة * قال * أبو عبيد يقول الحلوبة يقال للواحد والجماعة والحلوب لا يقال إلا للجماعة ومثل ذلك قتوبة وركوبة وقد قُرئت الآية « فمنها رَكوبتهم » ومنه الكمء والكمأة * قال أبو عمر * سمعتُ يونس يقول هذا كمءٌ كما ترى لواحدة الكمأة فيذكّرونه واذا أرادوا جمعه قالوا هذه كمأةٌ للواحد وكمأة للجميع فمرّ رؤبةُ فسألوه فقال كمءٌ وكمأة كما قال مُنتجع * وقد تجري مجرى تاء التأنيث في هذا ياء النسب فقالوا زنجيٌّ للواحد وزنجٌ للجماعة وعلى هذا قالوا رُوميٌّ ورومٌ وسنديٌّ وسند وقياس هذا أن يجوز فيه التذكيرُ والتأنيثُ كما جاز في البقر والجراد قال الشاعر

دوّيّة ودجى ليلٍ كأنّهما * يمٌّ تراطنُ في حافاته الرومُ

وعلى هذا قولهم المجوس واليهود انما عُرِف على حدّ يهوديّ ويهود ومجوسيّ ومجوس

قوله كمأة للواحد وكمأة للجميع فمر رؤبة الخ في الكلام سقط وعبارة اللسان وقال أبو خيرة وحده كمأة للواحد وكمء للجميع وقال منتجع كمء للواحد وكمأة للجميع فمر رؤبة الخ كتبه مصححه

جمع على قياس شَعيرة وشَعير ولولا ذلك لم يَسُغْ دخُولُ الألف واللام عليهما لأنّهما معرفتان مؤنّثان جَرَيا فى كلامهم مَجْرَى القبيلتين ولم يُجْعَلا كالحَيّين أنشد الأخفش

فَرَّتْ يَهودُ وأسْلَمَتْ جيرانَها * صَمِّي لِمَا فَعَلَتْ يَهودُ صَمامِ

وقال آخر

أُحارِ تَرَى بُرَيقاً هَبَّ وَهْناً * كنارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعارَا

ومن هذا قول جرير

والتَّيْمُ الأَمُ مَنْ يَمْشِى وَأَلْأَمُهُمْ * ذُهْلُ بنُ تَيْمٍ بَنِى السُّودِ المَدانِيسِ

انما هو على تَيمِيّ وتَيْم ثم عُرِّفَ الجمعُ بالألف واللام كما عُرِّفَ اليَهودُ ولولا ذلك لم تدخل الألفُ واللامُ لأنّ تَيْما علم مخصُوص ومما يدل على ذلك قوله وألأمُهم لأنّ الذكر يعُود على مَن وعلى هذا قول أبى الأخزر الحِمّانى

سَلُّومُ لو أَصْبَحْتِ وَسْطَ الأَعْجَمِ * فى الرُّومِ أو فى التُّرْكِ أو فى الدَّيْلَمِ

* اذًا لزُرْناكِ ولو بِسُلَّمِ *

انما هو على أن أعْجَم فأما قول رؤبة

بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الفِجاجِ قَتَمُهْ * لا يُشْتَرَى كَتّانُهُ وجَهْرَمُهْ

فيحتمل ضربَين أحدُهما أن يكون على جَهْرَمِيّ وجَهْرَم ثم عُرِّفَ بالاضافة كما عُرِّفَ ما تقدّم بالألف واللام ويجوز أن يكون لا يُشْتَرَى كَتّانُه ووَشْىُ جَهْرَمِه أو بُسُطُ جَهْرَمِه فحُذِفَ المضافُ

باب ما لحقه تاءُ التأنيث وهو اسمٌ مفردٌ لا هو واحدٌ من جنس كتَمْرة وتَمْر ولا له ذَكَر كمرأة ومَرْء ولا هو بوصف

وذلك كثيرٌ فى الكلام نحو غُرْفة وقَرْية وبَلْدة ومَدينة وعِمامة وشُقّة فهذا التأنيث ليس على نحو ما تقدّم ذِكْرُه وربّما عبّروا عن هذا بالتأنيث العَلامةِ الكائنةِ فى لفظ الكلمة فمن ذلك ما جاء فى بيت لغز

وما ذَكَرٌ فان يَكْبَرْ فأُنْثَى * شديدُ الأَزْمِ ليس بذى ضُرُوسِ

بياض بالاصل

يريد القُرَاد لأنه اذا كان صغيرا سُمِّي قُرَادا فاذا كَبِر كان حَلَمَةً وقال آخر

انى وَجَدْتُ بَنِي سَلْمَى بمنزلة * مثل القُرَاد على حالَيْه فى النّاس

وقال الفرزدق

وكُنّا اذا الجبّار صَعَّر خَدَّه * ضَرَبْناه تحتَ الانثيين على الكَرْدِ

يريد بالانثيين الأُذُنين وسمّاهما انثيين للتأنيث اللاحق لهما فى اللفظ فى قولهم هى الأُذُن وأُذَيْنة وكذلك قال العجّاج فى صفة المَنْجَنيق

(١) أورد حُذّا تَسبِقُ الأبصارا * وكُلّ أنثى حمَلَتْ أحجارا

فقوله كلّ أنثى كأنه قال كل مَنْجَنيق لأن المَنْجنيق مؤنثة ومثل ذلك فى تعلّقه بما عليه اللفظ دون المعنى قولُ الشاعر أنشده أحمدُ بنُ يحيى

بَلْ ذاتُ أُكْرُومة تَكْنُفها الأحجارُ مشهورةٌ مواسمُها

وقال الأحجارُ صَخْر وجَنْدَلٌ وجَرْوَل بنو نَهْشَل فسمّاهم بالأحجار من حيثُ كانوا مسمَّيْن بأسمائها كما أُنِّثت هذه الاسماء لتأنيث اللفظ لالمعنى غيره

هذا باب ما دخلته التاء من صفات المذكّر للمبالغة فى الوصف لا للفرق بين المذكّر والمؤنث

وذلك قولُهم رجُل عَلّامةٌ ونَسّابةٌ وسَأّلةٌ وراويةٌ ولا يجوز لهذه التاء أن تدخل فى وَصْف من أوصاف الله تعالى وان كان المرادُ المبالغةَ * وقال أبو الحسن * فى قولهم رَجُل فَرُوقةٌ ومَلُولةٌ وحَمُولةٌ ألحقوها الهاء للتكثير كنَسّابة وراوية وقد لحقت تاءُ التأنيث حيثُ لم تلحق الكلمةَ تأنيثًا ولم تفصل واحدا من جنس ولم تفصل تأنيثا من تذكير كامرئٍ وامرأة ولم تجر صفةً على فعل وذلك قولهم فى جمع حَجَر حِجارَة وذَكَر ذِكارة وجَمَل جِمالة وقُرى « كأنّه جِمالةٌ صُفْرٌ » ودخلتْ أيضا فى فُعولة التى يُراد بها الجمعُ وذلك قولهم عَمّ وعُمومة وخال وخُؤولة وصَقْر وصُقورة وكذلك أفعِلة وفِعَلة مثل أجْرِبة وجَرِيب وخَصِيّ وخِصْية وعِلْمة وحِيرة وهذا كياء النسب فى قُرَشى وقُرِى وعَمانى جاءت فى البناء غيرَ دالّة على ماتَدُلّ عليه فى الامر العامّ من النسب

(١) قلت أخطأ ابن سيده فى ايراده هذين المصراعين مختلّى الترتيب لانه أغفل ثلاثة مصاريع بينهما والرجز للعجاج والصواب فى روايته

أورد حُذّا تسبق الابصارا *
يسبقن بالموت القنا الحرارا
تسرع دون الجُنَن البشارا *
والمشرفىّ والقنا الخطّارا
وكل أنثى حملت أحجارا *
تُنتَج حين تلقح ابتقارا

كتبه محمد محمود لطف الله به آمين

باب ما جاء من الجمع المبنيّ على مثال مَفاعِل فدخلته تاءُ التأنيث وذلك على أربعة أضرب

فمن ذلك مايدلُّ لحاقُها به على النَّسَب وذلك قولهم المَهالِبة والمَناذِرة والأشاعرة فجاء جمعُه المكسّر على حدّ ماجاء المُصَحَّح وذلك أنهم لمّا كانوا يقولون الأشعرُون فيجمعون بحذف الياء كأنّه جمعُ أشعَرَ لا أشعريّ كُسِّر عليه فدلَّ التأنيثُ على هذا المعنى من النسَب ومن هذا عندى فارسىٌّ وفُرْس قال ابن مقبل

* طافَتْ به الفُرْس حتى بَذَّ ناهضُها *

ومن ذلك مادخل على الأعجميّة المعرَّبة نحو الأشاعثة والسَّيابجة والمَوازجة والجَوارِبة وقالوا صَيْقَل وصَياقلة وقَشْم وقَشاعمة فدخلت الهاءُ الاسمَ على غير هذين الوجهَين وان شئت حذفتَ الهاءَ فقلت الأشاعث والسَّيابج كما تقول الصَّياقل ومن ذلك أن تَدْخُل الهاء فى هذا المثال من الجمع عوَضًا من الياء التى تَلْحَق مثالَ مَفاعِلَ وذلك نحو فِرْزان وفَرازِنة وجَحْجاح وجَحاجِحة وزِنْديق وزَنادقة فالهاء فى هذا الباب لازمةٌ لاتُحْذَف لأنها تُعاقِب الياءَ التى فى الجَحاجيح فان حذفت أتيت بالياء لانهما يَتعاقبان وانما اجتمعت النسبةُ والعُجْمة فى لحاقها لهما فى أشاعثة ومَوازِجة لاتفاقهما فى النَّقْل من حال الى حال لم يكونا عليها فالنَّسب قد صار الاسمُ فيه وصْفًا بعد أن لم يكن كذلك وليس ذلك لاتّفاق العُجْمة والتأنيث فى المَنْع من الصَّرف ألا ترى أن العُجْمة فى أسماء الأجناس لاتمنعُ الصَّرف وهذه الأعجميّة الداخلةُ فى هذا الباب أسماءُ أجناس

باب ماأُنِّث من الاسماء من غير لَحاق علامة من هذه العلامات الثلاث وهو على ثلاثة أضرب

من ذلك مااختَصَّ مُؤَنَّثُه باسم انْفَصل به من مذكَّره وكذلك مذكَّره جُعِل له اسمٌ

يختص به وذلك نحو جمل ورخل وجدى وعناق وتيس وعنز وقالوا ضبع للانثى والذكر ضبعان ولم يقولوا ضبعة وقالوا حمار وأتان وقد حكى أنهم قالوا حمارة وربما ألحقوا التاء فى هذه الاسماء الموضوعة للمؤنث وإن كانت مستغنى عنها كقولهم كبش ونعجة وجمل وناقة فأما البعير فكالانسان يشمل الجمل والناقة كما أن الانسان يشمل الرجل والمرأة والفحل كالرجل من كل ذى أربع وجمعه أفحل وفحول وفحولة وفحال وفحالة وفحلت إبلى فحلا كريما وافتحلت لدوابى فحلا - اتخذته لها وبعير ذو فحلة - يصلح للافتحال وفحل فحيل - كريم ومنه الاستفحال - شئ تفعله أعلاج كابل اذا رأوا رجلا جبلا جسيما من العرب خلوا بينه وبين نسائهم رجاء أن يولد فيهم مثله وكالبعير فى هذا قولهم الدجاج فى وقوعه على المذكر والمؤنث اللذين هما الديك والدجاجة قال جرير

لما تذكرت بالديرين أرقنى * صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

المعنى انتظار صوت الديكة لانه مزمع للخروج وقالوا فرس وحجر للانثى وقالوا فرس أنثى ولم يقولوا فرسة * ومن ذلك ما كان تأنيثه بغير علامة ولا صيغة مختصة للمؤنث كأذن وعين * وقد يكون الاسم الذى فيه علامة التأنيث واقعا على المذكر والمؤنث كقولهم شاة للذكر والانثى وكذلك جرادة وبقرة وقد يكون الاسم واقعا على المذكر والمؤنث ولا علامة التأنيث فيه كقولهم عقرب ذكر وعقرب أنثى ويقال رأيت عقربا على عقرب ويقال لذكر العقارب عقربان وقيل العقربان بتشديد الباء من دواب الارض يقال إنه دخال الاذن وقد قيل عقربة بالهاء على حد رجلة قال الشاعر

كأن مرعى أمكم اذ غدت * عقربة يكومها عقربان

مرعى - اسم أمهم وعقرب الشتاء - أوله مؤنث وكذلك العقرب من النجوم والعقرب - النميمة * قال أبو حاتم * العقارب كلها إناث لا يعرف ذكورها من إناثها فأما العقربان فدابة غيرها * قال * وقد زعم بعضهم أن العقربان ذكر العقارب ولم أسمعه من الفصحاء والافعى تقع على المذكر والمؤنث وقد يقال للمذكر أفعوان وأنشد

قد سالَمَ الحيَّاتُ منه القَـدَما * الأفْعُوانَ والشُّجاعَ الشجْعَمَا

* قال الفارسي * الأفْعَى مُؤنثة يقـال رَمَاه اللهُ بأفْعَى حارِيَة - أى نَقَصَ جِسْمُها وصَغُر قال الشاعر

* حارِيَة قد صَغُرَتْ من الكِبَرْ *

وقد استُعْمِلَت اسمًا ووَصْفًا فمَن جَعَلَها وَصْفًا لم يَصْرِف كالا يَصْرِف أحمر ومن جعلها اسمًا صَرَفَ كما يَصْرِف أرْنبًا وأفْكلًا * قال * والأسَدُ يقع على المذكّر والمؤنّث يقال أسَـدٌ ذَكَرٌ وأسَدٌ أُنثى ورُبَّما أدخلوا الهاءَ فقـالوا أسَدٌ وأسَـدةٌ ويقال للأنثى اللَّبُؤَة وفيها أربعـةُ أوجُه اللَّبُؤَة بضم البـاء مع الهمزة واللَّبْأة على وَزْن الحَمْأة واللَّبَـة على ترك الهَمْزة كما تقول فى الحَمْأة اذا تركتَ همزَها حَمَـة واللَّبَـاة على مثـال الكَمَاة والمَرَاة وهى قليـلة عند سيبويه * وقال الفارسى * فى التذكرة كأنهم يتوهَّمون الحركةَ الواقعةَ على الهمزة واقعةً على الحَرْف الذى قبلَها فكأنها همزةٌ مسَكَّنة قبلها فتحـة واذا أُريد تخفيفُ الهمزة التى هذه صورتُها كان تخفيفُها هكذا ألا تَراهـم قالوا كاسٌ وراسٌ فكذلكَ لَبَاة كأنها لَبْأةٌ ونظير ذلكَ همزُهم مُؤْسَى * قال * وزعم أبو العَبّاس محمـدُ بنُ يزيدَ أنّ أباحَيَّةَ النُّمَيْرِىَّ كان يَهمِز كلَّ واو ساكنة قبلها ضمـة وذلكَ أنّ الواوَ المضمومةَ تُهمَزُ باطِّراد فتُتَوهَّم الضمـةُ التى قبْلَ الواو واقعـةً على الواو وعلى هـذا قرأ بعضهم « فاستغْلَظ فاسـتَوَى على سُؤْقه » « وعادًا الُؤْلَى » أدغم * قال * وكان أبو حَيَّة النميرىُّ ينشد

* لَحُبُّ المُؤْقِدان إلَىَّ مُؤْسَى *

على ما ذكرناه وعلى هذا يُرَى الهمزُ فى يُؤْمن بعْـدَ اعتقاد القَلْب البَـدَلِىّ فهذا شئٌ عَرَض ثم نعود الى غرضنـا المَغْزُوّ فى هـذا الباب ويقال لَبْوة ولُبْوة ولا أدرى أثَبْتٌ هى أم لا فمن قال لَبُؤة قال فى الجمع لَبُؤات ومن قال لَبْوَة قال فى الجميع لَبَوات ومن قال لَبْأة قال فى الجمع لَبَأات * وقال فى التـذكرة * أُرَى لَبْأة مخففـة من لَبُؤَة على حَدّ عَضْد وعَضُد وحكى فيه أنه يُجْمع اللَّبُؤة على اللَّبُؤ * قال * ونظيره ماحكاه سيبويه من قولهم ثَمَرة وثَمَر وسَمُرة وسَمُر * قال * ومما يدلُّ أنّ لَبْأة أصلُها لَبُؤة قولهـم « أخَـذَه أخْذَ سَبْعة » قال فسَبْعة هنا مخففة من سَبُعة واللَّبُؤة أَرْزَق من

الأسد فلهذا قالوا أخذَ سَبْعة ولم يقولوا أخذ سَبُع * قال * ولم يستعملوه فى هذا المَثل إلا مخففا والأمثال تُترك على أوائل موضوعاتها لا تُغيَّر فهذا قوله وان كان ابنُ السكيت قد حكى فى قولهم أخذه أخْذَ سَبْعة وجها آخَر مع هذا لاأدرى أبعده أم قبله والحَمامة تقع على المذكر والمؤنث أمّا وقوعها على المؤنث فكثيرٌ مشهور لايُحتاجُ الى الإستشهاد عليه لكثرته وشُهرته واذا كان النبىّ فيه عَلَمَ تأنيث وهو يقع على المذكر والمؤنث فانما يُستشهَد على وقوعه للمذكر لا للمؤنث قال جرير فأوقع الحمامةَ على المذكر

اذا حَنَّ من شَجْوٍ غريبُ ظنَنْتَه * حَمامةَ وادٍ إثْرَ أنثى ترَنَّما

* وقال الفراء * رُبّما جعلت العربُ عند موضع الحاجة الأنثى مُفرَدةً بالهاء والذكر مفْرَدا بطرح الهاء فيكون الذكرَ على لفظ الجمع من ذلك قولهم رأيتُ نعاماً أقرعَ ورأيت حَماما ذَكَرا ورأيت جَرادًا على جَرادة وحَماما على حَمامة يريدون ذكرا على أنثى وكذلك قوله

كأنّ فوقَ مَتْنِه مَسْرَى دَبَى * فَرْدٍ سَرَى فوقَ نقَانِقِ صَبا

أراد الواحد من الدَّبَى * قال الأصمعى * سمعت رجُلا من بنى تميم يقول بَيْض النَّعامة الذكر يعنى ماءه * وقال الفراء * سمعت الكسائىّ يقول سمعت كلّ هذا النَّوع من العرب بطرح الهاء من ذكره الا قولهم رأيتُ حيّةً على حيّة فان الهاء لم تُطرَح من ذكره وذلك أنه لم يُقل حَيّة وحَىّ كثيرٌ كما قيل بقرة وبقر كثيرٌ فصارت الحيّةُ اسما موضُوعا كما قيل حنْطة وحبّة فلم يُفرَد لها ذكر وان كان جمعا فأجروه على الواحد الذى يجمع التأنيث والتذكير ألا ترى أنّ ابنَ عِرْس وسامّ أبرَص وابنَ قِتْرة قد يُؤدّى عن الذكر والأنثى وهو ذكرٌ على حاله قال الأخطل فذكّر الحيّة

انّ الفَرزدقَ قد شالَتْ نَعامتُه * وعَضّه حَيّةٌ من قومه ذَكَرُ

ويُقال للذكر من الحيّات الحُبوت وأنشد

* ويأكل الحَيّةَ والحُبُّوتَا *

وليس الحُبوت من لفظ حَيّة وقد أرينْكَ وجهَ تعليله فى باب الحيّات وأتممتُ إيضاحه هنالك فانه قد يخفَى على الناظر فى دَقيق التصريف الماهر بتنقيحه

ومما يدخله الهاءُ على جهة الاشتقاق

قولهم خُزَزٌ للذكر من الأرانب وعِكْرِشَة للأنثى وهو كقولهم وَعِلٌ وأُرْوِيّةٌ فأما الأرنب فهو واقع على الذكر والأنثى وقد غلب التأنيثُ وهمزته زائدة وقد قدمتُ تعليله ووجه   فى باب الأرانب من هذا الكتاب فأما قوله « فى كساء مُؤَرْنَبِ » فعلى قوله

* وصاليات ككما يُؤَثْفَيْنْ *

وكقوله   * فانّه أهلٌ لأن يُؤَكْرَما *

وانما الصحيح الآتى على السّعة والاختيار كساء مُرَنَّبٌ كما قال « فى ثياب المَرَانِب » والخِرْنِق — ولَدا لأرنب والغالبُ عليه التأنيثُ والضَّيْوَنُ — وهو السِّنَّور يقع على المذكر والمؤنث * قال الفارسى وغيره من النحويّين * ضَيْوَن شاذّ وانما هو من باب مَكْوَزَة ومَزْيَم وحَيْوَة حين قالوا رجاء بن حَيْوَة فى الشُّذوذ والهِرُّ يقع على المذكر ويكسّران على قِطَاط وقال انما هو الهِرُّ والسِّنَّور والسِّنَّورة و   قليلتان

ومما يقع على المذكر والمؤنث

الجَيْأَلُ — وهى الضَّبُع يقال هى جَيْأَلٌ أُنثى وتُسمّى الأنثى جَيْأَلَةَ وفى الجَيْأَل ثلاثُ لُغات الجَيْأَلُ والجَيَّل والجَيَلُ فأما قولهم الجَيِّل فقد يجوزُ أن يكونَ من غير لفظ جَيْأَل وقد يكون من لفظه ويكون التّصريف شاذّاً وأما قولهم جَيَلٌ فعلى التخفيف القياسىّ ولا يكون على البَدَلىّ لأنه لو كان على البَدَلىّ لوجَب القَلْب والاعلال اذ لو كان كذلك لكان بمنزلة ماعَيْنُه ياءٌ مفتوحةٌ مفتوحٌ ما قبلَها وتلك تُعلّ لامحالة كمالَ وباعَ وباءَ فلما وجدناهم يقولون جَيَلٌ علمنا أنه تخفيفٌ قياسىٌّ لان الهمزة مُعامَلةٌ مُعامَلةَ الثَّبات فكمال يُعَلّ الاسمُ والهمزةُ فيه ثابتةٌ والياء ساكنةٌ كذلك لم يُعَلّ والهمزةُ محذوفةٌ والياءُ متحرّكةٌ اذ المحذوفةُ فى قوام المثبتة هنا واذا كانت الهمزة المحذوفة هُنا فى قوام المثبَتة بالياء فالياءُ المتحرّكة فى قوام الساكنة وهذا كلّه تعليلُ الفارسىّ وأنشد الفارسى فى الجَيَّل

بياض بالاصل

بياض بالاصل
قوله ويكسران على قطاط كذا فى الأصل وفيه سقط ظاهر كتبه مصححه

* ومَخْرِ مثل وجَار الجُبل *

* قال الفارسى * ليس جَبْأَل مثل خَطِيئة ومقروءة لان خطيئة ومقروءة مما جاءت ياؤه وواوه لغير إلحاق وانما هى مدّة فلا يكون إدغام جَبْأَل كادغام خطيئة ومقروءة وقد صرح سيبويه بأن تخفيف هذا النحو لا يجوز على طريق القلب وانما يكون تخفيف جَبْأَل ومَوْأَلة وحَوْأَب وما شاكل هذا الضرب على التخفيف القياسى لأنها همزة متحركة قبلها ساكن فانما تخفيفها أن تحذف وتُلقى حركتها على الساكن الذى قبلها * قال * فلا وجه لجَبَل عندى إلا أن يكون من باب سِبَطْر ولأْل والضَّبُع ويقال الضَّبْع بتسكين الباء وهو يقع على المذكر والمؤنث يقال ضَبُع ذكر وضَبُع أنثى وأنشد

باضُبعا أكلتْ آيار أحمرة * ففى البُطون (١)

لقوله ففى البطون والبطون تكون للجمع ولا يمتنع لهذا الذى ذكره أن يكون باضبعا أكلت وقال البطون لجمع كما قالوا للواحد منها حضاجر لعظم بطنها وانتفاخه وصرح الفارسى فى كتاب الايضاح أن أبا زيد أنشده باضُبُعا وتكسير فَعُل على فُعُل عزيز وانما جمعها المعروف أضبُع قال سُوَيْد بن كُراع

اذا ماتعشّى ليلة من أكيلة * حذاها نُسُورا ضاريات وأضبُعا

والكثير ضِباع وأهل الحجاز يجمعون الضباع ضُبُعا وعلى هذا أوجه باضبعا أكلت فى رواية أبى زيد وان كان ليس كل جمع يجمع صرح بذلك سيبويه ولذلك وجه الفارسى فى قراءة من قرأ « فرُهُن مقبوضة » ان رُهُنا جمع رَهْن مثل سَقْف وسُقُف وسَحْل وسُحُل * قال * ولا أقول إنه رَهْن ورِهان ثم كسّر رِهان على رُهُن لأنه ليس كل جمع يجمع حتى يجىء أن رُهُنا جمع رِهان بثبت ورواية فأما قول المتنخل الهذلى

مما أقضى وسار الفتى * الضَّبع والشَّيبة والمقتل

فمن رواه بالضم فعلى أنه خفف الضَّبُع ومن رواه الضَّبْع فعلى أنه خفف ضَبُعا كما قالوا عَضُد وعَضْد والضِّبْعان ـ ذكر الضباع والجمع ضَباعين وقالوا فى التثنية ضَبُعان فغلّبوا لفظ المؤنث للخفة ولم يقولوا ضِبعانان

(١) قلت هذا البيت لجرير الضبى وهو من شواهد سيبويه ووقع هنا مبتورا كما ترى وتمته «وقد راحت قراقير» وبعده

هل غير أن كثر جعلان مُعَدّرة * بُسم المرافق أنذال عواوير

وغير همز ولمز للصديق ولا * ينكى عدوكم منكم أظافير

وأنكم ما بطنتم لم يزل أبدا * منكم على الأقرب الأدنى زنابير

وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

قوله لقوله ففى البطون الخ فى الكلام سقط ولعل وجهه أفرده والمراد الجنس لقوله الخ فتأمل كتبه مصححه

ومما يقع على المذكر والمؤنث

حَضَاجِرُ – يقع على الذكر والأنثى من الضباع وأنشد للحُطَيْئة

هَلّا غَضِبْتَ لِرَحْلِ جا * رِكَ إذ تُنَبِّذُه حَضَاجِرْ

وحكى الفارسى فى جمعه حَضَاجِرَات وقد تقدم تعليله فى باب الضَّبُع * قال * وقد يقال للذكر ذِيخٌ وللأنثى ذِيخَةٌ ويقال لذكر الضَّبُع أيضا عِثْبانٌ وعَيْلام ولا يكونان للمؤنث بعلامة ولا غير علامة * ومما يُخَصّ به الأنثى منها العَيْثُوم وجَعَارِ قال الشاعر

تعلّقنا بذمّة أمّ وَهْبٍ * ولا تُوفى بذمّتها جَعارِ

* قال الفارسى * وذُكر لى عن أحمد بن يحيى أنه يقال لها ذَبَابِ اسمٌ على نحو جَعَارِ * قال * فأما الذى صرّح به سيبويه فانه يقال لها ذَبَابِ – أى دِبِّى وهذا مُطّرد لأن هذا الباب عنده يَطّرد فى النداء والأمر * ومن كُنَاها أمّ عامرٍ وأنشد

على حِينَ أنْ كانتْ عُقَيْلٌ وشائظًا * وكانَتْ كِلابٌ خامِرِى أُمَّ عامِرِ

أى التى يقال لها خامِرى أمّ عامرٍ تُسْتَحمَق بذلك وهذا على الحكاية كما قال الشاعر

ولقد أبِيتُ من الفَتاة بمنزلٍ * فأبيتُ لا حَرِجٌ ولا مَحْرُومُ

ومن كُنَاها أمّ خَنُّور وخِنَّوْر وخَنَوَّر وأمّ رِمَال وأمّ نَوْفَل(١) وظاهرُ من قولهم أُمّ كذا أنه يُخَصّ به المؤنث

ومما أدخلوا فيه الهاء

قولهم للثعلب تُتْفُلٌ وتَتْفُلٌ ثم قالوا للأنثى تُرْمُلَةٌ * وقال بعضهم * التُّتْفُل – جَرْو الثعلب والأنثى تُتْفُلَة فعلى هذه الرواية الأنثى مبنىٌّ على لفظ الذكر وأما قولهم التُّتْفُلَة فزعم الفارسى أن الأنثى مخصوصةٌ بفتح التاء والفاء لا يقال فى الذكر تَتْفَلٌ والثعلب – يقع على المذكر والمؤنث يقال ثَعْلبٌ ذكَرٌ وثَعْلبٌ أنثى فاذا أرادوا الاسمَ الذى لا يكونُ إلا للذكر قالوا ثُعْلُبانٌ كما أنّ الأفعى والضَّبُع والعَقْرَب يقعن على المُذَكَّر والمؤنث فاذا أرادوا ما لا يكونُ إلا مذكرا قالوا أُفْعُوانٌ وضِبْعانٌ وعُقْرُبانٌ

(١) قلت قول ابن سيده وظاهر من قولهم أمّ كذا الخ يرده قول الشنفرى

وأمّ عيال قد شهدت تقوتهم * إذا أطعمتهم أوتحت وأقلت
تخاف علينا العين إن هى أكثرت * ونحن جياع أىّ إلٍّ تألت

يعنى بأم عيال ثابت بن جابر الملقب تأبط شرا ويرده أيضا قول العرب أم الأرض تعنى بها الجعل الذى يدهدى البعور أ ه كتبه محمد محمود لطف الله به آمين

وثُعْلُبَانٌ قال الشاعر في الثُّعْلُبان

أَرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ برأسه * لقد هانَ مَنْ بالَتْ عليه الثَّعالبُ (١)

ومنهم من يقول ثَعْلَب وثَعْلَبَةٌ وبها سميت هذه القبيلة ونظيره عَقْرَب وعَقْرَبة وأنشد أبو عبيد

كأنّ مَرْعَى أمَّكُمْ اذ غَدَتْ * عقربةٌ يَكُومُها عُقْرُبانُ

مَرْعَى - اسمُ أُمّهم فلذلك نصبها وقد قدّمت في باب الثّعالب في تَصْريف هذه الكلمة ما أغناني عن إعادته هنا وانما هذا موضع جمل وقصدنا فيه التنبيه على الأجناس الثلاثة التي نوقع نحن اسمَ الجِنْس عليها وهي مالا يَكُونُ إلا مذكّرا وما لا يكون الا مؤنّثا وما يكونُ مذكّرا ومؤنّثا فأما ثُعَلٌ وثُعالةُ فيختص بهما المذكّر وكذلك الهِجْرِسُ قال الراجز

* فَهِجْرِسٌ مَسْكَنُه الفَدَافِد *

ويُكْنَى أبا الحُصَيْن وظاهرٌ من قولهم أبٌ أنه مختَصٌّ به المذكّر اذ لم يقولوا أمّ الحُصين (٢) والذّئب يقَع على المذكّر والمؤنّث يقال ذِئْبٌ ذكَر وذِئْبٌ أنثَى وحكى ذِئْبة للانثى فأما قول جرير

* جاءَتْ به الضَّبُع العَضْاءُ والذِّيبُ *

فانه جعلَه اسمًا للعَامِ الشّديد كما سَمَّوُا السنَةَ الشديدةَ ضَبُعًا فأما قولُهم سِلْقٌ فقد يَشْتَرِكُ فيه المذكّر والمؤنّث وكذلك الالْقُ فأما إلْقَةٌ فيختَصُّ به المؤنّث فأمّا أَوْسٌ وأُوَيْسٌ وسَمْسَم فيختص به المذكّر فأما سِرْحانٌ فقد يقَع على المذكّر والمُؤنّث وعَنْزَة على وَزْن سَلَمَة - ضَرْب من الذِّئاب وهي فيها كالسَّلُوقِيّة في الكِلاب البَقَرة تقَع على المذكّر والمؤنّث كما أن الشاةَ تقَع على المذكّر والمؤنّث وأنشد

يَجُوبُ بِيَ الفَلاةَ الى سعيد * اذا ما الشاةُ في الأَرْطاة قالاَ

* قال سيبويه * قال الخليلُ هذا شاةٌ بمنزلة هذا رَحْمَةٌ من رَبِّي وقالوا في الثَّوْر من الوَحْش شاةٌ قال الاعشى

* وسانَ انْطلاقُ الشاة من حَيْثُ خَيَّما *

والثّور - يقَع على المذكّر ويقال في جمعه ثِيَرة وثِوَرة وثِيرانٌ وأَثْوار وثِيارَة وثِيَرَة

والصواب في روايته أنه بفتح الثاء واللام مثنى ثعلب والبيت لغاوي بن عبد العزى وقصته والسبب الذي قيل من أجله أن غاويا كان سادنا لصنم لبني سليم فبيناهو عنده اذ أقبل ثعلبان يشتدان حتى تسنماه فبالا عليه فقال أربٌ يبول الثعلبان برأسه * البيت ثم قال يامعشر سليم لا والله لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع فكسره ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك فقال غاوي بن عبد العزى فقال بل أنت راشد ابن عبد ربه أما كون الثعلبان كعقربان ذكر الثعالب فلا خلاف في ثبوته وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

(٢) قلت يرده قول العرب أبو الأدهم تعني به القدر تكنو هابذلك لسوادها وشدة دهمتها وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

صحّت الياء فيها للاشعار بأنها مقصورةٌ عن ثِيارة فى قول أبى بكر وتقدّم وحكى ثَوْر وثَوْرَة قال الأخطل

* وفَرْوةَ ثَفْرَ الثَّورة المُتضاجِم *

وقالوا للأنثى بقَرة وقد تقدم أنها واقعة على المذكّر والمؤنث فأما النَّعجة والمَهَاة والعَيْناء والجَزُومة فمخصوصٌ بها المُؤنث وأما اللأْى فقد اختُلف فيه فقال بعضهم هو الثَّوْر وخَصّ به المذكّر وقال بعضهم الأنثى لأْىٌ وقد أثبتُّ هذا فى كتاب الوَحْش وأبَنْت تعليله هُنالك فأما الجُؤذُر والبَرْغَز وهو البُرْغُز والبَحْزَج والفَرْقَد فمؤنثه كلّه بالهاء وكلُّها أولادُ البقَر وأمّا اليَعْفُور واليُعْفُور والذَّرَع فلا مؤنّث له من لفظه ❊ ومما يقع على المذكر والمؤنث القُنْفُذ والقُنْفَذ يقال قُنْفُذ ذكَرٌ وقُنْفُذ أنثى فأما أبو عبيد فقال الذكر قُنْفُذ والأنثى قُنْفُذة ❊ ومما يختص به المؤنث عَضَبة ❊ ومما يختص به المذكر الشَّيْهَمُ قال الأعشى

* لَتَرْتَحِلَنْ مِنّى على ظَهْر شَيْهَم *

ويقال له أيضا دُلْدُلٌ وابنُ أنْقَد وقُبَاعٌ وكلّه لا يؤنَّث ولا يسمَّى به المؤنث ويقال له أيضا مِتْنة على مثال عِنَبة وأما الدِّرْص فيقع على المذكّر والمؤنث من أولادها بلفظ واحد ويقال للذكر من الضِّباب ضَبٌّ والأنثى ضَبّة وأنشد

إنّك لو ذُقْتَ الكُشَى بالأكبادْ * لم تُرسِل الضَّبّة أعداءَ الوَادْ

والكُشْية ـ شَحْمةُ كُلْية الضَّب والأعداء ـ جَوانب الوادى جمعٌ لا واحدَ له فأما الضَّحْبَلُ منها ـ وهو العظيم لمذكّر لا غيرُ والنَّمِر والجمع نُمور ونُمُر وأنمار وأنثاه بالهاء ويقال للذكر من القُرود قِرْد ويُكسّر على قُرود وأقْراد وقِرَدة فأما أبو عبيد فقال يقال للذكر من القُرود رُبَاح وللأنثى قِشّة * وقال غيره * يقال لها أيضا مَيّةُ وبها سميت المرأةُ مَيّةَ ويقال للذكر من الضَّفادع عُلْجُوم والانثى هاجَةٌ وهى من الواو مُقْعَدة وقيل الانثى من الضَّفادع ضِفْدَعة والذكر من الفِرَاخ فَرْخ والانثى فَرْخة ومن أولاد الحَجَل سُلَكٌ والانثى سُلَكَة وكذلك سُلَفٌ والانثى سُلَفة وهى السِّلْكان والسِّلْفان * وقال قطرب * السُّلَكُ ـ فَرْخ القَطَا وذَكَر الحَجَل يَعْقُوبٌ قال سَلامةُ بن جَنْدل

أودَى الشبابُ حميدا ذو التعاجيبِ * أودَى وذلكَ شأوٌ غيرُ مطلوبِ

ولَّى حثيثا وهذا الشيبُ يطلبُه * لو كان يدركُه ركضُ اليعاقيبِ

ويروى بالنصب رَكْضَ لأنه لمّا قال يطلبه صار فيه معنى يَرْكُضُ كما قال أبو كبير الهذلي

ما إنْ يَمَسُّ الارضَ الامَنْكِبٌ * منه وحَرْفُ الساقِ طَيَّ المِحْمَلِ

وقيل اليعاقيب في بيت سلامة جمع يعقوب — وهو الفرس الذي له جَرْي بعد جَرْي * قال الأصمعي * لم يقل أحدٌ أحسنَ من هذا وان سُمِّيت رجلا بيعقوب واحد اليعاقيب على أيِّ هذين الوجهين كان في هذا البيت صرفتَه وقيل القَبَج — ذكور الحَجَل والانثى قَبَجة وحَجَلة ووجدت في كُتُب أبي عليّ الفارسيِّ القَبْجُ في موضع القَبَج فلا أدري من أينَ رواه ويغلب على ظنِّي أنه غَلَطٌ من الناقل وقال هنالك القَبْجة تقع على المذكّر والمؤنث فأمّا غيره فقال القَبَجة تقع على المذكر والمؤنث

ومما يخصُّ به المذكر من البوم

الفَيّاد والصَّدا وقيل البُومُ جمع واحدته بُومةٌ وقيل الذكر بُومٌ والانثى بُومةٌ * ومما يُخَصُّ به ذكرُ القَماريِّ الهَدِيلُ وقيل الهَدِيل — فَرْخ كان على عهد نُوح مات ضَيْعةً وعَطَشا فيزعُمون أنه ليس من حَمَامة الا وهي تَبْكي عليه قال نُصَيب

فقلْتُ أتبكي ذاتُ طَوْقٍ تَذَكَّرتْ * هَدِيلا وقد أودَى وما كان تُبَّعُ

أي لم يخلق تُبّعُ بعدُ * وقال الفارسي * الهَدِيل هذا الفَرْخُ المذكورُ لبُكاء الحَمامِ عليه سُمِّي صوتُ الحَمامِ هَديلا وصرّفوا منه فقالوا هَدَل يَهْدِل وساقُ حُرٍّ أيضا — الذَّكر من القَماريّ قال حُميد بن ثور الهلالي

وما هاجَ هذا الشَّوقَ الا حَمامةٌ * دعَتْ ساقَ حُرٍّ تَرْحةً وتَرَنُّما

والذكر من العَصافير عُصْفور والانثى عُصْفورة قال الشاعر

ولو أنّها عُصْفورةٌ لحَسِبْتُها * مُسَوَّمةً تَدْعو عُبَيْدا وأزْنَما

وأمّا الحُمَرة والحُمَّرة — وهو ضَرْب من العَصافير فمؤنث بالهاء فلا أدري أهو اسمٌ يقع على المؤنث خاصّةً أم اسمٌ يجمع المذكر والمؤنث والتشديد أفصحُ من التخفيف قال أبو مهوّس الاسدي

قد كُنْتُ أحْسِبُكم أُسُودَ خَفِيَّةٍ * فاذا لَصَافِ تَبِيضُ فيها الحُمَّرُ

وقال ابنُ أحمر الباهليّ

ان لاتُلاَفِهِمُ تُصْبِحْ دِيارُهُمُ * قَفْرا تَبِيضُ على أرْجائها الحُمَّرُ

ويقال للذكر من الطَّيْرِ طائر وللانثى طائرٌ بغير هاء * قال الفارسى * وحكى أبو الحسن طائرةٌ وطَوَائِرُ ونظير ماحكاه من ذلك ضائنةٌ وضَوائِنُ فأمّا الطَّيْر فواحده طائر مثل ضائن وضَأْن وراكب ورَكْب * قال * والطائرُ كالصِّفة الغالِبَة وقد قالوا أطْيار فهذا مثلُ صاحب وأَصْحاب وشاهد وأشْهاد ويمكن أن تكون أطْيارٌ جمعَ طَيْر كبَيْت وأبْيات وجمعوه على العَدَد القليل كما قالوا جِمالان ولِقاحان فاذا جاز أن يُثَنَّى جاز العددُ القليلُ فيه أيضا وكما جُمِع على أفْعال كذلك جُمِع على العَدَد الكثير فقالوا طُيُور * قال * فيما حكاه أبو الحسن * قال * ولو قال قائل إن الطائرَ قد يكون جَمْعا مثل الجامل والباقِر والضّامِر لجاز * قال * ويُقَوِّى ذلك ماحكاه أبو الحسن من قولهم طائرةٌ فيكون من باب شَعِيرة وشَعِير * وقال غير الفارسى * طائرةٌ قليلة فى كلام العرب وأنشد

هُمُ أنْشَبُوا زُرْقَ القَنا فى صُدُورِهِمْ * وبِيضًا تَقِيضُ البَيْضَ من حَيْثُ طائِرُه

فقد قدّمت أن المعنىَّ بالطائر الدِّماغُ سمى بذلك من حيثُ قيل له فَرْخ ويقال للذكر من الفَأْر جُرَذٌ بالذال معجمةً والفَأْرة يقع على المذكر والمؤنث ويقال للذكر والمؤنث دِرْص ويقال فى الجمع دُرُوص قال امرؤ القيس

أذلكَ أمْ جَوْنٌ يُطارِدُ آتُنًا * حَمَلْنَ فأرْبَى حَمْلِهنَّ دُرُوص

قوله أذلكَ يعنى النَّعام شَبَّه ناقتى أم جَوْن يعنى حمارا يَضْرِب الى السَّواد وقوله فأرْبَى ـ أى فأعظَمُ حَمْلِهن مثلُ وَلَد الفأرة ويقال للذكر والانثى من النَّحْل نَحْلَة ويقال للذكر أعنى الفَحْل يَعْسُوبُ قال أبو ذؤيب

تَنَمَّى بها اليَعْسُوبُ حتى أقَرَّها * الى مَأْلَفٍ رَحْبِ المَباءَة عاسِلِ

أى ذى عَسَل ويقال له أيضا المَلِكُ والأَمِير والفَحْلُ فأما اليَعْسُوب الذى هو شئٌ أصغَرُ من الجَرادة طَويلُ الذَّنَب فلا أعلم كيف يقال لأنثاه غير أن الفارسىَّ قال فى كتاب التذكرة اليَعْسُوبة ـ شئٌ شِبْه الجَرادة وأصغَرُ منها طويلُ الذَّنَب هكذا

وجدتها فى التذكرة بالهاء فلا أدرى أهو ضبطه أم هو غلط من الناقل وليس فى
الكتاب لفظ يصرح بهذا ويقال الذكر من الخنافس خنفس والانثى خنفساء
وقال العقيليون هذا خنفس ذكر للواحد والخنفس للكثير وبنو أسد
يقولون للخنفساء خنفسة وقال بعضهم رأيت خنفسا على خنفسة والخنطب
ـ ذكر من الخنافس فيه طول وجمعه خناطب قال حسان

وأمك سوداء مودونة * كأن أناملها الحنظب

والجلعلعة من الخنافس ـ يقع على المذكر والمؤنث والجرادة تقع على المذكر
والمؤنث وأنشد

مهارشة العنان كأن فيه * جرادة هبوة فيها اصفرار

وقال الشاعر أيضا

كأن جرادة صفراء طارت * بألباب الغواضر أجمعينا

فأخرج صفراء وطارت مخرج جرادة وإن كان المعنى للذكر لأن الصفرة لا تكون
إلا للذكر واذا كان ذكرا كان أخف له واذا كانت فيه هبوة كان أسرع له وأراد
أيضا التذكير بظاهر اللفظ وباطن المعنى بقوله فيه والعرب تقول نعامة ذكر ويقال
للذكر من الجراد العنظب وجمعه عناظب قال الراجز

لست أبالى أن يطير العنظب * اذا رأيت عرسه تقلب

والسخلة والبهمة يكونان للذكر والمؤنث يقال لأولاد الغنم ساعة تضعها من
الضأن والمعز ذكرا كان الولد أوأنثى سخلة وجمعها سخال ثم هى البهمة للذكر
والانثى وجمعها بهم قال المجنون

تعلقت ليلى وهى ذات مؤصد * ولم يبد للاتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهم ياليت أننا * الى اليوم لم نكبر ولم يكبر البهم

وحكى الفارسى عن ثعلب بهام والعسبارة ـ ولد الضبع من الذئب يقع على
المذكر والمؤنث ويقال لولد الضبع الفرعل والانثى فرعلة وقالوا الفراعلة جعلوه
من باب الملائكة وقد يحذفون الهاء ولولد الذئب من الكلبة الديسم والدراجة يقع
على المذكر والمؤنث والحيقطان ـ ذكر الدراج * وقال الفارسى * الا أن

الدِّرَّاجة يُخَصّ بها المؤنث والعَضْرَفُوط ـ الذكر من العظاء والعظاءة تقع على المذكر والمؤنث وقيل العَضْرَفُوط ـ ضَرْب من العظاء ولا أعلم أنه حُكي له مؤنث من لفظه

باب التاء التي تلحق الحروف وأسماء الافعال

التاءُ التي تَلْحَقُ الحُروفَ محفوظٌ في قولك رُبَّتَ رجلٍ ضَرَبْتُ وقُمْتُ ثُمَّتَ قعدْتُ قال الشاعر

ماويَّ يا رُبَّتَما غارَة ٭ شَعْواءَ كاللَّذعة بالمِيسَم

وقال آخر

ولقَدْ أمُرُّ على اللَّئيم يَسُبُّني ٭ فمَضَيْتُ ثُمَّتَ قلتُ لا يَعْنيني

٭ وقال الفرَّاء ٭ التاء في رُبَّتَ تُشْبه التأنيثَ وليستْ بتأنيث حقيقي ومثلُ ذلك التاءُ التي في هَيْهاتَ وفي قولهم وَلاتَ حينَ مَناص ٭ وأنا آخذٌ في إشْباع القول على هَيْهات بأقصى نهاية التعليل ثم آخذٌ في لات حينَ مَناص بذلك ومبيّن لمواضع الاختلاف وفاصلٌ بين المختلفِين بما يَسْبِق الىَّ من سابقة الصواب بعد اتّهام بادي الرأي ومعاندَته ٭ قال الفارسي ٭ في هَيْهاتَ أربعُ لُغات هَيْهاتَ هَيْهاتَ وهي لغة التنزيل وهَيْهاتٍ هَيْهاتٍ وهَيْهاتُ هَيْهاتُ وهَيْهاتًا هَيْهاتًا فمن قال هَيْهاتَ قال العربُ تفتح أواخرَ الأدوات مَيْلا الى التخفيف كما فتحوا ثُمَّتَ ورُبَّتَ و يُوقَف من هذا الوجه على الهاء وهذا كلامٌ عبارتُه كوفيّة لا أدري من أين خالَفَ عبارتَه المُعتادة ٭ قال ٭ ومن قال هَيْهاتٍ كسَرَه لالتقاء الساكنَين كما قالوا نَزالِ ونَظارِ ومن قال هَيْهاتُ هَيْهاتُ شَبَّهه بالأصوات كقولهم غاقِ في حكاية صوت الغُراب وَمن قال هَيْهاتًا هَيْهاتًا نصبه على التشبيه بالمصدر ولا أظنُّ هذا لفظَ أبي علي ٭ قال ٭ ومن العرب مَنْ يقول أيْهاتَ أيْهاتَ وأنا مُوردٌ ما صحَّ عن أبي عليّ في تعليل هذه الكلمة وردَّه فيها على أبي اسحق ابراهيمَ بن السَّريّ ونبدأ بقول أبي اسحق أوّلا في قوله تعالى « هَيْهاتَ هَيْهاتَ لما تُوعَدُون » مَنْ قرأ هَيْهاتَ هَيْهاتَ وموضعها الرفعُ وتأويلها البُعْدُ لما تُوعَدون فلأنها بمنزلة الاصوات وليست مُشتقّة من فعل فبُنيتْ

هَيْهاتَ كما بُنِيَتْ رُبَّتَ فاذا كسرت جعلتها جمعا فهي بمنزلة قول العرب استأصل الله عرقاتهم وعرقاتهم وانما كُسِر فى الجمع لأن بناءَ الفتح فى الجمع كسر تقول مررت بالهندات ورأيت الهندات ويقال هيهاتَ ما قلتَ فمن قال هيهات ما قلت فمعناه البُعْدُ قولُكَ ومن قال هيهاتَ لما قلتَ فمعناه البُعْد لقولك فأمّا من نوّن هيهات فجعلها نكرةً فمعناه بُعْدٌ لما توعدون انتهى كلام أبي اسحق * قال الفارسي * أقول إن قوله فى هيهات انّ موضعه رفع واجراءه ايّاه مُجرى البُعْد فى أن موضعه رفع كما أن البعدَ رفعٌ من قولك البُعْدُ لزيد خطأٌ وذلك أنّ هيهاتَ اسمٌ سُمّي به الفعل فهو اسم لبَعُدَ كما أن شتّانَ كذلك ولو كان هيهاتَ موضعُه رفع لوجب أن يكون شتّانَ أيضا مرفوعا وكان أولى بذلك من هيهاتَ لأنه مأخوذ من التشتيت والشتُّ تفريق وبُعد وهيهاتَ أشبهُ بالأصوات نحو صهْ ومهْ ومالاحظّ له فى الاعراب فاذا لم يكن شتّانَ مرتفعا كان ارتفاع هيهاتَ أبعدَ لما أعلمتك وكما لا يجوز أن يُحكم لشتّانَ بموضع من الاعراب كما لاموضعَ لقامَ من قولنا قامَ زيدٌ وما أشبهه كذلك لا يجوز أن يحكم لهيهاتَ بأنّ موضعَه رفع ولو جاز أن يكون موضعُه رفعا لدلالته على البُعْد لكان شتّانَ أيضا مرتفعا لدلالته على ذلك فليس للاسم الذى يُسمّى به الفعل موضعٌ من الاعراب كما لم يكن للفعل الذى جُعل اسما له موضع لوقوعه أوّلا فى غير موضع المفرد فلا موضع مرفوعٌ لهيهاتَ لما أعلمتك كما لم يكن لشتّانَ الا أنّ هيهاتَ تخالف شتّان من جهة وإن وافقتها من أخرى وهو أنّ هيهاتَ ظرف سُمّي به الفعل فهو منتصب بالظرف كما أن عندكَ اسمٌ سُمّي به احذَرْ ومكانَكَ اسم سُمّي به اثبتْ ولا تبرحْ بتأخّروان كانا منتصبين على الظرف فكذلك هيهاتَ فهذه جهةُ الخلاف ولو تأوّل فيه متأوّلٌ أنه غيرُ ظرف كما أنّ شتّان غيرُ ظرف وانما هو اسمٌ لبَعُدَ لم يمتنع وقد قال أبو العبّاس فيها ما أعلمتك وحكاه سيبويه فى باب الظروف التى لم تتمكّن وأمّا جهةُ الوفاق فهي أن هيهاتَ اسمٌ سُمّي به الفعل فى الخبر وغير الأمر كما أن شتّانَ اسمٌ سُمّي به الفعل فى الخبر وغير الأمر فاذا ثبتَ أنه اسمٌ سُمّي به الفعل كشتّانَ لم يجز أن يخلو من فاعل ظاهر أو مضمر كما أن الفعل لا يخلو من ذلك وكما أنّ سائرَ ماسُمّي به الأفعالُ فى غير الخبر على هذا ألا ترى أنّا نقول شتّانَ زيدٌ وعمرو

فيرتفع الاسمُ كما يرتفع ببُعد ويرتفع الضميرُ فى رُوَيْدَ وعليكَ ونحوه كما يرتفع فى
أَرْوِدْ والزَمْ فيُحمَل عليه ما يؤكده مرفوعا كما يُحمَل على الضمير فى الفعل الصريح
ولولا ان شتّان وهيهاتَ كبَعُدَ فى قولك شتّانَ زيدٌ وهيهاتَ العقيقُ لما تمّ به الكلامُ
وبالاسم فلمّا تمّ الكلامُ به علمنا أنه بمنزلة الفعل أو بمنزلة المبتدا فلا يجوز أن يكونَ
بمنزلة المبتدإ لأن المبتدأ هو الخبرُ فى المعنى أو يكونُ له فيه ذكر وليس هيهاتَ بالعقيق
ولا شتّانَ بزيد فان قلتَ فما تُنكر أن تكون هيهاتَ زيدٌ بمنزلة البُعدُ زيدٌ فتجعله البُعدَ
اذا أردتَ المبالغةَ كما تقول زيدٌ سَيرٌ فالجوابُ أنه لو كان مثلَ ذلك لوجب أن يكون
مُعرَبا غيرَ مبنىّ اذ السَّيرُ وما أشبهه من المصادر أسماءٌ والاسماءُ لا تُسمّى بأسماء مبنيّة
كما تُسمّى بها الافعالُ فلمّا وجدنا هيهاتَ مبنيّا علمنا أنه اسمٌ سُمّى به الفعلُ لكونه مبنيّا
ولو كان اسمًا للمصدر لما وجب بناؤه لأنّ المعنى الواحدَ قد يسمّى بعدّة أسماء ويكونُ
ذلك كلُّه معرَبا فثبت ببناء شتّانَ وهيهاتَ أنهما اسمان سُمّى بهما الأفعالُ فان الاسمَ
بعدهما مرتفعٌ بهما وأيضا فانك تقول هيهاتَ المنازلُ وهيهاتَ الديارُ وشتّانَ زيدٌ وعمرٌو
وبكرٌ لو كان هيهاتَ مبتدأً لوجب أن يُجمع اذ لا يكون المبتدأ واحدا والخبرُ جمعا
وأظنّ أن الذى حمل أبا اسحق على أن قال إن هيهاتَ معناه البُعدُ وموضعه رفعٌ
كما أنك لو قلتَ البُعدُ لزيد كان البُعدُ رفعا أنه لمّا لم يَرَ فى قوله «هيهاتَ هيهاتَ لما
توعَدون» فاعلا ظاهرا حمله على أن موضعه كالبُعد والقول فى هذا أنّ فى هيهاتَ
ضميرا مرتفعا وذلك الضميرُ عائد الى قوله أنّكم مُخرَجونَ الذى هو بمعنى الاخراج
كأنّهم لمّا قالوا مستبعدين للوعد بالبعث ومنكرين له «أيَعِدُكم أنّكم اذا مِتّم وكنتم
ترابا وعظامًا أنّكم مُخرَجون» فكان قوله أنّكم مُخرَجون بمعنى الاخراج صار فى
هيهاتَ ضميرُه والمعنى هيهاتَ إخراجُكم للوعد أى بَعُدَ إخراجُكم للوعد اذ كان الوعدُ
اخراجَكم بعد موتكم ونشورَكم بعد اضمحلالكم فاستبعدَ أعداءُ الله إخراجَهم ونشرَهم
لمّا كانت العدةُ به بعدَ الموت إغفالاً منهم للتدبّر وإهمالاً للتفكّر فى قوله جلّ وعزّ «قُلْ
يُحييها الذى أنشأها أوّلَ مرّة وهو بكلّ خلقٍ عليمٌ» وفى قوله «وضرَبَ لنا مثَلاً ونسىَ
خلقَه» ونحو هذا من الآى * قال * وقوله فأما من نوّن هيهات فجعلها نكرة
فيكون المعنى بُعدًا لما قلتم ففيه اختلاف قيل إنه اذا نُوّن كان نكرةً ووجهُ هذا

القول أن هذه التنوينة فى الاصوات إنما تثبت علما للتنكير وتحذف علما للتعريف كقولك غاق وغاق وإيه وإيهٍ ونحو ذلك فجائز أن يكون المراد بهيهات اذا نوّن التنكير وقيل إنه اذا نوّن أيضا كان معرفة كما كان قبل التنوين كذلك وذلك أن التنوين فى مُسْلِمات ونحوه نظير النون فى مُسلمين فهذا اذا ثبت لم يدل على التنكير كما يدل عليه فى غاق لانه بمنزلة مالا يدل على تنكير ولا تعريف وهو النون فى مسلمين فهو على تعريفه الذى كان عليه قبل دخول التنوين اذ ليس التنوين فيه كالذى فى غاق * قال أبو العباس * فى هذا الوجه هو قول قوىّ * فأما لات حين مناص فزعم سيبويه أن التاء فيها منقطعة من حين وكان أبو عبيد يقول التاء متصلة بحاء حين ويقول الوقف ولا الابتداء تحين مناص ويحتج بأن المعروف فى كلام العرب لا ولا يعرف فيه لات وزعم أن العرب تزيد التاء مع الحين والآن والأوان ومن ذلك قول أبى وجزة السعدى

العاطفون تحين مامن عاطف * والمطعمون زمان أين المطعم

وأنشد الأحمر

تولينى قبل بينى جمانا * وصلينى كما زعمت تلانا

وقال أبو زبيد الطائى

طلبوا صلحنا ولا تأوان * فأجبنا أن ليس حين بقاء

وههنا ردّ على أبى عبيد يطول الكتاب به فلذلك آثرت تركه * قال أبو اسحق * الوقف على لات بالتاء والكسائى يقف بالهاء يجعلها هاء تأنيث وحقيقة الوقف بالتاء وهذه التاء نظيرة التاء فى الفعل نحو ذهبت وجلست ورأيت زيدا ثمت عمرا فهؤلاء الأحرف بمنزلة تاء الأفعال لان التاء فى الموضعين دخلت على مالا يعرف ولا هو من طريق الأسماء فان قال قائل نجعلها بمنزلة كان من الامر ذيت وذيت قيل فهذه هاء فى الوقف * قال الفارسى * ليس للعرفان والجهالة فى قلب هذه التاء هاء فى الوقف ولا تركها تاء مذهب ولكن يدل على أن الوقف على هذا ينبغى أن يكون بالتاء أنه لا خلاف فى أن الوقف على الفعل بالتاء فاذا كان الوقف فى التى فى الفعل بالتاء ووقعت المنازعة فى الحرف وجب أن ينظر فيلحق بالقبيل الذى هو أشبه به

فالحرف بالفعل أشبهُ منه بالاسم من حيثُ كان الفعل ثانيًا والاسم أولًا فالحرف بهذا الثاني أشبهُ منه بالأصل وأيضا فالابدال في هذا الحرف ضربٌ من الاتساع والتصرف في الكلمة فاذا كان ذلك قد منعه الذي هو أكثرُ تصرفًا من الحرف وأشبهُ بالأول منه فأن يمنعه الحرفُ الذي لا تصرُّف له والذي يقلُّ اعتقابُ التغيير عليه أجدرُ وأشبهُ أيضا فاذا كانت هذه التاءُ في بعض اللغات تُترك تاءً في الاسماء كما حكاه سيبويه عن أبي الخطّاب وكما أنشده أبو الحسن من قوله

* بل جوزِ تيهاءَ كظهر الحَجَفَتْ *

فأن تُترك تاءً في الحرف ولا تُقلَبَ أجدرُ فبهذا يُرجَّح هذا القولُ على قول الكسائيّ في القياس وعملُها عند سيبويه الرفعُ والنصبُ فمرفوعُها مضمرٌ ومنصوبها مُظهَر وذلك عنده في الحين خاصّةً وعملُها عند الكوفيّين مُطّرد في كل شيء وهي مساويةٌ لليس يُظهَر مرفوعُها ويُضمَر فأما قول الأعشى

لاتَ هَنّا ذكرى جُبيرةَ أم مَنْ * جاءَ منها بطائفِ الأهوال

فانما هي كتحسينَ من قوله ولاتَ حينَ فيمن جعل الوقفَ على لا وزاد التاءَ في الحين ولا تكون لاتَ هُهنا حرفًا عاملا عَمَلَ ليس على مذهب سيبويه لأنه قد قصر عملَ لاتَ على الحين ومعمولُ لاتَ هَنّا انما هو ذكرى ومن رأى إعمال لاتَ فيما بعدها مُطّردا أجاز أن تكون لاتَ هاهُنا عاملةً في الذكرى

ماجاءَ من صفات المؤنّث على فاعل

هذا البابُ يستوي فيه المذكّرُ والمؤنّثُ ومذهبُ الخليل وسيبويه في ذلك وما كان نحوَه أن ذلك انما سقطت الهاءُ منه لأنه لم يجرِ على الفعل وانما يلزمُ الفرقُ بينَ المذكّر والمؤنّث فيما كان جاريًا على الفعل لأن الفعل لابُدّ من تأنيثه اذا كان فيه ضميرُ المؤنّث كقولك هندٌ ذهبتْ وموعظةٌ جاءتك ولزومُ التأنيث في المستقبل آكدُ وأوجبُ كقولك هندٌ تذهبُ وموعظةٌ تجيئك وانما صار في المستقبل ألزمَ لأن تركَ التأنيث لايوجب تخفيفًا في اللفظ لأنه عُدول من تاء الى ياء والتاءُ أيضا أخفُّ وفي الماضي اذا تُركتْ علامةُ التأنيث فقيل موعظةٌ جاءكَ فانما يسقط حرف ويخفُّ لفظ الفعل فاذا كان

الاسمُ محمولا على الفعل لزم الفرقُ بين المُذكّر والمؤنّث لما ذكرته لك واذا حُمل على غير الفعل صار بمنزلة قولهم رجُلٌ دارعٌ ورامحٌ ولا يقال درَع ولا رَمَح فحائضٌ عندهم بمنزلة ذات حَيض وقومٌ يقولون إن سُقوطَ علامة التأنيث من مثل هذا لأنّها أشياءُ يختصّ بها المؤنّث وانما يُحتاجُ الى الهاء للفرق بين المؤنّث والمذكّر فلمّا كانت هذه الاشياءُ مخصوصا بها المؤنّثُ استُغنِيَ عن علامة التأنيث وقولُ الخليل وسيبويه مافد ذكرتُ والدليلُ على صحّته أنّا رأينا أشياءَ يشترك فيها المذكّر والمؤنّث يُسقطون الهاءَ منها كقولهم ناقةٌ ضامرٌ وجَمَلٌ ضامرٌ وناقةٌ بازلٌ وجَمل بازلٌ وذلك كثيرٌ في كلامهم وقد رأينا أشياءَ يشترك فيها المذكّر والمؤنّثُ بالهاء كقولك رجُل فَرُوقةٌ وامرأةٌ فَروقةٌ وملولةٌ للذكر والانثى ومما يدُلّ على قوّة قولهم أيضا أنا نقول امرأةٌ حائضةٌ غدًا ومُرضعةٌ غدا فلا ينزعون الهاءَ لأنه شيءٌ لم يثبتْ وانما الاخبار عنه على لفظ الفعل وهو قولُنا تحيض غدًا وتُرضع غدًا وقد يجوزُ أن يأتيَ في مثل هذا الهاءُ على معنى الفعل كقوله عزّ وجلّ « تَذْهَلُ كلُّ مُرضِعةٍ » وهذه الاشياءُ اذا نُزعتْ عنها الهاءُ على التأويل الذي ذكرنا فهي مذكّرة لو سمّينا رجلا بحائض أو مُرضع صرفناه لأنه مذكّر والدليلُ على تذكيره أنّ الهاء قد تدخله ووصَفْنا المؤنّث بالمذكّر كوصفنا المذكّر بالمؤنّث كقولنا رجل نُكَحةٌ ونَقْل نُخاةٌ وسيأتي ذكرُ هذا ان شاء اللهُ وفَعُول ومِفْعال يجري هذا المجرى وسأُحلّل هذا كلّه ان شاء الله تعالى ❁ وقد يجيء فاعلٌ بمعنى مفعول ويقع صفةً على المؤنّث بغير هاء وذلك قليلٌ وأنا عائدٌ إلى ما وضعْتُ عليه الباب من ذكر الصفات التي على مثال فاعل يقال جاريةٌ كاعبٌ – اذا كعَب ثدْيُها – أي برَز حتّى ملأ الكفّ وقيل – هي الجاريةُ حين يبدو ثدْيُها للنهود ومنه كُعوب الرُّمح – وهي أطرافُ الأنابيب النواشزُ والكعبان – العظمان الناشزان فوقَ ظهر القدَم وعبّر الفارسي عن الكعب بالحجم فقال الكعب – الحجم ولم يخصّ ولا جاء بلفظ الاحاطة – أي لم يقل كلُّ حجم كعبٌ وقد كعبت الجاريةُ تكعُب كعوبا وكعّبت وامرأة ناهدٌ في هذا المعنى وقد نهَدت تنْهَد نُهودا وجعل أبو عبيد النُّهودَ فوق الكُعوب فقال الكاعبُ – التي كعَب ثدْيُها فاذا نَهَد فهي ناهدٌ وكلُّ فعل من

هذين أُسند الى المرأة فهو أيضا مُسنَد الى الثّدى يقال نَهَد ثَدْيُها يَنْهُدُ وكَعَب يَكْعُبُ وكَعَّب فأمّا الثُّدىُّ الفَوالِكُ — وهى الّتى دُونَ النَّواهد فلا أعلمُه وُصِفَت به النّساءُ والهاجِنُ — الصَّغيرة من النّساء وفى المَثَل « جَلَّت الهاجِنُ عن الوَلَد » — أى صَغُرتْ هذا تفسيرُ أبى علىّ لأن الجَلَل من الاضداد وأمّا أبو عبيد فقال وَضَعوا جَلَّت مكانَ صَغُرت للتّفاؤل والهاجِنُ من النَّخل — التى لم تَحملْ بَعْدُ وجارية عاتِقٌ — صغيرة بِكْر وقيل — هى بيْنَ التى أدرَكَت وبيْنَ التى قد عَنَّست وبالغٌ — مُحتَلِمَة وهذه صفة مشتَرَكة بين المذكر والمؤنث وهى على المذكر أغلَبُ منها على المؤنث لأنهم اذا أرادُوا أن يَصِفُوا المرأةَ بهذا قالوا امرأةٌ مُعْصِر وقد أعْصَرَت — اذا أدْرَكَته وجاريَة ناشِئٌ — فُوَيْق المحتلمة والجمع نَشَأٌ وامرأة حائضٌ — اذا حَرُمتْ عليها الصَّلاةُ وقد حاضَتْ حَيْضا ومَحِيضًا جاؤُا بالمصدَر على مَفْعِل كقوله تعالى « الى الله مَرْجِعُكم » — أى رُجوعكم وقال الراعى

بُنِيَتْ مَرافِقُهنّ فوقَ مَزَلَّةٍ * لا يَستطيعُ بها القُرادُ مَقيلا

أى قَيْلولةً هذا لفظ سيبويه * قال الفارسى * وفى بعض النسخ بَعْدَ هذا كما قال تعالى الى الله مَرْجِعُكم — أى رُجوعُكم وليس الاتْيانُ بالمصدَر على مَفْعِل بكثير إنما قياسُ الباب أن يُؤْتَى بالمصدَر على مَفْعَل وبالاسم على مَفْعِل أوَلا تَرَى أن سيبويه لمّا ذكر الى الله مَرْجِعُكم أى رُجُوعكم وأنشد بيتَ الراعى قال بعْدَ ذلك الا أنّ تفسيرَ الباب وجُلّتَه على القياس كما أرَيْتك يُورى أن جلّةَ الباب الاتْيانُ بالمصدَر على مَفْعَل وبالاسم على مَفْعِل وامرأة طامِثٌ — فى معنَى حائض وقد طَمَثَت تَطْمِثُ بالكسر لاغيرُ فأما فى الجماع فطَمَثَها يَطْمُثُها ويَطْمِثُها وامرأةٌ عارِكٌ — حائضٌ * قال أبو على * قال أبو العبّاس امرأةٌ دارِسٌ كعارِك وامرأة عانِسٌ — تُعجَز فى بُيوت أبوَيْها لا تَتزوّج وقد عَنَسَت تَعْنُس عُنُوسا وقيل لا يقال عَنَسَت ولا عُنِّسَت ولكن عُنِّسَت ورجل عانِسٌ كذلك وأنشد الفارسىُّ فى التذكرة لأبى ذُؤَيب حين ذَكَر العانِسَ من النّساء والرجال

فانّى على ما كُنْتَ تَعهَد بيْنَنا * وَلِيدَيْن حتّى أنْتَ أشْمَطُ عانِس

وأنشد ابن السكّيت

منا

مِنَّا الَّذِى هُوَ مَا إِنْ طَرَّ شَارِبُهُ * والعانِسُونَ ومِنَّا المُرْدُ والشِّيبُ

وامْرَأَةٌ طاهِرٌ — اذا أردْتَ الطُّهرَ من الحَيْض وقد طَهَرَتْ وطَهُرَتْ طُهْرًا وطَهارةً فان أردْتَ أنها نَقِيَّةٌ من الذُّنُوب والدَّنَس قلْتَ طاهِرةٌ وامرأةٌ قاعِدٌ — قَعَدتْ عن الحَيْض وكذلكَ عن الوَلَد ويَئِستْ منه قال الله عزّ وجلّ « والقَواعِدُ من النِّساء اللّاتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحا » وقال حميدُ بنُ ثور

إِزاءُ مَعاشٍ ما يَزالُ نِطاقُها * شَدِيدًا وفيها سُؤْرَةٌ وهْيَ قاعِدُ

السُّؤْرة — البَقِيَّة فُعْلة من أَسْأَرْتُ — أى أبقَيْت يعنى ههنا البَقِيَّةَ من الشَّباب ويُروى وفيها سَوْرةٌ على مثال مَوْتة — وهى النَّشاط والحِدَّة فأمّا القاعدةُ من القُعُود الذى هو الجُلُوس فبالهاء قالُوا امرأةٌ قاعدةٌ كما قالوا جالِسَةٌ وكذلكَ سائرُ النَّصْب وقالوا امرأةٌ عاقِرٌ لا تَلِدُ وقد عَقَرتْ تَعْقِر وعُقِرتْ عُقَارا وفى التنزيل « وكانَت امرأتى عاقِرًا » ويُوصَف به الرجُلُ ويُقال حَوْبٌ عاقِرٌ قال ذوالرُّمّة

* ورِدْ حُوبًا قد لَقِحْنَ الى عُقْر *

وجَارِزٌ — كعاقِر وامرأةٌ بادِنٌ — سَمِينةٌ وكذلكَ الرجُلُ * قال الفارسىُّ * بَدَنَ الرجُلُ يَبْدُنُ بَدْنًا وكذلكَ المرأةُ وخص أبو عبيد به المرأةَ فقال بَدُنَت المرأةُ وبَدُنَتْ بُدْنا وأُرَى أنه حكى امرأةٌ بادِنَةٌ فاذا كان كذلكَ فهو مَبْنِىٌّ على الفعل فهذا الأكثَرُ فأما البادنة المُسِنَّة فبالهاء والأكثرُ مُبَدَّنة وقد بَدَّنَتْ — أسَنَّتْ وكذلكَ الرجُلُ والمرأةُ حامِلٌ — حُبْلَى وكذلكَ الناقةُ * وقال الفارسىُّ * هى أيضا فى الحافِر والّلازِمُ للحافِر النَّتُوج وامرأةٌ جامِعٌ — كحامِل وكذلكَ الأتانُ وواضِعٌ — قد وَضَعتْ وامرأةٌ ناتِقٌ — كثيرةُ الوَلَد وكذلكَ الناقةُ والناتِقُ من الماشِيَة — البَطِينُ الذَّكَر والأُنْثى فيه سَواءٌ وحانٍ — مقيمةٌ على وَلَدِها بعدَ زَوْجِها وسالِبٌ — فَقَدتْ وَلَدَها وكذلكَ الناقةُ والظَّبْيَة قال أبو ذُؤَيب يصفُ العُقاب

فصادَتْ غَزالًا جاثِمًا بَصُرتْ به * لَدَى سَلَماتٍ عِنْدَ أَدْماءَ سالِب

وامرأةٌ هابِلٌ وثاكِلٌ وفاقِدٌ — اذا فَقَدتْ وَلَدَها وزوجَها وقد يُستعمَل الفاقدُ فى غير المرأة وأنشد الفارسىُّ فى الاغفال حين أغْرَبَ على سيبويه بأنه وجد اسم الفاعل يَعْمل عَمَلَ الفعل وهو موصُوف فقال وقد وجَدْته أنا بعد أنْ ذكر أن

سيبويه لم يجزه

اذا فاقدٌ خطباءُ فرخين رجّعت * ذكرتُ سليمى فى الخليط المباين

والمرأةُ عاشقٌ — محبةٌ لزوجها وفاركٌ — مبغضةٌ له والجمع فَوارِكُ وفُرَّكٌ وقد فَرِكته فَرْكا وفُرُوكا وقد يُستعمل فى الرجل والمرأةُ ناشزٌ — شانئةٌ لزوجها كارهةٌ له وقد نَشَزت نُشوزا ويكونُ النشوز للرجل وفى التنزيل « وإن امرأةٌ خافت من بعلها نُشوزًا أو إعراضًا » وأصله النُّبوُّ والارتفاع يقال للمكان المرتفع الذي لا يطمئن مَنْ قعد عليه نَشْزٌ ونَشَزٌ وكذلك ناشسٌ وناشصٌ وقد نشصت نُشوصا ويقال للسحاب المرتفع الذى بعضُه فوقَ بعض نشاص وقال الاعشى فى الناشص يصف امرأةً نكحها رجُل متغرّبٌ وذهب بها الى بلده

تقمّرها شيخٌ عشاءً فأصبحت * قُضاعيّةً تأتى الكواهنَ ناشصا

* قال أحمدُ بنُ يحيى * تقمّرها — بصُرها فى القمر * قال * وقوله تأتى الكواهنَ — أى انها فركته وكرهت بلده وحنّت الى بلدها وأهلها وامرأةٌ ذائرٌ — ناشزٌ ولا أذكُر له فعلا وكذلك جامحٌ وطامحٌ وامرأة طالقٌ — بائنةٌ عن زوجها وراجعٌ — ماتَ عنها زوجها فرجعت الى أهلها متهيئة للبكاء وحادٌّ — تترك الكحل على زوجها وعمّ به أبوعبيد فقال الحادُّ — التى تتركُ الزينةَ للعدّة وامرأةٌ حالٍ — عزبةٌ وحاصنٌ — حصانٌ وزائنٌ — متزيّنةٌ وحالٍ — ذاتُ حَلْى وعاطلٌ — لاحَلْى عليها وحاسرٌ — حسرت درعها عنها وسافرٌ — سفرتْ قناعها قال ذوالرُّمّة

ولو أنّ لقمانَ الحكيمَ تعرّضتْ * لعينيه مىٌّ سافرًا كاد يبرق

وواضعٌ وضعت خمارَها وخالعٌ — قد خلعت خمارَها — أى خلعته وقيل هى المتبرجة وعاهرٌ — فاجرةٌ وقد يكون للذكر وفى المثل « تحسَبُها حمقاءَ وهى باخسٌ » أى تبخس من بايعها حقّه وفرس جامحٌ للانثى — أى جموح ودابةٌ ظالعٌ — عرجاء وناقةٌ لاقحٌ — اذا قبلت الماءَ وأما قوله تعالى «وأرسلنا الرياحَ لواقحَ» فزعم أبوالعباس أنه على حذف الزائد وانما هو ملاقحُ يقال ألقحت الريحُ الشجرةَ * وقال غيره * يقال ريحٌ لاقحٌ كما يقال ريحٌ عقيم فلواقحُ على هذا جمعُ لاقحٍ وحربٌ لاقحٌ على المثل بذلك وناقةٌ واسقٌ — اذا أغلقت رحمها على ماء الفحل والجمع مواسقُ على غير

قياس وقد وَسَقَت وَسْقا فأمّا قول ذي الرُّمّة

* مَواسق نخلِ القادسيّة أو هَجَر *

فهى جمع مُوسِقة — وهى النخلة الكثيرة الحمل قال لبيد يصف النخل

* مُوسِقاتٌ وحُفَّلٌ أبكارُ *

— أى تبكّر بالحمل وناقةٌ قارحٌ — اذا استبان حملُها وقد قرحت قُروحا وفاسِجٌ — حامِلٌ وهى أيضا الفتيّة السّمينة وكذلك الفاثِجُ والبائلُ فيهما وقد با كَت بُؤُوكا وشامذٌ — اذا لَقِحت فشالتْ بذَنَبها وقد شمذت شِماذا ويقال لها أيضا شائلٌ والجمع شُوَّلٌ قال أبو النجم

كأنّ فى أذنابهنّ الشُّوَّل * من عَبَس الصّيف قُرونَ الايّل

فاذا أتى على الناقة سبعةُ أشهر من نتاجها أو ثمانيةٌ نَقَفَ ضَرْعُها أو لَبَنُها فهى شائلةٌ والجمع شَوْل وهذا مما شذّ عن الباب وناقةٌ عاسِرٌ — ترفع ذنبها اذا أتت الفحلَ وراجعٌ — اذا كانت تلقح فترمّ بانفها وتشول بذنبها وتجمع قُطْرَيْها وتُوزِع ببولها — أى تُقطّعه دُفَعا دُفَعا ثم تُخلف وقد رجعت ترجِعُ رِجاعا — وعاقدٌ تعقد بذنبها عند اللّقاح وأمّا العاقدُ من الظِّباء — فهى التى يلتوى طرفُ ذنبها وقيل — هى التى ترفع رأسها حذرا وناقةٌ ضاربٌ — اذا ضربت برجلها وامتنعت من الحالب اذا لقحت وقيل — اذا شالتْ بذنبها ثم ضربتْ به فرجها وناقة ماخضٌ — اذا ضربها المخاض وفارقٌ — اذا وجدت مسّ المخاض فذهبتْ فى الأرض وكذلك الأتانُ قال الراجز

* ومَنْجَنُون كالأتان الفارق *

وقد فرقت تفرُقُ فُروقا فأمّا الفارق من السّحاب — فهى التى تنقطع من مُعْظَم السحاب مشبّهة بالفارق من الابل وناقة خادجٌ — اذا ألقت ولدها قبل تمام الحمل وان كان تامّ الخلق وأخدجتْ — اذا ألقته ناقص الخلق وان كان لتمام الحمل ويقال لولد الناقة الخادج خَديج وناقةٌ عائذٌ — حديثة النتاج والجمع عَوائذُ وعُوذٌ قال الاعشى

الواهبُ المائة الهِجانَ وعَبْدَها * عُوذا تُزَجّى خلفَها أطفالَها

* وقال سيبويه * فى باب جمع الجمع عُوذ وعُوذات فجمعه بالألف والتاء ونظيره الطُرُقات والجُزُرات لأنّ عوذا عنده فُعُل وأنشد

لها بحقيل فالنُمَيرة منزلٌ * ترى الوحش عُوذاتٍ به ومتاليا

وأُرى هذا الشاعرَ استعارَ العُوذَ فى الوحش وناقةٌ رائمٌ - عاطفةٌ على ولدها وناقة عائطٌ وحائلٌ - إذا حُمِل عليها أعواما فلم تَلقَح والجمع عُوط وعُوَّطَط على غير قياس وحُولٌ وحُوَّلٌ وقد حالَتْ واعتاطَتْ وقد يكون الاعتياط فى الشاة وناقةٌ دافعٌ - إذا دفعت اللبأ فى ضَرعها وكذلك الشاة وناقة غارزٌ - اذا قلّ لبنُها وكذلك الأتانُ وقد غَرَزَت غِرازا وغَرَّزَت وغرّزتها - اذا نَضَحت ضَرعها بالماء وتركتها من الحَلَب حتى تَغرُز وجاذبٌ كغارز وكذلك الأتان وناقةٌ ماصرٌ - بطيئةُ خُروج اللبن وكذلك البقرةُ والشاةُ وخَصَّ بعضهم به المِعزَى وناقةٌ ناقبٌ - غزيرة اللبن وقد نَقَبَت تَنقُبُ نُقُوبا وحافلٌ - مجتمعةُ اللبن ورادِمٌ - تدفع باللبن وباهلٌ - لاصِرارَ عليها والجمع بُهَّل ويُستعار فى المرأة التى لاتمنع زوجَها مالَها ومنه قولُ امرأة دُرَيد بن الصِمّة له وأراد أن يطلّقها فقالت له كلاما فيه وجئتُكَ باهلا - أى غير مانعتك مالى .وناقةٌ بازلٌ - اذا بَزَل نابُها - أى شَقَّ وذلك فى التاسعة وقد بَزَل يَبزُل بُزُولا وكذلك البعيرُ وشارفٌ - كبيرةٌ ويُستعار للمرأة كقوله

* وشَمَّة من شارفٍ مزكوم *

وناقة راهِن وشازِبٌ وشاسِبٌ وشاسِفٌ - منضمّة البطن وناقة عاضِهٌ - ترعى العِضاهَ وواجِعٌ - مقيمةٌ فى الحَمض وقد وَضَعت وَضيعةً ووضعتها أنا وكذلك عادنٌ وراجِنٌ وداجِنٌ وكذلك الشاةُ فى الرُجُون والدُجُون وقد رَجَنَت ترجُن رُجُونا ورجّنتها فأما قولُ الاعشى

فقد أشرَبُ الراحَ قد تعلميـــنَ يومَ المُقام ويومَ الظَعَــــنْ
وأرجُــنُ فى الريفِ حتّى يُقا * لَ قد طالَ فى الريف ماقد رَجَنْ

فزعم الفارسىُّ أنه استعارةٌ * وقال غيره * يُستعمل فى الناس كما يُستعمل فى الغَنم والابل وناقةٌ نازِعٌ - حانّة إلى وطنها وناقةٌ طالِقٌ - متوجِّهة إلى الماء وقيل - هى التى تُرسَل فى الحىّ فترعى من جَنابهم حيث شاءت لاتُعقَل وقيل - هى التى

يحتبس الراعي لبنها وقيل – هي التي تترك لبنها يوماً وليلة ثم تحلب وناقة قارب – في الورد وكذلك القطاة وناقة قاصب – إذا امتنعت من شرب الماء وناقة ضابع – ترفع ضبعها في سيرها والضبع – العضد وناقة رازم – اذا لم تقدر على القيام من الهزال وسالخ – تسلخ عن البقل وناحز – إذا اشتد سعالها وكذلك البعير والشاة وناقة دارئ – إذا ورم ظهرها أو مراقها من الغدة وقد يقال للذكر وقد درأ دروءاً – وهو الذي يسمى الممد وناقة عاسف – إذا أشرفت على الموت من الغدة وجعلت تنفس وبقرة ضاعف – في بطنها حمل وفارض – مسنة وشاة حان – إذا أرادت الفحل وساح – غاية في السمن وقيل غير متناهية فيه وسالغ وقيلت بالصاد – إذا بلغت الصلوغ – وهو أقصى أسنانها وكذلك الذكر والبقر كالغنم * وقال الأصمعي * تصلغ الشاة بالخامس وشاة نافر وناثر – تسعل فينتثر من أنفها شئ وظبية عاطف – تعطف على ولدها وخاذل – إذا تخلفت عن صواحبها وأقامت على ولدها وكذلك البقرة وغيرها من الدواب وظبية فارد – منفردة عن القطيع وشجرة فارد – منفردة وكلبة رائس – تأخذ الصيد برأسه وسبعة صارف – إذا أرادت الفحل وكذلك كل ذات مخلب وظلف ونعامة راخم – إذا كانت تحضن بيضها ومنه قول الأصمعي يصف بعض عجائز الأعراب كأنها نعامة راخم وكذلك الدجاجة فأما قوله

* بحيث يعتش الغراب البائض *

فانما ذلك على الولد كأنه لما ولد ما يكون من البيض صار البيض له وعقاب كاسر – تنقض من جناحيها عند انقضاضها ودارب – ذربة بالصيد وجرادة غارز – إذا انتشب ذنبها في الأرض وضبة ناظم – ذات إنظامة – وهو ما تجمع من البيض في بطنها وكذلك الدجاجة والسمكة وحية عاضه – تقتل من ساعتها ولحية ناصل من خضابها وفارض – ضخمة وشجرة حائل – لا تحمل ونخلة حائل – تحمل سنة ولا تحمل أخرى وبسرة خالع – نضيجة ونخلة كابس – قصيرة وقوس كاتم – لا ترن وقيل – التي لا صدع في نبعها وقد يقال كاتمة وقوس فارج – إذا بان وترها عن كبدها وعاتك – محمرة من القدم وأرض رابخ

ـ تأخذُ الثُّؤبة ولا حجارة فيها ورملةٌ ـ عانكٌ متعقّدةٌ وشُعبة حافلٌ ـ اذا كثر سيلُها وكذلك الوادي وبئر ناكزٌ وناكشٌ ونازحٌ ـ إذا قلّ ماؤُها وقد نزحت ونكزت ونكشت ونزحتُها ونكشتُها ووادٍ ـ بعيدةٌ وريحٌ قاصفٌ ـ تكسر مامرّت به وعاصفٌ ـ شديدةٌ وقد عصفت تعصفُ عُصوفا وقد قالوا عاصفةٌ وفى التنزيل « ولسليمانَ الريحَ عاصفةً » وقد قالوا ريحٌ مُعصفة ولم يقولوا مُعصف قال ابن أحمر

وَلهتْ عليه كلُّ مُعصفةٍ * هوجاءُ ليس لِلُبّها زَبْرُ

وريحٌ خارمٌ ـ باردةٌ وسحابةٌ رائسٌ ـ متقدّمة ودرعٌ ذائلٌ ـ طويلةُ الذيل قال الشاعر

* ونَسْجِ سُليمٍ كلَّ قَضّاءَ ذائلِ *

وقالوا أخذتْه حُمّى صالبٌ وحُمّى نافضٌ ويُضافان بحرف وبغير حرف فيقال حُمّى صالبٍ وحُمّى بصالبٍ وحُمّى نافضٍ وحُمّى بنافضٍ فأمّا ابن السكّيت فقال النافضُ من الحُمّى مذكّر وكذلك الراجب والطالع

فاعلٌ بمعنى مفعول

امرأةٌ حائصٌ ـ ضيّقة وقيل ـ رتقاءُ * وقال الفراء * الحائصُ من الابل ـ التى لايجوز فيها قضيبُ الفحل كأنّ بها رَتَقًا * قال ثعلب * كل هذا فاعلٌ بمعنى مفعول كأنها حِيصت وقد قالوا ناقةٌ محيصةٌ فى هذا المعنى فتبيّن بهذا أنّ حائصًا فاعلٌ بمعنى مفعول وناقةٌ عائذٌ ـ إذا عاذ بها ولدُها والعائذ ـ كلُّ أنثى اذا وضعت سبعةَ أيام وناقةٌ فاطمٌ ـ فُطم عنها ولدُها وباهلٌ ـ مُهْمَلة وهى أيضا ـ التى لاصِرارَ عليها وقيل ـ التى لاخطامَ عليها وقيل ـ التى لاسِمةَ عليها وكل ذلك يقال فيه مُبهلة ودابّةٌ حاسرٌ ـ حسرها السير وشاةٌ شافعٌ ـ التى شفعها ولدُها وفى الحديث « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بشاة شافعٍ فلم يقبلْها » وعاقفٌ ـ معقوفة الرجل وغلالةٌ رادعٌ ـ مُردَّعة بالطيب والزعفران فى مواضع

(مُفعل) اعلم أن مُفعلا فى النعوت بمنزلة فاعل اذا اشترك المؤنث والمذكر فى النعت دخلته الهاء اذا كان نعتا للمؤنث كقولك رجل مُحسن وامرأة مُحسنة ومُجمل ومُجملة فاذا كان النعت لاحظ للذكر فيه لم تدخله الهاء وكان بمنزلة حائض وطالق وليس تفرد المؤنث به علة فى سقوط الهاء ولكنه على حد ما تقدم فى فاعل ونحوه من صفات المؤنث التى لا تلحقها الهاء فمن ذلك قولهم امرأة مُذكر ـ اذا كانت تلد الذكور ومؤنث ـ اذا كانت تلد الاناث وكذلك امرأة مُرجل ـ تلد الرجال ومُحمق ـ اذا كانت تلد الحمق وكذلك قولهم ذئبة مُجر وظبية مُخشف ومُغزل ومُطفل. ومُشدن ويكونان فى الناقة فيحذفون الهاء من هذه النعوت لأن الغزلان والأطفال إنما يكن مع الأمهات ولا يكن مع الآباء تجرى على الأمهات ولم يكن للذكر فيه حظ وحكى الفراء كلبة مُجر ومُجرية وامرأة مُصب ومُصبية ـ التى معها الصبيان وسأبين وجه دخول الهاء هاهنا وربما أدخلوا الهاء فيما ليس للذكر فيه حظ تشبيها بادخالهم إياها فى حائض قال بعض نساء العرب

لست أبالى أن أكون مُحمقه ☆ اذا رأيت خصية مُعلقه

وقالوا امرأة مُكيسة ـ اذا ولدت الأكياس وأنشد ابن السكيت

فلو كنتم لمُكيسة أكاست ☆ وكيس الأم أكيس للبنينا

فاذا صغرت مُفعلا أجريته فى التصغير مُجراه فى التكبير فتقول مُحيمق فى تصغير مُحمق ومُحيمقة فى تصغير مُحمقة وتصغر ما كان من ذوات الواو والياء بالهاء فتقول فى تصغير مُصب ومُجر مُصيبية ومُجيرية وذلك أنه لما صُغر وهو مؤنث على ثلاثة أحرف زادوا فى تصغيره الهاء كما زادوا فى العين والأذن حين صغرتا فقالوا عُيينة وأُذينة وأما جمعه فان سيبويه قال وأما مُفعل الذى لا تدخله الهاء فى المؤنث وأكثر ذلك ما يختص به المؤنث فانه يكسر كقولك مُطفل ومطافل وقد يزيدون فيه الياء فيقولون مطافيل ومُشدن ومشادن ومشادين شبهوها بالمفعود والمسلوب لما لم تدخل فيه الهاء وقد يجىء من هذا الباب بالهاء قالوا مُتل ومُتلية ـ التى يتلوها ولدها ومُجر ومُجرية وانما أثبتوا الهاء لأنه معتل ولو أسقطوا الهاء أسقطت الياء فى قولهم مُتل ومُجر فكرهوا الاخلال بحذف علم التأنيث وحرف من نفس الكلمة وقالوا

امرأةٌ مُضِرٌّ ـ اذا تزوّجتْ على ضِرٍّ ـ أى على امرأة كانت قبلها أو امرأتين قال ابن أحمر

كمِرْآة المُضِرّ سَرَتْ عليْها * اذا أرمقتَ فيها الطَّرْفَ جالاَ

وامرأةٌ مُعْصِر ـ التى هَمّتْ أن تحيض قال الشاعر

جاريةٌ فى سَفَوانَ دارُها * تمشى الهُوَيْنا مائلًا خِمارُها

ينحلُّ من غُلْمتها ازارُها * قد أعصرتْ أوقد دنا اعصارُها

وامرأةٌ مُعْرِكٌ ـ كعارك ومُقْرِئٌ ـ اذا حاضتْ وطَهُرت ومُمْرِء ـ اذا استبانَ حَمْلها وكذلكَ الشاةُ وجميعُ الحَوامل إلا فى الحافر والسَّبُع وامرأةٌ مُتِمٌّ ـ اذا أتمّت الحَمْل وكذلكَ الناقةُ وامرأةٌ مُعْشِر ـ مُتِمٌّ على الاستعارة ومُتْئِم ـ التى فى بطنها اثنان ومُعْضِلٌ ـ اذا عَسُر عليها الوِلادُ وكذلكَ الدَّجاجةُ ببيضها ومُدْنٍ ومُمْخِضٌ ـ اذا دَنَتْ ولادتُها وكذلكَ الناقةُ فيهما ومثلُه مُقْرِب وكذلكَ الشاةُ والجمعُ مَقاريبُ وامرأةٌ مُمْصِل ـ تُلْقى ولدها مُضْغةً ومُسْقِط ومُمْلِص ـ اذا ألقَتْه لغير تَمَامٍ وكذلكَ الناقةُ وامرأةٌ مُسْبِع ـ إذا ولدتْ لسبعة أشهر ومُحِشٌّ ـ اذا يبِسَ ولدُها فى بطنها وكذلكَ الناقةُ والشاةُ ويدُ مُحِشٌّ ـ يابسةٌ وامرأةٌ مُرْضِعٌ ومُرْضِعةٌ وكذلكَ الناقةُ * قال الفرّاء * اذا أردتَ أنها تُرْضِع عن قليل ولم يكُن المُفعلُ نَعْتا فانما أدخلتَ الهاءَ فى تكبيره وتصغيره كما قال عز وجل « يومَ ترونَها تذهَلُ كلُّ مُرْضِعةٍ عمّا أرضَعَتْ » فهذا القول * قال * فاذا أردتَ النَّعْتَ ألقيتَ الهاء كقول امرئِ القيس

ومثلِكِ حُبْلَى قد طَرَقْتُ ومُرْضِعًا * فألهيتُها عن ذى تَمائمَ مُغْيَلِ

* قال أبوعبيدة * المُرْضِع ـ التى بها لَبَنُ رَضاعٍ فهى بما أرضعتْ مُرْضِع واحتجّ بقول امرئِ القيس المتقدّم الذِّكر ويقال فى جمع المُرْضِع مَراضِعُ ومَراضيعُ قال الله عزّ وجلّ « وحرّمنا عليه المَراضعَ من قَبْلُ » وقال أمية بنُ أبى عائذ الهُذَلى

ويأوى الى نِسْوةٍ بائساتٍ(١) * وشُعْثٍ مَراضيعَ مثلِ السَّعالى

ورواه سيبويه وشُعْثًا بالنصب على الذمّ وان كان نكرةً لأنه مفعول * قال * لأنه لما قال ويأوى الى نسوة عُطْل عُلِمَ أنهن شُعْث ولكنه قال وشُعْثا تشنيعا لهن وتشويها

(١) فى اللسان وسيبويه عُطَّل كتبه مصححه

تَخلقهنّ وان شئتَ جَرَرْتَ على الصِّفة وزعم يُونُس أنّ ذلكَ أكثرُ كما قال

بأعْيُنٍ منها مَلِيحاتِ النُّقَبْ * شَكْلِ التِّجار وحَلالِ المُكْتَسَبْ

وههنا احتجاجُ للفريقَيْن وليس من غَرَض هذا الكتاب فلذلكَ تَركْناه وامرأةٌ مُغْيِلٌ — تُرْضِع ولَدَها وهى حامِلٌ والغَيْلُ ذلكَ اللبَنُ ومُرْغِثٌ — مُرْضِع ومُحْمِلٌ — يَنْزِل لبَنُها من غير حَمْل وكذلكَ الناقةُ وامرأةٌ مُوسِقٌ — مَعَها ولَدُها وكذلكَ الظَّبْيَة وامرأةٌ مُمِيت — اذا ماتَ ولَدُها وكذلكَ الناقةُ ومُثْكِل — ثاكِلٌ ومُغِيبٌ ومُغْيِبٌ ومُغْيِبةٌ — اذا كانَ زوجُها غائبًا ومُشْهِد — اذا كانَ شاهدًا ومُشْبِلٌ — اذا أقامَتْ على أوْلادها بَعْد زوجها فلم تتزوّج ومُحِدٌّ — اذا تَركَتِ الزِّينةَ للعِدّة ومُوتِمٌ — اذا صارَ وَلَدُها يتيمًا ومُومِس — الفاجرةُ مُجاهِرةً ولا فعْلَ لها ومُصِنٌّ — اذا عَجَزَتْ وفيها بَقيّة وامرأةٌ مُسْلِف — نَصَفٌ وقيل — هى التى بَلَغَتْ خمسًا وأربعين ونحوها وامرأةٌ مُسْبِلٌ — اذا أسْبَلَتْ ذَيْلها وامرأةٌ مُدِرٌّ — اذا فَتَلَت المِغْزَلَ فَتْلًا شديدًا كأنّه واقِفٌ من دَوَرانه وفَرَسٌ مُقِصٌّ — اذا كَرِهَت الفَحْلَ من حَمْل أو غيْره وقيل المُقِصّ — الحامِلُ وكذلكَ المُعِقّ وفَرَسٌ مُمْهِر — ذاتُ مُهْر ومُفْلٍ — ذاتُ فَلُوٍ وكذلكَ الأتانُ ودابّةٌ مُضْلِع — لاتَقْوَى أضْلاعُها على الحَمْل وناقةٌ مُبْلِم — اذا وَرِم حَياؤُها من الضَّبَعة وقيل — هى التى لا تَرْغُو من شِدّة الضَّبَعة وقيل — هى التى لم تُنْتَج ولا ضَرَبَها الفحلُ وناقةٌ مُهْدِم — اذا اشتدّت ضَبَعَتُها فباشرت الفَحْلَ ولم تُعاسِره وناقة مُوسِق — التى جَمَعتْ ماءَ الفَحْل فى رَحِمها وقيل — هى الغَزيرة اللبَن وناقةٌ مُرْتِج — اذا أغلقت الرَّحِمَ على الماء وناقةٌ مُلْمِع — اذا رَفَعتْ ذَنَبها فعُلِم أنّها لَقِحت وكذلكَ اذا تحرّكَ ولَدُها فى بَطْنها وأتانٌ مُلْمِع مثله وناقةٌ مُبْرِق — تَشُول بذَنَبها عند اللِّقاح ومُبْشِر كذلكَ وناقةٌ مُشْرِق — اذا أشْرَق ضَرْعُها فوقَع فيه اللبَنُ ومُبْسِق — اذا وَقَع اللِّبَأُ فى ضَرْعها وكذلكَ الجاريةُ البِكْر — اذا جَرَى اللبَنُ فى ثَدْيِها وناقة مُدْرِئٌ — اذا أنْزَلَت اللبَنَ وكذلكَ مُدْرِئٌ وقيل — هو اذا استرْخَى ضَرْعُها ومُفْكِه — يُهَراق لبَنُها عند النِّتاج ومُمْرِج — اذا ألقتْ وَلَدَها وهو غِرْس ودَمٌ ومُمْلِطٌ ومُمْلِص — اذا ألقتْ جَنينَها ولا شَعَر عليه ومُجْهِض ومُزْلِق — اذا ألقته وقد شَعَّر وقد يُوصَف به الفرسُ وناقة مُسْلِب ومُمْرِط

ـ اذا ألقت ولَدَها من قبل أن يتمّ ومُركض ـ اذا تحرّك ولَدُها فى بطنها وناقة مُعجِل ـ تُنتَج قبل أن يستكمل الحول فيعيش ولَدُها وناقة مُخدِج ـ اذا ولدته لتمام الوقت وهو ناقص الخلق وناقة مُغرِق ـ تُلقى ولَدَها لتمام أو غيره فلا تُظأر ولا تُحلَب وليست مَرِيّة ولا خَلفة وناقة مُدرج ـ اذا جاوزت الوقت الذى ضُربت فيه وناقة مُوتِن ـ اذا وضعت الولد منكوسا وناقة مُصيف ـ تُنتج فى الصيف ومُخرِف ـ تُنتج فى الخريف ومُربِع ـ تُنتج فى الربيع وقيل المُربِع ـ التى استغلقت رحمها فلم تقبل الماء وقيل ـ التى معها رُبَعها وناقة مُثلِث ـ ذات ولد ثالث ومُرِبّ ـ لازمة للولد والفحل وناقة مُفرِق ـ اذا فارقت ولدها بموت أو ذبح أو بيع قال عوف بن الاحوص

وإحشائى على المكروه نفسى * وإعطائى المَفارقَ والحِقاقا

وناقة مُقلت ومِقلات ـ اذا مات ولَدُها ومُمِيت ـ كثيرة موت الولد ومُحيى ـ كثيرة حياة الولد وناقة مُشدِن ـ اذا تحرّك ولَدُها والولد شادن وناقة مُرشِح ـ اذا قوى ولَدُها فتبعها وقد رشح فهو راشح اذا سقط رواضعها وناقة مُغِدّ ـ أصابها الطاعون وناقة مُرِدّ ـ اذا شربت فورم حياؤها وضرعها وناقة مُخرِط ـ اذا بركت على نَدٍ أو ندى أو أصابتها العين فتعقّد لبنها فى ضرعها وخرج كأنه قطع الأوتار وسائر اللبن ماء أصفر واسم ذلك الداء نفسه الخَرَط فان كان ذلك من عادتها فهى مِخراط قال الشاعر

بئس قومُ الله قومٌ طُرِقوا * فقرَوا أضيافهم لحما وَحِر

وسقوهم فى إناء كالِع * لَبَنا من دَرّ مِخراط قَئِر

الوَحِر ـ الذى دبّت عليه الوَحَرة ـ وهى دُوَيبّة تلصق بالأرض كأنها العظاءة والقَئِر ـ الذى سقطت فيه فأرة وناقة مُجهِر ـ كريمة وقيل ـ هى الفائقة فى الشحم والسير وجمل مُجهِر مثله وناقة مُرِمّ ـ وهو أوّل السمن فى الاقبال وآخر الشحم فى الهزال وشاة مُمغِل ـ اذا حمل عليها فى السنة مرّتين وشاة مُقِصّ ـ اذا استبان ولدها وشاة مُجِرّ ـ اذا عظم ولدها فى بطنها فهزلت وثقلت ولم تطق على القيام حتى تقام فاذا كان ذلك عادة لها فهى مِجرار وشاة مُحِدث ـ اذا قرب ولادها

بياض بالاصل

ومو حد

وموحد ومفرد ومفذ — اذا ولدت واحدا وشاة مضو ومدقل — تلد الضاوى من
السخل وشاة محل — اذا يبس لبنها ثم أكلت الربيع فدرت وقيل — هى نزول
اللبن من غير نتاج والمعنيان متقاربان وشاة ممغر ومنغر — اذا حلبت لبنا يخالطه
دم فاذا كان ذلك عادة لها قيل ممغار ومنغار وشاة ممصل — يتزايل لبنها فى العلبة
قبل أن يحقن ومسيس — اذا كثر قلها وبقرة مغز — اذا عسر حملها ومتبع
— ذات تبيع وهو ولدها أول سنة ومجذر — ذات جؤذر ومذرع — ذات
ذرعان — أى أولاد ومعجل — ذات عجل وظبية مخذل — اذا أقامت على
ولدها وسبعة مجح — اذا حملت وأقربت وعظم بطنها وقيل كل ذات ظفر من
السباع مجح وقد يقتاس ذلك للمرأة الحبلى كما يقتاس الحبلى من النساء للسبعة وكلبة
مجعل — اذا أحبت السفاد وكذلك الذئبة والاسدة وكل ذات ظفر من السباع
مجعل وطائرة مفرخ — ذات فرخ ودجاجة مرخم — اذا حضنت بيضها وكذلك
النعامة ودجاجة مقف — اذا انقطع بيضها وقيل — اذا اجتمع البيض فى بطنها
وضبة منظم كناظم وكذلك الدجاجة والسمكة ومكن — اذا باضت وشجرة مورق
— ذات ورق ونخلة موقر — اذا كثر حملها ومعضف — اذا كثر سعفها وساء
ثمرها ومصيص — محشفة وممرط — اذا سقط بسرها غضا ومسلس — اذا تناثر
بسرها ومبتل — اذا بانت فسيلتها عنها حتى تنفصل وتستغنى وهى فسيلة بتيلة
وبتول ونخلة مهجر — مفرطة فى الطول وقوس مرن — مصوتة وريح مجفل
— سريعة وسحابة مخيل — اذا رأيتها حسبتها ماطرة وأرض محل — جدبة
وداهية مذكر — لا يقوم لها الا ذكران الرجال وحمى مردم — دائمة

(مفعل) امرأة مكعب — كعاب ومعجز — هرمة ومثيب — ثيب ومسلب
— تلبس ثياب الحداد ومسلبة أكثر وناقة مسبط ومسبغ — اذا ألقت ولدها لغير
تمام ومجل كمعجل ومنفج — اذا جاوزت الحق بشهر ونحوه — يعنى الوقت الذى
ضربت فيه ومعضل — اذا نشب ولدها فى بطنها ومعود — أتى عليها بعد نزولها
أربع سنين ومنيب — مسنة وناقة ممخ — اذا كان فيها شئ من شحم قال عروة
ابن الورد

(مُفْعَلٌ) خادمٌ مُتْبَع ــ مَعَها وَلَدُها يَتْبَعُها ونَخْلَةٌ مُوقَرٌ كُوقر

(مَفْعَل) أَرْض مَرَبٌّ ــ لا يَزَال بها ثَرًى ومَجْهَلٌ ــ لا يُهْتَدى فيها

(مِفْعَلٌ) امرأةٌ مِلَزٌّ ــ مُلازِمة للخُصُومة وناقةٌ مِنْعَب ــ سريعةٌ ومِلْوَحٌ ــ ضامِرةٌ وقَوْس مِطْحَر ــ تَرْمِي بِسَهْمِها صُعُدا فلا تَقْصِد الرَّمِيَّةَ

(مِفْعال) اعلم أنَّ مِفْعالاً يكونُ نعتًا للمؤنث بغير هاء لأنه انْعَدل عن النُّعوت انْعِدالا أشدَّ من انْعِدال صَبُور وشَكُور وما أشبههما من المَصروف عن جِهَته لأنه شُبِّه بالمَصادر لزيادة هذه الميم فيه ولأنه مَبْنيٌّ على غير فِعْل ويُجمع على مَفاعِيل ولا يجمع المذكر بالواو والنُّون ولا المؤنث بالالف والتاء إلا قليلا فمن ذلك قولهم امرأةٌ مِبْساق ــ إذا وقَع اللبَنُ فى ثَدْيها وكذلك الناقةُ والشاةُ ومِذْكار ومِئْناث ــ اذا كان من عادتها أن تَلِدَ الاناثَ والذُّكورَ ومِحْماقٌ ــ اذا وَلَدت الحَمْقَى ومِكْياس ــ تَلِد الأكْياسَ ومِنْجاب ــ تَلِد النُّجَباءَ ومِنْتاق ــ كثيرةُ الوَلَد وكذلك الناقةُ ومِتْآم ــ اذا كان مِنْ عادتها أن تَلِد اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وكذلك الشاةُ ومِقْلاتٌ ــ لا يَعيش لها وَلَد وكذلك الناقةُ وجارِيَة مِقْناق ــ حَسَنةُ قَتيَّة مُنَعَّمة وامرأةٌ مِبْهاج ــ غَلَبَتْ عليها البَهْجة ومِغْناج ــ من الغُنْج ومِخْناثٌ ــ من التَّكَسُّر ومِعْطار ــ مُتَعطِّرة وامرأةٌ مِقْلاق الوِشَاح ــ اذا كان لا يَثْبُت على خَصْرها من دِقَّته ومِرْفال ــ كثيرةُ الرَّفَلان ــ وهو أن تَجُرّ ثوبَها جَرًّا حسَنا ومِعْطاء ــ من العَطِيَّة ومِهْداء ــ من الهَدِيَّة ومِكْسال ــ من الكَسَل وكذلك الذكر وأنشد

وغَضيض الطَّرْف مِكْسال الضُّحَى * أَحْوَر المُقْلة كالرِّيم الأَغَنّ

وامرأةٌ مِيْسانٌ مِنْعاس ــ من الوَسَن وامرأةٌ مِنْداص ــ طَيّاشةٌ ومِهْزاق ومِنْفاصٌ ــ كثيرةُ الضَّحِك ومِكْثار ــ كثيرة الكلام ومِيقابٌ ــ واسعةُ الفَرْج ومِجْبال ــ ثقيلةٌ ومِتْفال ــ غير مُتَعطِّرة وناقة مِهْشار ــ تَضْبَع قبل الابل وتَلْقَح فى أوَّل ضَرْبة ولا تُمارِنُ وناقة مِبْلامٌ ــ لا تَرْغو من شدَّة الضَّبَعة ومِقْراع ــ اذا كان يَضْرِبها الفَحْلُ فى أوَّل ضِراب الابل ومِمْلاصٌ ومِمْصال ــ تُلْقِي وَلَدها وهو مُضْغَة وكذلك الشاةُ وناقةٌ مِمْراط كَمِرط ومِعْجال ــ أَلقَتْ وَلَدَها لغير تَمام وهى أيضا ــ التى اذا وَضَع الرجلُ رِجْلَه فى غَرْزها قامَتْ ووَثَبَتْ وناقةٌ مِزْلاق

ومِجْهاض ومِسْباغ — تُلقي ولدها لغير تمام وناقةٌ مِرْباعٌ — تلد في أوّل الرَّبيع ومِصْياف — تلد في الصَّيف ومِدْراج — التي تجوز وقتها الذي ضُرِبتْ فيه تحمِلُ أكثر من سنة وهي أيضا — التي تُدْرج الحَقَب فيلحَق بالتصدير وناقةٌ مِدْفاعٌ — تَدْفع اللبَنَ على رأس ولدها لكثرته وكذلك الشاةُ ومِجْلاح — مُجْلِحة على الشتاء في بقاء لبنها ومِخْراط ومِنْغار — اذا احمرّ لبنُها ولم تُخرط ومِنْزاح — يُسْرِع انقطاعُ لبنها ومِبْعار — تَبْعَرُ على حالبها وكذلك الشاةُ وناقةٌ مِخْراب — وهو وَرَم في الضَّرع من البَرْد والعين يُصيب الناقةَ والنُّفَساءَ وقد خَرِبَتْ خَرَبا وخُرِبَ ضَرْعُها فيُسخَن لها الجُباب فيُدْهَن به ضَرْعُها والجُباب — كالزُّبد يعلو ألبانَ الابل وناقةٌ مِقْحاد — عظيمةُ القَحَدة — وهي بَيْضةُ السَّنام ومِرْسالٌ — كثيرةُ الشَّعَر في ساقيها وناقةٌ مِقْلاص — اذا كان سِمَنُها في الصَّيف وقيل — هي التي سمِنت ومِشْياطٌ — سريعةُ السِّمَن وناقةٌ مِصْباح — لاتبْرَح من مَبْرَكها ولا ترعى حتى يرتفع النهارُ وهو مما يُسْتَحَبُّ وناقةٌ مِطْرافٌ — لاتكادُ ترعى مَرْعًى حتى تستطرف غيره وناقةٌ مِسْياع — ذاهبةٌ في الرَّعي وقيل — هي التي تصبِر على الاضاعة وقد ساعَتْ تَسُوع وهذا من النادر * وقال الفارسي * وهذا بمنزلة الامالة في مِقْلات يعني أن الكَسْرة التي في ميم مِسْياع متوهَّمة في السين فلهذا قُلبت الواوُ ياء كما توهَّم مَن أمالَ مِقْلاتا الكسرةَ التي في الميم واقعةً على القاف فكأنه قال قِلات فأمالها كما أمال قِفافا والذين لم يُميلوا مِقْلاتا توهَّموا الفتحةَ على القاف فلم يُميلوه كما لم يُميلوا غَزالا ومَن قال ساعَ الشئُ يَسِيع — اذا ضاعَ فمِسْياع على القياس وناقةٌ مِهْراس — كثيرةُ الأكل ومِدْقاعٌ — تأكُلُ النباتَ حتى تُلزِقه بالدَّقْعاء — وهي التراب وناقةٌ مِهْياف — سريعةُ العَطَش وكذلك مِلْواح وقيل المِلْواح — التي لَوَّحها السفَر — أي ذهب بلحمها وقيل — هي العظيمةُ الألْواح وناقةٌ مِبْرادٌ — تُعجِّل الوِرْد ومِطْلاق — متوجِّهة الى الماء ومِلْماح — لا تكادُ تبرح الحوض وناقةٌ مِسْناف ومِسْناع — متقدِّمة في السَّير ومِرْقال ومِظْعان — سريعةٌ ومِلْحاق — لا تكادُ الابلُ تفوتُها في السَّير ومِيجافٌ — كثيرةُ الوَجيف ومِمْراح — نَشيطة ومِرْجاءٌ — شديدةُ العَدْو وقيل — هو فوق التَّقريب وناقةٌ مِخْناف

قوله اذا احمرّ لبنها الخ هو تفسير للمنغار فقط وأما المخراط فهي التي تبرك على ندى أو يصيبها عين فينزل لبنها متقطعا كقطع الأوتار ويكون ذلك عادة لها كما تقدم في مفعل فتنبه كتبه مصححه

ـ إذا ماتَ بيَــدها فى أحد شقَّيها من النَّشاط وكذلكَ غيرُها من الدَّوابّ وقيــل ـ هو اذا لَوَى الفرسُ حافرَه الى وَحْشِيّه وناقةٌ مِسْحاج ـ تَسْحَج الأرضَ بخُفّها فلا تَلْبَثُ أن تَحْفَى وناقة مِسْحاح ـ تَقْتَحِم بالشَّوْل من غير أن تُرْسَل فيها ومِذْعانٌ ـ سَلِسةُ الرأس مُنْقادة لقائدها وناقةٌ مِرْباعٌ ـ التى يُسافَرُ عليها ويُعاد وأصلُه من راعَ القَىْءُ ـ اذا عادَ وقد تَرَيَّعَ السَّمْنُ والسَّرابُ ـ اذا جاء وذَهَب والهاء لغةٌ فى تَرَيَّع وهى عند أبى عُبَيد مُبْدَلة ولم يُبْدِلوا الهاءَ من العين فى شئ من تَصاريف هــذا المِثال إلا فى قولهــم تَرَيَّع وتَرَيَّه ودابَّةٌ مِثْفار ـ تَرْمى بسَرجِها إلى مُؤَخَّرها وشاةٌ مِثْماه ـ يتَغَيَّرُ لبنُها سريعًا ونخلةٌ مِبْكار ـ تُدْرِك فى أوّل النَّخْل ومِعْجال ـ تُبَكِّر بالحَمْل ومِئْخار ـ تَبْقَى الى آخر الصِّرام قال الراجز

تَرَى العَضِيدَ المُوقَرَ المِئْخارَا * من وَقْعِه يَنْتَثِر انْتِثارَا

ومِيقارٌ ـ تُكْثِر الحَمْلَ ومِجْلاح ـ لاتُبالى القُحُوطَ ومِنْثار ـ لاتُرْطِبُ بُسْرُها ولكنــه يسقُطُ فأرْطَب فى الأرض ومِسْلاس ـ يَتَناثَر بُسْرُها ومِنْسار ـ بَيْضاءُ البُسر وأرضٌ مِبْكار ومِمْراح ومِخْبار ـ سَريعــةُ الإنبات ومِنْبات ـ كثــيرةُ الإنبات ومِرْباع ـ كثيرةُ الرِّبْع ومِرْبال ـ كثيرةُ الرَّبْل ـ وهو ما نَبَتَ بعــد القَيْظ من الصَّــفَرِيَّة ومِعْشاب ـ كثــيرةُ العُشْب ومِذْكار ـ تُنْبِت ذُكورَ العُشْب ومِرْباب ـ لا يَزال بها ثَرًى ومِحْــلال ـ تُحَــلُّ كثيرًا وسَحابةٌ مِبْكار ـ مِدْلاج من آخر اللَّيــل ومِقْطار ـ كثــيرةُ القَطْر ومِغْزار ـ غَزيرة ومِــدْرار ـ دائمــةٌ غَزيرة وليــلةٌ مِدْجانٌ ـ مُظْلِمة ومَزْلَقــة مِدْحاضٌ ـ يُدْحَض فيها كثيرا * واذا صَغَّرت مِفْعالا صَــغَّرته على مُفَيْعِيل فتقول امرأةٌ مُعَيْطِيَة وتُصــغِّر اسماء ما كان من ذَوات الواو والياء على مُفَيْعيل كقولك امرأةٌ مُعَيْطِىٌّ فى تصغير مِعْطاء فان حَــذَفْتَ إحْدَى الياءَين فى التصــغير رددْتَ الهاءَ فقلت مُعَيْطِيَةٌ وحَــذْفُ إحْــدَى اليــاءَين مع اثبات الهاء أكثرُ من اثبات اليــاءَين مع غــيرها

(مِفْعِيل) امرأةٌ مِغْلِيمٌ ـ مُغْتَلِمَةٌ ومِعْطِير من العطر وأنشد ابن السكيت

* يَضْرِبْنَ جأبًا كمُدُقّ المِعْطِير *

وامرأةٌ مِئْشير ـ من الأَشَر ومِكْثير ـ كثيرةُ الكَلام وفَرسٌ مِحْضير ـ شــديدةُ

العَـدْو وتصغيرُ هذا كلّه بغير هاء كما تقدّم فى مِفْعال فأما تكسيرُهما فانّ سيبويه قال فأمّا ما كان مِفْعالا فانّه يكسّر على مثال مَفَاعيل وذلك لانه شُبّه بفَعُول حيث كان المذكّر والمؤنث فيه سواءً فَفُعِل ذلك به كما كُسّر فَعُول على فُعُل فوافق الاسماءَ ولا تجمَع بالواو والنون كما لا يجمع فَعُول وكذلك مِفْعيل لانه للمذكر والمؤنث سواءٌ * قال سيبويه * وقالوا مِسكينةٌ شُبّهت بفَقيرة فصار بمنزلة فَقير وفَقيرة وان شئت قلت مِسكينون كما تقول فَقيرون وقالوا مَساكينُ كما قالوا مَآشيرُ وقالوا أيضا امرأةٌ مِسكين على قولهم امرأةٌ خيارٌ ورسولٌ وانما قالوا مِسكينون كما قالوا مِسكينٌ ومِسكينةٌ

(فِعِّيل) - امرأةٌ غِلّيم - كغَلِيم وأنشد أبوعلى

لو كان رُمْحُ أَستلَ مُستقيما * نكحتُ به جاريةً غِلّيما

(فعول) اعلم أنّ فَعُولا اذا كان بتأويل فاعِل لم تدخُلْه هاءُ التأنيث اذا كان نعتَ المؤنّث تقول امرأة ظَلُوم وغَضُوب وقَتُول معناه امرأة ظالمةٌ فصُرِف عن فاعِلة إلى فَعُول فلم تدخلْه هاء التأنيث لأنّها لم تُبْنَ على الفعل وذلك أن فاعِلًا مبنىٌّ على فَعَل ومُفْعِلا مبنىٌّ على أَفْعَل وفَعِيلا مبنىٌّ على فَعُل وفَعِلا مبنىٌّ على فَعِلَ فلما لم يكن لفَعُول فِعْل تدخُله تاء التأنيث تُبْنَى عليه لزمه التذكير لهذا المعنى فاذا كان فَعُول بتأويل مَفْعول دخلته الهاء ليَفْرُقوا بين ماله الفعلُ وبين ما الفعل واقع عليه فمن ذلك قولهم حَلُوبة لما يُحْلَب قال عنترة

فيها اثنتان وأربعُونَ حَلُوبةً * سُودًا كخافيةِ الغُرابِ الأسْحَمِ

* قال أبو على * الحَلُوبة هنا ليس بجمع لأنّه تمييزٌ وانما جمع الوصف فقال سُودًا حَمْلا على المعنى ويقال أَكُولةُ الراعى للشاة يُسَمّنها الراعى لنفسه فأخرجوها على حدّ فى تأويل مفعول وقالوا شاةٌ رَغُوثٌ بغير هاء للتى يَرْغَثُها ولدُها - أى يَرْضَعُها فلم يدخلوا الهاءَ ولو أدخلُوها لكان ذلك صوابًا وفى التنزيل « فمنها رَكُوبُهم ومنها يأكلون » فذكّر لأنّ المعنى فمنها ما يَرْكَبُون وذكّر مالم يُقْصَد به قَصْد التأنيث وفى مصحف عبد الله فمنها رَكُوبَتُهم فأنّث على الأصل لأن فَعُولا بتأويل مَفْعول والرَّكُوبة - ما يَرْكَبُون والعَلُوفة - ما يَعْلِفُون والحَمُولة - ما احتمَلَ عليه الحَيّ

وله على حد فى تأويل الخ فيه سقط ولعل وجه الكلام على حذو بِلة فى تأويل الخ كتبه مصححه

قال الشاعر

جاءت به عجز مقابلة * ماهن من جزم ولا عكل

وجدود وجدائد وصعود وصعائد وسيأتي على شرح هذا وانما جاء على فعائل لأنه مؤنث وكأن علامة التأنيث فيه مقدرة فصارت بمنزلة صحيحة وصحائح وقالوا للواله عجول وعجل ولم يقولوا عجائل وسلوب وسلب وسلائب والسلوب — التي سلبت ولدها بموت أو ذبح وسنأتي على شرح ذلك بعد فراغ الفصل في شرح جملة هذا الباب وشبهوا فعولا وفعائل في النعت بالاسم كقولهم قدوم وقدائم وقدم وقلوص وقلائص وقلص وقد يستغنى ببعض هذا عن بعض قالوا صعائد ولا يقال صعد ويقال عجل ولا يقال عجائل * قال * وليس شيء من هذا وان عنيت به الآدميين يجمع بالواو والنون كما أن مؤنثه لا يجمع بالتاء لأنه ليس فيه علامة التأنيث لأنه مذكر الأصل وأنا ألخص هذا الفصل بما يحضرني من شرح أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي قالا لم يجمع صبور وكأنه جمع في المؤنث والمذكر جمع السلامة لأن صبورا قد استعملت للمؤنث بغير هاء من أجل أنها لم تجر على الفعل فلما طرحت الهاء في الواحدة وان كان التأنيث يوجب الهاء كرهوا أن يأتوا بجمع يوجب ما كرهوه في الواحد فعدل به عن السلامة الى التكسير في المؤنث فلما عدل به عن التكسير في المؤنث أجرى المذكر مجراه * قال سيبويه * ومثل هذا مري وصفي قالوا مرايا وصفايا ومرايا وصفايا فعائل غير أن الاعلال أوجب لها هذا اللفظ كما يقال في خطيئة خطايا وفي مطية مطايا وهذا انما يحكم في التصريف وليس من غرض هذا الكتاب وقد يجوز أن يكون وزن مري وصفي فعيلا وفعولا وقالوا للمذكر جزور وجزائر لما لم يكن من الآدميين صار في الجمع كالمؤنث وقد تقدم أن ما لا يعقل يجري مجرى المؤنث في الجمع * قال * وشبهوه بالذنوب والذنائب * وقال غيره * الذنوب يذكر ويؤنث فمن ذكره قال في أدنى العدد أذنبة وقد روى أن الملك الغساني الذي كان أسر شاسا أخا علقمة بن عبدة لما مدحه علقمة وسأله إطلاق أخيه أنشد القصيدة فلما أن بلغ الى قوله

وفي كل حي قد خبطت بنعمة * فحق لشأس من نداك ذنوب

قال نَعَمْ وأَذْنَبَهُ فأطلقَهُ وأعطاهُ وأحسَنَ اليه وأراد سيبويه بالأذناب على الأغتنى جمعا
* قال * وقالوا رجُل وَدُود ورجالٌ وُدَداءُ شبّهوه بفَعيل لأنه مثلُه فى الزِّنة والزيادة
ولم يَتَّقُوا التضعيفَ لأنّ هذا اللفظَ فى كلامهم نحو خُشَشاء * قال أبو سعيد *
أمّا قولُهم وَدُود ووُدَداءُ ففيه مخالفةُ القياس من جهتين احداهما أن فَعولا لا يُجمع
على فُعَلاءَ وانما يُجمع عليه فَعيل كَكَريم وكُرَماءَ والثانية أنّ فَعيلا اذا كان عينُ
الفعل ولامُه من جنس واحد فانه لا يُجمع على فُعَلاء لا يقولون شَديد وشُدَداءُ ولا
جَليل وجُلَلاءُ وانما قالوا وُدَداءُ لانه لمّا خَرج عن بابه فشَذّ فى وَزْن الجمع احتملوا
شُذوذَه أيضا فى التضعيف فشبّهوه بخُشَشاء فى احتمال التضعيف وقوله لأنه مثلُه
فى الزِّنة يريد زِنةَ حرف اللين فى سُكونه من فَعيل وفَعُول والزيادةُ فيهما أن الواوَ
والياءَ زائدتان وقالوا عَدُوّ وعَدُوّة فشبّهوه بصَديق وصَديقة كما قالوا للجمع عَدُوّ
وصَديق * قال السيرافى والفارسى * يقال عَدُوٌّ للواحد والاثنين والجماعة
والمذكّر والمؤنّث قال الله تعالى « إنّ الكافرينَ كانوا لكم عَدُوًّا مُبينا » وقال
« فانهم عَدُوٌّ لى إلّا ربَّ العالَمين » وكذلك يقال الصَّديق للواحد والاثنين والجماعة
والمؤنث والمذكر وقد يُدخلون الهاءَ عليهما جميعا لانهما لما تضادّا جَرَيا مَجْرًى واحدا
* قال * وقد أُجرِىَ شئٌ من فَعيل مستويا فى المؤنث والمذكر وذلك قولك مِلْحفةٌ
جَديد وسَديس وكَتيبةٌ خَصيفٌ وريحٌ خَريقٌ وقالوا مُدْيةٌ جُرازٌ وهُذامٌ والباب أن
المذكر والمؤنث يختلف فى فَعيل اذا لم يكن فَعيل فى معنى مَفْعول تقول رجُلٌ كريمٌ
وشَريفٌ وامرأةٌ كريمةٌ وشَريفةٌ وفَعُول يَستوى فيهما تقول رجل صَبُور وغَدُور
وامرأةٌ صَبور وغَدُور فذكر سيبويه فَعيلا فى هذه الأحرف أنه قد استوى فيها
المذكر والمؤنث وجَرتْ على حكم فَعُول فأمّا جَديد فقد قدّمت ذكْر الاختلاف فيه
فى الباب الذى قبله يقال نَفْسٌ عَرُوف ــ إذا حُملت على شئٍ اطمأنّتْ اليه وهمّة
طَموح ــ مستشرفةٌ إلى معالى الأمور وامرأةٌ رَدُوح ــ عَجْزاء كرداح وقَطوع
ــ تَنقطع عند البُهْر وعَصُوبٌ ــ زَلّاءُ وجاريةٌ بَسُوق ــ إذا جَرى اللبَنُ فى ثَدْيها
وهى بِكر وكذلك الناقةُ والشاةُ وامرأةٌ جَفُول ــ كبيرةٌ وجُمّةٌ جَفُول ــ عظيمةٌ
وامرأةٌ عَجُوز ــ مُسِنّة وقد قيلَتْ بالهاء وامرأةٌ رَصُوفٌ ــ صغيرةُ الفَرْج ورَصُوص

ـ رتقاء ورَطوم ـ واسعةُ الجهاز كثيرةُ الماء وخَقُوق ـ يُسْمع لفرجها صوت
اذا جُومعت وأتان خَقوق ـ يُصوت حياؤها من الهُزال وقد خقّت تخِق وامرأة
خَبُوق كخَقوق ومَصوص ـ يمتّص رحمُها الماءَ وخَضُوف ـ تلدُ فى التاسع ولا تدخُل
فى العاشر وهى من الابل ـ التى اذا أتتْ على مضربها أُنتجت وقيل هى من مرابيع
الابل التى تُنتج لخمس وعشرين بعد المَضرب والحول ومن المَصاييف التى تُنتج بعد
المَضرب والحول بخمس وقد خَضَفت تخضِف خِضافا وولُود ونَثُور ـ كثيرةُ الوَلَد
وكذلك الكافة والظائرة والنَّزُور أيضا من النساء ـ القليلةُ اللبَن ورقُوب ـ
لا يَعيش لها ولَد ويُوصَف به الرجل وهى من الابل ـ التى لا تدنُو الى الحوض مع
الزحام وذلك لكرمها وامرأة ثَكول وهَبول ـ فاقد وعَجول كثَكول وكذلك الناقة
وامرأة نَكوع ـ قصيرةٌ ودَرُوم ـ قصيرةٌ مع صِغر سيّئةُ المَشى وخَفوت ـ
لا تكاد تَبينُ من الهُزال وقيل ـ هى التى تَستحسنها مادامتْ وحدَها فاذا رأيتَها
فى جماعة النساء عِبتَها وامرأة طَروح ـ تَطرح عنها ثوبَها ثقةً بحُسن خَلْقها
وهى من النخل ـ الطَّويلةُ العَراجين ودَسُوس ـ بها عَيب فى جَسدها فهى
تَندسّ فى اللحاف لئلا يراها بعلُها وعَرُوب ـ ضَحّاكة وقيل ـ عاشقةٌ لزوجها
مُتحبِّبة إليه ولَعُوب وشَمُوع وعَطُوف كذلك وهى من الابل ـ التى عُطفت على
بَوّ غيرها وهى من القِسىّ ـ التى عُطفت احدى سِيَتيها على الأخرى وهى أيضا
التى تُتخذ للاهداف يعنى القوسَ العربيّة وخَلُوب ـ خدّاعة وقَدوع ـ كثيرةُ
الحياء قليلةُ الكلام وخَرود ـ حَيِيّة وقيل ـ بِكر لم تُمَسّ ونَفور ـ نافرة وقَذور
ـ متباعِدة وكذلك عَيوف ويُستعملان فى الابل وكَفور وكَنود ـ كافرةٌ للمُواصلة
وحَسود ـ حاسدةٌ وعَلُوق ـ لا تُحبّ زوجَها وهى من الابل ـ التى لا تألَف
الفحلَ ولا ترأم الولَدَ وقيل ـ هى التى ترأم بأنفها وتَمنع درّتَها وصَيود ـ سيّئة
الخُلق وقد قيل صيدانة وظَنُون ـ لها شَرَف تُتزوّج طمعا فى وَلدها وقد أسنّت
ومَنُون ـ تُتزوّج لما لها فهى تمُنّ على زوجها ورَءُوم ـ اذا تزوّجت وابنُها رجل
ويقال لابنها الجَرَنبذ وامرأة رَؤُود بهمز وبغير همز ـ اذا كانت تدخُل بيوتَ الجيران
وهى رَوّاد وامرأة هَبُول وهَلوك ـ بَغِىّ وقَشُوش ـ قاعدةٌ على الجُرذان وقيل

قوله وكذلك الكافة الخ كذا فى الأصل وتأمله. كتبه مصححه

ـ الرِّخْوةُ المَتاع وجَرُوز ـ شديدةُ الأكل وكذلكَ الناقةُ وامرأة نَعُوس ـ كثيرة النُّعاس وهى من الابل ـ الغزيرة التى تَنْعَس عند الحَلْب وعينٌ دَمُوع ـ كثيرةُ الدمع أو سَريعتُه ولِثَةٌ بَثُوغ ـ كثيرةُ اللحم والدم وهى أقبحُ اللِّثات * وحكى الفارسى * أن بعضَ الأعراب دَعَا لصاحبه أو أخيه فقال رَزَقَكَ اللهُ ضِرْسا طَحُونا ومَعِدةً هَضُوما وفَقْحة نَثُورا وفى بعض النسخ وسُرْما نَثُورا وقال أحدُ نَفْسى عَزُوفا عن اللَّهو ـ أى عازفةٌ ونفسٌ لَجُوح ـ أبِيّة وفَرَس نَتُوج ـ حامِلٌ وكذلكَ عَقُوق وقيل النَّتُوج والعَقُوق لكل ذات حافر ورِذَوْنة رَغُوث ـ لاتكاد ترفع رأسها من المَعْلَف وفى المثل «كلُّ رِذَوْنة رَغُوث» وفرسٌ جَمُوحٌ للانثى ـ تَذْهب على وَجْهها وناقة لَقُوح ـ لاقِحةٌ وفى المثل «اللَّقُوح الرِّبْعيّة مالٌ وطعامٌ» وكَشُوف ـ يُحْمَلُ عليها فى كل سنة والمَصدَر الكِشاف وقد أكْشَف القومُ العامَ وناقة بَرُوق ـ تَشُول بذَنَبها تُرى أنها لاقح وليست كذلكَ ومنه قولُ بعض الأعراب لصاحبه أو أخيه دَعْنى من تَكْذابِكَ وتأْثامِكَ شَوَلانَ البَرُوق وكَتُوم ـ كَتُوم لِلقاح لا تُبَشِّر بذَنَبها وكَتُوم ـ لا تَشُول بذَنَبها عند اللِّقاح ولا يُعلَم حَمْلُها وقيل ـ هى التى لا تَرْغُو إذا رَكِبها صاحبُها والكَتُوم من القِسِيِّ ـ التى لا تَرِنُّ وقيل ـ التى لا صَدْعَ فى نَبْعها وناقةٌ غَمُوس ـ فى بَطْنها وَلَد ومَخُوض ـ اذا أخذها المَخاض عند النِّتاج ودَحُوق ـ تَخْرُج رَحِمُها عند النِّتاج دَحَقَتْ تَدْحَق دُحُوقا ورَحُوم ـ تَشتكي رَحِمَها بعد الوِلادة ولا تَدْحَق وقيل ـ هى التى بها داءٌ فى رَحِمها وخَفُود ـ مُجْهِضة وبَزُور ـ تَزيدُ على حَمْلها وصَعُود ـ اذا خَدَجت لسبعة أشهر أوثمانية أوتسعة فعُطفت على وَلَدها الذى من عام أوّل فتَدرُّ عليه فيُلْقَط منها ويُؤْخذ لَبَنُها وهو أحْلَى اللبن وجمعها صَعائدُ وصُعُد * وقال بعضهم * لا يُقال صُعُد وقد تقدّم ورَؤُوم ـ اذا خَدَجت أو ماتَ وَلَدُها فعُطفت على غيره فرَئِمَته وظَؤُور ـ لازمةٌ للفصيل أوالبَوّ ولَبُونٌ ـ غَزيرةُ اللبن والجمع لُبُنٌ وكذلكَ الشاةُ ووَكُوف ـ غزيرة اللبن وكذلكَ الشاة أيضا ومَنْحةٌ وَكُوف ـ غَزيرة * قال الفارسى * الوَكيف ـ الهَطْل وناقةٌ صَفُوف ـ كثيرةُ اللبن وكذلكَ الشاةُ وحَفُول ـ سريعةٌ جَمْع اللبن فى الضَّرْع وحَشُولٌ كحَشُود وقيل ـ هى الغزيرةُ

اللبن حفلت أو لم تحفل ورفود ـ تملأ القدح فى حلبة واحدة وصفوف ـ تجمع بين محلبين فى حلبة وقيل ـ هى التى تصف يديها عند الحلب وشفوع وقرون ـ تجمع بين محلبين فى حلبة وقيل القرون ـ المقترنة القادمين والآخرين وقيل ـ هى التى إذا بعرت قارنت بين بعرها وقيل ـ هى التى تضع رجلها موضع يدها وكذلك هى من الخيل وناقة نفوح ـ لا تحبس لبنها ونفور ـ تعطيك ما عندها من اللبن ولا بقاء للبنها وقيل ـ هى العظيمة الضرع والفخور من النخل ـ العظيمة الجذع الغليظة السعف وناقة نجود ـ مغزار وقيل ـ هى الشديدة النفس وقيل ـ هى التى لا تبرك إلا على مرتفع من الارض وقيل ـ هى التى لا تحمل من الأتن خاصة وقيل ـ هى الطويلة العنق منهما ومكود ـ غزيرة اللبن وقيل القليلته وكذلك الشاة والجمع مكائد وهى من الآبار التى لا تنقطع مادتها على التشبيه وناقة جدود وشصوص ـ قليلة اللبن وقد قدمت تصريف فعلها وناقة مصور ـ يتمصر لبنها قليلا قليلا وكذلك الشاة والبقرة وخص بعضهم به المعزى وناقة جذوب ـ مرتفعة اللبن كجاذب ونهوز ـ قليلة اللبن لا تدر حتى تهز باليد ونخور ـ لا تدر حتى يضرب أنفها وعصوب ـ لا تدر حتى تعصب فخذاها وقد عصبت وعصبتها وزبون ـ تزبح عند الحلب وبسوس ـ لا تدر إلا على الإبساس ـ وهو أن يقال لها بس بس وعسوس وقسوس ـ لا تدر حتى تتباعد من الحالب وهى أيضا التى تباعد القطيع فى المرعى وضروس ـ سيئة الخلق عند الحلب وحرب ضروس منه ـ وهى الشديدة وناقة ضروس وعضوض ـ تعض لتذب عن ولدها وزجور ـ تدر على الفصيل كرها اذا ضربت فاذا تركت منعته وضجور كزجور وفى المثل « قد تحلب الضجور العلبة » وناقة فتوح وثرور ـ واسعة الأحليل وقد قدمت تصريف فعلهما والحصور من الابل ـ كالعزوز وناقة حضون ـ ذهب أحد طبييها وهو الحضان والحضون أيضا من الابل والغنم ـ التى أحد خلفيها أكبر من الآخر وشطور ـ ذهب خلفان من أخلافها وهى من الشاء ـ التى يبس أحد خلفيها وناقة ثلوث ـ يبس ثلاثة من أخلافها وجذوب ـ لا يثبت صرارها وهى من الأتن السمينة ومن جميع

الدوابّ السريعةُ وناقةٌ شَطُوط ـ عظيمةُ جَنْبَي السَّنام وجَزُور طَعُوم ـ أخذتْ شيئا من سِمَن ودَلُوح ـ مُوقَرة شَحْما أو مُثْقَلة حِملا وسحابة دَلُوح ـ مُثْقَله بالماء منه قال مطيع بن اياس يرثى يحيى بن زياد

قالتْ لنجَّاجيــةٌ دَلُوح * تَسُحُّ من وابل سَحُوح

أُمّى الضريحَ الذى أُسَمّى * ثم استهلّى على الضريح

ليس منَ العَدْل أن تَشحّى * على فتًى ليس بالشحيح

وانما أوردتُ هـذه الابياتَ بكمالها لذَهابها فى الرقّة والحُسْن وجَوْدة التأبين وناقةٌ أَمُونٌ ـ أُمِنَتْ أن تكون ضعيفةً والجمع أُمُنٌ ورَحُولٌ ـ قويّة على الارتحال وناقة خَنُوفٌ ـ تَقْلِب خُفَّ يدَيْها إلى وَحْشِيّها اذا سارَتْ والوَحْشيّ ـ الجانبُ الأيسرُ وقيـل ـ هى اللّيِّنة اليـدين فى السير وقد يُستعمَل فى الخيـل فَرَس خَنُوفٌ ـ إذا هَوَى بحافـره إلى وَحْشيّـه وعمّ به بعضُهم جميعَ الدوابّ وبَحُـوث ـ تَبْحث التُّرابَ بأخفافها أُخُرا فى سيرها وخَسُوق ـ سيِّئة الخُلُق تَخْسِق الارضَ بمناسِمها ـ أى تَخُدّها ونَسُوف ـ تَنْسِف الترابَ فى عَدْوها وقيـل ـ هى التى تكون فى أوائل الابل اذا وردت الماءَ وقيـل ـ هى التى تأخـذ الكلأ بمقـدَّم فيها وزَحُوفٌ ـ تجرّ رِجْلَيها تمنع بهما الارضَ وقَطُوف ـ بطيئـةُ السَّير(١) قد تَقطع القَطُوفُ الوَسَاعَ ولَجُون ـ بطيئةُ السَّير ثقيلةٌ وضَغُون ـ فيها مُعَاسَرةٌ وهوى فى غـير وجهها وذَقُون ـ تميل ذَقَنها الى الارض وتَهُزّ رأسَها تستعين بذلك على السَّير وعَرُوض ـ لا تَقبَـل الرياضـة ولا ذلّت وذَمُول من الذَّميل ـ وهو السَّيـر اللّيّن وكذلك النَّعامةُ ووَسُوج من الوَسيج ـ وهو ضَرْب من السَّيْر ومَلُوس من المَلْس ـ وهو سَيْر فوقَ العَنَق وسَبُوثٌ من السَّبْث ـ وهو العَنَق وقيـل فوقَ العنَق ووَلُوق من الوَلْق ـ وهو سَيْر فى سُرْعة ومَلُوع وذَعُوب من المَلْع والذَّعْب ـ وهما السَّير السَّريع وزَفُوف من الزَّفيف * قال أبو العباس * هو مُقارَبة الخَطْو فى سُرعة * وقال أبو اسحق * هو أوّل عَدْو النَّعام وناقة زَرُوف ـ طويلةُ الرِّجلين واسعةُ الخَطْو وعَصُوف ـ سريعـةٌ ونَسُوج ـ سريعةُ نَقْـل القوائم وقيل ـ هى التى لا يَثْبُت حِمْلُها ولا قَتَبُها عليها وسَؤُوم ـ باقيةٌ على السَّيـر والجمع سُؤْم وزَلُوق

(١) قلتُ لقد حرّف ابن سيده لفظ هذا المثل حين رواه فقد يقطع وانما الصواب فى رواية هذا المثل قد يبلغ القَطُوفُ الوساعَ يضرب فى النهى عن العجلة يقول ربما لحق المتأنى المتأخر العجول السابق لأن العجول زلل يمنعـه عن الاستمرار على السبق كما قال القطامى * وقد يكون مع المستعجل الزلل * ونظيره من الامثال قد يَبْلُغ الخضم بالقضم يضربان فى القناعة بيسير الحاجة عند فوات جلِّها كتبه محمد محمود لطف الله به آمين

ـ سريعةٌ وزَلُوج وزَلُوخ ومَرُوح ـ نشيطةٌ وعَنُود ـ تتنكّب الطريق من نشاطها ونَوَهها وقيل ـ هى التى تَرعى أو تبرُك ناحيةً وخَلُوء ـ تبرُك فتضرب فلا تقوم تخلأت تخلأ خلاءً وحَرُونٌ ـ خَلُوء ودفُون ـ تبرُك وسط الابل وقيل ـ هى التى تكونُ وسطَ الابل اذا وردت الماءَ وقذُور ـ لاتبرُك مع الابل وضَجُوع ـ تبرُك أو ترعى ناحيةً ودَحُول ـ تُعارض الابلَ مُتنحّيةً عنها وزَحُول ـ إذا وَرَدت الحوضَ فضرب الذائدُ وجهها فولّت عَجُزها ولم تزل تزحل حتى ترد الحوضَ وفَرُودٌ ـ متنحية فى المرعى والمَشرب وطَمُوخ ـ تذهب يمينا وشمالا وتأكل من أطراف الشجر وسَلُوف ـ تكون فى أوائل الابل إذا وردت الماءَ وناقة قَلُوص ـ فتية شابة وقد غلبت غلبةَ الاسماء وكذلك القَلُوصُ من النعام على التشبيه بالقلوص من الابل وبَزُول كبازل وشَرُوف ـ شارفٌ ونَيُوب ـ مُسِنّة ودَلُوق ـ تكسّرت أسنانُها فتمجّ الماءَ اذا شربت وكَزُوم ـ هرمة ومَضُوز وضَمُوزٌ ـ مُسِنّة وقيل الضَّمُوز ـ التى تضُمّ فاها لاتسمعُ لها رُغاء والضَّمُوز من الحيات ـ الشديدةُ العضّ وناقةٌ رَغُوٌ ـ كثيرة الرُّغاء وسَكُوتٌ ـ صَمُوت لاترغُو عند الرحلة اذا اجترّت وصَفُون ـ تجمع بين يديها ثم تفاجّ وتبول وشاة دَرُور ـ دارّة وشاة ثَعُول ـ تُحلب من ثلاثة أمكنة وأربعة للزيادة التى فى الطّبى وقيل ـ هى التى لها فوق خلفها خلف صغير واسمُ ذلك الخلف الثُّعل وكتيبة ثَعُول ـ كثيرةُ الحشو والتُّباع منتشرة وشاة دَجُون ـ لاتمنع ضَرعها سخالَ غيرها وقَعُوص ـ تضرب حالبها وتمنع الدِّرّة وبَعُور ـ تبعر على حالبها فتفسد اللبنَ وسَحُوف ـ على ظهرها سَحْفة ـ وهى الشحمة التى على الظهر وقيل بين الكتفين وكذلك الناقةُ والسَّحوف أيضا من الغنم ـ الرقيقةُ صوفِ البطن وشاةٌ زَعُوم ـ لايُدرَى أبها شحم أم لا ومنه قيل فى قول فلان مَزاعِمُ ـ وهو الذى لا يُوثَق بقوله ورَغُوم ـ يسيل مُخاطها من الهُزال ونَثُور ـ تطرح من أنفها كالدود وحَرُون ـ سيئة الخلق وعَوُم ـ تقلع الشئ بفيها ورَؤُوم ـ تلحس ثيابَ مَن مرّ بها وزَمُوم ـ ترُمّ مامرّت به وظبية بَغُوم ـ تصيح الى ولدها بأرخم مايكونُ من صوتها ونَفُوز ـ وَثّابةٌ فأماقوله

بياض بالاصل

* إراحة الجداية النفوز *

فإن النفوز ليس بصفة للمؤنث ضرورة لأن الجداية يقع على الذكر والأنثى منها وأبوز — كنفوز وخذول كخاذل — وهى المتخلفة عن القطيع وكذلك البقرة وغيرها من الدواب وأتان دَرُوق — تشتهى الفحل وتحوص — قليلة اللبن ولا تكون هذه الصفة إلا فى الأتن وأرنب زموع — تمشى على زمعها اذا دنت من موضعها لئلا يقص أثرها وقيل — هى السريعة وقد زمعت وأزمعت ودجاجة بيوض — كثيرة البيض وودولة — ذات ودلة وحمامة هتوف — كثيرة الهتاف وضبة مكون — اذا باضت ونخلة قبور وكبوس — حملها فى سعفها وقيل — سريعة الحمل ودوحة ربوض — عظيمة وهى من القرى العظيمة الواسعة على التمثيل وقوس قلوع — اذا نزع فيها انقلبت وطحوم — سريعة السهم وطروح ومروح وضروح ونفوح وطمور — بعيدة موقع السهم ومنه عين طمور — اذا قذفت بقذاها وقوس زفوف — تسمع لها رنينا وزجوم — ضعيفة الارنان وهتوف وحنون — مصوتة وهزوم — مرنة وعصا زوخ — شديدة وكذلك عزة زوخ ودرع فيوض — واسعة وأرض قبور — غامضة ومحول — محلة ومفازة زهوق — نائية المهواة وكذلك البئر وأكمة هدود — صعبة المنحدر وعقبة كؤود — صعبة المرتقى وكذلك عنود وعنوت وبئر عضوض — بعيدة القعر وقيل ضيقة وسهولة — ضيقة الخرق * وقال الفارسى * بيون — متباعدة الجول هذه عبارته فى الاغفال فأما فى الحجة فقال بئر بيون — بعيدة القعر وأصل ذلك من التباين — وهو التباعد قال الشاعر

إنك لو ناديتنى ودونى * زوراء ذات منزع بيون

* لقلت لبيك اذا تدعونى *

وقد أنعمت تحسين هذه الكلمة وأريت وجه اشتقاقها فيما تقدم من هذا الكتاب وبئر جرور — يستقى منها على بعير ولحود ودحول — ذات تلجف — أى نواح وقيل فى جرابها عوج فتذهب فى أحد شقيها وبئر شطون — لا تخرج دلوها إلا بحبلين لعوج فى جرابها وبئر جموم — سريعة إياب الماء وكذلك الفرس قال

النَّمِر بن تَوْلَب

جُمُومُ الشَّدِّ شائِلَةُ الذُّنَابَى * تَخَالُ بَيَاضَ غُرَّتِها سِرَاجَا

وقَدُوم — كجَمُوم كأنها تَقْدَم بالماء قال الراجز

لَتَنْزَحَنْ إن لم تَكُنْ جَمُوما * أوْلم تَكُنْ قَلَيْذَما قَدُوما

وهذا ان كان حَمْلا على مَعْنَى القَلِيب لأن القَليبَ يُذَكَّر ويُؤَنَّث وهذا مثلُ ما أنشده الفارسيُّ في كتاب الإيضاح

بياض بالاصل

يا بِئْرُ يا بِئْرَ بَنِي عَدِيّ * لأنْزَحَنْ قَعْرَكِ بالدُّلِيّ

* حتى تَعُودِي أقْطَعَ الوَلِيّ *

* قال * أراد حتى تَعُودِي قَلِيبا أقْطَعَ الوَلِيّ وبِئْر قَلُوص — لها قَلْصة — أي جَمَّة وخَسُوف — إذا حُفِرت في حِجَارة فلم تَنْقَطِع لها مادّة وبِئْر قَطُوع وضَهُول وضَنُون وظَنُون وتَكُوز وبَرُوض ورَشُوح ومَكُول — كُلُّه قليلةُ الماء ونَضُوض — يَجْتَمِع ماؤُها رَشْحا وصَلُود — غلب جَبَلُها فامْتَنَعتْ على حافِرها وهي من القُدُور — البَطِيئة الغَلْي وبِئْر زَلُوخ — متزلِّقة الرأس يقال مَكانٌ زَلْخٌ وبَكْرة دَمُولٌ — سريعةٌ أعني البَكْرَة التي هي بعضُ آلات الاستِسْقاء وضَرُوس — لا تَزَال تَمِيل في شِقّ فيخرج الرِّشاءُ من مَدْرَجَته عليها فيقع بين حائِط الفُرْضة وبين البَكْرة وقد مَرِسَت البَكْرَة وقد يقال مِمْراس وأنشد ابن السكيت

قوله وقد مرست البكرة الخ لم يتقدم عليه الاسم حتى يشتق منه الفعل كما هي عادته ففيه سقط ولعل وجهه وبكرة مروس وقد مرست الخ فتنبه كتبه مصححه

دُرْنا ودارتْ بَكْرةٌ نَخِيسُ * لاضَيْقَةُ المَجْرَى ولا مَرُوسُ

ودَلْو غَرُوف وجَرُوف — كَثِيرةُ الأَخْذ من الماء وشَرْبةٌ مَسُوس عن الفارسي والمعروف ماءٌ مَسُوس وأنشد ابن السكيت

لو كُنْتَ ماءً كُنْتَ لا * عَذْبَ المَذَاقِ ولا مَسُوسَا

وسَنَة حَسُوس ومَحُوش — مُجْدِبة وأَزُوم — شَدِيدةٌ وحَقِيقة الأَزْم العَضّ وقد يُسْتَعْمَل في المذكَّر ويقال عامٌ أَزُوم وسنة جَرُوش — تَحْرِق النَّباتَ ونُورَةٌ جَرُوش — حارَّةٌ حالِقةٌ وريحٌ سَهُولٌ وسَهُوج ونَجُوج ونَئُوج — شديدةُ المَرّ ودَرُوج — لها مِثْلُ ذَيْل الرَّسَن في الرَّمْل و الثِّمار والبُيُوت وهي من الهَوَاجِر التي تَحْلُب العَرَق وطَحُور — مُفَرِّقةٌ للسَّحاب وجَفُول — تَجْفِل السَّحابَ

بياض بالاصل

وسَفُور - تَسْفره وهَتُوف - حَنَّانة وسَحابة بَكُور - مِدْلاج من آخر الليل وهَمُوم - صَبُوب للمطر وقَطُور - كثيرةُ القَطْر ونَطُوف - ماطرةٌ إلى الصباح وكذلك الليلةُ وسَحابةٌ خَلُوج - غَزِيرةٌ ومنه ناقةٌ خَلُوج - غَزِيرةُ اللبن وجَفْنَة خَلُوج - قَعِيرةٌ كثيرةُ الأخْذ من الماء ورَكُود - ثقيلةٌ مملوءةٌ ورَذُوم - ملأَى تَسِيلُ وجَرّةٌ هَدُور - إذا غَلَى ما فيها وشَفْرة هَذُوذ وأَذُوذ - صارمةٌ ونِيَّة عَنُود وقَذُوف ونَعُور وشَطُون - بعيدةٌ وعَقَبة زَلُوج ورَمُوج - طويلةٌ بعيدة وقافِيَة شَرُود ونَدُود - سائرةٌ في البلاد وداهِيَة نَؤُود - شنْعاء ونَؤُوق - شديدةٌ ويَمِين غَمُوس - فاجِرة غيرُ بَرّة لأنها تَغْمِس صاحبَها في النار وطَعْنة غَمُوس - مُنْغَمِسة في اللحم وقد عبر عنها بالواسعة النافذة

فَعُول بمعنى مَفْعول

امرأةٌ أَتُوم - مُفْضاة وأنشد ابن السكيت

* أَيَا ابْنَ نَخَاسِيَّةٍ أَتُوم *

وخَرُوس - اذا عُمِل لها شئٌ عند الوِلادة وقد خَرَّسْتُها واسمُ الطعام الخُرْسة ويقال للبِكْر في أوّل بَطْن تحمله خَرُوس وامرأة ذَعُور - تُذْعَر من كل شئ وأنشد أبو عبيد

تَنُول بمَعْرُوف الحديث وان تُرِدْ * سِوَى ذاكَ تُذْعَرْ منكَ وهي ذَعُور

وناقةٌ سَلُوب - اذا سُلِبت ولَدَها بذَبْح أو مَوْت وقيل اذا ألقَتْه لغير تمام وكذلك المرأةُ وخَلُوج كسَلُوب - خُلِج عنها ولَدُها - أي جُذِب وكذلك الظَّبْية قال أبو ذُؤَيب

كأنَّ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ يومَ لقِيتُها * مُوَشَّحةٌ بالطُّرَّتَيْنِ هَمِيجُ

بأَسْفَل ذات الدَّبْر أُفْرِد خِشْفُها * فقد وَلِهَتْ يومين فهي خَلُوجُ

هكذا رُوِي لي عن أبي علي الفارسي الدَّبْر بالباء وقال هو موضع كثيرُ النَّحْل ورواه بعضهم الدَّيْر وهو تصحيف وسَحابةٌ خَلُوجٌ - مجتذَبة من مُعْظَم السَّحاب وقد تقدم في باب فَعُول بمعنى فاعل أنها الغَزِيرة من السَّحاب والابل وناقةٌ زَعُوم وضَغُوث ولَمُوس وشَكُوك وعَرُوك وضَبُوث وغَبُوط - وهي التي يُشَكُّ في سَنامها لا يُدْرَى أبه

شَحْم أم لا وقد ضَغَثْتها أضغَثُها ولمَسْتها ألمُسها وعرَكْتها أعرُكها وضَبَثتها أضبُثها وغَبطتها أغبِطُها وكذلك غَمُوز وقد غَمَزتها أغمِزُها وكَشُوذ ـ محلوبة بثلاث أصابع ورَحُول ـ تصلح أن تُرحَل وشاة شَفُوع ـ يَشفعها ولَدُها ورَغُوث ـ يَرغَثها ولَدُها وبئر غَرُوف ـ اذا كانت تُغترف باليد وكذلك قَدُوح وقد قدَحتها أقدَحُها قَدْحا ومَتُوح ـ يُمَدُّ منها باليدين على البَكَرة ونَزُوع ـ يُنزَع منها باليد ونَشُوط ـ لاتخرج منها الدلو حتى تُنشَط كثيرا ـ أى تُجذَب ونَزُوف ـ قليلة الماء مَنزوفة وقد يجوز أن تكون هذه فاعلة يقال نَزَفت البئر ونزَفتها ونَزُوح كنَزُوف وتكون أيضا فاعلة نَزَحت ونزَحتها ونَثُول ـ اذا دُفنت ثم أُخرج تُرابها وليست بجديد والجمع نُثُل وقد نَثَلتها أنثُلها نَثْلا واسم التراب النَّثِيل وتَوبة نَصُوح ـ منصوح لله فيها وقيل هو أن لا يرجع العبدُ إلى ما تاب عنه

ومما جاء من الاسماء المؤنثة على مثال فَعُول

قولهم الهَدُود ـ للسَّهلة من الرمل والصَّعود كله الارض الغليظة بياض بالاصل والقَتُوح بمنزلة الحَرُور من سَفْح الجبل والكَئُود أصله الوَصف وغلب غلبة الاسماء والذَّنُوب ـ الدلو والعَروض ـ من الشِّعر والعَلُوق ـ المنِيّة وأنشد ابن السكيت

وسائلة بثَعلَبة بن قيس * وقد عَلِقت بثعلبة العَلُوق

والسَّموم والحَرُور ـ من الرياح يكونان بالليل والنهار وقال العجاج

* ونَسَجت لوافحُ الحَرُور *

ما جاء على فَعُول مما هو صفة فى أكثر الكلام واسم فى أقله

وذلك جَنُوب وحَرُور وسَموم وقَبُول ودَبُور * قال سيبويه * لو سميت بشئ منها رجلا صرفته لانها صفات فى أكثر كلام العرب سمعناهم يقولون هذه ريح حَرُور وريح سَموم وريح جَنوب سمعنا ذلك من فصحاء العرب لايعرفون غيره قال الاعشى

لها

لها زَجَلٌ كحفيف الحَصَا * دِ صادَفَ بالليلِ ريحًا دَبُورا

وتُجعَل اسما وذلك قليل قال الشاعر وهو رجل من باهلة

حالَتْ وحالَ بها وغَيَّرَ آيَها * صَرْفُ البِلَى تَجْرِى به الرِّيحانِ

رِيحُ الجَنُوبِ مع الشَّمالِ وتارةً * رِهَمُ الربيعِ وصائبُ التَّهْتانِ

ومَن جعلها اسمًا لم يَصرِف شيئًا منها اسمَ رَجُل وصارت بمنزلة الصَّعود والهَبُوط والحَدُور والعَرُوض

(فُعُول) هى قليلةٌ فى غير المَصادر وفى المذكَّر والمؤنث لم يَحكِ سيبويه منها إلا سُدُوسا وهو ضَرْب من الأكْسِيَة وأُتِيًّا - وهو مَسِيل الماء ورواية غيره فيهما بالفتح وأمّا ما جاء منه للمؤنث فقولهم أرضٌ مُحُول ويجوز أن يكون هذا على ارادة الأجزاء منها كبُرمة أعْشار ونحوه

(فَعَال) امرأةٌ عَضَاد - قصيرةٌ قال

تَنَتْ عُنْقالَم تَثْنها جَيْدَرِيَّةٌ * عَضَادٌ ولا مَكْنوزةُ اللحمِ ضَمْزَرُ

الضَّمْزَر - الغليظةُ الشَّمِنةُ وامرأةٌ بَضَاض - كثيرةُ اللحم تارَّةٌ فى نَصاعة وقيل - رَقيقة الجِلْد ناعمةٌ بيضاءَ كانت أو أدْماءَ وامرأةٌ رَدَاحٌ - عظيمةُ العَجِيزة وكَتيبة رَدَاح - مُلَمْلَمة كثيرةُ الفُرسان ودَوْحةٌ رَدَاح - عظيمةُ العَجُز - أى الأصل وجَفْنة رَدَاح - عظيمةٌ وامرأةٌ رَدَاح - ثقيلةُ العَجِيزة وكذلك ثَقَال والثِّقَال أيضا - اللازمةُ لمجلسها المُتَرَزِّنة فيه وكذلك رَزَانٌ وامرأةٌ حَصَانٌ - عَفيفةٌ ونَوَارٌ - نَفُور من الرِّيبة وعَوَانٌ - قد كان لها زَوْج ومنه حَرْبٌ عَوانٌ - أى قد قُوتِل فيها مرّة وذَرَاع - خفيفةُ اليدين بالغَزْل وصَنَاعٌ - صانعةٌ وجَوَاد - معطاء وجَمَادٌ - مُمْسِكة وكَهَامٌ - كَلِيلةٌ وجَبَانٌ بمنزلة الجَبان من الرِّجال وقد قيل جَبَانة ورَوَاد - طَوّافةٌ فى بُيوت جاراتها ووَقَاح - صُلْبةُ الوجه ولَكاعُ - حمقاءُ وفَرَس وَسَاع - واسعةُ الخَطْو وناقةٌ بَهَاء - تستأنس إلى الحالب ونَخْلة عَوانٌ - طويلةٌ أزَديّة وفَرَس لَبَاثٌ - بطيئةٌ وأرضٌ جَهَاد - غليظةٌ وجَمَاد - لم تُمطَر وسنَةٌ جَمَاد - لا تُمطِر وأرضٌ حَشَاد - تَسِيل من أدْنَى مَطَر وزَهَاد - تُرْويها القليلُ من المَطَر وتَمْرَعُ عليه وعَزَازٌ ورَغَابٌ

وشَحاح ـ لاتَسيل إلا من مَطر كثير وبَساط ـ مستوية وبَرَاح ـ ليِّنة واسعةٌ ووَثَام ـ لاينجع كلأُها ومَوات ـ لم تُعْمَر ولِـلَةٌ عَمَاس ـ شـديدةُ الظُّلمة وحَرْب عَقَامٌ ـ شـديدةٌ وعقبـة جَواد ـ سريعـة وكُلّ هـذا تحقيره بغـير هاء وأما تكسـيره فان سيبويه قال وأمّا فَعَال فبمنزلة فَعُول وذلك قولك صَنَاعٌ وصُنُع وجَماد وجُمد كما قالوا صَبُور وصُبُر * قال * ومثـله من بَنات الياء والواو نَوَار ونُوُر ولم يأت لبنَات الياء بمثال لأن إحْـداهما تُغني عن الأُخرى وهما كالحـيِّز الواحـد * قال * وتقول رجـل جَبَان وقوم جُبَناءُ شبَّهوه بفَعيل لأنه مثله في الصّفة والزِّنَة والزِّيادَة يريد أن جَبانا صفةٌ كما أن ظَرِيفا صفةٌ وحرْف اللين ساكنٌ فيهما وهو الالف في جَبَان والياء في ظَريف وهما زائدتان فيهما فجعـل جُبَناءَ مثـل ظُرَفاء * وقال غـيره * يقال امرأة جَبَان وجَبانة والجمع جُبَناءُ وقد جاء في شعر هُـذَيل أجْبانٌ وللنحويّين من غير القُدَماء باب فيما شذَّ من الجمع في الشعر قد عمله أبو على الفارسى وأبو سَعيد السيرافى وليس من غرض هذا الكتاب

(فَعَال) امرأة شَنَاط ـ مكتَنِزة اللحم وضِنَاكٌ ـ مثله وقد يكون في الابل والشَّجر والنَّخـل ولِكَاكٌ ـ كذلك وقد تكون في الابل والرِّجال ونجَامٌ ـ واسـعةُ الهَن ومِشَانٌ ـ سليطة مُشاتِمةٌ وإزاءُ مال ـ تُحسِن رِعْيَته وناقة كِنَاز ـ عظيمة مكتَنِزةُ اللحم وكذلك البعيرُ وناقةٌ سِنَاد ـ شديدةٌ ضامِرَةٌ وقيـل ـ هي الطويلةُ السَّنام وقيل ـ هي القليلةُ لحمِ الظَّهر وناقةٌ نِيَاف ـ طويلةُ السَّنام وحِضَار ـ بيضاءُ وخِيَار وهِجَان ـ كريمةٌ وقِذَاف ومِزَاق وشِمَال ودِلاثٌ ـ كلُّه سريعةٌ ماضيةٌ وقد يقال جمـل دِلاَث وناقة جِرَاض ـ لطيفةٌ بولدها وفِرَاغ ـ واسعةُ جِراب الضَّرْع صَفِيٌّ وقيـل ـ هي التى بغـير سِمَة وقوس فِرَاغ ـ بغير وَتَر وقيل ـ بغير سَهْم وبقرة لِهَاق ـ بيضاءُ شـديدةُ البَيَاض ودابَّة جِمَاع ـ تصلُح للسَّرْج والاكاف وقـدر جِمَاع ـ عظيمةٌ تجمع الجَزور ودرْعٌ دِخَاس ـ مُتقاربة الحَلَق ودِلاص ـ ليِّنة واسعةٌ وتصغيرُ هذا كلّه بغـير هـاء للمجاوَزة وأمّا تكسـيرُه فان سيبويه قال وأما فِعَال فبمنزلة فُعَال ألا ترى أنك تقول ناقة كِنَاز وجَمَل كِنَاز ويقولون كُنُز يعنى الجميع وقالوا رجـل لِكَاكٌ وامرأةٌ لِكَاكٌ وجمعـه لُكُكٌ وجـمل دِلاَث والجمع دُلُث

* قال *

قال * وزعم الخليلُ أن قولهم هِجَان للجماعة بمنزلة ظِرَاف وكسّروا عليه فِعَالا فوافَق فَعِيلا هٰهنا كما وافقه فى الأسماء وأنا أُخبِّر هذا الفصلَ وأكشِفُ عن سرِّه بما يحضرنى من شرح الشيخين الفارسىِّ والسيرافىّ قالا اعلم أن هِجَانا يُستعمَل للجمع والواحد وفيه مَذْهبان ذكر سيبويه أحدَهما دونَ الآخَر فأما الأوّلُ منهما فهو الذى ذكره سيبويه أنه يقال هذا هِجَانٌ وهذان هِجانان وهؤلاء هِجَانٌ. وذلكَ أنّ هِجانًا الواحدَ هو فِعَال وفِعَال يَجرى مَجرى فَعِيل فمن حيثُ جاز أن يُجمَع فَعِيل على فِعَال جاز أن يُجمَع فِعَال على فِعَال لاستواء فَعِيل وفِعَال وأمّا المذهب الآخَر فقال هذا هِجَانٌ وهذان هِجانٌ وهؤلاء هِجَانٌ فيستوى الواحدُ والتثنيةُ والجمعُ فيجرى مَجرى المصدر ولم يذكره سيبويه وقد ذكره الجَرْمىّ * قال * وزعم أبو الخطّاب أنهم يجعلون الشِّمال جَمْعا وقالوا شَمائل كما قالوا هَجائن والشِّمال ــ الخُلُق وقد قالوا فى قول الأسود بن عبد يغوث (١)

ألم تَعلَما أنّ المَلامةَ نَفْعُها * قليلٌ وما لَوْمى أخى من شِمالِيا

قالوا شِمَال هٰهنا جمع وهو بمنزلة هِجَان جَمْعا وقالوا دِرْعٌ دِلاصٌ وأدرُع دِلاصٌ وفيها مافى هِجَان من المذهبين وقالوا جَوَاد وجِياد للجمع لأن جَوادا مشبَّه بفعيل فصار بمنزلة قولك طَويل وطِوَال واستعملوه بالياء دونَ الواو كما قال بعضهم طِيَال فى طِوَال ويدلُّ على أن دِلاصا وهِجانا جمعٌ لدِلاص وهِجان وأنه كجَواد وجِياد وليس كجُنُب قولُهم هِجانان ودِلاصان والتثنيةُ فى هذا النحو دليلٌ * قال أبو سعيد * قد ظهر من مذهب سيبويه أن دِلاصا وهِجانا اذا كان للجمع فهو جَمْعٌ مكسَّر لدِلاص وهِجان اذا كان للواحد وأنه ليس فيه مَذْهَب غيرُ ذلكَ وشبّهه بجَواد وجِياد ليَكشِفَ الواحدَ لان جَوادا الذى هو الواحدُ لفظُه خلافُ لفظ جِياد الذى هو جمعٌ فقال هِجانٌ الذى هو جمعٌ بمنزلة جِياد وهِجانٌ الذى هو واحدٌ بمنزلة جَواد وان اتفق لفظُهما واستدل على صحّة قوله بالتثنية حين قالوا دِلاصان وهِجانان ولو كان على مذهب المصدر الذى تستوى فيه التثنيةُ والجمع لكان لا يُثنّى وجُنُب على مذهبه لا يُثنّى لأنه عنده مصدرٌ ففُصل بينهما وقد تقدّم القولُ فى جُنُب وما ذكرتُ فيه من التثنية والجمع وقالوا كأسٌ دِهَاق وأكْؤُس دِهاق وُصفَ بالمصدر الموضوعِ موضعَ إدهاق وقد كان يجوز

(١) قلت لقد أفرط على بن سيده فى الخطإ إفراطا تجاوز فيه الحدّ على عادته فى نسبته الأبيات إلى غير قائلها وذلك قوله وقد قالوا فى قول الأسود بن عبد يغوث
ألم تعلما أن الملامة نفعها * الخ
والصواب وهو الحق المجمع عليه أن الأسود بن عبد يغوث قرشى زهرى ابن خال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد كبار المستهزئين لم يعد من شعراء قريش ولم يقل هذا البيت قولا واحدا بالاجماع وانما قائله هو عبد يغوث بن وقاص اليمنى الحارثى قاله بعد ما أسرته تيم الرباب يوم الكُلاب كُلاب تيم واليمن من جملة قصيدة مشهورة مفضلية يعير قومه بها ويرثى نفسه مطلعها قوله =

أن يكونَ من باب هِجَان ودِلاص إلا أنا لم نسمع كأسان دهاقان وإنما حمل سيبويه أن يجعل دلاصا وهجانا فى حد الجمع تكسيراً لهجان ودلاص فى حد الإفراد قولهم هجانان ودلاصان ولولا ذلك لحمله على باب رضًى لأنه أكثر فافهمه

(فُعَال) ناقة كُبَاس ـ عظيمة الرأس وَرُوَاع ـ حديدة الفؤاد وقوس حُدَال ـ اذا حُدرت إحدى سِيَتَيْها ورُفعت الأخرى وجمل سُخَام وسُخَامية ـ لينة سلسة * قال الأصمعى * لا أدرى إلى أى شئ نُسبت * وقال أحمد بن يحيى * هو من المنسوب الى نفسه ومثله حُدَاد وحُسَام وهُذَاذ وجُرَاز وهُذَام ـ قاطعة وقد يقال هُذَامة قال الشاعر

وَيْلٌ لأَذْوادِ بَنِى نَعامــه * مِنْكَ ومن مُدْيَتِكَ الهُذَامه

وحَرب عُقَام ـ شديدة

(فَعِيل) اعلم أن فَعيلا اذا كان للفاعل دخلت الهاء فى مؤنثه واذا كان للفاعل فهو مبنى على الماضى والمستقبل تقول من ذلك رجل كريمٌ وامرأة كريمةٌ وظريف وظريفةٌ وتدخل الهاء فى كريمة وظريفة لأنهما مبنيان على كَرُمت فهى كريمة وظَرُفت فهى ظريفة فتدخل الهاء فيه اذا كان مبنياً على الماضى والآتى كما تدخل فى قولك امرأة قائمة وجالسة اذا كانا مبنيين على قولك قامت تقوم فهى قائمة وجلست تجلس فهى جالسة واذا كان فَعيل بمعنى مفعول لم تدخل الهاء فى مؤنثه كقولنا عين كَحيل وكف خَضيب ولحية دَهين قُصرت من مفعول الى فَعيل فألزم التذكير فرقا بين ماله الفعل وبين ما الفعل واقع عليه وكان الذى هو فاعل أولى بثبوت الهاء فيه لأنه مبنى على الفعل والذى هو مفعول أولى بالتذكير لأنه معدول عن بناء الفعل فان وجدت نعتا من باب فَعيل ظاهرا قد دخلته الهاء فهو من اخراج بيان التأنيث والاستيثاق منه كما قالوا فَرَسة وعَجوزة فاذا ألقيت الاسم المؤنث أدخلت الهاء فى النعت فقلت مررت بقتيلة وكذلك اذا أضفتها قلت قتيلة بنى فلان فيدخلون الهاء ليعلموا أنه نعت مؤنث اذا لم تكن قبله ما يدل على أنه مؤنث وان أضفته الى الجنس فبمنزلته مع الموصوف لا نك قد بينت التأنيث كقولك رأيت كثيرا من النساء وقتيلا منهن فهذا فصل قصدت فيه الايجاز والاختصار والتقريب

على

ألا لا تلومانى * كفى اللوم ما بيا * فما لكما فى اللوم خير ولا ليا
ألم تعلما أن الملامة نفعها * قليل وما لومى أخى من شماليا
فيارا كبا إما عرضت فبلغن * نداماى من نجران أن لا تلاقيا
أبا كرب والأيهمين كليهما * وقيسا بأعلى حضرموت اليمانيا
جزى الله قومى بالكلاب ملامة * صريحهم والآخرين المواليا
الى أن قال يخاطب تيما
أقول وقد شدوا لسانى بنسعة * أمعشر تيم أطلقوا عن لسانيا
أمعشر تيم قد ملكتم فأسجحوا * فان أخاكم لم يكن من بوائيا
وتضحك منى شيخة عبشمية * كأن لم ترى قبلى أسيرا يمانيا

على المتعلم ليغنى بها ويرتاض وأنا أملُ فى ذلك من كلامهم أعنى سيبويه وأبا على الفارسى وأبا سعيد السيرافى ماأوضحه لك أشد الايضاح وبقفك منه على الجلية ان شاء الله تعالى فانه من أغمض فصول هذا الكتاب وأحوجها الى انعام النظر واجادة التصفح اذ هو أصل عظيم الغناء فى التذكير والتأنيث * قال سيبويه * وأما فعيل اذا كان فى معنى مفعول فهو فى المذكر والمؤنث سواء وهو بمنزلة فعول ولاتجمعه بالواو والنون كما لاتجمع فعولا لان قصته كقصته واذا كسرته كسرته على فعلى وذلك قولك قتيل وقتلى وجريح وجرحى أو غيره اعلم أن فعيلا اذا كان فى معنى مفعول لم تدخله الهاء فى المؤنث كما لاتدخل فى فعول ولا يجمع بالواو والنون لانهم لو جمعوه بالواو والنون لوجب أن يجمع المؤنث بالالف والتاء فيقال قتيلون وقتيلات فينفصل الجمع المذكر من المؤنث فكرهوا فصل ما بينهما فى الجمع وقد اتفقا فى الواحد وهذه العلة تجرى فى كل ما كان الباب فيه أن يتفق لفظ المؤنث والمذكر واستواء لفظ فعيل وفعول الذى ذكره سيبويه انما هو فى حذف الهاء واستواء لفظ المذكر والمؤنث فأما جمعه على فعلى فليس يجمع من ذلك على فعلى الا ما كان من الآفات والمكاره التى يصاب بها الحى وهو غير مريد حتى صار هذا الجمع بغير الذى فى معنى مفعول اذا شاركه فى معنى المكروه كهلكى وزمنى وهرمى * قال سيبويه * وسمعنا من العرب من يقول قتلاء يشبهه بظريف وظرفاء وذكر سيبويه فى غير هذا الموضع قال أسير وأسراء وهو بمعنى مأسور وتقول شاة ذبيح كما تقول ناقة كسير وتقول هذه ذبيحة فلان وذبيحتك وذلك أنك لم ترد أن تخبر أنها قد ذبحت وقالوا بئس الرمية الارنب انما تريد بئس الشئ مما يرمى فهذه بمنزلة الذبيحة * قال * والمفسر أبو على أو غيره اعلم أنهم يدخلون فى فعيل الذى بمعنى مفعول الهاء على غير القصد الى وقوع الفعل به ووقوعه فيه ومذهبهم فى ذلك الاخبار عن الشئ المتخذ لذلك الفعل والذى يصلح له كقولهم ضحية للمذكر والانثى ويجوز أن يقال ذلك من قبل أن يضحى به وذبيحة فلان لما قد اتخذه للذبح وقولهم بئس الرمية الارنب ــ أى الشئ الذى يرمى سواء رمى أو لم يرم * قال أبو سعيد السيرافى * فى كتاب الشرح لم أر أحدا علله فى كتاب * قال *

= وبهذا يعلم صحة ماقلتــــه وبطلان قول ابن سيده وأن الشـــعر بمانى لا قرشى وكتبه محققه محمد محمود التركزى لطف الله به آمين

بياض بالاصل

والعلة فيه عندى أن ما قد حصل فيه الفعل يذهب به مذهب الأسماء وما لم يحصل فيه ذهب به مذهب الفعل لانه كالفعل المستقبل ألا ترى أنك تقول امرأة حائض فاذا قلت حائضة غدا لم يصلح فيه غير الهاء وتقول زيد ميت - اذا حصل فيه الموت ولا تقل مائت فاذا أردت المستقبل قلت زيد مائت غدا فتجعل فاعلا جاريا على فعله وذكر غير سيبويه شاة ذبيح وغنم ذبحى فيما قد ذبح وفى ضحية أربع لغات يقال أضحية وإضحية والجمع أضاحى وان شئت خففت فقلت أضاح وضحية وضحايا كما تقول مطية ومطايا وأضحاة وأضحى من باب الجمع الذى بينه وبين واحده الهاء وبذلك سمى يوم الأضحى - أى يوم هذه الذبائح * قال سيبويه * وقالوا نعجة نطيح ويقال نطيحة شبهوها بسمين وسمينة يعنى شبهوا نطيحة وهى فى معنى مفعول بسمينة وهى فى معنى فاعل والباب فى المفعول أن لا تلحقه الهاء * قال * وأما الذبيحة فبمنزلة القتوبة والحلوبة وانما تريد هذه مما يقتبون ويحلبون فيجوز أن تقول قتوبة ولم تقتب وحلوبة ولم تحلب وركوبة ولم تركب وكذلك فريسة الأسد بمنزلة الذبيحة وكذلك أكيلة السبع - يعنى أن هذه أشياء دخلتها الهاء لأنها متخذة لهذه المعانى وان لم يقع بها الفعل وكذلك أكيلة السبع كأنها متخذة للأكل وقالوا رجل حميد وامرأة حميدة شبه بسعيد وسعيدة ورشيد ورشيدة حيث كانا نحوهما فى المعنى واتفقا فى البناء كما قالوا قتلاء وأسراء شبهوهما بظرفاء يعنى أدخلوا الهاء فى حميدة وهى فى معنى محمودة لأن الحمد يشتهيه المحمود ويجتلبه فصار بمنزلة ماهو فعله وشبه بسعيدة ورشيدة لأنه يقال سعدت ورشدت وأما من يقول سعدت فهى سعيدة فهو بمنزلة حميدة وقالوا عقيم وعقم شبهوهما بجديد وجدد وعقيم فعيل بمعنى مفعولة لانه   وعقمة وعقيم ولكن شبهوه بجديد وجدد وهو فى معنى فاعل على ما دل عليه كلام سيبويه فى هذا الموضع وفيما قبله ومثله نذير ونذر وبعض الناس يجعل جديدا فى معنى مفعول ويتأول فيه أن معناه قريب عهد بالفراغ وقطعه يقال جد الشئ - اذا قطع وجد الحائك الثوب - اذا قطعه واستدل أيضا على ذلك بأنه يقال ملحفة جديد كما يقال امرأة قتيل وقال المحتج عن سيبويه قد يتفق لفظ المذكر والمؤنث فى الشئ الذى يكون الباب

بياض بالاصل

فيه ادخالَ الهاء على المؤنث كقولهم للرجُلِ صَديقٌ وللمرأة صَديقٌ وقولهم مَيِّتٌ للرجُلِ والمرأة وان كانَ البابُ فيه ميِّتةً وقالوا حَزِنٌ أرادُوا به المكانَ أو أرادُوا به البُقْعةَ * قال * ولو قيل انها لم تَجِئْ على فُعَلٍ كما أنّ حَزِنًا لم تَجِئْ على حُزْنَ لكان مذهبًا يعني أن قائلاً لو قال لم يَجِئْ عَقيمٌ على عُقمٍ كما أنّ حَزينًا لم يَجِئْ على حُزْنَ اذ كانوا يقولونَ رجُلٌ حزينٌ وامرأةٌ حزينةٌ وقد حكى غيرُه عُقِمَتْ وريحٌ عقيمٌ — لاتُلْقِح محمولةٌ على الوجهين جميعًا وكذلكَ الحَرْبُ وقالوا الدُّنيا عَقيمٌ — لا تَرُدّ على صاحبها خيرًا * قال * ومثلُه في أنه جاءَ على فَعيلٍ لم يُستعمَلْ مَرِئٌ ومَرِيئةٌ والفعلُ منه مَرَتْ تَمْرى وكان حقُّها مَرِيًّا مثل قتيلٍ ولكنها جاءت كأنّ الفعلَ لها والمرئُ — الناقةُ التي تُمْسَحُ لتَدِرَّ وأما أبو عبيد فجعلَها بمعنَى فاعلٍ وجاء بفعلِه على غير بنائه فقال وقد أمْرَتْ فهذا فَصْلُ من التذكير والتأنيث جسيمُ الغَناء وقد وقفْتَ منه على يقينٍ وثَلَجٍ فاذا صَغّرتَ فَعيلاً والموصوفُ ظاهرٌ حذفتَ الهاءَ في تصغيرها كما حذفتَها في التكبير فقلتَ خُضَيْبٌ وكُحَيْلٌ * قال الفارسي * والعلّةُ التي من أجلها حذَفْتَها في التحقير هي العلّةُ التي من أجلها حذَفْتَها في التكبير فاذا أفردْتَ المؤنث أو أضفْتَه غير موصوفٍ أثبتَّ الهاءَ فقلْتُ مررتُ بقتيلةٍ وقتيلةِ بني فلانٍ والعلّةُ التي من أجلها أثبتَّ الهاءَ في التحقير هي العلّةُ التي من أجلها أثبتّها في التكبير * واذا كان فعيلٌ بمعنى فاعلٍ كان بمنزلة طالقٍ وحائضٍ فمِن ذلكَ قولُهم امرأةٌ خَريعٌ — ناعمةٌ وقَطيعٌ — تَنقطعُ من البُهْرِ وخَليقٌ — حسنةُ الخُلُقِ وقد خَلُقَتْ ورَخيمٌ — سهلةُ المَنْطِق وقد رَخُمَتْ وخَريدٌ — حَيِيّةٌ وقد قيل بالهاء والخَرَدُ — الحياء وعَطيفٌ — ذَلولٌ مِطْواعٌ وزَهيدٌ وقَتينٌ — قليلةُ الطُّعْمِ وقد قَتُنَتْ قَتانةً وقَتْنًا وذكرها ابن الانباري في فَعيلٍ بمعنى مفعولٍ والصحيحُ ما تقدّمَ بدليل قَتُنَتْ وامرأةٌ عَقيرٌ — لاتهتدي لأحدٍ شيئاً وأمةٌ عَتيقٌ — عَتَقَتْ من الرقّ وقد تكون بمعنى مفعولةٍ لأنها أُعتقَتْ وانما قلنا انها بمعنى فاعلةٍ لأنّ مالَم يَجِئْ على الفعلِ مما صيغَ للفاعلِ من هذا الضَّرْبِ أكثرُ مما صيغَ للمفعولِ وامرأةٌ بَغِيٌّ — فاجرةٌ وقد بَغَتْ تَبغي ولحيةٌ خَليسٌ — إذا اختلطَ لونُ شَعَرِها ببياضٍ وسَوادٍ وناقةٌ سَديسٌ — اذا ألقَتْ ثَنيّتَها في السادسِ وكذلكَ الشاةُ والبقرةُ والجمعُ سُدُسٌ وناقةٌ عَسيرٌ — لم

تحمل سنتها وقد أعسرت وهي أيضا — التي ترفع ذنبها اذا عدت وناقة فنيق — تفنق في الخصب — أي تسمن وقد فنقت فنقا ونجيب — كريمة وصفي — غزيرة وقد صفوت وهي من النخل الموقر وناقة بكيء — قليلة اللبن وكذلك الشاة والجمع بكاء وقد بكؤت وقد قالوا شاة بكيئة وناقة دهين — كبكيء والجمع دهن وقد دهنت * وحكى الفارسي * شاة ضريع — عظيمة الضرع ولا أدري أين ذكرها فأما أبو عبيد فقال شاة ضريعة — عظيمة الضرع بالهاء وأتان وديق — مريدة للفحل وكذلك كل ذات حافر ودجاجة وديك — ذات ودك وقوس رهيش — يصيب وترها طائفها وقد ارتهشت وفريج — منفرجة عن الوتر ودلو سحيل — ضخمة كسحيلة وغريف — كثيرة الغرف من الماء وريح خريق — شديدة وقيل — هي النكباء تخترق ما مرت به وصلى عليه الله حتى رميضا — أي نافضا * ومما جاء فيه فعيل بمعنى مفعول قولهم طفلة قطيع — مقطوعة وامرأة هريت وشريم وشريق — مفضاة وأنكر بندار الشريق وهو صحيح من الشرق — وهو الشق وختين — مختونة والأعرف في النساء الخفض ونحيض — قليلة اللحم وقد نحضت وبهير — تنقطع من البهر وقد بهرت وستير — حيية وقد قيل بالهاء وهدي — مهدية إلى بعلها وقد قيل بالهاء وذميم — مذمومة ولعين — شتيم وأمة رقيق — مملوكة * قال الفارسي * أمة رقيق وعبد رقيق ومرقوق ولا فعل له وأمة عتيق — معتقة وقد قيل بالهاء وامرأة جليب — مجلوبة وأمة سبي — مسبية وامرأة زريف — سكرى وأنشد الفارسي

زريف اذا قامت لوجهه تمايلت * تراشي الفؤاد الرخص إلا تختترا

وامرأة جليد — مجلودة والجمع جلدى وجلائد وقد قيل بالهاء وسجين — مسجونة ووقيط — مصروعة ووئيد — موءودة وكتيبة خصيف — سوداء وفرس لطيم — بيضاء موضع اللطمة من الخد ولا فعل له وصنيع — مصنوعة ودابة ربيط — مربوطة وناقة أريس (١) أريست باللحم — أي رميت به سمنا وأريس كأريس وطعيم — فيها بعض الشحم يقدر على أكله وكذلك الشاة وناقة لحيب — إذا ذهب لحم ظهرها من غزارتها وكل غزيرة لا يبقى على ظهرها لحم ورهيش — قليلة

لحم

بياض بالاصل مقدار سطر

(١) قوله وناقة أريس الى قوله كأريس كذا في أصله ولا يخفى ما فيه ولم نقف عليه بعد البحث والتصحيف فانظره كتبه مصححه

لحم الظهر أراه من قولهم سهم رهيش ـ أى حديد وناقة هبيط ـ ضامر * قال *
هبيط مفرد وطليح وحسير ـ معيبة وأهيد ـ أهدها الحمل ـ أى أثقلها فوتا
لحقها وكسير ـ مكسورة وعقير ـ معقورة وبقير ـ مبقورة البطن ونجيع
ـ كبقير ونحيز ـ منحورة وقد قيل بالهاء وعبيط ـ منحورة من غير علة وكذلك
الشاة والبقرة ونهيش ونهيس ولسيع ـ اذا لسعتها الحية وعسير ـ اذا اغتصبت
فركبت ولم ترض قبل ذلك * قال الفارسى * اعتسرت الناقة وعبر عنها بذلك
وقد عبر أبو عبيد عن العسير بلفظه فقال والعسير ـ التى اعتسرت من الابل
فركبت ولم تلن قبل ذلك وقد تقدم أنها التى لم تحمل عامها وناقة قضيب ـ
مقتضبة من الابل والاقتضاب كالاعتسار وشريم ـ قطع من أعلى حيائها شئ
وقد شرمتها ونعجة بهيم ـ سوداء لا بياض فيها وكل لون لا يخالطه غيره بهيم
وذبيح ـ مذبوحة ونطيح ـ منطوحة ووقيذ ـ مقتولة بالخشب وسليخ ـ
مسلوخة ورئيس ـ مصابة الرأس وعنز رمى ـ مرمية وظبية هميج ـ لها
جدتان على ظهرها سوى لونها ولا يكون ذلك إلا فى الأدم وقيل ـ هى التى هزلها
الرضاع وقيل ـ هى الفتية الحسنة الجسم وهمير ـ حسنة الجسم بسطته
وشجرة سليب ـ مسلوبة الورق والأغصان وقطيل ـ مقطوعة وشجر قطيل قال
أبو ذؤيب يصف قبرا

* عليه الصخر والخشب القطيل *

وتمرة جبيث ـ حلوة وقد قيل بالهاء ودرع دريس ـ خلق وشفرة حديد
ورميض ووقيع ـ بمعنى وأرض مطير ـ ممطورة وركى بدى وبديع ـ
حديثة الحفر وضريس ـ مطوية بالحجارة وقيل ـ هو أن يسد ما بين خصاص
طيها بحجر وبئر خسيف ـ غزيرة وهى التى تحفر فى حجارة فلا ينقطع ماؤها كثرة
وقد خسفتها ومنه ناقة خسيف ـ أى غزيرة وبئر نزيع ـ اذا نزعت دلاؤها
بالأيدى لقربها والجمع نزع وبئر ذميم ـ قليلة الماء لأنها تذم وقيل ـ هى
الغزيرة فهى من الأضداد ونزيف ـ قليلة الماء وبئر ضغيط ـ الى جنبها
بئر حمئة فيجرى من الحمئة فيها فتحما وتنتن ماؤها فلا يشربه أحد وقدر دميم

ـ مَطْلِيَّةٌ بالطِّحال ونارٌ سَعيرٌ ـ مُوقَدَةٌ وقد سَعَّرتُها ومِلْحَفَةٌ جديدٌ وقيل جَديدةٌ وقد قدّمتُها وأبنْتُ أنها فعيلٌ فى معنى فاعلٍ من كلام سيبويه فى الفصل الذى ذكر فيه فعيلًا من باب تكسير الصفة للجمع فأما فى باب ماالناقة فلفظُه دالٌّ على أن جديدًا فعيلٌ بمعنى مفعولٍ أولا تراه لما ذكر أنه اذا تقدّم خبرٌ ما على اسمها لم يكن إلا الرَّفعُ ثم أنشدَ بيتَ الفرزدق

فأصبحوا قد أعادَ اللهُ نعمَتَهم * إذهُمْ قُريشٌ وإذ ما مثلُهُم بَشَرُ

استقلَّ وقال هو كقول بعضهم مِلْحَفَةٌ جديدةٌ فى القِلَّة فلو كانت جَديدٌ فى معنى فاعل لم يَجْعَلْ جَديدةً بازاء واذ ما مثلُهم بَشَرٌ لأن البابَ فى فعيلِ المؤنّثِ اذا كان فى معنى فاعلٍ دُخولُ الهاء كما قدمتُ لك فى أوّل هذا البابِ * قال أبو حاتم * وأنكر الأصمعى جديدةً فأُنْشِد قولَ مُزاحم العُقَيلى

تَراها على طُولِ القَواء جَديدةً * وعَهدُ المَغانى بالحُلولِ قَديمُ

فقال انما قال جَديدا وهو بيتٌ مزاحَفٌ ووجهُ زِحافه أن يكونَ عَروضه فَعُولُن وهو شاذ انما يكون فى الضرب وأنشدَ الخليلُ فى نظيره

(١) ألم تَرَكُمْ بالجِزْعِ من مَلَكَاتٍ * وكم بالصعيدِ من هِجانٍ مُؤَبَّلَهْ

ومُلاءَةٌ قَشيبٌ ـ جَديد وخَلَقٌ ولا أعرفُ الخَلَقَ والأوّلُ عن ابن الاعرابى ومِلْحَفَةٌ لَبِيسٌ ـ مَلْبُوسة ونَعْلٌ سَميط ـ غيرُ مخصوفة ـ وقيل التى لارُقعةَ فيها ويُقال هِنْدٌ قَريبٌ منّى وكذلك الاثنانِ والجميعُ فيُوحَّد ويذكَّر لان قولك هى قَريبٌ منّى مكانُها قَريبٌ منّى وبَعيد كقَريب فى الافراد والتذكير وقد يجوز قَريبةٌ وبَعيدةٌ اذا بنيتَهما على الفعل واذا أردتَ قَرابةَ النَّسبِ ولم تُرِدْ قُرْبَ المكان ذكّرتَ مع المذكر وأنّثتَ مع المؤنث لا غيرُ فأما قوله تعالى « إنّ رَحْمتَ الله قَريبٌ من المُحْسنينَ » فقيل ذُكّر على معنى الرُّحْم وقيل على معنى الفَضْل * وقال الأخفش * هو محمول على معنى المَطَر فأما قولُنا قَريبةُ العَهْدِ بكَ وبَعيدةُ العَهْد فبالهاء

﴿ وما لزِمَته الهاءُ من الاسماء الصَّريحة أو الصّفات الغالبةِ غَلَبةَ الأسماء ﴾

يقال هو رَهِينةٌ فى أيديهم وبَعَثْنا رَبيئةً لنا وطَليعةً ولى هذا الشئُ عنده وديعةٌ والمَطِيّةُ ـ ما رَكِبْتَ أو حَمَلْتَ عليه فامْتَطَيْتَ لجَهازك من جَمَلٍ أو ناقةٍ وفى تسميتهم

(١) قلت لقد حرف على بن سيده تحريفا فاحشا مقلدا الخليل ان صح نقله عنه فى قوله وأنشد الخليل فى نظيره ألم تَرَكُم بالجزع من ملكات * وكم بالصعيد من هجان مؤبله فهذا الانشاد اشتمل منشده على ثلاث تحريفات أولاها كم الأولى وثانيتها ملكات وثالثتها كم الآخرة وصواب انشاد البيت ألم ترما بالجزع من ملكاتنا * وما بالصعيد من هجان مؤبله وملكان كقطران وزنا جبل ببلاد طيئ كانت الروم تسكنه فى الجاهلية وقد أضافه بعض الشعراء الى الروم فقال أبى ملكانُ الرومِ أن يشكروا لنا * ويومٌ بنَعْفِ القفر لم يتصرم =

الناقة مَطِيَّة قولان أحدهما أن تكونَ سُميت بذلك لما يُركَب مَطَاها ـ أى ظهرُها والقول الآخر أنْ تكون سميت بذلك لأنها يُمْطَى بها فى السير ـ أى يُجَدُّ

(فعل) امرأةٌ مَعْص ـ خالصةُ البياض وكلٌّ وقرْن ـ شديدةٌ ورَهْو ـ واسعةٌ وناقة خَبْر ـ غزيرة شُبهت بالخَبْر ـ وهى المَزادة والجمع خُبُور وناقةٌ عَنْس ـ صُلْبة شديدةٌ ولا يُوصَف به الذكر قال الراجز

* كَمْ قد حَسَرْنا من عَلَاة عَنْس *

وناقة جَلْس ـ شديدةٌ * قال ابن السكيت * تُرَى أنه من جَلْس نَجْد * وقال أبو عبيد * هى الشديدةُ شُبهت بالشجرة وناقةٌ رَهْب ـ مَهْزُولة أراها من الرَّهْب ـ وهو السَّهم الرقيق وحَرْف ـ سَريعة وناقةٌ هَوْلُ الجَنَان ـ حديدةٌ وشاةٌ لَغْو ـ اذا لم يُعْتَدَّ بها فى المعامَلة وخَشَبة قَعْص ـ معطُوفةٌ وقوس فَرْع ـ وهى التى تُعْمَل من رأس القَضِيب وجَشْء ـ مُرِنّة خفيفةٌ وأرضٌ قَفْر وأرَضُونَ قَفْر وقد يقال قَفْرةٌ والجمع قِفَار ـ خاليةٌ ومَفازةٌ فَسْح ـ واسعةٌ وأرضٌ يَبْس ـ قد يَبِس ماؤُها وكَلَؤُها وقَلٌّ ـ جَدْبة وقيل ـ هى التى أخطأها المطرُ أعوامًا وقيل ـ هى التى لم تُمْطَر بينَ أرْضَيْن مَمْطورتين وقيل ـ هى الخَطِيطة وأرضٌ جُرُز كجُرُز ورَكِيّة ذَمٌّ ـ قليلةُ الماء وقيل ـ كثيرته وقد يقال ذَمَّةٌ وذِمَام جمع ذَمّة وقال ذو الرمة فى الذَمّة التى هى القليلةُ الماء

على حِمْيَرِيّاتٍ كأنّ عُيونَها * ذِمَامُ رَكايا أنْكَزَتْها المَوَاتِحُ

أنكزتها ـ أنفدت ماءَها وبِئْر سَكٌّ ـ ضَيِّقة الخَرْق ودَبُور نَكْب ـ نَكْباء وسماءٌ جَوْد ـ غزيرةٌ

(فِعْل) امرأةٌ بِكْر ـ للتى وَلَدت واحدًا وقد يقال فى الابل قال أبو ذُؤَيب

مَطافِلَ أبكارٍ حَديثٍ نتاجُها * يُشابُ بماءٍ مثلِ ماءِ المَفاصِل

وامرأةٌ زِيرٌ ـ تُلازِم الرِّجالَ * وقال بعضهم * لا يُوصَف به المؤنث وامرأةٌ هِلٌّ ـ مُتَفَضِّلَة فى ثوب واحد وقِرْنٌ ـ شديدةٌ وناقةٌ بِكْر ـ اذا حَمَلت بطنًا واحدًا وثِنْى ـ اذا وَلَدت اثنين وقيل ـ اذا وَلَدَتْ واحدا فأما قولُ لبيد

لَيالِىَ تَحْتَ الخِدْرِ ثِنْى مُصِيفَةٌ * من الأُدْم تَرْتادُ الشُّرُوجَ القَوابِلَا

= وقد أضافه عامر ابن جوين الطائى الى نفسه وقوله فى بيته هذا الذى استشهد به ابن سيده وحرفه وهو خامس ستة أبيات قالها حين رحل عنه جاره امرؤ القيس ابن حجر فخرج عامر يشيعه فرأى أخته هندا فأعجبه حسنها وجمالها ورأى كثرة ماله وأثقاله وما معه من الأثاث فرغب فيه وهم أن يغدر به فنهنه نفسه ثم قال

أأطعمان هند تلكم المتحمله * لتعرزنى أم خاتى متدلله

فما بيضة بات الظليم يحفها * الى جؤجؤ جاف عيناء حوملة

ويجعلها تحت الجناح ودفه * ويفرشها وحفا من الريش مخمله

بأحسن منها يوم قالت ألا ترى * تبدل خليلا اننى متبدله

فاما وصف امرأة وناقة ثلث ـ اذا ولدت ثلاثة ولا يقال ربع انما يقال أم رابع وكذلك مازاد وناقة بسط ـ اذا تركت هى وولدها لا تمنع ولا تعطف على غيره قال أبو النجم

يدفع عنها الجوع كل مدفع ＊ خمسون بسطا فى خلايا أربع

والجمع أبساط وبساط وهو من الجمع العزيز وناقة طلح ـ معيية ونضو ونضوة ونقض ونقضة ـ مهزولة وهرط ـ مسنة وبقرة بكر ـ اذا لم تحمل وقيل ـ هى الفتية وسحابة بكر ـ غزيرة وأرض فل ـ تمطر ولا تنبت وقيل ـ هى القفرة والجمع كالواحد وريح صر ـ باردة وشهدة هف ـ لا عسل فيها (فعل) امرأة رؤد ـ ناعمة سريعة الشباب ونكر ـ داهية ＊ قال سيبويه ＊ مررت على ناقة عبر الهواجر ـ يعنى أنها تعبر الهواجر ـ أى تقطعها وأرض سى ـ مستوية أصلها سوى فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بسكون قلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء وكسر ما قبلها لتصح الياء وأرض قى كسى فى الوزن والاعلال ـ وهى التى لا أنيس بها وغفل ـ لم تمطر وجرز كجرز وبئر سلت ـ ضيقة فأما السلت الذى هو جحر العقرب فذكر

(فعل) امرأة نصف ـ مسنة وناقة سدس كسديس وكذلك الشاة وشاة عجف ـ مهزولة وأرض صبب كالهبط وببس ـ يابسة وقيل ـ صلبة شديدة وأرض جرز كجرز وزلق ـ مزلقة ومفازة قذف ـ يعنى بعيدة وبئر نكز ـ قليلة الماء وملحفة شفق ـ رديئة

(فعل) امرأة فرث ـ خبيثة النفس من الحبل وامرأة نزر ـ قليلة الولد ونفج ـ ملأ ثديها نفخة الشباب ونفج الحقيبة ـ أى عظيمة العجيزة وخبث ـ خبيثة وفنق ـ عظيمة حسناء وفتق ـ متفتقة بالكلام وأنشد لابن أحمر

ليست بشوشاة الحديث ولا ＊ فتق مغالية على الامر

وامرأة فضل ـ متفضلة فى ثوب واحد وكذلك ثوب فضل فأما ما أنشده ابن السكيت

السالك الثغرة اليقظان كالئها ＊ مشى الهلوك عليها الخيعل الفضل

فذهب قوم الى أنه وصف للخيعل وذهب الفارسى الى أنه على قوله

＊ طلب

=ألم ترما بالجزع من ملكاننا ＊ وما بالصعيد من هجان مؤبله ＊ فلم أر مثلها خباسة واحد ＊ ونهنهت نفسى بعدما كدت أفعله

فهذا حصحص الحق وزهق الباطل كتبه محققه محمد محمود التركزى اللهذ الله به آمين

* طَلَبَ المُعَقِّبِ حَقَّـهُ المَظْلُومُ *

وامرأةٌ فُرُجٌ ورجُلٌ فُرُجٌ ورجالٌ أفراجٌ ـ اذا كانُوا لايَكْتُمُونَ سِرًّا قال الشاعر

حافظ السِّرِّ لا أبُوحُ به الدَّهـ * ـرَ اذا ما الأفراجُ بالسِّرِّ باحُوا

وامرأةٌ كُنُدٌ ـ كَفُورٌ للمُواصَلَةِ قال الشاعر

أحْدثْ لها تُحْدِثْ لوَصْلِكَ إنّها * كُنُدٌ لوَصْـلِ الزائرِ المُعْتادِ

وامرأةٌ عُطُلٌ ـ بلا حَلْيٍ وقَوْسٌ عُطُلٌ ـ بلا وَتَرٍ وفَرَسٌ أُفُقٌ ـ رائعةٌ قال

أَرْجِلُ لِمَّتِي وأجُرُّ ثوبِي * وتَحْمِلُ بِزَّتِي أُفُقٌ كُمَيْتُ

وفرسٌ فُرُطٌ ـ سريعـةٌ وغارةٌ دُلُقٌ ـ شديدةُ الدَّفْعةِ وناقةٌ أُجُدٌ ـ مُوثَّقةُ الخَلْق وفُنُقٌ ـ فَتِيَّـةٌ لَحِيمـةٌ وقد تقدم فى النساء وسُرُحٌ ـ سَهْلَةُ السَّيْرِ وعُلُطٌ ـ بلا خِطَامٍ وطُلُقٌ ـ بلا قَيْـدٍ وشَجَرةٌ قُطُلٌ ـ مَقْطوعةٌ وقَوْسٌ فُرُجٌ ـ مُنْفَجَّةٌ عن الوَتَرِ وفُرُغٌ ـ بلا وَتَرٍ وقِيلَ ـ بلا سَهْمٍ وأرضٌ جُرُزٌ ـ جَدْبةٌ تأكُلُ النَّباتَ أكْلًا مُشَبَّهةً بقولهم سَيْفٌ جُرُزٌ ـ اذا كان قَطّاعًا ورجُلٌ جُرُزٌ ـ كثـيرُ الأكْلِ وأرضٌ جُـدٌ ورُغُبٌ وسُحُتٌ ـ غليظةٌ ومَفَازةٌ قُذُفٌ ـ بعيدةٌ وكذلك نِيَّةٌ قُذُفٌ وعَـيْنٌ حُشُـدٌ ـ لا يَنْقَطِعُ ماؤُها وبِئرٌ سُجُرٌ ـ مُمْتَلِئةٌ وسُـدُمٌ ـ مُنْدَفِنَةٌ والجمع أسْدامٌ ورَوْضَـةٌ أُنُفٌ ـ لم تُرْعَ ولم تُوطَأْ وقَصْعةٌ أُنُفٌ ـ لم يُؤْكَلْ منها شئٌ وكأسٌ أُنُفٌ ـ مَلْأَى وقيـلَ ـ لم يُشْرَبْ بها قَبْـلَ ذلكَ وقارُورةٌ فُتُحٌ ـ ليس فيها صِمامٌ ولا غِلافٌ ولَيْـلَةٌ خُرُسٌ ـ لايُسْمَعُ فيها صوتٌ قال الشاعر

فيالَيْـلَةً خُرْسَ الدَّجاجِ طَويلَةً * بِبَغْدانَ ما كادَتْ عن الصُّبْحِ تَنْجَلِي

خَفَّفَ على حَـدِّ أُذْنٍ فى أُذُنٍ وسَحابةٌ نُشُرٌ ـ مُنْتَشِرةٌ ورِيَاحٌ نُشُرٌ ـ طَيِّبةٌ وهى جمع نَشُورٍ وفى التـنزيل « وهو الذى يُرْسِلُ الرِّياحَ نُشُرًا بَيْنَ يَدَىْ رحمته » وقد بالَغْتُ فى تعليل هذا فى باب الرِّياح ومِشْيَةٌ سُجُحٌ ونَعْلٌ سُمُطٌ ـ لا رُقْعةَ فيها وجَوَتِ الطَّـيْرُ سُنُحًا ـ أى مَيامِينَ * قال أبو على * والغالبُ على ظَنِّى أن سُـنُحًا جمع فأما قولهم افْعَـلْ ذلكَ إمّا هَلَكَتْ هُلُكُ ـ أى على ما خَيَّلَتْ فليس من هذا البـاب لأنّه اسمٌ والعـامّةُ تقول ان هَلَكَ الهُلُكُ

(فِعَـلٌ) امرأةٌ بِلِزٌ كـبِلِزٍ (فِعَـلٌ) ناقة دِرَفْسٌ ـ سهلَةُ السَّـيْرِ

(فَيْعَلٌ) امرأةٌ غَيْلَمٌ — حَسْناءُ قال الهذلى

* تَنِيفُ الى صَوْتِهِ الغَيْلَمُ *

والغَيْلَمُ أيضا — الواسعةُ الجهاز وهى الفَيْلَمُ وكذلك البئر وامرأة عَيْطَلٌ — طويلةُ العُنُق فى حُسْن جِسْم وكُلُّ ما طالَ عُنُقُه من البهائم عَيْطَلٌ وامرأة جَيْحَلٌ — غليظةُ الخَلْق وهَيْنَغ — مُغازِلَة ضَحُوكٌ وفَيْلَقٌ — داهيَة صَخَّابة وكَتِيبة فَيْلَقٌ — شديدةٌ * قال أبو عبيد * هى اسم للكتيبة وقيل — هى الكثيرةُ السِّلاح وناقة مَيْلَع — سَريعة وناقة خَيْفَق — طَويلةُ القَوائم مع إخطاف وقد يكون للمذكر والتأنيثُ أغلبُ وقيل — هى السريعةُ وريح خَيْفَق — سريعةٌ وأرض خَيْفَق — واسعة يَخْفِق فيها السَّرابُ ومَفازة فَيْهَق — واسعةٌ وصَفاة جَيْهَلٌ — عظيمة وصَخْرة صَيْهَب — صُلْبَة وجَيْحَلٌ — عظيمةٌ مَلْساءُ وهَضْبة عَيْطل — طويلةٌ وقد قيل عَيْطَلة وبئر عَيْلَم — كثيرةُ الماء وقيل — ملحة وقيل — هى الواسعةُ وريحٌ سَيْهَجٌ — شديدةٌ .وقد قيل سَيْهَجة وريحٌ سَيْهَكٌ — تَسْحَق التُّراب عن وجه الأرض وطَعْنَةٌ فَيْصَلٌ — كأنهم يُرِيدون طَعْنَة رُمْح فَيْصَل يَفْصِل بين القِرْنَين بطُوله وحُكومةٌ فَيْصَلٌ — تَفْصِل بينَ الحَقِّ والباطل وقِرْبةٌ عَيْنٌ — تَهيَّأَتْ منها مواضع للتَّثَقُّب والأكثر عَيِّن بالكسر لأن فَيْعَلا من خَواصّ الصحيح وفَيْعِل من خَواصّ المعتَلّ ولا نظيرَ لقِرْبة عَيَّن فى النُّعوت ونظيرُه من الأسماء ضَيْوَن إلا أنه خَرَج على الأصل نادرًا وزعَم الفارسىُّ أن بيتَ رُؤْبة يُنشَد على وجهين

* مابالُ عَيْنى كالشَّعِيب العَيَّن *

(فَيْعِلٌ) امرأةٌ أَيِّم — لا زَوْجَ لها وناقة رَيِّض — وهى الصَّعْبة قال الراعى

فكأنَّ رَيِّضَها اذا عارَضْتَها * كانَتْ مُعاوِدةَ الرِّكاب ذَلُولا

وبَلْدةٌ مَيْت — مَواتٌ وفى التنزيل « فأَحْيَيْنا به بَلْدةً مَيْتًا » ولم يقولوا بَلْدة مَيْتة انما تَسْقُط منها الهاء فى التخفيف وبئر نَيِّط — يَجْرى ماؤُها مُعلَّقا يَنْحَدِر من أَحْوالها الى جَمِّها ورَكِيَّة مَيِّهَة — كثيرةُ الماء حكاه الفارسىُّ وأما أبو عبيد فقال مَيِّهةٌ بالهاء

(فَيْعالٌ) نادرةٌ ناقةٌ عَيْهال — سريعةٌ

(فِعَال) نادرةٌ ناقةٌ مِيلَاع من المَلْع – وهى السَّريعةُ

(فَيْعُول) عَجُوزٌ عَيْضُومٌ – أكُول حكاه يعقوب وأنشد فى أبواب النساء عَيْضُوم بالضاد * قال ابن كَيْسانَ * كذا وجدْناه فى هذا الموضع من الكتاب بالضاد * قال * والأُولى أصحُّ وفَرَس قَيْدُود – طويلةُ العُنُق فى انْحناء ولا يُوصَف به المذكَّر وكذلكَ الناقةُ والأتانُ وناقةٌ عَيْثُوم – كثيرةُ اللَّحْم والوَبَر فأمّا العَيْثُوم الذى هو الفِيلُ أوالضَّبُع فأسماءٌ وناقةٌ عَيْهُول كعَيْهال وعَيْهُومٌ – ماضِيَةٌ وأُمْعةٌ كَيْسُوم – كثيرةٌ مُلْتَفَّة وريحٌ سَيْهُوكٌ كسَيْهَكٍ وسَيْهُوج – دائمةٌ شديدةٌ وليلةٌ دَيْجُور – مُظْلمة

(يَفْعُول) عُنُق يَعْخُورٌ – طويلةٌ (فَعْوَل) امرأةٌ قَشْوَر – لا تَحِيض وريحٌ سَهْوَق – تَنْسِجُ العَجاجَ

(فِعْوال) امرأةٌ شِرْواطٌ – طويلةٌ مُتَشَذِّبة قليلةُ اللَّحْم دقيقةٌ وكذلكَ الناقةُ وناقة قِرْواح – طويلةُ القوائم ونخلةٌ قِرْواحٌ – مَلْساءُ طويلةٌ

(فَوْعَل) امرأةٌ عَوْكَلٌ – حَمْقاءُ وكَتِيبة دَوْسَر – مجتمعة وناقةٌ دَوْسَر – ضَخْمة وعَوْزَم – مُسِنَّة وشَوْدَح – طويلةٌ وهَوْجَل – كأنّ بها هَوَجا من سُرعتها ومَفازةٌ هَوْجَل – بَعِيدةٌ تأخذ مرّةً كذا ومَرّةً كذا ليستْ بها أعْلام وهو منه وناقةٌ عَوْهَج – فَتِيّة وظَبْية عَوْهَج – حَسَنةُ اللَّوْن طويلةُ العُنُق وقيل – هى التى فى حَقْوَيها خُطَّتان سَوْداوان وقد يُوصَف الغَزال بالعَوْهَج

(فَنْعَل) امرأةٌ حَنْبَش – كثيرةُ الحَرَكة وامرأةٌ عَنْفَل – وهو عيْب وناقةٌ عَنْدَل – عظيمةُ الرأس وعَنْسَل – سَريعةٌ

(فِنْعَل) امرأة خِنْضِل – جَسِيمةٌ ضَخْمة وخِنْبِق – رَعْناءُ ورَهاءُ

(فُنْعُل) امرأة خُنْبُج – مُكْتنزة ضَخْمة وهَضْبة خُنْبُج – عظيمةٌ وامرأة هُنْبُغ – فاجرةٌ وأتانٌ قُنْفُج – قَصِيرة عَرِيضةٌ (فِنْعال) ناقة قِنْعاس – عظيمةٌ طويلةٌ سَمِينةٌ

(فِنْعِيل) عَجُوز خِنْشِير – مُسْتَرْخِيةُ الجُفُون ولَحْم الوَجْه وسَحابة خِنْطِيل – مُتَقَدِّمة (فُنْعُول) امرأة حُنْظُوب – رَدِيئة الخُبْر

(أفعالُ) وهو صفةٌ للواحد والجمع من المؤنث وهو عزيز كما أن فعُولا فى غير الواحد من المصادر عزيز أرضٌ أجرازٌ ـ لاتُنبت شيئا وبئر أنشاطٌ ـ لانخرج منها الدلو حتى تُنشَط كثيرا وقدرٌ أكسارٌ وأعشارٌ وآرابٌ ـ متكسرة وجُبّة أخلاقٌ وأسمالٌ وكذلك الثوب وسراويلُ أسماطٌ ـ غيرُ محشوّة ونعلٌ أسماطٌ ـ لارُقعة فيها

(إفعالٌ) وهى عند سيبويه صفةٌ تغلبُ على المصدر ولم يذكر منه اسما إلا الأسنام ـ وهو ضَربٌ من الشجر وأما الإسكاف الصانع فهو عجميٌّ وأما إسوارٌ من أساورة الفُرس فهو عند أبى علىّ فِعْوال وأما إسوارُ اليد فهو عنده عن قطرب لاغيرُ وقال إنه فِعْوال واحتجّ بما قد تقدّم ذكره فى باب الحُلِىّ فأما غيرُ هؤلاء فحكى بئر إنشاط بالكسر وهى كأنشاط والأعرف بالفتح وكذلك ما حكاه أبو عبيد

(إفعيل) أرض إمليسٌ ـ ملساءُ وسنة إمليس ـ جدبة

(تفعال) ناقةٌ تضراب ـ مضروبة. (أفعُل) نعسةٌ أردُنٌّ ـ شديدةٌ

(أفعول) امرأةٌ أملُود ـ ناعمة وشاةٌ أسحُوف ـ على ظهرها سحفة ـ وهى الشحمة التى على الظهر ولمة أكسُوم ـ كثيرةٌ ملتفة

(فاعول) سنة جارُودٌ ـ مقحطة (فَعْلَنٌ) امرأةٌ بخدَنٌ ـ رخصة سمينةٌ وخلبنٌ ـ خرقاءُ وليس من الخلابة وعلجنٌ ـ ماجنة قال الشاعر

يارُبَّ أُمٍّ لصغير علجن * تسرق بالليل اذالم تبطن

وناقةٌ علجنٌ ـ غليظةٌ مستغلية الخلق وأنشد الخليلُ وأبو عبيد

وخلطتُ كلَّ دلاثٍ علجنِ * تخليطَ خرقاءِ اليدين خلبنِ

(فعَلُول) بكرة دمكُولٌ ـ كدمولٌ

(فَعْلَلٌ) امرأةٌ ضمزَرٌ ـ غليظة وضمعجٌ ـ قصيرةٌ ضخمة ولا يقال ذلك للذكر وقيل ـ هى من النساء التى قد تمّ خلقها واستوثجت نحوًا من التمام وقيل ـ هى الجارية السريعةُ فى الحوائج وكذلك الناقةُ وقيل ـ هى الفحجاء الساقين وامرأة هنضب ـ سمينة وحفضج ـ ضخمةُ البطن مسترخية اللحم وكعثب وكمثم ـ ضخمة الركب وغلفق ـ رطبةُ الهن وقيل ـ خرقاءُ سيئة العمل

والملق

والمَنطق وصَلْقَع - واسعةٌ وفَلْحَس - رَسْحاء وسَمْلَق مثلها وقيل - هى المُتَزَقة الفَرْج وسَلْقَع - رَسْحاء قَليلة اللحم سَريعة المَنى وقيل - هى جَريئةٌ ومَقْمَع - ذَكيّة متوقدة ورَعْبَل - خَرقاء مُتساقطة وكذلك قَرْنَع وقيل القَرْنَع - التى تَكْحَل إحدَى عينَيْها وتَدَع الأُخْرى وتَخْضِب إحدَى يدَيْها وتَدَع الأُخْرى وتَلبَس درْعَها مقلُوبا ورأْراْ - محدِّقةُ عَيْنها وجَحْمَش - كبيرةٌ ودَلْقَم - هَرِمة فانيَة وناقة كَهْمَس - عظيمةُ السَّنام وضَمْعَج - غليظةٌ شديدةٌ وقد تقدّم أنّها القَصيرة الضَخْمة من النّساء وكذلك جَلْعَد والذَّكر جُلاعِدٌ ودَلْعَس وبَلْعَس ودَلاّمَث ودَعْثَك - ضَخْمة مع استرخاء فيها وبَلاْمَث - مسترخيَة ودَمْشَق وشَمْعَل - خفيفةٌ سريعةٌ وأرض صَفْصَف - مَلْساء مستويَة وهَجْهَج - لانَباتَ بها وسَجْسَج - ليست بسَهْلة ولا صُلْبة وسَمْعَج - سَهْلة وسَمْهَج - واسعةٌ سَهْلة وشَخْشَخ - واسعةٌ * قال ابن دريد * ولا أدرى ماصِحّتها وسَرْبَخ - واسعةٌ وقيل - مَضَلّة لا يُهتَدَى فيها لطَريق وبئر زَغْرَب - كثيرةُ الماء وقد قيل زَغْرَبة وكذلك العَيْن وقد يُوصَف بالزَّغْرَب المذكر يقال ماءٌ زَغْرَب - أى كثيرٌ قال الكميت

« وبَحْرٌ من فَعالك زَغْرَبُ »

وريحٌ زَعْزَع - شديدةٌ وصَرْصَر وحَرْجَف - باردةٌ وخَمْرٌ سَلْسَل - ليّنة

(فعلل) امرأة حِفْضِج كَفَضَج وعِلْكَد - قصيرةٌ لَحِمة قليلةُ الخَير صَخّابة وعِنْفِص - قليلةُ الجسم وقيل - هى الداعرةُ الخَبيثةُ ولا يقال إلا للعَذِنة وبِهْلِق - شديدةُ الحُمْرة وجِلْبِح - دَميمةٌ قَمِئةٌ وجِلْبِح - مُسِنّة وخِرْبِط وهِلْدِم ودِلْقِم واطِلاط - كلّ ذلك هَرِمَة والطِّلاط أيضا من الابل - المُسِنّة وعجوزٌ خِرْمِل - متهدِّمة وكذلك الناقةُ وامرأة خِرْمِل وخِذْعِل ودِفْشِن ودِنْفِس ودِفْنِس - كلّه حَمقاء وامرأة هِرْمِل - فيها هَوَج واسترخاء وناقة هِرْمِل - مُسِنّة وضِمْزِر ودِرْدِح - مُسِنّة فوق العَجُوزة وخِنْداب - مُسِنّة مسترخِيَة وضِرْزِم - هَرِمة يَسيل لُعابُها من الكِبَر وقِرْضِم - ضَخْمة ثقيلةٌ وعِرْمِس - صُلْبة وشِمْرِذ - سريعةٌ وشِمْرِذ - قليلةُ اللبَن وقيل - هى التى لاتبُلّ صُوفةً وخِرْنِف وبِرْعِس - غزيرةٌ وقيل - جميلةٌ تامّةٌ وأرض بِرْعِس - مستويةٌ وأفعًى حِرْبِش - خَشنة المسّ شديدة صوت

الجسد اذا حكّت بعضها ببعض وضرزم - شديدة وقد تقدم فى النوق وبئر خضرم - كثيرة الماء (فُعْلُل) ناقة تُحْكُح - مُسِنّة وعُنْبُر - شديدة

(فَعلال) امرأة عفضاج وحفضاج - ضخمة البطن مسترخية اللحم وصفتات - مجتمعة الخلق شديدته كصفتاتة وقيل لا تُنعت به المرأة وفرشاح - كبيرة سمجة وكذلك هى من الابل والفرشاح - الأرض العريضة الواسعة وشفة برطام - ضخمة وقدم شرحاف - غليظة وامرأة خرباق وغلفاق - سريعة المشى ودابة هملاج - حسنة السير فى سرعة وكذلك الذكر وناقة شملال - سريعة ونخلة فرضاخ - فتية وفرضاخ - ضرب من الشجر ونخلة سرداح - صفى كريمة وكمأة شرباخ - فاسدة مسترخية وأرض مرتاخ - كريمة وجماس - صلبة شديدة

(فعليل) امرأة بِظرير - طويلة اللسان صخّابة ورواه بعضهم بالطاء - أى إنها أشرت وبطرت وناقة برغيس كبرغس وشمليل كشملال وأفعى حربيش كحربش

(فُعلول) امرأة عطبول - طويلة العنق وقد قيل امرأة عطبولة وعطموس - طويلة تارة ذات قوام وألواح وشغموم - تامة حسنة وهى من النوق الغزيرة وقد يوصف الرجل بالشغموم وجارية رعبوب - شطبة تارة وقيل - بيضاء حسنة رطبة حلوة وقد قيل رعبوبة - وهى من الابل الخفيفة الطياشة وامرأة سلحوب - ماجنة وامرأة علفوف - جافية وكذلك الرجل ورجل جمحوش - كبيرة وفرس عرهوم - حسنة عظيمة وهى من النوق - الحسنة فى لونها وجسمها ودابة حرقوف - شديدة الهزال وناقة حرجوج - طويلة على الأرض. وقيل - ضامر وقيل - وقادة القلب والحرجور والصرصور - العظام من الابل وناقة عبسور وعلكوم - صلبة شديدة ورهشوش وخنجور ولهموم - غزيرة فى الجدب وريح حرجوج - باردة شديدة وقد تقدم فى الابل

(فُعالل) امرأة حفافج - ضخمة البطن مسترخية اللحم وناقة علاكد - ضخمة قوية وعفاهم - جلدة قوية وعفاهن لغة وابل جراجر - كثيرة وأرض دهامق - لينة رقيقة

(مُفعلِلٌ) نخلةٌ مُخَرْدِل ـ اذا كثر نفضها وعظم ما بقي من بُسْرِها

(فَعَلَّل) عين عَظَمَّش ـ كليلة النظر وناقة هَمَرْجَل ـ جواد سريعة وبئر جَهَنَّم ـ قعيرة وبه سميت جهنم عياذا بالله منها (فَعَلْلَل) بئر قَلَيذَم ـ كثيرة الماء

(فعلَّال) بئر جهنَّام ـ قعيرة وهو بناء أعجمي * قال سيبويه * ليس في الكلام مثل سفرجال فأما سرطراط ففعلعال وسجلاط وسنمار أعجميان

(فَعَلَّل) امرأة قَهْبَلِس ـ ضخمة والقَهْبَلِس أيضا ـ الكمرة قال

* فَيْشَلَةٌ قَهْبَلِسٌ كُبَاسُ *

وامرأة صَهْصَلِق ـ شديدةُ الصوت صخّابة وامرأة جَحْمَرِش ـ ثقيلة سمجة وهي أيضا ـ العجوز من الابل الكبيرةُ السنّ وأفعى جَحْمَرِش ـ غليظةٌ وهي أيضا ـ الأرنب الضخمة وهي أيضا ـ الأرنب المُرضع

(فَعَلَّيل) امرأة جَعْفَلِيق ـ كثيرة اللحم مسترخيةٌ وامرأةٌ شَفْشَلِيق وشَمْشَلِيق ـ مُسنّة وجَلْفَزِيز ـ مُسنّة وفيها بقيّة وهي من الابل الهرمةُ الحُوُل وامرأة طَرْطَبِيس ـ عجوز مسترخية وهي من الابل ـ الخوّارة وامرأة صَهْصَلِيق كصَهْصَلِق وناقةٌ عَلَطْمِيس ـ شديدةٌ مشرفةُ السنام تامةٌ وأرض جَرْبَسِيس وعَرْبَسِيس ـ صُلْبة (فَعْفَعِيل) داهية مَرْمَرِيس ـ شديدةٌ

(فَعْلَلُول) ناقةٌ عَلْطَمُوس كعَلَطْمِيس

(فَيْعَلُول) امرأة عَيْطَمُوس ـ طويلةٌ تارّةٌ ذات قوام وألواح وهي من النوق الفتيّةُ العظيمةُ الحسناء وامرأة هَيْدَكُور ـ ضخمة فأما هيدكر فحكى ابن جني أنه مقصور من هيدكور لأن هذا المثال ليس من أمثلتهم وزعم أبو علي أن طرفة إنما قصره للضرورة في قوله

* ضخمة الجسم رداحٌ هَيْدَكُرْ *

وامرأة شَهْبُور عجوز ـ وعَيْدَهُوز ـ كبيرةٌ وهي أيضا الناقةُ الضخمة التي لا تحمل لسمنها وعَيْسَجُور ـ سريعةٌ قويّةٌ وصَيْلَخُود ـ مُسنّة شديدةٌ وقيل ماضيةٌ

(فَنْعَلِيل) امرأة خَنْفَلِيق وشَنْفَلِيق وعَنْقَفِير ـ غالبةٌ بالشر سليطةٌ وخَنْشَلِيل ـ مُسنّة وفيها بقيّة وكمرة فَنْطَلِيس ـ عظيمة وناقةٌ قَنْطَرِيس ـ ضخمة شديدةٌ

وحنطة خَنْدريس ــ قدِيمة

(فَعْلُول) امرأة بلْعوس ــ حَمْقاء ودلْعوس ــ جريئة بالليل دائبة الدُّلْجة وكذلك الناقة (فَعَنْلَل) امرأة ضَفَنْدَد ــ ضخمة الخاصرة مسترخية اللحم وامرأة حَزَنْبَل ــ حمقاء وقيل عجوز متهدمة وأتان جَلَنْفَق ــ سمينة

(فَنْعَلِل) امرأة خَنْضَرِف ــ كبيرة الثديين وقيل نَصَف من النساء وهى مع ذلك تتشبب وحكاه بعضهم بالطاء وامرأة عجوز كبيرة وناقة خَنْدلاس ــ كثيرة اللحم وخَنْدلس ــ ثقيلة المشى وهى أيضا النجيبة

بياض بالاصل

أبنيـــــة المذكر

(فَعْلة) رجل قَفَّة ــ صغير الجثة قليل والضم أعلى ورَبْعة ــ بين الطويل والقصير وكذلك المرأة ورجل وَعْقة لَعْقة ــ عَسِر الخُلُق وامرأة وَعْقة كذلك ورجل كَيْئة وكَىْء ــ جبان ورجل طَيْخة ولَطْخة ــ أحمق لا خير فيه وهو حَوْزة ماله ــ أى حِماؤه

(فِعْلة) صِغْرة وَلَد أبيه ــ أصغرهم وكِبْرتهم ــ أكبرهم وكذلك صِغْرة قومه وكِبْرتهم وعِجْزة وَلَد أبويه ــ آخرهم ورجل عِزْنة ــ لا يُطاق وصِمّة ــ شجاع وقِرْفة ــ مختال ورِبْية ــ لا خير فيه وهو قِدْوتنا وإسوتنا وكذلك المؤنث والاثنان والجميع وهو عِمّة قومه ــ أى خيارهم وهذا عِمّة ماله وعِيْنته ونِصْيته وحِزْنته وصِفْوته وقِفْوته وكذلك المؤنث والاثنان والجميع

فُعْلة مما ليس بصفـــــة يُراد بها المفعول

مقابلا لفُعَـــــلة يُراد بهـــا فاعل

رجل قُفّة ــ قصير قليل اللحم وقيل ــ هو المُسِنّ وعُضْلة ــ داهية وبُهْمة ــ شجاع لا يُدرى كيف يُؤتى له وكُوصة ــ صبور على الشراب وغيره ولحية ــ مقنع

قوله ولحية مقنع لم نقف عليه بعد البحث ولعله محرف عن نخبة بالنون والخاء المعجمة والنخبة الخيار اه كتبه مصححه

يُرْضَى به وضُورة ــ ضَعِيف فَقِير ونُوَمة ــ خامِلٌ وبُوهَةٌ ــ أحمَقُ وهُكَعة ــ أحمَق اذا جَلَس لم يَكَدْ يبرَح وسُوقة ــ دون المَلِك وغُلامٌ رُوقة ــ ظَريف مُعجِب وكذلك المرأةُ وهو رُوقةُ ماله ــ أى خِيارُه وكذلك هو حُزنته وقد تقدّم فى الكَسْر وقُنْعَته وابلٌ قُنْعة ــ خِيارٌ وقد اقتَنَعْتُها ــ أخَذتُ خيرَها وهو شُرْفةُ ماله كرُوقته وهو خُلّتى ــ أى خَليلى وكذلك المرأةُ وهو أُسْوَتُنا وقُدْوتنا وقد تقدّم فى الكَسْر وكذلك الاثنان والجميعُ والمؤنَّث وهو عُمْدتنا ونُجعتُنا ــ أى نعتمِد عليه ونَنتَجِعه ورُحْلَتُنا ــ أى وِجْهتنا التى نَرْحَل اليها وكذلك الاثنان والجميعُ والمؤنَّث وأمرٌ حُولَة ــ عَجَب مُنْكَر

(فَعَلَة) رجُل شَجَعَةٌ ــ طويلٌ مُلتَفٌّ وجَدَمة ــ قصيرٌ وقيل كلُّ شَخْت جَدَمة والجمع جَدَم وقَزَمة كجَدَمة * وقال الفارسى * كلُّ شَخْت صَغير الجِرْم أو كلُّ شَخْتة صغيرة الجِرْم من جميع الحَيَوان فهى جَدَمة وقَزَمة وهما من الرَّداءة وغُلام يَفَعةٌ ــ يافعٌ وكذلك الأُنثى والجميعُ كالواحد وشَيْخ عَشَبة وعَشَمة ــ كبيرٌ قد يَبِس من الهُزال وقد عَشِم وهو أدَمَةُ أهلِ بيته ــ اذا كانوا يُعرَفُون به ورجُل أمَنَةٌ ــ يَثِقُ بكلّ أحد جَهْلا كأُمَنة ورجُل رَهَكَةٌ ــ لاخَيْرَ فيه وهَمَجَةٌ ــ لاعَقْلَ له وهَفَاةٌ لَفاةٌ ــ أحمَقُ وهو شَوَاة صِدْق وسَوْء وكذلك الأُنثى وكذلك كَدَاة صِدْق وسَوْء فيهما وسَرَاة المال ــ خِيارُه * وأما سيبويه * فجعل سَراةً اسما لجمع سَرِىّ * قال * والدليل على ذلك قولهم فى جمعه سَرَوات ولم يذهب الى جمع الجمع اذ ليس كلُّ جَمْع يجمَع وانما يُقضَى بجمْع الجمع اذا لم يكُنْ منه بُدٌّ وكذلك وجّه أبو على قوله « فرُهُن مَقْبوضَةٌ » على أنه جمع رَهْن كسَحْل وسُحُل ولم يجعله جمع رِهَان الذى هو جمعُ رَهْن اتباعا لاصل سيبويه فى هذا وأخذتُ من الابل بعيرًا نَقَاةً ــ أى خِيَارا وكذلك الناقةُ وهى الجَذَع أصغَرُها الى السَّدَس وليس بعد السَّدَس نَقاةٌ وثوبٌ سَمَلةٌ ــ خَلَقٌ كسَمَل

(فَعِلة) رجُل تَوِلةٌ ــ وهو الذى يُحَبِّب بين الرَّجل والمرأة وسَبْى طِيبة ــ طَيِّب وكذلك سَيْر طِيَبةٌ فى سُهولة

(فُعْلة مما يَجْرى على الفِعْل أو يُفارِقه) وفُعْلة من هذا الضَّرْب الا أن فُعَلة للفاعل

وفُعْلة للمفعول وكلا البابين مطّرد في جميع الأفعال الثلاثية المتعدية وغير المتعدية فيما حكى ابن دريد ولكني أذكر من البابين أمثلة لأنبه على غيرها بها وأشياء غير جارية على الفعل رجل نُكَحَة ونُجَأة ـ كثير النكاح وفحل غُسَلَة ـ كثير الضراب ورجل عُرَقة ـ كثير العرق وكُوَصة ـ صبور على الشراب وغيره ومُسَكة ـ بخيل وقُبَضة رُفَضة ـ يتمسك بالشيء ثم لا يلبث أن يدعه وراع قُبَضة رُفَضة فالقُبَضة ـ الذي يجمع غنمه ويطردها الى حيث يهوى فاذا بلغت لهى عنها ورفضها وزجل نُتَفة ـ للذي ينتف من العلم شيئًا ولا يستقصيه وحُوَلة ـ محتال وخُرَجة ووُلَجة ـ خروج ولوج متصرف وهُزَأة ـ يهزأ بالناس وسُخَرة ـ يسخر بهم وضُحَكة ـ يضحك بهم وخُذَلة ـ يخذلهم وعُذَلة ـ يعذلهم وكُذَبة ـ يكذبهم وزُكَأة ـ كثير النقد موسر وقُوَبة ـ ثابت الدار مقيم وطُلَقة ـ كثير التطلاق وصُرَعة ـ شديد الصراع وضُجَعة ـ كثير الاضطجاع وهُكَعة نُكَعة ـ اذا جلس لم يكد يبرح وتُكَأة ـ كثير الاتكاء وكذلك نُجَعة وقد تجمع ونُوَمة ـ كثير النوم ودُعَرة ـ فيه قادح وعيوب

(فُعُلة) رجل عُلُنة ـ لا يكتم سره (فِعَّلة) رجل إمَّعة ـ لا رأي له وإمَّرة ـ أحمق وقيل إمَّع وإمَّر ودِنَّعة ودِنَّبة ـ قصير

(فَعَلة) رجل غَضَبة ـ سريع الغضب وغَلَبة ـ كثير الغلب

(فَعُلة) رجل حَزُقة ـ ضيق الرأي وقيل ـ هو الذي يقارب المشي وقد قيل حَزُق وغَلُبة وغَضُبة ـ يغلب كثيرا ويغضب سريعا (فِعَلّة) بعير دِحَنّة ـ عريض

(فُعُلّة) رجل حُزُقّة كحَزُقة وكذلك خُظُبّة وكُبُنّة ـ فيه انقباض وكذلك المرأة ورجل كُدُمّة ـ غليظ ككُدُم وغُضُبّة كغَضُبة وطُبُنّة ـ عالم بكل شيء وقد يكون الخُظُبّة والغُلُبّة اسمين والخُظُبّة ـ ضيق الخلق والغُلُبّة ـ الغَلَبة فأما أُفُرّة الصيف أوّله ووقعوا في أُفُرّة ـ أي اختلاط فاسم لا غير

(فَيْعَلة) رجل زَيْحَنة ـ متباطئ عند الحاجة (فاعِلة) رجل داهية وباقعة ـ أريب وكذلك المرأة ووافعة ـ شجاع ونابغة ـ عظيم الشأن فخم الأمر قال الهذلي

يخشى

يخنى عليه من الأملاك نابخة * من النوابخ مثل الخادر الزَّمِ

ورواه أحمد بن يحيى بابخة ورجل راوية ــ راو وساقية ــ يسقى القوم وإبلهم وواعية السمع ــ يعتمد على ما يقال له وهو الذى يسمى الأذن ومخالفة ــ فيه حمق يخالف وعارضة ــ لاخير فيه وحامة ماله ــ خياره الذكر والأنثى فيه سواء وإبل حامة ــ خيار * وحكى الفارسى * مال حامة فوصف به ولم يحكها غيره وفلان خاصّتى ــ أى الذى أخص به وسامّتى كذلك

(فعيلة) عقيرة القوم ــ الذى يقتلونه من الرؤساء فى المعرك وكريمة القوم ــ كريمهم (فعالة) رجل نجاجة وهجاجة وفقاقة ــ أحمق وطغامة ــ لا يعقل ولعاعة ــ يتكلف الألحان بلا صواب ويراعة ــ جبان مشتق من اليراعة ــ التى هى القصبة وسكاكة وصرامة ــ متفرد برأيه

(فعّالة) رجل علّامة ونسّابة ومجّاعة وشتّامة وعيّابة وقصّابة من القصب ــ وهو العيب وفحّاشة وصخّابة ــ شديد الصخب وصرّامة ــ كثير الصرم قال عنترة

وإنى لأصب بالخليل اذا بدت * مودته صرّامة إن تصرّما

ورجل قضّابة ــ قطّاع للأمور وسيف قضّابة ــ قاطع كقضّاب ورجل فزّاعة ــ كثير الفزع وهو أيضا الذى يفزع الناس كثيرا وجثّامة ــ بليد وهو أيضا ــ السيد الحليم وطبّاخة ومجّاعة ــ أحمق وأكّالة ــ كثير الأكل وجوّاظة مثله وقيل ــ هو الفاجر وعاد قبّاضة ــ شلّال وأسد رزّامة ــ يبرك على فريسته

(فعّالة) رجل دنّامة ودنّابة ــ قصير (فعّالة) رجل كرّامة ــ كريم ولقّاعة ــ كثير الكلام متداه وشدّاخة ــ كثير الشدخ ــ أى الضرب بالحجارة ومجّاعة ــ كثير التجمع وهو صيّابة قومه وصيّابهم ــ أى خيارهم وكذلك صيّابة ماله ونخّالة نخالة وإنما أدخلناه فى نعوت المذكر لان الفعال من النخل يقال له نخالة فانما قيل نخالة على حد قولهم علّامة (فعّيلة) رجل زمّيلة ــ أحمق ضعيف

(فاعولة) رجل قاذورة ــ يبرم بالناس وحاذورة ــ حذر وصارورة ــ لم يحج وقيل لم يتزوج الواحد والجميع والمؤنث فى ذلك سواء (تفعلة) رجل تلعبة من اللعب وتقولة من القول

(تفعّلة) رجل تقوّلة ـ جيّد القول (تفعالة) رجل تقوالة وتكلامة من المنطق وتلعابة من اللعب وترعابة ـ حسن الرّعية للابل وتبذارة ـ يبذّر ماله ويفسده (تفعّالة) رجل تكلّامة ـ جيد الكلام فصيح وكذلك تلقّاعة

(فعليَة) رجل عفريَة نفريَة ـ خبيث منكر وقيل قوىّ نافذ

(فعلنَة) رجل ترطنَة ـ ثقيل ضعيف (مُفعَلة) رجل مُلَسّمة ـ مقيم لا يبرح

(مفعالة) رجل معزابة ـ متنحّ عن الحيّ ومعزالة ـ معتزل ومطرابة ـ كثير الطّرب ومجذامة ـ قاطع للأمور فيصل

(مَفعَلة) قال الفراء مما تجعله العرب مؤنثا للذكر والانثى على غير بناء الفعل ولا يثنونه فى تثنيته ولا يجمعونه فى جمعه * أبو عبيد * فى الحديث « الولد مجبنة مجهلة مبخلة » والحرب مأيمة ومَيتمة ـ أى يقتل فيها الرجال فتئيم النساء وييتم الأولاد وطعام محسنة للجسم ومغذاة ـ يحسن عليه ويغذوه ومشربة ـ يشرب عليه الماء كثيرا ومتخمة ـ يتخم عليه وأكل الرطب محمّة ـ يحمّ آكله عليه وموردة ـ كمحمّة وأكل البطيخ مجفرة ـ أى يقطع ماء الصلب وشراب مطيبة ـ تطيب به النفس ومبولة ـ يبال عنه كثيرا ومخبثة ـ تخبث عليه النفس وكفر النعمة مخبثة لنفس المنعم وعشب مسمنة وملبنة * وقال الصموتى الكلابى * وذكر حبة أرض تجفل فيأخذ بعضها برقاب بعض وتنطلق هدما كالبسط فهى مطولة للسنام مغلظة للخاصرة ومغزرة للدر مخلاة للضبع فترى راعيتها كأن مناخرها كيرقين بين حاق البطن الى أعلاه وقد شرحت هذا فى كتاب النبات وهم أهل معدلة من العدل وقالوا مجدرة ومحمنة ومخلقة ومحراة والمنسكة من النسك ولك فى هذا الأمر معلاة قال أعشى باهلة

فان يصبك عدوّ فى مناوأة * فقد تكون لك المعلاة والظفر

ويقال لك فى ذلك مسلاة (١) قال الشاعر

ذو والاقدام مدرأة العوالى * وأهل الكلم بالأسل النهال

ومكان موعلة ـ كثير الوعول ومقدرة ـ كثير القدر ـ وهى الوعول المسنة مطرد عند أبى الحسن

(١) فى الكلام سقط كما لا يخفى وحرره

(مِفْعَلَة) * قال ابن الانبارى * رجُـل مِسَبَّة ـ كثيرُ السَّبّ * قال * وقال الليث كان ابن عباس رجلا حَبْرا مِثَجَّة ـ أى يَصُبُّ وقد ثَجَّ صَبَّ وقيل ما الثج فقال العَجُّ والثَّجُّ العَجُّ ـ التلبِيَـةُ والثَّجُّ ـ النحـر والغَـرْب ـ المتَّسِع فى القول والجَرْى والمال وحكى الفارسى رجل مِعَنَّة فى مِعَنّ فأما أبو عبيد فانما قال مِعَنٌّ مِتْيَح وهو الذى يَعْـرِض فى كل شئ ويدخُـل فيما لايَعْنيه (فَيْعَلَة) رجـل جَيْدَرة ـ قصير (فَوْعَلَة) رجل ضَوْكَعة ـ أحمقُ كثيرُ اللحم مع ثقَل

(فَيْعالَة) رجـل طَيْثارَة ـ لايُبالى على من أقْـدَم وكـذلك الاسَـدُ ورجـل هَيْذارة بَيْذارة ـ كثيرُ الكلام

(فَعْولَة) رجُل دِحْوَنَّة ـ سمين مُنْدَلِقُ البطن قصيرٌ وبَعيرٌ دِحْوَنَّة ـ عريض

(فِعْلاةٌ) رجـل عِزْهاة ـ عازفٌ عن اللّهو وهو بناءٌ تلزمُـه الهاءُ عنـد سيبويه وحكى عِزْهًى بغير هاء وكذلك المرأةُ قال الشاعر

اذا كُنْتَ عِزْهاةً عن اللّهو والصِّبا * فكُنْ حَجَرا من يابِس الصَّخْر جَلْمَدا

(فِعْلايَةٌ) رجُـل دِرْحايَةٌ ـ كثيرُ اللحم قَصـيرٌ لئيمُ الخِلْقة وحِعْظايَةٌ ـ قصيرٌ لحيم ودِعْكايَةٌ ـ كثيرُ اللحم طال أو قَصُر

(فَعالِيَة) رجُل شَناحِيَةٌ ـ طويلٌ وقد قيل شَناح وزَوازِيَة ـ قَصـير وقيل زَواز وحَزابِيَةٌ ـ غليظٌ الى القصر وقيـل حَزاب وعَلاقِيَةٌ ـ شديدُ الطَّلَب لَزُومٌ لاينفلت منه حقّـه وهَواهِيَة ـ مَنْخُوب الفُؤاد وشَنٌّ عَباقِيَة ـ له أثرٌ باق فأمّا الرَّفاهِيَة والرَّفاغِيَـة فاسمـان ـ وهـما سَعَةُ العَيْش وكـذلك الزَّبادِيَة ـ وهو الشرّ يقع بين القَوْم وكـذلك الجَراهِيَة ـ وهى الجماعةُ وقيل سمعت جَراهِيَةَ القوم ـ أى كلامَهـم وأمّا العَلانِيَة ـ وهى ضدّ السرّ والطَّبانِيَةُ والثَّبانِيَة والزَّكانِيَة والفَطانِيَة ـ وكله الفِطْنة فَصادرُ وكذلك الكَراهِيَة

(فُعالِيَة) رجُل طُفانِيَة من الفُجور ومَلِكٌ قُراسِيَة ـ جليل والقُراسِيَة ـ الضخْمُ الشـديدُ من الابل وغـيرها وشَيْطانٌ عُفارِيَة ـ كَيِّس ظَـريفٌ وبعيرٌ جُخارِيَة ـ مجتمعُ الخَلْق وأسَدٌ عُفارِيَة ـ شديدٌ

(فُعْلِيَة) رجُل قُعْدِيَّة ـ كثيرُ القُعُود وضُجْعِيَّة ـ كثيرُ الاضْطِجاع ويقـال قُعْدِىٌّ

وضجعي (فُعلنية) رجل سمعفنية ـ محلوق الرأس

(نِفعِلة) رجل نفرجة ـ ينكشف عند الحرب وعفرية نفرية ـ خبيث منكر وقد تقدم فى فعلية (نفعلاء) رجل نفرجاء كنفرجة

(أُفعولة) غلام أزمولة من الزملان فى المشى والأزمولة ـ المصوت من الوعول وغيرها حكاه أبو عبيد

(إفعولة) حكى سيبويه فى الصفات إزمولة ولم يفسره وأنشد بيت ابن مقبل

عَوْدًا أحمَّ الذُّرى إزمولةً وَقِلًا * يأتى تُراثَ أبيه يتبعُ القُذَفا

وهو من الصوت (فِنْعالة) رجل جنعاظة ـ يتسخط عند الطعام من سوء خلقه

(فِنعولة) رجل سِنْدأوة وقِنْدأوة ـ خفيف

(فُعْلُلة) رجل قُصْقُصة ـ فيه قصر وغلظ مع شدة وقيل قُصاقص قال الراجز

قُصْقُصةٌ قُصاقِصٌ مُصدَّرُ * له صلًا وعضلٌ منقَّرُ

وأسد قُصْقُصة ـ عظيم الخلق شديد (فُعالِلة) رجل فُرافصة ـ شديد ضخم شجاع (فَعْلالة) رجل جخجاجة وفقفاقة ـ أحمق وثلاثة ـ بطىء وبجباجة ـ ممتلئ منتفخ وصمصامة ـ مصمم وسيف صمصامة ـ صارم لا ينثنى

(فِعلالة) رجل جعظارة ـ كثير العضل غليظه وجلحابة ـ ضخم أجلح وقيل جلحاب وشهدارة ـ قصير وقيل شهدارة ـ كثير الكلام وقيل ـ عنيف السير وكذلك شمذارة ورجل خزرافة ـ كثير الكلام خفيفه وقيل ـ هو الخوار الضعيف النحيف وبلدامة ـ وخم وضرسامة ـ رخو لئيم ودقرارة ـ نمام وعلباجة ـ أحمق مائق (فِعلَّلة) رجل حنزقرة ـ قصير

(فَعَلَّة) رجل ويلة وهلة ـ داه (فِعنلالة) رجل جحنبارة ـ قصير

ما يقال بالهاء وغير الهاء من الأسماء

القرين والقرينة والقرون والقرونة ـ النفس والنسيس والنسيسة ـ بقية النفس والنسم والنسمة ـ نفس الروح والوتد والوتدة من الأذن ـ الهنة الناشزة فى مقدمها مثل الثؤلول تلى أعلى العارض من اللحية والجندر والجندرة ـ الحدقة

وذناب

وذُنَاب العين وذُنَابتها ـ مؤخّرها وفى عينه بَياض وبَياضَةٌ وكَوكَبٌ بمعنى فأمّا الكَوكَب من النجوم فقد حكيت بالهاء الا أنها قليلةٌ وحمله سيبويه على توهّم المائة وأمّا أحمدُ بنُ يحيَى فلم يحمل كلام سيبويه على توهّم التأنيث عند ذكر حَضار كما حمل سَفَار على توهّم المائة على التوهم لكن سيبويه حكاهما على أنهما مقولتان والهلُوف والهلُوفة ـ اللحيةُ الكثيرة الشعر المنتشرة والقمَع والقمَعة ـ طرَف الحُلقوم والرّاهش والرّاهشة ـ العَصَبة التى فى ظاهر الذراع والسَّنسِن والسَّنسَنة ـ حرْف فقْرة الظهر والمتْن والمتْنة ـ لحمتان معصوبتان بينهما صُلب الظهر مغلوبتان بعقَب والناحِز والناحِزة ـ ضلَع من أضلاع الزّور والنّافج والنافجة ـ مؤخّرة الضُّلوع والفُوف والفُوفة ـ القشْرة التى على حبّة القلب والنّواة والخنجف والخنجفة ـ رأس الورك الى الحجبة وخُرْب الورك وخُرْبته ـ ثقبه والصَّفن والصَّفنَة ـ وعاء الخُصية والكُظْر والكُظْرة ـ شحمة الكُليتين المحيطة بهما والمبعط والمبعطة ـ الآستُ وقالوا حِرٌ وحِرَةٌ قال الشاعر

تَراها الضَّبع أعظمهنّ رأسا * جُراهِمَةٌ لها حِرَةٌ وثِيلُ

والرَّعث والرَّعثة ـ القُرْط والجمع رِعَثة ورِعاث وَدَخِيلُ الانسان ودَخيلته ـ نيّته وعرَفت ذلك فى معنَى كلامه ومعناته وفحْواه وفحْوائه والضَّلال والضَّلالة ـ ضدّ الهُدَى والغَميز والغَميزة ـ ضَعْف فى العمل وفَهّة فى العقل وما فيه غَميز ولا غَميزة ـ أى ما يُعاب به والاثيم والاثيمة ـ كثرةُ رُكوب الاثم وفى خُلقه خالفٌ وخالفةٌ ـ أى خِلاف والمَكرُم والمكرُمة ـ ما أكرمتَ به الانسانَ والمَعُون والمَعُونة ـ ما أعنتَه به ليس فى الكلام مَفْعُل غيرهما وما جاء من هذا المثال فبالهاء وحكى عن الفراء أنه قال مَكرُم جمع مَكرُمة ومَعُون جمع مَعُونة وعلى هذا وجّه أبو علىّ بيتَ عدىّ

* أبلغ النُّعمانَ عنّى مَألُكا *

أنه جمع مَألُكة ـ وهى الرِّسالة والحُوات والحُواتة والوحا والوحاة والوعا والوعاة والحرا والحَراة والوَقْش والوَقْشة ـ كله الصوتُ عامّة والحَركة والوَجْس والوَجْسة ـ صوتُ الشئ المختلط العظيم كالجيش والغَرْب والغَرْبة ـ الحِدّة وهم أهلُه وأهلته

قال الشاعر

وأهـلة ودّ قد تبرّيتُ ودّهم * وأبليتهم فى الحمد جُهدى ونائلى

وجمع الاهْلة أهَـلات وأنتَ أهْـلُ ذاكَ وأهْلتُـه ـ أى حَقيقٌ به وخَرج بأزْمَله وأزْملته ـ أى بأهْله وأثاثه وهى أخثـه سَوْغُه وسَوْغَته وصَوْغُه وصَوْغَته وبنْته تَتْرُه وتترته وما ترَكَ من أبيـه مَغْدًى ولامغْـداةً ولامَرَاحا ولامَرَاحـةً ـ يعنى الشَّبَه به وبعضهم يقولُ ولارَوَاحا ولارَوَاحـةً وهى خِطْبُـه وخِطْبَته وهى زَوْجـه وزَوْجته وبَعْـله وبَعْلتـه وهو جارحُ أهله وجارحتُهم ـ أى كاسبُهم والوَشيظ والوَشيظة ـ الدُّخَلاء فى القوم ليسُوا من صَميمهم والجِبلُ والجِبلةُ ـ الأُمّةُ من الخلْق والجماعةُ من الناس والارْب والارْبة ـ الدّهْىُ والبصَرُ بالأُمور وهما أيضا ـ الحاجةُ والمَثْبَر والمَثْبَرة ـ النَّميمةُ ولكَ البَدْء والبَـدْأة ـ أى لكَ أن تَبْدَأ وماله بيتُ ليلة وبيتَتُها ـ أى قيتَتُها والازَار والازارةُ ـ ما ائتزَرْت به وهو الرِّداء والرِّداءة والمِفْضَـل والمِفْضَـلة ـ ما تَفضَّلْت فيه من الثِّياب والمِبْـذَل والمِبْـذَلة ـ ما ابتَذَلْت به منها والكرْباس والكرْباسة ـ ثوبٌ وهى فارسيّة والفَرْو والفَرْوة ـ التى تلبَسُها وهى حالُ الانسان وحالتُـه والدُّبُّ والدُّبّة ـ أن تلْزَم حالَ الانسان وتَعمَـل عمـلَه وهو ذو جاهٍ عنْـد الأمير وجاهَـة ـ يريد خاصّةً ومنْزلةً وأنا من هـذا الأمرِ بمَرأًى ومَسْمع وبمَرْءاة ومَسْمَعة وما فى فُـلان مَهاهٌ ومَهَاهة ـ أى لاخـيرَ فيه ولاطائلَ عنده قال الأسود بن يَعْفُر

فاذا وذلكَ لا مَهاهَ لذكْره * والدّهْر يُعْقب صالحًا بفَساد

وقالوا أغنَيْتُ عنكَ مَغْـنَى فلان ومَغْناتَه وأجزأتُ عنكَ مُجْزَأ فلان ومُجْزأتَه ومَجْزَأه ومَجْزأتَه وهـذا حَقيقُ خَبَرهم وحقيقَتُه وقالوا دارٌ ودارةٌ ومنزل ومنْزلة ومَكانٌ ومَكانةٌ وزُونٌ وزُونةٌ ـ لبيْت الأصْنام وكُرٌّ وكُرّة وأثاثٌ وأثاثةٌ ـ أى متاعٌ كثير وقيل ـ هو الكَثْرة والعظَم من كلّ شئٍ وعقار وعَقارةٌ فى المَغنَى والوِساد والوِسادةُ والاِساد والاِسادة ـ المُتَّكَأ والنُّمْرُق والنُّمْرُقة ـ الوِسادة وقيل الطِّنْفِسَة وقيـل هى التى تلبَس الرحْـل والوِقَاء والوِقَاية ـ ما وقَيْتَ به والمِشْمَـل والمِشْمَـلة ـ كساءٌ دُونَ القَطيفة يُشْتَمل به والرَّعْث والرَّعْثـة ـ القُرْط والسِّمّ والسِّمّـة ـ الوَدَع المنظوم

[illegible] التى من كل آنية [illegible]
من جِلْد وجمعهما شِنَان وسَلٌّ وسَلَّة ـ الجُلَّة والسَّفيف والسَّفيفة ـ الجُلَّة من
التمر والبُورِيّ والبُورِيَة والبارِيّ والبارِيَّة ـ الحصير المنسوج وقيل ـ الطريق
فارسى معرب والأُبْلُم والأُبْلُمة ـ الخُوصة وعَرَق وعَرَقة ـ وهو الزَّبِيل
والجِلاز والجِلازة ـ العَقَبة المَلْوِيّة على القَوْس من غير عَيْب وطِبَاب وطِبَابة ـ
الجلد الذى يُجْعَل على طَرَفَى الدَّلْو والسِّقاء والاداوة اذا سُوِّيَ ثم خُرِزَ غير مَثْنِيّ
وطِبَابُ السماء وطِبَابتُها ـ طُرَّتها المستطيلة منه وسِكِّينٌ وسِكِّينة ومَقْبِض السِّكِّين
ومَقْبِضتها ـ ما قَبَضْتَ عليه منها ومَضْرِب السيف ومَضْرِبته ـ الحَدّ الذى ضَرَب
به وهو دُون الظُّبَة والجِعَال والجِعَالة ـ ما تُنْزَل به القِدْر من خِرْقة أو غيرها وأَجْعَلْتُ
القِدْرَ ـ أنزلْتُها به والجِعَال والجِعَالة ـ ما جُعِلَت للانسان على عمله والجِوَاء
والجِوَاءة والجِيَاء والجِيَاءة ـ ما يُوضَع عليه القِدْر والقَدَّاح والقَدَّاحة ـ الحَجَر
الذى يُوضَع ويُقْدَح به والمِقْدَح والمِقْدَحة ـ المِغْرَفة والضِّرَام والضِّرَامة ـ
ما اشتَعَلَ من الحَطَب والمِجْمَر والمِجْمَرة ـ التى يُوضَع فيها الجَمْر مع الدُّخْنة والجُبْهُل
والجَبْهَلة والمِجْهَل والمِجْهَلة ـ الخَشَبة التى يُحَرَّك بها الجَمْر فى بعض اللغات والقُفّ
والقُفَّة ـ شَبِيهة بالفأس والمِنْقَع والمِنْقَعة ـ إناء يُنْقَع فيه الشىء وقيل ـ هى
قُدَيْرة صغيرة من حجارة تكون للصبى الفَطِيم يَطْرَحُون فيها التمر واللبن يُطْعَمُه ويُسْقاه
يقال لها مِنْقَع البُرَم والمِحْزَم والمِحْزَمة والحِزَام والحِزَامة ـ اسمُ ما حَزَمْتَ به
والمِنْطَق والمِنْطَقة ـ ما شَدَدْتَ به وَسَطك والزُّنَّار والزُّنَّارة ـ ما على وَسَط المَجُوسىّ
والمِرْبَط والمِرْبَطة ـ ما تُرْبَط به الدابّة والخالِف والخالِفة ـ واحدة الخَوَالِف ـ
وهى العَمَد التى فى مُؤَخَّر البيت والقِنَّار والقِنَّارة ـ الخَشَبة يُعلَّق عليها القَصَّاب
اللحمَ حكاها ابن دريد وقال ليس من كلام العرب والكَتِيف والكَتِيفة ـ حديدة
عريضة طويلة وربما كانت صفيحة ـ وهى الضَّبَّة والصَّوْلَجان والصَّوْلَجانة ـ
العُود المُعْوَجّ فارسى معرب وربما قالوا الصَّوْجانة والمِذْرَى والمِذْراة ـ الخَشَبة
التى يُذَرَّى بها والمِنْدَف والمِنْدَفة ـ ما نَدَفْتَ به القُطْنَ وواسط الرَّحْل وواسطته
ـ ما بين القادمة والآخرة والجازِع ـ خشبة معروضة بين شيئين يُحمَل عليها

شئ وقيل – هي التي توضع بين خشبتين منصوبتين عرضا لتوضع عليها سروع
الكرم لترفعها عن الارض فان نعتت تلك الخشبة قيل خشبة جازعة والصلب
والصلبية – حجارة المسن والقتر والقترة – نصال الاهداف وقيل – هو نصل
كالزج حديد الطرف قصير نحو من قدر الاصبع وهو أيضا – القصب الذى ترمى
به الاهداف والفضل والفضلة – البقية من الشئ والعقبول والعقبولة واحدة
العقابيل – وهي بقية العلة والعداوة والعشق وقيل – هو الذى يخرج على
الشفتين في غب الحمى والبسيل والبسيلة – ما يبقى من الشراب فيبيت في الاناء
والمسيط والمسيطة – الماء الكدر يبقى في الحوض والصلصل والصلصلة – بقية
الماء في الغدير والخمر والخمرة – مدرك عصير العنب وسلاف الخمر وسلافتها –
أول ما يعصر منها وقيل – هو ما سال من غير عصر وقيل – هو أول ما يرفع
من الزبيب وقيل – هو خالص الخمر والجريال والجريالة – الخمر الشديدة الحمرة
وقيل – هي الحمرة رومية معربة والمدام والمدامة – الخمر والدرياق والدرياقة
– الخمر وخص بعضهم به الحمراء وكذلك الدرياق من الاشفية بالهاء وغير الهاء
معرب والمبزل والمبزلة – المصفاة والمصاص والمصاصة – ما امتصصت به ومصاص
الشئ ومصاصته – أخلصه والصاب والصابة – أصل القوم وسرار الوادي
وسرارته – أكبر موضع فيه وسرار الحسب وسرارته – أوسطه والخلاص
والخلاصة – التمر والسويق يلقى في السمن اذا أحموا أن يخلصوه والمطاب والمطابة
– خيار اللحم وغيره والوسم والوسمة – شجر له ورق يختضب به والغسل
والغسلة – ما يغسل به الرأس من خطمي ونحوه والغيطل والغيطلة – الشجر
الملتف الكثير وكذلك العشب والصنبور والصنبورة – النخلة التى دقت من أسفلها
وانجرد كربها وقل حملها والراكوب والراكوبة – فسيلة تكون في أعلى النخل
متدلية لا تبلغ الارض والنبل والنبيلة من النخل – الفسيلة المنفردة عن أمها
المستغنية بنفسها والعثكول والعثكولة – العذق والكرش والكرشة – من
عشب الربيع وهو نبتة لاصقة بالارض فطحاء مفرضة غبراء تنبت في السهل
والديار ولا تنفع في شئ ولا تعد إلا أنه يعرف وسمها وعرين الاسد وعرينته

ـ أجَمه والإبيل والإبيلة ـ الحُزمة من الحَشيش والوَزيم والوَزيمة ـ الحُزمة من البَقل والوَبيل والوَبيلة ـ الحُزمة من الحَطب والغُفر والغُمرة ـ الزَّعفران وقيل الوَرس والتَّقد والتَّقدة ـ الكُزبرة وفُوقُ السهم وفُوقته ـ موضع الوَتر منه والصَّولجان والصَّولجانة ـ الفضّة الخالصة .والطُّرر والطُّرّة ـ قطعة جَرله حدٌّ والسَّماء والسَّماءة ـ مَدار النُّجوم والعَهد والعَهدة ـ مطر يكون بعد مطر يُدرك آخره بَلَلَ أوّله وقيل ـ هي كل مطر يكون بعد مطر وقيل ـ هي المَطرة تكون لما يأتي بعدها أولا وجمعها عِهاد وعُهود والدُّعوم والدُّعومة ـ الفَلاة الواسعة والصَّحماء والصَّحماءة ـ الارض الغَليظة والصُّلضل والصُّلضلة ـ الأرض الغَليظة وهي أيضا الحِجارة يُقلّها الرجل والقَبيص والقَبيصة ـ التُّراب المجموع والمَرْبأ والمَرْبأة ـ موضع الرَّبيئة وتَخُوم وتَخُومة ـ التُّخوم الذي هو الفَصل بين الأرضين والرَّقو والرَّقوة ـ فُوَيق الدِّعص من الرمل وأكثر ما يكون الى جانب الأودية والدَّكُّ والدَّكّة ـ ما استَوى من الرمل وسَهل وجمعهما دكالك والجُهور والجُهورة من الرمل ـ ما تَعقّد وانقاد وقيل ـ هو ما أشرق منه والهَجل والهَجلة ـ ما اطمأنّ من الارض والجَبّان والجَبّانة ـ المَقبرة والضَّريح والضَّريحة ـ القَبر وسِفل الشيء وسِفلته ـ نقيض عُلوه والمَشبر والمَشبرة ـ نَهر يَنخفض فيتأدّى اليه ما يَفيض من الأرضين وجَمّ الماء وجَمّته ـ معظمه اذا ثاب وجمعه جِمام والوَقب والوَقبة ـ نُقرة في الصَّخرة يجتمع فيها الماء والمَغار والمَغارة ـ المَذهب في الأرض يكون للماء وغير الماء وقالوا نَزلنا ماءَ بني فلان وماءَتهم والمَزلَف والمَزلَفة ـ البلد الذي بين البَرّ والبحر والمَدلج والمَدلجة ـ ما بين الحَوض والبئر والفَرج والفَرجة ـ الخَلل بين الشيئين والجمع فُروج والسُّكاك والسُّكاكة ـ الهواء بين السَّماء والأرض والحين والحينة ـ أن تُحلب الناقة مرّة في اليوم والليلة والنَّهيد والنَّهيدة ـ الزُّبدة الضَّخمة والإذواب والإذوابة ـ الزُّبد يُذاب في البُرمة للسَّمن ولا يَزال ذلك اسمه حتى يُحقن في السِّقاء والخَمير والخَميرة ـ الخُمرة والجَشيش والجَشيشة ـ ما جُشّ وقيل الجَشيش ـ الحَبّ حين يُدقّ وقبل أن يُطبخ فاذا طُبخ فهو جَشيشة وما لطعامكم أُدم وأُدمة وإدام والشَّرق

والشَّرْقة ـ الشمسُ حين تُشرق وأَيَاتُها وأَيَاؤُها ـ ضَوْؤُها والعَشِىُّ والعَشِيَّة ـ آخرُ النهار والأَصيلُ والأَصيلة ـ العَشِىُّ وأقت سَبْتا وسَبْتَة ـ أى بُرْهة وأتيتُه قَيْظَ عامٍ أوّلَ وقَيْظَتَه وأتيتُه ذاتَ يومٍ وذاتَ ليلةٍ وحكى ذا يَوْم وأتيتُه ذاتَ صَبُوح وذاتَ غَبُوق قبيحةٌ وذا صَبُوح وذا غَبُوق أجودُ والضَّمان والضَّمانة ـ السُّقْم والأَليل والأَليلة ـ الأَنين وقيل عَلَزُ الحُمّى وهما أيضا الثُّكْل والمُلَاءُ والمُلَاءة ـ الزُّكام يُصيب من امتلاء المَعِدة والبَلَم والبَلَمة ـ داء يأخُذُ الناقةَ فى رَحِمها فيَضيقُ لذلك والفَرِيس والفَرِيسة ـ ما يَفرِسه السَّبُعُ والسَّلَام والسَّلامةُ ـ البَرَاءةُ وفيه لَبْس ولَبْسة ـ أى التِباسٌ والرُّذال والرُّذالة ـ ما انتُقِىَ جَيِّده وبَقِىَ ردِيُّه والفِرْق والفِرْقة ـ الطائفةُ من الشىء المتفرِّق والرِّسْل والرِّسْلة ـ الرِّفْق والتُّؤَدة والمَنْظَر والمَنْظَرة ـ ما نَظَرتَ اليه فأعجبَكَ أو ساءَكَ والمَجَسّ والمَجَسّة ـ مَمَسُّ ما جَسَسْته بيدك والأَمار والأَمارة ـ المَوْعِد والوقتُ المحدود وسُوق القتال وسُوقَتُه ـ حَوْمتُه والثِّقاف والثِّقافة ـ العمل بالسيف والقَبَل والقَبَلة ـ طائفةٌ من الناس ومن الحَبْل والمَكْبَر والمَكْبَرة والمَوْكِن والمَوْكِنة ـ عُشّ الطائر ومَوْقِعُه والكَنَف والكَنَفة ـ ناحيةُ الشىء واذهبْ فلا أَرَيَنَّكَ بِحَرَاى وحَرَاتى ـ أى ناحيتى وذَرَاى وذَرَاتى وأنكر أبو عبيد ذَرَاتى والكِسْف والكِسْفة ـ القِطعة مما قَطَعت والكُسَار والكُسَارة ـ ما تَكَسَّر من الشىء والشَّرْك والشَّرَكة ـ الشَّرِكة والغَاق والغَاقة ـ من طَيْر الماء والشَّبُّوط والشَّبُّوطة ـ ضَرْب من السَّمَك دقيقُ الذَّنَب عريضُ الوَسَط صغيرُ الرأس لَيِّنُ المَسّ كأنه البَرْبَط والمِدْرَى والمِدْراة والمِدْرَيَة ـ القَرْن والقَليل والقَليلة ـ الشَّعَرُ المجتمِع والصِّمّ والصِّمَّة ـ الأسدُ والآلام والآلامة ـ الهَوْل

ومن الصفات

رجلٌ تِنْبال وتِنْبالةٌ ودَحْداح ودَحْداحةٌ والتِّنبال لغةٌ ودِنَّب ودِنَّبة وحَنْزَقْر وحَنْزَقْرة وحُزُقّ وحُزُقّة وجَيْدَم وجَيْدَمة وجِعْظار وجِعْظارة ـ كل ذلك قصير وعِنَبْط وعِنَبْطة ـ قصيرٌ كثيرُ اللحم وبَحْوَنٌ وبَحْوَنَة ـ عظيمُ البطن وأصلُه فى الجُلّة وحَذَن

وحذنة — صغير الأذنين خفيف الرأس وزمّل وزمّلة وزمال وزمالة — ضعيف رخو جبان رذل وهردب وهردبة — ضخم جبان ورعديد ورعديدة — جبان وفروق وفروقة وفاروق وفاروقة — يفرق من كل شئ وهو خالف أهل بيته وخالفتهم — أى أحمقهم ورجل خالف وخالفة — لايعتد به وهجهاج وهجهاجة — كثير الشر خفيف العقل وهلباج وهلباجة — للذى لا أحمق منه وساقط وساقطة — ناقص العقل وهذار وهذارة — كثير الخطا فى الكلام ولقاع ولقاعة وتلقاع وتلقاعة — كثير الكلام فى خطا أو صواب وكعدب وكعدبة — فسل وزوبع وزوبعة — ضعيف وجلداب وجلدابة — كبير مول وزمخن وزمخنة — سيئ الخلق وعوق وعوقة — ذو تعويق وهلواع وهلواعة — شديد الحرص فأما الهلواع والهلواعة من النوق — فالسريعة البهمة الفؤاد التى تخاف السوط ورجل تلقام وتلقامة — عظيم اللقم وخائن وخائنة — خوان وداه وداهية وباقع وباقعة كداهية * أبو زيد * باقعة لاغير ورجل ضبارم وضبارمة — ماض شجاع وهو من الأسد الوثيق وهو تدبدك وتدبدكة — أى مثلك وامرأة غر وغرة — لاتجربة لها وخريد وخريدة — بكر لم تمسس وقيل حيية وهدى وهدية — عروس ونصف ونصفة — كهلة وعجوز وعجوزة مسنة — وهرشف وهرشفة — عجوزة كبيرة وعزب وعزبة — لازوج لها وامرأة حذحذ وحذحذة وبهتر وبهترة — قصيرة وخلق وخلقة — تامة حسنة معتدلة وشغموم وشغمومة — طويلة تامة حسنة وقطط الشعر وقططته — جعدته وضلفع وضلفعة — واسعة الهن وعبهل وعبهلة — لا تستقر نزقا فأما العبهل والعبهلة من الابل فالسريعة وامرأة خريع وخريعة — فاجرة لاترد يد لامس كأنها تخرع — أى تثنى وتتكسر وقلب وقلبة ومحض ومحضة وبحت وبحتة — خالصة النسب وأذن حشر وحشرة — صغيرة لطيفة مستديرة وفرس نعت ونعتة ونعت ونعتة بينة النعاتة — أى عتقة وسلهب وسلهبة — طويلة عظيمة وناقة خنجر وخنجرة — غزيرة وعرندس وعرندسة — شديدة ورهب ورهبة — مهزولة جدا وعيهم وعيهمة — طويلة العنق ضخمة الرأس وقيل ماضية وطوع القياد وطوعة القياد — ذلول منقادة وعاج وعاجة — لينة الانعطاف مذعانة للسير

وضائنةٌ زَعُوبٌ ورَغُونة ـ مُرْضِع وشاةٌ رَبِيّ ورَبِيضة ـ مَرْبُوقة وأسدٌ ضِرْغامٌ وضِرْغامةٌ ـ شديدٌ ودِرْع حَصِينٌ وحَصِينَة ـ مُحْكَمة وقَضْفاض وقَضْفاضة ـ واسعةٌ وكذلك الثوبُ وسَيْف صَمْصام وصَمْصامة ـ مُصَمِّم فى المَفاصل وسِكّين حَديد وحَديدةٌ والجمع حِداد وأرضٌ مَحْل ومَحْلة وجَدْب وجَدْبة ـ قَحِطة ودَهْشَمٌ ودَهْشَمة ـ سَهْلة واسعةٌ وجَرْوَلٌ وجَرْوَلة بَيِّنةُ الجَرَل ـ أى ذاتُ جَرَاوِلَ ـ وهى الصُّخُور وسَنَة قاشُور وقاشُورةٌ ـ تَقْشِر كلَّ شئٍ وريحٌ عَرِيّ وعَرِيَّة ـ باردَة وسَبَهْبَج وسَبَهْبَجَةٌ ـ دائمة شديدةٌ وليلةٌ إِضْحِيانٌ وإضحِيانةٌ وضَحْيانٌ وضَحْيانةٌ ـ مُضِيئةٌ ساكنةٌ وطَلْق وطَلْقة كذلك ودَلْو حَوْأَبٌ وحَوْأَبةٌ ـ واسعةٌ عظيمةٌ وضَرْبةٌ فَرِيغ وفَرِيغة ـ واسعةٌ والنَّقِيذ والنَّقِيذة ـ ما استُنْقِذت وقد غَلَب غَلَبةَ الأسماء

ومما يقال بألف وغير ألف

الجَوْث والجَوْثاء ـ القِبَة والقُوم والقُوما ـ المَلامةُ والخَبْز والخُبَّزَى ـ ضَرْبٌ من الشَّجَر يُشبه حَلَّه التينَ والحَنْدقُوق والحَنْدقُوقَى ـ ضَرْب من الشجر والحَرُوق والحَرُوقاء ممدودٌ ـ ما تُقْتَدَح به النارُ

﴿ ومما يُقال بمثل ذلك الا أنه باختلاف صيغتَيْن ﴾

لا آتيك آخِرَ المَنُون وأُخْرَى المَنُون وقالوا لا أُكلّمه آخِرَ ما خَلَفِى ولم يقولوا أُخْرى ما خَلَفِى * وقالوا * السُّرّ والسَّرّاء والضُّرّ والضَّرّاء والنُّكْر والنَّكْراء والبُؤْس والبَأْساءُ

﴿ ومما يُقال بالهاء مَرّةً وبالألف أُخْرى ﴾

طَرَفةٌ وطَرْفاءُ وحَلَفةٌ وحَلْفاءُ وقَصَبة وقَصْباءُ ومن جعل ذلك اسمًا للجمع فليس من غرضنا

باب ما يستوى فيه المذكر والمؤنث

من الزيادة فى باب فَعْلان

قد قدمت أن قانون ما كان على فعلان أن يكون مؤنثه بغير زيادة آلا الالف كربان وربّا وسكران وسكرى وقد شذت من ذلك أحرف جاء فيها المؤنث على فعلانة كقولهم رجل سيفان — وهو الطويل الممشوق وامرأة سيفانة وهذا على مذهب من قال انه مشتق من السيف فأما من قال انه مشتق من السفن — وهو القشر فهو فيعال وفيعالة فليس من غرضنا هذا وقالوا رجل موتان الفؤاد وامرأة موتانة وندمان وندمانة وقالوا رجل ملآن وامرأة ملآنة في لغة بني أسد

ومما يؤنث من الانسان ولا يذكر

من ذلك العين قال امرؤ القيس يصف فرسا

وعين لها حدرة بدرة * شقت مآقيهما من أخر

والجمع عيون وأعين وأعيان قال الشاعر

فقد أروع قلوب الغانيات به * حتى يلن بأجياد وأعيان

وأنشد سيبويه

ولكنما أغدو على مفاضة * دلاص كأعيان الجراد المنظم

وهي من الاسماء المشتركة لانها تقع على عدة أشخاص مختلفة وكلها مؤنث الا واحد وأنا أذكر جميع ما يقع عليه اسم العين في العين — ينبوع الماء والعين — مطر أيام لا يقلع قال الراعي

وأنآء حي تحت عين مطيرة * عظام القباب ينزلون الروابيا

الأنآء جمع نؤى — وهو الحفير يحفر حول الخيمة لئلا يدخلها الماء ومعنى البيت أن نارهم لا تخفى يريد أن الاضياف يأتونهم والعين — ناحية القبلة والعرب تقول مطرنا بالعين ومن العين — اذا كان السحاب ناشئا من ناحية القبلة ويقال بل العين ماعن يمين قبلة العراق قال العجاج

سار سرى من قبل العين يجر * عبط السحاب والمرابيع الكبر

العبط — السحاب الطوال الأعناق والمرابيع — التي يجيء مطرها في أول الربيع والعين — عين الميزان والعين — النقد من دنانير ودراهم ليس بعرض والعين — القناة

التي تُعمل حتى يَظهر ماؤها والعَين ـ نَفْس الشئ من قولهم لا آخُذُ الا درهمي بعَينه ـ أي لا أقبل منه بدلا وهو قولُ العرب لا تَتَّبع أثرًا بعد عَين والعَين من قولهم يأتيك بالامر من عَين صافية ـ أي يأتيك به من فصّه والعَين ـ عَين الرُّكبة ـ وهي النُّقرة التي تكون من عن يمين الرَّضفة وشمالها والرَّضفة ـ العَظم الذي أطبق على رأس الرُّكبة يُغطي مُلتقى الفخذ والساق وأمّا عَين الجيش الذي ينظُر لهم فذكّر ويقال رجل عَيُون ـ اذا كان شديد الاصابة بالعَين والجمع عُيُن كما يقال طائر صَيود وطير صُيُد ودجاجة بَيوض ودجاج بُيُض ❁ الأذُنُ أنثى وفيها لُغتان يقال أُذْن وأُذُن والضم أصل والسكون فرع وقد أبنت تعليل ذلك في كتاب خلق الانسان والجمع آذانٌ قال أبو ثَروان في أحجية له

ما ذو ثلاث آذان * يَسبق الخيل بالرَّديان

يعني السَّهم وآذانه ـ قُذذه والرَّديان ـ جري الفرس * قال الفارسي * وكذلك أُذن الكوز والدلو قال وأنشد أبو زيد في وصف دلو

* لها عناقان وستّ آذان *

وأما الأُذُن ـ الرجل الذي يصدّق بما يسمع فذكّر ويقال فيه أيضا أُذْن والأُذُن في الحقيقة مؤنثة وانما يذهب بالتذكير الى معنى الرجل وكذلك عَين القوم وأُذن القوم بمنزلة عَين القوم يذكّر على معنى الرجل وأنشد

خيرُ اخوانك المُشاركُ في المُرِّ وأينَ الشريكُ في المُرِّ أينا

الذي ان شهدتَ زانك في الحيّ وان غبتَ كان أُذنا وعينا

* قال الفارسي * اذا قيل للرجل أُذن جاز أن يكون مذكرا وذلك اذا عُودل به يَقَن يعني باليَقَن الذي يصغي الى ما يقال له فيقبله كأُذن لانه نُقل وهو على نحو قولهم ما انت الا بطن وسيأتي تعليل هذا في باب تحقير المؤنث ❁ والكَبِد مؤنثة فيها ثلاث لُغات كَبِد وكِبْد وكَبْد والجمع أكبادٌ وأكبُد وكُبُود قال الشاعر

أيا جبلَي نعمان بالله خلّيا * نسيمَ الصَّبا يخلُص اليَّ نسيمُها

أجد بردها أو تشف مني حرارةً * على كبد لم يبق الا صميمُها

فانَّ الصَّبا ريحٌ اذا ما تنسّمت * على كبد مهموم تجلّت همومُها

جمع التثقيل والتخفيف مع كسر الكاف ويقال كَبِدٌ حَرّى وكَبِدُ القوس مؤنثة

❁ والاِصْبَع مؤنثة وهي إصْبَع الكَفّ وكذلك الاصْبَع الأثَرُ الحَسَنُ من الرجل على عَمَل عمله فأحسن عمله أو معروف أسداه الى قوم فهم يُرَى أثَرُه عليهم ويقال ما أحسنَ إصْبَع فلان على ماله قال الراعي

ضَعِيفُ العَصَا بادي العُرُوق تَرَى له * عليها اذا ما أجْدَبَ الناسُ إصْبَعَا

وفي الاصْبَع ثماني لغات أفصحهنّ إصْبَع بكسر الألف وفتح الباء وإصبِع بكسر الألف والباء وأُصْبُع بضمّ الألف والباء وأَصْبَع بفتح الألف والباء وأَصْبِع بفتح الألف وكسر الباء وإصْبُع بكسر الألف وضمّ الباء حكاها البصريّون ولم يعرفها الفرّاء * قال * وليس من أبنية العرب إفْعُل ولا فِعْلُل واحتجّوا بأن العرب تقول زِئْبُرُ الثوب بكسر الزاي وضمّ الباء وحكى أَصْبُع بفتح الالف وضم الباء * قال الفارسي * أَصْبُع أَفْعُلُ من باب إنْفَعَل لم يحكها الا الكوفيّون وقد أبنت هذه اللغات في أوّل الكتاب وأعدتها هُنا لأُرِيكَ التأنيثَ هُنا والاَصَابِعُ كلّها مؤنثة يقال الاصْبَع الوُسْطى والصُّغْرى فتؤنث النعتَ وتقول في جمع الوُسْطى الوُسَط ويقال هي الخِنْصر والبِنْصر والدَّعّاءة وسيأتي ذكر الابهام ان شاء الله تعالى

❁ والكَفّ مؤنثة * قال الفارسي * وأما قول الأعشى

رأتْ رجُلاً منهم أسِيفا كأنّما * يَضُمُّ الى كَشْحَيْه كَفًّا مُخَضَّبا

فانه يجوزُ أن يكون مُخَضَّبا كقوله «ولا أرضَ أبْقَل إبقالَها» ويجوز أن يكونَ حمل الكلامَ على العُضْو كما حمَلَ الآخَرُ البِرَّ على القَلْب في قوله

* حتى تَعُودي أقْطَع الوَلِيّ *

أي حتى تَعُودي قليبًا أقطعَ الوَلِيّ لأنّ التذكيرَ في القَلِيب أكثر الآراهم قالوا في جمعه أَقْلِبَة ومثله في الحَمْل على المعنَى قولُ الاعشى

فـإمّا تَرَيْ رِكَابُ بأكوارهَا * لَدَيْنا وخَيْلٌ بألبادها

لقوم فكانوا هُمُ المُفْدين * شَرابَهُمُ قبل إنْفادِها

أنث الشَّرابَ حيثُ كان الخمرَ في المعنى كما ذكَّر الكَفَّ حيثُ كان عُضْوا في المعنى

وهذا النحو كثير ويجوز أن يكون المخضب للرجل لأنك تقول رجل مخضوب ـ اذا خضبت يده كما تقول مقطوع ـ اذا قطعت يده فتقول على هذا رجل مخضب ـ اذا خضبت يده ويقوى ذلك قول الشاعر

شقى العلم القرد الذى يحتويه * غزالان مكحولان مختضبان

فاذا استقام ذلك أمكن أن يجعل قوله مخضبا صفة لرجل منكور وإن شئت جعلته حالاً من الضمير المرفوع فى يضم أو المجرور فى قوله كشحيه لأنهما فى المعنى لرجل وقال ابن الانبارى ويجوز أن يكون أراد كفا مخضبة فحذف الهاء لضرورة الشعر على جهة الترخيم كما ترخم العرب الاسم فى غير نداء * قال أبو حاتم * ووجهه بعضهم على أن الكف تذكر * قال * وليس بمعروف ۞ والعقب مؤنثة وتسكن القاف ويقال انقطعت عقب النعل ويقال لفلان عقب ـ أى ولد وولد ولد قال الله عز وجل « وجعلها كلمة باقية فى عقبه » ويقال آتيك فى عقب الشهر ـ أى الليلة تبقى منه الى عشر ليال يبقين منه وكذلك فى عقبه وعقبانه وكسئه والجمع أكساء ـ أى بعد مضيه * قال الفارسى * عقب كل شئ وعاقبته ـ آخره والهاء فى عاقبة دخلت كما تدخل فى سائر المصادر نحو الخاتمة والعاقبة وقال

من يفعل الخير لايعدم جوازيه * لايذهب العرف بين الله والناس

الجواز جمع جازية ويقال عاقبة هذه الكأس مسك وكذلك خاتمتها ۞ والساق مؤنثة وفى التنزيل « والتفت الساق بالساق » وكذلك الساق من الشجر والجمع أسوق وسوق وألفها منقلبة عن الواو بدليل قولهم أسوق بين السوق وقد سوق الشجر والزرع ۞ والفخذ مؤنثة يقال فخذ وفخذ وكذلك الفخذ من القبائل والجمع أفخاذ وهى أفخاذ العرب وبطون العرب ۞ والكراع من الانسان ـ مادون الركبة الى الكعب ومن الدواب ـ مادون الكعب والجمع أكرع وأكارع جمع الجمع وقد يكسر على كرعان والكراع من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الخيل والابل والبغال والحمير ۞ واليد مؤنثة وكذلك يد القميص

ويَدُ الرَّحا وكـذلكَ اليَـدُ التى يَتَّخـذُها الرَّجُـل عنـد آخَرَ والجمع أيْد وأيَاد ويُدِىّ قال

فَلَنْ أذكُرَ النُّعمانَ الا بِصالحٍ * فانَّ له عنـــدى يُديًّا وأنْعُمَا

﴿ والرِّجلُ مؤنّثة قال الشاعر

وكنتُ كذى رِجْلَيْنِ رِجْل صَحِيحة * ورِجـل رَمَى فيها الزَّمانُ فَشَلَّتِ

ويقال أتَتْه بأوْلاد على رِجْـل واحدة وساق واحدة ــ اذا كانُوا يُشْبه بعضُهم بعضًا فالرِّجْل من هـذا الوجه مؤنَّثة والرِّجْـل من قولِهـم كان ذلكَ على رِجْـلِ فُلانٍ ــ أى على يَده مؤنَّثـة يُرْوَى عن سَعيد بن المُسَيب أنه قال « لا أعْلَمُ نبيًّا هَلَكَ على رِجْـله من الجَبابرة ماهَلَكَ على رِجْـل مُوسَى عليه الســلامُ » وأما الرِّجْـل من الجَراد القَطيعُ منه فمُذَكَّرٌ عند ابن الأنْبارى وقال هو بمنزلة قولكَ سِرْب من قَطًا وظِبَـاء ووَحْش * وقال أبو حاتم * الرِّجْـل من كلّ شئٍ مؤنَّثـة وقال الرِّجْـل من الجَرَاد مؤنَّثـة بمنزلة الخـرْقَة من الجَراد ﴿ والضِّـلَع مؤنَّثة ويجوز أن تُسَكِّن اللامُ فتقُول ضِـلْع وكذلكَ الضِّـلَع من الجَبَل المُسْتَدِقُّ منـه يُقـال انْزِلْ بتلكَ الضِّلَع ويُقال ثلاثُ أضْلُع وأضْـلاع والكثير الضُّـلوع جاء فى الحديث « خُلقت المـرأة من ضِلَع عَوْجاءَ نُزِعتْ من جَنْب آدمَ عليـه الســلامُ » قال الفــراء اذا كان القوم يَمِيلونَ على الرَّجُـل قيـل أنتُمْ ضِـلَعٌ جائرةٌ وربما جمَعُوا الاضْـلُعَ فقـالوا الأضَالِعَ وأنشد لذى الرُّمّة

ولَمَّا تَــلاحَقْنا ولا مِثْـــلَ مابِنَا * من الوَجْد لاتنقَضُّ منه الأضالعُ

وقال سابق

والنَّجمُ أقرَبُ من سِرِّى اذا اشْتَمَلتْ * منِّى على السِّرِّ أضْـلاعٌ وأحْشاءُ

﴿ والقَدم مؤنَّثة قال الله تبارك وتعالى « فتَزِلَّ قدمٌ بعدَ ثُبُوتِها » وكذلكَ القَدَم السابِقَـةُ والعملُ الصالحُ مؤنَّثة قال الله تعالى « أنَّ لهـم قَدَمَ صِـدْقٍ عند ربِّهم » وقال حسّانُ بن ثابت

لنا القَدَم الأولَى اليْكَ وخَلْفُنا * لأوَّلِنَا فى مِـــلّةِ الله تابـعُ

وأمّا القَدَم ــ الرجُلُ الشُّجاعُ فمذكّر يقـال رجلٌ قَدَمٌ ــ اذا كان شُجاعا وكذلكَ

القَدَم التقدُّم مذكرأيضا ۞ والسِّنُّ مؤنثة والأسنان كلها مؤنثة وكذلك السِّنُّ من الكِبَر يقال كَبِرتْ سنّي و يقال في جمعها أسنانٌ * قال أبو علي * وقد اتُّسِع في هذه الكلمة لمّا صارت أمارةً لهذا المعنى فاستُعملت حيثُ لاسِنَّ التي هي العُضْو قال عنترة

عَلَيها من قَوادمِ مَضْرَحِيٍّ * فَتِيِّ السِّنِّ مُختالٌ ضَليعِ

الاترى أنّ الطائر لاسِنَّ له ۞ والوَرِكُ مؤنثة ويجوز وَرْكٌ ووِرْكٌ ووَرِكُ الرَّحل -آخِرتُه أُنثى وهو مَثَل بذلك فامّا قولهم ثَنَى وَرِكَه فَنَزَل فامّا أن تعني به الوَرِكَ وإمّا أن تَعني به المَوْرِكَة والوِراكَ وهو للرَّحْل كالرّكاب للسَّرج وقد ورَّكت - نَزلتُ وكلّه مؤنث ۞ والأنامل مؤنثة واحدتُها أَنمَلة بفتح الالف والميم وأُنمُلة بفتح الالف وضمّ الميم وحكى أُنمَل ۞ والبَراجِم مؤنثة واحدتها بُرجُمة ۞ والرَّواجب مؤنثة واحدتها راجِبة والبَراجم - عُقَد الاصابع والرَّواجِب - ظُهور الاصابع والأنامل - أطراف الأصابع ۞ والسُّلامَيات إناثٌ - وهي قَصَب الأصابع الواحدة سُلامَى قال الشاعر

أَرانا اللهُ نَقْبَكَ في السُّلامَى * على مَنْ إن حَنَنْتَ تُعَوِّلينا

۞ والقِتْب من أقتاب البَطْن مؤنثة وهي من الأمعاء وبتصغيرها سُمّي الرجل قُتَيبة والقَتَب من أداة السّانية مذكر والسانية - البعير الذي يَسْنو من البئر - أي يَستقي ۞ واليَمينُ اليَدُ والرِّجل من الانسان مؤنثة ويقال في جمعها أَيمانٌ ۞ والشِّمال مؤنثة ويقال في جمعها شَمائل قال الله تعالى «عن اليَمين والشَّمائل سُجَّدًا لله» وقال تعالى «ومِنْ خَلْفِهم وعَنْ أَيمانِهم» ويقال أيضا في الجمع أَيمُنٌ وأَشْمُلٌ ويقال أيضا شِمَال وشُمُل قال أبو النجم

* يَبرِي لها من أَيمُنٍ وأَشْمُلِ *

وقد قيل شُمُلٌ قال الأزرق العنبري

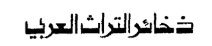
طِرْنَ انقطاعةَ أوتارٍ مُحظْربةٍ * في أقْوُسٍ نازَعتْها أَيمُنٌ شُمُلا

ويقال ثَلاثُ أيمُنٍ وأيمان واليَمين من الحَلِف مؤنثة يقال حَلَفتُ على يَمين فاجِرة ويقال في جمعها أَيمانٌ * قال أبو علي * وحكى استَيمَنْتُ فلانًا - أي استَحلفتُه

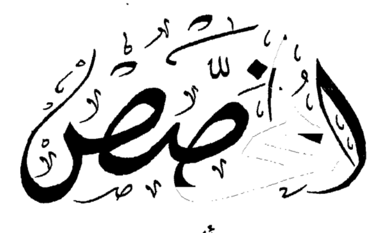
والیسار

* واليَسار الشِّمال مؤنثه وفيها لغتان اليَسار واليِسار وفتح الياء أجودُ وأمّا اليَسار من الغِنَى فمذكر * والكَرِش بفتح الكاف وكسر الراء مؤنثة ويجوز فيها كِرْش وكَرْش ويقال في جمع القلة ثلاث أكْراش وفي جمع الكثرة الكُرُوش ويقال عليه كَرِشٌ منثورةٌ يُراد بذلك كثرةُ العِيال وكذلك الكَرِش من المِسْك والثِياب والقَمْش والعَفْث مؤنثة ـ وهو ما يَنْقبض من الكَرِش كهيئة الرُّمانة ويجوز فيها من التخفيف ماجاز في الكَرِش * والعَجُز ـ عَجُزُ الانسان مؤنثة وفيها أربعُ لُغات عَجُز وعَجْز وعُجُزٌ وعُجْزٌ ويقال القبائل من هَوازِنَ عُجُزُ هَوازِنَ ويجوز فيه من الوُجوه ما جاز في عَجُز الانسان وهي مؤنثة

تم الجزء السادس عشر ويليه الجزء السابع عشر أوله وما يؤنث من سائر الاشياء ولا يذكر



السفر السابع عشر من كتاب



تأليف

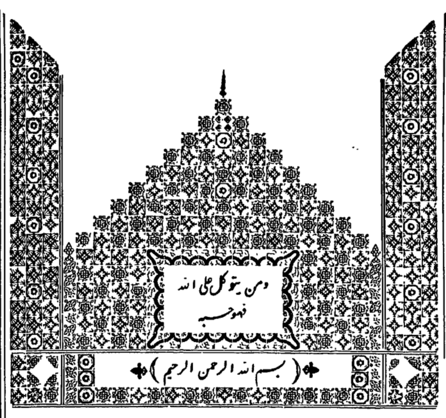
أبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي

المعروف بابن سيده . المتوفى سنة ٤٥٨ تغمده الله برحمته

الناشر

دار الكتاب الإسلامي

القاهرة



ومما يؤنث من سائر الأشياء ولا يذكر

(الريح) أنثى هي عند سيبويه فُعْلٌ وعند أبي الحسن فُعْلٌ وكذلك جِيدٌ عنده فُعْلٌ وليس
تعليل هذا هنا من غرضنا وياؤه منقلبة عن واو بدليل قولهم في الجمع أرْواح وأما رِياحٌ
فياؤه منقلبة عن واو للكسرة التي قبلها وقد قالوا في جمعها أرايِح وهو عندي
مما عاقَبُوا بينه وأسماء الريح مؤنثة * وأنا أذكر ما يحضرني من أسمائها وأبدأ بعظمها
وهي الجَنُوبُ والشَّمَالُ والدَّبُورُ والصَّبا فالدَّبُورُ التي من دُبُر الكعبة والقَبُولُ من
تلقائها والشَّمالُ تأتي من قِبَلِ الحِجْر والجَنُوب من تلقائها وقد دَبَرَتْ تَدْبُرُ دُبُورًا
وقَبَلَتْ تَقْبُلُ قُبُولًا وجَنَبَتْ تَجْنُبُ جُنُوبًا وشَمَلَتْ تَشْمُلُ شُمُولًا وفي الشَّمال لُغاتٌ
وقد قدمت ذكرها وأذكر منها شيئًا للاحتياط يقال شَمالٌ وشَمْلٌ وشأمل وشَمْأَلٌ وشَمُولٌ
وشَمَلٌ وإن شئت أدخلتها كلها الألف واللام وقد قدمتُ أن هذه الأسماء الأربعة تكون
صفة واسما والعرب تقول هبّت الشمال وهبّت شمالا وكذلك في سائر أخواتها وجمع

أسماء

أسماء الرياح يكون ذلك فيه فيما ذكر الفارسي وهو القياس في قول من جعلها وصفا وقد تضاف هذه الرياح كلها ومن أسماء الجَنُوب الأَزْيَبُ ولا فعل لها والنُّعامَى وقد أَنْعَمَتْ وذكر الفارسي أن جميع الافعال المشتقة من هذه المثالات التي هي أسماء الرياح مبنية على فَعَلَتْ الا النُّعامَى فانه يقال أَنْعَمَتْ ومن أسمائها الهَيْفُ والهَوْفُ * قال ابن السكيت * هَيْفٌ وهَوْفٌ ولا فعل لها ومن أسماء الشَّمال الجِرْبياء ونِسْعٌ ومِسْعٌ ونحوه وقد قدَّمْتُ اشتقاق هذا كله فاما قول الهذلي

قد حالَ بَيْنَ دَرِيسَيه مُؤَوِّبةٌ * نِسْعٌ لها بِعِضاه الارض تَهْزِيزُ

فزعم الفارسي أن نِسْعًا بدل من مُؤَوِّبةٌ وهو بدل المعرفة من النكرة

(ومن أسماء الصبا) إِيرٌ وأَيِّرٌ وهِيرٌ وهَيِّرٌ فهذه أسماء معظم الرياح

(ومن أسماء الرياح) الصَّرْصَرُ - وهي الباردة والبَلِيلُ - وهي التي فيها بَرْدٌ ونَدًى والحَرْجَفُ - وهي القَرَّة فهذا ما جاء من أسمائها بغير علامة وصفاتها التي لا علامة فيها تجري هذا المجرى والبَلِيلُ والحَرْجَفُ عند الفارسي صفتان غَلَبَتا غَلَبَةَ الاسماء فاما الاعْصار فمذكر وهو عنده وعند سيبويه اسم ولا يكون صفة لانه لا يكون في الصفات على مثال إِفْعال وانما هو بناء خُصَّ به الاسم وغلب على المصادر فاما الاسْكافُ الذي هو الصانع والاسْوارُ الذي هو جَيِّد الثَّباتِ على ظَهْر الفَرَس أو الجَيِّدُ الرَّمْيِ بالسهام ففارسيان والهَيْجُ - الريح الشديدة والخَزْرَجُ - ريح الجَنُوب وقيل الشديدة وقيل هي الريح الباردة قال أبو ذؤيب

غَدَوْنَ عُجالَى وانْتَحَتْهُنَّ خَزْرَجٌ * مُقَفِّيةٌ آثارَهُنَّ هَدُوجُ

(النار) أُنْثَى وتكسيرها نِيرانٌ ونُورٌ ونِيرةٌ وأَنْؤُرٌ منقلبة وأنشد الفارسي

فلما فَقَدْتُ الصَّوْتَ منهم وأُطْفِئَتْ * مَصابيحُ منهم بالعِشاء وأَنْؤُرُ

والدليل على صحة القلب قولهم تَنَوَّرْتُ النارَ أي نظرتُ اليها وزعم الفارسي أن النار والنُّورَ من باب العِدْل والعَديل وحكى أَنْؤُرٌ والابدالُ عندهما أكثر لخفة الهمزة وقالوا أَرَثْتُ له وليس النُّورُ الذي هو نقيض الظُّلمة بجمع انما هو اسم كالضَّوْء والضُّوء * قال أبو حاتم * وكذلك نار الحَرْب والسِّمَة والعِدَّة * قال أبو حنيفة * وقد حكي في النار التذكير وهي قليلة وجميع أسماء النار

(والدار) أنثى وألفها منقلبة عن واو بدليل قولهم تَدَوَّرَ داراً — أى اتّخذها فأما قولهم دِيارٌ فزعم أحمد بن يحيى أنها معاقبة وزعم غيره من النحويين أنه فَيْعالٌ فأما دِيَرٌ فَفِعْوَلٌ عندهم وجمع الدار أَدْوُرٌ وحكى أبو الحسن آدُر ذكرها عنه الفارسى وقال هو على القلب وقد أبنتُ وجهَ ذلك وأوردتُ تعليله فيه فأما جمعه الكثير فدُور وحكى سيبويه دُورٌ ودُورانٌ وقد كُسِرت الدارُ على الدِيار والدِيران والدَارُ البَلَدُ يجرى هذا المجرى فى التأنيث والتكسير قال سيبويه تقول العرب هذه الدار نِعْمت البلدُ فأما قوله

هل تَعْرِفُ الدارَ بعَفْتِها المُورُ * والدَجْنُ يوما والسَحابُ المَهْمُورْ

* لكُلِّ ريحٍ فيه ذَيْلٌ مَسْعُورْ *

فإنه ذَكَّرَ على معنى المكان وقالوا الدارُ الدُنْيا والدارُ الآخرة فأما قوله «ولدارُ الآخرة» فعلى ارادة الحياة الآخرة

(الارض) مؤنثة والجمع أَرَضُونَ وفتحوا الراء ليُشْعِروا بالتغيير والاخراج له عن بابه والفتحة هنا بازاء الكسرة فى قولهم سِنُونَ وبابه فى أنها موضوعة للاشعار بالتغيير وجمعوها بالواو والنون وان كان ذلك من خواص جمع من يَعْقِل ذهابا الى تفخيمها وتكسيرها عزيز ولكنه قد كُسِّرَ وليس بذاك الفاشى قالوا أُرُوضٌ وآراضٌ وأَرَاضٍ وأَرْضُ الدابة قوائمُها تجرى هذا المَجْرَى وهى استعارة كما قالوا لأعلاها سماء وأنشد

اذا ما اسْتَحَمَّتْ أرضُه من سَمائه * جَرَى وهو مَوْدُوعٌ وواعِدُ مَصْدَقِ

والأَرْضُ — الزُكْمَةُ تجرى هذا المَجْرَى فى التأنيث فأما قوله تعالى «الادابّةُ الارض» فذهب بعضهم الى أنها الأَرَضَة يقال أُرِضَ الجِذْعُ أَرْضًا وأَرِضَ أَرَضًا — اذا أكلته الأَرَضَةُ يقال دابة الارض كما قالوا دابّةُ القَرْضِ نَسَبها الى فعلها واليه ذهب أبو حاتم فى الآية

(والفِهْرُ) مؤنثة وهو حجر يملأ الكَفَّ والجمع أفْهار

(والعَرُوضُ) من الشِعْر وغيره مؤنثة وأنشد

مازالَ سَوْطِى فى قِرابى ومِحْجَنِى * وما زِلْتُ منه فى عَرُوضٍ أَذُودُها

والعَرُوضُ ـ ناحية معروفة من الارض مؤنثة يقال وَلِيَ فلانٌ مكةَ والعَرُوضَ اى تلك الناحية وقيل استُعْمِلَ فلانٌ على العروض ـ يعنى مكة والمدينة واليمن وليست هذه المسئلة عَرُوضَ هذه ـ أى مثلها ويقال ناقة عَرُوض ـ اذا لم تُرَضْ وكذلك ناقة قَضِيبٌ وعَسِيرٌ

(والنَّعْلُ) من نعال الأرْجُل مؤنثة وكذلك النَّعْلُ من نِعَالِ السُّيوف والنَّعْلُ ـ الحَرَّة ومنه قول الشاعر

* بالآل اذ تَبْرُقُ النِّعالُ *

يعنى بالسراب وكذلك الحَرْجَلُ مؤنث وهو من أسماء الحَرَّة فاما أبو حنيفة فقال هى الحَرْجَلَةُ بالهاء ويقال للحافر الوَقَّاح انه لَشديدُ النَّعْل

(والشَّعيبُ) مَزَادةٌ مَشْعُوبة من أَدِيمَيْنِ وقيل هى التى تُقَامُ بجلدٍ ثالثٍ بين الجلدين لتتسع مؤنث لاغير فاما قول الراجز

* مابالُ عَيْنِي كالشَّعيبِ العَيِّن *

فيروى بالفتح والكسر فمن فتحه حمله على معنى السقاء لان فَيْعَلًا لايكون للمؤنث الا بالهاء وأما الكسر فعلى الصفة للشعيب لان فَيْعِلًا قد يكون للمؤنث كما قال بلدةٌ مَيْتًا وقال الراعى

فكأنّ رَيِّضَها اذا استقبلتَها * كانتْ مُعاوِدةَ الرِّكابِ ذَلُولا

(الغُولُ) أنثى ـ وهى ساحرة الجنّ والجمع أغوال وغِيلانٌ وقيل هى التى تَغُول وتَغَوَّلُ وتَلَوَّنُ ومنه قول كعب بن زهير

فما تَدُومُ على شئٍ تكونُ به * كما تَلَوَّنُ فى أثوابها الغُولُ

وقال جرير أيضا

ويومًا يُوافِينِي الهوَى غيرَ ماضِي * ويومًا تَرَى منهنّ غُولًا تَغَوَّلُ

وقد غالتْه الغُولُ غَوْلًا واغتالَتْه وكُلُّ شئٍ أَهْلَكَ شيئا فقد غالَهُ حتى انهم ليقولون الغَضَبُ غُولُ الحِلْمِ

(والكَأْسُ) مؤنثة وهى الاناء بما فيه واذا كانت فارغة زال عنها اسم الكأس كما أن المِهْدَى الطَّبَقُ الذى يُهْدَى عليه فاذا أُخِذَ مافيه رَجَعَ الى اسمه ان كان طبقا

أوخِوَانا أو غيرهما وكذلك الجنازة لايقال لها جنازة الا وفيها ميت والافهى سرير أونعش وقد قيل الكأس ـ الخمر بعينها وفى التنزيل « ان الأبرار يشربون من كأس كانَ مزاجُها كافورا » وقال الشاعر

ومازالت الكأس تغتالنا * وتذهب بالأول الأول

وتخفيفُها عند أبى الحسن الاخفش بَدَلٌ لقولهم فى جمعها أكواس وكياس فاما قولهم أكؤس وكؤوس فليس بدليل على أن التخفيف قياسى ولكن الهمزة فيها على حدها فى أسؤق وأدؤر وأما كؤوس فالهمز فيه ضرورى فليس بدليل وقد يجوز أن تكون أكؤس وكؤوس جمع كأس قبل البدل فلا إقناع فى الاحتجاج به وهذا كله تعليل الفارسى فاما قولهم كأس الفراق وكأس الموت وكأس الهموم فكلها مستعارات وزعم الفارسى أنه أكثر ماوجد هذا مستعارا فيما يؤلم النفس كالموت والحزن وقد قيل الكأس الزجاجة كان فيها خمر أولم تكن

(والقَلْتُ) مؤنثة وهى نُقرة فى الجبل تُمسك الماءَ أن يفيض تسمى أيضا المُدهُن والوقيعة قال أبوالنجم

* قلتٌ سقتها العينُ من غزيرها *

وقال أيضا

لحى الله أعلى تلعة حفشت به * وقلتا أقرت ماء قيس بن عاصم

ويقال فى جمع القلت قلات وأنشد قول الشاعر

لوكنتُ أملكُ منع مائك لم يذق * ما فى قلاتك ماحييتُ لئيمُ

وكذلك القلتُ أيضا نُقرةٌ فى أصل الابهام

(والقَدُومُ) التى ينحت بها مؤنثة قال الشاعر

نِعمَ الفتى لوكانَ يعرفُ ربَّهُ * ويقيمُ وقتَ صلاتِه حمّادُ

نفخت مشافره الشمولُ فأنفُه * مثل القدوم يسنُّها الحدادُ

وقال الاعشى أيضا

أطاف بها شناهبورالجنـو * د حولين تضربُ فيها القُدُمْ

وقدوم وقُدُم بمنزلة قولهم جزور وجُزُر وصبور وصُبُر

(الشمس) مؤنثة قال الله تعالى « والشمسُ تجري لِمُستقرٍّ لها » وقال الشاعر

الشمسُ طالعةٌ ليستْ بكاسفةٍ * تبكي عليكَ نجومَ الليلِ والقمرا

وكلُّ اسم للشمس مؤنثٌ يقال قد طلعتْ ذُكاءُ على وزن فُعال ممدود معرفة بغير ألف ولام غير مُجْراة قال الشاعر يذكر نعامتين

فتذكَّرا ثَقَلًا رَثِيدًا بعدما * ألقتْ ذُكاءُ يمينَها في كافرِ

يعني الليل وأما الشمسُ ضَرْبٌ من الحُلِيِّ فمذكر وكذلكَ الشمسُ القلادةُ التي توضع في عُنُقِ الكلب ويُوحُ — الشمس اسم لها معرفة مؤنث

(والمَنْجَنُونُ والمَنْجَنِينُ) اسم مؤنث وهو الدُّولابُ وأنشد الاصمعي

تُمِلُّ رَمْتَه المَنْجَنُونُ بسَهْمِها * ورَمَى بسَهْمٍ جَرِيمَةٍ لم تَصْطَدِ

(والمَنْجَنِيقُ) مؤنثة قال العجاج يصفها

وكلُّ أُنثى حَمَلتْ أحجارا * تُنْتَجُ حينَ تَلْقَحُ ابتقارا

وبعض العرب يسمي المنجنيقَ المَنْجَنُوقَ كما قيل في المنجنين المنجنونُ وأنشد

ياحاجبُ اجْتَنِبَنَّ الشامَ إنَّ بها * حُمّى زُعافًا وحَصْباتٍ وطاعونا

والمَنْجَنُونَ التي تَرمي بِعَقْذَفِها * وفتيةً يَدْعُونَ البيتَ مَوْهُونا

حاجب اسم رجل قال الفارسي هي المَنْجَنِيق والمَنْجَنِيق وميمها أصل عند سيبويه فاما أبو زيد فقال جَنَقُونا بالمنجنيق ولم يزد في تعليل هذه الكلمة أكثر من هذا

(وشَعُوبُ) هي المنية اسم مؤنث معرفة غير مُجْرَى قال أبو علي ومن ألحقها الالف واللام فالقياس أن يصرفها فيقول خَرَمَتْه شَعُوبُ والشَّعُوبُ

(وكَحْلُ) مؤنثة غير مجراة اسم للسنة الشديدة وقال سلامة بن جندل

قومٌ اذا صَرَّحتْ كَحْلُ بيوتُهمُ * مأوى الضَّريكِ ومأوى كلِّ قُرْضُوبِ

وربما اضطُرَّ الشاعر الى اجراء كَحْل والضَّريكُ الفقير والقُرْضُوبُ الضعيف ذات اليد

(والضَّبُعُ) السنة الشديدة أنثى

(وحَضَارِ) اسم كوكب مؤنثة يقال طلعتْ حَضَارِ والوَزْنُ وهما كوكبان قال الفارسي حَضَارِ والوَزْنُ كوكبان مُحْلِفان أي يَحْلِفُ الناسُ اذا رأوا أحدهما أنه سُهَيْلٌ وليس به

(والثريا) مؤنثة بحرف التأنيث مصغرة لم أسمع لها بتكبير وكذلك الثُّرَيّا من السُّرج

(والشِّعْرى) مؤنثة بحرف التأنيث وهما الشِّعْريان العَبُور والغُمَيْصاء وقيل لها عَبُور لانها تَعْبُر المَجَرّة قال الله تبارك وتعالى « وأنّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى » وأنشد

أتاني بها يَحْيَى وقد نِمْتُ نَوْمَةً * وقَدْ غابَتِ الشِّعْرَى وقد جَنَحَ النَّسْرُ

(والمِلْح) مؤنثة قال مِسْكينُ الدارمي

لاتَلُمْها إنها مِنْ نِسْوةٍ * مِلْحُها موضوعةٌ فَوْقَ الرُّكَب

(والعَوّا) مؤنثة تمد وتقصر اسم كوكب قال الراعي

ولم يُسْكِنُوها الجَزْءَ حتى أظَلَّها * سَحابٌ من العَوّا تَؤُبُ غُيُومُها

وقال الفرزدق

هَنَأْناهُمُ حتى أعان عليهمُ * من الدَّلْوِ أوعَوّاءِ السِّماكِ سِجالُها

(والبِئْر) أنثى قال الله تعالى « وبِئْرٍ مُعَطَّلة » والجمع أبآر وآبار على نقل الهمزة ويقال في جمعها أيضا في القلة أبْؤُر وأنشد قول الشاعر

وأيُّ يوم لم تُبَلِّلْ مِئْزَرِي * ولم تُلَطِّخْني بطينِ الأبْؤُر

ويقال في جمع الكثرة بِئارٌ على مثال قولك جمال وجبال قال الفارسي فاما قول الراجز

يابِئْرُ يابِئْرَ بَني عَدِيِّ * لأَنْزَحَنْ قَعْرَكِ بالدُّلِيِّ

* حتى تَعُودِي أقْطَعَ الوَلِيِّ *

فانه أراد حتى تَعُودِي قَليبا أقْطَعَ الوَلِيِّ لان القليب يذكر ويؤنث فذكره على ارادة القليب اذا ذكر * قال أبو علي (والعِيرُ) مؤنثة قال الله تعالى « ولما فَصَلَتِ العِيرُ »

(والرَّحى) أنثى يقال في جمعها أرحاء وربما قالوا أرْحِيَةٌ ويقال أيضا في جمعها أرْحٍ

(والعَصا) أنثى يقال في جمعها أعْصٍ وعِصِيٌّ (والضُّحى) أنثى يقال قد ارتفعت الضحى وتصغيرها ضُحَيٌّ بغيرهاء لئلا يشبه تصغير ضَحْوة وأنشد قول الشاعر

سُرُحُ اليَدَيْنِ اذا تَرَفَّعَت الضُّحَى * هَدَجَ الرِّئالِ يَحُمُّله المُتَثاقِل

(والعَصْر) صلاة العصر مؤنثة يقال العصر فاتتني وكذلك الظهر والمغرب فاما سيبويه فقال هذه الظهر وهذه المغرب أي هذه صلاة هذا الوقت قال أبو علي كُلُّ هذه الاوقات مذكر فمن أنث فعلى ارادة الصلاة (والقَوْس) أنثى وكذلك القوس التي في السماء

التى يقال انها أمانٌ من الغرق وكذلك القوس ـ قليلُ تمرٍ يبقى فى أسفلِ الجُلَّة والقَوصَرَّة ويقال فى تصغيرها قُوَيْسٌ وربما قالوا قُوَيْسة وأنشد قول الشاعر

* تركتهم خيرَ قُوَيْسٍ سَهْما *

ويقال فى الجمع أَقْوُسٌ وقِسِيٌّ وقِيَاسٌ قال الشاعر

* ووتَّرَ القَساوِرُ القِياسا *

وقال آخر ووصف سرعةَ طيران القطا

طِرْنَ انقطاعةَ أوتارٍ مُحَظْرَبةٍ * فى أَقْوُسٍ نازَعَتْها أَيْمُنٌ شُمُلا

وقِسِيٌّ وفيه صنعة * (الحَرْبُ) أنثى يقال فى تصغيرها حُرَيْبٌ بغير هاء وأنشد قول الشاعر

وحَرْبٍ عَوانٍ بها ناخِسٌ * مَرَيْتُ برُمْحِى فَدَرَّتْ عِساسا

فاما قولُهم فلانٌ حَرْبٌ لى أى مُعادٍ فمذكر * (والفأسُ) أنثى (والأَزْيَبُ) النَّشاطُ أنثى يقال مَرَّ فلانٌ وله أَزْيَبٌ مُنكَرة * (وسَباطِ) فى كل حال مؤنثة وهى من أسماء الحُمَّى قال الهذلى

أَجَزْتُ بفتيةٍ بيضٍ خِفافٍ * كأنَّهمُ تَمَلَّهُمُ سَباطِ

والأَزْيَبُ ـ الجَنوبُ هُذَلِيَّة * (العَناقُ) من أولاد المعز أنثى وعَناقُ الارض مؤنثة وهى التُّفَّةُ والتُّفَةُ ـ دُوَيبةٌ كالثعلب خبيثة تَصيدُ كلَّ شئٍ ومَثَلٌ للعرب « استغنت التُّفَّةُ عن الرُّفَّة » والرُّفَّة ـ التِّبْنُ وذلك أنها لا تأكل الا اللحم (والفِرْسِنُ) فِرْسِنُ الناقة وهى عند سيبويه فِعْلِنٌ والفِرْسِنُ مثل لحم الأكارع من الغنم * (والصَّعُودُ) مؤنثة يقال وقعوا فى صَعودٍ منكَرة * (والكَؤُودُ) العقبةُ الشاقة * (والذَّوْدُ) أنثى وهى ما بين الثلاث الى العشر من الابل وتصغيرها ذُوَيْدٌ بغير هاء ويقال فى الجمع أَذْوادٌ وأنشد

فان تَكُ أذوادٌ أُصِبْنَ ونِسْوةٌ * فلن يَذْهَبوا فَرْغًا بقَتْلِ حِبالِ

ومثل للعرب « الذَّوْدُ الى الذَّوْدِ إبلٌ » القليل يصير الى القليل فيجتمع فيصير كثيرا * قال أبو على * والعَرَبُ مؤنثة ولم يَلْحَقْ تحقيرَها الهاءُ وقالوا العَرَبُ العاربةُ قال الشاعر

ومَكْنُ الضِّبابِ طعامُ العُرَيْبِ * ولا تشتهيه نُفُوسُ العَجَمْ

(والرَّكِيَّةُ) مؤنثة بحرف التأنيث قال الفراء فاذا قالوا الرَّكِيُّ ذهبوا به الى الجنس ورأيتُ بعضَ تميم وسقط له ابنٌ فى بئر فقال والله ماأخطأ الرَّكِيَّ فوحّده بطرح الهاء قال فاذا فعلوا ذلك ذهبوا به الى التذكير كأنه اسم الجمع وهو موحَّد .ومارأيته من نُعوت الخمر فانها مؤنثاتٌ مثل الرّاح والخَنْدَرِيس والمُدامة وذلك أنهن قد أُخْلِصْنَ للخمر فصِرْنَ اذا ذُكِرْنَ عُرِفَ أنهن للخمر كما عُرِفَ نَعْتُ السيف بالمَشْرَفِيّ وأشباهه فصار مذكرا * وقال الفراء * اذا رأيتَ الاسم له نعتٌ فهو مذكر ان كان اسمه مذكرا ومؤنث ان كان اسمه مؤنثا بعد أن يُعْرَفَ كلٌّ واحد منهما بذلك النعت من ذلك جاريةٌ خَوْدٌ ــ أى حسنة وناقة سُرُحٌ ــ أى سريعة وامرأة ضِنَاكٌ ــ أى ضخمة فهذه مذكرة فى اللفظ وهى من نُعوت الاناث خاصّةً فاذا أفردتها فهى إناث فتقول هذه خَوْدٌ ويقال جارية مَحْضٌ بغير هاء وربما قالوا مَحْضَة بالهاء ويقال فلانة بَعْلُ فلان وبَعْلَةُ فُلان وأنشد قول الشاعر

شَرُّ قَرِينٍ للكبيرِ بَعْلَتُه * تُولِغُ كلبا سُؤْرَهُ أو تَكْفِتُه

(والعُقاب) أنثى ويقال فى جمعها ثلاثُ أَعْقُبٍ والكثرة العِقْبانُ وأنشد الفراء لامرئ القيس

كأنها * عُقابٌ تَدَلَّتْ من شَماريخِ ثَهْلانِ

ثَهْلانُ جبل قال الفارسى وكذلك اذا أريد بالعُقاب الرايةُ وأنشد

ولا الراحُ راحُ الشام جاءت سَبِيئَةً * لها غايةٌ تَهْدِى الكِرامَ عُقابُها

يعنى رايةَ الخمّار وقال ابن الانبارى فى صدر كتابه العُقابُ يقع على المذكر والمؤنث يقال عُقابٌ ذكر وعُقاب أنثى ويقال للانثى لَقْوَةٌ * أبو حاتم * العُقاب مؤنثة لاغير قال وزعم أبو ذفافة الشامى أن الذكر من العِقْبان لا يَصِيد ولايساوى درهما انما يَلْعَب به الصبيان بدمشق وذكروا أن إناثها من ذكور طير أخرى فأما البازُ فمذكر لاغير قال وزعم من لا أثق به أن البُزاة كلّها إناث والعرب لاتعرف ذلك والعُقاب صخرة ناتئة فى البئر وربما كانت من الطَّىِّ مؤنثة والعُقاب عَلَم ضخم يشبه

بالعُقاب من الطير مؤنث * (والظِّئْر) مؤنثة من الناس ومن الابل أيضا والجمع أظآر وظُؤار وهو من الجمع العزيز ظأرتُ الناقةَ ـ اذا عطفتها على ولد غيرها قال متمم

وما وَجْدُ أظآرٍ ثلاثٍ رَوائمٍ * وَجَدْنَ مَجَرًّا من حُوارٍ ومَصْرَعا

(والعَقرب) مؤنثة وكذلك العَقرب من النجوم وعَقاربُ الشتاء وعقربُ القفار ولا يُعرفُ ذكورُ العَقاربِ من إناثهنّ فهى إناثٌ كلها * (والجَزُور) أنثى وجمعها جُزُرٌ وجَزائِر وجَزُورات * (والنَّاب) المُسِنَّة من النوق مؤنثة وجمعُها نيبٌ وتصغيرها نُيَيْبٌ بغير هاء وأنشد أبو على

أبْقَى الزَّمانُ مِنْكَ نابًا نَهْبَلَهْ * ورَحِمًا عندَ اللقاحِ مُقْفَلَه

(والنُّوبُ والثَّوْل) من النحل أنثيان فالنُّوب التى تَنْتابُ المَرْعَى فتأ كُلُ واحدُها نائبٌ قال أبو ذؤيب

اذا لَسَعَتْه النَّحْلُ لم يَرْجُ لَسْعَها * وحالَفَها فى بيتِ نُوبٍ عَوامِلِ

وقيل انما سميت نُوبًا لسواد فيها والثَّوْلُ ـ جماعة النحل قال ساعدة بن جؤية

فما بَرِحَ الأسبابَ حتّى وَضَعْنَهُ * لَدَى الثَّوْلِ يَنْفِي جَثَّها ويَؤُومُها

جَثُّها ـ غُثاؤُها وما كان على عَسَلِها من جَناحٍ أو فَرْخٍ من فراخها ويَؤُومُها يُدَخِّن عليها والإيامُ ـ الدُّخانُ

(وأما النابُ) من الاسنان فمذكر وكذلك نابُ القوم سيّدُهم يقال فلان نابُ بنى فلان ـ أى سيدُهم (والنَّوَى) البُعْد مؤنثة قال الشاعر

فما لِلنَّوَى لابارَكَ اللهُ فى النَّوَى * وهَمٌّ لنا منها كَهَمِّ المُراهِنِ

والنَّوَى ـ الموضعُ الذى نَوَوُا الذَّهابَ اليه مؤنثة قال الشاعر

فألقتْ عَصاها واستَقرَّتْ بها النَّوَى * كما قَرَّ عَيْنًا بالإيابِ المُسافِرُ

(الفَيْلَقُ) اسم للكتيبة أنثى

باب ما يذكر ويؤنث

من ذلك فى الانسان (العُنُق) والتذكير الغالب عليه قال ابن دريد اذا قلت عُنُق

فسكنت الثاني ذكّرتَ واذا ثقّلتَ الثاني أنّثتَه ولاأدرى ماعلّتُه في ذلك الا أن يكون سَماعا فأما سائر أسمائها كالهادي والتّليل والشّراع فذكر قال أبوالنجم

على يديها والشِراعِ الأطوَلِ

وكذلك العُنُق واحدُ الأعناق من الناس وهم الجماعات قال الله تعالى « فظَلّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضعِين » فمن قال ان الأعناق ههنا الجماعة وقد قيل انها جمع عُنُق ولكنه قال خاضعين حين أضاف الاعناق الى المذكرين فهو يشبه قول الشاعر

وتَشْرَقُ بالقول الذي قد أَذَعْتَه * كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ من الدّم

(الفُؤاد) يذكر ويؤنث وجمعه في الجنسين أَفْئِدة قال سيبويه لانعلمه كُسِّرَ على غير ذلك فاما مااستشهد به ابن الانباري على تأنيثه من قول الشاعر

شَفَيْتُ النفسَ من حَيّ إياد * بقَتْلَى منهمُ بَرَدَتْ فُؤادى

فهكذا يكون غلطُ الصَّحَفة انما فؤادى مفعول ببردتْ أى بردتْ تلك القتلَى فؤادى بقتلى لهم قال أبوعبيد عن الاصمعي سَقَيْتُه شَرْبةً بَرَدَتْ فُؤادَه وقد حكى الفارسى عن ثعلب تأنيثَ الفؤاد ولم يستشهد عليه بشئ (اللسان) يذكر ويؤنث وفى الكلام كذلك واذا قُصِدَ به قَصْدَ الرسالة والقصيدة أيضا أنشد قول الشاعر فى التأنيث

أتَتْنِى لسَانُ بَنِى عامرٍ * أحاديثُها بَعْدَ قَوْلٍ نُكُرْ

قال الفارسى واللسانُ اللُّغة وأنشد قول الشاعر

نَدِمتُ على لسان فاتَ منّي * فَلَيْتَ بانه فى جَوْف عِكْمِ

فهذا لايكون الا اللغة والكلامَ لان الندمَ لايقع على الاعيان والعِكْمُ — العِدْل وقال الاصمعي معناه على ثَنَاء فمن أنث اللسان قال أَلْسُنٌ لان ما كان على وزن فِعَال من المؤنث جمعه فى الاغلب أَفْعُلٌ كقول أبى النجم

* يأتى لها من أَيْمُنٍ وأَشْمُلِ *

ومن ذكّر فجمعه أَلْسِنَةٌ لان ما كان على فِعَال من المذكر فجمعه أَفْعِلَة كمثال وأَمْثِلَة وإزار وآزِرَة وإناء وآنِيَة وسِوار وأَسْوِرَة ويقال ان لسانَ الناس علينا حَسَنٌ وحَسَنَة أى ثناءهم (العاتقُ) يذكر ويؤنث وأنشد فى التأنيث

لا صُلْحَ بيني فاعْلَموه ولا * بَيْنَكُم ما حَمَلَتْ عاتِقي
سَيْفي وما كُنّا بنَجْدٍ وما * قَرْقَرَ قُمْرُ الوادي بالشّاهِقِ

وقد دفع بعضهم هذا البيت وقال هو مصنوع ذهب الى تذكير العاتق وهو أعلى فأما العاتق من الحمام وهو مالم يُسِنّ ويَسْتَحْكِم فمذكر يقال فَرْخٌ قَطاةٍ عاتِقٌ ـ اذا كان قد استقلّ وطار وأرى أنه من السَّبْق لقولهم عَتَقَت الفرسُ ـ اذا سَبَقَت الخيلَ وفلانٌ معْتاقُ الوَسيقة اذا أنجاها وسَبَق بها * (القَفا) يذكر ويؤنث والتذكير عليه أغْلَبُ وأنشد قول الشاعر

وما المولَى وان غَلُظَتْ قَفاه * بأَحْمَلَ للمَلاوِمِ مِنْ حِمارِ

وقال أيضا غيره

* وهلْ جَهِلْتُ يا قَفَيّ التَّنْفُلَه *

وسَقَطَ الىّ عن الاصمعي أنه قال هذا الرجزُ ليس بعَتِيق كأنه قال من قول خَلَف الأحمر وأراه ذهب في ذلك الى انكار تأنيث القَفا والجمع أَقْفاء وقُفِيّ وأَقْفِيةٌ * (المِعَى) أكثر الكلام تذكيره وربما ذهبوا به الى التأنيث فانه واحد دل على الجمع وفي الحديث « المؤمنُ يأكُلُ في مِعًى واحدة وواحد » فأما قول القطامي

* حَوالِبَ غُرَّزًا ومِعًى جِياعا *

فعلى قولهم قِدْرٌ أعْشار فأما المِعَى من الأمْسِلة الضَّيِّقة فمذكر لا غير وإياه عنَى رؤبة بقوله

* خَلّتْ أنْقاءَ المِعَى رُبْرُبا *

قيل هو اسم مكان أو رَمْل فأما قولهم في الاسم رَجُلٌ مُعَيْةُ فاما أن يكون على تأنيث المِعَى في الاوّل واما أن يكون تصغير مُعاوِيَة في لغة من قال أُسَيْدُ * (الكُراعُ والذِّراعُ) يذكران ويؤنثان وقد قدمت تأنيث الكُراع من الحُرّة ومن ذكّر الكراع والذراع حقّرهما بغير الهاء ومن أنثهما حقرهما بالهاء وان كانا رباعيين لئلا يلتبس التذكير بالتأنيث * قال الفارسي * فاذا سمي بذراع فالخليل وسيبويه يذهبان الى صرفه قال الخليل لانه كثر تسمية المذكر به فصار من أسمائه وقد وصف به أيضا في قولهم ثوبٌ ذراعٌ فتمكن في المذكر فان سميت بكراع فالوجه تركُ الصرف

* قال سيبويه * ومن العرب من يصرفه يشبهه بذراع قال وذاك أحب الوجهين * (والإبهام) يذكر ويؤنث والتذكير أعلى * (والابط) مؤنثة ومنه قول بعضهم رَفَعَ السَّوْطَ حتى بَرَقَتْ إبطه والجمع فيها آباط وكذلك إبط الرمل أعني ما استَرَقَّ منه * (المَتْنُ) من الظَّهْرِ يذكر ويؤنث قال الشاعر في التذكير

اليَدُ سابِحَةٌ والرِّجْلُ ضارِحَةٌ * والعَيْنُ قادِحَةٌ والمَتْنُ مَلْحُوبُ

وقال الشاعر أيضا في التأنيث

ومَتْنَانِ خَظَاتانِ * كزُحْلُوفٍ مِنَ الهَضْبِ

وأما المَتْنُ من الارض وهو ما غَلُظَ منها فذكر * (اللِّيتُ) مذكر وربما أنث واختلف في اللِّيتِ فقيل هو مُتَذَبْذَبُ القُرْطِ وقيل اللِّيتانِ موضع المِحْجَمَتَيْنِ من القفا * قال الاصمعي * ليس اللِّيتُ بعضو * (العِلْباءُ) يذكر ويؤنث وهي عَصَبَةٌ صَفْراء في صَفْحَةِ العُنُقِ ومن أنث ذَهَبَ اليها * وقال أبو حاتم * هو مذكر لاغير * (النَّفْسُ) اذا عَنَيْتَ الشخصَ ذكرت واذا عنيت الرُّوحَ أنثتَ والجمعُ فيها أَنْفُسٌ وكذلك الروح (طِبَاعُ الانسان) يذكر ويؤنث والتأنيث فيه أكثر وهو واحد مثل النِّجار الا أن النِّجارَ مذكر * قال أبو حاتم * والطِّباعُ مذكر لاغير الا أن تُتَوَهَّمَ الطبيعةُ * (الحالُ) حالُ الانسان أنثى وأهلُ الحجاز يذكرونها وربما قالوا حالة بالهاء وأنشد قول الشاعر

(١) عَلَى حالةٍ لوأنَّ في القوم حاتِمًا * عَلَى جُودِه لَضَنَّ بالماء حاتِمُ

(والعَضُدُ) مؤنثة وربما ذكر وفيها خمس لغات عَضُدٌ وعَضْدٌ وعُضْدٌ وعُضُدٌ وعَضِدٌ وفي التنزيل «سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بأخيكَ» والجمع أعضاد وقد عاضَدْتُكَ - أي قَوَّيْتُكَ وأعَنْتُكَ واذا نسبتَ الرجُلَ الى ضِخَمِ العَضُدَيْنِ قلتَ رجل عُضادِيٌّ ويقولون للمرأة ياعَضادِ مثل ياقَطامِ * (الضِّرْسُ) مذكر وربما أنث على معنى السِّنِّ قال دُكَيْنٌ الراجز

* فَفُقِئَتْ عَيْنٌ وطَنَّتْ ضِرْسُ *

وردّه الاصمعي وقال انما هو وَطَنَّ الضِّرْسُ ويقال ثلاثةُ أضراس ويلزم من أنث أن

(١) قلت لقد حرف علي بن سيده بيت الفرزدق هذا تحريفين في أوله وآخره أولهما قوله على حالة الى آخر عروضه وثانيهما قوله لضن بالماء حاتم والصواب في روايته على ساعة لوكان في القوم حاتم * على جوده ضنت به نفس حاتم لان الروي مخفوض وكتبه محققه محمد محمود لطف الله تعالى به آمين

يقول ثلاث أضراس فاما الضاحكُ والناجذُ فمذكران والأرحاءُ كلّها مؤنثة قال أبوحاتم وأنشد أبو زيد فى أثجية

وسِرْبٍ مِلاحٍ قد رأينا وُجُوهَهُ * إناثٌ أدانيه ذُكورٌ أواخِرُهْ

السِّرْبُ الجماعة وأراد الاسنانَ لان أدانيها الثَّنِيَّة والرَّباعِيَةُ مؤنثتان وباقى الاسنان مذكر مثل الناجذِ والضِّرْس والنَّاب

مايذكر ويؤنث من سائر الاشياء

من ذلك (السُّلْطانُ) يذكر ويؤنث والتأنيث أكثر فاما كل ماجاء منه فى القرآن يُراد به الحُجة فذكر كقوله تعالى « أَوْلَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِين » وقوله « واجْعَلْ لى من لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيرا » وقالوا السُّلْطانُ وهو اسم حكاه سيبويه والقولُ فيه من التذكير والتأنيث كالقول فى المُسْكُن الثانى فاما قول الشاعر

* انَّ الثِّنَى سَيِّدُ السُّلْطان *

فانه وَضَع السلطانَ وجعله اسما للجنس * ومن ذلك (السَّراوِيلُ) يذكر ويؤنث قال الشاعر فأنث فى التأنيث

أَرَدْتُ لِكَيْما يَعْلَمَ الناسُ أنَّها * سَراويلُ قيسٍ والوُفودُ شُهودُ

وأنْ لايقولُوا غابَ قَيْسٌ وهذه * سَراويلُ عاديٍّ نَمَتْهُ ثَمُودُ

وقال الفرزدق فذَكَّر فى التذكير

سَراوِيلُه ثُلْثا عَشِيرٍ مُقَدَّرٌ * وسِرْبالُه أَضْعافُه وهو خالِصُ

أبوحاتم هو مؤنث لاغير قال سيبويه السَّراويلُ فارسيٌّ معرَّبٌ جاء بلفظ الجمع ولذلك لم يصرف وليس بجمع وحكى أبوحاتم أن من العرب من يقول سِرْوالٌ كانه فارسى وحكى عن أبى الحسن أنه سمع من العرب سِرْوالة واذا كان على ذلك فهو جمع واذا كان جمعا فهو مؤنث لاغير ويحمل قوله حينئذ نَمَتْهُ ثَمودُ على معنى الثَّوْب * ومن ذلك (السُّلَّم) يذكر ويؤنث والتذكير اكثر قال الله تعالى « أمْ لهمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فيه » وقال فى التأنيث

لَنا سُلَّمٌ فى المجد لا يَرْتَقُونَها * وليس لَهُمْ فى سُورَةِ المجد سُلَّمُ

ومن ذلك (السِّكِّين) الغالب عليه التذكير وأنشد للهذلى

يُرَى ناصحًا فيما بَدا فاذا خَلا * فذلك سِكِّينٌ على الحَلْقِ حاذِقُ

وقال آخر فى التأنيث

فعيَّثَ فى السَّنامِ غَداةَ قُرٍّ * بِسِكِّينٍ مُوَثَّقَةِ النِّصابِ

وقد قيل سِكِّينة قال الراجز

الذيب سِكِّينة فى شِدْقِه * ثُمَّ حِرابًا نَصْلُها فى حَلْقِه

ومن ذلك (الخَصِينُ) وهى فأْس ذات خُلْف واحد يذكر ويؤنث والجمع أَخْصُنٌ * ومن ذلك (الطَّسْتُ) يذكر ويؤنث وكلام العرب الطَّسَّة والطِّسَّة بالفتح والكسر وقد يقال الطَّسّ بغير هاء أنشد الفارسى

* حَنَّ اليها كحَنِين الطَّسّ *

وبعض أهل اليمن يقول الطَّسْتُ كما قالوا فى اللِّصّ لِصْتٌ وكل ذلك يذكر ويؤنث قال الشاعر فى التذكير

وهامة مِثْل طَسْتِ العُرْسِ مُلْتَمِع * يَكادُ يُخْطَفُ مِنْ إشراقِه البَصَرُ

وقال آخر فى التأنيث أيضا

رَجَعْتُ الى صَدْرٍ كطَسَّة حَنْتَمٍ * اذا قُرِعَتْ صِفْرًا من الماء صَلَّتِ

ومن ذلك (القِدْر) أنثى وبعض قيس يُذَكِّرها وأنشد

بِقِدْرٍ يَأْخُذُ الأَعْضاءَ تَمًّا * بِحَلْقَتِه ويَلْتَهِمُ الفَقارا

قال أبو علىّ وأنشد سيبويه فى التأنيث

وقِدْرٍ كَكَفِّ القِرْدِ لا مُسْتَعِيرُها * يُعارُ ولا مَنْ يَأْتِها يَتَدَسَّمُ

قال أبو حاتم القِدْرُ مؤنثة لاغير فاما المِرْجَلُ والمِطْبَخُ فمذكران * ومن ذلك (المُلْكُ) يذكر ويؤنث فاذا أنَّثُوا ذهبوا به الى معنى الدَّوْلة والولاية قال ابن أحمر فى التأنيث

مَدَّتْ عليه المُلْكُ أَطْنابَها * كأْسٌ رَنَوْناةٌ وطِرْفٌ طِمِرٌّ

قال السيرافى الرواية مَدَّتْ عليه المُلْكَ أطنابَها كأسٌ الهاءُ راجعة الى الكاس والمُلْكَ مصدر فى موضع الحال وهو من باب أرسلها العراكَ كأنه قال مُمَلَّكًا وقال آخر فى التذكير

* فَلْتُ أَبِي قَابُوس أَضْحَى وقد نَجَزْ *

(السبيل) يذكر ويؤنث وفى التنزيل « قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي » وفيه « وإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لايَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً » وكذلك (الطريق) يذكر ويؤنث * ومن ذلك (الصِّراط) مذكر وقد أنثه يحيى بْنُ يَعْمَرَ وقرأ « مَنْ أَصْحَابُ الصِّراطِ السُّوى ومَنِ اهْتَدَى » ولانعلم أحدا من العلماء باللغة أَنَّثَ الصراطَ وان صحت هذه القراءة عن ابن يَعْمَر ففيه أعظم الحُجَج وهو من جِلَّة أهل اللغة والنحو وكتابُ الله تعالى نَزَل بتذكير الصراط وجمعُه فى القبيلَيْن أَصْرِطةٌ وصُرُط * ومن ذلك (العَنْكَبوتُ) وفى التنزيل « كَمَثَلِ العَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً » وقال الشاعر فى التذكير

على هَطَّالِهِمْ مِنْهُمْ بُيوتٌ * كَأَنَّ العَنْكَبُوتَ هُوَ ابْتَناها

الهطال اسم رجل (١) وأما قوله

* كَأَنَّ نَسْجَ العَنْكَبُوتِ المُرْمَلِ *

فعلى الجِوَار وانما يكون نعتا للعنكبوت لوقال المُرْمِل بالكسر يقال رَمَلْتُ الحصيرَ وأَرْمَلْتُه اذا نسجتَه فأما تكسيره وتحقيره فقد قدّمته والتأنيث فى العنكبوت أكثر وهى لغة التنزيل * ومن ذلك (الهُدَى) يؤنث ويذكر قال أبوحاتم الهُدَى مذكر فى جميع اللغات الاأن بعض بنى أسد يؤنث ولاأحقق ذلك فأما الهدى الذى هو النهار فمذكر كقول ابن مقبل * حَتَّى اسْتَبَنْتُ الهُدَى (٢) وكذلك (السُّرَى) سَيْرُ الليل يذكر ويؤنث سَرَيْنا وأَسْرينا * ومن ذلك (المُوسَى) يذكر ويؤنث وهى تُجْرَى ولاتُجْرَى فمن أجراها قال هى مُفْعَل من قولك أَوْسَيْتُ رأسَه ـ حَلَقْتُه بالمُوسَى ومن لم يُجْرِها قال الالف التى فيها ألف تأنيث بمنزلة الالف التى فى حبلى قال الشاعر فى التأنيث (٣) .

وان كانَتِ المُوسَى جَرَتْ فوقَ بَظْرِها * فما خُتِنَتْ الا ومَصَّانُ قاعِدُ

وقال آخر فى التذكير

* مُوسَى الصَّنَاعِ مُرْهَفٌ شَباتُه *

* قال أبو عبيد * قال الأمَوِيُّ المُوسَى مذكر لاغير وقد أَوْسَيْتُ الشئَ ـ قطعتُه

(١) قلت قوله الهطال اسم رجل كذا بالاصل ولا أصل له انما الهطال جبل كما فى معجم البلدان وكتبه محمد محمود لطف الله به آمين

(٢) قوله كقول ابن مقبل البيت بتمامه كما فى اللسان
حتى استبنت الهدى والبيد هاجمة * يخشعن فى الآل غلفا أو يصلينا
كتبه مصححه

(٣) قلت هذا البيت لزياد الاعجم يهجو به عتاب بن ورقاء الرياحى وقد حرفه ابن سيده وحقيقة روايته
فان تكن الموسى جرت فوق بظرها * فما خفضت الخ
وكتبه محققه محمد محمود لطف الله به آمين

بالمُوسَى قال ولم أسمع التـذكير فى الموسى الا من الأُموى * ومن ذلك (الحانُوتُ)
يذكر ويؤنث فبعضهم يجعلها الخمر وبعضهم يجعلها الخمّار قال الشاعر فجعلها الخمار

يُمَشِّى بيننا حانُوتُ خَمْرٍ * من الخُرْسِ الصَّراصرةِ القِطَاطِ

ونسبوا اليـه حانىٌّ وحانَوِىٌّ وبعضهم يجعل الحانوت الكُرْبَجَ والكُرْبَجُ بالفارسية
البَقَّال يقال كُرْبَجٌ وقُرْبَقٌ وقد أَتْمَمْتُ شرحَ هذا فى باب اطّراد الابدال فى الفارسية
ومن ذلك (الدَّلْوُ) يذكر ويؤنث قال الشاعر فى التذكير

* يَمْشِى بِدَلْوٍ مُكْرَبِ العَرَاقِ *

وقال أيضا فى التأنيث

* لاتَمْـلأ الدَّلْوَ وعَرِّقْ فيها *

والدَّوْلُ لغـة فى الدَّلْو والقولُ فيها كالقَوْلِ فى الدَّلْو * ومن ذلك (القِمَطْرُ) يذكر
ويؤنث قال الشاعر فى التذكير

لاعِلْمَ الاماوَعاهُ الصَّـدْرُ * لاخَيْرَ فى عِلْمٍ حَوى القِمَطْرُ

وقد يقال بالهاء قِمَطْرَةٌ * ومن ذلك (القَليبُ) يذكر ويؤنث قال الشاعر

إنّى اذا شارَبَنِى شَرِيبُ * فَـلِى ذَنُوبٌ وله ذَنُوبُ

* وإنْ أَبَى كانتْ له القَليبُ *

والجمعُ فيها أَقْلِبـةٌ وقُلُبٌ وانما أَذْكُر الجمعَ فى هـذا الجنس الذى يذكر ويؤنث
لأُرِيَكَ اسـتواءَهمـا فى الجمع واختلافَهما وأما الطَّوِىُّ ـ وهو البئر المطوية بالحجارة
فـذكر فان رأيتـه مؤنثا فاذهب بتأنيثـه الى البئر وجمعـه أَطْواءٌ وكذلك النَّقِيعُ
ـ البئر الكثيرة الماء مذكر وكذلك الجُبُّ ـ وهو البـئر التى لم تُطْوَ مذكر وحكى
عن بعضهم أنه يذكر ويؤنث وجمعه جِبَبَةٌ وأَجْبابٌ وجِبابٌ * ومن ذلك (الذَّنُوبُ)
وهى الدلو العظيمة تذكر وتؤنث قال الراجز فى التذكير

فَرِّغْ لها من قَرْقَرَى ذَنُوبا * إنّ الذَّنُوبَ يَنْفَعُ المَغْـلُوبا

وقال آخر فى التأنيث

على حِينِ مَن تَلْبَثْ عليـه ذَنُوبُه * يَجِدْ فَقْدَها وفى المَقام تَدابُرُ

والجمع ذِنابٌ وذَنائبُ والذَّنوب الذى هو النصيب مشتق منه وهو مذكر وفى التنزيل « وانَّ للذينَ ظَلَموا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهم » قال علقمة

وفى كُلِّ حَىٍّ قد خَبَطْتَ بنِعْمةٍ * فَحُقَّ لشَاسٍ مِنْ نَداكَ ذَنُوبُ

ومن ذلك (الخَمْرُ) تؤنث وتذكر والتأنيث عليها أغلب وماأنثت فيه من الاشعار كثير وأسماؤها كلها موضوعة على التأنيث كما أعلمتك فأما قول الاعشى

وكأَنَّ الخَمْرَ العَتيقَ من الاسْـ * ـفَنْطِ ممزوجـةً بماءٍ زُلالِ

فقد يكون على تذكير الخمر وقد يكون من باب عَيْنٌ كَحِيلٌ قال أبو حاتم وأبى الإصمعىُّ الا التأنيثَ فأنشدتُه هذا البيت فقال انما هو * وكأَنَّ الخَمْرَ المدامـةَ مِلاِسْـ * ـفَنْطِ حذف نون من فى الادراج قال وتلك لغة معروفة مشهورة يحذفون النون من من اذا تَلَقَّتْها لامُ المعرفة وأما قول العرب ليست بخَلَّةٍ ولاخمرة فانهم يذهبون الى الطائفة منها كقولهم سَوِيقةٌ ودَقيقـةٌ وعَسَـلَةٌ وضَرَبَةٌ وقـد قالوا ماهو بخَلٍّ ولاخَمرٍ – أى لاخير فيه ولاشر عنده

ومن ذلك (الذَّهَبُ) أنثى وقد يذكر وجمعها فى القِبيلَينِ أَذْهابٌ وذُهْبانٌ

ومن ذلك (المالُ) يذكر ويؤنث وقد أنَّثَها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وذكرها فى كلام واحد فقال « المالُ حُـلْوَةٌ خَضِرَةٌ ونِعْمَ العَوْنُ هـو لصاحبـه » وأنشـد قول الشاعر

والمالُ لاتُصْلِحُها فاعْلَمَنْ * الا بافسادِكَ دُنْيا ودِينْ

ومن ذلك (العُرْسُ) يذكر ويؤنث ويُصَغِّرونها عُرَيْسٌ وعُرَيْسةٌ وجمعها فى القبيلين عُرُساتٌ وحقيقة العُرْسِ طَعامُ الزِّفاف

ومن ذلك (العَسَلُ) يذكر ويؤنث قال الشماخ

كأنَّ عُيونَ النّاظِـرينَ يَشُوقُها * بِها عَسَلٌ طابتْ يَدا من يَشُورُها

ومن ذلك (النَّعَمُ) يذكر ويؤنث قال الراجز

أَكُلَّ عامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَه * يُلْقِحُه قَوْمٌ وتَنْتِجُونَه

وكذلك الانعام تذكر وتؤنث فيقال هى الانعام وهو الانعام قال الله تعالى « وإنَّ

لَكُمْ فى الأنعامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مما فى بُطُونِهِ » فذكر وقال فى سورة المؤمنون مما فى بطونها والتأنيث هو المعروف فى الانعام وقيل انما ذكره لانه ذهب الى معنى النَّعَمِ والنَّعَمُ والانعامُ بمعنى واحد فاما سيبويه فذهب الى أن الانعام يقع على الواحد وعدَّله بقولهم ثَوْبٌ أَكْيَاشٌ * ومن ذلك (السِّلاحُ) يذكر ويؤنث قال الفراء سمعت بعض بنى دُبَيْرٍ يقول انما سمى جَدُّنا دُبَيْرًا لان السِّلاحَ أَدْبَرَتْهُ أى تركت فى ظهره دَبَرًا ودُبير تحقير أَدْبَر على تصغير الترخيم ويجوز أن يكون تصغير دَبِرٍ يقال بعير دَبِرٌ وأَدْبَرُ قال الطرماح وذكر الثور

يَهُزُّ سِلَاحًا لم يَرِثْها كَلَالَةً * يَشُكُّ بهامنها أُصولَ المَغَابِنِ

وقوله تعالى « ولْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُم » يَدُلُّ على تذكير السلاح لانه بمنزلة مِثَالٍ وأَمْثِلَةٍ ومن العرب من يقول لبس القومُ سُلُحَهُم والقومُ سَلِحُون أى معهم السِّلاح ومن ذلك (دِرْعُ الحديدِ) تذكر وتؤنث والتأنيث الغالب المعروف والتذكير أقلهما أولاترى أن أسماءها وصفاتها الجاريةَ مَجْرَى الاسماء مؤنثةٌ كقولهم لامةٌ وفاضَةٌ ومُفاضَةٌ وزَغْفَةٌ وزَغفة وجَدْلاء وحَدْباءُ وسابغةٌ فاماذائلٌ فقد تكون على التذكير وقدتكون على النَّسَبِ وأما دِلَاصٌ فبمنزلة كِنَازٍ وضِنَاكٍ وان كان قد يجوز أن يكون نعتًا غير مؤنث على تذكير الدِّرْع والمشهور فى دلاص التأنيثُ فاما قول أَوْس بن حَجَرٍ

وأَبيَضَ صُوليًّا كَنِهْيِ قَرارةٍ * أَحَسَّ بقَاعٍ نَفْحَ رِيحٍ فَأَجْفَلَا

فعلى تذكير الدرع * ومن ذلك (اللَّبُوسُ) اسم عامٌّ لِلبَاسِ والسِّلَاحِ أيضا من دِرْعٍ الى رُمْحٍ وما أشبههما مذكر فاذا نويتَ بها دِرْعَ الحديد خاصة أَنثتَ وأنشد للعباس بن مرداس

وَفِينا بألف من سُلَيْمٍ عليهمُ * لَبُوسٌ لهم من نَسْجِ داودَ رَائِعُ

وفى التنزيل « وعَلَّمْنَاه صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ » وليس هذا بشاهد قاطع ولا مُقْنِعٍ فى تأنيث اللَّبوس لانه قد يمكن أن يكون الاخبارُ عن الصنعة وعن اللبوس

ومن ذلك (القَمِيصُ) الدِّرْعُ مؤنثة ومن ذلك (السُّوق) تذكر وتؤنث والتأنيث أغلب قال الشاعر فى التذكير

* بسوقٍ كثيرٍ ريحُهُ وأعاصِرُهْ *

وقال فى التأنيث

* وَرَكَدَ الشَّبُّ فقامَتْ سُوقُه *

والجمع فيهما أَسْواق وأما السُّوقُ فجمع سُوقة وهو مَنْ دُونَ المَلِكِ

ومن ذلك (الصَّاعُ) يذكر ويؤنث وفى التنزيل « نَفْقِدُ صُوَاعَ المَلِكِ ولِمَنْ جاءَ به حِمْلُ بَعيرٍ » وفيه « ثم اسْتَخْرَجها مِنْ وِعاءِ أَخيه » وقال أبوعبيد أنالاأرى التذكير والتأنيث اجتمعا فى اسم الصُّواع ولكنهما عندى انما اجتمعا لانه سمى باسمين أحدهما مذكر والآخر مؤنث فالمذكر الصُّواع والمؤنث السِّقاية * قال ومثل ذلك الخِوَانُ والمائدةُ وسِنَانُ الرُّمْحِ وعالِيَتُه والصُّوَاعُ إناء من فضة كانوا يشربون به فى الجاهلية وقد قدمت مافيه من اللغات صُوَاعٌ وصَوْعٌ وصَاعٌ وصُوعٌ وانما كررتها هنا لأَتَّفِقَ على أنها كلها تذكر وتؤنث * قال أبوحاتم * هومذكر لاغير * ومن ذلك (السَّلْم) الصُّلْح يذكر ويؤنث ويقال لها السِّلْم أيضا قال زهير فى التذكير

وقد قُلْتُما إنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ واسعًا * بمالٍ ومَعْروفٍ من القول نَسْلَمِ

وأنشد الفارسى

فان السَّلْمَ زائدةٌ نَوَالاً * وإنَّ نَوَى المُحارِبِ لاتَئُوبُ

وقال الله تعالى « وانْ جَنَحُوا للسَّلْمِ فاجْنَحْ لها » فاما السِّلْمُ الاسْلَامُ فذكر قال السجستانى سألت الأصمعى فقلت فى الحديث « مُنْذُ دَجَتِ الاسلامُ » لأىّ شىءٍ أنثوه قال أرادوا الملة الحنيفية والله أعلم وقالوا فلان سِلْمٌ وسَلْمٌ لى - أى مُسالِمٌ وهو مذكر والسَّلْمُ - الاستسلام مذكر لاغير * ومن ذلك (سَقْطُ النار) يذكر ويؤنث وأنشد الفارسى

وسِقْطٍ كعَيْنِ الدِّيكِ عَاوَرْتُ صُحْبَتِى * أَباها وهَيَّأْنا لمَوْضِعها وَكْرا

وقال بعض الاعراب انّ السِّقْطَ يُحْرِقُ الحَرَجَةَ هكذا سمعته بالتذكير وفيه ثلاث لغات سِقْطٌ وسَقْطٌ وسُقْط وكلها جارية مجرى سقط فى الجنسين أعنى التذكير والتأنيث فأما سِقْطُ الوَلَدِ والرَّمْلِ أعنى مُنْقَطَعَه فمذكر لاغير وفيه اللغات التى فى سقط النار وقد شرحتُ ذلك .

ومن ذلك (الازارُ) يذكر ويؤنث قال أبوذؤيب فى التأنيث

تَبَرَّأُ من دَمِ القَتِيلِ وبَزِّه * وقد عَلِقَتْ دَمَ القَتِيلِ إزارُها

وقد أنكر بعضهم تأنيث الازار ولم يذكر هذا البيت عليهم حجة لانهم قالوا هو بدل من الضمير الذى فى عَلِقَتْ على حدّ قوله تعالى « مُفَتَّحَةً لهمُ الأبوابُ » وقد قالوا إزارة وأباها الأصمعى واحتج عليه ببيت الاعشى

كتَمايُلِ النَّشوانِ يَرْ * فُلُ فى البَقِيرِ وفى الإزارَه

فقال هو مصنوع وقال ابن جنى فى قوله

* وقد عَلِقَتْ دَمَ القَتِيلِ ازارُها *

أراد إزارتَها فحذف كما قالوا ذهب بمُعْذِرتها وهو أبو عُذْرِها وقالوا لَيْتَ شِعْرِى وهو من شَعَرْتُ به شِعْرَةً ويدلك على أن الازار مذكر تكسيرهم إياه على آزِرَة وأُزُر ولو كان مؤنثا لكُسِّر على آزُرٍ كشِمَال وأَشْمُلٍ * ومن ذلك (السماء) التى تُظِلُّ الارض تذكر وتؤنث والتذكير قليل كأنه جمع سَماوة قال الشاعر

فلو رَفَعَ السماءُ اليه قَوْمًا * لَحِقْنا بالسَّماءِ مَعَ السَّحابِ

فأما تذكيرها على أنها مفردة فقليل وأما قوله « السَّماءُ مُنْفَطِرٌ به » فعلى النَّسَبِ كما قالوا دَجاجةٌ مُعْضِلٌ وكما قال المُمَزِّقُ العَبْدِىُّ

وقد تَخِذَتْ رِجْلِى الى جَنْبِ غَرْزِها * نَسِيفًا كأُفْحُوصِ القَطاةِ المُطَرِّقِ

وأما البيت الذى أنشدناه فى باب السماء والفَلَكِ

وقالت سَماءُ البيتِ فَوْقَكَ مُنْهَجٌ * ولَمّا تُيَسِّرْ أَحْبُلًا للرَّكائِبِ

فانما عَنَى به السماء الذى هو السقف وهو مذكر وقد أنعمت شرح هذا هنالك وأذكر منه شيئا لم أذكره فى ذلك الموضع لان هذا الموضعَ أَخَصُّ به قال قوم ان السماء ههنا منقول من السماء التى تُظِلّ الارض وهذا غلط قد صرح الفارسى بتقبيحه قال لو كان منقولا منها لبقى على التأنيث كما أن السماء التى هى المطر لما كانت منقولة منها ثبت تأنيثها ومُنْهَجٌ مذكر لانه خبر عن مذكر فانما يحمل مثل هذا على النَّسَب اذا كان الموصوفُ لاشكّ فى تأنيثه كقولهم دجاجة مُعْضِلٌ والسماءُ مُنْفَطِرٌ به فأما قولهم فى

جمع السماء أسْمِيَةً فقد كان حقُّه أن يكون سُمِيًّا كعَناق وعُنُوق وهذا المثال غالب على هذا الباب ولكنه شذ وذكر أبوعلى عن بعض البغداديين التذكيرفى السماء المطر قال ولذلك جمع على أفْعِلَة قال وقال أبو الحسن أصابَتْنا سماءٌ ثم قالوا ثلاثُ أسْمِيَة وانما كان بابُه أفْعُل مثل عَناق وأعْنُق قال وزعموا أن بعضهم قال طِحَالٌ وأطْحُلٌ وأنشد لرؤبة

* اذا رَمَى مَجْهُولَه بالأجْنُنِ *

فكما جمعَ جَنينًا على أجْنُنٍ وكان حقه أجِنَّةً كذلك جمع سماءً على أسْمِيَة وكان حقه أسْمِيًا فعلى قول أبى الحسن تكون السماء للمطر تسمية باسم السماء لنزوله منها كنحو تسميتهم المزادةَ راويةً والفناءَ عَذِرةً وعلى قول البغداديين كانه سُمِّىَ سماءً لارتفاعه كما سَمَّوُا السَّقْفَ سماءً لذلك والوجه قول أبى الحسن لروايته التأنيثَ فيها وسنذكر تحقير السماء فى باب تحقير المؤنث * ومن ذلك (الفِرْدَوْس) يذكر ويؤنث وهو البُسْتَانُ الذى فيه الكُرومُ وفى التنزيل « أُولَئِكَ هُمُ الوارِثُونَ الَّذين يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هُمْ فيها خالِدُونَ » وانما يذهب فى تأنيث الفِرْدَوْس الى معنى الجنة * ومن ذلك (الجَحِيم) يذكر ويؤنث وفى التنزيل « واذا الجحيمُ سُعِّرَتْ » وهى النارُ المُسْتَحْكِمة المُتَلَظِّيَةُ وجهنم مؤنثة وأسماؤها مؤنثة وكذلك لَظَى وسَقَر وفى التنزيل « وما أدْراكَ ماسَقَرُ » وفيه « كَلّا انَّها لَظَى نَزّاعةً للشَّوَى » ومن ذلك (السَّمُوم) مؤنثة وقد تذكر قال الراجز

اليومُ يومٌ باردٌ سَمُومُه * مَنْ جَزِعَ اليومَ فلاتَلُومُه

باردٌ ــ ثابتٌ من قولهم بَرَدَ عليه كذا أى ثَبَتَ وان أصحابكَ لايُبالُونَ مابَرَدُوا عليكَ ــ أى أثْبَتُوا وليس من البَرْد الذى هو ضدّ الحر والسَّمُومُ بالنهار وقد يكون بالليل والحَرُور بالليل وقد يكون بالنهار قال الراجز (١)

* ونَسَجَتْ لَوامِعُ الحَرُورِ *

وهما يكونان اسمين وصفتين كما أرَيْتُكَ فى باب فَعُول التى تكون مرة اسما ومرة صفة وروى عن أبى عمرو أنه قال السَّموم بالليل والنهار والحَرورُ بالليل * ومن ذلك (الصّالِبُ) من الحُمَّى يذكر ويؤنث * ومن ذلك (الزَّوْج) يذكر ويؤنث يقال

(١) قوله قال الراجز هو العجاج وتمامه * سبائبا كسرق الحرير * وفى اللسان لوافح بدل لوامع كتبه مصححه

فلان زَوْجُ فلانة وفلانةُ زوجُ فلان هذا قول أهل الحجاز قال الله تعالى « أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ » وأهل نجد يقولون فلانة زوجة فلان قال وهو أكثر من زوج والاول أفصح وأنشد لعَبْدة بن الطبيب

فبكى بناتى شجوهنّ وزوجتى * والاقربون إلىّ ثم تصدّعوا

فمن قال زوجة قال فى الجمع زوجات ومن قال زوج قال فى الجمع أزواج قال الله تعالى « يا أيها النبىّ قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين » وقال الراجز.

من منزلى قد أخرجتنى زوجتى * تهرّ فى وجهى هرير الكلبة

قال ولا يقال للاثنين زوج لا من طير ولا من شئ من الاشياء ولكن كل ذكر وأنثى زوجان يقال زوجا حمام للاثنين ولا يقال زوج حمام للاثنين هذا من كلام الجهال بكلام العرب قال الله تبارك وتعالى « فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى » وكذلك كل شئ من الاناث والذكور ويقال زوجا خفاف وزوجا نعال وزوجا وسائد وقالوا للذكر فَرْدٌ كما قالوا للانثى فَرْدَة قال الشاعر وهو الطرماح

وقعن اثنتين واثنتين وفردة * تبادر تغليسا سمال المداهن

وأنشد أبو الجراح

يا صاح بلّغ ذوى الزوجات كلّهم * أن ليس وصلٌ اذا انحلّت عرى الذنب

وقال الفراء خفض كلّهم على الجوار للزوجات والصواب كلّهم على النعت لذوى وكان انشاد أبى الجراح بالخفض * ومن ذلك (الآل) الذى يلمع بالضحى يذكر ويؤنث والتذكير أجود قال الشاعر

أتبعتهم بصرى والآل يرفعهم * حتى اسمدرّ بطرف العين إتآرى

ويحكى عن بعض اللغويين أنه قال فى الآل الذى هو الأهل انه يذكر ويؤنث وقد قدمت قول من قال ان ألف آل منقلبة عن الهاء التى فى أهل وأن بعضهم يحقره فيقول أُهَيْل وبعضهم يقول أُوَيْل يجعل الالف مجهولة الانقلاب فيحملها على الواو لان انقلابها عنها أكثر وهو مذهب سيبويه فى الالف التى لا يعرف ما انقلبت عنه فاما الآل الشخص فمذكر وأما الآل العيدان التى تبنى عليها

الحسامُ فـذكر وقد قيـل انه جمع آلة فاذا كان كـذلك فهو يذكر على اللفظ ويؤنث على المعـنى * ومن ذلك (الضَّربُ) العَسَلُ الابيضُ اذا غَلُظَ يذكر ويؤنث قال ساعدة

وماضَرَبٌ بيضاءُ يَسْـقِي دَبُوبَها * دُفاقٌ فَعَرْوانُ الكَراثُ فضيمُها

دَبُوبها مكانٌ يسقيه مكانٌ آخر والكَراثُ شجر ودُفاقٌ وعَرْوان وضيمُ أوديةٌ وقيل الضَّرب أنثى وانما يذكر اذا ذُهِبَ به مذهبَ العسل أوالجَلْس لان الجَلْس والضَّرَبَ من العسل سواءٌ وقيل هو جمع ضَرَبة * ومن ذلك (المِسْكُ والعَنْبرُ) يذكران ويؤنثان وأما المِسْكُ رائحةُ المِسْكِ فؤنثة وأنشد قول الشاعر

لقدْ عاجَلَتْني بالسِّباب وثَوْبُها * جديدٌ ومن أثوابِها المِسْكُ تَنفَحُ

على معنى رائحة المسك يقال هي المِسْكُ وهو المِسْكُ وهي العبر وهو العنبر وأنشد في التذكير للزبير بن عبد المطلب

فانا قد خُلقنا مُذْ خُلقْنا * لَنا الحِبَراتُ والمِسْكُ الفَتِيتُ

وأنشد في تذكير العَنْبر للاعشى

إذا تَقُومُ يَضُوعُ المسكُ آوِنَةً * والعَنْبرُ الوَرْدُ من أردانِها شَمِلُ

وقال أعرابي في تأنيث المسك والعنبر

والمسكُ والعَنْبرُ خيرُ طيبِ * أُخِـذَتا بالثَّمَـنِ الرَّغيبِ

والمِسْكُ واحدتُه مِسْكَة كما أن واحدةَ الذَّهَبِ ذَهَبةٌ وقول رؤبة

* أَحِبُّها الطِّيبَ مِنْ رِيحِ المِسِكْ *

كَسَرَ السِّينَ اضطرارا كما قال

* بِرِجلِ طالَتْ أتَتْ ماتَأْتِي *

وكان الاصمعي ينشد المِسَكَ ويقول هو جمع مِسْكَة كقولك خِرقة وخِرَق وقِرْبة وقِرَب وقـد قيل في واحد العنبر عـنبرة وليس بالمشهور انما العنـبرةُ عـنبرةُ الشـتاء وهي شدَّته و (السواك) يذكر ويؤنث * ومن ذلك (فوقُ السَّهم) يذكر ويؤنث يقال هوالفُوقُ وهي الفُوقُ وهي الفُوقةُ ويقال في جمع الفُوقة الفُوَقُ وأنشد عن الاسَدي

ولكن وجدتُ السَّهمَ أهونَ فُوقةً * عليكَ فقد أودى دمٌ أنتَ طالبُه

ومن ذلكَ (السَّلْمُ) الدَّلوُ الذي له عُروةٌ مثلُ دلاءِ أصحابِ الرَّوايا يذكر ويؤنث قال الراجز في التذكير

سَلْمٌ ترى الدَّاليَ منه أزورا * اذا يَعُبُّ في السَّرِيّ هَرْهَرا

السَّرِيُّ النهر * ومن ذلكَ (الأَشُدُّ) يذكر ويؤنث من قولكَ بلَغ الرجلُ أشُدَّه يقال هي الأشُدُّ وهو الأشُدُّ وقد اختلف ماهي من الانسان فقيل هي أربعون وقد بلَغ أشُدَّه أي مُنتهى شَبابه وقوّته من قَبلِ أن يأخذَ في النُّقصان قال وليس له واحد من لفظه قال يونس الأشُدُّ جمع شَدٍّ بمنزلة قولهم الرجلُ وَدٌّ والرجالُ أوُدٌّ وقد قيل الأشُدُّ اسم واحد كالآنُكِ قال سيبويه واحدتها شِدّة مثل قولهم نِعْمة وأنْعُم وهذا من الجمع العزيز وقد أطلتُ شرح هذا وأبنْتُه في أول الكتاب

ومن ذلكَ (الغَوْغاءُ) يذكر ويؤنث فمن أنث لم يصرف بمنزلة حَمراءَ وصَفراءَ ومن ذكر قال هم غَوغاءٌ بمنزلة رَضراضٍ وقَضْقاضٍ

ومن ذلكَ (رَسَلُ الحَوْضِ الأدْنى) مابين عشر الى خمس وعشرين يذكر ويؤنث

ومن ذلكَ (الأضْحى) يذكر ويؤنث فمن ذكر ذهب الى العيد واليوم قال الشاعر في التذكير

رأيتُكمُ بَني الخَذْواءِ لمّا * دَنا الأضْحى وصَلَّلَتِ اللِّحامُ

وقال أيضا في التأنيث

ألا ليتَ شِعْري هل تَعودَنَّ بعدَها * علَى النّاسِ أضْحى تجمعُ الناسَ أوفِطْرُ

وقد قيل ان الأضحى جمع أضْحاة وبه سمي اليوم يقال ضَحِيّة وأُضْحِيَّة وأَضْحاةٌ وهو ماضُحِّيَ به

ومن ذلكَ (الأيّامُ) تذكر وتؤنث فمن أنث فعلى اللفظ ومن ذكر فعلى معنى الحِين أو الدَّهر قال الشاعر

* ألا ليتَ أيامَ الصَّفاءِ جَديدُ *

والغالب عليها التأنيث وأما اليومُ فذكر باجماع يقال يَومٌ أيْوُمٌ ويَوِمٌ ويَمٌ وأنشد قول الشاعر

* مَرْوانُ مَرْوانُ أخا اليومِ اليَمي *

على القلب ولم يقولوا يَوْمٌ يَوْماءُ ولا يَومَة واعلم أن السَّبْتَ والاحدَ والجيسَ مذكرة ولك فيه وجهان اذا قَصَدْتَ قَصْدَ الايام ذَكَّرتَ فتقول مَضَى السبتُ بما فيه فتذكر لانك تَقْصِدُ قَصْدَ اليوم والمعنى اليومُ بما فيه واذا قصدتَ قَصْدَ أيام الجمعة قلتَ مضى السبتُ بما فيهنّ على معنى مضت الايامُ بما فيهن وكذلكَ مَضَى الاحدُ بما فيهنّ ومَضَى الجيسُ بما فيهنّ ولا يجوز أن تقول مضى السبت بما فيها وكذلك الاحد والجيس وأما الاثنان فلك فيه ثلاثة أوجه التذكير لمعناه لالفظه أعنى معنى اليوم والتثنيةُ للفظه والجمعُ على معنى أيام الجمعة تقول مَضَى الاثنان بما فيه وفيهما وفيهن وأما الثلاثاء والاربعاء والجمعة فان العرب فيهن ثلاثة مذاهب أحدها أن يذهبوا الى اللفظ فيؤنثوا والثانى أن يذهبوا الى معنى اليوم فيذكروا والثالث أن يذهبوا الى معنى الايام فيجمعوا وفى الأرْبِعاء لغتان أَرْبِعاءُ وأَرْبَعاء وفى الجمعة ثلاث لغات جُمْعَة وجُمُعَة وجُمَعَة

وأما أسماء الشهور فانها مذكرة الا جُمادَيَيْن فان سمعتَ فى شعرٍ تذكير جُمادَى فانما يذهب به الى معنى الشهر كما قالوا هذه ألفُ درهم فقالوا هذه على معنى الدراهم ثم قالوا ألف درهم

وأما (العَشِيَّة) فانها مؤنثة وربما ذكرتها العرب فذهبت بها الى معنى العَشِيّ وأنشد قول الشاعر

هَنِيئًا لسَعْدٍ ما اقْتَضَى بَعْدَ وَقْعَتِي * بناقة سَعْدٍ والعَشِيَّةُ باردُ

فذَكَّر باردا حملا على معنى والعَشِيُّ باردٌ (وأما الغَداة) فمؤنثة لم نَسْمَعْ تذكيرها ولو حملها حامل على معنى الوقت لجاز أن يذكرها ولم نسمع فيها الا التأنيث

باب ما يكون للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد ومعناه فى ذلك مختلف

من ذلك (المَنُونُ) تذكر وتؤنث وتكون بمعنى الجمع فمن ذكره ذهب به الى معنى

الدَّهْر ومن أنثه ذهب به الى معنى المَنِيَّة قال الاصمعي المَنُونُ ـ المَنِيَّة والمَنُون ـ الدَّهْر وأنشد قول الشاعر

فقلتُ انَّ المَنُونَ فانْطَلِقَنْ * تَعْدُو فلا تَسْتَطِيعُ تَدْرَؤُها

تَعْدُو ـ تَشْتَدُّ قال الهذلى

أَمِنَ المَنُونِ وريْبِها تَتَوَجَّعُ * والدَّهْرُ ليس بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

فأنث المَنُونَ على معنى المَنِيَّة ويُنْشَدُ وريْبِه فذكر المَنُونَ على معنى الدَّهْر قال الفارسى ومن روى وريْبِه ذهب به الى معنى الجنس ومن جعل المَنُونَ جمعا ذهب به الى معنى المَنَايا قال عدى بن زيد

مَنْ رَأَيْتَ المَنُونَ عَدَّيْنَ أَمْ مَنْ * ذا عليه مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ

حَمَلَه على رأيت المنايا عَدَّيْن * قال أبو على * انما سمى الدهر والمنية مَنُونًا لاخذهما مُنَنَ الاشياء ـ أى قُواها والمُنِينُ الحَبْلُ الخَلَقُ

ومن ذلك (الفُلْكُ) يكون واحدا وجمعا وقد قدمت أنه يذكر ويؤنث وليس الفُلْكُ وان كان يقع على الواحد والجميع بمنزلة المَنُونِ لان المَنُونَ اذا كان جمعا فليس بتكسير مَنُون وانما هو اسم دال على الجنس كأَرْيَنَتْ وأما الفُلْكُ الذى يُعْنَى به الجمع فتكسير الفُلْك الذى يعنى به الواحد الاترى أن سيبويه قد مثَّلَه بأَسَد وأُسْد وبَطْر فعْلا بِفَعَل اذ كانا قد يَعْتَقِبان على الكلمة الواحدة كقولهم عُدْمٌ وعَدَمٌ وسُقْم وسَقَم فالضمة التى فى فُلْك وأنتَ تريد الجمع غيرُ الضمة التى فى فُلْك وأنتَ تريد الواحد وقد كشفتُ جَلِيَّةَ هذا الامر فيما تقدم وأتيتُ بنَصِّ قول سيبويه وذكرتُ اعتراضَ أبى على على أبى اسحق فى هذا الفصل وتَسْفِيهَه رأيَه عند ذكر الفُلْكُ فى باب السفينة اذ كان فصلا لم يوضحه أحد من قُدَماء النحويين بحقيقته وقال جل ثناؤه فى تأنيثها « قُلْنا احْمِلْ فيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ » وقال تعالى فى الجمع « حَتَّى اذا كُنْتُم فى الفُلْكِ وجَرَيْنَ بِهِم »

ومن ذلك (الطَّاغُوتُ) يقع على الواحد والجميع وقد قَدَّمْتُ أنه يذكر ويؤنث * قال الفارسى * قال محمد بن يزيد الطاغُوتُ جمع وليس الامر عندنا على ما قال وذلك أن الطاغوت مصدر كالرَّغَبُوت فكما أن هذه الاشياء التى هذا الاسم على وزنها

آحادٌ وليست بجموع فكذلك هذا الاسم مُفرد ليس بجمع والاصل فيه التذكير وعليه جاء « وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ » وأما قوله « أَنْ يَعْبُدُوهَا » فانما أنث على ارادة الآلهة التى كانوا يعبدونها ويدل على أنه مصدر مفرد قوله تعالى « أَولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ » فأفرد فى موضع الجمع كما قال الشاعر

* هُمْ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضًا وَهُمْ عَدْلُ *

فاما قراءة الحسن أولياؤهم الطَّواغيتُ فانه جمع كما جمع المصادر فى قوله

هل من حُلُومٍ لأقوامٍ فَتُنْذِرَهُمْ * ما جَرَّبَ النَّاسُ من عَضِّي وتَضْرِيسِي

وهو من الطُّغيان الا أن اللام قُدِّمت الى موضع العين لما كان يلزمها لاعتلالها من الحذف * قال أبو سعيد السيرافى * يقال طَغَى يَطْغَى وطَغِيَ يَطْغَى وهو من الواو بدلالة أنه اذا كسر الطاغوتُ قيل طَواغيت فاما الطُّغيانُ فعاقبة وقال فى موضع آخر طَغَوْتُ وطَغَيْتُ فالطُّغيانُ من طَغَيْتُ والطَّاغُوتُ من طَغَوْتُ وأما طَغْوى فقد يكون من طَغَوْتُ ويكون من طَغَيْتُ فيكون من باب تَقْوى وقد قيل انه اذا ذُكِّرَ الطاغُوتُ ذُهِبَ به الى معنى الالَه واذا أُنِّث ذهب به الى معنى الاصنام (والسَّهَامُ) الرِّيح الحارّة واحدها وجمعها سواء

باب ما يكون واحدا يقع على الواحد والجميع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد

وهذا مما كاد يَخُصُّ المصدر وان لم يكن خَصَّ فقد غَلَبَ وطائفة تذهب الى أن المضاف محذوف وطائفة تقول ان المصدر لما كان واحدا يدل على القليل والكثير من جنسه جعلوه مفردا

من ذلك (الصَّديق) يكون مذكرا ومؤنثا وجمعا باتفاق من لفظه ومعناه وذلك أنه لا يخرج عن معنى الصَّداقة كما نقلت المَنُونُ فى حال تذكيرها الى معنى الدَّهر ويجوز أن تؤنث الصَّديق وتثنيه وتجمعه فتقول صَديقة وصَديقان وأَصْدقاء وصَديقون وأَصادق وأنشد أبو العباس

فلا زان دَرِى ظَلْعًا لم تحملتها * إلى بلدٍ ناءٍ قليل الأصادق

وكذلك (الرَّسُول) وقد جمعوا الرُّسُلَ وثنَّوه كما جمعوا الصديق وثنَّوه وقد أنَّثوه فما جاء منه مُثَنًّى قوله تعالى « إنَّا رسُولا ربِّكَ » وقال « تلك الرُّسُلُ » وقال بعضهم من أنَّث فانما يذهب الى معنى الرسالة واحتج بقول الشاعر

فأبلغ أبا بكرٍ رسُولاً سريعةً * فمالكَ يا ابنَ الحضرمي ومالِيا

وقال أراد رسالةً سريعةً وأنشد الفراء

لو كان في قلبي كقدرِ قلامةٍ * فضلٌ لغيرك قد أتاها أرسُلي

جمع الرسول على أفعُل وهو من علامات التأنيث

ومن ذلك (الضَّيْف) وفى التنزيل « هؤلاء ضَيْفي » وقال « هل أتاكَ حديثُ ضَيْفِ ابراهيم المُكْرَمين » وقد ثُنِّيَ وجُمع وأُنِّثَ قال الشاعر

* فأودى بما تقرى الضُّيوفُ الضَّيافِنُ *

وقال آخر

لقَى حملتَه أُمه وهى ضَيْفةٌ * فجاءت بيَتْنٍ للضِّيافة أرشَما

ومن ذلك (الطِّفْل) وفى التنزيل « أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء » وفى موضع آخر « ثم يُخرجكم طفلاً » وقد يجوز أن يثنى ويجمع ويؤنث فتقول طفلان وأطفال وطفلة فيكون قوله عز وجل ثم يخرجكم طفلاً في هذا المذهب على قوله

* قد عضَّ أعناقَهم جلدُ الجواميس *

وكُلوا في بَعْضِ بطنكُم وفى حَلْقكُم عَظْمٌ وقد أحدثُ استقصاء هذا في أول الكتاب واختصرته هنا ولم أُخِلَّ فاما الطِّفْل من غير الطِّفْل الذى يُعْنَى به الصغير من الحيوان كطفل الحُبِّ والهَمِّ فمجموع قال الشاعر

* يَنمُّ الى اللَّيل أطفالَ حُبِّها *

ومن ذلك (البُور) وَصْفٌ وهو الهالك قال الشاعر فيما جاء للواحد

يا رسول المليك انَّ لساني * راتقٌ ما فتقتُ اذ أنا بُورُ

وقال فيما هو للجميع

هُمْ أُوتُوا الكِتَابَ فَضَيَّعُوهُ * فَهُمْ عُمْيٌ عن التَّوْرَاة بُورُ

وقد قيل ان البُورَ جمعُ واحدُه بائرٌ والعرب تقول حائرٌ بائرٌ ومنه قول عمر رضى الله عنه حين قَسَمَ الرجالَ فقال الرجال ثلاثة رجل ذو عقل ورأى ورجل اذا حَزَبَه أمرٌ أتى ذا رأْىٍ فاستشاره ورجل حائر بائر لايأْتمر رشدًا ولايطيع مُرْشِدًا

ومن ذلك (الزُّورُ) قال الشاعر في الزُّورِ يصف صرائم رَمْلٍ

كأنهنَّ فَتَيَاتٌ زُورُ * أو بقراتٌ بينهنَّ ثَوْرُ

وقال أبو الجرّاح يمدح الكسائى

كَرِيمٌ على جَنْبِ الخِوَانِ وزَوْرِه * يُحَيَّا بأهلًا مرحبًا ثم يجلسُ

وكذلك (العُوذُ) جمعُ عائذ * ومن ذلك (الكَرَمُ) قال الشاعر

عَنَيْتُمْ قومكم فَخْرًا بأنتكم * أُمٌّ لعمرى حصانٌ بَرَّةٌ كَرَمُ

وقال آخر أيضا

وأنْ يَعْرَيْنَ إن كُسِىَ الجوارى * فَتَنْبُو العَيْنُ عن كَرَمٍ عِجَافِ

وقالوا أرضٌ كَرَمٌ وأرضُونَ كَرَمٌ - طَيِّبَةٌ * ومن ذلك (الحَرَضُ) وهو الذى قد أذابه الحُبُّ أوالحُزْنُ يقال رجل حَرَضٌ وحارضٌ فمن قال حَرَضٌ فكما أريتك من أنه للواحد فمابعده بلفظ واحد ومن قال حارضٌ ثنّى وجمع * وكذلك (الدَّنَفُ والضَّنَى) وقد ثنى بعضهم الضَّنَى أنشد الفارسى

* إلاّ غُلاما بيِّنَة ضَنَيَانِ *

والمعروفُ أن الدَّنَفَ والضَّنَى لايثنى ولا يجمع ولا يؤنث الا أن يقال ضَنٍ ودَنِفٌ فيؤتى بهما على فَعِلٍ قال الراجز

* والشمسُ قد كادتْ تكونُ دَنَفَا *

ومما يجرى هذا المجرى فى أنه يقع للذكر والمؤنث والاثنين والجميع بلفظ واحد اذا بُنِىَ على فَعَلٍ و يثنى ويجمع ويؤنث اذا بُنِىَ على فَعِلٍ قولهم (قَمَنٌ وحَرًى) فاذا قيل قَمِنٌ وحَرٍ أنث وثنى وجمع * ومما يقع على الواحد فمابعده بلفظ واحد (القُنْعانُ) يقال رجل قُنْعانٌ وقوم قُنْعانٌ وامرأة قُنْعانٌ وامرأتان قُنْعانٌ ونسوةٌ قُنْعانٌ وكذلك المَقْنَعُ والعَدْلُ والرِّضا يجرى ذلك المجرى قال زهير

متى يشتجر قوم يقل سرواتهم * هم بيننا فهم رضا وهم عدل

وقد ثنى وجمع قال الشاعر

وبايعت ليلى بالخلاء ولم يكن * شهود على ليلى عدول مقانع

جمع العدل والمقنع * ومن ذلك (الجد) وهو وصف يقال رجل جد وامرأة جد ورجال جد ومنزلة جد قال الشاعر

بلى إنه قد كان للعيش مرة * وللبيض والفتيان منزلة جدا

ومن ذلك (الخيار والشرط) قال الشاعر

وجدت الناس غير ابنى نزار * ولم أذممهم شرطا ودونا

وكذلك (فزم) يجرى هذا المجرى والقزم والشرط الرذال ويقال ماء غمر ومياه غمر وجمة غمر أعنى بالجمة معظم الماء وماء غور ومياه غور ونطفة غور وماء سكب ومياه سكب وقطرة سكب ورجل نجس ونساء نجس وفى التنزيل « انما المشركون نجس » فان أتوا برجس كسروا النون وأسكنوا الجيم فقالوا نجس رجس وقد قرئ انما المشركون نجس ومن كسر النون منه ثنى وجمع حكى عن ابن السكيت * ومن هذا الباب قولهم رجل (جلد) وامرأة جلد ونساء جلد وإبل جلد غزيرة * ومن هذا الباب قولهم (الفرط) وهو الذى يتقدم الواردة فيصلح الأرشية ويمدر الحياض رجل فرط وامرأة فرط ورجال فرط ونسوة فرط فاما الفارط فيثنى ويجمع وهو بمعناه * ومما لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث من الاوصاف رجل قر فراروَمحض وقلب ومعناهما سواء أى خالص وكذلك (فج) وقد قالوا فجة ومثله عبد قن وأمة قن والقن العبد الذى ملك هو وأبواه وقالوا ماء صب كما قالوا فى السكب وقالوا غمر بث وغمور بث وهو مالم يكتنز منه وكان مفترقا ويقال جفنة ردم وجفان ردم أى طافحة تسيل قال ابن قيس الرقيات

أغنى ابن ليلى عبد العزيز بسا * ب اليون تغدو جفانه ردما

* ومن هذا الباب (صوم وفطر ونوح) وقد جمع نوح قال لبيد

* قوما تنوحان مع الأنواح *

ويقال رجل دَوًى ورجال دَوًى وامرأة دَوًى ونسوة دَوًى — أى مَرْضَى فان كَسَرُوا أنثوا وجمعوا ويقال رجل دَاء ورجال دَاء وامرأة داء ونسوة داء ويقال أنا البَرَاء ونحن البَرَاءُ وفى التنزيل «إنا بَرَاءُ منكم» ويقال رجل عَدُوٌّ ونسوة عَدُوٌّ وفى التنزيل «فانْ كانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لكم» وفيه «فانَّهُمْ عَدُوٌّ لى إلّا رَبَّ العالَمِين» فاما ماجاء فيه من الواحد فغير شئ كقوله تعالى «انَّ هذا عَدُوٌّ لكَ ولزَوْجِكَ» والحَمِيمُ الذى هو الصديق يجرى هذا المَجْرَى وفى التنزيل «ولا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا يُبَصَّرُونَهُمْ» وفيه «فمالنا من شافعِينَ ولا صَدِيقٍ حَمِيمٍ»

ومن هذا الباب (المُصَاصُ واللُّبَابُ) وهو الخالصُ ويقع على الواحد فما بعده بلفظ واحد قال جرير

تُدْرِى فَوْقَ مَتْنَيْها قُرُونًا * على بَشَرٍ وآنِسَةٍ لُبابِ

وقال أيضا ذو الرمة

سِبَحْلًا أباشَرْخَيْنِ أَحْيَا بَنَاتِه * مَقالِيتُها فهى اللُّبَابُ الحَبائسُ

ويقال فلان مُصَاصُ قومه ومُصَاصَةُ قومه — أى أخْلَصُهُمْ نَسَبًا وكذلك الاثنان والجميعُ والمؤنثُ ورجل تَطُورةُ — سَيِّدُ قومه الواحدُ والجميع والمؤنث فيه سواء ورجل صَمِيمٌ مَحْضٌ وكذلك الاثنان والجميع والمؤنث ومن هذا الباب يقال (رجل جُنُبٌ ورجال جُنُبٌ) وفى التنزيل «وانْ كُنْتُمْ جُنُبًا فاطَّهَّرُوا» ويقال بَعِير هِجَانٌ وناقة هِجَانٌ وإبل هِجَانٌ — وهى التى قد قاربت الكَرَمَ وقد جمعوا فقالوا هَجَائِنُ فأما قول على (١) كرم الله وجهه

* هذا جَنَاىَ وهِجَانُه فيه *

فانما عَنَى كِبارَه * ومن هذا الباب (دِلَاصٌ) يقع للواحد والجميع وقد قدمت أن هِجَانا ودِلَاصًا جمعُ هِجان ودِلَاص وبينتُ وجه ذلك وانعمت تمثيله فى باب فِعَال وأريتكَ الوجهين وفرقت بينه وبين جُنُبٍ ويقال أُذُنٌ حَشْرٌ وأُذُنانِ حَشْرٌ — اذا كانت ملتزقة بالرأس قال ذو الرمة

لَها أُذُنٌ حَشْرٌ وذِفْرَى أَسِيلَةٌ * وخَدٌّ كمرآة الغريبة أَسْجَحُ

وقال الراعى

(١) قوله فأما قول على الخ قال أبو عبيد ذكر ابن الكلبى أن أول من قال هذا المثل عمرو بن عدى اللخمى ابن أخت جذيمة ثم قال وأراد على رضى الله عنه بقول ذلك انه لم يتلطخ بشئ من فئ المسلمين بل وضعه مواضعه ويروى وخياره فيه يضرب هذا مثلا للرجل يؤثر صاحبه بخيار ما عنده كتبه مصححه

وأُذُنان حَشْرٌ اذا أَفْزِعَتْ * شُرافيّتان اذا تَنْظُرُ

أُفْزِعَتْ رُفِعَتْ ورَوى ابن الانبارى أُفْزِعت أى حُمِلَتْ على الفَزَع وقوله شُرافيّتان معناه مرتفعتان وربما قالوا أُذُنٌ حشرة فزادوا الهاء والاختيار أُذُن حَشْر بغير هاء قال النمرى فى ادخال الهاء.

لها أُذُنٌ حَشْرةٌ مَشْرةٌ * كاعليط مَرْخٍ اذا ماصَفِرْ

والحَشْرُ مصدر حَشَرَ قُذَذَ السَّهم حَشْرًا اذا أَلْصَقَ قُذَذَها فهو بمنزلة صَوْم وفِطْر وعَدْل فى تَرْكِ التثنية والجمع والتأنيث ويقال سَهْمٌ حَشْرٌ اذا كان رَقيقا * ويقال شئٌ (لَقًى) اذا كان مُلْقًى وأشياءُ لَقًى وربما ثنوا وجمعوا قال الحرثُ بن حلزة

فتَأَوَّتْ لهم قَراضِبَةٌ من * كُلِّ حَيٍّ كأنهم أَلْقاءُ

ومن ذلك (المَلَكُ) يكون للواحد والجمع بلفظ واحد قال الله تعالى « والمَلَكُ على أرجائها » وقال فى موضع آخر « وجاءَ ربُّكَ والمَلَكُ صَفًّا صَفًّا » وقد قدمت مافى المَلَك من اللغات وكذلك (البَشَرُ) الانسانُ يقع على الواحد وعلى الجمع وقال الفراء رأيت العرب لاتجمع وان كانوا يثنون قال الله تعالى « أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا » وقال تعالى فى الجمع « ماأنتم إلّا بَشَرٌ مِثْلُنا » وقال قوم زعم الفراء أنه سمع مررت بجُنُبَيْنِ يعنى بقوم جُنُب فجمع الجنب هنالان القوم قد حذفوا فلم يُؤَدّ الجُنُبُ اذا أفرد عن المعنى قال وانما ثَنَّت العربُ فى الاثنين وتركوا الجمعَ غير مجموع لان الاثنين يؤديان عن أنفسهما عددَهما وليس شئٌ من المجموع يؤدى اسمه عن نفسه ألا ترى أنك اذا قلت عندك درهمان لم تحتج الى أن تقول اثنان فاذا قلت عندى دراهم لم يعلم عددها حتى تقول ثلاثة أو أربعة وقالوا دِرْهَمٌ ضَرْبٌ ودراهم ضَرْبٌ وكذلك أضافوا فقالوا درهمُ ضَرْبُ الامير وقالوا ثَوْبٌ نَسْجُ اليَمَنِ وثيابٌ نَسْجُ اليمن وليلةٌ دَحًا وليال دَحًا لانه لايجمع لانه مصدر وُصِفَ به ويوم غَمٌّ ونَحْسٌ وأيام غَمٌّ ونَحْسٌ فاما نَحِساتٌ من قوله تعالى فى أيام نَحِسات فزعم الفارسى أنه يكون من باب عُدُول وأن يكون مخففا من فَعِلات وصرح أنهم لم يجمعوا درهما ضَرْبَ الامير ولاثوبا نَسْجَ اليمن ولايوما غَمًّا الا بافراد اللفظ بالوصف فاما ماجاء من ذلك وليس لفظه

لفظ المصدر فقولهم ماءٌ فُراتٌ ومياه فُرات وقد جمعوا فقالوا مياهٌ فِرْتانٌ ذكره ابن السكيت عن اللحياني في الالفاظ وقالوا ماء شَرُوبٌ ومياه شَرُوب وماء مِلْحٌ ومياهٌ مِلْحٌ وقد جمعوا فقالوا مِلَاح قال عنترة

كَأَنَّ مُؤَشَّرَ العَضُدَيْنِ حَجْلًا * هَدُوجًا بَيْنَ أَقْلِبَةٍ مِلَاحِ

وماءٌ قُعٌّ وقُعَاعٌ ومياهٌ قُعَاعٌ وماء عُقٌّ وعُقَاقٌ اذا اشتدّت مرارته وماء أُجاجٌ ومياهٌ أُجاجٌ وماء مَسُوسٌ ومياه مَسُوسٌ ـ وهو ما نالتْهُ الايدي وماءٌ أَسْدامٌ ومياهٌ أَسْدامٌ ـ اذا تغيرتْ من طُول القِدَم * ابن السكيت * (الخَوَلُ) يكون واحدا وجمعا ويقع على العبد والامة (والجَرِيُّ) الوكيل الواحدُ والجميع والمؤنث في ذلك سواء قال أبو حاتم وقد قالوا في المؤنث جَرِيَّةٌ وهو قليل * وقالوا نخلةٌ عُمٌّ ونخيل عُمٌّ * أبو عبيد * هو كُبْرُ قومه وإكْبِرَّةُ قومه مثالُ إفْعِلَّةٍ ـ اذا كان أقعدَهم في النَّسَب والمرأة في ذلك كالرجل وفلان لنا مَفْزَعٌ ومَفْزَعَةٌ الواحد والاثنان والجميع والمؤنث فيهما سواء وقد قيل هو مَفْزَعٌ لنا ـ أي مَغاثٌ ومَفْزَعَةٌ ـ يُفْزَع من أجله ففرقوا بينهما (الأَثاث) مذكر لايجمع و(الخَلِيط) واحد وجمع و(البُصاق) خِيارُ الابل الواحد والجمع فيه سواء فاما العُنْجُوجُ ـ الرائع من الخيل فانه يكون للمذكر والمؤنث بلفظ واحد الا أنه يثنى ويجمع * وأرض خِصْبٌ وأرضون خِصْبٌ الجمع كالواحد و(الضَّنْكُ) الضَّيِّق من كل شئ والذكر والانثى فيه سواء وقالوا رجل صَرُورٌ وصَرُورَةٌ وصَارُورٌ وصارُورةٌ ـ وهو الذي لم يَحُجَّ وقيل الذي لم يتزوج الواحد والاثنان والجميع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء والبَسْلُ ـ الحرام والحلال الواحد والجميع والانثى فيه سواء ورجل سُوقَةٌ ـ دون المَلِكِ وكذلك الأُنْسانُ ـ للواحد والجميع والمؤنث

ومما وصفوا به الانثى ولم يدخلوا فيها علامة التأنيث

وذلك لغلبته على المذكر قولهم أَمِيرُ بني فُلان امرأةٌ وفلانةُ وَصِيُّ بني فُلان

ووكيلُ فلان وجَرِيُّ فلان – أي وكيله وكذلك يقولون مُؤَذِّنُ بَنِي فلان امرأةٌ وفلانةُ شاهدُ بَنِي فلانٍ ولو أفردت لجاز أن تقول أميرة ووكيلة ووصية وأنشد قول الشاعر

تَزُورُ أَميرَنَا خُبْزًا بِسَمْنٍ * ونَنْظُر كيفَ حادَثَت الرِّبابُ
فَلَيْتَ أَميرَنا وعُزِلْتَ عَنَّا * مُخَضَّبَةٌ أَنامِلُها كَعابُ

وربما أدخلوا الهاء فأضافوا فقالوا فلانةُ أَميرةُ بني فلان وكذلك وكيلة وجَرِيَّةٌ ووَصِيَّةٌ وسمع من العرب وَكِيلاتٌ فهذا يدل على وَكِيلة قال عبد الله بن هَمَّام السَّلُولِيُّ

فلو جاؤُا بِبَرَّةَ أو بِهِنْدٍ * لَبَايَعْنا أَميرَةَ مُؤْمِنِينا

وقال هي عَدِيلِي وعَدِيلَتِي بدليل ما حكاه أبو زيد من قولهم عَدِيلاتٌ

باب أسماء السُّوَر وآياته ما ينصرف منها مما لا ينصرف

تقول هذه هُودُ كما ترى اذا أردت أن تحذف سورة من قولك هذه سورةُ هود فيصير هذا كقولك هذه تميم * اعلم أن أسماء السور تأتي على ضربين أحدهما أن تحذف السورة وتقدّر اضافتها الى الاسم المُبْقَى فتحذف المضافَ وتُقيم المضافَ اليه مُقامَه والآخر أن يكون اللفظ المُبْقَى هو اسم السورة ولاتقدّر اضافة فاذا كانت الاضافة مقدّرة فالاسم المُبْقَى يجرى في الصرف ومنعه على ما يستحقه في نفسه اذا جُعل اسما للسورة فهو بمنزلة امرأة سميت بذلك فأما يونُس ويوسفُ وابراهيم فسواءٌ جعلتها اسما للسورة أو قدّرت الاضافة فانه لاينصرف لان هذه الاسماءَ في أنفسها لاتنصرف فأما هُودُ ونوحُ فان قدّرت فيهما الاضافة فهما منصرفان كقولك هذه هودٌ وقرأت هُودًا ونظرت في هودٍ لانك تريد هذه سورة هود وقرأت سورة هود والدليل على صحة هذا التقدير من الاضافة أنك تقول هذه الرحمن وقرأت الرحمن ولايجوز أن يكون هذا الاسم اسما للسورة لانه لايسمى به غير الله وانما معناه هذه

سورة الرحمن واذا جعلتهما اسمين للسورة فهما لاينصرفان على مذهب سيبويه ومن
وافقه ممن يقول ان المرأة اذا سميت بزيد تصرف ولاتصرف فهو يجيزُ فى نوح وهود
اذا كانا اسمين للسورتين أن يصرف ولا يصرف وكان بعض النحويين يقول انها
لاتصرف وكان من مذهبه أن هذا لايجوز صرفها ولاصرف شئ من المؤنث يسمى
باسم على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن كان ذلك الاسم مذكرا أومؤنثا ولايصرف
دَعْدًا ولاجُمْلًا ولانُعْمًا وأما حم فغير مصروف جعلتها اسما للسورة أوقدرت الاضافة
لانها معرفة أجريت مُجْرَى الاسماء الاعجمية نحو هابيل وقابيل وليس له نظير
فى أسماء العرب لانه فاعيل وليس فى أبنيتهم قال الشاعر وهو الكميت

وَجَدْنا لَكُمْ فى آلِ حاميمَ آيةً * تأَوَّلَها مِنّا تَقِيٌّ ومُعْرِبُ

وقال الشاعر أيضا

أو كُتُبًا بُيِّنَّ من حاميمَا * قد علمتْ أبناءُ إبْراهيما

وقال غيره أيضا

يُذَكِّرُني حاميمَ والرُّمْحُ شاجِرٌ * فهَلَّا تَلَا حاميمَ قبلَ التَّقَدُّمِ

وكذلك طس ويس اذا جعلتهما اسمين جريا مجرى حاميم وان أردت الحكاية
تركته وقفا على حاله لانها حروف مقطعة مبنية وحكى أن بعضهم قرأ ياسينَ والقرآنِ
وقافَ والقرآنِ فجعل ياسين اسما غير منصرف وقدّر اذكر ياسين وجعل قاف اسما
للسورة ولم يَصْرِف وكذلك اذا فتح صاد ويجوز أن يكون ياسين وقاف وصاد أسماء
غير متمكنة بنيت على الفتح كما قالوا كيف وأين وأما طسم فان جعلته اسما لم يكن
لك بُدٌّ من أن تحرك النون وتصير ميم كانك وصلتها الى طاسين فجعلتها اسما بمنزلة
درابَ جِرْدَ وبَعْلَ بَكَّ وان حكيتَ تركتَ السواكن على حالها يريد أنك تجعل طاسين
اسما وتجعل ميم اسما آخر فيصير بمنزلة اسمين جعلا اسما واحدا كحَضْرَمَوْتَ فتقول
هذا طاسين ميم وقرأت طاسين ميم ونظرت فى طاسين ميم وان شئت تركتها سواكن
وأما كهيعص و المر فلا يكن الا حكاية وان جعلتها بمنزلة طاسين لم يجز لانهم لم
يجعلوا طاسين كحضرموت ولكنهم جعلوها بمنزلة هابيلَ وهارُوتَ وان قلت أجعلها
بمنزلة طاسين ميم لم يجز لانك وصلت ميم الى طاسين ولايجوز أن تصل خمسة أحرف

الى خمسة أحرف فتجعلهن اسما واحدا وان قلتَ أجعلُ الكاف والهاء اسما ثم
أجعل الياء والعين اسما فاذا صارا اسمين ضممتُ أحدهما الى الآخر فجعلتهما كاسم
واحد لم يجز ذلك لانه لم يجئ مثل حَضْرَمَوْتَ فى كلام العرب موصولا بمثله وهذا
أبعد لانك تريد أن تصله بالصاد فان قلت أدَعُه على حاله وأجعله بمنزلة اسماعيل
لم يجز لان اسماعيل قد جاء عدة حروفه على عدة حروف أكثر العربية نحو اشهيباب
وكهيعص ليس على عدة حروفه شئ ولايجوز فيه الا الحكاية * قال أبو سعيد *
طول سيبويه هذا الفصل لانه أورد وجوها من الشُّبَه على ماذهب اليه فى حكاية
كٓهٰيٰعٓصٓ و الٓمٓر وذلك أن أصل مابنى عليه الكلام أن الاسمين اذا جعلا اسما
واحدا فكل واحد منهما موجود مثله فى الاسماء المفردة ثم تضم أحدهما الى
الآخر فمن أجل ذلك أجاز فى طسم أن يكونا اسمين جعلا اسما واحدا فجعل طاسين
اسما بمنزلة هابيل وأضافه الى ميم وهو اسم موجود مثله فى المفردات ولا يمكن مثل
ذلك فى كٓهٰيٰعٓصٓ و الٓمٓر اذا جعل الاسمان اسما واحدا لم يجز أن يضم اليهما شئ
آخر فيصير الجميع اسما واحدا لم يجز لانه لم يوجد مثل حضرموت فى كلام العرب
موصولا بغيره فقال سيبويه لم يجعلوا طاسين كحَضْرَمَوْتَ فيضموا اليها ميم لئلا يقول
قائل ان اسمين جعلا اسما واحدا ثم ضم اليهما شئ آخر وكانَ قائلا قال اجعلوا
الكاف والهاء اسما ثم اجعلوا الياء والعين اسما ثم ضُمُّوها الى الاول فيصير الجميع
كاسم واحد ثم صِلُوه بالصاد فقال لم أرَ مثل حَضْرَموتَ يضم اليه مثلُه فى كلامهم
وهذا أبعد لانه يضم اليهما الصاد بعد ذلك ثم احتج على من جعله بمنزلة اسماعيل
بان لاسماعيل نظيرا فى أسماء العرب المفردة فى عدة الحروف وهو اشهيباب
وكهيعص ليس كذلك وذكر أبو على أن يونس كان يجيز كهيعص وتفريقه الى
كاف هايا عين صاد فيجعل صاد مضموما الى كاف كما يضم الاسم الى الاسم ويجعل
اليا فيه حشوا أى لايعتد به واذا جعلت نٓ اسما للسورة فهى عند سيبويه تجرى
مجرى هند لان النون مؤنث فهى مؤنث سميت بمؤنث واستدل سيبويه على أن
حٓم ليس من كلام العرب أن العرب لاتدرى ما معنى حٓم قال فان قلت ان لفظ

حروفه لايشبه لفظ حروف الاعجمى فانه قد يجىء الاسم هكذا وهو أعجمى قالوا قابوس ونحوه من الاسماء لان حا من كلامهم وميم من كلامهم يعنى من كلام العجم كما أنهما من كلام العرب وكذلك القاف والالف والباء والواو والسين ولغات الامم تشترك فى أكثر الحروف وان أردت أن تجعل اقتربت اسما قطعت الالف ووقفت عليها بالهاء فقلت هذه إقتربه فاذا وصلت جعلتها تاء ولم تصرف فقلت هذه اقْتَرَبَتُ ياهذا وهذه تَبَّتُ وتقول هذه تَبَّهْ فى الوقف فاذا وصلت قلتَ هذه تَبَّتْ ياهذا ويجوز أن تحكيها فتقول هذه اقتربتْ وهذه تَبَّتْ بالتاء فى الوقف كما تقول هذه إنَّ اذا أردت الحكاية

هذا باب أسماء القبائل والاحياء وما يضاف الى الام والاب

أما مايضاف الى الآباء والامهات فنحو قولك هذه بنو تميم وهذه بنو سَلُول ونحوُ ذلك فاذا قلت هذه تميمُ وهذه أسَدُ وهذه سَلُول فانما تريد ذلك المعنى غير أنك حذفتَ المضافَ تخفيفا كما قال عز وجل « واسْئَلِ القَرْيَةَ » ويَطَؤُهم الطَّرِيقُ وانما يريد أهلَ القرية وأهل الطريق * قال الفارسى * اعلم أن آباء القبائل وأمهاتها اذا لم يضف اليها البنون قد تأتى على ثلاثة أوجه أحدها أن يحذف المضافُ ويُقامَ المضافُ اليه مُقامَه فيجرى لفظه على ما كان وهو مضاف اليه فيقال هذه تميم وهؤلاء تميم ورأيت تميما ومررت بتميم وأنت تريد هؤلاء بنو تميم فتحذف المضاف وتُقيم المضافَ اليه مقامه فى الاعراب فان كان المضاف اليه منصرفا بقَّيْتَه على صرفه وان كان غير منصرف منعته الصرف كقولك هذه باهلةُ ورأيت باهلةَ ومررت بباهلةَ وأنت تريد رأيت جماعةَ باهلةَ لان باهلةَ غير مصروفة فهذا الوجه يشبه قوله عز وجل « واسْئَلِ القَرْيةَ الَّتِي كُنَّا فيها » على معنى أهل القرية والوجه الثانى أن تجعل أبا القبيلة عبارةً عن القبيلة فيصير اسمُ أبى القبيلة كاسم مؤنث سميت بذلك الاسم وذلك قولك هذه تميمُ ورأيت تميمَ ومررت بتميمَ وهذه أسدُ ورأيتُ أسدَ ومررتُ بأسدَ

كأنّ امرأةً سميت بأسد فلا تصرف وعلى هذا تقول هذه كَلْبُ ورأيتُ كَلْبَ ومررت بكَلْبَ فمن لا يصرف امرأة سميت بزيد ومن صرف قال هـذه كَلْبٌ والوجه الثالث أن تجعل أبا القبيلة اسما للحى فيصير بمنزلة رجل سمى بذلك الاسم فان كان مصروفا صرفته وان كان غير مصروف لم تصرفه * فما يصرف تميمٌ وأسدٌ وقريشٌ وهاشمٌ وثقيفٌ وعَقيلٌ وعُقَيلٌ وكذلك يقال بنو عقيل وما أشبه ذلك ومما لا يصرف باهلةُ وأعْصُر وضَبّةُ وتَدُولُ وتَغْلِبُ ومُضَر وما أشبه ذلك لان هذه أسماءُ لو جعلت لرجل لم تنصرف وانما يقال هؤلاء تميمُ أو هـذه تميمُ اذا أفردتَ الاضافة ولا يقال هـذا تميم لئلا يلتبس اللفظ بلفظه اذا أخبرتَ عنه أرادوا أن يفصلوا بين الاضافة وبين افرادهم فكرهوا الالتباس وقـد كان يجوز فى القياس أن يقال هـذا تميم فى معنى هذا حَىُّ تميم ويُحـذف الحىُّ ويقامُ تميمُ مُقامَه ولكن ذلك لا يقال للبس على ماذكره سيبويه وقد يقال جاءت القرية وهم يريدون أهل القرية فأنثوا للفظ القرية وقـد كان يجب على هذا القياس أن يقـال هذا تميمُ وان أردت به بنى تميم فتوحد وتذكر على لفظ تميم ففَصَلَ سيبويه بينهما لوقوع اللبس وكأن القرية كثر استعمالها عبارةً عن الاهل ولا يقع اللبس فيها اذا أضيف فعل اليها ثم مثل سيبويه أن اللفظ قد يقع على الشىء ثم يحمل خبره على المعنى كقولهم القوم ذاهبون والقوم واحدٌ فى اللفظ وذاهبون جماعة ولا يقولون القوم ذاهبٌ ومثلُه ذهبتْ بعضُ أصابعه وما جاءتْ حاجَتُكَ فحمل تأنيث ذهبتْ وجاءتْ على المعنى كانه قال ذهبت أصابعه أو ذهبت اصبعه وأيّةَ حاجة جاءتْ حاجَتُكَ وكذلك قولهم هذه تميم وهؤلاء تميم انما حمل على جماعة تميم أو بنى تميم وأنشـد سيبويه من الشواهد على أن أبا القبيلة يُجعل لفظُه عبارةً عن القبيلة قولَ بنت النعمان بن بشير

بَكَى الخَزُّ مِنْ رَوْحٍ وأَنْكَرَ جِلْدَهُ * وعَجَّتْ عَجِيجًا من جُذَامَ المطارِفُ

فجعل جُذَام وهو أبو القبيلة اسما لها فلم يصرف وأنشد أيضا

فان تَبْخَلْ سَدُوسُ بدرهَمَيها * فانّ الريحَ طيّبـةٌ قَبُولُ

فاذا قلتَ وَلَدَ سَـدُوسُ كذا وكذا و وَلَدَ جُذامُ كذا وكذا صَرَفْتَه لانك أخـبرتَ عن

الاب

الأب نفسه وكان أبو العباس محمد بن يزيد يقول ان سدوسَ اسمُ امرأة وغلّط سيبويه وذكر عن الزجاج أن سلولَ اسمُ امرأة وهى بنتُ ذهل بن شيبان قال أبو على وما غلط سيبويه فى شئ من هذه الاسماء أما سَدُوسُ فذكر محمد بن حبيب فى كتاب مختلف القبائل ومؤتلفها خبَّرنا بذلك عنه أبو بكر الحلوانى عن أبى سعيد السُّكَّرى قال سَدُوسُ بنُ دارِم بن مالك وسدُوس بنُ ذُهْل بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن عَلِىّ بن بكر بن وائل وفى طيّئ سَدُوسُ بن أَصْمَعَ بن أُبَىّ بن عُبَيْد بن ربيعة ابن نَصْر بن سَعْد بن نَبْهان * قال وأخبرنا أبو محمد السكرى عن على بن عبد العزيز عن أبى عبيد عن هشام بن محمد الكلْبِىّ فى نسب بنى تميم سَدُوسُ بنُ دارِم فيمن عُدَّ من بنى دارم وأما سَلُول فقال ابن حبيب وفى قيس سَلُولُ بن مُرَّة بن صَعْصَعة بن مُعْوِيَة بن بَكْر بن هوازِنَ فهو رجل وفيهم يقول الشاعر

وإنا أُناسٌ لانرَى القتلَ سُبَّةً * إذا مارأَتْهُ عامرٌ وسَلُولُ

يريد عامرَ بنَ صَعْصعةَ وسَلُولَ بن مُرَّة بن صَعْصعة * قال وفى قُضاعة سَلُولُ بنتُ زَبّانَ بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن القَيْن بن جَسْر وفى خُزاعة سَلُولُ ابن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة على أنَّ سيبويه ذكر سَلُولَ فى موضع الأَوْلَى به أن يكون مُرَّةُ أبا ومُرَّةُ أُمًّا لانه قال أما مايضاف الى الآباء والامهات فنحو قولك هذه بَنُو تميم وهذه بَنُو سَلُول فجمعَ الآباءَ والامهات وهوالذى يقتضيه الكلام وقال سيبويه مما يُقَوِّى أن اسم الاب يكون للقبيلة أن يونس زعم أن بعض العرب يقول هذه تميمُ بنتُ مُرٍّ وقيسُ بنتُ عَيْلانَ وتميمُ صاحبةُ ذلك لما جعلها مؤنثا نعتَها بِبِنْت ومثلُ ذلك تَغْلِبُ بنتُ وائل ومما يُقَوِّى أنهم يجعلون اسم الاب أوالام اسما للحىّ أنهم يقولون باهلةُ بنُ أَعْصُرَ وباهلةُ امرأة وهى أم القبيلة فلما جعلها اسما للحىّ والحىّ مذكر مُوَحَّد وَصَفَها بابن لانه قد صار كلفظ الرجل وربما كان الاكثر فى كلامهم فى بعض الآباء أن يكون اسما للقبيلة وفى بعضهم يكون اسما للاب أو للحىّ فاذا قلت هذه سَدُوسُ فاكثرهم يجعله اسما للقبيلة واذا قلت هذه تميمُ فاكثرهم يجعله اسما للاب واذا قلت هذه جُذامُ فهى كسَدُوسَ فاذا قلت من بنى

سدوس أو بنى تميم فالصرفُ لانكَ قَصَدْتَ قَصْدَ الابِ * قال سيبويه * وأما أسماءُ الأحياءِ فنحوُ مَعَدّ وقُرَيْش وثَقِيف وكُلِّ شيءٍ لايجوز لكَ أن تقول فيه من بنى فلان ولاهؤلاء بنو فلان فانما جعله اسْمَ حَيّ * اعلم أن الذى لايقال فيه بنو فلان على ضربين أحدهما أن يكون لقبا للقبيلة أوللحى ولم يقع اسما ولالقبا لأب والآخر أن يكون اسما لأب ثم غلب عليهم فصار كاللقب لهم واطُّرِحَ ذِكْرُالاب فاما مايكون لقبا لجماعتهم فيجرى مرة على الحى ومرة على القبيلة فهو قريشٌ وثقيفٌ على أنه قد يقال انه اسم واحد منهم وأما ما كان اسما لرجل منهم فنحوُ مَعَدّ وهو مَعَدُّ بنُ عَدْنانَ وهو أبو قبائل ربيعة ومُضَر وكَلْب وهو كلب بن وَبْرَةَ ولايستعمل فيه بنو وقد استعمل بعض الشعراء فقال

غَنِيَتْ دارُنا تِهامَةَ فى الدَّهْـ * ـرِ وفيها بَنُومَعَدّ حُلولا

فمن جعل هذه الاسماء لجملة القوم فهو يُجْرِيه مرةً اسما للحَىّ ومرةً اسما للقبيلة واذا جعله اسما للحى ذكر وصرف واذا كان اسما للقبيلة أنث ولم يصرف على ماشرحتُ قبلُ قال الشاعر

غَلَبَ المَسامِيحَ الوَلِيدُ سَماحَةً * وكَفَى قُرَيْشَ المُعْضِلاتِ وسادَها

وقال الشاعر أيضا

ولَسْنا إذا عُدَّ الحَصَى بأقِلَّةٍ * وإنَّ مَعَدَّ اليومَ مُودٍ ذَلِيلُها

وقال زهير أيضا

تَمُدُّ عليهمْ من يَمِينٍ وأَشْمُلٍ * بُحُورٌ له من عَهْدِ عادَ وتُبَّعا

فلم يصرف عادَ وتُبَّعَ لانه جعلهما قبيلتين ومثله قول الشاعر

لَوْشَهِدَ عادَ فى زَمانِ عادِ * لابْتَزَّها مَبارِكَ الجِلادِ

* قال سيبويه * وتقول هؤلاء ثَقِيفُ بنُ قَسِيّ فتجعلهُ اسْمَ الحَيّ وتجعل ابن وَصْفًا كما تقول كُلُّ ذاهبٌ وبعضُ ذاهبٌ وقال الشاعر فى وَصْفِ الحَيّ بواحد

بَحَيٍّ نُمَيْرِيٍّ عليه مَهابَةٌ * جَمِيعٍ اذا كانَ اللِّئامُ جَنادِعَا

وقال الشاعر أيضا

سَادُوا البلادَ فأَصْبحوا فى آدمٍ * بَلَغُوا بها بِيضَ الوُجُوهِ فُحُولا

فهذا جَعَلَ آدم قبيلة لانه قال بلغوا بها بيض الوجوه فأنث وجمع وصرف آدمَ للضرورة * قال سيبويه * وقال بعضهم بَنُو عَبْد القَيْس لانه أبٌ كان الكثيرُ فى كلامهم عبدَ القيس من غير أن يستعمل فيه بَنُو ويجوز بنو كما ذكرنا فى بَنِى مَعَدّ * قال فاما ثَمُود وسَبَأٌ فهما مرة للقبيلتين ومرة للحَيَّيْن وكثرتُهما سواءٌ وقال تعالى « وعادًا وثَمُودَ » وقال تعالى « ألا إنَّ عادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ » وقال « وآتَيْنا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً » وقال « وأما ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ » وقال « لقد كانَ لِسَبَأٍ فى مساكنهم » وقال « من سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ » وكان أبو عمرو لايصرف سَبَأَ يجعله اسما للقبيلة وقال الشاعر

مِنْ سَبَأَ الحاضِرِينَ مَأْرِبَ إذْ * يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ العَرِما

وقال أيضا فى الصرف

أَضْحَتْ يُنَفِّرُها الوِلْدانُ مِنْ سَبَإٍ * كأَنَّهُمْ تَحْتَ دَفَّيْها دَحارِيجُ

ولولا أن الوجهين فى الصرف ومَنْعِ الصرفِ مشهورانِ فى الكلام وقد أَتَتْ بهما القراءة ما كان فى صرف سَبَإٍ فى الشعر حجة

ومما غلب على الحى وقد يكون اسما للقبيلة عَكٌّ

وأنشد ابن السكيت

تَوَلَّيْتُمْ بِوِدِّكُمُ وقُلْتُمْ * لَعَكٌّ مِنْكَ أقربُ أو جُذامُ

وليس هذا قاطعا لانك اذا سميت مؤنثا باسم ثلاثى ساكن الوسط كنت مخيرا فى الصرف وتركه ولا يُحْمَلُ على الصرف هنا ضرورةُ شِعْرٍ لانه لو قال لَعَكُّ فلم يَصْرِفْ لكان من مَعْقُولِ الوافِرِ

هذا باب ما لم يقع الا اسما للقبيلة كما أن عُمان لم يقع الا اسما المؤنث وكان التأنيث هو الغالب عليها

وذلك مَجُوسُ ويَهُودُ وهما اسمان لجاعة أهل هاتين الملّتين كما أن قريشا اسم لجاعة القبيلة الذين هم وَلَدُ النَّضْرِ بن كنانة ولم يجعلا اسمين لمذكرين كما أن عُمَانَ اسم مؤنث وضعت على الناحية المعروفة بعُمانَ فلا يُصرف مَجُوسُ ويَهُودُ لاجتماع التأنيث والتعريف قال الشاعر

أَحارِ تَرى بُرَيْقًا هَبَّ وَهْنًا * كنارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعارا

وقال الانصارىّ يَرُدُّ على عباس بن مِرْداس وكان مَدَحَ بنى قُرَيْظة وهم يَهودُ فمدَحَ الانصارىُّ المسلمين فقال

أولئكَ أَوْلَى من يَهُودَ بِمِدْحَةٍ * اذا أنتَ يوما قُلْتَها لم تُؤَنَّبِ

ولو سميت بمجوس أو يهود أو عُمانَ لم تصرفه لاجتماع التأنيث والتعريف فيها كما أنك لو سميته بعقرب أو عَناق لم تصرفه واعلم أن يَهُودَ ومجوس قد يأتيان على وجه آخر وهو أن تجعلهما جمعا ليَهُودِىّ ومجوسىّ فتجعلهما من الجموع التى بينها وبين واحدها ياء النسبة كقولهم زَنْجِىٌّ وزَنْجٌ ورُومِىّ ورُومٌ وأعرابىّ وأعرابٌ فزَنْجِىٌّ واحدٌ وزَنْج جمع وأعرابى واحد وأعراب جمع فكذلك يهودىّ واحد ويهودُ جمع فهذا مصروف وهو نكرة وتدخله الالف واللام للتعريف فيقال اليهود والمجوس كما يقال الاعراب والزنج والروم وهذا الجمع الذى بينه وبين واحده الياء كالجمع الذى بينه وبين واحده الهاء كقولنا تمرة وتمر وشَعيرة وشَعير وقد مضى الكلام فى نحوه وأما نصارى فهو عند سيبويه جمع نصرانٍ للمذكر ونصرانة للمؤنث والغالبُ فى الاستعمال النسبةُ نصرانىّ ونصرانية والاصل نَصْرانٌ ونَصْرانةٌ مثل نَدْمان ونَدْمانة فاذا جمع رد الى الاصل فيقال نَصارَى كما يقال نَدامَى قال الشاعر

فكِلْتاهُما خَرَّتْ وأَسْجَدَ رَأْسُها * كما سَجَدَتْ نَصْرانةٌ لم تَحَنَّفِ

فجاء نَصارَى على هذا وان كان غير مستعمل فى الكلام كما جاء مَذا كِيرُ ومَلَامِحُ فى جمع ذَكَرٍ ولَمحة وليس بجمع لهما فى الحقيقة وتقديرهما أنهما جمعُ مِذْكِيرٍ ومَلْمَحة وان كانا غير مستعملين وقال غير سيبويه نَصارَى جمع نَصْرِيٍّ ونَصْرِيَّة كما أن مَهارَى من الابل جمع مَهْرِيٍّ ومَهْرِيَّة وأنشد سيبويه فى أن نَصارَى جمعُ نكرةٍ ليس مثل يهودَ ومجوسَ فى التعريف قولَ الشاعر

صَدَّتْ كما صَدَّ عمّا لا يَحِلُّ لَهُ * ساقِى نَصارَى قُبَيْلَ الفِصْحِ صُوَّامِ

فوصفَ نَصارى بصُوَّام وهو نكرة وقد يقول هم اليهودُ والمجوسُ والنَّصارَى وهم يَهودُ ومَجُوسُ كُلُّ ذلك على المعنى ومن هذا الباب الرُّومُ والعُرْبُ والعَرَبُ والعَجَمُ والعُجْمُ لانها أسماء فأنثتْ على ذلك وكذلك يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ وقالوا هم الأَبْناءُ لأَبْناء فارسَ والنسبُ اليه أَبْناوِيٌّ ولم يَرُدُّوه الى واحده لانه غَلَبَ فصار كاسم الواحد كما قالوا فى الانصار أنصاريٌّ وقالوا أَبْناوِيٌّ لانهم توهموه قبيلةً فى حَدِّ النَّسَب

(ومن الانواع) الانسُ والجنُّ مؤنثان وفى التنزيل «قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الانْسُ والجنُّ» وفيه «تَبَيَّنَتِ الجنُّ» فاما قولهم جِنَّة فقد يكون الجُنُونَ وقد يكون جمعَ جِنٍّ كحِمَارٍ وحِجَارة وقالوا جِنِّيٌّ وجِنٌّ وإِنْسِيٌّ وإِنْسٌ على حَدِّ زَنْجِيٍّ وزَنْجٍ والانثى بالهاء

هذا باب تسمية الارضين

اذا كان اسمُ الارض على ثلاثة أحرف خفيفة وكان مؤنثا أو كان الغالبَ عليه المؤنثُ كعُمانَ فهو بمنزلة قِدْرٍ وشَمْسٍ ودَعْدٍ * قال سيبويه وبلغنا عن بعض المفسرين أن قوله تبارك وتعالى «اهْبِطُوا مِصْرَ» انما أراد مِصْرَ بعينها * قال أبو على وأبو سعيد اعلم أن تسمية الارضين بمنزلة تسمية الأَناسِيّ فما كان منها مؤنثا فسميت باسم فهى بمنزلة امرأة سميت بذلك الاسم وما كان منها مذكرا فهو بمنزلة رجل سمى بذلك الاسم وانما يجعل مؤنثا ومذكرا على تأويل ما تَأَوَّلَ فيه فان تَأَوَّلَ فيه أنه بلد أو مكان فهو مذكر وقد يغلب فى كلام العرب فى بعض ذلك التأنيثُ حتى لا يستعمل التذكير وفى بعضه يغلب التذكيرُ ويقلُّ فيه استعمالُ التأنيث وفى بعضه يُستعمل التأنيثُ والتذكير وربما كان التأنيثُ الاغلبَ فما غلب فيه التأنيثُ ولم يستعمل فيه

التذكير عُمَانُ كانه اسم مؤنث كسُعادَ وزينب ومنها حِمْص وجُورُ وماهُ وهي غير منصرفة وان كانت على ثلاثة أحرف لانه اجتمع فيها التأنيث والتعريف والعجمة فعادلت العجمةُ سكونَ الاوسط فلم يُصْرَف فكذلك كل مؤنث من الآدميين اذا سميتها باسم أعجمي على ثلاثة أحرف وأوسطُها ساكن لم تصرفها في المعرفة وصرفتها في النكرة نحو خان ودَلّ وخُشّ وما أشبه ذلك اذا سميت بها امرأة أو غيرها من المؤنث ولم يجز فيها من الصرف ماجاز في هِنْد وكذلك ان سميت امرأة بحِمْص أو جُور أو ماه لم تصرفها كما لاتصرفها اذا سميتها بدَلّ أو خان لان ذلك كله أعجمي ومن أجل ذلك لاتُصرف فارِسُ ودِمَشْقُ لانهما أعجميان على أكثر من ثلاثة أحرف قال الشاعر

لِحَلْفَةِ القَتيلِ وابْنِ بَدْرٍ * وأهْلِ دِمَشْقَ أنْدِيَةٌ تَبِينُ

أراد اعْجَبُوا لحلفة ومن ذلك واسط التذكير غلب عليه والصرف لان اشتقاقه يدل على ذلك لانه مكانٌ وَسَطَ البَصْرَةِ والكوفةَ فهو واسط لهما ولو كان مؤنثا لقيل واسطة ومن العرب من يجعلها اسْمَ أرض فلا يصرف كانه سمى الارض بلفظ مذكر كامرأة يسميها بواسطٍ وقدكان ينبغي على قياس الاسماء التي تكون صفات في الاصل أن تكون فيه الالف واللام كما يقال الحَسَنُ والحارِثُ وما أشبه ذلك دخلت الالفُ واللامُ لانها صفاتٌ غالبة ولكن سمى المكان بصفته والعرب قدتفعل هذا لانهم ربما قالوا العباس وعَبَّاس والحسنُ وحَسَنٌ وقد قال الشاعر

ونابغةُ الجَعْدِيُّ بالرَّمْلِ بَيْتُه * عليه تُرابٌ من صَفِيحٍ مُوَضَّعُ

وهو النابغة بالالف واللام على أنه صفة غالبة ولكنه سماه بنابغةَ الذي هو صفة فخرج عن باب الصفة الغالبة ولم يذكر سيبويه واسطا آخرَ غيرالذي بين البصرة والكوفة وقد حكى غيرُه واسطا بنَجْد وقيل هو موضع بالشام قال الشاعرفيسه وهو الاخطل

عَفَا واسطٌ من آلِ رَضْوَى فَنَبْتَلُ * فمُجْتَمَعُ الحُرَّيْنِ فالصَّبْرُ أجْمَلُ

ويجوز أن يكون واسطٌ بين مكانين آخرين وقد حكى بعضهم فيه التأنيث * ومما يغلب فيه التذكير والصرف دابِقٌ قال الراجز

* ودَابِقُ وأَيْنَ مِنِّي دابِقُ *

وكذلكَ مِنًى الصرف والتذكير فيه أجود وان شئت أنثت وهَجَرُ يؤنث ويذكر قال الفرزدق

مِنْهُنَّ أيامُ صِدْقٍ قد بُليتَ بها * أيامُ فارسَ والايامُ من هَجَرا

فهذا أنث * قال سيبويه * وسمعنا من العرب من يقول كجالب التَّمْر الى هَجَرٍ يافتى قال أبو حاتم هو فارسي معرّب انما هو آكُرْ وآكُرْ ومثل للعرب «سطي مَجَرْ تُرْطِبْ هَجَرْ» يريد توسَّطي السماءَ يامَجَرَّةُ ولم يقل تُرطِب بالياء وذلكَ أن المَجَرَّةَ اذا توسَّطَت السماءَ فذلكَ وقتُ إرطابِ النخل وأما حَجْرُ اليمامة وهو قَصَبَةُ اليَمامة فيذكر ويُصْرف ومنهم من يؤنث فيُجْرِيه مُجْرَى امرأة سميت بعَمْرو لان حَجْرًا شئٌ مذكر سمى به المذكر * قال سيبويه * فمن الأَرَضِينَ مالا يكون الاعلى التأنيث نحو عُمَانَ والزَّابِ ومنها مالا يكون الا على التذكير نحو فَلْجٍ وما وقع صفه كواسط ثم صار بمنزلة زيد وعمرو وأُخرج الالفُ واللام منه وجعل كنابغةَ الجَعْدِيّ وأما قُبَاءُ وحِرَاءُ فقد اختلف فيهما العرب فمنهم من يذكر ويصرف وذلكَ أنهم جعلوهما اسمين لمكانين كما جعلوا واسطا بلدا ومكانا ومنهم من أنث ولم يصرف وجعلهما اسمين لبُقْعَتَيْن من الارض قال الشاعر

سَتَعْلَمُ أَيُّنا خَيْرٌ قَديمًا * وأَعْظَمُنا بِبَطْنِ حِراءَ نارا

وكذلكَ أُضَاخُ فهذا أنثَ وقال غيره فذكر

* وربُّ وَجْهٍ مِنْ حِراءٍ مُنْحَنِي *

* قال أبو حاتم * التذكير أعرف قال وقُبَاءُ بالمدينة وقُبَاءُ آخر في طريق مكة فاما قول الشاعر

* فَلأَبْغِيَنَّكُمُ قَنًا وعُوارِضا *

فهو موضع آخر وهو مقصور ورواية سيبويه قَنًا وهو موضع أيضا * قال سيبويه * وسألتُ الخليل فقلت أرأيتَ من قال هذه قُبَاءُ ياهذا كيف ينبغي له أن يقول اذا سمى به رجل قال يَصْرِفُه وغَيْرُ الصرف خطأ لانه ليس بمؤنث معروف في الكلام لكنه مشتق كجُلاسٍ وليس شيئًا قد غَلَب عندهم عليه التأنيثُ كسُعَادَ وزينبَ ولكنه مشتق

يحتمله المذكر ولا ينصرف فى المؤنث كهَجَر وواسط ألا ترى أن العرب قد كفتك ذلك لما جعلوا واسطا للمذكر صرفوه فلو علموا أنه شئ للمؤنث كعَناق لم يصرفوه أوكان اسما غلب عليه التأنيث لم يصرفوه ولكنه اسم كغُراب ينصرِفُ فى المذكر ولا ينصرف فى المؤنث فاذا سميت به الرجل فهو بمنزلة المكان * وكَبْكَبُ اسم جبل مؤنث معرفة قال الاعشى

* بِكُنْ ماأساءَ النارَ فى رأس كَبْكَبَا *

وقيل هو مذكر وانما أنث على ارادة الثَّنِيَّة أو الصخرة فترك صرفه لذلك * وشَمَامِ مبنية على الكسر اسم جبل مؤنث معرفة * وكذلك وَبَارِ وسيأتى ذكرهما وسَلْمَى وأَجَأُ جبلان لطَيِّئ معروفان مؤنثان قال

أَبَتْ أَجَأٌ أن تُسْلِمَ العامَ جارَها * فمن شاءَ فَلْيَنْهَضْ لها مِنْ مُقاتِلِ

قال أبوحاتم أَجَأُ تهمز ولاتهمز وقد يجوز أن يكون حمله على ذلك قول أبى النجم

* قد حَيَّرَتْهُ جِنُّ سَلْمَى وأَجا *

فان كان ذلك فليس بدليل قاطع لانه خفف همزة أَجَأ لاقامة الرَّوِيّ * فأما ثَبِيرٌ فمذكر قال أبو حاتم لُبْنُ ــ اسم جبل مؤنث فلذلك لم يصرف فى أشعار الفصحاء قال الراعى

* كَجَنْدَلِ لُبْنَ تَطَّرِدُ الصِّلالا *

قال أبو العباس لُبْنان ــ جبل فى الشام ولُبْنَى آخر بنجد ولُبْنُ محذوفة منهما وانما ذهب طُفَيْلُ والراعى الى الترخيم فى غير النداء اضطرارا وقد يجوز صرفه على قول أبى حاتم من أنه اسم مؤنث لانه اسم على ثلاثة أحرف ساكن الاوسط كهند * وحَوْرانُ مذكر قال امرؤ القيس

فلما بدا حَوْرانُ والآلُ دُونَهُ * نَظَرْتَ فلم تَنْظُرْ بعَيْنَيْكَ مَنْظَرا

فقال دونه ولم يقل دونها وترك الصرف لان فى آخره ألفا ونونا زائدتين وليس قول من زعم أن كل اسم بلدة فى آخره ألف ونون يذكر ويؤنث بصواب * والعِراقُ مذكر عند أكثر العرب قال الشاعر

انَّ العراقَ وأَهْلَه * عُنُقٌ إليكَ فهَيْتَ هَيْتَ

والشأم مذكر فى أكثر كلام العرب قال الشاعر

* كأنما الشأمُ فى أجنادهِ البَقَرُ *

وكذلك الحجازُ واليمنُ ونجدٌ والغَوْرُ والحَجَى فأما نَجْرانُ وبَيْسانُ وحَرّانُ وخُراسانُ وسِجِسْتانُ وجُرْجانُ وحُلْوانُ وهَمَذانُ وبابِلُ وبابِلُ والصِّينُ فكلها مؤنثة والقَرْجانِ مذكران وهما السِّنْدُ وخُراسانُ قال

* عَلَى أحدِ القَرْجَيْنِ كانَ مُؤمَّرِى *

ولم يقل إحدى

هذا باب تسمية الحروف والكلم التى تستعمل وليست ظروفا ولا أسماء غير ظروف ولا أفعالا

فالعربُ تختلف فيها يؤنثها بعض ويذكرها بعض كما أن اللسان تذكر وتؤنث زعم ذلك يونس وأنشد

* كافًا وميمَيْنِ وسِيناطاسِمَا *

فذكرها ولم يقل طاسمة وقال الراعى

* كما بُيِّنَتْ كافٌ تَلُوحُ ومِيمُها *

فقال بُيِّنَتْ فأنث وزعم الاصمعى وأبو زيد أن التأنيث فيها أكثر والمعتمدُ بهذا الباب الكلامُ على الحروف اذا جعلت أسماء وجعلها أسماءً على ضربين أحدهما أن يخبر عنها فى نفسها والآخر أن يسمى بها رجل أو امرأة أو غير ذلك فأما ان خُبِّرَ عنها وجُعلت أسماء ففى ذلك مذهبان أحدهما التأنيث على تأويل الكلمة والتذكير على تأويل حرف وعلى ذلك جملةُ حروف التهجى وتدخل فى ذلك الحروف التى هى أدواتٌ نحو انَّ وليتَ ولو ونَعَمْ وما أشبه ذلك فاذا سميت بشئ من ذلك مذكرا صرفته وان سميت به مؤنثا وقد جعلته فى تأويل كلمة أوسطها ساكن صرفها من يصرف هندا ومَنع صرفَها من يمنع صرفَ هند كامرأة سميتها بليت أوانّ وما أشبه ذلك وان تأولتها تأويل الحرف وسميت بها مؤنثا كان الكلام فيها كالكلام فى امرأة سُميتْ

بزيد وإن خبّرت عنها فى نفسها ففيها مذهبان إن شئت حكيتها على حالها قبل التسمية فقلت هذه ليتَ وليتَ تنصب الاسماءَ وترفع الاخبارَ وإنَّ تنصب الاسماء وان شئت أعربتها فقلت ليتٌ تنصب الاسماءَ وترفع الاخبار فمن تركها على حالها حكاها كما يحكى فى قولك دعْنى من تَمْرتان — أى دعنى من هذه اللفظة وكذلك اذا قال ليت تنصب فكأنه قال هذه الصيغة تنْصب وما كان من ذلك على حرفين الثانى منهما ياء أو واو أو ألف اذا حكيت لم تُغيّرْ فقلتَ لو فيها معنى الشرط وأو للشك وفى للوعاء فلم تغير شيئا منها وان جعلتها أسماءا فى اخبارك عنها زدت عليها فصيرتها ثلاثية لانه ليس فى الاسماء اسم على حرفين والثانى منهما ياء ولا واو ولا ألف لان ذلك يُجْحف بالاسم لان التنوينَ يدخله بحق الاسمية والتنوين يُوجب حذف الحرف الثانى منه فيبقَى الاسمُ على حرف واحد مثالُ ذلك أنا اذا جعلنا لَوْ اسما ولم نَزد فيه شيئا ولم نُحْلِلْ اللفظَ الذى لها فى الاصل أعربناها فاذا أعربناها تحركت الواو وقبلها فتحة فانقلبتْ ألفا فتصير لا ثم يدخله التنوين بحق الصرف فتصير لاً ياهذا فيبقى حرف واحد وهو اللام والتنوينُ غير معتدّ به واذا سمينا بأو وبلا لزمها ذلك أيضا فقلتَ أوٌ ولًا واذا سميتَ بفِى ولم تُحْلِلْ ولم تزد فيها شيئا وجب أن تقول فٍ ياهذا كما تقول قاضٍ ياهذا فلما كان فيها هذا الاجحاف لو لم يُزَدْ فيها شئٌ زادوا مايُخْرجه عن حدّ الاجحاف فجعلوا ما كان ثانيه واوا يُزاد فيه مثلُها فيشدّد وكذلك الياء كقولك فى لَوْ لَوٌّ وفى كَىْ كَىٌّ وفى فِى فِىٌّ وما كان الحرف الثانى منه ألفا زادوا بعدها همزة والتقدير أنهم يزيدون ألفا من جنسها ثم تقلب همزة فيقال فى لا لاءٌ وفى ما ماءٌ قال الشاعر

عَلِقَتْ لَوًّا تُرَدِّدُهُ • إنَّ لَوًّا ذاكَ أعْيانا

وقال غيره أيضا

لَيْتَ شِعْرِى وأَيْنَ مِنّىَ لَيْتٌ • إنَّ لَيْتًا وإنَّ لَوًّا عَناءُ

فان قال قائلٌ فما قولكم فى امرأة سميت بشئ من هذه الحروف على مذهب من لايصرف هل يلزم التشديدُ والزيادةُ أم لا فالجواب أن التشديد والزيادة لازمان فان قال فلم زدتم وليس فيه تنوين ومن قولكم إن الزيادة وجبتْ لان التنوين

يُذهب الحرفَ فيكون إجحافا فالجواب أن المرأة اذا سميت بذلك يجوز أن تنكر فـدخلها التنوين ولا يجوز أن يكون الاسم يتغير فى التنكير عن لفظه وبنيته فى التعريف واستشهد سيبويه فى أن هذه الحروف تؤنث بقول الشاعر

لَيْتَ شِعْرِى مُسافِرَ بْنَ أبى عَمْـرٍو ولَيْتٌ يقُولُها المَحزونُ

فأنث يقولها وقد أنشدنا قولَ النَّمرِ بن تَوْلب

* عَلِقَتْ لَوًّا تُرَدِّدُه *

فذكره وقال أعيانا فذكر أيضا ويُنْشَدُ مُسافِرُ بْنُ أبى عَمْـرٍو بالرفع والنصب فمن رفع فتقديره ليتَ شِعْرى خَبَرُ مُسافِرِ بن أبى عمرو فحذف الخبر وأقام مسافر مُقامه فى الاعراب ومن نصب نصبه بشِعْرِى وحذف الخبر * قال سيبويه * وسألت الخليل عن رجل سمى بأَنَّ مفتوحة فقال لا أَكْسِرُه لان أنَّ غير إن وانما ذكر هذا لان أنَّ فى الكلام لاتقع مبتدأة قبل التسمية وانما تقع المكسورة مبتدأة فذكر ذلك لئلا يَظُنَّ الظانُّ أنها اذا سمى بها رجل كُسِرَتْ مبتدأةً وانما سبيل أنَّ سبيل اسم وسبيل إن سبيل فِعْلٍ فاذا سمينا بواحد منهما لم يقع الآخرُ موقعه بعد التسمية كما أنا نقول هذا ضارب زيدا وهذا يضرب زيدا ومعناهما واحد وأحد اللفظين ينوب عن الآخر فى الكلام فلو سمينا رجلا بيضرب لم يقع موقعه ضارب وبعض العرب يهمز فى مثل لَوْ فيجعل الزيادة المحتاجَ الى اجتلابها همزةً فيقول لَوْءٌ وما جرى مجرى هذه الحروف من الاسماء غير المتمكنة فحكمه كحكم الحروف نحو هِىَ وهُوَ اذا سمينا بواحد منهما أو أخبرنا عن اللفظ فجعلناه اسما فى الاخبار فنقول هُوٌّ ونقول هِىٌّ فان سمينا مؤنثا بهى فمنزلتها منزلة هند ان شئنا صرفنا وان شئنا لم نصرف لانها مؤنثة سمى بها مؤنث وكان سيبويه يذهب فى الحروف التى ذكرناها كَلَوْ وفى وليت وما أشبه ذلك وفى حروف المعجم أنها تؤنث وتذكر كما أن اللسان يؤنث ويذكر ولم يَجْعَلْ أحدَ الامرين أولى من الآخر وكان أبو العباس محمد بن يزيد فيما ذُكِرَ عنه يَذْهَبُ الى أن ليت وما جرى مجراها من الحروف مذكرات وأن قوله

* وليتٌ يقولُها المحزونُ *

انما أنث على تأويل الكلمة والقولُ هو الاولُ وان سميتَ رجلا ذُو وذُو تذكر وتؤنث فان سيبويه يذهب الى أن يقال هذا ذَوًا ورأيت ذَوًا ومررت بذَوًا بمنزلة عَصًى ورَحًا ويذكر أن أصله فَعَلٌ فى البِنْية ويستدل على ذلك بقولهم هاتان ذَواتا مال كما يقال أَبَوان وأَبٌ فَعَلٌ وكان الخليل يقول هذا ذَوٌ فيجعله فَعْلًا بتسكين العين وكان الزجاج يذهب مذهبَ الخليل ومن حجة الخليل أن الحركة غير محكوم بها إلا بثَبَت ولم يقم الدليل على أن العين متحركة وذكر من يحتج له أنّ الاسمَ اذا حُذف لامه ثم ثُنّى فَرُدّ اليه اللامُ حركت العين وان كان أصل بنيتها السكون كقوله

يَدَيَان بالمَعْروف عند مُحَرِّق * قَدْ تَمْنَعانِكَ أَنْ تُضَامَ وتُضْهَدا

ويَدٌ عندهم فَعْلٌ فى الاصل ولكنها لما حذفت لامُ فَعْلٍ فوقع الاعراب على الدال ثم رَدُّوا المحذوف لم يسلبوا الدالَ الحركةَ *قال وسألته عن رجل اسمه فُو فقال العرب قد كفتنا أَمْرَ هذا لمّا أفردوه قالوا فَمٌ فابدلوا الميم مكان الواو ولولا ذلك لقالوا فَوْهٌ لان الاصل فى فم فَوْه لانهم يقولون أَفْواهٌ كما يقولون سَوْطٌ وأَسْواط فمذهبه اذا سمى بفُوأن يقال فَمٌ لاغير وكان الزجاج يُجيز فَمٌ وفَوْهٌ على مذهب سَوْط وأسواط وحَوْض وأَحْواض وانما ذكرنا فُو فى هذا الباب وان لم يكن من الحروف لمشاكلته لها فى الحذف والقلة * قال سيبويه * وأما البا والتا والثا واليا والحا والخا والرا والطا والظا والفا فاذا صرن أسماءًمُددنَ كما مُدّتْ لَا إلا أنهنّ اذا كنّ أسماءًفهن يجرين مجرى رجل ونحوه ويكنّ نكرةً بغير الالف واللام ودخولُ الالف واللام فيهن يدلّ على أنهنّ نكرةٌ اذا لم يكن فيهنّ ألفٌ ولام فأُجْرِيَتْ هذه الحروفُ مُجْرَى ابن مَخاض وابن لَبُون وأجريت الحروف الاول مُجرى سامّ أَبْرَص وأُمّ حُبَيْن ونحوهما ألا ترى أن الالف واللام لايدخلان فيهن * قال أبو على * اعلم أن حروف التهجى اذا أردت التهجى مبنياتٌ لانهن حكاية الحروف التى فى الكلمة والحروفُ فى الكلمة اذا قُطِّعتْ كلُّ حرف منها مبنىٌّ لان الاعراب انما يقع على الاسم بكماله فاذا قصدنا الى كل حرف منها بنيناه وهذه الحروف التى ذكرها من الباء الى الفاء اذا بنيناها فكل واحد منها على حرفين الثانى منهما ألف فهى بمنزلة لاوما فاذا جعلناها أسماءًا

مسلمانا فقلنا باء وتاء كما نقول لاءٌ وماءٌ اذا جَعَلْنا الى جعلها أسماءا وتدخلها الالف
واللام فتتعرف وتخرج عنها فتتنكر وما مضى من الحروف لحو ليت ولو لا يدخلها
الالف واللام فيجعل سيبويه حروف التهجي نكرات الا أن يدخل عليها الالف
واللام فيجرى مجرى ابن مخاض وابن لبون فى التنكير وجعل لو وليت معارف فيجرى
مجرى سامّ أبرص وأمّ حُبَيْن لانهن مشتركات فى الامتناع من دخول الالف واللام
والفرق بينهما أن الباء قد توجد فى أسماء كثيرة فيكون حكمها وموضعها فى
كل واحد من الاسماء على خلاف حكمها فى الآخر كقولنا بَكْرٌ وضَرْبٌ وحبْرٌ وغير
ذلك من الاسماء والافعال والحروف فلما كثرت مواضعها واختلفت صار كل واحد
منها نكرة وأما ليت ولو وما أشبه ذلك فهن لوازم فى موضع واحد ومعنى واحد
وما أستعمل منها فى أكثر من موضع فذلك ليس بالشائع الكثير ومواضعه تتقارب
فيصير كالمعنى الواحد ومثل ذلك أسماء العدد اذا عددتَ فقلت واحد اثنان ثلاثة
أربعة تبنيها لانك لست تخبر عنها بخبر تأتى به وانما تجعله فى العبارة عن كل واحد
من الجمع الذى تعدّه كالعبارة عن كل واحد من حروف الكلمة اذا قَطَّعتها وذكر
سيبويه أنه يقال واحدُ اثنان فيُشَمّ الواحدُ الضمَّ وان كان مبنيا لانه متمكن فى الاصل
وما كان متمكنا اذا صار فى موضع غير متمكن جعل له فضيلة على مالم يكن متمكنا
قط * قال * وزعم من يوثق به أنه سمع من العرب ثلاثهْ أربعه فطرح همزة
أربعة على الهاء من ثلاثة ولم يحولها مع التحريك ومثل ذلك قول الشاعر

خَرَجْتُ من عند زياد كالخَرِفْ * تَخُطُّ رِجْلاىَ بِخَطّ مُخْتَلِفْ
* تُكَتِّبانِ فى الطَّرِيق لامَ أَلِفْ *

فألقى حركة ألف على ميم لام وكانت ساكنة ففتحها وليست هذه الحركة حركةً يعتدّ
بها وانما هى تخفيف الهمز بالقاء الحركة على ماقبلُ من أجل ذلك قالوا ثلاثهَ
أَربعة لان النية أنها ساكنة وانما استعيرت الهاء لحركة الهمزة وذكر عن الاخفش
انه كان لايُشِمّ فى واحد اثنان وذكر أبو العباس ونسبه الى المازنى أنه لايُحَرِّكُ
الهاء من ثلاثة بالقاء حركة الهمزة عليها من أربعة قال الفارسى وهذا ان كان

صحيحا عنه فهو بيّنُ الفساد لان سيبويه حكى عن العرب ثلاثهَ أربعة وأنشد

* فى الطريق لامَ ألف *

وقد ألقى حركة الهمزة على ماقبلها * قال سيبويه * وأما زاى ففيها لغتان منهم من يجعلها فى التهجى ككَىْ فيقول زَىْ ومنهم من يقول زاىُ فيجعلها بمنزلة واو * قال أبوعلى * أما من قال زَىْ فهو اذا جعلها اسما شدّد فقال زَىٌّ واذا جعلها حرفا قال زَىْ على حرفين مثل كَىْ وأما زاىُ فلا تتغير صيغته وأما مَنْ ومِنْ وأنْ وإنْ ومُذْ وعن ولم ونحوُهن اذا كنّ أسماء لم تغير لانها تشبه الاسماء كيَد ودَم تقول فى رجل سميناه مِنْ هذا مِنْ ولم ومُذْ ولا تزيد فيها شيئا لان فى الاسماء المتمكنة مايكون على حرفين كيد ودَم وماكان على ثلاثة فهو أولى أن لايزاد فيها نحو نَعَمْ وأجَلْ وكذلك الفعل الذى لايتمكن نحو نِعْمَ وبئس

هـذا باب تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الاسماء

اعلم أنك اذا سميت كلمة بخلفَ أوفوقَ أوتحتَ لم تصرفها لانها مذكرات وجملةُ هذا أن الظروف وغيرها فيها مذكرات ومؤنثات وقد يجوز أن يُذْهَب بكل كلمة منها الى معنى التأنيث بان تُتأوّلَ أنها كلمة والى معنى التذكير بان تُتأوّل أنها حرف فان ذهبتَ الى أنها كلمةٌ فسميتها باسم مذكر على أكثر من ثلاثة أحرف أو ثلاثة أحرف أوسطها متحركٌ لم تصرف كما لاتصرف امرأةً سميتها بذلك وان سميتها بشئ مذكر على ثلاثة أحرف أوسطُها ساكنٌ وقد جعلتها كلمة فحكمُها حكمُ امرأة سميتها بزيد فلا تصرفها على مذهب سيبويه وما كان على حرفين فهو بمنزلة ما كان على ثلاثة أحرف أوسطُها ساكنٌ فن المذكر تحتُ وخلفُ وقبلُ وبعدُ وأينَ وكيفَ وثَمَّ وهنّا وحيثُ وكلٌّ وأىٌّ ومنذُ ومذْ وقطُّ وقطْ وعندَ ولدى ولدُنْ وجميعُ مالبس عليه دلالةُ للتأنيث بعلامة أو فعل له مؤنث * ومن الظروف المؤنثة قُدّام ووراء لانه يقال

فى تصغيرها قُدَيْدِيمة ووُرَيِّئة مثل وُرَيِّعة ومنهم من يقول وُرَيَّة مثل جُوَيَّة فلما أدخلوا الهاء فى هذين الحرفين ولم يُدخلوا فى تُحَيت وخُلَيف ودُوَين وقُبَيل وبُعَيد علمنا أن مادخل عليه الهاءُ مؤنث والباقى مذكر فانقال قائل فكيف جاز دخول الهاء فى التصغير على ماهو أكثر من ثلاثة أحرف قيل له المؤنث قد يدل فعله على التأنيث وان لم يصغر ولم تكن فيه علامة التأنيث كقولنا لَسَبَت العقربُ وطارت العُقابُ والظروف لايخبر عنها باخبار يدل على التأنيث فلو لم يدخلوا عليها الهاء فى التصغير لم يكن على تأنيثها دلالة وان أخبرنا عن خَلْف وفَوْق وسائر ماذكرنا من المذكر وقد جعلناها كلها لم نصرفها على قول سيبويه وعلى قول عيسى بن عمر ماكان أوسطه ساكنا وهو على ثلاثة أحرف جاز فيه الصرفُ وتَرْكُ الصرف كهند فعلى مذهب سيبويه تقول هذه خَلْفُ وفوقُ وثَمُّ وقَطُّ وأَيْنُ وجئته من خَلْفَ ومن تَحْتَ ومن فَوْقَ وذلك أنها معارفُ ومؤنثاتٌ وان جعلنا هذه الاشياء حروفا وقد سميناها بهذه الاسماء المذكرة التى ذكرناها فانها مصروفة لان كل واحد منهامذكر سمى بمذكر وأما قُدَّامُ ووَرَاءُ فسواءٌ جعلتهما اسمين لكلمتين أو لحرفين فانهما لاينصرفان لانهما مؤنثان فى أنفسهما وهما على أكثر من ثلاثة أحرف فان جعلناهما اسمين لمذكرين أو لمؤنثين لم ينصرفا وصارا بمنزلة عَناق وعَقْرب ان سمينا بهما رجلين أو امرأتين لم ينصرفا هذا قول جميع النحويين فى الظروف فاما أبو حاتم فقال الظروف كلها مذكرة الاقُدَّامَ ووراءَ بالدليل الذى قدمنا من التصغير قال وزعم بعض من لاأثق به أن أمامَ مؤنثة وما كان من ذلك مبنيا فلك أن تدعه على لفظه ولاتنقله الى الاعراب كقولك ليتَ غير نافعة ولَوْ غير مُجْدية ولك أن تقول ليتُ غيرُ نافعة ولَوٌّ غيرُ مُجْدية اذا جعلتهما اسما لكلمتين تضم ليت ولو بغير تنوين ولا تصرفه على مذهب سيبويه وعلى مذهب عيسى لَيْتٌ ولَوٌ ولَيْتٌ ولَوٌّ منونة وغير منونة وان قلت ليتٌ ولَوٌّ غير نافعين وقد جعلتهما لحرفين صرفتهما باجماع ونكَّرت فقلت لَيْتٌ ولَوٌّ غيرُ نافعين وتقول ان الله يَنْهاكُم عن قيلٍ وقالٍ ومنهم من يقول عن قيلَ وقالَ لمّا جعله اسما وأنشد سيبويه

أَصْبَحَ الدَّهْرُ وقد أَلْوَى بِهِمْ * غيرَ تَقْوالِكَ مِنْ قيلٍ وقالِ

قال سيبويه والقوافي مجرورة وقد أنكر المبردُ احتجاجَ سيبويه بجر القوافي على خفض قيل فذكر أنه يجوز أن تكون القافية موقوفة وتكون اللام من قيلَ مفتوحة فتقول من قيلَ وقالْ وقد رَدَّ الزجاجُ عليه ذلك فقال لايجوز الخبنُ في فاعلان من الرمل فاذا قلنا قيلَ وقالْ وجعلنا اللام موقوفة فقد صار فَعِلانْ مكان فاعلانْ واذا أطلقناها صار فاعلاتن ومن قال ينهاكم عن قيلَ وقالَ قال لم أسمع به قيلاً وقالاً وفي الحكاية قالوا مُذْ شُبَّ الى دُبَّ وإن جعلتهما اسمين قلتَ مُذْشُبٍّ الى دُبٍّ وهذا مَثَلٌ كأنه قال مُذْ وَقْتِ الشباب الى أن دَبَّ على العصا من الكِبَرِ * قال سيبويه * وتقول اذا نظرتَ الى الكتاب هذا عَمْرٌو انما المعنى اسمُ عمرو وهذا ذِكْرُ عَمْرٍو ونحو هذا الا أنه يجوز على سَعة الكلام كما تقول جاءت القريةُ وأنتَ تريد أهلَها وان شئت قلت هذه عمرو أى هذه الكلمة اسم عمرو كما تقول هذه أَلْفٌ وأنت تريد هذه الدراهمُ أَلْفٌ وان جعلته اسما للكلمة لم تصرف وان جعلته للحرف صرفته * قال سيبويه * وأبو جاد وهَوَّازٌ وحُطِّىٌّ بياء مشددة كعمرو في جميع ماذكرنا وحالُ هذه الاسماء حالُ عمرو وهي أسماء عربية وأما كَلَمُونَ وسَعْفَصُ وقُرَيْسِياتُ فانهن أعجميات لاينصرفن ولكنهن يقعن مواقع عمرو فيما ذكرنا الا أن قُرَيْسِيات بمنزلة عَرَفات وأَذْرِعات * قال أبو سعيد * فصل سيبويه بين أبي جاد وهَوَّاز وحُطِّىّ فجعلهنَّ عربيات وبين البواقي فجعلهن أعجميات وكان أبو العباس يُجيز أن يكنَّ كلُّهنَّ أعجميات وقال بعض المحتجين لسيبويه انه جعلهن عربيات لانهن مفهوماتُ المعاني في كلام العرب وقد جَرَى أبو جاد على لفظ لايجوز أن يكون الا عربيا تقول هذا أبو جاد ورأيت أبا جاد وعجبت من أبي جاد قال الشاعر

أَتَيْتُ مُهاجِرِينَ فَعَلَّمُونِي * ثَلاثةَ أحرفٍ مُتَتابِعاتِ

وخَطُّوا لي أبا جادٍ وقالوا * تَعَلَّمْ سَعْفَصًا وقُرَيْسِياتِ

قال أبو سعيد والذي يقول انهن أعجمياتٌ غيرُ مُبْعِد عندي ان كان يريد بذلك أن الاصل فيها للعجم لان هذه الحروف عليها يقع تعليمُ الخط بالسريانية وهي معارف

وكذلك

وكذلك جميع ماذكرناه من الحروف مما لايدخله الالف واللامُ وما كان يدخله الالف واللام فانه يكون معرفةً بهما ونكرةً عند عدمهما كالالف والباء والتاء ان شاء الله تعالى

ومن المؤنث المضمر من غير تقدم ظاهر يعود اليه وليس من المضمر قبل الذكر على الشريطة التفسيرية ولكن للعلم به

وذلك قوله تعالى « حتّى تَوارَتْ بالحِجاب » يعني الشمس و « كُلُّ مَنْ عليها فانٍ » يعني الارض وزعم الفارسي أن قوله تعالى « فَوَسَطْنَ به جَمْعًا » من هذا الباب * أبو حاتم * وقول الناس لايُفلح فلان بعدها يريدون بعد فَعْلته التي فعل أو بعد هذه المرّة وكذلك قولهم لاتَذْهَب بها أي بفَعْلتك التي فعلْتَ ومثل ذلك قولهم والله لَتُخْمِنَّها يعني هذه الأُكلة والفَعْلة وأما قولُهم أصبحتْ حارّةً وأصبحتْ باردةً وأمستْ مُقْشَعِرّة فانهم يريدون الريح أو الدنيا أو الارض أو البلدة أو البقعة ونحو ذلك وكذلك قوله تعالى « ماتَرَكَ على ظَهْرِها مِنْ دابة » يريد ظهر الارض وكذلك مابها مِثْلُك أي بالبلدة ومَلَأْتها عَدْلًا أي هذه البلدة أو هذه الارض أو البقعة ومثل ذلك مايَمْشي فوقها مِثْلُك

هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث

اعلم أن كل مذكر سمّيته بمؤنث على أربعة أحرف فصاعدا لم ينصرف وذلك أن أصلَ المذكر عندهم أن يسمى بالمذكر لانه شَكْلُه والذي يلائمه فلما عدلوا عنه ماهو له في الاصل وجاؤا بما لايلائمه ولم يك متمكنا في تسمية المذكر فعلوا ذلك به كما فعلوا ذلك بتسميتهم إياه بالمذكر فتركوا صرفه كما تركوا صرْفَ الاعجمي فمن ذلك عَنَاق وعَقْرب وعُقاب وعَنْكبوت وأشباهُ ذلك وهذا الباب مشتمل على أن ماسمي

بمؤنث على أربعة أحرف فصاعدا لم ينصرف فى المعرفة وانصرف فى النكرة وشرطُ
ذلكَ المؤنث أن يكون اسما موضوعا للجنس أو مصروفا لتعريف المؤنث ولم يكن
منقولا الى المؤنث عن غيرها فاذا كان من المؤنث اسما لجنس نحو عناق وعقرب
وعُقاب وعنكبوت فانك اذا سميت بشئ منها رجلا أو سواء من المذكر
لم ينصرف فى المعرفة وانصرف فى النكرة وأما ماصيغ لتعريف المؤنث ولم يكن
قبل ذلكَ اسما فنحو سُعَادَ وزينب وجَيْأَل وتقديرها جيعل اذا سميت بشئ من
هذا رجلا لم ينصرف فى المعرفة لان سعاد وزينب اسمان للنساء ولم يوضعا على شئ
يعرف معناه فصارا لاختصاص النساء بهما بمنزلة اسم الجنس الموضوع على المؤنث
وجَيْأَل اسم معرفة موضوع على الضَّبُع وهى مؤنث ولم يوضع على غيرها فهى
كزينبَ وسُعادَ فاذا كانت صفة للمؤنث على أربعة أحرف فصاعدا ولم يكن فيه
علامةُ التأنيث فسميت به مذكرا لم يُعْتَدّ بالتأنيث فانصرف وجعله سيبويه مذكرا
وصف به مؤنث وان كانت تلكَ الصفة لاتكون الا لمؤنث وذلكَ أن تسميه بحائض
أو طامث أو مُتْئِم وذكر أن تقديره اذا قلت مررت بامرأة حائض وطامث ومُتْئِم
بشئ حائض وكذلكَ ماوُصف من المذكر بمؤنث كقولهم رجل نُكَحَة ورجل رَبْعَة
ورجلٌ خُجَأَة أى كثير الضِّراب وكأن هذه الصفةَ وصفُ لمؤنث كأنكَ قلت هذه نفس
خُجَأَة وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « لايَدْخُلُ الجَنَّةَ الا نَفْسٌ
مُسْلِمَةٌ » وذلكَ واقع على الذكر والانثى وقد قدّمتُ مذهبَ الكوفيين فى هذا
الفصل عند ذكرى لنعوت المؤنث التى تكون على مثال فاعل ومن الدليل على
ما قاله سيبويه أنا لاندخل على حائض الهاء اذا أردنا بها الاستقبال فنقول هذه
حائضة غدا فلما احتمل حائض دخول الهاء عليها علمنا أنها مذكر وعلى أنها قد
تؤنث لغير الاستقبال قال الشاعر

رأيتُ خُتُونَ العامِ والعامِ قَبْلَهُ * كحائضةٍ يُزْنَى بها غَيْرَ طاهرِ

وكذلكَ يقال امرأة طالقٌ وطالقةٌ فلما كانت الهاء تَدْخُل على هذا النحو علمنا أنها
اذا أُسْقِطَ الهاءُ منها صار مذكرا وذكر سيبويه أنه سأل الخليلَ عن ذراع فقال كَثُر

تسميتهم به المذكرَ وتَمَكَّنَ فى المذكر وصار من أسمائه خاصةً عندهم ومع هذا انهم يصفون به المذكر فيقولون هـذا ثَوْبٌ ذراعٌ فقد تمكن هـذا الاسم فى المذكر هذا قول الخليـل وكان القياسُ أن لايصرف لان ذراعا اسم مؤنث على أربعـة أحرف فقياسُه أن لاينصرف فى المعرفة وقد كان أبو العباس المبرد يقول ان الاجود فيه أن لايصرف وكانَّ الخليلَ ذَهَبَ به مذهبَ الصفة ولا علامـة فيه وقال فى كُراعٍ اسم رجل قال من العرب من يصرفه يشبهه بذراع والاجودُ تركُ الصرف وصرفُه أَخْبَثُ الوجهين وكانَّ الذى يصرفه انما يصرفه لانه كثر به تسميةُ الرجال فاشبه المذكر فى الاصل لان الاصل أن يسمى المذكر بالمذكر وان سميت رجلا بِثَمانٍ لم تصرفه لان ثَمانِ اسم مؤنث فهو كثَلاثَ وعَنَاقٍ اذا سميت بهـما قال الفراء هو مصروف لانه جَمْعٌ وتصغيره عنـده ثُلَيْثٌ * قال سيبويه * ولو سميت رجـلا حُبَارَى لم تصرفه لانه مؤنث وفيه عَلَم التأنيث الالفُ المقصورةُ فان حَقَّرتَه حذفتَ الالفَ فقلت حُبَيِّر لم تصرفه أيضا لان حُبارَى فى نفسها مؤنث فصار بمنزلة عُنَيِّق ولا علامةَ فيها للتأنيث * قال سيبويه * وزعم الخليلُ أن فَعُولا ومِفْعالاً انما امتنعا من الهاء لانهما وقعتا فى الكلام على التـذكير ولكنه يوصف به المؤنث كما يوصف بَعْدل ورِضًا وانما أراد بفَعُول ومِفْعال قولَنا امرأةٌ صَبُور وشَكُور ومِذْكار ومِئْناث اذا سميت رجلا بشئ من ذلك صرفته لانها صفات مذكرة للمؤنث كطامث وحائض وقد مضى الكلام فى ذلك وكذلك ان سميت رجلا بقاعد تريد القاعدَ التى هى صفة المرأة الكبيرة القاعد عن الزوج وكذلك ان سميت رجلا بضارب تريد صفةَ الناقة الضارب والناقةُ الضاربُ التى تَضْرِبُ الحالبَ بخُفّها وتَزْبِنُه وكذلك ان سميته بعاقر صفة المرأة كل ذلك منصرف على ماشرحتـه لك لانه مذكر وان وقع للمؤنث كما يقع المؤنث للمذكر كقولنا عَيْنُ القوم وهو رَبِيئَتُهـم أى الذى يحفظهم فوقعت عليه عَيْنٌ وهو رجل ثم شـبه سيبويه حائضا صـفةً لشئ وان لم يستعملوه بقولهـم أَبْرَقُ وأَبْطَحُ وأَجْرَعُ وأَجْدَلُ فمن تركَ الصرفَ لانها صفات وان لم يستعملوا الموصوفاتِ قال وكذلك جَنُوبٌ وشَمالٌ وقَبُولٌ

ودَبُورٌ وحَرُورٌ وسَمُومٌ اذ سميتَ رجلا بشئ منها صَرَفْتَه لانها صفات فى أكثر كلام العرب سمعناهم يقولون هذه ريحٌ حَرُورٌ وهذه ريح شَمَالٌ وهذه الريحُ الجنوبُ وهذه ريحٌ جَنُوبٌ سمعنا ذلك من فُصحاء العرب لايعرفون غيره قال الاعشى

لَها زَجَلٌ كَحَفِيفِ الحَصا * دِ صادَفَ باللَيلِ رِيحًا دَبُورا

ومعنى قول سيبويه سمعنا ذلك من فصحاء العرب أى من جماعة منهم فُصحاء لايعرفون غيره قال ويُجْعَلُ اسما وذلك قليل قال الشاعر

حالَتْ وحِيلَ بِهاوغَيَّرَآيَها * صَرْفُ البِلَى تَجْرِى بِه الرِيحانِ

رِيحُ الجَنُوبِ مع الشَمالِ وتارةً * رِهَمُ الرَبيعِ وصائبُ التَهْتانِ

فمن أضاف اليها جعلها أسماءا ولم يصرف شيئا منها اسْمَ رَجُلٍ وصارت بمنزلة الصَعُود والهَبُوط والحَدُور والعَرُوض وهذه أسماءُ أماكنَ وقعت مؤنثة وليست بصفات فاذا سميتَ بشئ منها مذكرا لم تصرفه ولو سميت رجلا بِرَبابٍ أو ثَوابٍ أو دَلالٍ انصرف وانْ كَثُرَ رَبابٌ فى أكثر النساء وليست كسُعادَ وأخواتها لان رَبابا اسمٌ معروف مذكر للسحاب سميت المرأةُ به وسُعادُ مؤنثة [illegible] فى سُعادَ وأخواتها انها اشْتُقَّتْ فجعلت مختصا بها المؤنث فى التسمية فصارت عندهم كعَناقَ وكذلك تسميتُك رجلا بمثل عُمانَ لانها ليست بشئ مذكر معروف ولكنها مشتقة لم تقع الا علما للمؤنث * قال الفارسى * قال أبو عُمَر الجَرْمىُّ معنى قوله مشتقة أى مُستأنفة لهذه الاسماء لم تكن من قبلُ أسماءً لأشياءَ أخر فنقلت اليها وكأنها اشتقت من السعادة أو من الرَبّ أو من الجَال وزيدَ عليها ما زِيدَ من ألف أو ياء لتُوضَع أسماءًا لهذه الاشياء كما أن عَناقا أصله من العَنَق وزيدت فيه الالفُ فوُضِعَ لهذا الجنس وما كان من الجموع المكسرة التى تأنيثها بالتكسير اذا سمينا به مذكرا انصرف نحو خُرُوق وكلاب وجِمال والعربُ قد صرفتْ أنمارا وكلابا اسمين لرجلين لان هذه الجموع تقع على المذكرين وليست باسم يختص به واحد من المؤنث فيكون مثلَه الا ترى أنك تقول هم رجالٌ فتُذكر كما ذَكَّرتَ فى الواحد فلما لم يكن فيه علامة التأنيث وكان يُخرج اليه المذكرُ ضارعَ المذكَّرَ

الذى

الذى يوصف به المؤنثُ وكان هذا مُستوجبا للصرف وكذلك لو سمى رجل بعُنُوق جمع عَناق فهو بمنزلة خُروق جمع خَرْق ويستوى فيه ما كان واحده مذكرا ومؤنثا ولو سميت رجلا بنساء لصرفته لان نساءَ جمعُ نسْوة فهى جمع مُكَسّر مثلُ كِلاب جمعُ كَلْب فان سميته بطَاغُوتَ لم ينصرف لان طاغوتَ اسم واحد مؤنث يقع على الجمع والواحد وليس له واحد من لفظه فيكسر عليه فصار بمنزلة عَنَاق واذا كان جمعا فهو بمنزلة إبِل وغَنَم لاواحدَ له من لفظه

هذا باب تسمية المؤنث

اعلم أن كل مؤنث سميته بثلاثة أحرف متوال منها حرفان بالتحرك لاينصرف فان سميته بثلاثة أحرف فكان الاوسط منها ساكنا وكانت شيئا مؤنثا أو اسما الغالبُ عليه المؤنث كسُعادَ فأنتَ بالخيار ان شئت صرفته وان شئت لم تصرفه وترْكُ الصرف أجودُ وتلك الاسماءُ نحو قِدْرٍ وعَنْزٍ ودَعْدٍ وجُمْلٍ ونُعْمٍ وهِنْد وهذا الباب مشتمل على ثلاثة أشياء منها أن تسمى المؤنث باسم على ثلاثة أحرف وأوسطُها متحركٌ وليس الحرفُ الثالثُ منها بعلَمِ تأنيث وذلك لاخلاف بين النحويين أنه لاينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة كامرأة سميتها بقَدَم أوحَجَرٍ أوعِنَبٍ وما أشبه ذلك مما أوسطه متحركٌ والثانى أن تُسَمِّيَ المؤنثَ باسم كان مؤنثا قبل التسمية أو الغالبُ عليه أن تُسَمَّى به المؤنثَ وأوسطُه ساكن فالاسم المؤنث قبل التسمية نحو قِدْرٍ وعَنْزٍ والاسمُ الغالبُ عليه أن يسمى به المؤنثُ وان لم يعرف قبل التسمية دَعْدٌ وجُمْلٌ وهِنْد فهذه الاسماء لاخلاف بين المتقدمين أنها يجوز فيها الصرف ومنع الصرف والا قيسُ عند سيبويه منعُ الصرف لانه قد اجتمع فيها التأنيث والتعريفُ ونقصانُ الحركة ليس مما يُغَيِّرُ الحُكْمَ وانما صَرَفه مَنْ صَرَفه لان هذا الاسم قد بلغ نهايةَ الخفّة فى قلة الحروف والحركات فقاومتْ خِفّتُها أحدَ الثِّقْلَيْن وكان الزجاجُ يخالف من مضى ولايُجيز الصرفَ فيها ويقول قد أجمعوا على أنه يجوز فيها تَرْكُ الصرف وسيبويه يرى أن تَركه أَجْوَدُ فقد جَوّزوا منعَ الصرف واستَجادوه ثم ادَّعَوا الصَّرْفَ بحجة لاتثبت

لان السكون لايغير حكما أوجبه اجتماعُ علتين تمنعان الصَّرْفَ * قال أبو على * والقول عندى ما قاله من مضى ولا أعلم خلافا بين من مضى من الكوفيين والبصريين وما أجمعوا على ذلك عندى الا لشهرة ذلك فى كلام العرب والعلةُ فيه ماذكرتُ وقد رأيناهم أسقطوا بقلّة الحروف أحدَ الثقلَين وذلك اجماعُهم فى نُوح ولُوط أنهما مصروفان وان كانا أعجميين معرفتين لنُقْصان الحروف فمن حيثُ كان نقصانُ الحروف مسوّغا للصرف فيما فيه علتان سُوّغَ بنُقْصان الحروف والحركة فى المؤنث والثالثُ مما ذكرنا اشتمالَ البابِ عليه أن تُسَمِّىَ المؤنثَ باسم مذكر على ثلاثة أحرف وأوسطُها ساكنٌ نحو امرأة سميت بزيد أوعمرو أوبكر * قال الفارسى * قد اختلف فى هذا من مضى فكان قول أبى اسحق وأبى عمرو ويونس والخليل وسيبويه أنه لاينصرف وَرَأَوْهُ أثقلَ من هِنْد ودَعْد قال سيبويه لان المؤنث أشد ملاءمة للمؤنث والاصل عندهم أن يُسَمَّى المؤنثُ بالمؤنث كما أن أصلَ تسمية المذكر بالمذكر * قال أبوسعيد * كأنّ سيبويه جَعَلَ نَقْلَ المذكر الى المؤنث لما كان خلافَ الموضوع من كلام العرب والمعتادِ ثِقَلاً يُعادل نهايةَ الخفة التى بها صَرَفَ من صَرَفَ هِنْدًا وكان عيسى بن عمر يَرَى صرفَ ذلك أولى واليه يذهب أبو العباس محمد بن يزيد المُبَرِّدُ لان زيدا وأشباهَه اذا سمينا به المؤنثَ فأثقلُ أحواله أن يصير مؤنثا فيَثْقُلَ بالتأنيث وكونُه خفيفا فى الاصل لايُوجب له ثِقَلاً أكثر من الثقَل الذى كان فى المؤنث فاعلمه

هذا باب ماجاء معدولا عن حده من المؤنث كما جاء المذكر معدولا عن حده

نحو فُسَقَ ولُكَعَ وعُمَر وزُفَر وهذا المؤنث نظيرذلك المذكر اعلم أن هذا الباب يشتمل على ماكان من فَعَالِ مبنيا وذلك على أربعة أضرب أولها وهو الاصل لباقيها ماكان من فَعَالِ واقعا موقعَ الامر كقولهم حَذَارِ زيدًا ـ أى احْذَرْه ومَنَاعِ زيدًا ـ أى امنعه

قال الشاعر

مَنَاعِها مِنْ إبلٍ مَنَاعِها * ألَا تَرَى الموتَ لَدَى رِباعِها

وقال أيضا فى نحوٍ منه

تَرَاكِها من إبلٍ تَرَاكِها * ألَا تَرَى الموتَ لَدَى أوْرَاكِها

وقال رؤبة أيضا

* نَظَارِ كَىْ أرْكَبَها نَظَارِ *

ويقال نَزَالِ - أى انزل ويقال للضَّبُع دَبابِ - أى دِبّى وقال الشاعر

نَعاءِ ابنَ لَيْلَى للسَّماحةِ والنَّدَى * وأيدى شَمَال باردات الأنامل

وقال أيضا جرير

نَعاءِ أبالَيْلَى لِكُلِّ طِمِرَّةٍ * وجَرْداءَ مثْلِ القَوْسِ سَمْحٍ حُجُولُها

والحدُّ فى جميع ذا افْعَلْ وهو معدول عنه وكان حقه أن يبنى على السكون فاجتمع فى آخره ساكنان الحرفُ الاخير المبنىُّ على السكون والالفُ التى قبله وحُرِّكَ بالكسر لان الكسر مما يؤنث به لان المؤنث فى المخاطبة يكسر آخره فى قولك إنكِ ذاهبةٌ وأنتِ قائمةٌ ويؤنث بالياء فى قولك أنتِ تقومين وهَذِى أمَةُ الله ولم يقل سيبويه انه كُسِرَ لاجتماع الساكنين على ما يوجبه اجتماعهما من الكسرة لانه يذهب الى أن الساكن الاوّل اذا كان ألفا فالوجهُ فَتْحُ الساكن الثانى لان الالف قبلها فتحةٌ وهى أيضا أصْلُ الفتح فمالوا الساكنَ الباقىَ على ما قبله من أجل هذا قال فى اشْهارَّ اذا كان اسمَ رجل ورخّمناه يا إشْهارَ أقْبِلْ بفتح الراء لان قبلها فتحة الهاء والالف بينهما ساكنة وهى تؤكد الفتح أيضا وحمله على قولهم عضَّ يافتى بفتح العين ولم يحفل بالضاد الساكنة المدغمة فان قال قائل فهم يقولون ردّ وفرّ قيل له الحجّةُ فى عَضّ من قول من يقول رُدَّ ورُدُّ وفِرِّ و يقول فى عَضّ عَضَّ فيفصل بينهما ويفتح من أجل فتحة العين ومما يدلك على ذلك قولهم انْطَلْقَ يازيد فيفتح القاف لانفتاح الطاء وانما حرّكَ القاف لالتقاء الساكنين وقول الشاعر

عَجِبْتُ لمَوْلُودٍ وليس له أبٌ * وذى وَلَدٍ لم يَلْدَهُ أبوانِ

ففتح الدال لانفتاح الياء والوجه الثانى ما كان من وصف المؤنث منادًى أو غير

مَنادَى فالمُنادَى قولكَ يا خَبَاثِ ويا لَكَاعِ ويا فَسَاقِ وانما تريد الخبيثة والفاسقة واللكعاء

ومثله المذكر اذا ناديته معدولا يا فُسَقُ ويا لُكَعُ ويا خُبَثُ ويقال يا جَعَارِ للضبع

وانما هو اسم الجاعرة يقال ذلك في النداء وغير النداء للضبع ويقال لها أيضا قَثَامِ

ومعناها تقثم كل شيء تجره للاكل وتجرفه قال الشاعر

فالكبراء أكل كيف شاؤا * وللصغراء أخذ واقتثام

وقال الشاعر وهو الجعدي (١)

فقلتُ لها عيثي جَعَارِ وجَرِّري * بلحم امرئٍ لم يَشْهَدِ اليومَ ناصِرُهْ

ويقال للمنية حَلَاقِ وهي معدولة عن الحالقة لانها تحلق كل شيء وتذهب به قال الشاعر

لحقت حَلَاقِ بهم على أكسائهم * ضَرْبَ الرقابِ ولا يُهِمُّ المَغْنَمُ

والأكساء المآخير واحدها كُسْءُ وقال آخر

ما أُرَجِّي بالعيش بعد نَدامَى * قد أراهم سُقُوا بكأس حَلَاقِ

والوجه الثالث ما كان من المصادر معدولا من مصدر مؤنث معرفة مبنيا على هذا المثال

كقول النابغة

إنّا اقتسمنا خُطَّتَيْنا بيننا * فحملتُ بَرَّةَ واحتملتَ فَجَارِ

ففجار معدولة عن الفَجْرة وقال الشاعر

فقالَ امْكُثِي حتى يَسَارِ لعلّنا * نَحُجُّ معا قالت أعاما وقابِلَهْ

فهي معدولة عن المَيْسَرة وقال الجعدي (٢)

وذكرتَ من لبن المُحَلَّقِ شَرْبةً * والخيلُ تعدو بالصعيد بَدَادِ

فبداد في موضع الحال وهو في معنى مصدر مؤنث معرفة وقد فسره سيبويه

فقال معناه تعدو بددا غير أن بداد ليست بمعدولة عن بدد لان بددا نكرة وانما هي

معدولة عن البَدَّة أو المُبَادَّة أو غير ذلك من ألفاظ المصادر المعرفة المؤنثات * قال

سيبويه * والعرب تقول لا مَسَاسِ معناه لا تَمَسَّني ولا أَمَسُّكَ ودَعْنِي كَفَافِ وتقديرها

لا المماسة ودعني المكافة وان كان ذلك غير مستعمل الا تراهم قالوا مَلَاحِ ومَشَابِهِ

ولهال

(١) قلت قوله وهو الجعدي فقلت (٦٤) لها عيثي جعار الخ الصواب أن قائله أبو صالح عبد الله بن خازم الصحابي السلمي لا الجعدي وسبب قوله هو ما رواه الطبري في تاريخه الكبير قال أخبر ابن خازم بمسير مصعب الى عبد الملك فقال أمعه عمر بن عبيد الله بن معمر قيل لا استعمله على فارس قال أفمعه المهلب بن أبي صفرة قيل لا استعمله على الموصل قال أفمعه عباد بن الحصين قيل لا استخلفه على البصرة فقال وأنا بخراسان

خذيني فجريني جعار وأبشري * بلحم امرئ الخ

فهذه رواية البيت الصحيحة

(٢) قلت قوله وقال الجعدي وذكرت الخ الصواب أن هذا البيت لعوف بن عطية بن الخرع التيمي تيم الرباب يهجو به لقيط بن زرارة التميمي وسببه أن لقيطا هجا عدي الرباب وتيم الرباب ببيتين وهما

الا من رأى العبدين أو ذكرا له * عدي وتيم تبتغي من تحالف =

ولَيالٍ وهنَّ جَمْع ليس لها واحدٌ من لفظها لانهم لايقولون مَلْمَعَةٌ ولا لَيْلاةٌ ولا مَشْبَهَةٌ
وقال الشاعر

جَمَادِ لها جَمَادِ ولا تَقُولي * طُوالَ الدَّهْرِ ماذُكِرَتْ حَمَادِ

وانما يريد جُودًا وحَمْدًا غير أن اللفظ الذى عُدل عنه هذا اللفظ كانه الجَمْدَةُ والحَمْدَةُ أو ماجَرَى مَجْرَى هذا من المؤنث المعرفة وقد جعل سيبويه فَجَارِ فى قول النابغة من المصادر المعدولة وجَرَى على ذلك النحويون بعده والأشْبهُ عندى أن تكون صفة غالبةً والدليل على ذلك أنه قال فى شعره

* فَحَمَلْتُ بَرَّةَ واحْتَمَلْتَ فَجَارِ *

فجعلها نقيضَ بَرَّةَ وبَرَّةُ صفةٌ تقول رجل بَرٌّ وامرأة بَرَّةٌ وجعلهما صفةً للمصدر كانه قال فحملتُ الخَصْلةَ البَرَّةَ وحملتَ الخصلةَ الفاجرةَ كما تقول الخَصْلة القبيحة والحسنة وهما صفتان وجعل بَرَّةَ معرفةً عُرِّفَ بها ما كان جبلا مستحسنا وأما ماجاء معدولا عن حدّه من بنات الاربعة فقوله

* قالتْ له رِيحُ الصَّبا قَرْقارِ *

وبعده من غير انشاد سيبويه

* واختَلَطَ المَعْرُوفُ بالانكارِ *

فانما يريد بذلك قالت له قَرْقِرْ بالرَّعْد للسحاب وكذلك عَرْعارِ هى بمنزلة قَرْقارِ وهى لُعْبة وانما هى من عَرْعِرْ ونظيرها من الثلاثة خَرَاجِ أى اخْرُجوا وهى لعبة أيضا وقال المبرد غلطَ سيبويه فى هذا وليس فى بنات الاربعة من الفَعْل عَدْلٌ وانما قَرْقارِ وعَرْعارِ حكاية للصوت كما يقال غاقِ غاقِ وماأشبه ذلك من الاصوات وقال لايجوز أن يقع عَدْلٌ فى ذوات الاربعة لان العدلَ انما وقع فى الثلاثى لانه يقال فيه فاعَلْتُ اذا كان من كل واحد من الفاعلين فِعْلٌ مثلُ فعل الآخر كقولك ضاربتُه وشاتمته ويقع فيه تكثير الفعل كقولك ضَرَّبْتُ وقَتَّلْتُ وماأشبه ذلك * وقال أبو اسحق الزجاج * بابُ فَعَالِ فى الامر يُراد به التوكيدُ والدليلُ على ذلك أن أكثر مايجيء منه مبنيٌّ مكرّر كقوله

فالف فلا والله تهبط تلعة * من الارض الا أنت للذل عارف (٦٥) فلما غزت بنو عامر بن صعصعة بني دارم لكونهم أجاروا الحارث بن ظالم قاتل خالد بن جعفر فوجدوهم برحرحان وقاتلوهم به يوما قتالا شديدا فهزموا بني دارم واستباحوهم وأسر أبو براء ملاعب الاسنة أبا القعقاع معبد ابن زرارة وفرّ عنه أخوه لقيط قال عوف ابن عطية بن الخرع التيمي يهجوه ببيتين كتبته وهما قوله
هلا كررت على ابن أمك معبد * والعامرى يقوده بصفاد *
وذكرت الخ ولقد استشهد عبد القاهر فى صدر دلائل الاعجاز على علمه صلى الله عليه وسلم بالشعر ومعانيه وبأنساب العرب بقضية وقعت بين بعض أزواجه رضى الله عنهن مشتملة على عجز بيت لقيط الاول ولفظه روى أن سودة أنشدت
* عدى وتيم تبتغي من تحالف *
فظنت عائشة وحفصة انها عرضت بهما وجرى بينهن كلام فى هذا المعنى فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم فدخل عليهن وقال يا ويلكن ليس فى عديكن ولا تيمكن قيل هذا انما قيل هذا فى عدى تميم وتيم تميم اهـ كتبه محمد محمود لطف الله به

* حَذَارِ من أرْما حنا حَذَارِ * وقوله * تَرَاكِهَا من إبلٍ تَرَاكِهَا
وذلك عند شدة الحاجة الى هذا الفعل وحكى محمد بن يزيد عن المازنى مثل قوله
وحكى عن المازنى عن الاصمعى عن أبى عمرو مثل ذلك والاقوى عندى أن قول
سيبويه أصح وذلك أن حكاية الصوت اذا حكوا وكرّروا لايخالف الاول الثانى كما
قالوا غاق غاق وحاء حاء وحوبِ حوبِ وقد يصرّفون الفعل من الصوت المكرر
فيقولون عرعرتُ وقرقرتُ وانما الاصل فى الصوت عارِ عارِ وقارِ قارِ فاذا صرّفوا
الفعل منه غيّروه الى وزن الفعل فلما قال قرقارِ وعرعارِ فخالف اللفظُ الاول الثانى
علمنا أنه محول على قرقرْ وعرعرْ لاعلى حكاية عارِ عارِ وقارِ قارِ وعرعارِ ـ لعبة للصبيان
كما قال النابغة

* يدعو وليدهم بها عرعارِ *

ومعنى قوله أيضا

* واختلطَ المعروفُ بالانكارِ *

يريد المطرَ أصابَ كُلَّ مكان مما كان يبلغه المطرُ ويعرف ومما كان لايبلغه المطرُ ويتألو
بلوغه إياه * والوجهُ الرابعُ اذا سميتَ بشيءٍ من الوجوه الثلاثة امرأةً فان بنى تميم
ترفعه وتنصبه وتجريه مجرى اسم لاينصرف وهو القياسُ عند سيبويه واحتج بان
نزالِ فى معنى انزلْ ولو سمينا بانزلْ امرأةً لكنا نجعلها معرفةً ولا نصرفها فاذا عدلنا
عنها نزالِ وهى اسم فهى أخفّ أمرًا من الفعل الذى هو افعلْ وقد ردّه أبو العباس
المبرد فقال القياسُ قولُ أهل الحجاز لان أهلَ الحجاز يجرون ذلك مجراه الاول
فيكسرون ويقولون فى امرأة اسمها حَذامِ هذه حَذامِ ورأيت حَذامِ ومررت بحَذامِ
وبنو تميم يقولون هذه حَذامُ ورأيتُ حذامَ ومررتُ بحذامَ * وذكر المبرد أن
التسمية بنزالِ أقوى فى البناء من التسمية بانزلْ لان انزلْ هو فعل فاذا سمينا به
وقد نقلناه عن بابه فلزمه التغيير كما أنا نقطع ألفَ الوصل منه فنغيره عن حال
الفعل وفعالِ هى اسمٌ فاذا سمينا بها لم نغيرها لانا لم نخرجها عن التسمية كما أنا
لو سمينا بانطلاقٍ لم نقطع الالفَ لان انطلاقا اسمٌ فلما لم نخرجه عن الاسمية أجرينا

علىه

عليه لفظه الاول فاما الكسرُ فى لغة أهل الحجاز فالامالةُ فيه عند سيبويه أنه محمولٌ على نَزالِ ونَزالُ للعدل والبناء والتعريف والتأنيث فلما اجتمعا فى هذه الاشياء حمل عليه وقد أجرى زهير نَزالِ هذا المجرَى حين أخبر عنها وجعلها اسما فقال

ولأنْتَ أشجعُ من أسامةَ إذ * دُعيَتْ نَزالِ ولُجَّ فى الذُّعرِ

* قال سيبويه * وأما ما كان آخره راء فان أهل الحجاز وبنى تميم فيه متفقون ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز كما اتفقوا فى يَرَى والحجازيةُ هى اللغة القُدْمَى

* قال أبو سعيد * اعلم أن بنى تميم تركوا لغتهم فى قولهم هذه حَضَارِ وسَفَارِ وتبعوا لغة أهل الحجاز بسبب الراء وذلك أن بنى تميم يختارون الامالةَ واذا ضمُّوا الراءَ ثقلتْ عليهم الامالةُ واذا كسروها خَفَّت الامالةُ أكثر من خفتها فى غير الراء لان الراء حرف مكرر والكسرة فيها مكررة كانها كسرتان فصار كسرُ الراء أقوى فى الامالة من كسر غيرها وصار ضم الراء فى منع الامالة أشدَّ من منع غيرها من الحروف فلذلك اختاروا موافقةَ أهل الحجاز كما وافقوهم فى يَرَى وبنو تميم من لغتهم تحقيقُ الهمز وأهلُ الحجاز يخففون فوافقوهم فى تخفيف الهمزة من يرى * قال سيبويه * وقد يجوز أن يُرْفَعَ ويُنْصَب ما كان فى آخره الراء قال الاعشى

ومَرَّ دَهْرٌ على وَبارِ * فهلَكَتْ جَهْرَةً وَبارُ

والقوافى مرفوعةٌ وأوّل القصيدة

ألم تَرَوْا إرمًا وعادًا * أوْدَى بها الليلُ والنهارُ

* قال سيبويه * فما جاء وآخره الراء سَفارِ - وهو اسم ماء وحَضَارِ - وهو اسم كوكب ولكنهما مؤنثان كماوِيَّة والشِّعْرَى كأنَّ تلكَ اسمُ الماءة وهذه اسمُ الكَوْكبة

* قال أبو سعيد * أراد سيبويه أن سَفار وان كان اسمَ ماء والماءُ مذكر فان العرب قد تؤنث بعضَ مياهها فيقولون ماءةُ بنى فلان وهو كثير فى كلامهم فكانَ سَفار اسمُ الماءة وحَضَار وان كان اسمَ كوكب والكوكبُ ذَكَرٌ فكانه اسمُ الكَوْكبة فى التقدير لان العرب قد أنثتْ بعضَ الكواكب فقالوا الشِّعْرَى والزُّهَرة اذ كان مَبْنَى هذا الباب أن يكون معرفةً مؤنثا معدولا وأما قوله كماوِيَّةَ فانما أراد أن سَفار وحَضار

مؤنثان كماوية والشعرى فى التأنيث والاغلب أن التمثيل بماوية غلط وقع فى الكتاب وان كانت النسخ متفقة عليها وانما هو كماءة وهو أشبه لان سفار ماء والعرب قد تقول للماء المورود ماءة قال الشاعر وهو الفرزدق

متى ماتردْ يوماً سفارِ تجدْ بها * أديْهِمَ يرمى المستجيزَ المعوّرا

واستدل سيبويه على أن نزالِ وما جرى مجراها مؤنثة بقوله دُعيتْ نزالِ ولم يقل دُعِيَ وكان المبرد يحتج بكسر قطامِ وحذامِ وما أشبه ذلك اذا كان اسما علما لمؤنث أنها معدولة عن قاطمة وحاذمة علمين وأنها لم تكن تنصرف قبل العدل لاجتماع التأنيث والتعريف فيها فلما عُدِلَتْ ازدادتْ بالعدل ثقلا فحُطَّتْ عن منزلة مالاينصرف ولم يكن بعدَ منع الصرف الا البناءُ فبنيت وهذا قول يفسد لان العلل المانعة للصرف يستوى فيها أن تكون علتان أو ثلاثٌ لايزاد مالا ينصرف بورود علة أخرى على منع الصرف ولا يوجب له البناء لانا لوسمينا رجلا باحمر لكنا لانصرفه لوزن الفعل والتعريف ولوسمينا به امرأة لكنا لانصرفه أيضا وان كنا قد زدناه ثقلا واجتمع فيه وزنُ الفعل والتعريفُ والتأنيثُ وكذلك لوسمينا امرأة باسماعيل أويعقوب لكنا لانزيدها على منع الصرف وقد اجتمع فيها التأنيث والتعريف والعجمة * قال سيبويه * واعلم أن جميع ماذكرنا فى هذا الباب من فَعَالِ ماكان منه بالراء وغير ذلك اذا كان شئٌ منه اسما لمذكر لم يُجَرَّ أبدا وكان المذكر فى ذلك بمنزلته اذا سمى بعَنَاق لان هذا البناء لايجيء معدولا عن مذكر * قال أبوسعيد * يريد أن فَعَالِ فى الوجوه الاربعة التى ذكرنا مؤنثة وأنا ان سمينا بها رجلا أوشيئا مذكرا كان غير منصرف ودخله الاعرابُ وكان بمنزلة رجل سمى بعَنَاق وهو لاينصرف لاجتماع التأنيث والتعريف فيه * قال سيبويه * ولوجاء شئٌ على فَعَالِ ولاتدرى ماأصله أمعدولٌ أم غير معدول أم مذكر أم مؤنث فالقياسُ فيه أن تصرفه لان الاكثر من هذا الباب مصروفٌ غير معدول مثلُ الذهابِ والفَسادِ والصَّلاحِ والرَّبابِ (١) وذلكَ كلُّه منصرفٌ لانه مذكر فاذا سميتَ به رجلا فليس فيه من العلل الا التعريف وحده وهو أكثر فى الكلام من المعدول وجملةُ ذلكَ لاتجعلُ شيأ

(١) الى هنا انتهى كلام سيبويه وقوله وذلك الخ شرح له ولو جرى على أسلوبه السابق لقال قال أبوسعيد يريد أن ذلك كله منصرف الخ كتبه مصححه

شيئا من ذلك معدولا الا ماقام دليله من كلام العرب * قال أبو سعيد * سيبويه يرى أن فَعَال فى الامر مطردٌ قياسُها فى كل ماكان فعلُه ثلاثيا من فَعَلَ أوفَعِلَ أوفَعُل فقط ولا يجوز القياس فيما جاوز ذلك الا فيما سمع من العرب وهو قَرْقَار وعَرْعَار وما كان من الصفات والمصادر فهو أيضا عنده غير مطرد الا فيما سمع منهم نحو حَلَاق وجَمَار ويَسَار وتطرد هذه الصفاتُ فى النداء كقولك يافَسَاق وياخَبَاث وجميعُ مايطرد فيه الامر من الثلاثى والنداءُ فيما كان أصلُه ثلاثةَ أحرف فصاعدا وبعضُ النحويين لايجعل الامر مطردا من الثلاثى وأذكر ماحكاه أهل اللغة مما لايطرد * قال أبو عبيد * سَبَّتُهُ سُبَّةً تكون لزام - أى لازمةً وقال كَوَيْتُه وَقَاعِ - وهى الدَّارةُ على الجاعرتين وحيثما كانت ولاتكون الادارةً وأنشد

وكُنْتُ اذا مُنِيتُ بخَصْم سَوْءٍ * دَلَفْتُ له فأكْوِيه وَقَاعِ

وحكى انْصَبَّتْ عليه من طَمَار - يعنى المكانَ المرتفعَ مُجْرًى وغيرَ مُجْرًى عنه . كأنه وقد أساءَ انما وجهُه مَبْنِيٌّ وغيرُ مُجْرًى وأنشد

وان كنت لاتَدْرِينَ ما الموتُ فانْظُرِى * الى هانِئٍ فى السُّوق وابنِ عَقِيلِ

الى بَطَلٍ قد عَقَّرَ السيفُ وجْهَهُ * وآخَرَ يَهْوِى من طَمَارِ قَتِيلِ

وحكى عن الاحمر نَزَلَتْ بَلَاءِ على الكُفَّار يعنى البلاء وأنشد

قُتِلَتْ فكانَ تَبَاغِيًا وتَظَالُمًا * انَّ التَّظالُمَ فى الصَّدِيقِ بَوَارِ

وقال لاهَمَامِ لاأَهُمُّ وأنشد قول الكميت (١)

* لاهَمَامِ لى لاهَمَامِ *

وقال رَكِبَ فلانٌ هَجَاجِ رأسه وهَجَاجَ غَيْرَ مُجْرًى اذا ركب رأسَه وأنشد

* وقد رَكِبُوا عَلَى لَوْمِى هَجَاجِ *

قال على قد قَلَبَ أبو عبيد انما حكمُه رَكِبَ فلانٌ هَجَاجَ رأسه معربا مضافا الى مابعده لانه قد أضيف واذا أضيف المبنى رُدَّ الى أصله لان البناء يُحْدِثُ فى المَبْنِيّ شَبَهَ الحروف فمن حيث لاتضاف الحروفُ لاتضاف المبنياتُ الا بزوال شَبَه الحروف * وقال * حَضَارِ والوَزْنُ مُحْلِفان وهما نَجْمان يَطْلُعان قبل سُهَيْل فيظنّ الناسُ بكل واحد منهما أنه سُهَيْل وكُلّ شيئين مختلفين فهما مُحْلِفان وأما حيدى

(١) قوله لاهمام الخ صدره كما فى اللسان عادلا غيرهم من الناس طرا * بهم لاهمام الخ كتبه مصححه

حَيَادِ وفِيحِي فَيَاحِ - أى اتَّسِعِي عليهم وحِيدِي عنهم فن القسم المطّرد وأنشد

* وقُلْنا بالضُّحَى فِيحِي فَيَاحِ *

وقال صاحب العين حَدَادِ أى احْدُدْ يعنى امْنَعْ ومن غير الامر جَداعِ - السَّنَةُ الشديدة ويقال لها الجَدَاعُ وشَمَامِ - اسم جبل معروف وكذلك شَرَاءِ وسَبَاطِ من أسماء الحُمّى مؤنث ومن الرباعى حكى ابن دريد أنه يقال هل بَقِيَ من الطعام فيقال حَمَامِ ومَحَاحِ - أى لم يبق شئ

باب ماينصرف فى المذكر البتة ممــا ليس فى آخره حرف التأنيث

كُلّ مذكر سمى بثلاثة أحرف ليس فيه حرف التأنيث فهو مصروف كائنا ما كان أعجميا أوعربيا أومؤنثا الا فُعَلَ مشتقا من الفعل أو يكون فى أوّله زيادةٌ فيكون كيَجِدُ ويَضَعُ وتَضَعُ وأَضَعُ أو يكون كضُرِبَ - وذلك كرجل سميته بقَدَمٍ أوفِهْرٍ أوأُذُنٍ وهُنَّ مؤنثات أو سميته بجُحْشٍ أودَلٍّ أونَمَانٍ وما أشبه ذلك وانما انصرف المسمى بالمؤنث على ثلاثة أحرف لانه قد أشْبَهَ المذكّرَ وذلك أن ما كان على ثلاثة أحرف من المؤنث اذا صغرناه قبل التسمية ألحقنا هاء التأنيث وان لم يكن فى الاسم هاء كقولنا عَيْنٌ وعُيَيْنَةٌ وأُذُنٌ وأُذَيْنَةٌ وقَدَمٌ وقُدَيْمَةٌ واذا سمينا بهنّ رجلا قلنا قُدَيْمٌ وعُيَيْنٌ وأُذَيْنٌ فلما كنا نَرُدُّ الهاءَ فى الثلاثة كان تقدير الاسم أن فيه هاء محذوفة فاذا سمينا به لم نَرُدَّ الهاءَ لان الاسم صار مذكرا وأزيلت الهاء التى فى التقدير فان قال قائل قد وجدنا فى أسماء الرجال عُيَيْنَةَ وأُذَيْنَةَ قيل له انما سميا بالتصغير بعد دخول الهاء ولو سميا بعَيْنٍ وأُذُنٍ ثم صُغّرا لم يجز دخول الهاء ألا ترى أنا لو سمينا المرأة بعمرو ثم صغرناها لقلنا عُمَيْر وأما ما كان من العجمى على ثلاثة أحرف فانه مصروف اذا سمى به المذكر سواء سكن أوسطه أوتحرك وانما دخل فى ذلك ماتحرك أوسطه ولم يكن بمنزلة المؤنث الذى يفرق فيه بين ماسكن أوسطه كهند ودعد فاجيز صرفه وبين قَدَم وجَمَل اسم امرأة فلم يجز صرفه لان

المؤنثَ أثقلُ من العجمى وذلكَ أن التأنيث قد يكون بعلامة يُلزمُونها الاسمَ للفرق بين المذكر والمؤنث فى الخلقة حرْصا على الفصل بينهما لاختلاف المذكر والمؤنث فى أصل الخلقة ولانهم لايعتدّون بالعُجْمة فيما استعمل منكورا نحو سَوْسَن وابْرِيْسَم وآجُرّ اذا سمى بشئ من ذلكَ كان منزلتـه منزلةَ العربى وانصرفَ وظهر بذلكَ أن العجمةَ عندهم أيْسَرُ من التأنيث * قال سيبويه * وان سميت رجلا ببنت أو أخت صَرَفْتَه لانكَ بنيتَ الاسمَ على هذه التاء وألحقتَها ببنات الثلاثة كما ألحقوا سَنْبَتةً ببنات الاربعة ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرفَ الذى قبلها فانما هذه التاء فيها كتاء عِفْرِيتٍ ولو كانتْ كالف التأنيث لم تنصرف فى النكرة وليست كالهاء لما ذكرتُ لكَ ولوأن الهاء التى فى دَجاجة كهذه التاء انصرفَت فى المعرفة * قال أبو سعيد * التاءُ فى بنت وأخت منزلتُها عند سيبويه منزلة التاء فى سَنْبَتة وعِفْرِيت لان التاء فى سَنْبَتة زائدة لالحاقها بسَلْهَبة وحَرْقَفة وماأشبه ذلكَ والسَّنْبَتةُ المُدّة من الدهر والدليل على زيادة التاء أنهم يقولون سَنْبَتُ والتاءُ فى عِفْرِيت زائدة لانهم يقولون عِفْرٌ وعِفْرِيةٌ وعِفْرِيتٌ مُلْحَق بقِنْدِيل وحِلْتِيت وما أشبه ذلكَ وكذلكَ بِنْتٌ وأُخْتٌ مُلْحَقَتانِ بجِذْع وقُفْل والتاءُ فيهما زائدة للالحاق فاذا سمينا واحدة منهما رجلا صرفناه لانه بمنزلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها علامة التأنيث كرجل سميناه بفِهْر وعَيْن والتاءُ الزائدة التى للتأنيث هى التى يلزم ماقبلها الفتحةُ ويوقف عليها بالهاء كقولنا دَجاجة وما أشبه ذلكَ * قال سيبويه * وان سميت رجلا بهَنْتٍ قلتَ هَنَةٌ يافتى تُحرِّكُ النون وتُثبت الهاء لانكَ لم تَرَ مختصا متمكنا على هذه الحال التى تكون عليها هَنْتٌ وهى قبل أن تكون اسما تسكن النون منها فى الوصل وذا قليل فاذا حوّلته الى الاسم لزمه القياسُ * قال * واعلم أن هَنًا وهَنَةً يكنى بهما عن لايذكر اسمه وربما أدخلوا فيهما الالف واللام وأكثر مايُستعمل للناس وأصل هَنٍ هَنَوٌ وكان حقه أن يقال هَنًا كما يقال قَفًا وعَصًا وأنشد

أرَى ابنَ نِزارٍ قد جَفانى ومَلَّنى * عَلَى هَنَواتٍ كُلُّها مُتَتابِعُ

وحذفوا آخرها فقالوا هَنٌ وهَنَةٌ كما قالوا أَبٌ وأَخٌ وهما اسمان ظاهران كنى بهما عن اسمين ظاهرين فلذلك أُعْرِبا وفيهما معنى الكناية والعربُ تقول فى الوقف هَنَهْ وفى الوصل هَنْتٌ فتصير التاء فيها اذا وصلت كالتاء فى أُخْت وبِنْت فقال سيبويه اذا سميت بهَنْتٍ وجب أن تقول فى الوصل والوقف هذا هَنَهْ وهَنَةٌ قد جاءنى فتحرك النون ولا تسكنها فى الوصل كما كانت مُسْكنةً قبل التسمية لان إسكانها ليس بالقياس ولانهم لم يلزموها الاسكان فيكونُ بمنزلة بنتٍ وأختٍ وتكون التاء للالحاق وانما يسكنونها وهم يريدون الكنايةَ فاذا سمينا بها رددناها الى القياس فلا نصرفها وتكون منزلتُها منزلةَ رجلٍ سميناه بسَنَةٍ أوضَعَةٍ فى الوقف والوصل * قال سيبويه * وان سميتَ رجلا بضَرَبَتْ ولا ضمير فيها قلتَ هذا ضَرَبَهْ فى الوقف لانه قد صار اسما فيجرى مجرى شَجَرَة

باب مايذكر من الجمع فقط ومايؤنث منه فقط ومايذكر ويؤنث معا

أما الجموعُ التى على لفظ الواحد المذكر كتَمْرة وتَمْر وشَعيرة وشَعير فقد قدّمتُ أنه يذكر ويؤنث وأذكر ههنا من أسماء الاجناس مايذكر ويؤنث ومالايكون الامذكرا ومالايكون الامؤنثا * الرُّمّانُ والعِنَبُ والمَوْزُ لم يسمع فى شئٍ منها التأنيث * وكذلك السِّدْرُ هذا اذا كان اسما للجنس قال الشاعر

تَبَدَّلَ هذا السِّدْرُ أهلاً ولَيْتَنى * أرَى السِّدْرَ بَعْدى كيف كانتْ بَدائلُهْ

فاما من جعله جمعَ سِدْرة فقد قدمت ذكرَ القياس فيه وكذلك التمرة والتمر فيمن ذهب بهما مذهب الجنس * والخيلُ مؤنثةٌ جماعةٌ لاواحدَ لها من لفظها وقال أبوعبيد واحدُها خائلٌ وذلك لاختياله فى مَشْيه * الطَّيْرُ مؤنث ويذكر والتأنيث أكثر والواحد طائر والانثى طائرة وقد شرحتُ هذا الفصل وفى التنزيل « والطَّيْرُ صَافّاتٍ » وقال الشاعر فى التذكير

فلا يَحْزُنْكَ أيَّامُ تَوَلَّى * تَذَكُّرُها ولا طَيْرٌ أرَنَّا

* والوَحْشُ جَماعَةٌ مؤنثة والجمع وُحُوش وأنشد قول الشاعر

اذا الوَحْشُ ضَمَّ الوَحْشَ فى ظُلَّلاتِها * سَوَاقِطُ من حَرٍّ وقد كانَ أظْهَرَا

* وكذلك الشَّاءُ عند الاكثر والهمزة بدل من الهاء وقد بين ذلك بحقيقة تصريفه ومن أنثه فعلى معنى الغَنَم * الابِلُ جمعٌ مؤنث لاواحد له من لفظه والجمعُ الآبال والتصغير أُبَيْلَة * والغَنَمُ والمعزُ مؤنثان وهى المِعْزَى والمَعِيزُ والأمْعُوزُ الثلاثُونَ من الظِّباء الى مازادتْ والمعز تكون من الغنم والظباء وكل ذلك مؤنث * العَنْزُ مؤنث والجمعُ أعْنُزٌ وهو يكون من الغنم والظباء أيضا وجمعُ العَنْزِ من الظباء أعْنُزٌ وعِنازٌ ولايجمع عَنْزُ الغَنَم على عِنازٍ * وكذلك الضَّأنُ والضَّأَنُ وزعم الفراء أنه مطرد فى كل ما كان ثانيه حرفا من حروف الحلق ويقال فى تصغير الضَّأن والمعز ضُؤَيْنٌ ومُعَيْزٌ والغَنَمُ لاواحد لها من لفظها وقال الكسائى تصغير الغَنَم بالهاء وبغير الهاء * وكذلك الشَّوْلُ فيمن لم يَجْعَلْ له واحدا اسم للجمع مؤنث وذهب بعضهم الى أن واحدها شائلٌ كطامثٍ وحائض * الفارسى * النَّبْلُ مؤنثة قال وقال أبو عمر والنَّبْلُ واحدٌ لاجماعة له ولا يقال نَبْلَةٌ انما يقال نَبْلٌ للجماعة فاذا أفردوا الواحد قالوا سَهْمٌ كما قالوا إبلٌ فاذا أفردوا قالوا ناقةٌ أو جمل وغنم فاذا أفردوا قالوا شاة وكذلك كل جمع لاواحد له * والمذكر النَّعامُ والثُّمَامُ والسَّمَامُ * والكَلِمُ يذكر ويؤنث تقول هو الكلم وهى الكلم وفى التنزيل « يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَواضعه » والمَعِدُ مؤنث وكذلك الحَلَقُ حكاه أبو حاتم وقال قد سمعته مذكرا فى رجز دُكَيْنٍ قال أبو على لايؤنث الحَلَقُ على أنه جمع حَلْقة لان فَعَلًا ليس مما يكسر عليه فَعْلَةٌ انما هو اسم للجمع كقولنا فَلَكٌ جمعُ فَلْكة وقد يجوز تذكير الحَلَق وتأنيثه وذلك أن اللحيانى حكى حَلَقةٌ وجمعُه حَلَقٌ ثم قال لايعجبنى وكان قليلا مايُعجبه نقلُ اللحيانى وقد صرح ابن السكيت بأنه ليس فى الكلام حَلَقَة بتحريك اللام الا جمعَ حالق كفاتل وقتلة وفاجر وفجرة وما جاء من الحَلَق فى الشعر مذكر قال الراجز

* يَمْشُونَ تَحْتَ الحَلَقِ المُلَبَّس *

وقال غيره أيضا

* يَنْفُضْنَ صُفْرَ الحَلَقِ المَفْتولِ *

وأنشد الفارسى بيتَ دُكَيْن

قَصَبْعَتُهُ سِلَقٌ تَبرَنْسِ * تَهْتِكُ خَلَّ الحَلَقِ المُسَلَّسِ

قال فاما ماأنشده بعض البغداديين ونسبه الى الفرزدق

ياأيُّها الجالِسُ وَسْطَ الحَلَقه * أفى زنًى أُخِذْتَ أم فى سَرِقه

فانه مصنوع ولو صح لقلنا ان الحَلَقَةَ هنا جمعُ حالقٍ * الكَمْءُ واحدُ وهو مذكر والجمع كَمْأَةٌ وهو اسم للجمع وقد أتممتُ شرحَ هذا ووقفتُكَ على حقيقته وأريتُكَ وجهَ الاختلاف فيه فى أول هذا الضَّرْب فاما الجَبْأَةُ فتأنيثه ظاهرٌ * والفَقْعُ مذكر * والهَامُ مؤنثة لم يُؤْثَرْ عن العرب فيها تذكير * قال أبو على * الجمعُ كُلُّه مؤنثٌ الا ما كان اسمَ جَمْع كالحَلَقِ والفَلَكِ أوجنسا كالخَزِّ والحَرير والوَشْى فاما القُطْنُ والقُطْنُ والصُّوفُ فيذكر ويؤنث لان واحدته قُطْنةٌ وقُطُنَّةٌ وصُوفةٌ * قال * وكذلك الشَّامُ جمعُ شامةٍ والسَّاعُ جمعُ ساعةٍ والرَّاحُ جمعُ راحةٍ والرَّاىُ جمعُ رايه قال وأنشد سيبويه

وخَطَرَتْ أيْدى الكُماة وخَطَرْ * رَاىٌ اذا أَوْرَدَهُ الطَّعْنُ صَدَرْ

وكذلك اللَّابُ جمعُ لابةٍ وهى الحَرَّةُ وكذلك الأُوبُ والسُّوسُ والدُّودُ والطِّينُ والتِّينُ والليفُ لان واحد ذلك كله بالهاء فهو يذكر ويؤنث * قال * وهكذا وجدناه فى أشعارهم تارةً مذكرا وتارةً مؤنثا وأما مابهاأحَدٌ ولاعَرِيبٌ ولا كَتيعٌ وأخواتُه فكله للواحد والجمع والمؤنث بلفظ واحد وقد أبنتُ جميعَ هذا الضرب فى أبواب الجَحْد من هذا الكتاب وأما مِثْلُكَ وأخواتُها وغَيْرُكَ وأفْعَلُ منكَ مُتَمَّمٌ كقولكَ أفضل منكَ أوناقصٌ محذوف كقولكَ خَيْرٌ منكَ وشَرٌّ منكَ وبابُ حَسْبُكَ وأخواتها فكله للجميع والواحد والمؤنث بلفظ واحد وبابُ مِثْلكَ وأخواتها وأفْعَل تُحْمَلُ مَرَّةً على اللفظ ومرة على المعنى وكذلك غيرك

باب ما يحمل مرة على اللفظ ومرة على المعنى مفردا أو مضافا فيجرى فيه التذكير والتأنيث بحسب ذلك

فمن المفرد مَنْ وما وأىّ وكُلّ وكِلْتا وبَعْض وغير ومِثْل وأنا آخذ فى شرح ذلك كله وبادئ بالمفرد ومُتْبِعه بالمضاف * اعلم أن مَنْ وما لهما لَفْظٌ ومَعْنًى فالالفاظُ الجارية عليهما تكون محمولة على لفظهما ومعناهما فاذا جرت على لفظهما كان مذكرا مُوَحَّدا كقولك مَنْ قامَ سواء أردتَ واحدا أو اثنين أو جماعةً من مذكر ومؤنث وكذلك ماأصابَكَ سواء أردتَ به شيئا أو شيئين من مذكر ومؤنث ويجوز أن تَحْمِل الكلامَ على معناهما فتقولَ من قامتْ اذا أردت مؤنثا وفيكُمْ مَنْ يختصمان ومَنْ يختصمونَ قال الله تعالى « ومَنْ يَقْنُتْ منكُنّ لله ورسُوله وتَعْمَلْ صالحًا » فذكر وأنث ولو ذكّرهما على اللفظ أو أنّثهما على المعنى جاز وبعضُ المُعْرِفين يَزْعُم أنه لا يجوز تذكير الثانى لانه قد ظَهَرَ تأنيثُ المعنى بقوله منكُنّ وهذا غَلَطٌ لانا انما نَرُدُّه الى لفظ مَنْ وقال الله تعالى فى جمع من على المعنى « ومنهم مَنْ يستمعونَ اليكَ » وعلى اللفظ « ومنهم مَنْ يَسْتَمِعُ اليكَ » قال الفرزدق فى التثنية على المعنى

تَعَشّ فانْ عاهَدْتَنى لاتَخُونُنى * نَكُنْ مثْلَ مَنْ ياذئْبُ يَصْطحبان

وكذلك هذا الحكم فى ما تقول ما نُتِجَ مِنْ نُوقِكَ على اللفظ وما نُتِجَتا على معنى التثنية وما نُتِجَتْ على معنى الجمع وأما قول العرب ماجاءتْ حاجَتَكَ فان جاءتْ فيه بمعنى صارتْ ولا يكون جاء بمنزلة صار الا فى هذا الموضع وهومن الشاذ كما أن عسى لاتكون بمعنى كانَ الا فى قوله

* عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسا *

ورُبَّ شَيْءٍ هكذا وانما ذكرنا شرح جاءتْ وان لم يكن داخلا تحت ترجمة الباب لأُرِيَكَ كيف يجرى ههنا على المعنى * قال أبوعلى وأبوسعيد * أماقولُهم ماجاءتْ حاجَتَكَ

فقد أجروها مجرى صارتْ وجعلوا لها اسما وخبرا كما كان ذلكَ فى باب كان وأخواتها فجعلوا ماابتدأ وجعلوا فى جاءتْ ضميرَ ما وجعلوا ذلكَ الضميرَ اسمَ جاءتْ وجعلوا حاجتَكَ خبرَ جاءتْ فصار بمنزلة هندُ كانتْ أُختَكَ وأنثوا جاءتْ بتأنيث المعنى فكأنه قال أيّةُ حاجة جاءتْ حاجتَكَ وجعل جاء بمعنى صار وأدخلها على اسم وخبر وهو غير معروف الا فى هذا وهو مَثَلٌ ولم يُسْمع الا بتأنيث جاءتْ وأجروهُ مُجرى صارتْ ويقال ان أوّل ماشُهِرتْ هذه الكلمةُ من قول الخوارج لابن عباس حين أتاهم يَستدعي منهم الرجوعَ الى الحق من قِبَل على بن أبى طالب رضى الله عنه * قال سيبويه * وأدخلوا التأنيث على ماحيث كانت الحاجةَ يعنى أنث جاءتْ بمعنى التأنيث فى ما لان معناها أيّةُ حاجة ولو حَمَل جاء على لفظ ما لقال ماجاء حاجَتَكُ الا أن العرب لاتستعمل هذا المثَل الا مؤنثا والامثالُ انما تُحكَى وقولُ العرب مَنْ كانتْ أُمّكَ جعلوا مَنْ مبتدأة وجعلوا فى كان ضميرا لها وجعلوا ذلكَ الضمير اسم كان وجعلوا أُمّكَ خبرها وأنثوا كانتْ على معنى مَنْ فكأنه قال أيّةُ امرأة كانتْ أُمّكَ * قال سيبويه * ومن يقول من العرب ماجاءتْ حاجَتُكَ كثيرٌ كما تقول من كانتْ أُمُّكَ يعنى من العرب من يجعل حاجتُكَ اسمَ جاءت ويجعل خبرها ما كما يجعل مَنْ خبر كانت ويجعل أُمُّكَ اسمَها وهما فى موضع نصب كانكَ قلت أيّةَ حاجة جاءتْ حاجَتُكَ * قال سيبويه * ولم يقولوا ماجاء حاجَتُكَ يعنى أنه لم يسمع هذا المَثَلُ الا بالتأنيث وليس بمنزلة من كان أُمّكَ لان قولهم من كان أمّكَ ليس بمَثَل فالزموا التاء فى ما جاءتْ حاجتَكَ كما اتفقوا على لَعَمْرُ الله فى اليمين ومثل قولهم ماجاءتْ حاجتَكَ اذ صارتْ تقع على مؤنث قراءةُ بعض القُرّاء « ثُمّ لم تَكُنْ فتنَتَهم الاّ أنْ قالوا » وتَلْتَقطه بعضُ السَّيّارة يعنى أنْ تكن مؤنثة واسمها أنْ قالوا فليس فى أن قالوا تأنيثُ لفظ وانما جعل تأنيثه على معنى أن قالوا اذا تأوّلته تأويلَ مَقالة كانه قال ثم لم تكنْ فتنَتَهم الا مَقالَتُهم وحَمَلَ تَلْتقطه على المعنى فى التأنيث لان لفظ البعض الذى هو فاعلُ الالتقاط مذكر ولكن بعضُ السيارة فى المعنى سَيّارةٌ ألا ترى أنه يجوز أن تقول تَلْتَقطه السَّيّارةُ وأنت تعنى البعضَ فهذا مثلُ ماجاءتْ حاجَتَكَ حين أنث فعلها على

المعنى

المعنى وربما قالوا فى بعض الكلام ذهبتْ بعضُ أصابعه وانما أنّثَ البعضَ لانه أضافه الى مؤنث هو منه ولو لم يكن منه لم يؤنثه لانه لو قال ذَهَبَتْ عَبْدُ أُمِّكَ لم يَحْسُن يعنى لم يجز * قال أبو على * اعلم أن المذكر الذى يضاف الى المؤنث على ضربين أحدهما ماتصح العبارة عن معناه بلفظ المؤنث الذى أضيف اليه والثانى مالاتصح العبارة عن معناه بلفظ المؤنث فاما ماتصح بلفظه فقولك أضَرَّتْ بى مَرُّ السنين وآذتنى هُبُوبُ الرياح وذَهَبَتْ بعضُ أصابعى واجتمعتْ أهلُ اليمامة وذلكَ أنكَ لو أسقطتَ المذكر فقلتَ أَضَرَّتْ بى السنونَ وآذَتْنى الرياحُ وذهبتْ أصابعى واجتمعت اليمامةُ وأنتَ تُريد ذلكَ المعنى لجاز وأما مالا تصح العبارةُ عن معناه بلفظ المؤنث فقولكَ ذَهَبَ عَبْدُ أُمِّكَ لو قلتَ ذهبتْ عَبْدُ أمكَ لم يجز لانكَ لو قلت ذهبتْ أُمُّكَ لم يكن معناه معنى قولكَ ذهب عبدُ أمكَ كما كان معنى اجتمعت اليمامةُ كمعنى اجتمعت أهلُ اليمامة وهذا البابُ الاوّل الذى أجزنا فيه تأنيثَ فعل المذكر المضاف الى المؤنث الذى تصح العبارةُ عن معناه بلفظها الاختيارُ فيه تذكيرُ الفعل اذ كان المذكر فى اللفظ فقولكَ اجتمع أهلُ اليمامة وذهب بعض أصابعه أجودُ من اجتمعتْ وذهبتْ والتأنيثُ على الجواز ومثلُ تأنيث ماذكرنا قولُ الشاعر وهو الاعشى

وتَشْرَقُ بالقَوْلِ الذى قد أذَعْتَه * كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَناةِ من الدم

كأنه قال شَرِقَتِ القَناةُ لانه يجوز أن تقول شَرِقَتِ القَناةُ وان كان شَرِقَ صَدْرُها ومثل ذلكَ قول جرير

اذا بعْضُ السنينَ تَعَرَّقَتْنا * كَفَى الأَيتامَ فَقْدَ أبى اليَتِيم

فأنث تَعَرَّقَتْنا والفعلُ للبعض اذ كان يصح أن يقولَ اذا السِّنُون تَعَرَّقَتْنا وهو يريد بعض السنين وقال جرير أيضا

لمّا أتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تواضعتْ * سُورُ المَدينةِ والجبالُ الخُشَّعُ

فأنث تواضعتْ والفعلُ للسُّور لانه لو قال تواضعت المدينةُ لصح المعنى الذى اراده بذكر السُّور وأبو عبيدة مَعْمَرُ بن المُثَنَّى يقولُ ان السُّورَ جمع سُورة وهى كُلُّ ماعلا

وبها سمي سُورُ القرآنِ سُوراً فزعم أن تأنيث تواضعت لان السُّورَ مؤنث اذ كان جمعا ليس بينه وبين واحده الا الهاء واذا كان الجمع كذلك جاز تأنيثه وتذكيره قال الله تعالى « كأَنَّهم أَعجازُ نخلٍ مُنْقَعِر » فذكَّر وقال « والنَّخلَ باسقاتٍ لها طَلْعٌ نَضيدٌ » فأنث وأما قوله والجبالُ الخُشَّعُ فمن الناس من يرفع الجبالَ بالابتداء ويجعل الخُشَّع خبرا كأنه قال والجبالُ خُشَّعٌ ولم يرفعها بتواضعتْ لانه اذا رفعها بتواضعت ذهب معنى المدح لان الخُشَّعَ هي المتضائلة واذا قال تواضعتْ الجبالُ المُتضائِلةُ لمونه لم يكن ذلك طريقَ المدح انما حكمُه أن يقول تواضعت الجبالُ الشوامخ وقال بعضهم الجبال مرتفعة بتواضعتْ والخُشَّعُ نعتٌ لها ولم يُرِدْ أنها كانت خُشَّعًا من قبلُ وانما هي خُشَّعٌ لموته فكأنه قال تواضعت الجبالُ الخُشَّعُ لموته كما قال رؤبة

* والسَّبُّ تَخْرِيقُ الأَدِيمِ الأَخْلَقِ *

وقال ذو الرمة أيضا

مَشَيْنَ كما اهْتَزَّتْ رِماحٌ تَسَفَّهَتْ * أَعالِيَها مَرُّ الرِّياحِ النَّواسِمِ

فأنث والفعلُ للمَرّ لانه لو قال تَسَفَّهَتْ أَعاليَها الرياحُ لجاز وقال العجاج

* طُولُ الليالي أَسْرَعَتْ في نَقْضِي *

وقال سيبويه وسمعنا من العرب من يقول ممن يوثق به اجتمعتْ أهلُ اليمامة لانه يقول في كلامه اجتمعت اليمامة وجعله للفظ اليمامة فترَكَ اللفظَ على ما يكون عليه في سَعة الكلام يعني ترَكَ لفظَ التأنيثِ في قولك اجتمعت أهلُ اليمامة على قولك اجتمعت اليمامةُ لما قدّمنا * وقال الفراء * لو كَنَيْتَ عن المؤنث في هذا الباب لم يجز تأنيثُ فعلِ المذكر الذي أُضيفَ اليه فلو قلتَ ان الرياحَ آذَتْني هُبُوبُها لم يجز أن تؤنث آذَتْني اذا جعلتَ الفعلَ للهُبوب واحتج بانا اذا قلنا آذتني هُبوبُ الرياح فكأنما قلنا آذتني الرياح وجعلنا الهُبوبَ لَغْوًا واذا قلتَ آذَتْني هُبوبُها لم يَصْلُحْ أن تجعل الهُبوبَ لَغْوًا لانَ الكنايةَ لاتقومُ بنفسها فتجعل الهبوب لغوا والصحيح عندنا جوازُه وذلك أن التأنيث الذي ذكرناه فانما ذكرناه لانَّ تَجُوزَ العبارةُ عنه بلفظ المؤنث المضاف اليه لا لأَنَّه لَغْوٌ وقد تَجُوزُ العبارةُ بلفظ المؤنث عن ذلك المذكر وان

كان لفظها مكنيّاً ألا ترى أنا نقول ان الرياح آذتنى وان أصابعى ذهبتْ وأنا أريد البعض والهبوبَ

هـــــذا باب جمـــع الاسم الذى آخره هاء التأنيث

اعـلم أنه لاخـلاف بين النحويين أن الرجـل اذا سمى باسم فى آخره هاء التأنيث ثم أردتَ جَمْعه جمعتَه بالتـاء واسـتدلوا على ذلكَ بقول العرب رجل رَبْعةٌ ورجال رَبَعاتٌ وبقولهم طَلْحةُ الطَّلَحات قال الشاعر

رَحِمَ اللّهُ أعظُمًا دفَنُوها • بسجستانَ طَلْحَةَ الطَّلَحات

وتقول العرب ماأكْثَر الهُبَيْرات يريدون جمعَ الهُبَيْرة ولم نسمع رجالُ رَبْعُون ولا طَلْحة الطَّلْحِين ولم نسمع ماأكْثَر الهُبَيْرِينَ ولا جمعَ شيءٌ من ذلكَ بالواو والنون وأجاز الكسائى والفَـرَّاء جمعَ ذلكَ بالواو والنون فاذا جمع بالواو والنون سكنوا اللام من طَلْحـةَ لانهم يُقَدِّرونَ جمعَ طَلْحٍ فلا يُحَرِّكون اللامَ وكان أبو الحسن بن كَيْسانَ يذهب الى جواز ذلكَ ويُحـرِّكُ اللامَ فيقول الطَّلَحُونَ فيفتحهـا كما فتحوا أرَضُون حَمْـلًا على أرَضاتٍ لو جمع بالالف والتـاء لانه بمنزلة ثَمَرات والقولُ الصحيح ماقاله غيره لانه قول العـرب الذى لم يُسْمَع منهم غـيرُه ولانه القيـاس ولان طَلْحة فيـه هاء التأنيث والواو والنون من عـلامات التذكير ولا يجتمع فى اسم واحـد علامتان مُتَضـادّتان ومما احتج به ابن كَيْسانَ أن التـاء تسقط فى الطلحات فمن أجل سقوطها وبقـاء الاسم بغير التـاء جاز جمعها بالواو والنون وهـذا لايلزم لان التـاء مقـدّرة وانما دخل فى علامـة الجمع التـاء وسـقطت التـاء الـتى كانت فى الواحـد لان تاء الجمع عـوض ولئـلا يجتمع تاآن فصار بمنزلة مايسقط لاجتماع السـاكنين وهو مقـدّر واذا جمع بالالف والتـاء ما كان فى آخره ألف تأنيث مقصورة فانك تقلب ألف التأنيث ياء فتقول فى حُبْـلَى حُبْلَيات وفى حُبارَى حُبارَيات وفى جَمَـزى جَمَزَيات فان قال قائل أنتم تقولون انا حذفنا التاء فى طَلَحات وثَمَـرات لئلا يجمع بين علامَتَىْ تأنيث لو جمعناه ثَمَرات فقد

جمعتم بين الالف التى فى حُبْلَى والتاء التى فى الجمع قيل له ليس سبيلُ الالف سبيلَ التاء لان الالف لاتثبت على لفظ التأنيث وانما تنقلب ياء وليست التاء للتأنيث فاذا قلنا حُبْلَيات لم نجمع بين لفظَىْ تأنيث والتاءُ فى تَمْرة لو قلنا انها هى علامةُ التأنيث وان الهاء بدلٌ منها فى الوقف للفرق بين الاسم والفعل والواحد والجمع اذ علامة التأنيث فى الفعل تاء لاغير فى الوقف والوصل وكذلك فى جمع مسلمات وماأشبه ذلك وأيضا فان التاء دخولها على بناء صحيح للمذكر ودخول ألف التأنيث على بناء لو نزعت منه لم يكن له معنى ألا ترى أنا لو قلنا فى حُبْلَى حُبْلُ لم يكن له معنى واذا قلنا فى مُسْلِمَة مُسْلِم كان للمذكر فصار ألفُ التأنيث بمنزلة حرف من نفس الاسم مخالف للعلامة الداخلة على الاسم بكماله * واذا جمعتَ المقصور بالواو والنون حذفت الالف لاجتماع الساكنين وبَقِيَتْ ماقبله على الفتح فقلت فى موسى وعيسى وحبلى مُوسَوْنَ وعِيسَوْنَ وحُبْلَوْنَ لايجوز غير ذلك عند جميع النحويين وهو القياس وكلامُ العرب فأما كلام العرب فقولهم المُصْطَفَوْنَ والاَعْلَوْنَ ورأيتُ المُصْطَفَيْنَ والاَعْلَيْنَ وأما القياسُ فلأن الحرفَ الثابتَ فى الواحد ليس لنا حذفُه من الكلمة الا لضرورة عند اجتماع ساكنين وهو مُقَدَّر كقولنا راضُونَ ورامُونَ فلو قلنا عيسُونَ ومُوسُون لكنا نقدّر حذفَ الالف فيهما من قَبْل دخول علامة الجمع ولو جاز هذا لجاز أن نقول فى حُبْلَى حُبْلات وفى سَكْرَى سَكْرَاتٌ وليس أحدٌ يقول هذا فوجب أن علامةَ الجمع انما تدخل على عيسَى وموسى والالفُ فيهما ثم تسقط الالفُ لاجتماع الساكنين وَيَبْقى ماقبلها مفتوحا فان قال قائل انما تحذف هذه الالف تشبيها بحذف هاء التأنيث قيل له لوجاز ذلك لجاز أن تقول حُبُلاتٌ وقد ذكرنا السبب فى حذف هاء التأنيث * وأما الممدود فانك تقلب الهمزة واوا فيه اذا كانت المدة للتأنيث كما قلبت فى التثنية فتقول فى حمراء حَمْراوات وفى وَرْقاء وَرْقاوات كما قالوا خَضْراوات وان كان ذلك اسمَ رجل جمعته بالواو والنون وقلبت الهمزة واوا أيضا فقلت وَرْقاوُون وحَمْراوُون ورأيتُ وَرْقاوِينَ وحَمْراوِينَ وذكر أن المازنى كان يُجيز فى وَرْقاوُون الهمزَ لانضمام الواو بعدها وهذا سهو لان انضمامها لواو الجمع بعدها فهى بمنزلة ضمة الواو للاعراب أو لالتقاء الساكنين كقولك هؤلاء ذَوُوك

وهؤلاء مُصْطفَوُ البلدِ ولا يجوز فيه الهمز وتقول فى زَكَرِيَّاءَ فيمن مَدَّ زَكَرِيَّاؤونَ كَوَرَقَاوُون وفيمن قصر زَكَرِيُّونَ بمنزلة عِيسَوْنَ ومُوسَوْنَ وفيه لغات ليس هذا موضعَ ذِكْرِها وقد قدّمتها

باب جمع الرجال والنساء

اعلم أن هذا الباب يشتمل على جمع الأسماء الاعلام والبابُ فيها أن كُلّ اسم سميتَ به مذكرا يَعْقِل ولم يكن فى آخره هاء جاز جمعه بالواو والنون على السلامة وجاز تكسيره سواء كان الاسم قبل ذلك مما يجمع بالواو والنون أولا يجمع وكذلك ان سميتَ به مؤنثا جاز جمعُه بالالف والتاء على السلامة وجاز تكسيره واذا كسر شئٌ من ذلك وكانت العرب قد كَسَّرَتْه اسما قبل التسمية على وجه من الوجوه وان لم يكن ذلك بالقياس المطرد فانه يكسر على ذلك الوجه ولا يعدل عنه وان كان لا يعرف تكسيره فى الاسماء قبل التسمية به حمل على نظائره وقد ذكرنا جمع ما كان من ذلك فى آخره الهاء بما أغنى عن اعادته فمن ذلك اذا سميت رجلا بزيد أو عمرو أو بكر على السلامة قلت الزيدون والعمرون وان كَسَّرْتَ قلتَ أزْيادٌ فى أدنَى العدد وزُيُود فى الكثير وقلتَ فى بكر وعمرو فى أدْنَى العدد الأعْمُرُ والأبْكُرُ وفى الكثير العُمُور وأدْنَى العدد أن تقول ثلاثةُ أعْمُر وعشرةُ أبْكُر وان سميته بِبِشْر أو بُرْد أو جَحْر قلتَ فى أدنى العدد ثلاثةُ أبْراد وعشرةُ أبْشار وتسعةُ أجْحار وينبغى أن يقال فى الكثير بُرُودٌ وبُشُورٌ وجِحارة قال الشاعر وهو زيد الخيل

> أَلا أَبْلِغ الأَقْياسَ قَيْسَ بْنَ نَوْفَلٍ * وقَيْسَ بْنَ أُهْبانٍ وقَيْسَ بْنَ جابِرِ

وقال أيضا غيره

> رأيْتُ سُعودًا من شُعُوبٍ كَثيرةٍ * فلم أَرَ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مالكٍ

وقال الفرزدق

> وشَيَّدَ لِى زُرارَةُ باذِخاتٍ * وعَمْرُو الخيرِ إذْ ذُكِرَ العُمُورُ

وقال أيضا غيره

> رَأَيْتُ الصَّدْعَ من كَعْبٍ وكانُوا * مِنَ الشَّنَآنِ قد صارُوا كِعابا

* قال أبو سعيد * معناه أنهم قبيلة أبوهم كَعْبٌ فهم كَعْبٌ واحدٌ اذا كانوا مُتألِفين فاذا تفرّقوا وعادَى بعضهم بعضا صار كُلُّ فرقة منهم تُنْسَبُ الى كَعْب وهي تخالف فكأنهم كِعَابٌ جَمَاعَةٌ وقال في قوم من العَرَب اسْمُ كُلِّ واحد منهم جُنْدُبٌ الجَنادب واذا سميتَ امرأةً بدَعْد فجمعتَ قلتَ دَعَدَاتٌ لانك لما أدخلتَ الالفَ والتاء صار بمنزلة تَمَرات وان لم يكن في الواحد الهاءُ لان الهاء تسقط يدلك على ذلك قولُهم أَرَضاتٌ وان لم يكن في أرض هاءٌ لان الجمع لما كان بالالف والتاء صار كجمع فَعْلَة وان جمعتَ جُمْلًا بالالف والتاء جاز أن تقول جُمُلاتٌ وجُمَلات وجُمْلات بمنزلة جمع ظُلْمة وتقول في هِنْد هَنَدات وهِنِدات وهِنْدات بمنزلة كِسْرة اذا جُمعتْ على هذه الوجوه وان كسّرتَ كما كسّرتَ بُرْدًا وبِشْرًا قلتَ هذه أهْناد وأجمال في الجمع القليل وتقول في الكثير هُنُود كما قالوا الجُذوع قال جرير

أَخالِدَ قَدْ عَلِقْتُكِ بَعْدَ هِنْدٍ * فَشَيَّبَني الخَوالِدُ والهُنُودُ

وان سميت امرأة بقَدَم فجمعتَ بالالف والتاء قلتَ قَدَمات ولا يجوز تسكين الدال بها وان كسّرتَ فالذي يوجبه مذهب سيبويه أن تقول أَقْدامٌ في القليل والكثير لان العرب قد جمعتْ قَدَمًا قبل التسمية على أقدام في القليل والكثير وان سميت رجلا بأحمر ثم جمعته فان شئت قلت أَحْمَرُونَ على السلامة وان شئتَ قلتَ أَحامِرُ على التكسير وكلا هذين الجمعين لم يكن جائزا في أحمر قبل التسمية لان أَحْمَرَ وبابَهُ لايجوز فيه أَحْمَرون ولا أَحامِرُ اذا كان صفةً وانما يجمع على حُمْر ونظيره بِيضٌ وشُهْبٌ وما أشبه ذلك فاذا سميت به فحكم الاسم الذي على أفْعَل يخالف حكمَ الصفة التي على أَفْعَل والاسمُ جَمْعُه أفاعِلُ مثل الأرانب والأباطح والأرامل والأداهم وان سميت امرأةً بأحمر قلتَ في السلامة أَحْمَرات وفي التكسير أَحامِرُ وقد قالت العرب الأجارب والأشاعر لبَني أَجْرَبَ كأنهم جعلوا كُلَّ واحد منهم أَجْرَبَ على اسم أبيه ثم جمعوه كما قالوا في أرْنَب أَرانِبُ وان سميتَ رجلا بورْقاء أو ماجرى مجراه فجمعتَه بالواو والنون قلتَ وَرْقاوون وان سميت بها امرأة وجمعتها جمع السلامة قلتَ وَرْقاوات وان جمعتها جمع التكسير في الرجل والمرأة قلت وَرَاق كما قيل في صَلْفاءَ صَلافٍ وفي

خَبْراء خَبَار وان سميت رجلا أو امرأة بمُسْلِم أو بخالد ولم تجمعهما جمعَ السلامة قلتَ فيهما خَوالدُ كما تقول فى قادم الرَّحْل وآخره القَوادمُ والاواخرُ وجمعُ التكسير يستوى فيه المذكر والمؤنث وما يَعقل ومالا يَعقل الاتَراهم قالوا غُلام وغِلْمان كما قالوا غُراب وغِرْبان وقالوا صَبِيٌّ وصِبْيانٌ كما قالوا قَضِيبٌ وقُضْبان ومما يُقَوِّى خَوالدَ جمعَ رجل اسمه خالد أنهم قالوا فى الصفة فارسٌ وفَوارسُ واذا كان هذا فى الصفة فهو فى الاسماء أَجْدَرُ والقياسُ أن يقالَ فى فاعِل فَواعِل لانه على أربعة أحرف وعلامةُ الجمع تنتظم فيه على طريق انتظام علامة التصغير فيه لانك تقول خُوَيْلِدٌ وحُوَيْتِم فتُدْخِل ياء التصغير ثالثة وتَكْسِرُ مابعدها وكذلك تُدْخِلُ ألفَ الجمع ثالثةً وتكسر مابعدها ولو سميت رجلا بشَفَة أو أَمَة ثم كَسَّرتَ لقلتَ آمٍ فى الثلاثة الى العشرة وفى الكثير إِماءُ ويجوز إِمْوانٌ قال الشاعر

أَمَّا الاماءُ فلا يَدْعُونَنِي وَلَدًا * اذا تَرامَى بَنُو الاِمْوان بالعار

وتقول فى شَفَة شِفاهُ لايجوز غير ذلك وانما جاز فى أَمة اذا سميت بها رجلا أو امرأة الوجوهُ التى ذكرتُ لان العربَ تجمعها على هذه الوجوه وهى اسم قبل التسمية بها شيأ بعينه فاستعملنا بعد التسمية مااستعملته العربُ قبلها اذ لم تتغير الاسميةُ فيها ولاتقل فى الشَّفة الا شِفَاهُ فى الجمع القليل والكثير لان العربَ لم تستعمل فيها غيرَ الشِّفاه قبل التسمية ولا يقال فيها شَفَاتٌ ولا أَمَاتٌ لان العرب تجتنب ذلك فيها قبل التسمية وان سميت رجلا بتَمْرة أو قَصْعة قلتَ قَصَعاتٌ وتَمَراتٌ وان كسرته قلتَ قِصاعٌ وتِمارٌ وان سميت رجلا أو امرأة بعَبْلة لقلتَ فى الجمع العَبَلاتُ وفتحتَ الباءَ وقد كان قبل التسمية يقال امرأةٌ عَبْلةٌ ونساء عَبْلاتٌ لانها كانت صفة فلما سميتَ بها صارتْ بمنزلة تَمْرة وتَمَرات ولا يجوز أن تقول فى جمع رجل اسمه تمرة تَمْرٌ لان تمرا اسم للجنس وليس بجمع مكسر ولو سميت رجلا أو امرأة بسَنَة لكنتَ بالخيار ان شئتَ قلت سَنَوات وان شئتَ قلت سِنُونَ لاتعدو جمعَهم إياها قبل ذلك وهم يجمعون السَّنَةَ قبل التسمية على هذين الوجهين ولو سميته ثُبَةً لقلتَ ثُبَاتٌ وثُبُونَ وان شئتَ كسرتَ الثاءَ وكذلك نظائر ثُبة وان سميته بشِيَة أو ظُبَة لم تُجاوزْ شِيَات وظُبات لان

العرب لم تجمعه قبل التسمية الا هكذا فان سميته بابْن فان جمعتَ بالواو والنون قلتَ بَنُونَ وان كَسَّرتَ قلتَ أبناءُ وان سميتَ المرأةَ بأمّ ثم جمعْتَ جاز أُمّهاتُ وأُمّاتُ لان العرب قد جمعتها على هذين الوجهين قال الشاعر

كانَتْ نَجائبُ مُنْذِرٍ ومُحَرِّقٍ * أُمّاتُهِنّ وطَرْقُهُنّ فَحِيلا

ولو سميتَ به رجلا لقلتَ أُمُّونَ وان كَسَّرتَه فالقياسُ أن تقول إمامٌ وان سميته بأبٍ قلتَ أبَوان في التثنية لاتجاوز ذلكَ يعني لاتقل أبان واذا سميت رجلا باسم فجمعتَ جمعَ السلامة لم تحذف ألفَ الوصل وقلتَ اسْمُونَ وان كَسَّرتَ قلتَ أسْماءُ وكان القياسُ أن تقول ابْنُونَ غير أنهم جمعوه قبل التسمية على بَنِينَ وحذفوا الالف لكثرة استعمالهم إياه وحركوا الباء كَبَنِينَ وهَنِينَ ولوسميت رجلا بامْرِئٍ قلتَ امْرُؤُونَ في السلامة وان سميت به امرأةً قلت امْرَآتٌ وان كسَّرتَ قلتَ أمْراءُ كما قالوا أبْناء وأسْماءُ وأسْتاه ولو سميتَ بشاةٍ لم تَجْمَعْ بالتاء ولم تقل الاشْياهُ لان هذا الاسم قد جمعته العَرَبُ مكسرا على شِياهٍ ولم يَجْمَعُوه جمعَ السلامة بل لايحتمل ذلكَ لانا اذا حذفنا الهاء بقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين ولا يجوز مثل ذلكَ الاأن يكون بعدها هاء فان قال قائل فقد قالوا شاءُ وشَوِيٌّ لان الشّاءَ والشَّوِيَّ جمعان للشاة قيل له هما اسمان للجمع يجريان مجرى الواحد فاذا سمينا به احتجنا أن نُكَسِّرَ على شِياهٍ وان سميت رجلا بضَرْبٍ قلتَ ضَرْبُونَ وضُرُوبٌ بمنزلة عَمْرٍو وعُمُورٍ وقد جمعت العرب المصادرَ من قَبْلِ التسمية بها فقالوا أمْراضٌ وأشْغالٌ وعُقُولٌ وألْبابٌ فاذا صار اسما فهو أجْدَرُ أن يجمع بتكسير ولو سميت رجلا بِرُبَتَ في لغة من خَفَّفَ فقال رُبَتَ رَجُلٍ قُلْتَ رُباتٌ ورُبُونَ ورِبُونَ أيضا وانما جاز في رُبَتَ هذه الوُجُوهُ لانها لم تجمع قبل التسمية فلما سُمِّيَ به وجُمِعَ حُمِلَ على نظائره الكثيرة ومما كثر في هذا الباب من النواقص أن تجيء بالالف والتاء والواو والنون نحو ثُبات وثُبُونَ وكُرات وكُرُونَ وعِزات وعِزُونَ وان سميته بعِدَةٍ قلتَ عِداتٌ وان شئت قلتَ عِدُونَ اذا صارت اسما كما قلتَ لِدُون وان سميته ببُرَةٍ وكَسَّرتَ قلتَ بُرًى لان العرب قد كَسَّرتْه على ذلكَ وان جاء مثل بُرَةٍ مما لم تكسره العربُ لم تجمعه الا بالالف والتاء

والواو

والواو والنون لان هـذا هو الكثير واذا سميت بصفة مما يختلف جمع الاسم والصفة فيه جمعته جمع نظائره من الاسماء ولم تجره على ماجمعوه حين كان صفة الا أن يكونوا جمعوه جمع الاسماء فتجريه على ذلك كرجل سميته بسعيد أو شريف تقول فى أدنى العدد ثلاثة أشرفة وأسعدة وتقول فى الكثير سعدان وشرفان وسعد وشرف لان هذا هو الكثير فى الاسماء فى جمع هـذا البناء تقول رغيف وأرغفة وجريب وأجربة وقالوا رغفان وجربان وقالوا قضب الريحان فى جمع قضيب وقالوا الرغف فى جمع رغيف قال الشاعر

* ان الشواء والنشيل والرغف *

والقينة الحسناء والكأس الأنف * للضاربين الهام والخيل قطف

وقالوا سبيل وسبل وأميل وأمل فهذا هو الكثير فيه وربما قالوا الأفعلاء فى الاسماء نحو الأنصباء والأخمساء وليس بالكثير فلو سميت رجلا بنصيب أو خميس لقلت أنصباء وأخمساء وان سميته بنسيب وهو صفة ثم كسرته لقلت أنسباء لان العرب قد جمعته وهو صفة على ذلك وهو من جمع بعض الاسماء كنصيب وأنصباء فلم يغيروا * قال سيبويه * وأما والد وصاحب فانهما لايجمعان ونحوهما كما لايجمع قادم الناقة يعنى الخلف المقدم من ضرعها لان هـذا وان تكلم به كما يتكلم بالاسماء فان أصله الصفة وله مؤنث * قال أبو سعيد * ذكر سيبويه والدا وصاحبا قبل التسمية بهما فأرى أن صاحبا اذا جمعناه لم نقل فيه صواحب وكذلك والد لانقول فيه أوالد لان هاتين صفتان من حيث يقال والد ووالدة واذا كانت الصفة على فاعل للذكر لم يجمع على فواعل وانما يقال فيه فاعلون وهذان الاسمان قد كثرا فجريا مجرى الاسماء فلم يجب لهما بذلك أن يقال صواحب وأوالد اذ كان يقال فى مؤنثهما صاحبة ووالدة ولو سمينا رجلا بصاحب لقلنا فى التكسير صواحب وأما والد فقال الجرمى اذا سمينا به لم نقل الا والدون وان سمينا به مؤنثا لم نقل الا والدات وان سمينا بوالدة قلنا والدات لان العرب تنكبت فى جمع ذلك التكسير قبل التسمية فقالوا والد ووالدون ووالدة ووالدات ولم يقولوا أوالد فى الوالدة وان كانوا يقولون قاتلة وقواتل

وجالسة وجوالس لان الاصل ووالدُ قلب احدى الواوين فاقتصروا فيه على السلامة ولو سميتَ رجلا بفعال نحو جلال لقلت أجلةٌ على حد قولك أجوبة فاذا جاوزتَ قلت جِلّانٌ كقولك غربانٌ وغلمان واعلم أن العرب تجمع شجاعا على خمسة أوجه منها ثلاثة من جميع الاسماء وهى شُجعانٌ مثل قولنا زُقاقٌ وزُقّانٌ وشجعان مثل غُراب وغربان وشِجعه مثل غُلام وغِلمة فاذا سميت رجلا بشجاع جاز أن تجمعه على هذه الوجوه الثلاثة وقد يجمع شُجاع على شِجاع وشُجعاء نحو كريم وكِرام وكُرماء وظَريف وظِراف وظُرفاء فاذا سميت بشجاع لم يجز جمعه على هذين الوجهين وربما جمعت العربُ الاسمَ الذى أصلُه صفة على لفظ الصفة كانهم يذهبون به الى أنه صفة غلبتْ كما سمّوا بما فيه الالفُ واللامُ وتركوا الالفَ واللام بعد التسمية كالحَسن والعباس والحارث كانهم قدّروا فيه الصفةَ وقالوا فى بنى الأشعر الأشاعر على ماتوجبه الاسمية وقالوا الشُّعر والشُّعران على الوصف ولو جمع انسانٌ الحارثَ على ماتوجبه الصفةُ فقال الحُرّانُ لجاز لانه صفة غلبت ومن قال الحَوارث فعلى ماذكرنا من جمع الاسماء ولو سميتَ رجلا بفعيلة ثم كسّرتَه قلتَ فعائل كرجل سميته بكتيبة أو قبيحة أو ظريفة لقلتَ فعائل لاغير وقد جمعت العربُ فعيلة على فُعُل فى الاسماء وليس بقياس مطّرد فقالوا سفينة وسُفُن وصحيفة وصُحُف وليس بالكثير فان سميتَ رجلا بسفينة أو صحيفة جاز جمعُه على سُفُن وصُحُف وان سميت رجلا بعجوز فكسّرتَه قلتَ فيه العُجُز ولم تقل العجائز وكذلك لو سميته بقلوص قلت فيه القُلُص ولم تقل القلائص وانما جمعت العربُ عجوزًا وقلوصًا على عجائزَ وقلائص لانهما مؤنثان فاذا سميتَ بهما رجلا زال التأنيثُ وصار بمنزلة عَمود وعُمُد وجَزور وجُزُر * قال سيبويه * وسألته عن أبٍ فقال ان ألحقتَ فيه النونَ والزيادةَ التى قبلها قلتَ أبونَ وكذلك أخٌ تقول أخونَ ولا تُغيّر البناءَ الا أن تُحدثَ العربُ شيئا كما تقول بنونَ ولاتُغيّر بناءَ الأب عن حال الحرفين الا أن تُحدثَ شيئا كما بنَوه على بناء الحرفين قال الشاعر

فلمّا تبيّنَّ أصواتنا * بكَيْنَ وفدّيْننا بالأبينا

أنشدناه

انشدناه مَنْ نَثِقُ به وزعم أنه جاهلىّ وان شئتَ كسّرتَ فقلتَ آباء وآناء فاما عُثْمانُ ونحوُه فانكَ تعتبره بالتصغير فما كان فى آخره ألِفٌ ونون زائدتان وكانت العرب تصغره بقلب الالف ياء كَسَّرْتَه وقلبتَ الالفَ ياء وان شئتَ جمعتَ جمعَ السّلامة وما كان من ذلكَ تُصَغِّرُ العربُ الصَّدْرَ منه وتُبقى الالفَ والنونَ لم يَجُزْ فى جمعه التكسيرُ وجمعتَه جمعَ السلامة بالواو والنون فاما ماصَغَّرَتْه العربُ وقلبت الالف فيه ياء فنحو سِرْحان وضِبْعان وسُلْطان اذا سميتَ بشئ من ذلكَ رجلا جاز أن تجمعه جمع السلامة فتقول سُلْطانُونَ وسِرْحانُونَ وضِبْعانُونَ وجاز أن تكسر فتقولَ ضَباعِين وسَلاطِين وسَراحِين وان سميته بعُثْمانَ أو غَضْبانَ أو نحوه قلت فى جمعه عُثْمانُون وغَضْبانُون لانه يقال فى تصغيره عُثَيْمانُ وغُضَيْبان وكذلكَ تقول فى جمع عُرْيان وسَعْدان ومَرْوان عُرْيانُونَ وسَعْدانُونَ ومَرْوانُون واذا وَرَدَ شئٌ من ذلكَ ولا يُعْرَفُ هل تقلب العربُ الالفَ ياء فى التصغير أم لا حَمَلْتَه على باب عثمان وغضبان لانه الاكثر فان كان فُعْلان جمعالم يكن سبيلُه سبيلَ الواحد لان فُعْلانا فى الجمع ربما كُسِّرَ فقيل فَعالِينُ كقولهم مُصْرانٌ ومَصارِين ويقال فى التصغير مُصَيْران لان الالف للجمع واذا كانتْ ألفا حادثةً للجمع لم تغير فى التصغير كقولهم أَجْمال وأُجَيْمال وعلى هذا لوسميتَ رجلا بمُصْران أو بأنعام أو بأقوال ثم صغرته لقلتَ مُصَيْران وأُنَيْعام وأُقَيْوال ولم تلتفت الى قولهم فى الجمع مَصارين وأَناعِيم وأَقاوِيل

القول فى بنت وأخت وهَنْت وتكسيرها وذكر كلتا وثنتين وابانة وجه الاختلاف فيه اذ كان فصلا دقيقا من فصول التذكير والتأنيث

قال أبوعلى بِنْتٌ من ابن ليس كصَعْبة من صَعْب لان البناء صيغ للتأنيث على غير بناء التذكير فهو كحَمْراء من أحمر وليس كصعبة من صعب وغير البناء عما كان

يجب أن يكون عليه فى أصل التذكير وأبدل التاء من الواو وأُلحق الاسمُ به بشكس ونكس وما أشبه ذلك وبهذا ردّ على من قال ان الدليل على أن الباء من ابن مكسورة كسرهم الباءَ فى بنت وشئٌ آخر يدل على أن بنتا لايدل على أن أصل ابن فعِلٌ وهو أنا وجدناهم يقولون أُخْت فلو كان ابنٌ فعِلاً لقولهم بِنْتٌ لكان أَخٌ فُعْلاً لقولهم أُخْتٌ فكما لايجوز أن يكون أَخٌ فُعْلا وان جاء أُخْتٌ كذلك لايجوز أن يكون ابنٌ فعِلا وان جاء بِنْتٌ فاما قولهم بَنَاتٌ فى الجمع فما يدل على أن أصل الباء فى ابن الفتح وردّ فى الجمع الى أصل بناء المذكر كما ردّ أُخْتٌ الى أصل بناء المذكر فقيل بناتٌ كما قيل أخواتٌ وهذا الضَّرْبُ من الجمع أعنى الجمع بالالف والتاء قد يُرَدُّ فيه الشئ الى أصله كثيرا كردّهم اللامات الساقطةَ فى الواحد له نحو قولهم فى عِضَة عِضَوات فكما ردّوا الحرفَ الاصلىَّ فيه كذلك رُدَّت الحركةُ التى كانت الاصلَ فى بناء المذكر والمحذوف من أخت وبنت الواو أما فى أخت فدليله قولهم إخْوة وأُخُوّة وأما بِنْتٌ فمحمولة عليه وأيضا فان بدل التاء من الواو أكثر من بدلها من الياء وهذه التاء لاتخلو من أن تكون بدلا من لام الفعل أو علامة للتأنيث فلو كانت علامة للتأنيث لانفتح ماقبلها كما ينفتح ماقبلها فى غير هذا الموضع فلما لم ينفتح علمنا أنه بدل وأنه ليس على حد طلحة وقُبَّة واذا كان بدلا فلا بد أن يكون من ياء أو واو ولا يجوز أن يكون من الياء لانا لم نجدهم أبدلوا التاء من الياء الا فى افتعل من اليَسار ونحوه وفى حرف واحد كقولهم أَسْنَتُوا فاما أصلُ ابدال التاء من الواو دون الياء فذلك كثير جدًّا فعلمنا بذلك أن التاء فى بنت بدل من واو كما كانت فى أخت كذلك وكما كانت فى هَنْت كذلك والدليلُ على أن التاء فى هَنْت بدلٌ من الواو قوله

* عَلَى هَنَوات شأنُها مُتَتابِعُ *

فالتاء بدل من الواو وذلك فيه وفى أُخْت بَيِّنٌ لأخوات وهَنَوات وكذلك فى بنت تقول فى التاء انها بدل من الواو وان الالف فى كلا منقلبة عن واو لابدالك التاءَ منها فى كلتا ولذلك مثله سيبويه بشَرْوَى فان قال قائل اذا كانت التاء فى أخت وما أشبهه

للالحاق

للالحاق كما ذكرتَ دون التأنيث فهلا أثبتّها فى الجمع بالتاء نحو أَخَوات وبنات ولم تحذف كالا تحذف سائر الحروف الملحقة فى هذا الجمع ولا فى الاضافة فالجواب أن هذه التاء للالحاق كما قلنا والدليل عليه ماقدمنا وانما حذف الاضافة وهذا الضرب من الجمع لان البناء الذى وقع الالحاق فيه انما وقع فى بناء المؤنث دون المذكر وصار البناء بما اختص به المؤنث بمنزلة مافيه علامة التأنيث فحذفت التاء فى الموضعين لذلك لالانه للتأنيث وغُيِّر البناءُ فى هذين الموضعين وردّ الى التذكير من حيث حُذفت علامةُ التأنيث فى هذين الموضعين لان الصيغة قامت مقام العلامة فكما غُيِّرَ مافيه علامة بحذفها كذلك غُيِّرت هذه الصيغة بردّها الى المذكر اذ كانت الصيغة قد قامت مقام المذكر فمن حيث وجب أن يقال طَلَحات وطَلَحِىّ وجب أن يقال أَخَوات وأَخَوِىّ فاما قول يونس فى الاضافة الى أُخْت أُخْتِىّ فلا يجوز كما لايجوز فى الاضافة الى طلحة الا الحذف لمعاقبة الياءين تاءَ التأنيث فى مثل قولهم زَنْجِىّ وزَنْج ورُومِىّ ورُوم صار بمنزلة تَمْر لان حذفها يدل على التكثير واثباتها يدل على التوحيد فلهذا لم تثبت التاء مع ياءَى الاضافة وأُلحقت علامتا التأنيث الاخريان بالتاء فازيلتا فى الاضافة كما حذفت هى فاما حذف هذه العلامات فى الجمع بالالف والتاء فلئلا يجتمع علامتان للتأنيث فان قيل فقد قالوا ثِنْتين وقد أنشد سيبويه

* ظَرْفُ عَجُوزٍ فيه ثِنْتَا حَنْظَلِ *

فابدلوا التاء من الياء التى هى لام لانها من ثنيت فهلا جاز عندك على هذا أن يكون التاء فى بنت بدلا من الياء وكما أنها فى أسنتوا بدل منها فالجواب أنه لايلزم أن تكون التاء فى بنت بدلا من الياء كما كان فى ثنتين بدلا منها فاذا أجازه مجيز لهذا كان غير مصيب لتركه الاكثرَ الى الاقل والشائعَ الى النادر ألا ترى أن ابدال التاء من الواو قد كثر فحملُ بنت على الاكثر أولى من حمله على الاقلّ ألا ترى أن القياس يجب أن يكون على الاكثر حتى يمنع منه شئ ولم يمنع شئ فى بنت من حمل لامه على أنه واو بل قوّاه قولُهم أخت وهَنْتٌ وكلتا وكثرةُ ابدال التاء من الواو فى غير هذا الموضع فاما أسنتوا فالتاء مبدلة من ياء منقلبة عن واو فليس ابدال التاء من الياء

بكثير فيسوغ أن يحمل عليه هذا الحرفُ فان قيل فقد قالوا كان من الامر كَيَّةُ وكَيَّةُ وذَيَّةُ وذَيَّةُ ثم خففوا فقالوا كَيْتَ وكَيْتَ فأبدلوا التاء من الياء فهلا أَخَذْتَهُ فى بِنْت على هذا فالجواب أن ذلكَ لايجوز من أجله فى بنت ابدالُ التاء من الياء لان هذه أسماء ليست متمكنةً والاسماءُ التى ذكرناها من أُخْت وهَنْت متمكنةٌ فحملُ المتمكن على المتمكن أولى من حمله على غير المتمكن لانه أقرب اليه وأشبه به فاعلمه

باب تحقير المؤنث

اعلم أن ما كان على ثلاثة أحرف من المؤنث اذا صغرته زدت فيه هاء الاأحرفا شَذَّتْ وذلكَ قولكَ فى قَدَم قُدَيْمَة وفى يَد يُدَيَّة وفى فِهر فُهَيْرَة وفى رِجْل رُجَيْلة وهو أكثر من أن يُحْصَى واذا صغروا من المؤنث ما كان على أكثر من ثلاثة أحرف مما ليس فيه هاء التأنيث لم يُدْخلُوا الهاءَ كقولكَ فى عَناق عُنَيِّق وفى عُقاب عُقَيِّب وفى عَقْرب عُقَيْرِب وانما أدخلوا الهاء فى المؤنث اذا كان على ثلاثة أحرف لان أصل التأنيث أن يكون بعلامة وقد يُرَدُّ فى التصغير الشئُ الى أصله فردُّوا فيه الهاءَ لما صغروه وأصله الهاء وردُّوها بالتصغير ولم يدخلوا ذلكَ فى بنات الاربعة لانها أثقل فصار الحرف الرابع منها كهاء التأنيث فيصير عدَّةُ عُنَيِّق وعُقَيْرِب بغير هاء كعدَّة قُدَيْمَة ورُجَيْلة بالهاء فاجتمع فى الثلاثى الخفَّةُ وأن أصل التأنيث بالعلامة وان كان فى الرباعى المؤنث مايوجب التصغيرُ حذفَ حرف منه حتى يصير على لفظ الثلاثى وَجَبَ رَدُّ الهاء كقولكَ فى تصغير سَماء سُمَيَّة لانه كان الاصل سُمَيِّيّ بثلاث ياآت فحذف واحد منها كما قالوا فى تصغير عَطاء عُطَيٌّ بحذف ياء فلما صار ثلاثىَّ الحروف زادوا الهاء وكذلكَ لوصغرنا عُقاباً وعَناقاً وسُعادَ اسم امرأة وزَيْنَبَ على ترخيم التصغير فحذفنا الزائد من سُعاد وهو الالف ومن زَيْنَبَ وهو الياء لقلنا سُعَيْدة وزُنَيْبة وانما حقرت امرءة اسمها سَقَّاءُ سُقَيِّقٌ ولم تدخل الهاء لانه لم يرجع فى التصغير الى مثل عدَّة ما كان على ثلاثة أحرف وقالوا فى تصغير حُبارَى ثلاثة أقوال منهم من حذف

الف

ألف التأنيث فقال حُبَيِّر لانه يبقى حُبار مثل عُقاب وتصغيره حُبَيِّر مثل عُقَيِّب
ومنهم من حذف الالف الثالثة فيبقى حُبرى مثل جَمَزى فتقول حُبَيْرى مثل حُبَيْلى
ومنهم من اذا حذف علامة التأنيث وصغر عَوَّض هاءَ التأنيث من ألف التأنيث
فيقول حُبَيِّرة ولا يقول عُنَيِّقه وعُقَيِّبة لانه لم يكن فى عَناق وعُقاب علامةُ التأنيث
فان قال قائل لم كانت الهاء تثبت فى التصغير ولا يُعْتَدُّ بها والالف المقصورة يُعْتَدُّ بها
فيحذفونها من ذوات الخمس فقد تقدم الجوابُ عن هذا فى باب ألف التأنيث المقصورة
وألفُ التأنيث المقصورةُ كحرف من حروف الاسم ألا ترى أنها قد تعود فى الجمع
المُكَسَّر كقولك حُبْلَى وحَبالَى وسَكْرَى وسَكارَى فمن أجل ذلك لم تقل حُبَيْرى
وكادوا لايصغرون ماكان على خمسة أحرف من هذا البناء الابحذف ومن قال فى
حُبارَى حُبَيِّرة فعوَّض هاءً من الالف قال فى لُغَيْزَى لُغَيْغِيزةٌ لان الهاء قد تلحق مثلَ
هذا البناء فى التصغير ألا ترى أنا لوصغرنا كِرْباسةً وهِلْباجةً لقُلْنا كُرَيْبِيسةٌ وهُلَيْبِيجة
واعلم أن المؤنث قد يوصف بصفة المذكر فاذا صغرت الصفة جرت مجرى المذكر
فى التصغير وان كانت صفة للمؤنث كقولك هذه امرأة رضًا عَدْلٌ وناقة ضامرٌ فتقول
فى تصغير رضا هذه امرأة رُضَىٌّ وعُدَيْلٌ وهذه ناقة ضُوَيْمِرٌ وان صغرتها تصغير
الترخيم قلت هذه ناقة ضُمَيْر ولم تقل ضُمَيْرة وقد حكى الخليل مايُصَدِّق ذلك من
قول العرب قالوا فى الخَلَق خُلَيْق وان عَنَوا المؤنث يقولون مِلْحفةٌ خَلَقٌ كما يقولون
رِداءٌ خَلَقٌ فخَلَق مذكر يوصف به المذكر والمؤنث وقد شذت أسماءٌ ثلاثيةٌ فصغروها
بغير هاء منها ثلاثةُ أسماء ذكرها سيبويه وهى النابُ المُسِنَّةُ من الابل يقال فى
تصغيرها نُيَيْبٌ وحكى أبو حاتم نُوَيْبٌ وفى الحَرْب حُرَيْبٌ وفى فَرَس وهو يقع على
المذكر والمؤنث فُرَيْس فاما الناب من الابل فانما قالوا نُيَيْبٌ لان النابَ من
الانسان مذكر والمُسِنَّةُ من الابل انما يقال لها نابٌ لطول نابها فكأنهم جعلوها النابَ
من الانسان أى هو أعْظَمُ مافيها كما يقال للمرأة انما أنت بَطِينٌ اذا كبر بطنها وتقول
أنتَ عَنْزُ القوم والعَنْزُ مؤنثٌ فقد يُخْبَر عن المؤنث بالمذكر وعن المذكر بالمؤنث
وأما الحَرْبُ فهو مصدر جعل نعتا مثل العَدْل والرِّضا وكأنّ الاصلَ هذه مقاتلة

حَرْب أى حاربة تَحْرُبُ المالَ والنفْسَ كما تقول عَـدْلٌ على معـنى عادلة ثم أُجْرِيَتْ مُجْرى الاسم وأسقطوا المنعوتَ كما قالوا الأبْطَحُ والأبْرَقُ والأجْدَلُ وأما الفَرَسُ فهو فى الاصـل اسم مذكر يقع للمذكر فى الخيل كما وقع انسان وبَشَرٌ للرجـل والمرأة فصغر على التذكير الذى هو له فى الاصل وأما قولهم امرأة فُوَيْتٌ للمنفردة برأيها فعلى المصدر كعُـدَيْل ورُضَىّ وقدقالوا فى المـذكر فاما خُمَيْس وسِتٌّ وسَبْعٌ وتِسْعٌ وعَشْرٌ فى عدد المؤنث فتصغـيره بغير هاء لئلا يلتبس بعدد المـذكر اذا صغرته وما كان من صفات المؤنث بغير هاء فهو يجرى هذا المجرى كقولنا امرأة حائض وطامثٌ وعازِبٌ وحَوَضٌ ووَجِلٌ لو صغرت شيأً من ذلك تصغير الترخـيم لقلت حُرَيْض وطُمَيْث ونحو ذلك وقد ذكر أبو عمر الجَرْمىُّ من الاسماء الثلاثية دِرْعُ الحديد والعُرْس والقَوْس انها تصغر بغـير هاء وهى أسماء مؤنثات قال الشاعر

انا وجدنا عُرُسَ الحَنّاط * لَئيمةً مَذْمُومةَ الحُوّاط

والمذهبُ فيهن كمذهب ماذكرناه من المصادر وذكر غيره الذَّوْدَ والعَرَبَ وهما ممايصغر بغير الهاء وكذلك الضُّحَى لئـلا يُشْـبِهَ ضَحْوةَ فان قال قائل اذا سميت امرأة بحَجَرٍ او جَبَل أو جَمَل أوما أشبه ذلك من المذكر ثم صغرته أدخلتَ الهاء فقلتَ حُجَيْرة وجُبَيْلة فهَلّا فعلتَ ذلك بالنُّعوت قيل له الاسماءُ لايراد بها حقائقُ الاشياء أوالتشبيهُ بحقائق الاشياء ألا ترى أنا اذا سمينا شيئا بحَجَر أو رجلا سميناه بحَجَر فليس الغرض أن نجعله حجرا وانما أردنا إبانتـه كما سمينا بابراهيم واسمعيل ونوح وما أشبه ذلك واذا وصفنا به وأخبرنا به غـيرَه فانما نريد الشئَ بعينه والتشبيهَ فصار كأنَّ المذكرَ لم يَزُلْ ألا ترى أنا اذا قلنا امرأةٌ عَدْلٌ فقيها عدالةٌ واذا قلنا للمرأة ماأنت الارجل فانما نريد مثل رجـل وكذلك تقول أنت حَجَراذا لم يكن اسما لها نُريد مثلَ حَجَر فى الصـلابة والشـدّة فان سميت رجلا باسم مؤنث على ثـلاثة أحرف وليس فى آخره ها التأنيث ثم صغرته لم تُلحق الهاءَ كرجل سميته بأُذُن أو عَيْن أورِجْل ثم صغرته تقول أُذَيْنٌ وعُيَيْنٌ ورُجَيْـل هذا قول سيبويه وعامة البصريين ويونس يُدْخِلُ الهاءَ ويحتج بأُذَيْنةَ اسم رجل وهذا عند النحويين انما سمى بالمصغر وكذلك عُيَيْنةُ كانهم سَمَّوه باسم مُصَغَّر ولم يُسَمُّوه باسم

مكبر ثم يصغر ولو سميت امرأة باسم ثلاثى مما ذكرنا أنه لاتدخل فى تصغيره الهاء
كحَرْب وناب ثم صغرته لا أدخلت فيه الهاء فقلت حُرَيْبَة ونُيَيْبة لانه قد صار اسما
لها الحجر اذا صغرته قلت حُجَيرة وقد جاء من المؤنث ماهو على أكثر من ثلاثة
أحرف وقد ألحقت الهاء به فى التصغير كقولك زيد قُدَيْدِيمةُ عمرو ووُرَيِّئةُ عمرو وهو
تصغير قُدّامَ ووراءَ لايُخبَر عنهما بفعل يَتَبَيَّنُ تأنيثهما فيه لانهما ظرفان كخلف وانما
يتبين تأنيثُ المؤنث الذى لاعلامةَ فيه بما يُخبر عنه من الفعل كقولك لَسَبَتْه العقربُ
وهذه العقربُ والعقربُ رأيتها وماأشبه ذلك من الضمائر التى تدل على المؤنث فلما لم
يُخبر عن قُدّام ووراء بما يَدُل ضميرها عليه من التأنيث جعلوا علامة التأنيث فى
التصغير * قال الكسائى * اعلم أن العرب تُصغر ما كان من أسماء النساء على
ثلاثة أحرف بالهاء وبغير الهاء فمن صغر بالهاء لم يُجْر ومن صغر بغير الهاء لم يُجر
وأجرى وقال أرى أن من صغر بغير الهاء أراد الفعلَ فيجوز أن يُجرى ولا يُجرى
وهذا القياس فى كل مؤنث أن تدخله الهاء لانه اسم مؤنث وأصله الفعل سمى به
ومن لم يدخل الهاء بناه على الفعل فكانه يريده فيجريه وقد يريد الفعل ولا يجرى
للتعلق على المؤنث * قال * وأما الاسماء التى ليست للاناسى فأكثر ماجاءت بالهاء
لانها لمؤنثات وقعت قال الفراء انما أدخلوا التاء فى يدية وقيد يدية لانه مبنى عندهم
على التأنيث لم تكن اليد والرجل والفخذ اسما لشئ غير الفخذ فكانها فى التسمية
وقعت هى والاسماءُ معا فلما صغروا قالوا قد كان ينبغى أن يكون رِجلة وفَخِذة
ولكنهم أسقطوا منه الهاء فلما صغروا أظهروا الهاء كما قالوا فى دَمٍ دُمَىّ وقال الفراء
فان قال قائل ان دَمًا رُد اليه لامُ الفعل والهاء لاتكون من الفعل قلت لوكان هذا
على ماتقول ماصغروا اخيرا منك وشرا منك باخراج الالف قال ومثله تصغير العرب
الجذل أُجَيْذِل ردّوا اليه ألفا زائدة وقالوا فى العَطش العُطَيْشان فردّوا اليه ألفا
ونونا وهما زائدتان وقال ابن الانبارى يقال فى تصغير العَقْرب عُقَيْرِبٌ فاذا ميزتَ
الذكرَ من الانثى فقلت رأيتُ عقربا على عقربة قلتَ فى التصغير رأيت عُقَيربا على
عُقَيْربة وقال اذا سميت امرأة باسم مذكر كقولك هذه لَهْو وبَرْق وكذلك طَلَل

وطَرَبٌ وما أشبههن فلكَ في تصغيره وجهان ان نويتَ أنكَ سميتها بجُزء من اللّهو صغرتها بالهاء فقلت هذه لُهَيَّةٌ قد جاءتْ وهذه رُبَيْقة وانما أدخلت الهاء في اللهو وقد عرفته مذكرا ثم سميت به مؤنثا لانه اذا كان بعضا من اللهو في النية فكانه قد كان ينبغي له أن يكون بالهاء ألا ترى أنا قلنا الضَّرب والنَّظر انما يقال في الواحدة نَظْرة وضَرْبة وان شئت قلت هذه لُهَيٌّ قد جاءت بغير الهاء لانه مذكر في الاصل فصغرته على أصله ولو نويت أن تسميها باللهو الذي يقع على الكثير لم يكن تصغيره الا بطرح الهاء ألا ترى أنه مذكر وأنكَ لم تنوفيه تقليلا تنوى فيه فَعْلة فكان بمنزلة امرأة سميتها بزيد فقلت هذه زُيَيْدٌ قد جاءت لاغير فان قال لك اذا سميت امرأة باسم مذكر من أسماء الرجال على ثلاثة أحرف فقلت هذه حَسَنٌ وهذه زيد وهذه فَتْحٌ وهذه عمرو كيف تصغره فقل اختلف في هذا أهل العربية فقال الفراء تصغره بغير الهاء فتقول هذه زُيَيْد وهذه عُمَيْرٌ وهذه حُسَيْن واحتج بانكَ نويتَ بزيدأن يكون في معنى فُلان نقلته الى امرأة وأنت تنوى اسما من أسماء الرجال ولم تَتَوَهَّم المصدرَ فذلك الذى منع من ادخال الهاء * قال الفراء * فان قلت أتُجيزأن تقول زُيَيدة على وجه قلت نعم اذا سميتها بالمصدر كقولكَ زِدْتُه زَيْدًا فههنا يستقيم دخول الهاء وخروجها في تصغيره لانه بمنزلة لَهْو في القلة والنية وجاء في الحديث في وصف رجل « ذي الثُّدَيَّة » وانما حُقِر الثَّدْيُ بالهاء وهو مذكر لانه أراد لَحْمة من الثَّدْي أو قطعة وبعضهم يروى الحديث ذى اليُدَيَّة على تصغير اليد * قال ابن الانبارى * واذا صغرت بَعْلَبَكَّ وأنت تجعلها اسما واحدا قلت بُعَيْلِبٌ وقال الفراء ربما حذفوا فقالوا هذه بُعَيْلة وقال بعضهم يقول في التصغير بُكَيْكة فيحذف بَعْلًا ومن قال هذه بَعْلُ بَكٍّ فلم يُجْرِبَكَّ قال في التصغير بُعَيْلُ بُكَيْكة ومن قال هذه بَعْلُ بَكٍّ فأجرى بكا قال في التصغير هذه بُعَيْلَةُ بَكٍّ وان شاء قال بُعَيْلُ بُكَيْكٍ فيجعل بكا مذكرا ومن قال هذه حَضْرَمَوْتَ قال في التصغير هذه حُضَيْرِم وحضيرة ومُوَيْتة ومن قال هذه حَضْرُمَوْتَ قال في التصغير هذه حُضَيْرُمَوْتَ قال الفراء أحب الىّ من ذلك أن تقول حَضْرُمُوَيْتَةَ لان العرب اذا أضافت مؤنثا الى مذكر

ليس

ليس بالمعلوم جعلوا الآخر كأنه هو الاسم ألا ترى أن الشاعر قال

والى ابن أم أناسَ تعمدُ ناقتي * عمرو لتنجح حاجتي أو تتلف

فلم يُجرِ أناسَ والاسمُ هو الاول ومن قال هذه حَضْرَمَوْتُ قال في التصغير هذه حُضَيْرَمَوْتُ وهذه حُضَيْرَمَوْتِيَّة واذا صغرت حَوْلَايا وجَرْجَرَايا كانت لك ثلاثة أوجه أحدها أن تجعل حَوْلَايا بمنزلة حَضْرَمَوْتَ وبَعْلَبَكَّ فتصغر الاولَ ولا تصغر الثاني فتقول حُوَيْلايا وجُرَيْجِرايا قال الفراء فلا يصغر آخره لانه مجهول كنَهْرَبِينَ ونَهْرَبِينَ اذا صغرته قلت نُهَيْرَبِينَ فصغرت النهر لانه معروف ولم تصغر آخره لانه مجهول فكذلك فعلت بحَوْلَايا وجَرْجَرَايا والوجهُ الثاني أن تجعل الزيادات التي في حَوْلَايا وجَرْجَرايا كالهاء والالف والنون في غضبانة فتقول في تصغيرهما حُوَيْلايا وجُرَيْجِرايا كما تقول في تصغير غَضْبانة غُضَيْبانة والوجه الثالثُ أن تقول في تصغيرهما حُوَيْلِيًّا وجُرَيْجِيًّا فتحط الالفَ الى الياء وتترك الآخرة ياء لانها كياء حُبْلَى وسَكْرى وغَضْبَى واذا صغرت السَّفَرْجلة كانت لك أوجه أحدها أن تقول سفيرجة فتحذف اللام في التصغير وان شئت قلت سُفَيْرِلة فتحذف الجيمَ وان شئت قلت سُفَيْرِجلة فكسرت الراء والجيم لمجيئهما بعدياء التصغير فلم تحذف شيئا وان شئت قلت سفيرجْلة فسكنت الجيم استثقالا لهؤلاء الحركات وقال الفراء تسكين الجيم أشبه بمذاهب العرب من تحريكها لانهم يقولون أنلزمكمْوها فيسكنون الميم طلبا للتخفيف لما توالت الحركات واذا صغرت الكُمَّثْراة كان لك أوجه أحدها أن تقول كُمَيْثِرة فتحذف في تصغيرها احدى الميمين والالف والوجه الثاني أن تقول في تصغيرها كُمَيْثِرِيَة فتبنيه على قولهم في الجمع كُمَّثْرَيات فلا تحذف شيئا والوجه الثالث أن تقول في تصغيرها كُمَيْثِراة كما قالت العرب ناقة حَلْباة رَكْباةٌ ثم صغروها فقالوا حُلَيْباةٌ ورُكَيْباةٌ وحُلَيِّبةٌ ورُكَيِّبةٌ واذا صغرت المِرْعِزَّى والباقِلَّى قلت مُرَيْعِزَة وبُوَيْقِلَة على قول من قال في تصغير الكُمَّثْراة كُمَيْثِرِيَة ومن قال في تصغير الكمثرات كُمَيْثِرَة قال في تصغير الباقلى والمِرْعِزَّى بُوَيْقِلَة ومُرَيْعِزَة وقال الفراء العرب تكره التشديد في الحرف يطول فيتركون تشديده وهو لازم فمن صغر الباقِلَّى بُوَيْقِلَة قال في الجمع بواقلَ ومن قال في الجمع بَوَاقيل قال في التصغير

بُوَيْقِلَةٌ وان شئت قلت فى تصغير الباقلّى والمِرْعِزَّى بُوَيْقِلَيَة فتخفف اللام وأصلها التشديد استثقالا للتشديد مع طول الحرف ومن زاد الالف والهاء فقال باقِلَّاة قال فى التصغير بُوَيْقِلَّاة ويشدد اللام لان التصغير لم يحط الالف الى الياء ومن مَدَّ الباقلاء قال فى التصغير البُوَيْقِلَاء واذا صغرت آجُرَّة وقَوْصَرَّة ودَوْخَلَّة صغرتها بترك التشديد لان العرب تجمعها دَواخِلَ وأواجِرَ وقَواصِرَ فتقول أُوَيْجِرَة وأُوَيْجِيرَة وقُوَيْصِرَة وقُوَيْصِيرَة ودُوَيْخِلَة ودُوَيْخِيلَة

باب العدد

قال صاحب العين العَدُّ — إحصاء الشئ عَدَدْتُه أَعُدُّه عَدًّا وتَعْدادًا وعَدَّدْتُه والعَدَدُ — مقدارُ ما يُعَدُّ والجمع أَعْداد وكذلك العِدَّة وقيل العِدَّة مصدر كالعَدِّ والعِدَّة — الجماعة قَلَّتْ أو كَثُرت والعَديدُ — الكَثْرة وهذه الدراهم عَديدُ هذه — اذا كانت فى العِدَّة مثلَها وهم عديد الحَصَى والثَّرَى أى بعَدَد هذَيْن الكثيرين وهم يَتَعادُّونَ ويَتَعَدَّدُونَ على كذا أى يَزِيدُونَ عليه * أبو عبيد * عَدَدْتُكَ وعَدَدْتُ لَكَ * غيره * عادَّهُم الشئَ — اذا تَساهَمُوه بينهم وهم يَتَعادُّونَ — اذا اشتركوا فيما يُعادُّ بعضُهم بعضا من مكارم أو غير ذلك من الاشياء كلها * وقال أبو عبيد * فى قول لبيد

* تَطيرُ عَدائدُ الاَشْراكِ شَفْعًا *

العدائدُ من يُعادُّه فى الميراث * غيره * عِدادُكَ فى بنى فُلان أى تُعَدُّ معهم فى ديوانهم وما أَلْقاهُ الا عِدَّةَ الثُّرَيّا القمرَ والاعدادَ الثُّرَيّا القمرَ وعِدادَ الثُّرَيّا من القَمَر — أى الامَرَّةَ فى السنة وقيل هى ليلة من الشهر تلتقى فيها الثريا والقمر وبه مَرَضٌ عِدادٌ منه وقد تَدَمَّنَه * وقال صاحب العين * الحِسابُ عَدُّك الاشياءَ حَسَبْتُ الشئَ أَحْسُبُه حِسابًا وحِسابَةً وحِسْبَةً وحُسْبانًا وحُسْبانُكَ على الله — أى حِسابُكَ وقوله عز وجل « يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ » اختلف فى تفسيره فقال بعضهم بغير تقدير على أحد بالنقصان وقال بعضهم بغير محاسبة ما يخاف أحدا أن

يُحاسبه عليه ورجل حاسِبٌ من قوم حُسَّب وحُسَّاب * غيره * الواحد - أوّلُ العدد وكذلك الوَحَدُ والأَحَدُ * قال أبو على * اعلم أن قولهم واحدٌ اسم جرى فى كلامهم على ضربين أحدهما أن يكون اسما والآخر أن يكون وصفا فالاسم الذى ليس بصفة قولهم واحدٌ المستعملُ فى العدد نحو واحد اثنان ثلاثة فهذا اسم ليس بوصف كما أن سائر أسماء العدد كذلك فلا يجرى شئٌ منها على موصوف على حَدِّ جَرْى الصفة عليه وأما كونه صفة نحو قوله تعالى « انما يُوحَى الىَّ أنما إلهكم إلهٌ واحدٌ » ولما جَرَى على المؤنث لحقته علامةُ التأنيث فقال تعالى « إلّا كنَفْس واحدة » كقائم وقائمة ومن ذلك قوله

* فقد رَجَعُوا كَحَىٍّ واحِدِينا *

فاما تكسيرهم له على فُعْلان فى قوله

أما النهارَ فأُحْدانُ الرِّجالِ لَهُ * صَيْدٌ ومُجْتَرِئٌ بالليلِ هَمّاسُ

فلانه وان كان صفةً قد يستعمل استعمالَ الاسماء فكَسَّروه على فُعْلَان كما قالوا الأَباطِحُ بمنزلة الأَرامل وقد استعملوا أحدا بمعنًى واحدٍ الذى هو اسم وذلكُ قولهم أَحَدٌ وعشرون وفى التنزيل « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد » وقد أنثوه على غير بنائه فقالوا إحْدَى وعشرون وإحْدَى عشرة فاستعملوه مضموما الى غيره * قال أبو عمرو * ولا يقولون رأيته إحْدَى ولا جاءَ فى إحْدَى حتى يضم الى غيره * وقال أحمد بن يحيى * واحدٌ وأَحَدٌ ووَحَدٌ بمعنًى والحادى فى الحادى عَشَرَ كانه مقلوب الفاء الى موضع اللام واذا أُجْرِىَ هذا الاسمُ على القديم سبحانه (١) جاز أن يكون الذى هو اسم كقولنا شئٌ ويقوى الاول قوله تعالى « وإلهكم إلهٌ واحدٌ » وقوله

يَحْمِى الصَّرِيمَةَ أُحْدانُ الرِّجالِ لَهُ * صَيْدٌ ومُسْتَمِعٌ باللَّيلِ هَمّاسُ

* قال ابن جنى * همزة أُحْدان بدلٌ من واو لانه جمع واحد الذى بمنزلة من لانظير له وليس أُحْدانُ جمع واحد الذى يُراد به العددُ لان ذلك لايثنى ولا يُجْمع الاترى أنهم قد استغنوا عن تثنيته باثنين وعن جماعته بثلاثة وقدقال الشاعر

(١) قوله جازان يكون الى قوله ويقوى الاول كذا بالاصل وفى العبارة نقص ظاهر فحرراه مصححه

* وقد رجعوا كمَّى واحدينا *

أى منفردين وفاءُ أُحْدان واوٌ فاما قولنا مافى الدار أحد فهمزته عندنا أصل وليست ببدل ألا ترى أن معناه العمومُ والكثرةُ وليس فى معنى الانفراد بشئ بل هو بضده * صاحب العين * الوَحْدةُ ـ الانفرادُ ورجل وَحيدٌ * ابن السكيت * وَحدَ فَردَ ووَحُدَ فَرُدَ * أبو زيد * وقد أَوْحَدْته * سيبويه * جاؤا أُحادَ أُحادَ ومَوْحَدَ مَوْحَدَ معدولٌ عن قولهم واحدًا واحدًا وسيأتى ذكر هذا الضَّرْب من المعدول فى هذا الفصل الذى نحن بسبيله * وقال * مررتُ به وَحْدَهُ مصدر لايثنى ولا يجمع ولا يغير عن المصدر الا أنهم قد قالوا نَسيجُ وَحْده وجُحَيْش وَحْده وزاد صاحب العين قَريعُ وَحْده للمصيب الرأى * أبو زيد * حِدَةُ الشئ ـ تَوَحُّدُه يقال هذا الأمرُ على حِدَته وعلى وَحْده وقلنا هذا الأمرَ وَحْدينا وقالتاه وَحْدَيْهما * صاحب العين * الوحدانيةُ لله عزوجل والتوحيدُ الا قرارُ بها والمِيحادُ جُزْء كالمِعْشار * ابن السكيت * لاواحدَ له ـ أى لانظير وقد تقدم عامة كل ذلك * غيره * وَحُدَ الشئُ صار على حِدَته والرجلُ الوَحيدُ ـ لاأحدَ له يؤنسه وَحُدَ وَحادةً ووَحْدةً ووَحْدًا و وَحِدَ وتَوَحَّدَ * قال أبو على * وقولهم اثنان محذوفُ مَوضع اللام كما أن قولهم ابْنانِ كذلك وللمؤنث اثْنَتانِ كماتقول ابْنَتان وان شئتَ بِنْتانِ وقالوا فى جمع الاثْنَيْنِ أثناء * غير واحد * ثلاثة وأربعة وخمسة وستة وسبعة فاما الأُسْبوع والسُّبُوعُ فسبعة أيام لاتقع على غير هذا النوع وثمانية وتسعة وعشرة وسنبين تصاريف هذه الاسماء بالفعل وأسماء الفاعلين وما بعد الاثنين من أسماء العدد من ثلاثة الى عشرة تلحقه هاءُ التأنيث اذا كان للذكر لان أصل العدد وأوّله بالهاء والمذكرُ أوّل فحملوه على مايحافظون عليه فى كلامهم من المشاكلة وتنزع منها الهاء اذا كان للمؤنث فيجْرَى الاسمُ مُجْرى عَناق وعُقاب ونحوهما من المؤنث الذى لاعلامة فيه للتأنيث فتقول ثلاثةُ رجال وخمسةُ حمير وخُمْس نساء وسبعُ أُتُن وثمانى أَعْقُب تثبت الياء فى ثمانى فى اللفظ والكتاب لان التنوين لايلحق مع الاضافة وتسقط الياء لاجتماعها معه كما تسقط من هذا قاض فاعلم فهذا عقد

أبى على فى كتابه الموسوم بالايضاح * قال أبو سعيد * اعلم أن أدنى العدد الذى يضاف الى أدنى الجموع ما كان من ثلاثة الى عشرة نحو ثلاثة وأربعة وخمسة وعشرة وأدنى الجمع على أربعة أمثلة وهى أَفْعُلٌ وأفْعالٌ وأَفْعِلَةٌ وفِعْلَةٌ فأَفْعُلٌ نحو ثلاثةُ أَكْلُبٍ وأربعةُ أفْلُسٍ وأفعالٌ نحو خمسةُ أجمالٍ وسبعةُ أجذاعٍ وأَفْعِلَةٌ نحو ثلاثةُ أَحْمِرَةٍ وتسعةُ أَغْرِبَةٍ وفِعْلَةٌ نحو عَشْرةُ غِلْمَةٍ وخمسُ نِسْوةٍ فأدنى العدد يضاف الى أدنى الجموع وانما أضيف اليه من قبل أن أدنى العدد بعض الجمع لان الجمع أكثر منه وأضيف اليه كما يضاف البعض الى الكل كقولك خاتمُ حديدٍ وثوبُ خزٍّ لان الحديدَ والخزَّ جنسان والثوبُ والخاتم بعضهما فان قال قائل فكيف صارت اضافةُ أدنى العددِ الى أدنى الجمع أولى من اضافته الى الجمع الكثير قيل له من قبل أن العددَ عددان عدد قليل وعدد كثير فالقليل ماذكرناه من الثلاثة الى العشرة والكثير ماجاوز ذلك والجمع جمعان جمع قليل وهو ماذكرناه من الابنية التى قدمنا وجمع كثير وهو سائر أبنية الجمع فاختاروا اضافةَ أدنى العدد الى أدنى الجمع للمشاكلة والمطابقة وقد يضاف الى الجمع الكثير كقولهم ثلاثةُ كلابٍ وثلاثةُ قروءٍ لان القليل والكثير قد يضاف الى جنسه فعلى هذا اضافتهم العددَ القليلَ الى الجمع الكثير ولذلك قال الخليل انهم قالوا ثلاثةُ كلابٍ فكانهم قالوا ثلاثة من الكلاب فحذفوا وأضافوا استخفافا وينزعون الهاءَ من الثلاثة الى العشرة فى المؤنث ويثبتونها فى المذكر كقولهم ثلاث نسوة وعشر نسوة وثلاثة رجال وعشرة رجال فان قال قائل فلم أثبتوا الهاء فى المذكر ونزعوها من المؤنث ففى ذلك جوابان أحدهما أن الثلاث من المؤنث الى العشر مؤنثات الصيغة فالثلاث مثل عَناق والأربَعُ مثل عقرب وكذلك الى العشر قد صيغت ألفاظها للتأنيث مثل عَناق وأتان وعقرب وقِدر وفِهر ويَد ورِجل وأشباه لذلك كثيرة فصيغت هذه الالفاظُ للتأنيث فصارت بمنزلة مافيه علامة التأنيث وغير جائز أن تدخل هاءُ التأنيث على مؤنث تأنيثُها بعلامة أو غيرها وهذا القول يوجب أنه متى سمى رجل بثلاث لم يضف الى المعرفة لانه قدصار محلُّها محلَّ عَناق اذا سمى بها رجلٌ فاما الثلاثة الى العشرة فى المذكر فانما أدخلت الهاء فيها لانها

واقعة على جماعة والجماعة مؤنثة والثلاث من قولنا ثلاثة مذكر فأدخلت الهاء عليه لتأنيث الجماعة ولو سمي رجل بثلاث من قولك ثلاثة لانصرف في المعرفة والنكرة لانه يصير محلُّها محلّ سَحابة وسَحاب واذا سمي بسحاب رجلٌ انصرف في المعرفة والنكرة والقول الثاني انه فصل بين المؤنث والمذكر بالهاء ونزعها لتدل على تأنيث الواحد وتذكيره فان قال قائل فهلا أَدْخَلُوا الهاء في المؤنث ونزعوها من المذكر فالجواب في ذلك أن المذكر أخف في واحده من المؤنث فثُقِّل جمعُه بالهاء وخُفِّف جمعُ المؤنث ليعتدلا في الثِّقَل واعلم أن الثلاثة الى العشرة من حكمها أن تضاف الا أن يضطر شاعر فينوّن وينصبَ مابعده فيقول ثلاثة أثوابا ونحو ذلك والوجه ماذكرناه وتعرف الثلاثة بادخال الالف واللام على مابعدها فتقول ثلاثةُ الاثواب وخمسةُ الأشبار قال الشاعر وهو ذو الرمة

وهل يَرْجِعُ التسليمَ أو يَكْشِفُ العَمَى * ثلاثُ الأَثافي والديارُ البَلاقِعُ

فان قال قائل فلم قالوا ثلاثةُ أثوابٍ وعَشْرُ نسوةٍ ولم يقولوا واحدُ أثوابٍ واثنتا نسوةٍ فالجواب في ذلك أن الواحد والاثنين يكون لهما لفظ يدل على المقدار والنوع فيستغنى بذلك اللفظ عن ذكر المقدار الذي يضاف الى النوع كقولك ثوب وامرأتان فدل ثوب على الواحد من هذا الجنس ودلت امرأتان على ثنتين من هذا الجنس فاستغنى بذلك عن قولك واحدُ أثوابٍ وثنتا نسوةٍ وقد جاء في الشعر قال الراجز

كأَنَّ خُصْيَيْهِ من التَّدَلْدُلِ * ظَرْفُ عجوزٍ فيه ثِنْتا حَنْظَلِ

أراد ثنتان فاضاف ثنتا الى نوع الحنظل وأما ثلاثة الى العشرة فليس فيه لفظ يدل على النوع والمقدار جميعا فاضيف المقدار الذي هو الثلاثة الى النوع وهو مابعدها واعلم أنك اذا جاوزت العشرةَ بنيت النَّيِّف والعشرةَ الى تسعة عشر فجعلتهما اسما واحدا كقولك أحد عشر وتسعة عشر وفتحت الاسم الاول والذي أوجب بناءهما أن معناه أحد وعشرة وتسعة وعشرة فنزعت الواو وهي مقدرة والعدد متضمن لمعناها فبنيا لتضمنهما معنى الواو وجعلا كاسم واحد فاختير الفتح لهما لان الثاني حين ضم

الى

الى الاول صار بمنزلة تاء التأنيث يفتح ماقبلها وفتح الثانى لان الفتح أخف الحركات ولأن يكون مثل الاول لانهما اسمان جعلا اسما واحدا فلم يكن لاحدهما على الآخر مزيةٌ فجعـرا مجرى واحدًا فى الفتح وقد قلنا ان الذى أوجب فتح الاول هو ضم الثانى اليه وإجراؤُ الثانى مجْراه لانه ليس أحدهما أولى بشئٍ من الحركات من الآخر وانتصب مابعدهما من قبل أن فيهما تقدير التنوين ولا يصح الا كذلك اذ تقديره خمسة وعشرة فالخمسة ليس بعدها شئٌ أضيفت اليه فوجب أن تكون منونةً والعشرة تحلُّها محلَّ الخمسة فكانت منونةً مثلَها وأيضا فانا لم نر شيئين جعلا اسما وهما مضافان أو أحدهما مضاف فوجب نصب مابعدهما للتنوين المقدر فيهما وجعل مابعدهما واحدا منكورا أما جعلنا له واحدا فلانهما قد دلا على مقدار العدد وبقى الدلالة على النوع فكان الواحدُ منه كافيا اذ كان ماقبله دل على المقدار والعدد وأما جعلنا اياه منكورا فلان النكرة شائعة فى جنسها وليست ببعض الجنس أولى منه ببعض فكانت أشكلَ بالمعنى الذى أريدت له من الدلالة على الجنس وأدخلَ فيه من غيرها فبيّنَ بها النوعُ الذى احتيج الى تبيينه وذلك قولك أحَدَ عَشَرَ رجلا وخمسَ عشرةَ امرأةً فاما المذكر فانك تقول أحدَ عَشَرَ رجلا واثنا عشر رجلا وثلاثةَ عشرَ رجلا الى تسعةَ عَشَرَ رجلا فاما أحد فالهمزة فيه منقلبة من واو وقد أبنتُ ذلك وأوضحته بشرح الفارسى وكذلك احدى عشرة وقد أبنتها هنالك وأما اثنا عشر فما بعدها فقد أبنتها فى المبنيات بغاية الشرح فلا حاجة بنا الى اعادتها هنا وأما ثنتا عشرة ففيها لغتان ثِنْتا عَشْرَةَ واثنتا عشرة فالذى قال اثنتا عشرة بناه على المذكر فقال للمذكر اثنان وللمؤنث اثنتان كما تقول ابنان وابنتان والذى يقول ثنتا عشرة بنى ثنتا على مثال جِذْع كما قال بِنْت فألحقها بجِذْع وتقول ثنتان كما تقول بِنْتان ولم تدخل هذه التاء على تقدير أن يكون ما قبلها مذكرا لانها لو دخلت على سبيل ذلك لأوجبتْ فتحَ ماقبلها والكلام فى تغيير الالف فى ثنتان واثنتان اذا قلت ثنتا عشرة وثنتى عشرة وأما ثمانى عشرة فان أكثر العرب يقولون ثمانىَ عَشْرةَ كما يقولون ثلاثَ عَشْرةَ وأربعَ عَشْرَةَ ومنهم من يسكن الياء فيقول ثمانى عشرة قال الشاعر

صادَفَ من بَلائِه وشِقْوَتِهْ ✽ بنتَ ثمانى عَشْرةَ من حجَّتِهْ

وانما أسكن الياء كما أسكن فى معديكرب وقَالِى قَلَا وأيادى سَبَا لان الياء أثقل من غيرها وغيرها من الصحيح انما يفتح اذا جعل مع غيره اسما واحدا فسكنت الياء اذلم يبق بعد الفتح الا التسكين وفى عشرة لغتان اذا قلت ثلاثَ عشرةَ فاما بنو تميم فيفتحون العين ويكسرون الشين ويجعلونها بمنزلة كَلِمَة وأهل الحجاز يفتحون العين ويسكنون الشين فيجعلونها مثل ضَرْبَة وهذا عكس ماعليه لغة أهل الحجاز وبنى تميم لان أهل الحجاز فى غير هذا يُشْبعون عامة الكلام وبنو تميم يخففون فان قال قائل فلم قالوا عَشِرة فكسروا الشين قيل له من قِبَلِ أن عشر فى قولك عشر نسوة مؤنثة الصيغة فلم يصح دخول الهاء عليها فاختار واللفظة أخرى يصح دخول الهاء عليها وخفف أهل الحجاز ذلك كما يقال فَخِذٌ وفَخْذ وعَلِمَ وعَلْمَ ونحو ذلك وعلى هذا الحكم يجرى من الواحد الى التسعة فاذا ضاعفت أدنى العدد كان له اسم من لفظه ولا يثنى العقد ويجرى ذلك الاسم مجرى الواحد الذى لحقته الزيادة للجمع ويكون حرف الاعراب الواوَ والياءَ وبعدهما النونُ ويكون لفظُ المذكر والمؤنث فى ذلك سواءً ويُفَسَّرُ بواحد منكور وذلك قولهم عشرون درهما فان قال قائل ماهذه الكسرة التى لحقت أول العشرين وهلا جرت على عَشرة فيقال عَشرين أو على عَشْر فيقال عَشْرين والجواب فى ذلك أن عِشرين لما كانت واقعة على المذكر والانثى كسر أولها للدلالة على التأنيث وجمع بالواو والنون للدلالة على التذكير فيكون آخذا من كل واحد منهما بشبهين فان قال قائل فقد كان ينبغى على هذا القياس أن يجعلوا هاتين العلامتين فى الثلاثين الى التسعين قيل قد يجوز أن تكون الثلاث من الثلاثين هى الثلاث التى للمؤنث ويكون الواو والنون لوقوعه على التذكير فيكون قد جمع للثلاثين لفظ التذكير والتأنيث فيكون على قياس العلة الاولى مطردا ويجوز أن يكونوا كتفوا بالدلالة فى العشرين عن الدلالة فى غيره من الثلاثين الى التسعين فجرى على مثل ماجرى عليه العشرون فاذا وقع العشرون على المذكر والمؤنث كان الثلاثون مثله واكتفى بعلامة التأنيث فى العشرين عن علامة فى الثلاثين ودليل آخر فى كسر

العين

العين من عشرين وهو أنا رأيناهم قالوا فى ثلاث عشرات ثلاثون وفى أربع عشرات أربعون فكأنهم جعلوا ثلاثين عَشْرَ مرار ثلاثة وأربعين عَشْرَ مرار أربعة الى تسعين فاشتقوا من لفظ الآحاد مايكون لعشر مرات ذلك العدد فكان قياس العشرين من الثلاثين أن يقال اثْنِينَ واثْنُونَ لعَشْر مرار اثْنَيْن الا أنهم تجنبوا ذلك لان اثنين لايكون الامثنى فلوقلنا اثْنِينَ كنا قد نزعنا اثْنًا من الاثنين وأدخلنا عليه الواو والنون واثْنٌ لايستعمل الا مع حروف التثنية فبَطَلَ استعمالُه فى موضع العشرين فلما اضطروا لهذه العلة الى استعمال العشرين كسروا أوّله لان اثنين مكسور الاول فكسروا أول العشرين كذلك وأدخلوا الواو والنون لانه يقع على المذكر واذا اختلط المذكر والمؤنث فى لفظ غلب التذكير وانفرد اللفظ به ودليل آخر وهو أنهم يقولون فى المؤنث احدى عَشِرَةَ وتسعَ عَشِرَةَ فلما جاوزوها الى العشرين نقلوا كسرة الشين التى كانت للمؤنث الى العين كما يقولون فى كَذِب كِذْبٌ وفى كَبِد كِبْدٌ وجعوه بالواو والنون كما يفعلون فى الاشياء المؤنثة المحذوف منها الهاآت عوضا من المحذوف كقولهم فى سنة سِنِينَ وسِنُون وفى أَرْض أَرَضُون وأَرَضُون وفى ثُبَة ثُبون وثِبُون وهذا كثير جدا والجمع بالواو والنون له مزية على غيره من الجموع بجعل عوضا من المحذوف واعلم أن عشرين ونحوها ربما جُعِلَ اعرابُها فى النون وأكثر مايجيء ذلك فى الشعر فاذا جعل كذلك ألزمت الياء لانها أخف من الواو كما فعلوا ذلك فى سِنِين اذا جعلوا اعرابها فى النون قالوا أتَتْ عليه سِنِينٌ قال الشاعر

وانّ لنا أبا حَسَنٍ عَلِيًّا ٭ أَبٌ بَرٌّ ونحنُ له بَنِينُ

وأنشد لغيره

أَرَى مَرَّ السِّنِينِ أَخَذْنَ مِنِّي ٭ كما أَخَذَ السِّرارُ من الهِلالِ

وقال سُحَيْم

وماذا تَدَّرِي الشُّعراءُ مِنِّي ٭ وقد جاوزتُ رأسَ الأَرْبَعِينِ

أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِعٌ أَشُدِّي ٭ ونَجَّذَني مُداوَرَةُ الشُّؤُونِ

هذا عامة قول البصريين انه متى لزم النونَ الاعرابُ لزم الياءُ وصار بمنزلة قِنَّسْرين

وغِسْلِين وأكثر مايجيء هذا فى الشعر وقد زعم بعضهم أنه قد يجوز أن يلزم الواوُ
وان كان الاعرابُ فى النون وزعم أن زَيْتُونا يجوز أن يكون فَيْعُولاً ويجوز أن يكون
فَعْلُونًا وهو الى فَعْلُون أقربُ لانه من الزَّيْت وقد لزم الواو * وقال سيبويه *
لوسمى رجل بمُسْلِمِين كان فيه وجهان ان جعلت الاعرابَ فى الواو فتحتَ النونَ على
كل حال وجعلتَ فى حال الرفع واوا وفى حال النصب والجر ياء كقولك جاءنى مسلمون
ورأيت مسلمين ومررت بمسلمين فهذا ماذكره ولم يَرِد عليه شيئا وقد رأينا فى كلام
العرب وأشعارها بالرواية الصحيحة وجها آخر وهو أنهم اذا سموا بجمع فيه واو
ونون فقد يلزمون الواوَ على كل حال ويفتحون النونَ ولا يحذفونها فى الاضافة
فكأنهم حكوا لفظ الجمع المرفوع فى حال التسمية وألزموه طريقة واحدة قال
الشاعر

ولَها بالماطِرُونَ اذَا * أكَلَ النَّمْلُ الذى جَمَعَا

ففتح نُونَ الماطرونَ وأثبت الواو وهو فى موضع جر والعرب تقول الياسَمُون فى حال
الرفع والنصب والجر ويقولون ياسَمُونَ البَرِّ فيثبتون النون مع الاضافة ويفتحونها
ومنهم من يرويه بالماطِرونِ ويُعْرِبُ الياسَمُون وكذلك الزَّيْتُونُ وهو الأجود فاذازدت
على العشرين نَيِّفًا أعربته وعطفتَ العشرين عليه كقولك أخذتُ خمسةً وعشرين
وهذه ثلاثة وعشرون لانه لايصح أن يبنى اسم مع اسم وأحدهما معرب ولم يقع
الآخر فى شئ منه كوقوع عَشَر فى موضع النون من اثنى عشر وتنصب ما بعد
العشرين الى تسعين وتوحد وتنكر والذى أوجب نصبه أن عشرين جمعٌ فيه نون
بمنزلة ضاربين ويجوز اسقاط نونه اذا أضيف الى مالكٌ كقولك هذه عشرو زيد وعشرون
تطلب مابعدها وتقتضيه كما أن ضاربين يطلب مابعده ويقتضيه فتنصب مابعد
العشرين كما نصبت مابعد الضاربين من المفعول الذى ذكرناه الا أن عشرين لايعمل
الا فى منكور ولا يعمل فيما قبله لانه لم يقو قوة ضاربين فى كل شئ لانه اسم غير
مشتق من فعل فلم يتقدم عليه ماعمل فيه لانه غير متصرف فى نفسه ولم يعمل الا فى
نكرة من قبل أن المعنى فى عشرين درهما عشرون من الدراهم فاستخفوا وأرادوا

الاختصار

الاختصارَ فحذفوا منْ وجاؤا بواحد منكور شائع فى الجنس فدلّوا به على النوع ولا يجوز أن يكون التفسير الا بواحد اذ كان الواحد دالا على نوعه مُستغنًى به فاذا أردت أن تجمع جماعات مختلفةً جازأن تفسر العشرين ونحوها بجماعة فتكون عشرون كلّ واحد منها جماعةً ومثلُ ذلك قولكُ قد التقى الخيلان فكل واحد منهما جماعة خيل فعلى هذا تقول التقى عشرون خيلا على أن كل واحد من العشرين خيلُ قال الشاعر

تَبَقَّلَتْ منْ أوّلِ التَّبَقُّلِ * بينَ رماحَيْ مالكٍ ونَهْشَلِ

لان مالكا ونَهْشَلًا قبيلتان وكل واحدة منهما لها رماح فلو جمعتَ على هذا لقلتَ عشرون رماحًا قد التقتْ تريد عشرين قبيلة لكل منها رماح ولو قلت عشرون رُمْحًا كان لكل واحد منها رُمْح قال الشاعر

سَعَى عِقَالًا فلم يَتْرُكْ لنا سَبَدًا * فكيفَ لو قَدْ سَعَى عَمْرو عِقَالَيْن

لأصْبَح القومُ قد بادُوا ولم يجدُوا * عندَ التَّفرُّقِ فى الهيْجا جِمالَيْن

أراد جِمالًا لهذه الفرقة وجمالا لهذه الفرقة فاذا بلغتَ المائة جئتَ بلفظ يكون للذكر والانثى وهو مائة كما كان عشرون وما بعدها من العُقود وبينتَ المائة باضافتها الى واحد منكور فان قال قائل ماالعلة التى لها أُضيفَتْ الى واحد منكور فالجواب فى ذلك أنها شابهت العشرةَ التى حكمُها أن تضاف الى جماعة والعشرين التى حكمها أن تميز بواحد منكور فأُخذ من كل واحد منهما شَبَهٌ فاضيف بِشَبَه العشرة وجُعلَ مايضافُ اليه واحدا بشَبَه العشرين لانها يضاف اليها نوع يبينها كما يُبَيّنُ النوعُ المُميِّزُ العشرين فان قال قائل وما شَبَهُها من العشرة والعشرين قيل له أما شبهها من العشرة فلانها عَقْدٌ كما أن العشرة عقد وأما شبهها من العشرين فلانها تلى التسعين وحكمُ عَشْرةِ الشئ كحكم تِسْعَتِه الا ترى أنك تقول تسعة أثواب وعشرة أثواب فتكون العشرةُ كالتسعة والمائةُ من التسعين كالعشرة من التسعة وذلك قولك مائتا درهم ومائتا ثوب ونحو ذلك ويجوز فى الشعر ادخالُ النون على المائتين ونصبُ مابعدها قال الشاعر

اذا عاش الفتى مائتين عامًا * فقد ذهب اللذاذة والفتاء

وقال آخر أيضا

أنعتُ عيرًا من حمير خنزرهْ * فى كل عير مائتان كمرهْ

فاذا أردت تعريف المائة والمائتين أدخلت الالف واللام فى النوع وأضفتها اليه كقولك مائةُ الدرهم ومائتا الثوب فاذا جمعت المائة أضفت الثلاث فقلت ثلاثمائة الى تسعمائة فان قال قائل هلّا قلتم ثلاثُ مِئين أو مِئات كما قلتم ثلاثُ مسلمات وتسعُ تمرات فالجواب فى ذلك أنا رأينا الثلاثَ المضافة الى المائة قد أشبهت العشرين من وجه وأشبهت الثلاثَ التى فى الآحاد من وجه فاما شبهها بالعشرين فلأنّ عقدها على قياس الثلاث الى التسع لانك تقول ثلاثمائة وتسعمائة ثم تقول ألف ولا تقول عشرُ مائة فصار بمنزلة قولك عشرون وتسعون ثم تقول مائةٌ على غير قياس التسعين وتقول فى الآحاد ثلاثُ نسوةٍ وعشْرُ نسوة فتكون العشْر بمنزلة التأنيث فاشبهت ثلاثمائة العشرين فبيّنتْ بواحد وأشبهت الثلاثَ فى الآحاد فجعل بيانُها بالاضافة والدليل على صحة هذا أنهم قالوا ثلاثةُ آلاف فانما أضافوا الثلاثةَ الى جماعة لانهم يقولون عشرةُ آلاف فلما كان عشرته على غير قياس ثلاثته أجْرَوه مُجْرَى ثلاثة أثواب لانهم قالوا عشرةُ أثواب فاذا قلت ثلاثمائة فحكم المائة بعد اضافة الثلاث اليها أن تضاف الى واحد منكور كحكمها حين كانت منفردة ويجوز أن تُنوّنَ وتُمَيِّزَ بواحد كما قيل مائتان عاماً فاما قولُ الله عز وجل « ثلاثمائة سنينَ وازْدادُوا تسْعًا » فان أبا اسحق الزجاج زعم أن سنين منتصبةٌ على البدل من ثلاثمائة ولا يصح أن تُنْصَبَ على التمييز لانها لو انتصبت بذلك فيما قال لوجب أن يكونوا قد لبثوا تسعمائة وليس ذلك بمعنى الآية وقبيح أن يُجْعَل سنين نعتا لها لانها جامدة ليس فيها معنى فعْل وقال الفراء يجوز أن تكون سنين على التمييز كما قال عنترة فى بيته

فيها اثنتان وأربعون حَلُوبةً * سُودًا كخافية الغُراب الأسْحَم

ويروى سُودٌ فقد جاء فى التمييز سُودًا وهى جماعة * قال أبو سعيد * ولابى اسحق أن يفصل بين هذا وبين سنين بانّ سُودًا انما جاءت بعد المميز فيجوز أن يُحْمَل على

اللفظ مرةً وعلى المعنى مرةً كما تقول كُلُّ رجلٍ ظريفٍ عندي وان شئتَ قلتَ ظريفٌ فتحمله مرةً على اللفظ ومرةً على المعنى وليس قبل سنين شئٌ وقع به التمييز فيكون سنين مثل سودا واعلم أن مائة ناقصةٌ بمنزلة رئة وإرة فلك أن تجمعها مِئُونَ في حال الرفع ومِئِينَ في حال النصب والجر وان شئت قلت مِئِينُ فجعلت الاعرابَ في النون وألزمته الياء وان شئت قلت مِئَاتٌ كما تقول رِئَاتٌ وأما قول الشاعر

* وحاتمُ الطائيُّ وهّابُ المِئِي *

فقد اختلف النحويون في ذلك فقال بعضهم أراد جمعَ المائة على الجمع الذي بينه وبين واحده الهاء كقولك تمرة وتمر فكأنه قال مائةٌ ومِئٌ ثم أطلق القافية للجر. وقال بعضهم أراد المِئِيّ وكان أصله المَئِيّ على مثال فَعِيل لان الذاهب من المائة إما واو واما ياء فان كانت ياء فهي مَئِيٌّ وان كانت واوا انقلبت أيضا ياء وصار لفظها واحدا ثم تُكْسَر الميم وذلك أن بني تميم يكسرون الفاء من فَعِيل اذا كانت العين أحد الحروف الستة وهي حروف الحلق كقولهم شِعِير ورِحِيم فيقولون في ذلك مِئِيٌّ وأصله مَئِيٌّ ومما جاء على هذا المثال من الجمع مَعِيزٌ جمع مَعَز وكَلِيبٌ وعَبِيد وغير ذلك مما جاء على فعيل فعلى هذا القول مِئِيٌّ مشدد ويجوز تخفيفها في القافية المقيدة كما ينشد بعضهم قول طرفة في بيت له

أَصَحَوْتَ اليومَ أَمْ شاقَتْكَ هِرّ * ومِنَ الحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرّ

وقال بعض النحويين انما هو مِئِينٌ فاضْطُرَّ الى حَذْفِ النون كما قال

* قَواطِنًا مكةَ مِنْ وُرْقِ الحَمِي *

فاذا بلغتَ الالفَ أضفته الى واحد فقلت ألف درهم كما أضفت المائة الى واحد حين قلت مائة درهم والعلة فيه كالعلة فيها من قِبَل أن الألْفَ على غير قياس ما قبله لانك لم تقل عشر مائة كما قلت تسعمائة وضعتَ لفظا يدل على العقد الذي بعد تسعمائة غَيْرَ جارٍ على شئ قبله كما فعلتَ ذلك بالمائة حين لم تُجْرِها على قياس التسعين فاذا جمعت الالف جمعته على حدّ ما تجمع الواحدَ وتُضيف ثلاثته الى جماعة نوعه فتقول ثلاثةُ آلاف وعشرةُ آلاف كما قلت ثلاثة أثواب وعشرةُ أثواب وانما

خالف جمعُ الألف في الاضافة جمعَ المائة لان الالفَ عشرتُه كثلاثته فصار بمنزلة الآحاد التي عشرتُها كثلاثتها وليس عشرة المائة كثلاثتها وقد بينا هذا فيما تقدم وليس بعد الألف شئ من العدد على لفظ الآحاد فاذا تضاعف أعيد فيه اللفظ بالتكرير كقولك عشرةُ آلاف ألف ألف ومائةُ ألف ألف ونحو ذلك وانما قلت عشرةُ آلاف لان الالفَ قد لزم اضافته الى واحد في تبيينه وكذلك جماعته كواحده في تبيينه بالواحد من النوع واعلم أن الالف مذكر تقول أخذتُ منه ألفا واحدا قال الله تعالى « بثلاثة آلاف » فأدخل الهاء على الثلاثة فدل على تذكير الالف وربما قيل هذه ألف درهم يريدون الدراهمَ

باب ذكرك الاسم الذى تُبيِّنُ به العِدَّةَ كَم هِيَ مع تمامها الذى هو من ذلك اللفظ

فبناءُ الاثنين وما بعده الى العشرة فاعلٌ وهو مضاف الى الاسم الذى يُبيَّنُ به العَدَدُ ذكر سيبويه في هذا الباب من كتابه ثانيَ اثنين وثالثَ ثلاثة الى عاشر عشرة فاذا قلت هذا ثاني اثنين أو ثالثُ ثلاثة أو رابعُ أربعة فمعناه أحدُ ثلاثة أو بعضُ ثلاثة أو تمامُ ثلاثة وقولنا في ترجمة الباب الاسم الذى تُبيَّنُ به العِدَّةُ كمْ هيَ نعني ثلاثةً وقولنا مع تمامها الذى هو من ذلك اللفظ نعني ثالثا لانه تمامُ ثلاثة وهذا التمامُ يُبْنَى على فاعل كما قلنا فيقال ثاني اثنين وثالثُ ثلاثة ويُجْرى الأوّلَ منها بوجوه الاعراب الى عاشر عشرة قال الله تعالى « لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا انَّ اللهَ ثالثُ ثلاثة » وقال « ثانيَ اثْنَيْنِ اذْ هُمَا في الغار » وقد كنتُ ذكرتُ في المبنيات من أحدَ عَشَرَ الى تسعةَ عَشَرَ ما فيه كفاية ولكني أذكر ههنا منه جملةً فيها ما لم أذكره هنالكَ اذ كان هذا بابه ان شاء الله تعالى هذا الباب يشتمل على ضربين أحدهما وهو الاكثر في كلام العرب على ما قاله سيبويه أن يكون الاول من لفظ الثاني على معنى أنه تمامُه وبعضُه وهو قولك هذا ثاني اثنين وثالث ثلاثة وعاشر عشرة

ولا ينون هـذا فينصب مابعـده فيقال ثالثُ ثلاثةً لان ثالثا فى هـذا ليس يجرى مجرى الفعل فيصير بمنزلة ضارب زيدًا وانما هو بعض ثلاثة وأنت لاتقول بعضُ ثلاثةً وقـد اجتمع النحويون على ذلك الا ما ذكره أبو الحسن بن كيسان عن أبى العباس ثعلب انه أجاز ذلك قال أبو الحسن قلتُ له اذا أجزتَ ذلك فقـد أجريتـه مجرى الفعل فهل يجوز أن تقول ثلثتُ ثلاثةً قال نعم على معنى أتممت ثلاثةً والمعروفُ قول الجمهور وقال بعضهم سَبَعْتُ القومَ وأسبعتهـم ـ صيّرتهم سبعةً وسَبَعْتُ الحبلَ أسبَعُه ـ فتلته على سبع قُوًى وكانوا ستةً فأسْبَعُوا ـ صاروا سبعة وأسبعتُ الشئَ وسبّعته ـ صيّرته سبعةً ودراهمُ وزْنُ سبعة لانهم جعلوا عشرةَ دراهم وَزْنَ سبعة مثاقيلَ وسُبِعَ المولودُ ـ حُلِقَ رأسُه وذُبِحَ عنه لسبعة وسَبَّعَ اللهُ لك ـ رزقـك سبعةَ أولاد وسبّعَ اللهُ لك ـ ضعّف لك ماصنعتَ سبعَ مرات وسبّعتُ الاناءَ ـ غسلته سبعًا ولهذه الكلمة تصاريفُ قـد أبنتها فى مواضعها فاذا زدتَ على العشرة فالذى ذكره سيبويه بناءُ الاول والثانى وذلك حادى عشر وثانى عشر وثالث عشر ففتح الاول والثانى وجعلهما اسما واحدا وجعل فتحهما كفتح ثلاثة عشر وذكر أن الاصلَ أن يقال حادىَ عشَرَ أحدَ عشَرَ وثالثَ عشَرَ ثلاثةَ عشر فيكون حادى بمنزلة ثالث لان الثالث قد استغرق حروفَ ثلاثة وبنى منها فكذلك ينبغى أن يستغرق حادى عشر حروفَ أحدَ عشَر وقد حكاه أيضا فقال وبعضهم يقول ثالثَ عشَرَ ثلاثةَ عشَر وهو القياسُ وقـد أنكر أبو العباس هـذا وذكر أنه غير محتاج الى أن يقول ثالثَ عشَرَ ثلاثةَ عشَرَ وأن الذى قاله سيبويه خلافُ مذهب الكوفيين وكانَّ حجةَ الكوفيين فيما يتوجّهُ فيه أن ثلاثة عشر لايمكن أن يبنى من لفظهما فاعل وانما يبنى من لفظ أحدهما وهو الثلاثة فذكر عشر مع ثالث لا وجه له وقد قدّمنا احتجاجَ سيبويه لذلك مع حكايته اياه عن بعضهم ويجوز أن يقال انه لما لم يمكن أن يبنى منهما فاعل وبنى من أحدهما احتيج الى ذكر الآخر لينفصلَ ماهو أحدُ ثلاثةٍ مما هو أحدُ ثلاثةَ عشَر فأتى باللفظ كله والضرب الثانى من الضربين أن يكون التمام يجرى مجرى اسم الفاعل الذى يعمل

فيما بعده ويكون لفظ التمام من عدد هو أكثر من المتمم بواحد كقولك ثالثُ اثنين ورابعُ ثلاثة وعاشرُ تسعة ويجوز أن ينون الاول فيقال رابعٌ ثلاثةً وعاشرٌ تسعةً لانه مأخوذٌ من الفعل تقول كانوا ثلاثةً فَرَبَعْتُهم وتسعة فعشرتهم فاناعاشرُهم كقولك ضربتُ زيدا فأنا ضاربٌ زيدا وضاربُ زيد قال الله تعالى « ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثةٍ الاهو رابِعُهُمْ ولا خَمْسَةٍ الا هُوَ سادِسُهم » وقال سيبويه * فيما زادَ على العشرة فى هذا الباب هذا رابعُ ثلاثةَ عَشَرَ كما قلتَ خامسُ أَرْبعةٍ ولم يحكه عن العرب والقياسُ عند النحويين أن لا يجوز ذلك وقد ذكره المبرد عن نفسه وعن الاخفش أنهم لم يجيزوه لان هذا الباب يَجْرِى مَجْرَى الفاعل المأخوذ من الفعل ونحن لانقول رَبَعْتُ ثلاثةَ عَشَرَ ولاأعلم أحدا حكاه فان صح إن العرب قالته فقياسه ماقال سيبويه وأما قولهم حادِى عَشَرَ وليس حادى من لفظ واحد والباب أن يكون اسمُ الفاعل الذى هو تمامٌ من لفظ ماهو تمامُه ففيه قولان أحدهما أن حادى مقلوبٌ من واحد استثقالا للواو فى أول اللفظ فلما قُلِبَ صار حادوُ فوقعت الواو طرفا وقبلها كسرة فقلبوها ياء كما قالوا غازى وهو من غزوت وأصله غازوٌ وذكر الكسائى أنه سمع من الأسد أو بعض عبد القيس واحدَ عَشَرَ ياهذا وقال بعض النحويين وهو الفراء حادى عَشَرَ من قولك يَحْدُو أى يَسُوقُ كأنَّ الواحدَ الزائدَ يسوق العَشَرةَ وهو معها وأنشد

أَنْعَتُ عَشْرًا والظَّلِيمُ حادِى * كأَنَّهُنَّ بأعالى الوادى
* يَرْفُلْنَ فى مَلاَحِفٍ جِيادِ *

وفى ثالثَ عَشَرَ وبابها ثلاثةُ أوجه فان جئتَ بهاعلى التمام على ماذكر سيبويه فقلت ثالثَ عَشَرَ ثلاثةَ عَشَرَ فتحتَ الاولين والآخرين لايجوز غيرذلك وان حذفتَ فقلتَ ثالثَ ثلاثةَ عَشَرَ أعربتَ ثالثا بوجوه الاعراب وفتحت الآخرين فقلتَ هذا ثالثُ ثلاثةَ عَشَرَ ورأيتُ ثالثَ ثلاثةَ عَشَرَ ومررتُ بثالث ثلاثةَ عَشَرَ لايجوز غيرذلك عند النحويين كُلهم وان حذفتَ مابين ثالث وعَشَرَ الاخير فالذى ذكره سيبويه فتحهما جميعا وذكر الكوفيون أنه يجوز أن يُجْرَى ثالثُ بوجوه الاعراب ويجوز أن يُفْتَح فى

أجراه بوجوه الاعراب أراد هذا ثالثُ ثلاثةَ عَشَر ومررت بثالث ثلاثةَ عَشَرَ ثم حَذَفَ ثلاثةَ تخفيفا وبقّى ثالثا على حكمه ومن بنى ثالثا مع عشر أقامه مُقامَ ثلاثة حين حذفها وهذا قول قريب ولم ينكره أصحابنا وقال الكسائى سمعت العرب تقول هذا ثالثُ عَشَرَ وثالثَ عَشَرَ فرفعوا ونصبوا * قال سيبويه * وتقول هذا حادى أَحَدَ عَشَرَ اذا كنّ عشر نسوة معهن رجل لان المذكر يغلب المؤنث ومثل ذلك قولك خامسُ خَمْسة اذا كنّ أربع نسوة فيهن رجل كانك قلتَ هو تَمامُ خمسة وتقول هو خامسُ أربع اذا أردتَ أنه صَيَّرَ أربعَ نسوةٍ خمسا * قال سيبويه * وأما بِضْعَةَ عَشَرَ فبمنزلة تسعةَ عشرَ فى كل شئٍ وبِضْعَ عَشْرَةَ كتِسْعَ عَشْرةَ فى كل شئٍ * قال الفارسى * بضعة بالهاء عددٌ مبهم من ثلاثة الى تسعة من المذكر وبِضْعٌ بغير الهاء عدد مبهم من ثلاث الى تسع من المؤنث وهى تُجْرَى مفردةً ومع العشرة تُجْرَى الثلاثة الى التسعة فى الاعراب والبناء تقول هؤلاء بِضْعةُ رجال وبِضْعُ نسوة قال الله تعالى «وهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِم سَيَغْلِبُونَ فى بِضْعِ سِنِينَ» وفيما زاد على العشرة هؤلاء بضعةَ عَشَرَ رجلا وبضعَ عَشْرةَ امرأةً وهى مشتقة والله أعلم من بَضَعْتُ الشئَ اذا قَطَعْته كانه قِطْعةٌ من العَدد وقد كان حقه أن يذكر فى الباب الاوّل لان هذا البابَ انما ذُكِرَ فيه العَدَدُ المتمّمُ نحو ثالثُ ثلاثةٍ ورابعُ أربعةٍ ولكنه ذَكَرها هنا لتُرى أنه ليس بمنزلة ثالثَ عَشَرَ أو ثالثةَ عَشْرةَ فاعلمه ومن قول الكسائى هذا الجزء العاشرُ عِشْرِينَ ومن قول سيبويه والفراء هذا الجزءُ العِشْرونَ وهذه الوَرقةُ العشرونَ على معنى تَمامِ العشرين فتَحْذِفُ التمامَ وتُقيم العشرين مُقامَه وكذلك تقول هذا الجزء الواحدُ والعشرون والاَحَدُ والعشرون وهذه الورقةُ الاحْدَى والعشرون والواحدةُ والعشرون وكذلك الثانى والعشرون والثانيةُ والعشرون وما بعده الى قولك التاسعُ والتسعون وتقول هو الاوّل والثانى والثالث والرابع والخامس وقد قالوا الخامى * قال أبو على * وهو من شاذ المحوّل كقولهم أمْلَيْتُ فى أَمْلَلْتُ ولاَمْلاءُ يريدون لاَمْلَه الا أن هذا حُوّل للتضعيف وخامسٌ ليس فيه تضعيف فاذا هو من باب حَسِيْتُ وأَحَسْتُ فى حَسِسْتُ وأَحْسَسْتُ وقالوا سادسٌ وساد على حذنَام وأنشد ابن السكيت

اذا ماعُــدّ أربعــةٌ فِسَالُ * فزوجُكِ خامسٌ وحَمُوكِ سادى

وفى هــذا ثلاث لغات جاء سادسًا وسَادِيًا وسَاتًا فمن قال سادسا أخرجه على الاصل ومن قال سَاتًا فعلى اللفظ ومن قال سادِيًا فعلى الابدال والتحويل الذى قدّمنا وأنشد ابن السكيت

بُوَيْزِلُ أَعْوامٍ اذاعتْ بخمسةٍ * وتجعلُنى إن لم يَقِ اللهُ سَادِيا

وأنشد أيضا

مَضَى ثلاثُ سِنِينَ مُنْذُ حُلَّ بِها * وعامُ حُلَّتْ وهذا التّابعُ الخامى

يريد الخامس * قال أبوعلى * فى العقود كلها هو المُوَفِّى كــذا وهى المُوَفِّيــةُ كذا كقولك المُوَفِّى عشرين والمُوَفِّيةُ عشرين

هذا باب المؤنث الذى يقع على المؤنث والمذكر وأصله التأنيث

اعلم أن المذكر قد يعبر عنــه باللفظ المؤنث فيجرى حكم اللفظ على التأنيث وان كان المعبر عنه مذكرا فى الحقيقة ويكون ذلك بعلامة التأنيث وبغــير علامة فأماماكان بعلامة التأنيث فقولك هــذه شاة وان أردتَ تَيْسًا وهــذه بقرة وان أردتَ ثورا وهذه حمامة وهذه بَطّة وان أردت الذّكر وأمّا ماكان بغير علامة فقولك عندى ثــلاثٌ من الغنم وثلاثٌ من الابل وقد جعلت العرب الابل والغنم مؤنثين وجعلت الواحد منهما مؤنث اللفظ كأنّ فيها هاءً وان كان مذكرا فى المعنى كما جعلت العين والاذن والرجل مؤنثات بغير عــلامة فان قال قائل فلم لايقال هذه طلحةُ لرجــل يسمى طلحة لتأنيث اللفظ كما قالوا هــذه بقرة للثور فالجواب أن طلحــة لقب وليس باسم موضــوع له فى الاصل وأسماءُ الاجناس موضوعة لها لازمة   فَرَقَتِ العربُ بينهما وقد ذكر سيبويه فى الباب أشياء محمولة على الاصل الذى ذكرته وأشياء قريبة منها وأنا أسوق ذلك وأفسر ماأحتاج منــه الى تفسيره * قال سيبويه * فاذا جئتَ بالاسماء التى

كذا بياض بالاصل

تسمى

تبين بها العدة أجريت الباب على التأنيث فى التثليث الى تسع عشرة وذلك قولك له ثلاث شياه ذكور وله ثلاث من الشاء فأجريت ذلك على الاصل لان الشاء أصلها التأنيث وان وقعت على المذكر كما أنك تقول هذه غنم ذكور فالغنم مؤنثة وقد تقع على المذكر * قال أبو سعيد * يعنى أنها تقع على مافيها من المذكر من التيوس والكباش ويقال هذه غنم وان كانت كلها كباشا أو تيوسا وكذلك عندى ثلاث من الغنم وان كانت كباشا أوتيوسا لانه جعل الواحد منها كان فيه علامة التأنيث كما جعلت العين والرجل كأن فيهما علامة التأنيث * وقال الخليل * قولك هذا شاة بمنزلة قولك هذا رحمة من ربى * قال أبو سعيد * يريد أن تذكير هذا مع تأنيث شاة كتذكير هذا مع تأنيث رحمة والتأويل فى ذلك كانك قلت هذا الشئ شاة وهذا الشئ رحمة من ربى * قال سيبويه * وتقول له خمس من الابل ذكور وخمس من الغنم ذكور من قبل أن الابل والغنم اسمان مؤنثان كما أن مافيه الهاء مؤنث الاصل وان وقع على المذكر فلما كان الابل والغنم كذلك جاء تثليثها على التأنيث لانك انما أردت التثليث من اسم مؤنث بمنزلة قدم ولم يكسر عليه مذكر للجمع فالتثليث منه كتثليث مافيه الهاء كانك قلت هذه ثلاث غنم فهذا يوضح وان كان لايتكلم به كما تقول ثلاثمائة فتدع الهاء لان المائة أنثى * قال أبو سعيد * قول سيبويه الغنم والابل والشاء مؤنثات يريد أن كل واحد منها اذا قرن بمنزلة مؤنث فيه علامة التأنيث أو مؤنث لاعلامة فيه كقولك هذه ثلاث من الغنم ولم تقل ثلاثة وان أردت بها كباشا أوتيوسا وكذلك ثلاث من الابل وان أردت بها مذكرا أو مؤنثا وقوله بمنزلة قدم لان القدم أنثى بغير علامة وكذلك الثلاث فقولك ثلاث من الابل والغنم لايفرد لها واحد فيه علامة التأنيث وقوله لم يكسر عليه مذكر للجمع يعنى لم يقل ثلاثة ذكور فيكون ذكور جمعا مكسرا لذكر فتذكر ثلاثة من أجل ذلك وقوله كانك قلت هذه ثلاث غنم يريد كان غنما تكسير للواحد المؤنث كما تقول ثلاثمائة فتترك الهاء من ثلاث لان المائة مؤنثة ومائة واحد فى معنى جمع لمؤنث * قال سيبويه * وتقول ثلاث من البط لانك تصيره الى بطة * قال أبو سعيد * يريد كانك قلت له

ثلاثُ بَطّاتٍ من البطّ * قال سيبويه * وتقول له ثـلاثة ذكور من الابل لانك لم تجئ بشئ من التأنيث وانما ثَلَّثتَ الذَّكَرَ ثم جئتَ بالتفسير من الابل لاتذهب الهاءُ كما أن قولك ذكورٌ بعـد قولك من الابل لاتثبت الهاء * قال أبو سعيد * يريد أن الحكم في اللفظ للسابق من لفظ المؤنث أو المـذكر فاذا قلت ثلاث من الابـل أو الغنم ذكور نزعتَ الهاء لان قولك من الابل أو من الغـنم يوجب التأنيث وانما قلت ذكور بعـد مايوجب تأنيث اللفظ فـلم تغـير وكذلك اذا قلت ثلاثة ذكور من الابل فقـد لزم حكمُ التـذكير بقولك ثلاثة ذكور فاذا قلت بعد ذلك من الابل لم يتغـير اللفظ الاول * قال سيبويه * وتقول ثلاثة أشخص وان عَنَيتَ نساءً لان الشخص اسم مـذكر * قال أبو سعيد * هـذا ضد الاول لان الاول تؤنثه للفظ وهو مـذكر في المعنى وهـذا تذكره للفظ وهو مؤنث في المعنى * قال سيبويه * ومثله قولهم ثلاثُ أعْـيُنٍ وان كانوا رجالا لان العـين مؤنثة * قال أبو سعيد * وهـذا يُشْبِهُ الاوّلَ وانما أنثوا لانهم جعـلوا الرجال كانهـم أعـينٌ من ينظـرون لهـم * قال سـيبويه * وقالوا ثلاثةُ أنفُس لان النفس عنـدهم انسانٌ ألا ترى أنهم يقولون نَفْسٌ واحـد ولا يدخلون الهاء * قال أبو سـعيد * النفس مؤنث وقـد حمل على المعنى في قولهـم ثلاثة أنفس اذا أريد به الرجال قال الشاعر وهو الحطيئة

ثلاثةُ أنفُسٍ وثلاثُ ذَوْدٍ * لقد جارَ الزمانُ على عِيالي

يريد ثلاثةَ أناسِيَّ * قال * وتقول ثلاثةُ نسّابات وهو قبيح وذلك أن النسابة صفة فكانه لفظ بمذكر ثم وَصَفَهُ ولم يجعل الصفةَ تقوى قُوّةَ الاسم فانما يجيء كانك لفظتَ بالمـذكر ثم وصـفته كانك قلت ثـلاثة رجالٍ نَسّاباتٍ وتقول ثلاثةُ دوابٍّ اذا أردتَ المذكر لان أصـلَ الدابة عندهم صـفةٌ وانما هيَ من دَبَبْتَ فأجْرَوْهـا على الاصـل وان كان لايُتَكَلَّم بها الا كما يتكلم بالاسماء كماأن أبطَحَ صفة واسْتُعْمِلَ استعمالَ الاسماء * قال أبو سعيد * الاصـل أن أسماء العـدد تفسر بالانواع فيقـال ثلاثةُ رجالٍ وأربعـةُ أثوابٍ فلذلك لم يعمل على تأنيث ماأضيف اليـه اذ كان صفة وقُـدِّرَ قبله

الموصوف وجعل حكم تذكير العدد على ذلك الموصوف فيكون التقدير ثلاثة رجال نسّابات وثلاثة ذكور دوابّ وان كانوا قد حذفوا الموصوف فى دابة لكثرته فى كلامهم كما أن أبطح صفة فى الاصل لانهم يقولون أبطحُ وبَطْحاء كما يقال أحمر وحمراء وهم يقولون كنا فى الابطح ونزلنا فى البطحاء فلا يذكرون الموصوف كانهما اسمان * قال سيبويه * وتقول ثلاثُ أفراس اذا أردت المذكر لان الفرس قد ألزموه التأنيث وصار فى كلامهم للمؤنث أكثر منه للمذكر حتى صار بمنزلة القَدَم كما أن النفس فى المذكر أكثر * قال أبو سعيد * أنث ثلاثَ أفراس فى هذا الموضع لان لفظ الفرس مؤنث وان وقع على مذكر وقد ذكره فى الباب الاول حيث قال خمسةُ أفراس اذا كان الواحدُ مذكرا وهذا المعنى * قال سيبويه * وتقول سار خمسَ عَشْرةَ من بين يومٍ وليلة لانك أَلْقَيْتَ الاسمَ على الليالى ثم بينت فقلت من بين يوم وليلة ألا ترى أنك تقول لخمس بَقِينَ أو خَلَوْنَ ويعلم المخاطبُ أن الايامَ قد دخلتْ فى الليالى فاذا ألقى الاسم على الليالى اكتفى بذلك عن ذكر الايام كما أنه يقول أتيته ضحوة وبكرة فيعلم المخاطب أنها ضحوة يومه وبكرة يومه وأشباهُ هذا فى الكلام كثيرٌ فانما قولُه من بين يوم وليلة توكيدٌ بعد ماوقع على الليالى لانه قد علم أن الايام داخلة مع الليالى وقال الشاعر وهو الجعدى

فطافتْ ثلاثا بين يَوْمٍ وليلةٍ * وكانَ النكيرُ أن تُضيفَ وتجْأَرا

قال أبو على اعلم أن الايام والليالى اذا اجتمعتْ غُلِّبَ التأنيثُ على التذكير وهو على خلاف المعروف من غلبة التذكير على التأنيث فى عامة الاشياء والسبب فى ذلك أن ابتداء الايام الليالى لان دخول الشهر الجديد من شهور العرب برؤية الهلال والهلالُ يُرَى فى أول الليل فتصير الليلة مع اليوم الذى بعدها يوما فى حساب أيام الشهر والليلة هى السابقة فجرى الحكم لها فى اللفظ فاذا أبهمتَ ولم تذكر الايام ولا الليالى جرى اللفظ على التأنيث فقلت أقامَ زيدٌ عندنا ثلاثا تريد ثلاثة أيام وثلاثَ ليال قال الله عز وجل « يَتَرَبَّصْنَ بأنفُسِهِنَّ أربعةَ أشْهرٍ وعشرا » يريد عشرةَ أيام مع الليالى فأُجْرِىَ اللفظُ على الليالى وأنث ولذلك جرت العادة فى التواريخ بالليالى

فيقال لخمس خَلَوْنَ ولخمس بَقِينَ يريد لخمس ليال وكذلك لاثنتَيْ عشرةَ ليلةً خلتْ فلذلك قال سار خمسَ عشرةَ فجاء بها على تأنيث الليالى ثم وكّد بقوله من بين يوم وليلة ومثله قولُ النابغة

* فطافتْ ثلاثًا بين يومٍ وليلةٍ *

ومعنى البيت أنه يَصِفُ بقرةً وحشيّةً فَقَدَتْ ولدَها فطافت ثلاثَ ليال وأيامَها تَطلُبه ولم تَقْدِرْ أن تُنكِرَ من الحال التى دُفِعَتْ اليها أكثرَ من أن تُضيفَ ومعناه تُشفِقُ وتَحْذَرُ وتَجْأَرُ — معناه تَصيح فى طلبها له * قال سيبويه * وتقول أعطاه خمسةَ عَشَرَ من بين عبد وجارية لايكون فى هذا الا هذا لان المتكلّمَ لايجوز أن يقول له خمسةَ عَشَرَ عَبْدًا فيعلم أن ثم من الجوارى بعدّتهم ولاخمسَ عشرة جارية فيعلم أن ثَمَّ من العبيد بعدّتهنّ فلا يكون هذا الا مختلطا يقع عليهم الاسم الذى بُيِّنَ به العددُ * قال أبوسعيد * بَيِّنَ الفرقُ بين هذا وبين خمس عشرة ليلة لان خمس عشرة ليلة يعلم أن معها أياما بعدّتها واذا قلت خمس عشرة بين يوم وليلة فالمراد خمس عشرة ليلة وخمسة عشر يوما واذا قلت خمسة عشر من بين عبد وجارية فبعض الخمسةَ عشرَ عبيدٌ وبعضُها جوارٍ فاختلط المذكر والمؤنث وليس ذلك فى الايام فوجب التذكير * قال سيبويه * وقد يجوز فى القياس خمسة عشر من بين يوم وليلة وليس بحدّ كلام العرب * قال أبوسعيد * انما جاز ذلك لانا قد نقول ثلاثة أيام ونحن نريدها مع لياليها كما نقول ثلاثَ ليال ونحن نريدها مع أيامها قال الله تعالى لزكريا عليه السلام « آيتُكَ أنْ لاتُكَلِّمَ النّاسَ ثلاثةَ أيّامٍ الارمزًا » وقال فى موضع آخر « آيتُكَ أنْ لاتُكَلِّمَ الناسَ ثلاثَ ليالٍ سَوِيًّا » وهى قصة واحدة * قال سيبويه * وتقول ثلاثُ ذَوْدٍ لان الذَّوْدَ أُنثى وليس باسم كُسِّرَ عليه مُذَكَّرٌ * قال أبوسعيد * ثلاث ذَوْدٍ يجوز أن تريد بهن ذكورا وتؤنث اللفظ كقولك ثلاث من الابل فالذَّوْدُ بمنزلة الابل والغنم * قال سيبويه * وأما ثلاثة أشياء فقالوها لانهم جعلوا أشياء بمنزلة أفعال لو كَسَّروا عليها فَعْلًا وصار بدلا من أفعال * قال أبوسعيد * يريد أن أشياء وان كان مؤنثا لايُشبه الذَّوْدَ وكان حق هذا على موضوع سيبويه الظاهر أن يقال

ثلاث أشياء لان أشياء اسم مؤنث واحد موضوع للجمع على قوله وقول الخليل لان وزنه عنده فَعْلاء وليس بمكسر كما أن غنما وابلا وذَوْدًا أسماء مؤنثة وليست بمجموع مكسرة لِفَعَل واحدَ كُلِّ اسم من هذه الاسماء كانه مؤنث فقال جعلوا أشياء هى التى لاتنصرف ووزنُها فَعْلاءُ نائبةً عن جمع شىءٍ لو كسر على القياس وشىءٌ اذا كسر على القياس فحقه أن يقال أشياء كما يقال بَيْتٌ وأَبْياتٌ وشَيْخٌ وأَشْياخٌ فقالوا ثلاثة أشياء كما يقال ثلاثة أشياء لوكسروا شيأ على القياس * قال سيبويه * ومثل ذلك ثلاثةُ رَجْلةٍ فى جمع رَجُلٍ لان رَجْلةً صار بدلا من أرْجال * قال أبوسعيد * أراد أنهم قالوا ثلاثة رَجْلة ورَجْلة مؤنث وليس بجمع مكسر لان فَعْلةً ليس فى الجموع المكسرة لانهم جعلوا رَجْلة نائبا عن أرْجال ومُكْتَفًى بها من أرجال وكان القياس أن يقال ثلاثة أرجال لان رَجُلا وَزْنُه وَزْنُ عَجُزٍ وعَضُدٍ ويجمع على أعْجاز وأعْضاد وليست الابل والغنم والذَّوْدُ من ذلك لانه لاواحد لها من لفظها * قال سيبويه * وزعم يونس عن رؤبة أنه قال ثلاثُ أَنْفُسٍ على تأنيث النَّفْس كما يقال ثلاثُ أَعْيُنٍ للعَيْن من الناس وكما يقال ثلاثةُ أَشْخُصٍ فى النساء قال الشاعر

وانَّ كِلَابًا هَـذه عَشْرُ أَبْطُنٍ * وأنتَ بَرِىءٌ من قَبائلها العَشْرِ

يريد عَشْرَ قَبائلَ لانه يقال للقبيلة بَطْنٌ من بُطُون العرب وقال الكلابى

قبائلُنا سَبْعٌ وأنتم ثلاثةٌ * ولَلسَّبْعُ خَيْرٌ من ثَلاثٍ وأكْثَرُ

فقال وأنتم ثلاثة فذَكَّرَ على تأويل ثلاثة أَبْطُنٍ أو ثلاثة أحْياء ثم رَدَّها الى معنَى القبائل فقال وللسبع خير من ثلاث على معنى ثلاث قبائلَ وقال عمر بن أبى ربيعة

فكانَ نَصِيرِى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِى * ثلاثُ شُخُوصٍ كاعِبانِ ومُعْصِرُ

فأنث الشخوصَ لان المعنى ثلاثُ نسوة ومما يقوى الحمْلَ على المعنى وان لم يكن من العدَد ماحكاه أبو حاتم عن أبى زيد أنه سَمِعَ من الاعراب من يقول اذا قيل أين فلانةُ وهى قريبة هاهُوَذِه قال فانكرتُ ذلك عليه فقال قد سمعتُه من أكثر من مائة من الاعراب وقال قد سمعتُ من يفتح الذال فيقول هاهوذا فهذا يكون محمولا

مرةً على الشخص ومرةً على المرأة وانما المعروف هاهي ذه والمذكر هاهوذا وزعم أبو حاتم أن أهل مكة يقولون هوذا وأهلُ مكة أفصحُ من أهل العراق وأهلُ المدينة أفصح من أهل مكة فهذا شيءٌ عَرَضَ * ثم نعود الى باب العدد وكان الفراء لايجيز أن يُنسَق على المؤنث بالمذكر ولاعلى المذكر بالمؤنث وذلك أنك اذا قلت عندى ستة رجالٍ ونساء فقد عقدتُ أن عندى ستة رجال فليس لى أن أجعل بعضهم مذكرا وبعضهم مؤنثا وقد عقدتُ أنهم مذكرون واذاقلتَ عندى ثلاثُ بناتِ عُرْسٍ وأربعُ بَناتِ آوَى كان الاختيارُ أن تُدْخل الهاءَ فى العدد فتقول عندى ثلاثة بناتِ عُرْس وأربعةُ بَناتِ آوى الاختيارُ أن تُدْخل الهاءَ فى العدد لان الواحدَ ابنُ عُرْس وابنُ آوى وقال الفراء كان بعضُ مَنْ مَضَى من أهل النحو يقول ثلاثُ بناتِ عُرْس وثلاثُ بناتِ آوَى ومأأشبه ذلك مما يجمع بالتاء من الذُّكران ويقولون لايجتمع ثلاثة وبنات ولكنانقول ثلاثُ بناتِ عُرْس ذكورٌ وثلاثُ بناتِ آوى وما أشبه ذلك ولم يصنعوا شيئا لان العرب تقول لى حاماتٌ ثلاثةٌ والطلحاتُ الثلاثةُ عندنا يريد رجالا أسماؤهم الطَّلَحات

باب النسب الى العدد

* قال الفراء * اذا نسبت الى ثلاثة أو أربعة فان كان يراد من بَنِى ثلاثة أو أُعطى ثلاثةً قلت ثَلاثِىٌّ وان كان ثوبا أوشيئا طولهُ ثلاثُ أذرع قلت ثُلاثِىٌّ الى العشر المذكرُ فيه كالمؤنث والمؤنثُ كالمذكر أرادوا بذلك أن يفرقوا بين الشيئين أعنى النسبتين لاختلافهما كما نسبوا الى الرجل القديم دَهْرِىٌّ وان كان من بنى دَهْر من بنى عامر قلت دُهْرِىٌّ لاغير فاذا نسبتَ الى عِشرينَ فأنتَ تقولُ هذا عِشْرِىٌّ وثَلاثِىٌّ الى آخر العقد وذلك أنهم أرادوا أن يفرقوا بين المنسوب الى ثلاثين وثلاثة فجعلوا الواو ياء كما جعلت فى السَّيْلَحِين وأخواتها اذا احتاجوا الى ذلك * قال أبو على * فعلوا ذلك لئلا يجمعوا بين اعرابين * وقال الفراء * اذا نسبت الى خمسةَ عَشر والى خمسة وعشرين فالقياسُ أن تَنْسُبَ اليه خَمْسِىٌّ أوستِّى وانما نسبت الى الاول ولم تنسب

الى الآخر لان الآخر ثابت والاول يختلف فكان أدلّ على المعنى وكان مخالفا للذى نُسب الى خمس فى خمسة لان ذلك يُنْسَب اليه خُماسىٌّ وذلك بمنزلة نسبتك الى ذى العمامة عمامىٌّ ولا تقل ذَوَوِىٌّ لان ذو ثابت يضاف الى كل شئ مختلف وغير مختلف واذا نسبتَ ثوبا الى أن طوله وعرضه اثنا عشر ذراعا قلتَ هذا ثوب ثَنَوِىٌّ وهذا ثوبٌ اثْنِىٌّ وقال أبو عبيد قال الاحمر ان كان الثوب طُولُهُ أَحَدَ عَشَر ذراعًا لم أَنْسُبْ اليه كقول من يقول أَحَدَ عَشَرِىٌّ بالياء ولكن يقال طوله أَحَدَ عَشَرَ ذراعا وكذلك اذا كان طوله عشرين فصاعدا مثله وقد غلط أبو عبيد ههنا حين ذَكَّر الذراع فقال أحد عشر ذراعا ولا يُذَكِّرها أحد * وقال السجستانى لايقال حَبَلُ أَحَدَ عَشَرِىٌّ ولا ما جاوز ذلك ولا ما ينسب الى اسمين جعلا بمنزلة اسم واحد واذا نسبت الى أحدهما لم يُعْلَم أنك تُرِيد الآخَر وان اضْطُرِرْتَ الى ذلك نسبته الى أحدهما ثم نسبته الى الآخر كما قال الشاعر لما أراد النَّسَبَ الى رَامَ هُرمُزَ

تَزَوَّجْتُها رامِيَّةً هُرْمُزِيَّةً * بفَضْلِ الذى أَعْطَى الأميرُ من الرِّزْقِ

واذا نسبتَ ثوبا الى أن طوله أحد عَشَرَ قلتَ أَحَدِىٌّ عَشَرِىٌّ وان كان طوله إِحْدَى عَشْرةَ قلت إِحْدَوِىٌّ عَشْرِىٌّ وان كنت ممن يقول عَشِرَةَ قلت إِحْدَوِىٌّ عَشَرِىٌّ فتفتح العين والشين كما تقول فى النسبة الى النَّمِر نَمَرِىٌّ * وقال * لايَقْبُحُ هذا التكرير مخافةَ أن لايَفْهَمَ اذا أُفْرِد ألا تَراهم يقولون اللهُ رَبِّى وربُّ زيد فيكررون للخفاء المكنىّ المخفوض اذ وقع موقع التنوين

باب ذكر المعدول عن جهته من عدد المذكر والمؤنث

اعلم أن المعدول عن جهته من العدد يُمْنَعُ الاجراءَ ويكون للمذكر والمؤنث بلفظ واحد تقول ادخلوا أُحادَ أُحادَ وأنت تَعْنِى واحدا واحدا أو واحدةً واحدة وادخلوا

ثُنَاءَ ثُنَاءَ وأنت تعنى اثنين اثنين أواثنتين اثنتين وكذلك ادخلوا ثُلاثَ ثُلاثَ ورُباع رُباعَ * قال سيبويه * وسألت الخليل عن أُحاد وثُناء ومَثْنَى وثُلاثَ ورُباع فقال هو بمنزلة أُخراتما حُدَّه واحدًا واحدًا لجاء محدودا عن وجهه فتُرِكَ صَرْفُه قلت أفتَصرفه فى النكرة قال لا لانه نكرة يوصف به نكرة * قال أبوسعيد * اعلم أن أُحادَ وثُنَاءَ قد عُدل لفظه ومعناه وذلك أنك اذا قلت مررت بواحد أواثنين أو ثلاثة فانما تريد تلك العِدَّة بعينها لاأقلَّ منها ولا أكثر فاذا قلت جاءنى قوم أُحادَ أوثُناءَ أوثُلاثَ أورُباعَ فانما تريد أنهم جاؤنى واحدًا واحدًا أو اثنين اثنين أو ثلاثةً ثلاثةً او أربعةً أربعةً وان كانوا ألوفا والمانع من الصرف فيه أربعةُ أقاويلَ منهم من قال انه صفةٌ ومَعْدولٌ فاجتمعت علتان مَنَعَتاه الصَّرفَ ومنهم من قال انه عُدِلَ فى اللفظ وفى المعنى فصار كانَّ فيه عَدْلَيْن وهما علتان فاما عَدْل اللفظ فمن واحد الى أُحادَ ومن اثنين الى ثُناءَ وأما عدل المعنى فتغيير العِدَّة المحصورة بلفظ الاثنين والثلاثة الى أكثر من ذلك مما لايحصى وقول ثالث انه عُدل وأنَّ عَدْلَه وقع من غير جهة الفعل لان باب العَدْل حَقُّه أن يكونَ للمعارف وهذا للنكرات وقول رابع انه مَعْدول وانه جمع لانه بالعدل قد صار أكثر من العِدَّة الأُولَى وفى ذلك كلّه لغتان فُعَالُ ومَفْعَلُ كقولك أُحادُ ومَوْحَدُ وثُناءُ ومَثْنَى وثُلاثُ ومَثْلَثُ ورُباع ومَرْبَع وقد ذكر الزجاج أن القياسَ لايمنع أن يبنى منه الى العشرة على هذين البناءين فيقال خُماس ومَخْمَسُ وسُداسُ ومَسْدس وسُباعُ ومَسْبَع وثُمان ومَثْمَن وتُساع ومَتْسَع وعُشار ومَعْشَر وقد صرح به كثير من اللغويين منهم ابن السكيت والفراء وبعض النحويين يقولون انها معرفة فاستدل أصحابنا على تنكيره بقوله تعالى « أولى أجْنِحَةٍ مَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ » فوصف أجْنِحَةً وهو نكرة بمَثْنَى وثُلاث ورُباع * قال أبو على الفارسى قال أبواسحق فى قوله تعالى « فانكحوا ماطابَ لكم مِنَ النساء مَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ » مثنى وثُلاثُ ورُباع بَدَلٌ من ماطاب لكم ومعناه اثنتين اثنتين وثلاثًا ثلاثا وأربعا أربعا الا أنه لم ينصرف لجهتين لاأعلم أحدًا من النحويين ذكرهما وهى أنه اجتمع فيه علتان أنه معدول عن اثنتين اثنتين وثلاث ثلاث وانه عُدِلَ عن تأنيث قال

وقال أصحابنا انه اجتمع فيه علتان أن تعدل عن تأنيث وأن تنكر والنكرة أصلُ الاشـياء فهـذا كان ينبغى أن يخففه لان النكرة تخفف ولا تُعَـدّ فرعا وقال غيرهم هو معرفة وهـذا محال لانه صفة للنكرة قال الله تعالى « أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ » فعناه اثنين اثنين قال الشاعر

وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوادٍ أَنِيسُـهُ * سِبَاعٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَـدُ

وقال فى سورة الملائكة فى قوله تعالى « أُولِي أَجْنِحَـةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ » فتح ثُلاث ورُباع لانه لاينصرف لعلتين احداهما أنه معـدول عن ثلاثة ثلاثة وأربعة أربعـة واثنين اثنين والثانية أنّ عَـدْلَهُ وقع فى حال النكرة فأنكر هـذا القولَ فى النساء على من قاله فقال العَـدْلُ عن النكرة لا يوجب أن يُمْتَنَـع من الصرف له قال أبوعلى واذا عليـه اعـلم أن العَدْلَ ضَرْبٌ من الاشتقاق ونوعٌ منه فكل مَعْدُول مشتَقٌّ وليس كلُّ مشتقٍ معـدولًا وانما صار ثِقَـلا وثانيا أنكَ تلفظ بالكلمـة وتريد بها كلمة على لفظ آخَرَ فمن ههنا صار ثقلا وثانيا (١) ألاترى أنكَ تريد بعُمَر وزُفَر فى المعرفة عامرا وزافرا معرفتـين فأنت تلفظ بكلمة وتريد أخرى وليس كذلكَ سائرُ المشتقات لانكَ تُريد بسائر ماتشتقه نفسَ اللفظ المشتقّ المسموع ولستَ تُحِيـلُ به على لفظ آخر يدل على ذلكَ أن ضاربا ومَضْرُوبا ومُسْتَضْرِبا ومُضْطَـرِبا ونحو ذلكَ لاتريد بالفظ شئٌ منه لفظَ غيره كما تريد بعُمَـر عَامِرًا و بِزُفَر زَافِرا و بمَثْنَى اثنين اثنين فصار المعدول لما ذكرنا من مخالفته لسائر المشتقات ثقلا اذ ليس فى هذا الجنس شئٌ على حده فلما كان العدل فى كلامهـم ماوصفناه لم يجز أن يكون العـدلُ فى المعنى على حدّ كونه فى اللفظ لانه لو كان فى المعـنى على حـدّ كونه فى اللفظ لوجبَ أن يكونَ المعـنى فى حال العَدْل غيرَ المعنى الذى كان قبل العدل كما أن لفظَ العدل غـيرُ اللفظ الذى كان قبـل العدل وليس الأمرُ كذلكَ ألا ترى أنّ المعـنى فى عُمر هو المعـنى الذى كان فى عامر والمعنى الذى فى مثنّى هو المعنى الذى كان فى اثنين اثنين على أنّ العَـدْلَ فى المعنى لو كان ثقلًا عندهم وثانيا فى هـذا الضَّرْبِ من الاشتقاق لوجب أن يكون ثانيا فى سائر الاشـتقاق الذى ليس بمـعدل كما أنّ التعريفَ لما كان ثانيا كان مع جميع الاسباب

(١) قلت لقد سبح على بن سيده هنا فى لجة من الغلطا لاساحل لبحرها ولا نجاة من الموت فيها الا بركوب سفينة من التوبة يرجى بعد أوبتها محو حوبتها وتلك اللجة هى قوله ألاترى أنك تريد بعمر وزفر فى المعرفة عامرا وزافرا معرفتين فأنت تلفظ بكلمة وتريد أخرى الخ فهذا كله تحكم وبهتان باطل وتقول على العرب لم يشبه شئ من الحق والصدق ولا حجة لهم ولا شاهد ولا برهان عليه أى وحى نزل عليهم بأن عمرا وزفرا فى المعرفة يراد بهما عامر وزافر معرفتان والصواب وهو الحق الذى لامحيد عنه أن عمرا وزفرا مصروفان غير معدولين أما عمر فنقول من عمر جمع عمرة الحج فهو مصروف معرفة كان أو نكرة تبعا لاصله ففى الحديث الصحيح اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عمر وأما زفر فنقول من الزفر كالصرد للاسد والشجاع والبحر والنهر الكثير الماء والعطية الكثيرة وكتبه محققه محمد محمود التركزى لطف الله به امين

المانعة من الصرف ثانيا فلو كان العدل فى المعنى ثقلا لكان فى سائر الاشتقاق كذلك كما أن التعريف لما كان ثقلا كان مع سائر الاسباب المانعة للصرف كذلك ولو كان كذلك لكان يجب من هذا متى انضم الى بعض المشتقات من أسماء الفاعلين أو المفعولين أو المكان أو الزمان أو غير ذلك التعريف أن لاينصرف لحصول المعنيين فيه وهما عدل المعنى والتعريف كما لاينصرف اذا انضم الى عدل اللفظ التعريف وليس الامر كذلك فاذا كان الحكم بالعدل فى المعنى يؤدى الى هذا الذى هو خطأ بلا اشكال علمت أنه فاسد وأيضا فان العدل فى المعنى فى هذه الاشياء لا يصح كما صح العدل فى اللفظ لان المعانى التى كانت أسماء المعدول عنها تدل عليها مرادة مع الالفاظ المعدولة كما كانت المرادة فى الالفاظ المعدول عنها هى فكيف يجوز أن يقال انها معدول عنها كما يقال فى الالفاظ وهى مرادة مقصودة ألا ترى أنك تريد فى قولك عمر المعنى الذى كان يدل عليه عامر فاذا كان كذلك لم يكن قول من قال ان مثنى ونحوه انه لم ينصرف لانه عدل فى اللفظ والمعنى بمستقيم واذا كان العدل ماذكرناه من أنه لفظ يراد به لفظ آخر لم يمتنع أن يكون العدل واقعا على النكرة كما يقع على المعرفة ولم يجز أن يتكرر العدل فى اسم واحد واذا كان كذلك فقول أبى اسحق فى مثنى وثلاث ورباع لم ينصرف لجهتين لا أعلم أحدا من النحويين ذكرهما وهما أنه اجتمع فيه علتان معدول عن اثنتين اثنتين وأنه عدل عن تأنيث خطأ وذلك أنه لايخلو أن يكون لما عدل عن اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا وعدل عن التأنيث تكرر فيه العدل كما تكرر الجمع فى أكالب ومساجد أو يكون لما عدل عن التأنيث كان ذلك ثقلا آخر من حيث كان المعدول عنه مؤنثا ولم يكن الاول المذكر فلا يجوز أن يكون العدل متكررا فى هذا كما تكرر الجمع فى أكالب ومساجد والتأنيث فى بشرى ونحوه لما قدمناه من أن العدل انما هو أن يريد باللفظ لفظا آخر واذا كان كذلك لم يجز أن يتكرر هذا المعنى لافى المعدول عنه ولا فى المعدول ألا ترى أنه لايستقيم أن يكون معدولا عن اسمين كما لا يجوز أن يكون المعدول اسمين ولا يوهمنك قول النحويين انه عدل عن اثنين اثنين أنهم

يريدون بمثنى العَدْلَ عنهما انما ذلك تمثيل مبهم للفظة المعدول عنها كما يفسرون
قولهم هو خير رجل في الناس وهما خير اثنين في الناس أن المعنى هما خير اثنين اذا
كان الناس اثنين اثنين وخير الناس اذا كانوا رجلا رجلا وكذلك يريدون بقولهم
مثنى معدول عن اثنين اثنين يريدون به اثنين الذي يراد به اثنين اثنين لاعن
اللفظتين جميعا فاما المعدول فانه لايكون الا اسما واحدا مفردا كما كان المعدول
عنه كذلك ألا ترى أن جميعَ المعدولات أسماءٌ مفردةٌ كما أن المعدول عنها كذلك
والمعنى في المعدول الذي هو مَثْنَى وثُلَاثَ هو المعنى الذي في اثنين وثلاث في أنك
تريد بعد العدل اثنين اثنين كما أردت قبله فلا يستقيم اذًا أن يكون تكرر اثنين
هنا كتكرر الجمع في أ كالب ونحوه لظهور هذا المعنى في هذا الضرب من الجمع
وخروجه به عن أبنية الآحاد الأُوَل الى مالا يُكَسَّرُ للجمع ولا يجوز أيضا أن يكون
مَثْنَى لَمّا عُدِلَ عن التأنيث كان ثقلًا آخر لما لم يكن المعدولُ عنه هو الأول المذكر
فصار ذلك ثقلا انضم الى المعنى الاول فلم ينصرف والى هذا الوجه قصد أبو اسحق
فيما علمناه من فَحْوَى كلامه لان العدل ان سلمنا في هذا الموضع أنه عن
تأنيث لم يكن ثقلا مانعا من الصرف أنها معدولة وعدلها عن تأنيث ولم يمنعها من
الصرف أنها معدولة وأنها عدلت عن التأنيث انما امتنعت من الصرف للعدل
والتعريف ألا ترى أن سيبويه يصرف جُمَعَ اذا سمي به رجلٌ في النكرة فان كان
لايصرف أحمد اذا سمي به فكذلك جُمَعُ لم ينصرف في التأكيد للعدل والتعريف
والمعدول غير مؤنث ويدلك على أن العدل عن التأنيث لايعتد به ثقلا وانما المُعْتَدّ
به نفسُ العدل وهو أن يريد ببناء أو لفظ بناءً ولفظا آخر أن التعريف ثان كما أن
التأنيث كذلك ولم يكن العدل عن التعريف ثقلا معتدًا به في منع الصرف
ألا ترى أنه لو كان معتدًا به لوجب أن لاينصرف عمر في النكرة لانه لو كان
يكون في حال النكرة معدولا ومعدولا عن التعريف وفي صرف عمر في النكرة
في قول جميع الناس دلالة على أن العدل عن التعريف غير معتد به ثقلا واذا لم
يعتد به ثقلا لم يجز أيضا أن يعتدّ بالعدل عن التأنيث ثقلا وانما لم ينصرف عمر في

التعريف للعدل والتعريف كما لم ينصرف جُمَعُ لهما فاذا زال التعريفُ انصرف عُمَر ولم يعتدّ بالعدل فيه عن التعريف ثقلا فكذلك ينبغي أن يكون المعدول عن التأنيث لان هذا انما هو تأنيث جَمْع ولا يدل جَرْيُه على المؤنث اذا كان جمعا على أن واحده مؤنث ألا ترى أنه قد جاء فى التنزيل « أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ » فجرى فى هذا الموضع على جَمْع واحدُه مذكر فلو جاز لقائل أن يقول ان مثنى وبابه معدول عن مؤنث لما جرى على النساء واحداهن مؤنثة لجاز لآخر أن يقول انه مذكر لانه جَرَى صفةً على الاجنحة وواحدُها مذكر وهذا هو القول والوجه وانما جرى على النساء من حيث كان تأنيثُها تأنيثَ الجمع وهذا الضرب من التأنيث ليس بحقيقي ألا ترى أنكَ تقول هي الرجالُ كما تقول هي النساء فلما كان تأنيث النساء تأنيث جمع جرت عليه هذه الاسماء كما جرت على غير النساء مما تأنيثه تأنيث جمع لان تأنيث الجمع ليس بحقيقي وانما هو من أجل اللفظ فهو مثل الدار والنار وما أشبهُ ذلكَ وقد جرت هذه الاسماء على المذكر الحقيقي قال الشاعر

أَحَمَّ اللهُ ذلكَ مِنْ لِقاءٍ * أُحادَ أُحادَ فى شَهْرٍ حلالِ (١)

فأُحادَ أُحادَ جارٍ على الفاعلين فى المصدر حالا وقال الشاعر أيضا

* ولَقَدْ قَتَلْتُكُمْ ثُناءَ ومَوْحَدَا * (٢)

وبيتُ الكتاب(٣) جَرَى فيه مَثْنَى ومَوْحَد على ذئاب وهو جمعٌ فانما نرى أن النحويين رغبوا عن هذا القول الذى ذهب اليه أبو اسحق لهذا الذى ذكرناه مما يدخل عليه فاما ما ذكره من قوله قال أصحابنا انه اجتمع فيه علتان انه عدل عن تأنيث وانه نكرة والنكرة أصل الاشياء فهذا كان ينبغي أن يخففه لان النكرة تخفف ولا تعدّ فرعا فاعلم أنه غلط بَيِّنٌ فى الحكاية عنهم ولم يَقُلْ فيما علمت أحدٌ منهم فى ذلكَ ما حكاه عنهم وانما يذهبون فى امتناعهم من الانصراف الى أنه معدول وأنه صفة * قال وقال أبو الحسن وغيره من أصحابنا النكرةُ وان كانت الاصلَ فاذا عدل عنها الاسم كان فى حكم العدل عن المعرفة فى المنع من الصرف اذا انضم اليه غيره لمساواته فى المعنى الذى ذكرناه المعرفةَ يدلكَ على ذلكَ امتناعُه من الصرف فى

النكـ :

(١) قلت لقد أخطأ على بن سيده خطأ كبيرا فى هذا البيت فبدل وغير أوله ونكر لمعرفين آخره والصواب وهو روايته الحقيقة عند الرواة الثقات

منت لك أن تلاقيني المنايا * أحاد أحاد فى الشهر الحلال

(٢) قلت هذا المصراع لصخر بن عمرو بن الشريد يخاطب بني مرة بن عوف بعد ما أخذ منهم ثأر أخيه معوية وهو أول بيتين وهما

ولقد قتلتكم ثناء وموحدا * وتركت مرة مثل أمس المدبر

ولقد دفعت الى دريد طعنة * نجلاء تزغل مثل عط المنحر

(٣) قلت لقد أخطأ على بن سيده هنا خطأ عظيما فى قوله وبيت الكتاب جرى فيه مثنى وموحد على ذئاب والصواب وهو الحق الجمع =

النكرة عندهم وليس يصح أن يمنع من صرفه الا ماذكرناه عنهم من العدل والصفة
وقال الفراء العرب لاتجاوز رُباعَ غير أن الكميت قد قال

فلم يستريثوك حتى رميت فوق الرجال خصالاً عُشارا

فجعل عُشارَ على مخرج ثُلاثَ وهذا مما لايقاس عليه وقال فى مَثْلَث ومَثْنَى ومَرْبَع ان أردت به مذهبَ المصدر لامذهب الصَّرْف جرى كقولك ثَنَيْتُهم مَثْنَى وثَلَثْتُهم مَثْلَثًا وربَعْتُهم مَرْبَعًا

باب تعريف العدد

قد اختلف النحويون فى تعريف العدد فقال البصريون ما كان من ذلك مضافا أدخلنا الالف واللام فى آخره فقط فصار آخره معرفةً بالالف واللام و يتعرف ماقبل الالف واللام بالاضافة الى الالف واللام فان زاد على واحد وأكثر أضفتَ بعضا الى بعض وجعلتَ آخره بالالف واللام تقول فى تعريف ثلاثة أثواب ثلاثةُ الاثواب وفى مائة درهم مائةُ الدرهمِ وفى مائة ألف درهم مائةُ ألفِ الدّرهمِ وليس خلافٌ فى أن هذا صحيح وأنه من كلام العرب قال الشاعر وهو ذو الرمة

وهَلْ يَرجِعُ التسليمَ أو يكشفُ العمَى * ثلاثُ الأَثافى والدِّيارُ البَلاقعُ

وأجاز الكوفيونَ ادخالَ الالف واللام على الاوّل والثانى وشبهوا ذلكَ بالحَسَنِ الوجهِ فقالو الثلاثةُ الاثوابِ والخمسةُ الدراهمِ كما تقول هذا الحسنُ الوجهِ وقاسُوا هذا بما طال أيضا فقالوا الثلاثُ المائة الالف الدّرهمِ واذا كان العدد منصوبا فالبصريون يدخلون الالف واللامَ على الاوّل فتقول فى أحدَ عَشَر درهما الأحدَ عشَر درهما والعشْرُونَ درهما والتسعون رجلا وما جَرَى مجراه وان طال ويقولون فى عشرين ألفَ درهم العشرون ألفَ درهم لايزيدون غير الالف واللام فى أوّله والكوفيون يُدْخلون الالف واللامَ فيهما جميعا فيقولون العشْرُونَ الدرهمَ والأحدَعشَرَ الدرهمَ ومنهم من يُدْخل الالفَ واللام فى ذلك كله فيقولون الأحدَ العشَرَ الدرهمَ واختلفوا أيضا فيما كان من أجزاء الدرهم كنصف وثُلُث ورُبُع اذا عرّفوه فاهل البَصْرة

=عليه أنم ماجريا فيه على سباع لاعلى ذئاب كما زعم ولفظ البيت كما قاله منشئه ساعدة بن جؤية الهذلى ورواه سيبويه فى كتابه وغيره فى كتبهم
ولكنما أهلى بواد أنيسه * سباع تبغى الناس مثنى وموحد
وهكذا رواه ابن سيده على الصواب فى أول هذه الملزمة وكتبه محققه محمد محمود لطف الله تعالى به

يقولون نصفُ الدرهم وثلث الدرهم وربع الدرهـم يُدخلون الالفَ واللامَ فى الاخـيرة والكوفيون أجْرَوه مُجْرَى العدد فقالوا النصفُ الدرهم شبهوه بالحَسَنِ الوجه وقال أهل البصرة اذا جعلتَ الجميع نَعْتا للمقـدار جاز وأتبعتَ الجميعَ اعرابَ المقـدار كقولك الخمسةُ الدراهـمُ ورأيتُ الخمسةَ الدراهمَ ومررت بالخمسة الدراهم ولايختلفون فى هـذا فاما الفارسى فقال رَوَى أبوزيد فيما حكاه أبوعمرعنه أن قوما من العرب غيْرَ فصحاء يقولونه ولم يقولوا النصفُ الدرهمُ ولا الثلثُ الدرهـمُ فامتناعـه من الاطّراد يدل على ضعفه فاذا بلغ المائةَ أُضيف الى المفرد فقيل مائةُ درهـمٍ فاجتمع فى المائة ما افترق فى عشر وتسعين من حيث كان عَشْرَ عَشَرات وكان العَـقْدَ الذى بعـد التسعين وكذلك مائتا درهـمٍ ومابعده الى الالف فاذا عُرِّف فقيل مائةُ الدرهمِ ومائتا الدرهـمِ وثلاثُ مائةِ الدرهمِ تَعَرَّفَ المضافُ اليه كما تقدم

باب ذكر العدد الذى يُنْعَتُ به المذكر والمؤنث

وذلك قولك رأيتُ الرجالَ ثلاثَتَهم وكذلك الى العَشْرِ ورأيت النساءَ ثلاثَتَهن وكذلك الى العشرة تنصبه على الوصف وان شئتَ على المصـدر ولذلك جعـله سيبويه من باب رأيته وحدَه ومررتُ به وحـدَه ومَثَّلَ الجميعَ بقوله أفرادا ليُريكَ كيف وُضِعَ موضعَ المصـدر وان لم يكن له فعـل بما يجـرى على الهاء وأبو حاتم يرى الاضافـةَ فيما جاوزَ العشرةَ والعَشْرَ فيقول رأيتهم أحدَ عَشْرَهم وكذلك الى تسعة عشر ورأيتهنَّ إحـدى عَشَرَتَهن وكذلك الى التسعَ عشرةَ وقال رأيتُهم عِشْرِيهم ورأيتهنَّ عِشْرِيهنَّ ورأيتُهـم أَحَـدَهم وعِشْرِيهم وإحـداهنَّ وعِشْرِيهنَّ وكذلك فى الثلاثين وما بعدها والاربعـين وما بعدها الى المائة وتقع الاضافة فى المائة والالف على ذلك الحَسَب

هذا باب مالا يَحْسُن أن تُضيف اليه الاسمـاءَ التى تُبَيِّنُ بها العددَ اذا جاوزتَ الاثنين الى العشرة

وذلك الوصفُ تقول هؤلاءِ ثلاثةٌ قُرَشِيُّون وثلاثةٌ مسلمون وثلاثة صالحون فهذا وَجْهُ

الكلام كراهيةَ أن تُجْعَلَ الصفةُ كالاسم الا أن يضطرَّ شاعرٌ وهذا يدلك على أن النسابات اذا قلت ثلاثةُ نَسّابات انما يجيء كأنه وصف لمذكر لانه ليس موضعا يَحْسُن فيه الصفةُ كما لا يَحْسُنُ الاسمُ فلما لم يقع الا وصفا صار المتكلم كأنه قد لفظ بمذكرين ثم وَصَفَهم بها قال الله عز وجل « مَنْ جاءَ بالحسنة فَلَهُ عَشْرُ أمثالها »

قال أبو علي قد تقدم من الكلام أن العددَ حَقُّه أن يُبَيَّنَ بالانواع لا بالصفات فلذلك لم يَحْسُنْ أن تقول ثلاثةُ قُرَشِيِّين لانهم ليسوا بنَوْع وانما ينبغي أن تقول ثلاثةُ رجالٍ قُرَشِيِّين وليس اقامةُ الصفة مُقامَ الموصوف بالمُسْتَحْسنة في كل موضع وربما جرت الصفةُ لكثرتها في كلامهم مَجْرى الموصوف فيستغنى بها لكثرتها عن الموصوف كقولك مررتُ بمِثْلِك ولذلك قال عز وجل فله عشر أمثالها أي عَشْرُ حَسَنات أمثالها

باب التاريخ

(١) التاريخ فانهم يكتبون أول ليلة من الشهر كتبتُ مُهَلَّ شهر كذا وكذا ومُسْتَهَلَّ شهر كذا وكذا وغُرَّةَ شهر كذا وكذا ويكتبون في أول يوم كذا ويكتبون في أول يوم من الشهر وكُتِبَ أولَ يوم من شهر كذا أو ليلة خَلَتْ ومَضَتْ من شهر كذا ولا يكتبون مُهَلًّا ولا مُسْتَهَلًّا الا في أول ليلة ولا يكتبونه بنهار لانه مشتق من الهلال والهلالُ مشتق من قولهم أَهَلَّ بالعمرة والحج اذا رفع صوته فيهما بالتلبية فقيل له هلالٌ لان الناس يُهِلُّون اذا رأوه يقال أُهِلَّ الهلالُ واسْتُهِلَّ (٢) ولا يقال أَهَلَّ ويقال أَهْلَلْنا — اذا دَخَلْنا في الهلال وقال بعض أهل اللغة يقال له هلالٌ ليلتين ثم يقال بعدُ قَمَرٌ وقال بعضهم يقال له هلالٌ الى أن يَكْمُلَ نورُه وذلك لسبع ليال والاوّلُ أشبه وأكثر وقد أبنتُ ذلك في باب أسماء القمر وصفاته ويكتبون لثلاث خلون ولأربع خلون ويقولون قد صُمْنا مُذْ ثلاثٍ فيُغَلِّبونَ الليالىَ على الايام لان الاهلة فيها اذا جاوزت العَشْرَ كان الاختيارُ أن تقول لاحدى عشرةَ ليلةً خلتْ ومضتْ وانما اختاروا فيما بعد العشرة خلتْ ومضتْ وفيما قبل العشرة

(١) كذا بالاصل وفيه سقط ولعل الاصل التاريخ تعريف الوقت والتوريخ مثله فانهم الخ وانظر اللسان كتبه مصححه

(٢) قوله ولا يقال أهل أي بالبناء للفاعل والذي في القاموس جوازه في الهلال ومنعه في الشهر كالصحاح ورده ابن بري حيث قال وقد قاله غيره ونقله في اللسان فانظره كتبه مصححه

خَلَوْنَ ومَضَيْنَ لان مابعد العشرة يُبَيَّنُ بواحد أو واحدة وما قبل العشرة يضاف الى جميع واختار أهل اللغة أن يقال للنصف من شهر كذا فاذا كان يوم ستة عشر قالوا أربعَ عشرةَ ليلةً بقيت وخالفهم أهلُ النظر فى هذا وقالوا تقول لخمس عشرة ليلة خلت ولستّ عشرةَ ليلةً مَضَتْ لان الشهر قد يكون تسعة وعشرين وهذا هو الحق لان أهل اللغة قد قالوا لو قال لستّ عشرة ليلة مضتْ لكان صوابا فقد صار هذا اجماعا ثم اختاروا مالم يوافقهم عليه أهل النظر ويكتبون آخر ليلة من الشهر وكُتِبَ آخرَ ليلة من شهر كذا وكذا وكذلكَ ان كان آخر يوم من الشهر كَتَبُوا وكُتِبَ آخرَ يوم من شهر كذا وسَلْخَ شهرِ كذا فاذا بَقِيَتْ من الشهر ليلة قالوا كتبنا سَلْخَ شهرِ كذا ولم يكتبوا لليلة بقيت كما لم يكتبوا لليلة خلت ولا مضت وهم فى الليلة جعلوا الخاتمة فى حكم الفاتحة حيث قالوا غُرّة شهر كذا ولم يقولوا لليلة خلتْ ولامضتْ لانهم فيها بعدُ ولم تَمْضِ فقالوا سَلْخَ شهرِ كذا * قال أبو زيد * سَلَخْنا شهرَ كذا سَلْخا فَسَلْخَ فيما يؤرّخ مصدر أقيم مقام اسم الزمان

باب الافعال المشتقة من أسماء العدد

* أبو عبيد * كان القومُ وِتْرًا فشَفَعْتُهم شَفْعًا وكانوا شَفْعًا فوَتَرْتُهم وَتْرًا * ابن السكيت * الوِتْرُ والوَتْرُ وقد أَوْتَرْتُ ووَتَرْتُ من الوِتْر والخَسَا ـ الفَرْدُ والزَّكا ـ الزَّوْجُ قال الكميت

بأدْنَى خَسًا أو زَكًا مِنْ سِنِيكَ * الى أربع فبَقُوكَ انْتِظارا

بقوكَ ـ انتظروكَ يقال بَقَيْتُه أَبْقِيه ـ اذا راعَيْتَه ونَظَرْتَه ويقال ابْقِ لى الاذانَ ـ أى ارْقُبْه لى وقال الشاعر

فما زِلْتُ أَبْقِي الظُّعْنَ حَتَّى كأنَّها * أَواقِى سَدًى تَغْتالُهنَّ الحَوائكُ

وقال آخر فى خَسًا وذَكَرَ قِدْرًا

تَبَيْتُ قوائمُها خَسًا وتَرَغَتْ * غَضَبًا كما يَتَرَمَّمُ السَّكرانُ

عَنَى بالقوائم ههنا الاَثافِىَّ * ابن دريد * تَخَاسَى الرجلان ـ تلاعبا بالزَّوْج

والفرد

والفَرْد ويقال ثَلَثْتُ القومَ أَثْلِثُهم ثَلْثاً بكسر اللام اذا كنتَ لهم ثالثا * أبوعبيد * كانوا ثلاثةً فرَبَعْتُهم ـ أى صِرْتُ رابعهم وكانوا أربعةً فخَمَسْتُهم الى العشرة وكذلك اذا أخذتَ الثُّلُثَ من أموالهم قلتَ ثَلَثْتُهم ثَلْثا وفى الرُّبُع رَبَعْتُهم الى العُشْر مثْله فاذا جئتَ الى يَفْعِل قلتَ فى العَدَد يَثْلِثُ ويَخْمِس الى العَشرة وفى الاموال يَثْلُثُ ويَخْمُس الى العُشْر الا ثلاثة أحرف فانها بالفتح فى الحَدَّين جميعا يَرْبَعُ ويَسْبَعُ ويَتْسَعُ وقال تقول كانوا ثلاثةً فأَرْبَعُوا ـ أى صاروا أربعةً وكذلك أَخْمَسُوا وأَسْدَسوا الى العَشرة على أَفْعَلَ ومعناه أن يصيروا هم كذلك ولم يقولوا أَرْبَعْتُهم أو رَبَعْتُهم فُلانٌ * ابن السكيت * عندى عَشَرةٌ فأَحَدْتُهُنَّ وآحَدْتُهُنَّ ـ أى صَيَّرتُهن أحدَ عَشَر وحكى بعضهم فاحْتُدْتُهُنَّ فاما أن يكون على القَلْب كما قدّمنا فى حادى عشر واما أن يكون على ماقَدَّمنا من الحكاية عن الكسائى من أنه سمع الأَسَد تقول حادى عشرين * أبوعبيد * كانوا تسعةً وعشرين فثَلَثْتُهم ـ أى صِرْتُ لهم تمامَ ثلاثين وكانوا تسعة وثلاثين فرَبَعْتُهم مثل لفظ الثلاثة والاربعة وكذلك جميع العُقُود الى المائة فاذا بلغت المائة قلتَ كانوا تسعةً وتسعينَ فأَمْأَيْتُهم مثال أَفْعَلْتُهم وكانوا تسعمائة وتسعةً وتسعين فآلَفْتُهم ممدودة وكذلك اذا صاروا هم كذلك قلتَ قد أَمْأَوْا وآلَفُوا مثال أَفْعَلُوا أى صاروا مائة وألفا

باب الأبعاض والكسور

* ابن السكيت * عُشْر وتُسْع وثُمْن وسُبْع وسُدْس وخُمْس ورُبْع وثُلْث وجَمْع كل ذلك أفعال وقد تقدم تصريف فِعْل جميع هذه الافعال * صاحب العين * النِّصْفُ أحَدُ جُزْءَى الكمال * الاصمعى * نِصْف فاما نَصْف فلغةُ العامّة * صاحب العين * نَصْف لغة رديئة فى نِصْف * ابن السكيت * نِصْف ونُصْف لغتان والكسر أعلى * صاحب العين * والجمع أنصاف وقد نَصَّفْتُ الشئَ ـ جعلته نِصْفَين وقد تقدم تنصيف الاناء والشراب والشجر فى موضعه والشَّطْر ـ النِّصْف والجميع شُطُور وقد تقدم التَّشطير فى الاناء والشِّطار فى الطَّلْى ونحوه

ذكر العشير وما جاء على وزنه من أسماء الكسور

* أبو عبيد * يقال ثَليثٌ وخَميسٌ وسَديسٌ وسَبِيعٌ والجمع أسباع وثَمينٌ وتَسيعٌ وعَشيرٌ يريد الثُّلُثَ والخُمُسَ والسُّدُسَ والسُّبُعَ والثُّمُنَ والتُّسْعَ والعُشْر * قال * وقال أبو زيد لم يعرفوا الخَميسَ ولا الرَّبيعَ ولا الثَّليثَ * غيره * السَّبِيعُ – السابعُ وأنشد أبو عبيد

وأَلْقَيْتُ سَهْمِى وَسْطَهُمْ حِينَ أَوْخَشُوا * فَما صارَ لِى فى القَسْمِ الا ثَمِينُها

وأَوْخَشُوا خَلَطُوا وقال فى النَّصيف

* لم يَغْذُها مُدٌّ ولا نَصِيفُ *

فاما ابن دريد فقال النَّصِيفُ ههنا مِكْيال

ومن الاسماء الواقعة على الأعداد

الاِسْتارُ – أربعة من كُلِّ عدد قال جرير

انَّ الفَرَزْدَقَ والبَعِيثَ وأُمَّهُ * وأَبا البَعِيثِ لَشَرُّ ما إسْتارِ

والنَّواةُ – خَمْسةٌ والأُوقِيَّةُ – أربعون والنَّشُّ – عشرون والفَرَقُ – ستة عشر

المقادير والالفاظ الدالة على الاعداد من غير ما تقدم

الشَّيْعُ – مقدارٌ من العدد تقول أقمتُ شَهْرًا أوشَيْعَ شهرٍ ومعه مائةُ رجلٍ أوشَيْعُ ذلكَ وآتيكَ غَدًا أوشَيْعَهُ – أى بَعْدَه لايُسْتَعمل الافى الواحد

باب الالفاظ الدالة على العموم والخصوص

وهى كُلٌّ وأجمعون أكْتَعُون أبْصَعُونَ وبَعْضٌ وأَىٌّ وما أُبَيِّنُ هذه بقِسْطِها من الاعراب واللغة حتى آتِىَ على جميع ذلكَ ان شاء الله تعالى * فأوَّلُ ذلكَ كُلٌّ وهى لفظة صيغت

للدلالة

للدلالة على الاحاطة والجمع كما أن كلا لفظة صيغت للدلالة على التثنية وليس كلا من لفظ كل وسأريك ذلك كله ان شاء الله تعالى * وبعض ـ لفظة صيغت للدلالة على الطائفة لاعلى الكل فهاتان اللفظتان دالتان على معنى العموم والخصوص وكُلٌّ نهايةٌ في الدلالة على العموم وبَعْضٌ ليست بنهاية في الدلالة على الخصوص ألا ترى أنها قد تقع على نصف الكل وعلى ثلاثة أرباعه وعلى معظمه وأكثره وبالعموم فانها تقع على الشيء كله ماعدا أقل جزء منه وقد بَعَّضْتُ الشيءَ ـ فَرَّقْتُ أجزاءه وتَبَعَّضَ هو ويكون بعض بمعنى كل كقوله

* أو يَعْتَلِقْ بعضَ النفوسِ حِمامُها *

فالموتُ لايأخذ بعضًا ويَدَعُ بعضا ومن العرب من يَزِيدُ بعضا كما يزيد ما كقوله تعالى « يُصِبْكُمْ بَعْضُ الّذِي يَعِدُكُمْ » حكاه صاحب العين وهذا خطأ لان بعضا اسم والاسماء لاتزاد فاما هو وأخواتها التي للفصل فانما زيدت لمشارعة الضمير الحرفَ وقد أنعَمْتُ شرحَ هذا عند الردّ على أبي اسحق في قوله عز وجل « مَثَلُ الجَنَّةِ » ونحنُ آخذون في تبيين كُلٍّ ومُقَدِّمون لها على بَعْضٍ لفَضْلِ الأعَمّ على الاخَصّ فاقول * ان كُلًّا لفظٌ واحد ومعناه جمعٌ ولهذا يحمل مرة على اللفظ ومرة على المعنى فيقال كُلُّهم ذاهبٌ وكلهم ذاهبون وكل ذلك قد جاء به القرآنُ والشعرُ ويُحْذف المضافُ اليه فيقال كُلٌّ ذاهبٌ وهو باق على معرفته وبَعْضٌ يجرى هذا المجرى واليهما أومأ سيبويه حين قال هذا باب ما ينتصب خبره لانه قبيح أن يكون صفةً وهي معرفةٌ لاتوصف ولا تكون وصفا وذلك قولك مررتُ بكلٍّ قائما وببعض جالسا وانما خُروجهما من أن يكونا وصفا أو موصوفين لانه لايَحْسُن لك أن تقول مررت بكلٍّ الصالحين ولا ببَعْضٍ الصالحين قَبُحَ الوصفُ حين حذفوا ما أضافوا اليه لانه مخالفٌ لما يضاف اليه شاذٌّ منه فلم يجر في الوصف مجراه كما أنهم حين قالوا يا ألله خالفوا مافيه الالف واللام لم يصلوا ألفه وأثبتوها وصار معرفة لانه مضاف الى معرفة كانك قلت مررتُ بكلّهم وببعضهم ولكنك حذفتَ ذلك المضافَ اليه فجاز ذلك كما جاز لاهِ أبوك تحذفوا الالف واللامين وليس هذا طريقةَ الكلام

ولا سبيلَ لانه ليس من كلامهم أن يُضمِروا الجار وجملةُ هذا وتحليلُه أنك لاتقول
مررتُ بكلٍّ قائما ولا ببعض جالسا مُبتدئا وانما يتكلم به اذا جرى ذكر قوم فتقول
مررت بكلٍّ أى مررتُ بكلهم ومررتُ ببعض أى مررت ببعضهم فيستغنى بما جرى
من الكلام ومعرفة المخاطب بما يغنى عن اظهار الضمير وصار مايَعرفُ المخاطبُ مما
يُغنى به مُغنيا عن وصفه ولم يُوصَفْ به أيضا لانهم لما أقاموه مُقامَ الضمير والضمير
لايوصف به اذ لم يكن تحليةً ولافيه معنى تحلية لم يصفوا به لايقال مررتُ بالزيدين
كلٍّ كما لايقال مررتُ بكلٍّ الصالحين فان قال قائل لِمَ لَمْ يُبْنَ كلٌّ حين حذفوا المضافَ
اليه قيل ليس فى كلٍّ من المعانى التى توجبُ البناءَ شئٌ وأصلُ الاسماء الاعرابُ
وانما يَحدُثُ البناءُ لعارض معنًى فكانَ اتباعُ الاصلِ أَوْلى ومن ههنا قالوا
إنّها لايجوز بناؤها لانها جزء فأتبعنا الجُزْءَ الكلَّ اذ كان كُلٌّ معربا لانه أسبقُ لعمومه
من اتباع الكلِّ البعضَ فلما أُجرِيَ مُجْرَى خلافه لم يُضَمَّنْ معنَى الحرف ولما لم
يُضمَّنْ معناه لم يجب فيه البناءُ وجَرَى على أصلِ الاعرابِ ككلٍّ وهذا من أقرب
ماسمعناه فى هذه المسئلة وقد ذُكر فيها غيرُ الذى قلنا فتركناه لانه لم يصح عندنا وهذا
كله تعليل الفارسى وحكى سيبويه فى كلٍّ التأنيثَ فقال كلّتهنّ منطلقةٌ ولم يَحكِ ذلك فى
بعض فاما كِلَا فليس من لفظ كلٍّ كُلٌّ مضاعفٌ وكلا معتل كمعا ألفه منقلبة عن واو
بدلالة قولهم كلتا اذ بدلُ التاء من الواو أكثر من بدلها من الياء وقد أبنتُ ذلك فى
باب بنت وأخت بنهاية البيان وأجْمَعُ معرفةٌ تقول رأيتُ المالَ أجمعَ ورأيتُ
المالَيْن أجمَعَيْنِ وقالوا رأيت القومَ أجمعين وليس أجمعونَ وما جرَى مَجْراه بصفة عند
سيبويه وكذلك واحده ومذكره ومؤنثه وانما هو اسم يجرى على ماقبله على اعرابه
فيَعمّ به ويُؤكّدُ فلذلك قال النحويون انه صفة ولو كان صفةً لما جرى على المضمر لان
المضمر لايوصف ومما يدلك على أنه ليس بصفة أنه ليس فيه معنى اشارة ولا نَسب
ولا حِلْية وقد غلطَ قومٌ فتوهّموه صفةً وقد صرح سيبويه أنه ليس بصفة وقال فى
باب مالا ينصرف اذا سميته بأجمعَ صرفته فى النكرة وقد غلط الزجاجُ فى كتابه فى
باب مالا ينصرف وردّ عليه الفارسى بعد أن حكى قولَه فقال وقد أغفلَ أبو اسحق

فيما ذهب اليه من جُمَع فى كتابه فيما لا ينصرف وهذا لفظه * قال * الاصل فى جُمَع جَمْعَاء جُمْعٌ مثل حَمْراء وحُمْر ولكن حُمْر نكرة فارادوا أن يُعْدَلَ الى لفظ المعرفة فعُدِلَ فُعْلُ الى فُعَل * قال أبو على * وليس جَمْعاء مثلَ حَمْراء فيلزم أن يُجْمَعَ على حُمْر كما أن أجْمَعَ ليس مثلَ أحْمَر وانما جَمْعاء كطَرْفاء وحَصْراء كما أن أجْمَعَ كأحمد بدلالة جَمْعهم له على حَدّ التثنية فقد ذهب فى هذا القول عن هذا الاستدلال وعن نص سيبويه فى هذا الجنس انه لايجمعُ هذا الضربَ من الجَمْع وعما نَصّ على هذا الحرف بعينه حيث قال وليس واحدٌ منهما يعنى من قولك أجمع وأكتع فى قولك مررت به أجمع وأكتع بمنزلة الأحْمر لان أحْمَرَ صفة للنكرة وأجمعُ وأكتعُ انما وُصِفَ بهما معرفةٌ فلم ينصرفا لانهما معرفةٌ وأجمعُ هنا معرفةٌ بمنزلة كُلّهم انتهى كلام سيبويه وما يجرى هذا المَجْرَى مما يَتْبَعُ أجْمعون كقولك أكتعون وأبصعون وأبتعون وكذلك المؤنثُ والاثنان والجمعُ فى ذلك حُكْمُه سواءٌ القولُ فيه كالقول فى أجمعين وكلّه تابعٌ لاجمعين لايتكلم بواحد منهن مُفْرَدا وكلّها تقتضى معنى الاحاطة . ومما يدل على معنى الاحاطة قاطبةً وطُرًّا والجَمّاءَ الغفيرَ ونحن آخذون فى تبيين ذلك ان شاء الله تعالى اعلم أن الجَمّاءَ هى اسم والغَفيرَ نعتٌ لها وهو بمنزلة قولك فى المعنى الجَمّ الكثير لانه يراد به الكثرةُ والغفيرَ يرادُ به أنهم قد غَطّوا الارض من كثرتهم غَفَرْتُ الشئَ اذا غَطّيْته ومنه المِغْفَرُ الذى يوضع على الرأس لانه يُغطيه ونصبه فى قولك مررتُ بهم الجَمّاءَ الغفيرَ على الحال وقد علمنا أن الحال اذا كان اسما غير مصدر لم يكن بالالف واللام فأخرجَ ذلك سيبويه والخليلُ أن جَعَلا الغفيرَ فى موضع العراكَ كانك قلتَ مررتُ بهم الجُومَ الغُفْرَ على معنى مررت بهم جامّين غافرين للارض أى مُغَطّين لها ولم يذكر البصريون أنهما يستعملان فى غير الحال وذكر غيرهم شعرا فيه الجَمّاءُ الغفيرُ مرفوع وهو قول الشاعر

صغيرُهُمْ وشيخُهُمْ سواءٌ * هُمُ الجَمّاءُ فى اللُّؤْم الغَفيرُ

وأما قولهم مررتُ بهم قاطبةً ومررت بهم طُرًّا فعلى مذهب سيبويه والخليل هما فى موضع مصدرين وان كانا اسمين وذلك أن قاطبةَ وان كان لفظُها لفظَ الصفات

كقولنا ذاهبة وقائمة وما أشبه ذلك وطرًّا وان كان لفظها لفظ صُفْرًا وشُهْبًا وما أشبه ذلك فانه لايجوز حملهما الاعلى المصدر وقال انا رأينا المصادر قد يَخْرُجْنَ عن التمكن حتى يستعملن فى موضع لاتتجاوزه كقولنا سبحان الله ولا يكون الا منصوبا مصدرا فى التقدير ولَبَّيْكَ وحنانَيْكَ وماجرى مجراهما مصادرُ لايستعملنَ الا منصوبات ولم تَرَ الصفات يخرجن عن التمكن فلذلك حمل سيبويه قاطبةً وطرًّا على المصدر وصارا بمنزلة مصدر استُعْمِلَ فى موضع الحال ولم يَتَجاوزا ذلك الموضعَ كما لم يتجاوز ماذكرناه من المصادر ان شاء الله تعالى

اشتقاق أسماء الله عز وجل

أَبْدَأُ بشرح مااستفتحتُ به ثم أُتْبِعُ ذلكَ سائرَ أسمائه الحُسْنَى وصفاته العُلَى قيل فى اشتقاق اسم قولان انه مشتق من السُّمُوِّ والثانى من السِّمَة والاول الصحيح من قِبَل أن جمعه أسماءٌ على رَدِّ لام الفعل وكذلك تصغيره سُمَيٌّ ولانه لايُعْرَفُ شئٌ اذا حذفت فاؤه دخله ألف الوصل انما تدخله تاء التأنيث كالزِّنَة والعِدَة والصِّفَة وماأشبه ذلك ويقال سَمَا يَسْمُو سُمُوًّا اذ علا ومنه السماءُ والسَّماوةُ وكانه قيل اسم أى ماعلا وظَهَر فصار عَلَمًا للدلالة على ماتحته من المعنى ونظير الاسْم السِّمَةُ والعلامةُ وكل مايصح أن يُذْكَر فله اسم فى الجملة لان لفظه شئٌ يلحقه واما فى التفصيل كزيد وعمرو ومنها مالا اسم له فى التفصيل وهو بالجملة كل مالم يكن له اسم عَلَمٌ يختص به كالهَواء والماء وما أشبه ذلكَ والاسْمُ كلمة تدل على المسمى دلالةَ الاشارةِ دون الافادة وذلكَ أنكَ اذا قلت زيد فكانكَ قلت هذا واذا قلت الرجل فكانكَ قلت ذاكَ فأما دلالة الافادة فهو ما كان الغرض أن تفيد السامع به معنى أوأخرجته ذلكَ المخرج كقولكَ قام وذهب فأما الاول فانما الغرض فيه أن تشير اليه ليتنبه عليه أو تُخْرِجَه ذلكَ المخرج وأنا أكره أن أُطيل الكتابَ بذكر ماقد أُولِعَتْ به عامَّةُ المتكلمين من رسم الاسم أوحدّه والتكلم على المُسَمَّى هو الاسمُ أم غير الاسم والفعلُ المُصَرَّفُ من الاسم قولكَ أسْمَيْتُ وسَمَّيْتُ مُتَعدٍ بحرف الجر وبغير حرف جر تقول سميته زيدا

وسميته

وسميته بزيد * قال سيبويه * هو كما تقول عَرَفْتُه بهذه العلامة وأوضحتُه بها
وحكى أبو زيد إِسْمٌ وأُسْمٌ وسِمٌ وسُمٌ وأنشد

* بِسْمِ الَّذى فى كُلِّ سُورةٍ سُمُهْ *

والاسمُ منقوصٌ قد حذفت منه لام الفعل وغُيِّر ليكونَ فيه بعضُ ما فى الفعل من التصرف اذ كان أَشْبَهَ به من الحرف وقيل ان ألف الوصل انما لحقتْهُ عوضًا من النَّقْص فاما الباء فى بسم الله فانما كسرت للفرق بين ما يَجُرّ وهو حرف وبين ما يجر مما يجوز أن يكون اسما ككاف التشبيه وموضعُ بِسْمِ نصبٌ كانك قلت أبدأُ بسم الله ولم يحتج الى ذكر أبدأُ لان المُسْتَفْتِح مُبْتَدِئٌ فالحال المشاهَدةُ دالة على المحذوف ويصلح أن يكون موضعه رفعا على ابتدائى بسم الله الفِعْلَ المتروكُ لان جميع حروف الجر لابد أن تتصل بفعل اما مذكور واما محذوف وبسم الله يجوز أن يكون الفعلُ المحذوفُ العاملُ فى موضعه لفظًا صيغتُه صيغةُ الامر ولفظًا صيغتُه صيغةُ الخبر واذا كان كذلك فمعناه معنى الامر وهم مما يَضَعُون الخبرَ موضعَ الامر كقوله اتَّقَى اللهَ امْرُؤٌ فَعَلَ خيرا يُثَبْ عليه وكذلك يضعون الامر موضع الخبر كقولهم أَكْرِمْ بزيد والغَرَضُ فى بسم الله التعليمُ لما يُسْتَفْتَحُ به الامورُ للتبرك بذلك والتعظيم لله عزوجل وهو تعليم وتأديبٌ وشِعارٌ وعَلَمٌ من أعلام الدين وعلى ذلك جرى فى شريعة المسلمين يقال عند المأكل والمَذْبَح وابتداء كُلِّ فِعْلٍ خلافا لمن كان يذكر اسم اللات والعُزَّى من المشركين * (الله) الاصل فى قولك الله الإلاهُ حذفت الهمزة وجعلت الالف واللام عوضا لازما وصار الاسم بذلك كالعَلَم هذا مذهب سيبويه وحُذّاق النحويين وقيل الاله هو المستحق للعبادة وقيل هو القادر على ما تُحَقّ به العبادةُ ومن زعم أن معنى إله معنى معبود فقد أخطأ وشهد بخطئه القرآنُ وشريعةُ الاسلام لان جميع ذلك مُقَرِّبانِ لا اله الا الله وحده لاشريك له ولا شك أن الاصنام كانت معبودةً فى الجاهلية على الحقيقة اذ عبدوها وليس باله لهم فقد تبين أن الالَهَ هو الذى تَحِقُّ له العبادةُ وتجب وقيل فى اسم الله انه علم ليس أصلُه الاله على ما بينا أوّلا وهو خطأ من وجهين أحدهما أن كُلَّ اسمِ عَلَمٍ فلا بُدَّ من أن يكون له أصلُ نُقِلَ

منه أو عُبِّرَ عنه والآخر أن أسماءَ الله كلّها صفاتٌ الا شئٌ فانه صح له عز وجل من حيثُ كان أعمَّ العموم لايجوز أن يكون له اسم على جهة التلقيب والاسماءُ الاعلامُ انما أجراها أهل اللغة على ذلك فسمّوا بكَلْب وقِرْد ومازنٍ وظالم لانهم ذهبوا به مذهبَ التلقيب لامذهبَ الوصف * قال أبو اسحق ابراهيم بن السَّرِيّ الزَّجّاجُ * واذا ذكرنا أبا اسحق فى هذا الكتاب فاياه نريد أكره أن أذكر ماقال النحويون فى هذا الاسم تنزيها لاسم الله هذا قوله فى أول كتابه فى معانى القرآن واعرابه ثم قال فى سورة الحشر فى قوله تعالى « هُوَ اللّهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ له الأسْماءُ الحُسْنَى »(١) جاء فى التنزيل أنها تسعة وتسعون اسما ونحن نبين هذه الاسماءَ واشتقاقَ ما ينبغى أن يُبَيَّنَ بها ان شاء الله تعالى فبدأ بتفسير هذا الاسم فقال قال سيبويه سألتُ الخليل عن هذا الاسم فقال إلَهٌ فأُدْخلَت عليه الالف واللام

فهذا منتهى نقله وحكايته عن سيبويه * قال أبو على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى النحوى رادا على الزجاج فى سهوه ماحكاه أبو اسحق عن الخليل سهو ولم يحك سيبويه عن الخليل فى هذا الاسم انه إلَهٌ ولا قال انه سأله عنه لكن قال ان الالف واللام بدل من الهمزة فى حد النداء فى الباب المترجم هذا بابُ ماينتصب على المدح والتعظيم أو الذم والشتم لانه لايكون وصفا للاول ولا عطفا عليه قال وأول الفصل اعلم أنه لايجوز لك أن تُنادى اسمًا فيه الالف واللام البتة الا أنهم قد قالوا ياألله اغفرلى وهو فصل طويل فى هذا الباب اذا قرأته وقفتَ عليه منه على ماقلنا قال والقول الآخر الذى حكاه أبو اسحق فقال وقال مرة أخرى ولم ينسبه سيبويه أيضا الى الخليل لكن ذكره فى حد القسم فى أول باب منه قال وروى عن ابن عباس فى قوله جل وعز « وَيَذَرَكَ وإلٰهَتَكَ » قال عبادَتَك فقولنا إلَهٌ من هذا كأنه ذو العبادة أى اليه يُتَوَجَّهُ بها ويُقْصَدُ قال أبو زيد تألَّهَ الرجلُ اذا تَنَسَّكَ وأنشد

* سَبَّحْنَ واسْتَرْجَعْنَ منْ تألُّهِى *

ونظيرُ هذا فى أنه اسمُ حَدَثٍ ثم جرى صفةً للقديم سبحانه قولُنا السَّلامُ وفى التنزيل السلامُ المؤمنُ المُهَيْمِنُ والسَّلامُ من سَلَّمَ كالكلام من كَلَّمَ والمعنى ذو السَّلام أى يُسَلِّمُ

(١) قلت قوله جاء فى التنزيل أنها تسعة وتسعون اسما غلط فاحش والصواب أن هذا العدد انما جاء فى الحديث الصحيح ولفظه ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة وليس هذا اللفظ فى التنزيل الذى هو الكتاب العزيز وكتبه محققه محمد محمود التركزى لطف الله تعالى به آمين

بياض بأصله

من عـذابه من لم يَسْتحقه كما أن المعنى فى الاول أن العبادة تجب له فان قلت فأجز الحالَ عنـه وتَعلُّق الظرف به كما يجوز ذلك فى المصادر فان ذلك لايلزم ألا ترى أنهم قد أجروا شيئا من المصـدر واسم الفاعل مُجْرى الاسماء التى لاتُناسب الفـعلَ وذلك قولك لله دَرُّكَ وزيدٌ صاحبُ عمرو أما ماحكاه أبوزيد من قولهم تألَّهَ الرجـلُ فانه يحتمل أن يكون على ضربين من التأويل يجوزأن يكون كتَعَبَّد والتَّعبُّد ويجوزأن يكون مأخوذا من الاسم دون المصـدر على حدّ قولك استحجرَ الطينُ واستنوقَ الجملُ فيكون المعنى أنه يفـعل الافعالَ المُقرِّبةَ الى الاله والمُستحق بها الثواب وتسمى الشمسُ الالاهةَ والالاهةَ وروى لنا ذلك عن قُطْرُب وأنشد قول الشاعر

تَرَوَّحْنا من اللَّعْباء قَصْرًا * وأَعْجَلْنا الإلاهةَ أنْ تَؤُوبا

فكانهـم سموها إلاهـةَ على نحو تعظيمهم لها وعبادتهـم إياها وعن ذلك نهاهم الله عز وجل وأمرهم بالتوجه فى العبادة اليه دون ماخَلَقه وأَوْجَدَهُ بعد أ ، لم يكن فقال « ومِنْ آياته الليلُ والنهارُ والشمسُ والقمـرُ لاتَسْجُدوا للشمسِ ولا للقمـر واسْجُدوا لله الذى خَلَقَهُنَّ » ويدلك على ماذكرنا من مذهب العرب فى تسميتهم الشمس إلاهـةَ أنه غير مصروف فقوى ذلك لانه منقول اذكان مخصوصا وأكثرالاسماء المختصة الاعلام منقولةٌ نحو زيد وأسـد وما يكْثر تعداده من ذلك فكذلك إلهةُ تكون منقولة من إلاهة التى هى العبادة لما ذكرنا وأنشد البيت المتقدم الذكر

* وأعْجَلْنا إلاهةَ أن تَؤُوبا *

غير مصروف بلا ألف ولام فهذا معنى الاله فى اللغة وتفسيرابن عباس لقراءة من قرأ ويَذَرَكَ وإلَهَتَكَ وقد جاء على هـذا الحـدّ غيرشئ * قال أبوزيد * لَقِيتُه نَدَرى وفى النَّدَرى وفَيْنةً والفَيْنةَ بعدَ الفَيْنة وفى التـنزيل « ولا يَغُوثَ ويَعُوقَ ونَسْرًا » وقال الشاعر

أَمَا ودماء لاتَزالُ كأنها * على قُنَّة العُزَّى وبالنَّسْر عَنْدَما

قال فهذا مثْلُ ماذكرنامن إلَهةَ والالَهة فى دخول اللام المعرّفة الاسمَ مرة وسقوطها أخرى فاما من قرأ ويَذَرَكَ وآلِهَتَكَ فهو جمع إلَه كقولك إزارٌ وآزِرةٌ وإناءٌ وآنيـةٌ

والمعنى على هـذا أنه كان لفرعون أصنام يعبدها شيعته وأتباعه فلما دعاهم موسى عليه السلام الى التوحيد حضّوا فرعونَ عليه وعلى قومه وأغروه بهم فاما قولنا اللّهُ جل وعز فقد حمله سيبويه على ضربين أحدهما أن يكون أصلُ الاسم إلهًا ففاء الكلمة على هذا همزة وعينها لام والالف ألف فعال الزائدة واللام هاء والقولُ الآخر أن يكون أصلُ الاسم لاهًا ووزنه فعَلٌ فاما اذا قدّرتَ أن الاصل إله فيذهب سيبويه الى أنه حُذفت الفاءُ حذفا لا على التخفيف القياسي على حد قولك الخَبُ فى الخَبْء وضَوٌ فى ضَوْء فان قال قائل فلم قدّره هـذا التقدير وهلّا حمله على التخفيف القياسي اذ تقدير ذلك سائغ فيه غير ممتنع منه والحملُ على القياس أولى من الحمل على الحذف الذى ليس بقياس قيل له ان ذلك لا يخلو من أن يكون على الحذف كما ذهب اليه سيبويه أو على تخفيف القياس فى أنه اذا تحرّكت الهمزة وسكن ماقبلها حذفت وألقيت حركتُها على الساكن فلو كان طرحُ الهمزة على هذا الحد دون الحذف لما لزم أن يكونَ منها عوضٌ لانها اذا حُذفتْ على هـذا الحَدّ فهى وان كانت مُلقاةً من اللفظ مُبقّاةٌ فى النية ومُعامَلةٌ معاملة المُثبَتة غير المحذوفة يدلك على ذلك تركُهم الياءَ مصححة فى قولهم جَيْأَل اذا خففوا فقالوا جَيَل ولو كانت محذوفة فى التقدير كما أنها محذوفة من اللفظ لزم قلبُ الياء ألفا فلما كانت الياءُ فى نية سكون لم تُقلَبْ كما قُلبتْ فى باب ونحوه ويدل على ذلك تحريكهم الواوَ فى ضَو وهى طَرَفٌ اذا خففت ولو لم تكن فى نية سكون لقلبت ولم تثبت آخرا ويدل عليه أيضا تبيينهم فى نُوى اذا خفف نُؤْىٌ ولولا نية الهمزة لقلبت ياء وأدغمت كما فعل فى مَرْمِىّ ونحوه فكما أن الهمزة فى هذه المواضع لما كان حذفها على التخفيف القياسي كانت منويةَ المعنى كذلك لو كان حذفُها فى اسم الله تعالى على هـذا الحدّ لما لزم أن يكون من حَذْفها عوضٌ لانها فى تقدير الاثبات للدلالة التى ذكرناها وفى تعويضهم من هـذه الهمزة ماعوّضوا مايدل على أن حذفها عندهم ليس على حَدّ القياس كجَيَل فى جَيْأَل ونحو ذلك بل يدل العوضُ فيها على أنهم حذفوها حذفا على غير هذا الحَدّ فان قال فما العوضُ الذى عُوّضَ من هذه الهمزة لما حُذفتْ على الحَدّ الذى ذكرتَ وما الدلالةُ على كونه

عوضا

عوضا قيل أما العوَضُ منها فهو الالف واللام فى قولهم الله وأما الدلالةُ على أنها عوض فاستجازتُهم لقطع الهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف فى القَسَم والنداء وذلك قولهم تَاَللهِ لَيَفْعَلَنّ ويااَللهُ اغْفِرلى ألا ترى أنها لو كانتْ غيرَ عوض لم تَثْبُتْ كما لم تَثْبُتْ فى غيرهذا الاسم فلما قُطِعَتْ هنا استُجيزَ ذلكَ فيها ولم يُسْتَجَزْ فى غيرها من الهَمَزات الموصولة عَلِمْنا أن ذلكَ لمعْنًى اخْتُصَّتْ به ليس فى غيرها ولاشئَ أَوْلَى بذلكَ المَعْنَى من أن يكونَ العوَضَ من الحرف المحذوف الذى هو الفاء فان قال قائل ماأنكرتَ أن لايكونَ ذلكَ المعنى العوَضَ وانما يكون كثرةَ الاستعمال فغُيِّرَ بهذا كما يُغَيَّرُ غيرُه مما يكثر فى كلامهم عن حال نظائره وَحَدِّه قيل لايخلُو من أن يكونَ ذلكَ العوضَ كما ذكرناه أو يكونَ كثرةَ الاستعمال أو يكون لان الحرفَ ملازمٌ للاسم لايفارقه فلو كان كثرةُ الاستعمال هو الذى أوجبَ ذلكَ دونَ العوَض لوجب أن تُقْطَعَ الهمزةُ أيضا فى غيرهذا مما يكثر استعمالُه ولوكان للزوم الحرف لوجَب أن تُقْطَعَ همزةُ الذى للزومها ولكثرة استعمالها أيضا ولَزِمَ قطعُ هذه الهمزة فيما كثر استعماله هذا فاسد لانه قد يكثرُ استعمالُ مافيه هذه الهمزةُ ولا تُقْطَعُ فاذا كان كذلكَ ثَبَتَ أنه العوَض واذا كان للعوَض لم يجُزْ أن يكون حذفُ الهمزة من الاسم على الحذ القياسى لما قدمناه فلهذا حمله سيبويه على هذا الوجه دون الوجه الآخر فقال كان الاسم والله أعلم إلَهٌ فلما أدخل فيه الالف واللامُ حذفوا الهمزةَ وصارت الالف واللام خَلَفًا منها فهذا أيضا مما يقوّى أن يكون بمنزلة ماهو من نفس الحرف فان قال قائل أفَلَيْسَ قد حُذِفَت الهمزةُ من الناس كما حُذِفَتْ من هذا الاسم فهل تقول انها عوض منها كما أن الالف واللام عوَضٌ من الهمزة المحذوفة فى اسم الله عزوجل قيل له ليس الالف واللامُ عوَضًا فى الناس كما كانا عوَضًا منها فى هذا الاسم ولوكان عوضا لَفُعِلَ به مافُعِلَ فى الهمزة فى اسم الله عزوجل لَمَّا جُعِلَتْ فى الكلمة التى دخلت عليها عوَضًا من الهمزة المحذوفة فان قلت أفليس قد قال سيبويه بعد الكلام الذى ذكرته له ومثْلُ ذلكَ أُناسٌ فاذا أدخلت الالف واللام قلتَ النّاسُ قيل قد قال هذا ومعنى قوله ومثْلُ ذلكَ أناسٌ أى مثلُه فى حذف الهمزة منه فى حال

دخول الالف واللام عليه لا أنه بدلُ المحذوف كما كان فى اسم الله تعالى بدلًا ويقوى ذلك ماأنشده أبو العباس عن أبى عثمان

انَّ المَنايا يَطّلعْـنَ على الأناس الآمنينا

فلو كان عوضًا لم يكن ليجتمعَ مع المُعوَّض منه فاذا حُذفَت الهمزةُ مما لاتكونُ الالفُ واللامُ عوضًا منه كانَ حذفُها فيما ثَبتَ أن الالفَ واللامَ عوضٌ منه أوْلى وأجدَرُ فبيّنَ من هذا أن الهمزةَ التى هى فاءٌ محذوفةٌ من هذا الاسم فان قال قائل ماأنكرتَ أن يكون قطعَ الهمزة فى الاسم فى هذا الوصل لالشئ مما ذكرتَ من العوَض وكثرة الاستعمال ولا للزوم الاسم ولكن لشئ آخر غير ذلك كلّه وهو أنها همزة مفتوحة وان كانت موصولة والهمزات الموصولة فى أكثر الامر على ضربين مكسور ومضموم فلما خالف هذا ماعليه الجمهورُ والكثرةَ اشتُجيزَ فى الوصل قطعُها لشابهتها اياها فى انفتاحها لالغير ذلك قيل له ان كونها مفتوحة لايوجب فى الوصل قَطْعَها وان شابهتها فى الزيادة ألاترى أن الهمزة فى قولهم ايم وايمن همزة وصل وأنها مفتوحة مثل المصاحبة للام التعريف ولم تقطع فى موضع من مواضع وصلها كما قُطعَتْ هذه فهذا يدل على أن قطعها ليس لانفتاحها ولو كان ذلك لوجب أن تقطع فى غير هذا الموضع لدخول الانفتاح فلما لم تُقطَع فى الحرف الذى ذكرناه وهو أيم الله وأيمن الله ولم تقطع فى غير هذا الاسم علمنا أن الانفتاح ليس بعلة موجبة للقطع واذا لم يكن ذلك ثبت أنه ماذكرناه من العوض فان قدّرته على التخفيف القياسى فكان الاصل الاله ثم خففت الهمزة وما قبلها ساكن فحذفتها وألقيت حركتها على الساكن فاجتمع مثلان فسكنت الاولى فادغمت وعلى هذا التقدير قوله جل وعز « لكنَّا هو اللهُ ربى » الا أن توجيه الاسم على ماذهب اليه سيبويه القولُ لما ذكرتُ وذكر أبو بكر عن أبى العباس أن الكسائى أجازعما أُنزِلَكَ فى قوله عما أُنزِلَ اليكَ وأدغم اللامَ الاولى فى الثانية وشبهه بقوله لكنّا هو الله ربى وهذا خطأ لان ماقبل الهمزة من لكنْ أنا ساكنٌ فاذا خففتَ حذفتَ فألقيتَ الحركةَ على الساكن وما قبل الهمزة فى أُنزِلَ اليكَ متحرك فاذا خففت لم يجز الحذفُ كما جاز فى الاول

لكن

لكن تجعل الهمزة بَيْنَ بَيْنَ فاذا لم يجز الحذفُ لم يجز الادغامُ لجَزِ الحرف بين المِثْلَيْن
وهذا الذى قاله أبو العباس ظاهرٌ بَيِّنٌ فان قال قائل تحذف الهمزة حذفا كما حذفتْ
من الناس قيل أما الخطأ فى التشبيه فحاصل اذ شُبِّهَ بين مختلفين من حيثُ شُبِّهَ
فأما هذا الضربُ من الحذف فلا يَسُوغُ تَجْوِيزُه حتى يتقدمه سَماعٌ ألا ترى أنه
لايجوز حذفُ الهمزة من الاباء والاياب كما جاز فى الناس وليس كذلكَ الحذف فيما
كان من الهمزات ماقبله ساكنٌ لان حذفَ ذلكَ قياسٌ مطرد وأصل مستمرّ فان
قال أفليس الهمزةُ قد حذفتْ من قولهم ويْلُمِّه وفى قولهم ناسٌ وفى اسم الله عزّ
وجل وكلُّ ذلكَ قد حكاه سيبويه وذهب الى حذف الهمزة فيه فما أنكرتَ أن يكون
حذفُ الهمزة المبتدأة كثيرا يجوز حملُ القياس عليه وردُّ غيره اليه وقد ذهب الخليل
الى حذف الهمزة من لَنْ فى قولهم لَنْ أفْعَل وقال هو لاأنْ قيل له ليستْ هذه
الحروفُ من الكثرة والسَّعَة بحيث يقاس غيرُها عليها انما هى حروف كثر استعمالها
فحذف بعضُها وعُوِّضَ من حَذْفها وليست الهمزةُ فى الآية اذا حُذِفَتْ عند الكسائى
يُعَوَّض منها شئٌ يُحْذَفُ منها غيرُها من الكلام للادغام والقياسُ على هذه الحروف
لايوجب حذفَها اذ لاعِوَضَ منها كما حُذِفَ من هذه الحروف لَمَّا عُوِّضَ منها فان
قلت فانَّ قولَهم ويْلُمِّه حُذِفَ ولم يُعَوَّض منه شئٌ فان القياسَ على هذا الفَذِّ الشاذّ
غيرُ سائغ ولا سيما اذا كان فى المقيس عليه معنًى أوجبه شئٌ ليس فى المقيس مثلُه
وهو كثرةُ الاستعمال ألا ترى أنكَ تقول لا أدْرِ ولم أُبَلْ فتحذفُ لكثرة الاستعمال
ولا تَقيسُ عليه غيره اذا كان مُتَعرِّيًا من المعنَى المُوجِب فى هذا الحذف فلذلكَ
لاتقيس على ويْلُمِّه مافى الآية من حذف الهمزة اذلايخلو الحذفُ فيهامن أن يكون
لكثرة الاستعمال كما ذكرنا أولانها همزةٌ مبتدأةٌ فلو كان الحذفُ لانها همزة مبتدأة
لوجب حذفُ كُلِّ همزة مبتدأة وذلكَ ظاهرُ الفساد فثبت ماذكرناه ويفسد حذف
هذا من جهة أخرى وهو أنه اذا ساغَ الحذفُ فى بعض الاسماء أو الافعال لكثرة
الاستعمال أو الاستثقال أوضَرْبٍ من الضروب لم يجز حذفُ الحروف قياسا عليهما
لانه قَبِيلٌ غيرهما ونوعٌ سواهما فحكمُه غيرُ حكمهما الا أن الحذفَ لم يجئْ فى شئ

من الحروف الا فى بعض ما كان مضاعفا نحو رُبَّ وانَّ وكأنَّ ولم يجئْ فى كل ذلكَ
لم نعلمهم حذفوا من ثُمَّ وليس الى مُضاعفًا يجوز ذلكَ فيه ولهذا ذهب أهلُ النظر
فى العربية الى تغليب معنى الاسم على مُـذْ لمكان الحذف وتغليب معنى الحرف على
مُنْذُ لتمامها فلوجاز الحذفُ فى الاسماء وفى نحو ذا لم يجز الحذف من الحروف قياسا
عليها لقلة الحذف من الحروف ولم نعلم الحروفَ حُذفَ منها شئٌ الاماذكرناه والالفَ
من هنا التى التثنية [illegible] لكثرة استعمالهم وبنائه مع غيره وليس فى
الحرف الذى فى الآية شئٌ من ذلكَ فتجويز هذا فاسد فى العربية وقياسها لما ذكرتُ
فاما ماذهب اليه الخليلُ فى لَنْ فلم يتبعه فى ذلكَ سيبويه ولا كثير من أصحابه ويفسد
قياسُ حذف الهمزة من الى على التى فى ويْلُمِّه وعلى الالف فى هَلُمَّ من جهة أخرى
وهى أن هذين الحرفين لما ضُمَّا الى غيرهما وكثر استعمالُهما صارا بمنزلة الكلمة
الواحدة المتصلة من أجل اللزوم والحذفُ وسائرُ ضروب التغيير والاعتلال الى
المتصل أَسْوَغُ وأَوْجَهُ منه الى المنفصل فالحذفُ فى هذين الحرفين لايَسُوغُ مالايَسُوغُ
فى غيرهما لما ذكرناه من شدة الاتصال ويَدُلُّكَ على شدَّة اتصالهما أنهم اشْتَقُّوا
منهما وهما مركبان كما يُشْتَقُّ من المفردين * قال أبو زيد * يقال رجل ويْلُمَّةٌ
والوَيْلُمَّةُ من الرجال الداهيةُ * وقال الاصمعى * اذا قال لكَ هَلُمَّ فقلْ لاأَهَلُمُّ فهذا
يدل على اجرائهم الكلمتين فى الموضعين مُجْرَى المفرد فاشْتُقَّ منهما كما اشْتُقَّ من المفرد
فعلى حَسَبِ هذا حَسُنَ الحذف منهما كما يحسن من الكلم المُفْرَدِ والمفرد والمتصل
وما جرى مجراهما يكون فيهما من الحذف مالا يكون فى غيرهما من المنفصل فى
جميع أبواب العربية ألا ترى أنكَ تُدغِمُ مثلَ مَدُّوقَرٌ وما أشبه ذلكَ لا يكون فيه غير
الادغام وأنتَ فى جَعَلَ لَكَ وفَعَلَ لبيد مخير بين الادغام والبيان وكذلكَ مافى الآية
يمتنع الحذفُ من الحرف فيه لانه منفصل فهذه جهة أخرى يمتنع لها الحذف من
الحرف ويَضْعُفُ فأمامثل « ولَكِنِ انْظُرْ الى الجَبَل » و « انْظُرْ الى آثار رَحْمَةِ اللّه »
و « اذْهَبْ أنتَ وربُّكَ » فحذفُه مطردٌ قياسىٌ وليس من هذا الباب * فهذا شئٌ
عَرَضَ فى هذه المسئلة مما يتعلق به * ثم نعود اليها فأما القولُ الذى قاله سيبويه

فى اسم الله عز وجل فهو أن الاسم أصله لاهٌ ووزنه على هـذا فَعَلٌ اللام فاء الفعل والالف منقلبـة عن الحرف الذى هو العـين والهـاء لام والذى دلهـم على ذلك أن بعضهـم يقول لَهْىَ أبوكَ * قال سيبويه * فقلب العـين وجعل اللام ساكنة اذ صارت مكان العين كما كانت العين ساكنة وتركوا آخر الاسم مفتوحا كما تركوا آخر أيْنَ مفتوحا وانما فعلوا ذلك حيث غـيروه لكثرته فى كلامهم فغيروا اعرابه كما غيروه فالالفُ على هذا القول فى الاسم منقلبةٌ عن الياء لظهورها فى موضع اللام المقلوبة الى موضع العين وهى فى الوجه الاول زائدةٌ لفعال غـيرُ منقلبة عن شئ واللفظتان على هذا مختلفتان وان كان فى كل واحـدة منهما بعضُ حروف الاخرى * وذكر أبو العباس هذه المسـئلة فى كتابه المترجم بالغلط فقال * قال سيبويه فيـه ان تقـديره فِعَالٌ لانه الهٌ والالفُ واللامُ فى الله بدلٌ من الهـمزة فلذلك لزمتـا الاسمَ مثل أُناس والنـاس * ثم قال * انهم يقولون لَهْىَ أبوكَ فى معنى لله أبوكَ فقال يُقَـدِّمُون اللامَ ويؤخرون العينَ * قال أبو العباس * وهـذا نَقْضٌ وذلكَ لانه قال أوّلا ان الالف زائدةٌ لانها ألفُ فِعَال ثم ذكر ثانية أنها عين الفعل وهـذا الذى ذكره أبو العباس من أن هـذا القولَ نَقْضٌ مُغالَطـةٌ وانما كان يكون نَقْضا لو قال فى حرف واحـد فى كلمة واحـدة وتقدير واحـد انه زيادة ثم قال فيها نفسها انه أصـلٌ فهذا لو قاله فى كلمة بهذه الصفة لكان لا محالة فاسـدا كما أن قائلا لو قال فى تُرْتُب ان التاء منه زائدة ثم قال فى تُرْتَب انها أصل والكلمة بمعنى واحد من حروف بأعيانها فى الكلمة الاولى لكان فاسدا متنقضا لانه جعل حرفا واحدا من كلمة واحدة فى تقدير واحد فلا يستقيم لذلك أن يحكم بهما عليـه فأما اذا قدّر الكلمة مشـتقة من أصلين مختلفين لم يمتنع أن يحكم بحرف فيهـا أنه أصـل ويحكم على ذلك الحرف انه زائد لان التقـدير فيهما مختلف وان كان اللفظ فيهما متفقا ألا ترى أنك تقول مَصيرٌ ومُصْرانٌ ومَصارِينُ ومَصِـيرٌ من صَارَ يَصِـيرُ فتكون الياء من الاولى زائدة ومن الثـانية أصـلا فلا يمتنع لاتفاقهما فى اللفظ أن يحكم على هـذا بالزيادة وكذلك مَسِـيلٌ ان أخذته من سَال يَسيل أو أخذته من مَسَلَ كان فَعيـلا وكذلك مَوْأَلَةٌ ان جعلته مَفْعَلَة من وَأَلَ وان

جعلته من قولهم رجل مَأْلٌ أى خفيف وامرأة مَأْلَةٌ كان فَوْعلة وكذلك أُنْقُبَة ان أخذته من تأنقا بالمكان وكذلك أَرْوَى ان نونته جاز أن يكون أَفْعَل مثل أَفْكَل وأن يكون فَعْلَى مثل أَرْطَى وان لم تنونه كان فَعْلَى والالف فيه مثل حُبْلَى وكذلك أُرْبِيَّة لأصل الفخذ ان أخذته من التأريب الذى هو التوفير من قولك أَرَّبْتُ الشئَ اذا وفّرته وقولهم أَرِيبٌ اذا أرادوا به ذو تَوَفُّر وكمال فان أخذته من رَبا يَرْبُو اذا ارتفع لانه عضو مرتفع فى النَّصْبة والخِلْقة فاللفظان متفقان والمعنيان مختلفان وهذا كثير جدا تتفق الالفاظُ فيه ويختلف المعنى والتقديرُ فكذلك هذا الاسم الذى تقول لَهْىَ عند سيبويه تقديره مقلوبا من لاه ولاه على هذا الالفُ فيه عينُ الفعل وهى غير التى فى الله اذا قدّرته محذوفا منه الهمزة التى هى فاءُ الفعل فحكم بزيادة الالف من غير الموضع الذى حكم فيه بانها أصل فاذا كان كذلك سلِمَ قوله من النَّقْض ولم يجز فيه دَخَلٌ فان قال قائل ماتنكر أن يكون لاه فى قول من قال لَهْىَ أولُ هو أيضا من قولك إله ولا يكون كما قدّره سيبويه من أن العين ياء لكى تكون الالف فى لهى منقلبة عن الالف الزائدة فى إله قيل الذى يمنع له ذلك ويُبعِدُه أن الياء لاتنقلب عن الالف الزائدة على هذا الحد انما تنقلب واوا فى ضَوارِبَ وهمزة فى كنائن وياء فى دنانير فأما أن تنقلب ياءً على هذا الحَدّ فبعيد لم يجئ فى شئ علمناه فان قال قائل فقد قالوا زَبانِىّ وطائى فابدلوا الالف من ياءين زائدتين فكذلك تبدل الياء من الالف الزائدة فى لَهْىَ فالجواب أن ابدالهم الالف من الياء فى زَبانى ليس بابدال ياء من الالف فى نحو قوله

* لَنَضْرِبًا بسيفنا قَفَيْكا *

لم ينبغ لك أن تجيز هذا قياسا عليه لان ذلك لغة ليست بالكثيرة ولان ماقبل المبدل قد اختلف ألاترى أن العين فى قفيكا متحركة وما قبل الياء فى لهى ساكن ومما يبعد ذلك أن القلبَ ضَرْبٌ من التصريف تُرَدُّ فيه الاشياء الى أصولها ألا ترى أنك لاتكاد تجد مقلوبا محذوفا منه بل قد يُرَدُّ فى بعض المقلوب ما كان محذوفا قبل القلب كقولهم هار وذلك أنه لما أزيلت حروف الكلمة فيه عن نظمها وقصدها كما فعل ذلك

بالتكسير والتصغير أشبههما فاذا أشبههما فيما ذكرنا وجب من أجل هذا الشبه ردّ المحذوف اليه كما ردّ اليهما فلهذه المضارعة التى فى القلب بالتحقير والتكسير يرجح عندنا قولُ من قال فى أَيْنُق انها أَعْفُل قلبت العين فيها ياء على غير قياس على قول من قال انها أيفل فذهب الى الحذف وتعويض الياء منها ويُقَوِّى الوجهَ الاول ثباته فى التكسير فى قولهم أيانق أنشد أبو زيد

لَقَدْ تَولَّتْ عَلَى أَيَانِقِ * صُهْبٍ قَليلاتِ القُرادِ اللّازِقِ

فان قلت فاذا كان الاسم على هذا التفسير فَعَلا بدلالة انقلاب العين ألفا فهلا كان فى القلب أيضا على زنته قبل القلب قيل ان المقلوب قد جاء فى غير هذا الموضع على غير زنة المقلوب عنه ألا ترى أنهم قالوا لَهُ جاهٌ عند السلطان فجاءَ على فَعَلٍ وهو مقلوب من الوَجْه فهذا وان كان عكس ما ذكرناه من القلب الذى ذهب اليه سيبويه فى الاسم والزنة فانه مثله فى اختصاص المقلوب ببناء غير بناء المقلوب عنه وهذا يؤكد ماذكرناه من مُشابهة القلب التحقيرَ والتكسير ألا ترى أن البناءين اختلفا كما اختلف التكسير والتصغير فأما بناءُ الاسم فانه تَضَمَّنَ معنَى لام المعرفة كما تضمنها أَمْسِ فَبُنِىَ كما بُنِىَ ولم يجعل فى القلب على حدّ ما كان قبل القلب فكما اختلف البناآن كذلك اختلف الحذفان فكان فى القلب على حده فى أَمْسِ دون سَحَر وقبلَ القلب على حد الحذف من اللفظ للتخفيف لاجتماع الامثال وتقدير الثبات فى اللفظ نحو تذكرون فيمن خفف ويَسْطيع وماأشبهه وحكى أبو بكر أن أبا العباس اختار فى هذا الاسم أن يكون أصلُه لاهًا وأن يكون لَهْىَ مقلوبا وأن القول الآخر الذى لسيبويه فيه من أنه من قولهم إِلَهٌ وتشبيه سيبويه إياه بأناس ليس كذلك وذلك انه يقال أناس فاذا دخل الالف واللام بقيت الهمزة أيضا قال وأنشد أبو عثمان

انَّ المَنَايَا يَطَّلِعْنَ على الأُناس الآمنينا

فكذلك تثبت الهمزة فى الاله وقد قدّمتُ فى هذا الفصل مايُسْتَغْنَى به عن الاعادة فى هذا الموضع وصحةَ ماذهب اليه سيبويه من حذف الهمزة التى هى فاءٌ وكون

الالف واللام عوضًا منها ألا ترى أنك اذا أثبت الهمزة فى الاله ولم تحذف لم تكن الالفُ واللامُ فيه على حذها فى قولنا الله لان قطع همزة الوصل لا يجوز فى الاله كما جاز فى قولنا ألله لانهما ليسا بعوض من شئ كما أنهما فى اسم الله عوضٌ بالدلالة التى أريْنا فاما قولُهم لاهِ أبوكَ فحذفوا لامَ الاضافة واللامَ الاخرى وذكر أبو بكر عن أبى العباس أنه قال ان بعضهم قال المحذوف من اللامين الزائدة وقال آخرون المحذوف الاصل والمبقى الزائدة خلافَ سيبويه قال فمن حجتهم أن يقولوا ان الزائد جاء لمعنى فهو أولى بأن يترك فلا يحذف اذ الزائد لمعنى اذا حذف زالت بحذفه دلالته التى لها جاء وقد رأيتهم يحذفون من نفس الكلمة فى نحو لم يَكُ ولا أَدْرِ ولم أُبَلْ اذا كان ماأُبْقِيَ يدل على ماأُلْقِيَ فكذلك يكون المحذوفُ من هذا الاسم ماهو من نفس الحرف ويكون المُبْقَى الزائدَ وأيضا فما يحذف من هذه المكررات انما يحذف للاستثقال فيما يتكرر لافى المبدوء به الاوّل فالاولى أن يحذف الذى به وَقَعَ الاستثقالُ وهو الفاء ويبقى حرفُ الجر ألا ترى أنهم يُبدلون الثانى من تَقَضَّيْتُ ونحوه وآدَمَ وشِبْهِه وكذلك حذفُ النون التى تكون علامةً للنصوب فى كأنّى لما وقعت بعد النون الثقيلة وأيضا فان الحرفين اذا تكررا فكان أحدُهما لمعنًى وذلك نحو تَتَكَلَّمُ فالمحذوف تاء تَفَعَّلُ لا التاء التى فيها دليلُ المضارعة فكذلك يكون قولُهم لاهِ أبوكَ انتهت الحكاية عن أبى العباس الجواب عن الفصل الاوّل ان حرف المعنى قد حذف حذفا مطردا فى نحو قولهم والله أَفْعَلُ اذا أردتَ والله لاأفعلُ وحذف أيضا فى قولهم لأضربنّهُ ذَهَبَ أو مَكَثَ وحذف أيضا فى قول كثير من النحويين فى نحو هذا زيد قام تريد قد قام و « كيفَ تَكْفُرُونَ بالله وكُنْتُم أمواتًا فأَحْيَاكُمْ » وليس فى هذه الضروب المُطّردة الحذف دلالةٌ تدل عليها من اللفظ فاذا ساغ هذا فحذفُ الذى يُبْقَى فى اللفظ دلالةٌ عليه منه أَسْوَغُ وقد حذفتْ همزةُ الاستفهام فى نحو قول عِمْرانَ بْنِ حِطّانَ

فَأَصْبَحْتُ فيهمْ آمنًا لا كَمَعْشرٍ * أَتَوْنِى فقالُوا من رَبِيعةَ أو مُضَرْ

وحذفت اللامُ الجازمة فى نحو قول الشاعر

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ * اذا ما خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا

وأنشد أبو زيد

فَتُضْحِي صَرِيعًا ماتقومُ لحاجةٍ * ولا تُسْمِعُ الداعي ويُسْمِعْكَ مَنْ دَعا

وأنشد البغداديون

ولا تَسْتَطِلْ مِنِّي بقائي ومُدَّتِي * ولكن يَكُنْ للخير منكَ نَصِيبُ

وأنشدوا أيضا

(١) فقلتُ ادْعِي وأَدْعُ فانَّ أَنْدَى * لِصَوْتٍ أن يُنادِيَ داعِيانِ

وقال الكسائي في قوله تعالى « قُلْ للذينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا » انما هو لِيَغْفِرُوا فحذف اللام وقياسُ قوله هذا عندي أن تكون اللامُ محذوفةً من هذا القبيل نحو قوله عز وجل « قُلْ لعبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ » وقالوا أَللهِ لأَفْعَلَنَّ وحُذِفَ الحرفُ فيما كان من نحو ما كان ليفعلَ ومع الفاء والواو وأو وحتى فاذا حذف في هذه الاشياء لم يمتنع حذفُه في هذا الموضع أيضا لان الدلالةَ على حذفه قائمةٌ ألا ترى أن انجرار الاسم يدل عليه كما أن انتصابَ الفعلِ في المواضع التي ذكرنا يدل عليه فالحذفُ في هذا الحرف الزائد كالحذف في الحروف الاصلية للدلالة على حذفه كالدلالة على الحذف من الاصل نحو لم أُبَلْ لان الجرَّ في الاسم يدل على الجارّ المحذوف وقد حُذِفَ الحرفُ الزائد كما حُذِفَ الاصلُ نحو انّي واعلى كحذفهم التاء من استطاع وكذلك يسوغ حذفُ هذا الزائد الجارّ وقد حذفوا الجارَّ أيضا في قولهم مررت برجلٍ ان صالحٍ وان طالحٍ فليس في شيءٍ ذكروه في الفصل الاول ما يمتنع له حذف الحرف من قولهم لاه أبوكَ (٢) وأما ما ذكروا في الفصل الثاني منها وذلكَ قولهم ظلْتُ ومسْتُ ونحو ذلكَ فان قلت وما الدليلُ على أنّ المحذوف الاوّل وما تنكر من أن يكونَ الثانيَ فالدليلُ على أنه الاول قولُ من قال في ظَلِلْتُ ظِلْتُ وفي مَسِسْتُ مِسْتُ فألقيَ حركةَ العين المحذوفة على الفاء كما ألقاها عليها في خِفْتُ وهِبْتُ وطُلْتُ ويدل أيضا سكونُ الحرف قبل الضمير في ظلْتُ وظلْتُ كما سكن في ضَرَبْتُ ولو كان المحذوفُ اللامَ دون العين لتحركَ ماقبل الضمير ولم يسكن فدل هذا على أن

(١) قوله وأدع فان أندى الخ الرواية المشهورة وأدعو ان أندى بنصب أدعو بأن مضمرة وبه استشهد سيبويه وغيره من النحويين على ذلك قال شارح الشواهد حمله على معنى ليكن منا أن تدعى وأدعو قال وروى وأدع فان أندى على معنى لتدعى ولأدع على الامر اهـ مصححه

(٢) قوله وأما ما ذكروا في الفصل الثاني منها الخ كذا بالاصل وفيه نقص يعلم بالتأمل من قوله سبب وأيضا فا يحذف من هذه المكررات الخ فانه الفصل الثاني وحرر اهـ مصححه

المحذوفَ الاوّلُ لا المتكررُ وقالوا عَلْماء بنو فلان يريدون عَلَى الماء بنو فلان وبَلْحارث فحذفوا الاوّل وأما ماذكروه فى الفصل الثالث من أن التخفيف والقلب يلحق الثانى من المكرر دون الاوّل فقد يَلْحَقُ الاوّلَ كما يَلْحَقُ الثانىَ وذلكَ قولهم دينارٌ وقيراطٌ وديوانٌ ونحو ذلكَ ألا ترى أن القلبَ لَحِقَ الاوّلَ كما لحق الثانىَ فى تَقَضَّيْتُ وأَمْلَيْتُ ونحو ذلكَ وقد خُفِّفَتِ الهمزةُ الأولَى كما خُفِّفَتِ الثانيةُ فى نحو فقد جاأشراطُها ونحو ذلكَ فاما ماذكروه من قولهم كأنِّى فقد حذف غير الآخر من الامثال اذا اجتمعت نحو قولهم إنّا نفعل فالمحذوف ينبغى أن يكونَ الاوسطَ دون الآخر ألا ترى أن النون الثانية قد حذفت من أنَّ فى نحو علم أنْ سيكونُ منكم والنون من فعلنا لم تحذف فى موضع فلذلكَ جعلنا المحذوفةَ الوُسْطَى وعملت المخففةُ فى المضمر على حَدِّ ماعملتْ فى المُظْهَر فى نحو ان زيدا مُنْطَلِقٌ ولَمنطلقٌ وقد أجازه سيبويه وزعم أنها قراءة وقد يجئ على قياس ماأجازه فى الظاهر هذا البيتُ الذى يُنْشده البغداديون

فلو أَنْكِ فى يوم الرَّخاء سَأَلْتِنِى * فراقَكِ لم أَبْخَلْ وأَنتِ صَديقُ

الا أن هذا القياسَ ان رُفِضَ كانَ وَجْهًا لان مايحذف مع المظهرة أويبدل اذا وُصل بالمضمر رُدَّ الى الاصل ألا تَرَى أنهم يقولون من لَدُ الصلاة فاذا وَصَلُوا بالمضمر قالوا من لَدُنْه ومن لَدُنِّى وقالوا والله لأفعلنَّ فلما وصل بالمضمر قالوا به لَأَفْعَلَنَّ ويذهب سيبويه الى أن أنَّ المفتوحةَ اذا خففت أُضْمِرَ معها القصةُ والحديثُ ولم يَظْهَرْ فى موضع فلو كان اتصالُ الضمير بها مخففةً سائغا لكان خليقا أن تتصلَ بالمفتوحة مخففةً وقالوا ذَيًّا وتَيًّا فى تحقير ذاوتا فاجتمعوا على حذف الاول من الامثال الثلاثة فليس فى هذا الفصل أيضا شئٌ يمنع جواز قول سيبويه وما قالوه من الحذف فى تَكَلَّمُ وتَذَكَّرُ فلما كان الحذفُ فى الثانى دون الاول لانه يَعْتَلُّ بالادغام فى نحو تَذَّكَّرُ لانه لو حذف حرف المضارعة لوجب ادخالُ ألفِ الوصل فى ضَرْبٍ من المضارع نحو تَذَّكَّرُ ودخولُ ألف الوصل لامساغَ له هنا كما لايدخل على أسماء الفاعلين والمفعولين ولان حرفَ الجر أقوى من حرف المضارعة للدلالة عليه بالجرّ الظاهر فى اللفظ فلهذا حذف الثانى

فى هذا النحو دون حرف المضارعة لا لأن الحذف غير سائغ فى الاول فيما يتكرر
لانك قد رأيت مساغ الحذف فى الاول فى هذه المكررة وليس فى شئ مما احتجوا
به فى أن المحذوف الآخر دون الاول حجة وبثبت قول سيبويه ان المحذوف الاول
بدلالة وهى أن اللام منفتحة ولو كانت اللام فى الكلمة لام الجر لوجب أن تنكسر
لان الاسم مظهر وهذه اللام مع المظهرة تكسر فى الامر الاكثر فكما لايجوز لتحرك
اللام أن يقال انها لام التعريف لان تلك ساكنة كذلك لايجوز لتحركها بالفتح أن
يقال انها الجارة لان تلك تكسر مع المظهرة ولا تفتح فان قلت فقد فتحت فى
قولهم يالَبَكْرٍ ونحوه فما تنكر أن تكون فى هذا الموضع أيضا فالجواب أن ذلك
لايجوز ههنا من حيث جاز فى قولهم يالَبَكْر وانما جاز فيه لان الاسم فى النداء واقع
موقع المضمر ولذلك بنى المفردُ المعرفةُ فيه فكما جاز بناؤه جاز انفتاح اللام معه وليس
الاسمُ ههنا واقعا موقعَ مضمر كالنداء فيجوز فتح اللام معه فان قلتَ تكون اللامُ
الجارة ههنا مفتوحة لمجاورتها الالف لانها لو كُسرت كما تكسر مع سائر المظهرة
لقلب الحرفُ الذى بعدها قيل هذا القول لايستقيم لقائله أن يقوله لحكمه فيما
يتنازع فيه بما لانظير له ولادلالة عليه وسائرُ ماالحقته هذه اللامُ فى المُظْهَرة يَدفعُ
به ماقاله لمخالفته له ويمتنع من وجه آخر وهو أنه اذا جعل هذه اللام هى الجارة
فهى غير ملازمة للكلمة واذا لم تكن ملازمة لم يعتدّ بها فكأنه قد ابتدأ بساكن
فمن حيث يمتنع الابتداء بالساكن يمتنع ماذهب اليه فى هذا ومما يؤكد ذلك أن أهل
التخفيف لم يخففوا الهمزةَ المبتدأةَ لان التخفيفَ تقريبٌ من الساكن فاذا رفضوا
ذلك لتقريبه من الساكن مع أنه فى اللفظ ووزن الشعر بمنزلة المتحرك فأن لايُبْتَدأ
بالساكن المحْضِ ويُرْفَضَ كلامُهم أَجْدرُ ألا ترى أن من كان من قوله تخفيفُ
الاولى من الهمزتين اذا التقتا وافق الذين يخففون الثانية فترك قوله فى نحو آلدُ
وأانا عجوزٌ لمَا كانَ يلزمه من الابتداء بالحرف المُقَرَّب من الساكن فاذا كانوا قد
حذفوا الالف من هَلُمَّ لان اللامَ التى هى فاءٌ لما كانتْ متحركةً بحركةٍ غيرها صار
كانه فى تقدير الساكن فحذف كما يحذف مع الساكن مع أن الحرف يُبْنَى مع الفعل

حتى صار كالكلمة الواحدة فأن تكون اللام فى لاه الجارة أبعدُ لانه يلزم أن يبدأ بساكن لان اتصال الجار به ليس كاتصال حرف التثنية بذلك الفعل ألا ترى أنه قد بُنِىَ معه على الفتح كما بُنِىَ مع النون فى لأفعلنّ على الفتح فاذا قدّروا المتحرك فى اللفظ تقديرَ الساكن فيما هو متصل بالكلمة لمكان البناء معها فالساكنُ الذى ليس يتحرك معها فى تقدير الانفصال منه أجدرُ أن يبعُد فى الجوار فأما ماأنشده بعض البصريين من قول الشاعر

أَلاَلاَ باركَ اللهُ فى سُهَيْلٍ * اذا مااللهُ باركَ فى الرِّجالِ

فعلى مايجوز فى الشعر دون الكلام وينبغى أن يُوَجَّهَ هذا على أنه أخرجه على قول سيبويه ان أصل الاسم إله فحذف الالف الزائدة كما يقصر الممدودُ فى الشعر ولا يحمله على الوجه الآخر فيلزم فيه أنه حذف العين لان ذلك غير مستقيم ولا موجود الا فى شئٍ قليل فهذا مما يبين لك أن الاوجه من القولين هو أن يكون أصلَ الاسم إلهٌ فأما الامالة فى الالف من اسم الله تعالى فجائز فى قياس العربية والدليل على جوازها فيه أن هذه الالف لاتخلو من أن تكون زائدةً افعال كالتى فى إزار وعِماد أو تكونَ عينَ الفعل فان كانت زائدة لفِعال جازت فيها الامالة من وجهين أحدهما أن الهمزةَ المحذوفة كانت مكسورةً وكسرُها يُوجب الامالةَ فى الالف كما أن الكسرةَ فى عِماد توجب إمالةَ ألفه فان قلت كيف تُمالُ الالفُ من أجل الكسرة وهى محذوفةٌ فالجواب أن الكسرةَ وان كانت محذوفةً مُوجِبةٌ للامالة كما كانت توجبها قبل الحذف لانها وان كانت محذوفةً فهى من الكلمة ونظيرُ ذلك ماحكاه سيبويه من أن بعضهم يُمِيل الالفَ فى مادّ وشادّ للكسرة المنوية فى عين فاعِلِ المدغمة ومنهم من يقولُ هذا ماش فى الوقف فيميل الالفَ فى الوقف وان لم يكن فى لفظ الكلمة كسرة فكذلك الالفُ فى الله تجوز إمالتُها وان لم تكن الكسرةُ ملفوظا بها وتجوز إمالتُها من جهة أخرى وهى أن لامَ الفعل مُنْجَرّة فتجوز الامالةُ لانجرارها * قال سيبويه سمعناهم يقولون من أهل عادٍ ومررت بجلاّدك فأمالوا للجر فكذلك أيضا تجوز الامالة فى الالف من اسم الله فان كانت الالف فى

الاسم عينا ليست بزائدة جازت إمالتها وحسنت فيها اذا كان انقلابها عن الياء بدلالة قولهم لَهَى أبوك وظهور الياء لمّا قلبت الى موضع اللام فاذا لم تخل الالف من الوجهين اللذين ذكرنا كان جواز الامالة فيه على مارأينا علمت صحته فان ثبتت به قراءة فهذه جهة جوازها ان شاء الله * قال أبو اسحق وأما ﴿الرحمن الرحيم﴾ فالرحمن اسم الله خاصة لايقال لغير الله رحمن ومعناه المبالغ في الرحمة أرحم الراحمين وفعلان من بناء المبالغة تقول للشديد الامتلاء ملآن وللشديد الشبع شبعان وروى عن أحمد بن يحيى أنه قال هو عبرانى وهذا مرغوب عنه ولم يحك هذا أبو اسحق فى كتابه قال والرحيم هو اسم الفاعل من رحم فهو رحيم وهو أيضا للمبالغة * قال غيره * أصل الرحمة النعمة من قوله « هذا رحمة من ربى » أى نعمة وقد يقال فى قلب فلان رحمة لفلان على معنى الرقة وليس باصل ويدل على أن أصله النعمة دون الرقة قولهم رحمه الطبيب بان استقصى علاجه أى أحسن اليه بذلك وأنعم عليه وان كان قد آلمه بالبط وما جرى مجراه من الجبر وغيره والصفتان جميعا من الرحمة وهما للمبالغة الا أن فعلان أشد مبالغة عندهم من فعيل كذا قال الزجاج وحقيقة الرحمة الانعام على المحتاج يدل على ذلك أن انسانا لو أهدى الى ملك جوهرا لم يكن ذلك رحمة منه وان كان نعمة يستحق بها المكافاة والشكر وانما ذكرت الصفتان جميعا للمبالغة فى وصف الله تعالى بالرحمة ليدل بذلك أن نعمه على عباده أكثر وأعظم من كل مايجوز أن ينعم به سواه وأنه قد أنعم بما لا يقدر أحد أن ينعم بمثله ويقال لم قدم ذكر الرحمن وهو أشد مبالغة وانما يبدأ فى نحو هذا بالاقل ثم يتبع الاكثر كقولهم فلان جواد يعطى العشرات والمئين والألوف والجواب فى ذلك أنه بدئ بذكر الرحمن لانه صار كالعلم اذ كان لايوصف به الا الله جل وعز وحكم الأعلام وما كان من الاسماء أعرف أن يبدأ به ثم يتبع الانكر وما كان فى التعريف أنقص هذا مذهب سيبويه وغيره من النحويين فجاء على منهاج كلام العرب وقيل الرحمن صفة لله تعالى وجل وعز قبل مجيء الاسلام وأنشدوا لبعض شعراء الجاهلية

ألا ضَرَبَتْ تلكَ الفتاةُ هَجِينَها * ألا قَضَبَ الرحمنُ رَبِّى يمينَها (١)

وقال الحسن الرحمنُ اسمٌ ممنوعٌ أن يتسمى به أحدٌ والاجماعُ على ذلك وانما تسمى بهمسيلمة الكذابُ جهلامنه وخطأ وقيل الرحمن وذوالارحام من الرحمة لتعاطفهم بالقرابة و (الاَحَـدُ) أصله الوَحَدُ بمعنى الواحد وهو الواحدُ الذى ليس كمثله شئٌ واذا أجرى هذا الاسم على القديم سبحانه جاز أن يكون الذى هو وصف كالعالم والقادر وجاز أن يكون الذى هو اسم كقولنا شئٌ ويقوى الاول قوله تعالى « وإلهكم إلهٌ واحد » قال وفى التنزيل « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد » بعد ذكره أن الهمزة مبدلة من الواو على حد ابدالها منها فى وَنَاة حيث قالوا أَناةٌ لان الواو مكروهة أولا فقلبت الى حرف مناسب لها بانه أول المخارج كما هى كذلك وأنها حرف علة مع قوة الهمزة أولا ويقال ماحقيقة الواحد فالجواب شئٌ لاينقسم فى نفسه أو معنًى صفته وذلك انه اذا قيل الجزء الذى لايتجزأ واحدٌ فى نفسه فاذا جرى على موصوف فهو واحد فى نفسه واذا قيل هذا الرجلُ انسانٌ واحدٌ فهو واحد فى معنى صفته وقد تقدم ذكر أَحَد وواحد مع تصاريفهما فى باب العدد (الصمد) فيه قولان الاول السيد المعظم كما قال الاسدى

أَلَا بَكَرَ الناعى بخَيْرَىْ بَنِى أَسَدْ * بِعَمْرِو بْنِ مسعود وبالسَّيِّدِ الصَّمَدْ

والثانى الذى يُصْمَدُ اليه فى الحوائج ليس فوقه أحد صَمَدْتُ اليه أَصْمُدُ ـ قَصَدْتُ الا أن فى الصفة معنى التعظيم كيف تصرفت الحالُ * قال أبو اسحق * وتأويلُ صُمُودِ كُلِّ شئٍ لله أن فى كل شئٍ أثرَ صنعة الله * قال غيره * وقيل الصمد الذى لاجَوْفَ له (البارئ) يقال بَرَأَ اللهُ الخلقَ يَبْرَؤُهم ويَبْرُؤُهم ـ أى خلقهم والبَرِيَّةُ الخَلْقُ منه تخفيفُه تخفيفُ بَدَلىٍّ ولو كان قياسيا لخُفِّفَ مرةً وحُقِّقَ أخرى ولكنه تخفيفُ بدلىٌّ فلا يقال بَرِيئَةٌ الا على استكراه وخلافِ الجمهور كما أن تخفيفَ النَّبِىِّ تخفيفُ بدلىٌّ اذ لايقال النبىء بالهمز الا على اللغة الرديئة التى نسبها سيبويه الى الحجازيين * قال أبو عبيد * ثلاثة أحرف تركت العربُ الهمزَ فيها وأصلها الهمز فقوله تركت العرب الهمز فيها وأصلها الهمز دليل أنه تخفيف بدلى وليس

(١) قلت قول على بن سيده وأنشدوا لبعض شعراء الجاهلية
ألا ضربت تلك الفتاة هجينها * ألاقضب الرحمن ربى يمينها
قول من لم يعرف حقيقة بيته المستشهد به وحقيقته أنه صنعه بعض الرجال الذين يحبون ايجاد الشواهد المعدومة لدعاويهم المجردة فلفقه من بيت الشنفرى المشهور والوضع والصنعة ظاهران فيه ظهور شمس الضحى وركاكته تنادى جهارا بصحة وضعه وصنعته والصواب وهو الحق المجمع عليه أن الشاعر الجاهلى المشار اليه بالبعض هو الشنفرى الازدى الاواسى الحجرى وهذا البيت ليس فى شعره المروى عنه الملفق منه هذا البيت المصنوع وقصته مع الجارية السلامية وضربتها خده معلومتان عند أهل العلم وشعره مروى=

قياسى اذ لا يحصر ما تخفيف الهمز فيه قياسى لاطراده ثم عَدَّدَ الاحرفَ التى هذا أمرها فقال النبىُّ أصلها من النبأ وقد نَبَّأْتُ أخبرتُ والخابيةُ أصلها الهمز من خَبَأْتُ والبَرِيَّةُ أصله من برأَ اللهُ الخلق وقد صرح سيبويه بان تخفيف النبى والبرية تخفيفُ بدلىٌّ بدلالةِ ضُروب تصريفها وقد تقدم ذكر هذا فى موضعه من التخفيف البدلى الحفظِىّ * قال أبو عبيد * قال يونس أهلُ مكة يخالفون غيرهم من العرب يهمزون النبىء والبريئة وذلك قليل فى الكلام (القَيُّوم) المبالغ فى القيام بكل ما خَلَق وما أراد فَيْعُولٌ من القيام على مثال دَيُّور وعَيُّوق والاصل فى ذلك قَيْوُوم فسَبَقَت الياءُ بسكون فقلبوا الواو المتحركة ياء وأدغموا هذه فيها ولا يكون فَعُّولاً لانه لو كان كذلك لقيل قَوُّوم و (الوَلِىُّ) المُتَوَلِّى للمؤمنين (اللطيفُ) الذى لَطُفَ للخلق من حيث لا يعلمون ولا يقدرون * قال سيبويه ,, لَطُفَ به وأَلْطَفَه وحكى غيره الأَلْطَف والأَلْطَفَ والتَّلَطُّفُ العامُّ من التَّحَفِّى العام وكذلك التَّلْطيف (الوَدُود) المُحِبُّ الشديد المحبة (الشَّكُور) الذى يُرِيعُ الخيرَ أى يُزَكِّيه (الظاهرُ الباطنُ) الذى يعلم ما ظَهَر وما بَطَن (البَدىءُ) الذى ابتدأ كلَّ شئٍ من غير شئٍ يقال بدأ الخلق يَبْدَؤُهم بَدْءًا وأَبْدَأَهم ومنه بئر بَدِىءٌ أى جديد (البَديع) الذى ابْتَدَع الخلقَ على غير مثال يقال ابْتَدَع اللهُ الخلْقَ ومنه قيل بِدْعَةٌ للامر المُخْتَلَق الذى لم تَجْرِ به عادةٌ ولا سُنَّة يقال هذا من فعله بَديعٌ وبِدْعٌ وبَدَعٌ وفى التنزيل «قُلْ ما كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ» وقالوا بئر بَديعٌ كما قالوا بَدِىءٌ (القُدُّوس) وقد رويت القَدُّوس بفتح القاف وجاء فى التفسير أنه المبارك ومن ذلك أرض مُقَدَّسة مباركة وقيل الطاهر أيضا و (الذَّارئ) أيضا مهموز الذى ذَرَأَ الخلقَ أى خَلَقَهم وقد ذَرَأَهم يَذْرَؤُهم ذَرْأً * قال الفارسى * ويجوز أن يكون اشتقاق الذُّرِّيَّة منه فيكون وزنه على هذا فُعُّولَة (الفاصلُ) الذى فَصَلَ بين الحق والباطل (الغَفُور) الذى يغفر الذنوب وتأويل الغفران فى اللغة التغطية على الشئ ومن ذلك المِغْفَرُ ما غُطِّى به الرأس وقالوا اصْبُغْ ثوبك فانه أَغْفَرُ للطَّبَع أى أسْتَرُ له وقالوا الغَفارةُ للسَّحابة تكون فوق السحابة لسترها إياها وقالوا للخرقة التى تضعها المرأة على رأسها لتَقِىَ بها الخمارَ من الدُّهْن غِفارةٌ أيضا لذلك وكذلك الخرقة

=بروايتين فاصغ لهما نعلم الحق أولاهما قوله
ألا ليت شعرى والتلهف ضلة * بما ضربت كف الفتاة هجينها
ولو علمت قعسوس أنساب والدى * ووالدها ظلت تقاصر دونها
أنا ابن خيار الحجر بيتا ومنصبا * وأمى ابنة الاحرار لو تعرفينها
وثانية الروايتين قوله
ألا هل أتى فتيان قومى جماعة * بما لطمت كف الفتاة هجينها
السر أبى خير الأواس وغيرها ,, وأمى ابنة الخيرين لو تعلمينها
اذا ما أروم الود بينى وبينها * يؤم بياض الوجه منى يمينها
وهذا من القلب المعلوم فى كلام العرب وكتبه محققه محمود التركزى لطف الله تعالى به آمين

التى تكون على مقبض القوس (المجيد) الجميل الفعال (الشهيد) الذى لا يغيب
(والرب) مالك كل شئ وقيل الرب السيد وقيل الرب المدبر قال لبيد بن ربيعة

وأهلكن يوما رب كندة وابنه * ورب معد بين خبت وعرعر

يعنى سيد كندة ويقال رب الدار ورب الفرس أى مالك وقال علقمة (١)

وكنت امرأ أفضت إليك ربابتى * وقبلك ربتنى فضعت ربوب

ربوب جمع رب أى الملوك الذين كانوا قبلك ضيعوا أمرى وقد صارت الآن ربابتى اليك أى تدبير أمرى واصلاحه فهذا رب بمعنى مالك كأنه قال الذين كانوا يملكون أمرى قبلك ضيعوه (٢) ويروى عن بعض الفصحاء لأن يربنى رجل من قريش أحب الى من أن يربنى رجل من هوازن أى لأن يملكنى والله عز وجل الرب بمعنى المالك السيد وقال عز وجل « فيسقى ربه خمرا » أى سيده وأصله فى الاشتقاق من التربية وهى التنشئة يقال ربيته وربيته بمعنى وقيل للمالك رب لانه يملك تنشئة المربوب يقال للحاضنة الربيبة والربيب ابن امرأة الرجل وأنشد أبو عبيد لمعن بن أوس المزنى يذكر امرأته ويذكر أرضا كانت (٣) بها فقال

ان لها جارين لم يغدرا بها * ربيب النبى وابن خير الخلائف

يعنى عمر بن أبى سلمة وهو ابن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم والراب ـ هو زوج الام قال ويروى عن مجاهد أنه كره أن يتزوج الرجل امرأة رابه وقالوا طالت مربتهم الناس كما قالوا طالت مملكتهم الناس والمرب ـ الارض التى لا يزال بها الثرى ويقال ربيت الولد وربيته ويقال ربيت الشئ بالعسل أو بالخل وربيته وكذلك الجرو وربب فيضرى والربى ـ الشاة التى قد ولدت حديثا كأنها تربى المولود ومنه رب النعمة يربها ربابا وربيت الولد والمهر يقال بالتخفيف والتشديد ومن ذلك قول الاعشى

* تربب سخاما تكفه بخلال *

انما يعنى أنها تربى شعرها ومنه ربان السفينة لانه ينشئ تدبيرها ويقوم عليه والرباب السحاب الذى فيه ماء واحدته ربابة لانه ينشئ الماء أو ينشأ بما فيه من الماء والرب

سلاف

(١) قوله وكنت امرأ الخ كذا أنشده الجوهرى وتبعه ابن سيده وغيره قال الصغانى والرواية وأنت امرؤ يخاطب الحارث بن جبلة قال والرواية المشهورة أمانتى بدل ربابتى اه كتبه مصححه

(٢) قلت قول على ابن سيده ويروى عن بعض الفصحاء ولم يذكر كنيته ولا اسمه ولا قبيلته كأنه مجهول عنده وهو أشرف وأشهر من الشمس عند أهل العلم قاطبة هو أبو وهب صفوان بن أمية بن خلف القرشى الجمحى قال هذا القول يوم حنين حين نفرت الابل بالصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان باقيا على كفره فقال ابن عمه وأخوه لامه كلدة بن عبد الله بن الحنبل الآن بطل السحر فقال له صفوان رضى الله عنه فض الله فاك لان يربنى رجل من قريش الخ وقال=

سُلافُ الخاثر من كل شئ لانّ تصفيتَه تَنشأ حالاً بعد حال ووصْفُ القديم جَلّ وعزّ بأنه ربٌّ وبأنه مالكٌ وبأنه سيّدٌ يرجع الى معنى قادر الا أنه يُفيدُ فوائدَ مختلفةً فى المَقْدور فالرَّبُّ القادر على ماله أن يُنشئه من غير جهة الاستعارة وذلك أن الوكيلَ والمُستعيرَ لهما أن يُنشئا الشئَ الا أنه على طريقة العارية وهى مخالفة لطريقة المِلْك (والصَّفُوحُ) المتجاوز عن الذنوب يَصفَحُ عنها (والحَنّانُ) ذو الرحمة والتعطّف (والمَنّانُ) الكثير المَنّ على عباده بمظاهرته النِّعَم (والفتّاحُ) الحاكم (والدَّيّانُ) المُجازى والدِّينُ بمعنى الجزاء معروف فى اللغة يقال كما تَدينُ تُدانُ ــ أى كما تَجزى تُجزَى وقال الشاعر

واعلمْ وأيقِنْ أنّ مُلكَكَ زائلٌ * واعلمْ بأنّ كما تَدينُ تُدان

كأنه قال كما تَصنَعُ يُصنَعُ بكَ وقال كعبُ بن جُعَيل

اذا ما رَمَونا رَمَيناهُم * ودِنّاهُمُ مثلَ ما يُقرِضونا

وقال عز وجل « فلولا إن كنتم غيرَ مَدينينَ » أى غير مَجزيّينَ وقال « كلّا بل تُكَذِّبونَ بالدِّين » أى بالجزاء ومنه « وإنّ الدِّينَ لَواقِعٌ » أى الجزاءَ وقد يقال الدِّين بمعنى الدَّأْب والعادة قال الشاعر

تقولُ اذا درأتُ لها وَضِينى * أهذا دِينُه أبدًا ودِينى

أى عادتُه وعادتى والدِّينُ ــ المِلّة من قولك دينُ الاسلام خيرُ الاديان والدِّين ــ الانقيادُ والاستسلامُ من قول العرب بنو فلان لايَدينونَ للمُلوك وقيل فى دين المَلِك ــ فى طاعة الملك وتصرفه دانَ يَدينُ دينًا وتَديّنَ تَديُّنًا ودِيانةً واستَدانَ من الدَّين استدانةً ودايَنَه مُدايَنةً قال الشاعر

دايَنْتُ أَروَى والدُّيونُ تُقضَى * فَمَطَلَتْ بَعْضًا وأدَّتْ بَعْضًا

أى منحتُها وُدّى لتَجزيَنى عليه فهذا يدل أن أصلَ الدِّين الجزاءُ وقيل أصلُ الدِّين الانقيادُ والاستسلامُ وقيل أصلُه العادةُ وانما بنو فلان لايَدينون للملوك أى لايَدخُلونَ تحت جزائهم وقوله

* أهذا دينُه أبدًا ودِينى *

= مثله سيدنا عبد الله ابن العباس رضى الله عنهما حين وقع بينه وبين ابن الزبير ما وقع فترك له مكة وذهب الى الطائف وأقام بها حتى توفى وقد خاطب قبل ابنه عليا وأمره أن يذهب الى عبد الملك بن مروان بالشأم ان ابن أبى العاص مشى التقدمة وان ابن الزبير مشى القهقرى لان يربنى بنو عمى أحب الى من أن يربنى غيرهم يعنى بنى عمه بنى أمية لانهم أقرب اليه نسبا من ابن الزبير لان هاشما وعبد شمس شقيقان توأمان انتهى

(٣) قلت لقد أخطأ على بن سيده هنا خطأ كبيرا مقلدا أبا عبيد ان صح نقله عنه فى قوله يذكر امرأته ويذكر أرضا كانت بها فقال ان لها جارين لم يغدرا بها الخ اذ حرف الشروزاد فيه من نفسه وحرف عروض =

أى عادته فى جَرانى وعادتى فى جرانه ويوم الدين ههنا يومُ القيامة سمى بذلك لانه
يوم الجزاء (الرقيبُ) الحافظ الذى لايعزب عنه شئ (المتينُ) الشديد القوة على أمره
(الوكيلُ) الذى توكّل بالقيام بجميع ماخلق (الزكى) الكثير الخير (السُّبوح)
الذى تنزه عن كل سُوء و (المؤمن) الذى آمن العبادَ من ظُلمه لهم اذ قال لايظلم
مثقالَ ذرّة وقيل المؤمن الذى وحّد نفسه بقوله شهد الله أنه لااله الا هو والملائكةُ
و(المهيمنُ) جاء فى التفسير أنه الامينُ وزعم بعضُ أهل اللغة أن الهاء بدل من
الهمزة وأن أصله المؤيمن كما قالوا إياك وهياك والتفسير يشهد بهذا القول لانه جاء
أنه الأمينُ وجاء أنه الشهيد فتأويلُ الشهيد أنه الأمينُ فى شهادته وقال بعضهم معنى
المهيمن معنى المؤمن الا أنه أشدُّ مبالغةً فى الصفة لانه جاء على الاصل فى المؤيمن الا
أنه قلبت الهمزة هاء وفُخّم اللفظُ لتفخيم المعنى * قال أبو على * أما قولنا فى وصف
القديم سبحانه المؤمنُ المهيمنُ فانه يحتمل تأويلين أحدهما أن يكون من أمِنَ
المتعدى الى مفعول فنقل بالهمز فتعدى الى مفعولين فصار من أمِنَ زيدٌ العذابَ
وآمنتُه العذابَ فمعناه المؤمنُ عذابَه من لايستحقه وفى هذه الصفة وَصْفُ القديم
بالعَدْل كما قال قائمًا بالقسط وأما قوله تعالى المهيمنُ فقال أبو الحسن فى قوله مُهيمنًا
عليه أنه الشاهد وقد روى فى التفسير أنه الامينُ قال حدثنا أحمد بن محمد قال
سألت الحسن عن قوله تعالى « مُصدِّقًا لما بين يديه من الكتاب ومُهيمنًا عليه »
قال مُصدِّقًا بهذه الكُتُب وأمينًا عليها والمعنيان متقاربان ألا ترى أن الشاهدَ أمينٌ
فيما شَهِدَ به فهذا التأويل موافق لما جاء فى التفسير من أنه الأمينُ وان جعلتَ
الشاهدَ خلافَ الغائب كان بمنزلة قوله تعالى « لايخفَى على الله منهم شئٌ »
و « لايعزُبُ عنه مثقالُ ذرّة فى السموات » وقال « وكنا لحُكمهم شاهدين » وقالوا
انه مُفيعلٌ من الأمان مثل مُبيطر وأبدلت من الفاء التى هى همزةٌ الهاءُ كما أبدلت
منها فى غير هذا الموضع وروى الزَّبيدىُّ أبو عبد الله عن أبى عُبيدة قال لايوجد
هذا البناء الا فى أربعة أشياء مُبيطر ومُسيطر ومُبيقر ومُهيمن قال أبو على :
وليست الياء للتصغير انما هى التى لحقت فَعَلَ فألحقته بالاربعة نحو دَحْرَجَ وان

ـــ صدر البيت
وخرمه والصواب
وهو الحق المجمع عليه
أن معنا لم يذكر
امرأته ولا أرضا
كانت بها وانه انما
يخبر عن ابنته ليلى
حين سافر الى الشام
وخلفها فى جوار عمر
ابن أبى سلمة وفى جوار
عاصم بن عمر بن
الخطاب رضى الله
عنهم أجمعين فقال له
بعض عشيرته على
من خلفت ابنتك
ليلى بالحجاز وهى
صبية ليس لها من
يكفلها فقال له معن
رحمه الله تعالى
لعمرك ما ليلى بدار مضيعة *
وما شيخها ان غاب عنها بخائف
وان لها جارين لا يغدرانها *
ربيب النبى وابن خير الخلائف
وبهذا برح الخفاء
وزهق الباطل وكتبه
محققه محمد محمود
التركزى لطف الله
به آمين

كان اللفظ قد وافق اللفظ ان شاء الله تعالى وقوله (العزيز) أى الممتنع الذى
لا يغلبه شئ و(الجبار) تأويله الذى جبر الخلق على ما أراد من أمره وقيل الجبار
العظيم الشأن فى الملك والسلطان ولا يستحق أن يوصف به على هذا الاطلاق
الا الله تعالى فان وصف به العبد فانما هو على وضع نفسه فى غير موضعها وهو
ذم على هذا المعنى (المتكبر) الذى تكبر عن ظلم عباده وقيل المتكبر الذى تكبر
عن كل سوء عن قتادة والمتكبر المستحق لصفات التعظيم (السلام) اسم من
أسماء الله تعالى وقيل السلام الذى سلم الخلق من ظلمه و(القدير) القادر على كل شئ
من القدر والقدر وهو القضاء والجمع أقدار وقدر على خلقه الامر يقدره ويقدره
قدرا وقدرا وقدره له وعليه وقدر له الرزق والقدرية قوم يجحدون القدر و(ملك
يوم الدين) قال أبو على هو من الملك ومالك من الملك وقيل أصله فى الاشتقاق من
الشد والربط وقيل من القدرة والاول قول ابن السراج والثانى قول أبى بكر أحمد
ابن على والتصريف يطرد فى كلا الاصلين فمنه الاملاك وملكت بضع المرأة ومنه
قولهم ملكت العجين — اذا شددته وقويته ومنه قوله

ملكت بها كفى فأنهرت فتقها * يرى قائم من دونها ما وراءها

فان قال قائل لم قطعت على أنه من القدرة وهو يطرد فى كلا الاصلين فالجواب أن
هذا معنى قد اشتق لله عز وجل منه صفات فالوجه أخذه من أشرف المعنيين اذا
اطرد على الاصلين وهو القدرة دون المعنى الآخر واختلفوا فى أى الصفتين أمدح
فقال قوم ملك أمدح لانه لا يكون الا مع التعظيم والاحتواء على الجمع الكثير وقد
يملك الشئ الصغير والجزء الحقير وقال قوم مالك أمدح لانه يجمع الاسم والفعل كأنهم
يذهبون الى أنه لا يكون مالكا لشئ لا يملكه كقولك ملك العرب وملك الروم وقد تقول
مالك المال ولا تقول ملك المال قال وصفة ملك عندى أمدح لانها متضمنة للمدح
والتعظيم من غير اضافة وليس كذلك مالك ولانها متضمنة معنى الفعل أيضا اذ كان
لا يكون ملكا الا من قد ملك أشياء كثيرة وحوى مع ذلك أمورا عظيمة وكلا القراءتين
منزل والدليل على ذلك أن التواخذ جاء بهما جميعا واحدا فلو ساغ جحد نزول

احداهما لساغ جحد نزول الأخرى فان قال قائل ماتنكر أن تكون احداهما منزلة
والاخرى معتبرة استحسنها المسلمون وقرؤا بها اذ كانت لاتخرج عن معنى المنزلة
قيل له لايجوز ذلك من قبل أنه أخذ على الناس أن يؤدوا لفظ القرآن وما أخذ
عليهم أن يؤدوا معناه ولم يسوغوا القراءة على المعنى يدلك على ذلك أنه لو ساغ أن
يقرأ على المعنى لساغ أن يقرأ ذو الملك يوم الدين وذو الملكوت يوم الدين وذو ملك
يوم الدين فلما كان معلوما أن ذلك لايسوغ ولا يجوز عند المسلمين صح أنه لايجوز
ما كان مثله ونظيره وقرأ مالك بألف عاصم والكسائي وقرأ باقي السبعة بغير ألف
قال والاختيار ملك لانه أمدح والمالك هو القادر على ماله أن يصرفه واذا قيل الصبي
أو العاجز فانما هو مالك لانه بمنزلة القادر الذي له أن يصرف الشيء واذا قيل في
الوكيل انه لايملك الشيء الذي له أن يتصرف فيه فلانهم لم يعتدوا بتلك الحال لانها
بمنزلة العارية والملك القادر الواسع المقدور الذي له السياسة والتدبير * قال *
فما حكاه أبو بكر محمد بن السري عن بعض من اختار القراءة ملك من أن الله
سبحانه قد وصف نفسه بانه مالك كل شيء بقوله رب العالمين فلا فائدة في تكرير ما قد
مضى فانه لايرجح قراءة ملك على مالك لان في التنزيل أشياء على هذه الصورة قد تقدمها
العام وذكر بعد العام الخاص كقوله عز وجل « اقرأ باسم ربك الذي خلق » فالذي
وصف للمضاف اليه دون الاول المضاف لانه كقوله « هو الله الخالق البارئ » ثم خص
ذكر الانسان تنبيها على تأمل ما فيه من إتقان الصنعة ووجوه الحكمة كما قال « وفي
أنفسكم أفلا تبصرون » وقال « خلق الانسان من علق » وكقوله « وبالآخرة
هم يوقنون » بعد قوله « الذين يؤمنون بالغيب » والغيب يعم الآخرة وغيرها فخصوا
بالمدح بعلم ذلك والتيقن تفضيلا لهم على الكفار المنكرين لها في قولهم « لاتأتينا
الساعة قل بلى وربي لتأتينكم » وكقوله تعالى « ماندري ما الساعة إن نظن الا ظنا
ومانحن بمستيقنين » وكقوله تعالى « وقالوا ماهي الا حياتنا الدنيا » وكذلك قوله
تعالى وعز وجل « بسم الله الرحمن الرحيم » الرحمن أبلغ من الرحيم بدلالة أنه
لايوصف به الا الله تعالى ذكره وذكر الرحيم بعده لتخصيص المؤمنين به في

قوله تعالى « وكانَ بالمُؤمنينَ رَحيمًا » وكما ذُكِرَتْ هذه الامورُ الخاصةُ بعد الاشياء العامّة لها ولغيرها كذلك يكون قوله مالكُ يوم الدين فمن قرأها بالالف بعد قوله الحمدلله رب العالمين أثبت مان قرأ مالكُ من التنزيل قوله « والامرُ يومئذ لله » لانّ ملكَ الامرِ لله وهو مالكُ الامرِ بمعنى الا ترى أن لامَ الجر معناها الملكُ والاستحقاق وكذلك قوله « يوم لا تملكُ نفسٌ لنفسٍ شيئًا والامرُ يومئذ لله » يقوّي ذلك والتقدير مالكُ يوم الدين من الاحكام مالا تملكه نفسٌ لنفسٍ ففي هذا دلالةٌ وتقويةٌ لقراءة من قرأ مالكُ وان كان قوله « لمَنِ المُلكُ اليومَ » أوضحَ دلالةً على قراءة من قرأ مَلِكُ من حيث كان اسمُ الفاعل من المُلْكِ المَلِكَ فاذا قال المُلْكُ له ذلك اليومَ كان بمنزلة هو مالكُ ذلك هذا مع قوله تعالى « فتعالَى اللهُ المَلِكُ الحَقُّ » والمَلِكُ القُدُّوسُ وملكُ الناس ﴿ وروى في الحديث « انّ لله تسعةً وتسعينَ اسمًا مَنْ أحصاها دخَلَ الجنّةَ » قال أبو اسحق الزجاج روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لله تعالى مائةُ اسمٍ غيرَ واحد من أحصاها دَخَلَ الجنه هو الله الواحدُ الرحمنُ الرحيمُ الاحَدُ الصمَدُ السلامُ المُؤمنُ المهيمن العزيزُ الجبّارُ المتكبرُ الخالقُ البارئُ المُصوّرُ الحيُّ القيّومُ العلي الكبيرُ الغنيُّ الكريمُ الوليُّ الحميدُ العليمُ اللطيفُ السميعُ البصيرُ الودودُ الشكورُ الظاهرُ الباطنُ الاولُ الآخرُ البديءُ البديعُ المَلِكُ القدّوسُ الذارئُ الفاصلُ الغفورُ المجيدُ الحليمُ الحفيظُ الشهيدُ الربُّ القديرُ التوّابُ الحافظُ الكفيلُ القريبُ المجيبُ العظيمُ الجليلُ العفوُّ الصفوحُ الحقُّ المبينُ المعزُّ المذلُّ القويُّ الشديدُ الحنّانُ المنّانُ الفتّاحُ الرؤفُ القابضُ الباسطُ الباعثُ الوارثُ الخبيرُ الرقيبُ الحسيبُ المتينُ الوكيلُ الزكيُّ الطاهرُ المحسنُ المجملُ المباركُ السبّوحُ الحكيمُ البرّ الرازقُ الهادي المولى النصيرُ الاعلى الاكبر الاكرمُ الوهّابُ الجوادُ الوفيُّ الواسعُ الرزّاقُ الخلّاقُ الوترُ (١) ومعنى الوترِ الاحَدُ فهذا كتسميتهم إياه الفرْدَ وأما المُصوّرُ فمعناه

(١) المعدود ستة وتسعون وباقيها ساقط من الاصل اهـ

الذى صوّر جميع الموجودات الحاملة للصورة وقال المفسرون الذى صوّر آدمَ عليه السلام فاما قراءة من قرأ المُصوَّرُ على لفظ المفعول فلا تصح اذ لامعنى لها لان المُصوِّرُ يقتضى مُصَوَّرا وأيضا فان المُصوَّرَ ذو صُورة وهذا يقتضى أقدمَ منه ولا أقدَمَ منه جلّ وعزّ وقد فسّرتُ من هذه الاسماء والصفات ماتحتاج الى التفسير وتحرّيتُ أقاويلَ الثقات أهلِ المعرفة بالاصْدار والايراد والله الموفقُ للصواب ۞ وأنا أذكر أجمعَ آية فى القرآن لاسمائه وصفاته وأفسر ماتضمنته من الحكمة وهى « لَو أنزَلْنا هذا القُرآنَ على جَبَل لَرَأيْتَهُ خاشعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَة الله وتلكَ الأمثالُ نَضْرِبُها للناس لَعَلَّهم يتفكّرونَ هُوَ اللهُ الذى لاإلَهَ إلا هُوَ عالمُ الغَيب والشهادة هُوَ الرحمنُ الرحيمُ هُوَ اللهُ الذى لاإله الا هُوَ المَلكُ القُدُّوسُ السَّلامُ المُؤمنُ المُهَيمنُ العَزيزُ الجبّارُ المُتَكَبّر سُبحانَ الله عَمّا يُشْركُونَ هُوَ اللهُ الخالقُ البارئُ المُصوِّرُ لَهُ الأسماءُ الحُسْنَى يُسَبّحُ له مافى السموات والأرض وهُوَ العزيزُ الحكيمُ » وقدتضمنت الآياتُ البيانَ عما يجب اعتقادُه من أن منزلة القرآن منزلةٌ مالو أُنزل على جبل يَشْعُرُ بعظم شأنه لَخَشعَ للذى أنزله ولتَصَدَّعَ مِنْ خَشْيَته مع ضَرْب هذا المثل ليتفكر الناسُ فيه وللبيان عما يجب اعتقادُه من توحيد الاله وأنه عالم الغيب والشهادة الذى عمّ كُلّ شيْءٍ منه الرحمةُ وكُلَّ شيْءٍ منه نعمةٌ وتضمنت أيضا الحكمةَ والبيانَ عما يجب من تعظيم الله بصفاته من أنه الاله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر المنزه عن الاشراك به وعن كل صفة لاتجوز عليه فالبيانُ عما يجب أن يعظم به من أنه الخالقُ البارئُ المصوّر وانه المسبَّحُ له مافى السموات والارض وأنه العزيز الحكيم ۞ فاذقد ذكرنا ماحضَرَنا من أسمائه الحُسْنَى وصفاته العُلَى فلْنَحْمَدْه على ما ألهمنا اليه من معرفته والعلم به ثم لنُصَلِّ على نبينا محمد صلّى الله عليه وسلم ثم لنَأخُذْ فى ذكر الالفاظ التى يُنَزَّه بها اللهُ عز وجل من تقديس أو تعظيم أو تبرئة وتنزيه عما يَلْحَقُ المخلوقين من ضُروب العُيوب والذُّموم والاعْراض ونَذْكُر الالفاظَ التى بها يُدْعَى اليه أيضا والتى تُستَعْمَلُ عند الاستعاذة ونَبْدأُ بالكلمة التى تقتضى حمدَه على نعمه وبها افْتَتَحَ كتابَهُ فقال عز وجل « الحمد لله رب العالمين »

وجعلها آخر دعاء أوليائه فى جواره وجنته فقال « دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين » الحمد نقيض الذم والحمد والشكر والمدح والثناء نظائر وبين الحمد والشكر فرق يظهر بالنقيض فنقيض الشكر الكفر ونقيض الحمد الذم وأصل الحمد الوصف بالجميل كما أن أصل المدح كذلك وقد يقال للاخرس حمد فلانا اذا أظهر مايقوم مقام الوصف بالجميل وربما قالوا قد وصفه بالجميل فيوقعونه موقع مدحه بذلك والحمد هو الوصف بالجميل على جهة التفضيل وقد شرطه قوم بان قالوا بالجميل عند الواصف لان اليهودى قد يصف انسانا بانه متمسك باليهودية على جهة المدح بذلك وهو يجوز أن يستعار له اللفظ اذا قيل قد مدحه والاصل فى هذا أن يميز بين من لا يستحق الحمد وبين من يستحقه فاما من يكون ممدوحا ممن لايكون ممدوحا فطريقه طريق العبادة وما يجرى فى عادة أهل فاليهودى لايستحق أن يوصف بالجميل على جهة التفضيل فهو الحمد والحمد والمدح فى هذا سواء والشكر لايكون الا على نعمة والحمد قد يكون على نعمة وعلى غير نعمة كما قد يكون المدح فنحن نحمد الله على انعامه علينا ونحمده على أفعاله الجميلة من طريق حسنها كما حمدناه من طريق النعمة بها وانما نحمده جل وعز على جهة التفضيل لافعاله على كل فعل لنا وعلى التعظيم لانعامه علينا واحسانه الينا وقد يقال الاخلاق المحمودة فيجرى ذلك على جهة الاستعارة والتشبيه بحمد من كان منه فعل حسن أو قبيح فقد صار الحمد بمنزلة المشترك وان كان الاصل ما بدأنا به من المختص وقد قال قوم ان كلا الامرين أصل ولو كان كما قالوا لجاز أن يحمد اليهودى على قوته وشدة بدنه وان صرف ذلك الى الفساد وما هو كفر منه وإشراك والحمد مصدر لايثنى ولا يجمع تقول أعجبنى حمدكم زيدا والحمد لله خبر وفيه معنى الامر كأنه قيل لنا احمدوا الله أو قولوا الحمد لله والغرض من الحمد لله الاقرار بما يستحقه الله من المدح والثناء فان قال قائل اذا كان فى الفعل دلالة عليه فما الفائدة فيه قيل له الفائدة فيه من وجهين أحدهما التنبيه كما قد اجتمع على قول أمير المؤمنين عليه

بياض بأصله فى الموضعين

السلام قيمة كل امرئ مايحسنه وقوله تكلموا تعرفوا وقوله المرء مخبوء تحت
لسانه وقول الآخر اياك والرأى الفطير وقول الحسن اجعل الدنيا قنطرة تعبرها
ولا تعمرها وقول الحجاج امرأ اتقى الله امرؤ حاسب نفسه وأخذ بعنان عقله فعلم
مايراد به وقولهم الفتنة ينبوع الاحزان * قال أبو على * وقول الأول العمر
قصير والصناعة طويلة والتجربة خطر والقضاء عسير فكل هذا وان كان فى العقل
عليه دلالة ففى التنبيه عليه فائدة عظيمة فالحاجة اليه شديدة فكذلك كل ماجاء
فى القرآن مما فى العقل عليه دلالة فأحد وجوه الفائدة فيه التنبيه عليه والوجه
الآخر أن العقل وان كان فيه دلالة لمن طلبها فقد يغلط غالط فيصدف عنها كما غلط
عبدة الأوثان فقالوا الله أجل من أن يقصد بالعبادة وانما ينبغى أن نتخذ
واسطة تجعل لنا عنده المنزلة فعبدوا لذلك الاوثان واتخذوا الانداد فكذلك قد يغلط
غالط فيقول الله أجل من أن يقصد بالعبادة والثناء كما غلط هؤلاء فقالوا الله أجل
من أن يقصد بالعبادة فجاء السمع مؤكدا لما فى العقل وقد أجمع على
قراءة الحمد لله بالرفع ويجوز فى العربية الحمد لله بالنصب والفرق بين
الرفع والنصب أن النصب انما هو اخبار عن المتكلم أنه حامد كأنه قال أحمد
الله الحمد فاما الرفع فهو اخبار أن الحمد كله لله كأنه لم يعتد بما كان من ذلك
لغيره على ماتقدم بياننا له قال سيبويه الا أنه قد تداخل ذلك على جهة التوسع
فاستعمل كل واحد على معنى الآخر وحذاق أهل النحو ينكرون ما جاء به القراء
من الضم والكسر فى الحمد لله والحمد لله والكسر أبعد الوجهين اذ كان فيه
ابطال الاعراب وانما فسد الضم من قبل انه لما كان الاتباع فى الكلمة الواحدة نحو
أخول وأبول ضعيفا قليلا كان مع الكلمتين خطأ لايجوز البتة اذ كان المنفصل
لايلزم لزوم المتصل فاذا ضعف فى المتصل لم يجز فى المنفصل اذ ليس بعد الضعف الا
امتناع الجواز ومع ذلك فان حركة الاعراب لاتلزم فلا يكون لاجلها اتباع
كما لايجوز فى امرؤ وابنم أن يضم الالف للاتباع وكما لايجوز فى دلو الهمزة لان ضمة
الاعراب لاتلزم وكذلك « ولا تنسوا الفضل بينكم » لايهمز لان حركة التقاء
الساكنين لاتلزم وكما قالوا فى المنفصل لم تخف الرجل فلم يردوا الالف اذ المنفصل

لا يلزم والحمدُ لا يستحقّ الا على فعل لانه انما يستحقّ بعد أن لم يكن يستحق
وان العقل يقتضى أن المستحق للحمد لا يستحقه الا من أجل احسان كان منه
وكذلك الذمّ لا يستحقه الا المسئ على اساءته وكذلك الثوابُ والعقابُ فكلّ
مستحق الثواب محسنٌ وكلُّ مستحق العقاب مسئٌ والذى لم يكن منه احسانٌ
ولا اساءة على وجه من الوجوه لا يجوز أن يستحقّ حمدا ولا ذما ولا ثوابا ولا عقابا
وليس يجوز أن يستحقّ أحدُ الحمدَ والذمّ فى حال واحدة كما لا يكون وليّا عدوّا فى
حال واحدة ولا عدلاً فاسقا فى حال واحدة ولا برّا فاجرا فى حال واحدة وأما
حاشَ لله فمعناه براءةً لله ومعاذًا لله قال أبو على حذفت منه اللام كما قالوا ولو ترَ
ما أهلُ مكةَ وذلكُ لكثرة استعمالهم له وأما سبحانَ الله فأرى سبحانَ مصدرَ فعل
لا يستعمل كأنه قال سبح سُبحانًا كما تقول كفر كُفرانا وشكر شُكرانا ومعناه معنى
التنزيه والبراءة ولم يتمكن فى مواضع المصادر لانه لا يأتى الا مصدرا منصوبا مضافا
وغير مضاف واذا لم يضف تُركَ صرفه فقيل سُبحانَ من زيد أى براءةٌ منه كما
قال فى البيت

* سُبحانَ منْ علقمةَ الفاخرِ *

وانما مُنعَ الصرفَ لانه معرفةٌ فى آخره ألفٌ ونونٌ زائدتان مثل عُثمان وما جرى
مجراه فاما قولُهم سبّح يُسبّح فهو فعلٌ ورد على سُبحان بعد أن ذُكرَ وعُرفَ ومعنى
سبّح زيد أى قال سُبحانَ الله كما تقول بَسْمَلَ اذا قال بسم الله وقد يجيء سبحان فى
الشعر منوّنا كقول أمية

سُبحانَه ثم سُبحانًا يعودُ له ، وقبلنا سبّح الجُوديُّ والجُمُدُ

فيه وجهان يجوز أن يكون نكرة فصرفه ويجوز أن يكون صرفه كذا ببياض بأصله

وحكى صاحب العين سبّح فى سبّح وقال سُبحاتُ وجه الله كبرياؤُه وجلالُه واحدتُه
سُبحةٌ وقال جبريلُ ان لله دُونَ العرش سبعين بابا لو دَنَوْنا من أحدها لأحرقتنا سُبحاتُ
وجهه الله والسُّبحةُ الخرزُ الذى يُسبَّحُ بعددها وقيل السُّبحةُ الدعاءُ وصلاةُ التطوع
وعمّ به بعضهم الصلاةَ وفى التنزيل « فَلَوْلَا أنه كانَ منَ المُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ » أى

المصلين قبل ذلك وأما معاذ الله فانه يستعمل منصوبا كما ذكر سيبويه مضافا والعياذ الذي هو فى معناه يستعمل منصوبا ومرفوعا ومجرورا وبالالف واللام فيقال العياذ بالله واللجأ الى العياذ بالله وأما ريحان الله فهي فى معنى الاسترزاق فاذا دعوت به كان مضافا وقد أدخله سيبويه فى جملة مالا يتمكن من المصادر ولا يتصرف ولا يدخله الرفع والجر والالف واللام وقد ذكر فى معنى قوله جل وعز « والحب ذو العصف والريحان » أنه الرزق وهو مخفوض بالالف واللام وقال النمر بن تولب

سلامُ الاله وريحانُه * ورحمتُه وسماءٌ دِرَر

فرفعه ولعل سيبويه أراد اذا ذكر ريحانه مع سبحانه كان غير متمكن كسبحان وأما عمرَكَ اللهَ فهو مصدر ونصبه على تقدير فعل وقد يقدّر ذلك الفعل على غير وجهه منهم من يقدر أسألك بعمرك اللهَ وبتعميرك اللهَ أى بوصفك اللهَ بالبقاء وهو مأخوذ من العَمر والعُمْر والعُمُر فى معنى البقاء ألا ترى أن العرب تقول لعمر الله فتحلف ببقاء الله كما قال الشاعر

اذا رضيتْ عليّ بنو قشير * لعَمْرُ الله أعجبني رضاها

ومنهم من يقدر أنشدك بعمرك اللهَ فيجعل الفعل أنشدك وهم يستعملون الباء فى هذا المعنى فيقولون أنشدك بالله واذا حذف الباء وصل الفعل ويصرفون منه الفعل فيقولون عمّرتك اللهَ على معنى ذكّرتك اللهَ وسألتك بالله قال الشاعر

عمّرتكِ اللهَ إلا ما ذكرتِ لنا * هل كنتِ جارتَنا أيامَ ذى سَلَم

وقال آخر

عمّرتكَ اللهَ الجليلَ فانني * ألوى عليك لوانّ لبّكَ يهتدي

وأما نصب اسم الله الجليل بعد عمرَكَ الله فلانه مفعول المصدر كانه قال أسألك بتذكيرك اللهَ أو بوصفك اللهَ بالبقاء وقد أجاز الاخفش رفعه على أن الفاعل للتذكير هو كانه قال أسألك بما أذكرك اللهُ به وقِعْدَك بمعنى عمرك وفيه لغتان يقال قعدَكَ اللهَ وقعيدَكَ قال الشاعر وهو متمم بن نويرة

(١) فقعيدكِ أن لا تُسمعيني ملامةً * ولا تنكئي قرح الفؤاد فييجعا

وقال آخر

(١) قلت الرواية المشهورة عند أئمة اللغة والنحو المشهورين الثقات فى بيت متمم بن نويرة هذا هي
قعيدكِ ألا تسمعيني ملامة * ولا تنكئي قرح الفؤاد فييجعا
ويروى فقعدك وتوجعا وكتبه محققه محمد محمود التركزي لطف الله تعالى به آمين

قعيدكما الله الذى أنتما له ٭ ألم تسمعا بالبيضتين المناديا

ومعناه أسألك بقعدك الله وبقعيدك الله ومعناه بوصفك الله بالثبات والدوام وهو مأخوذ من القواعد التى هى الاصول لما يلبث ويبقى ولم يعرف منه فيقال قعدتك الله كما يقال عمرتك الله لان العمر فى كلام العرب معروف وهى كثيرة الاستعمال له فى اليمين فلذلك تصرف وكثرت مواضعه وأما جواب عمرك الله وقعدك الله ونشدتك الله فانها تكون بخمسة أشياء (١) بالاستفهام والامر والنهى وأن وإلا ولما والاصل فى ذلك نشدتك الله أى سألتك به وطلبت منك به لانه يقال نشد الرجل الضالة اذا طلبها كما قال الشاعر

٭ أنشد والباغى يحب الوجدان ٭

أى أطلب الضالة والطالب يحب الاصابة وجعل عمرك الله وقعدك الله فى معنى الطلب والسؤال كنشدتك الله فكان جوابها كلها ماذكرت لك لان الامر والنهى والاستفهام كلها بمعنى السؤال والاستدعاء وكذلك أن لانه فى صلة الطلب كقولك نشدتك الله أن تقوم وكذلك تقول نشدتك الله قم ونشدتك الله لاتقم قال الشاعر

عمرك الله ساعة حدثينا ٭ ودعينا من ذكر ما يؤذينا

وقدم ٭ فقعدك أن لاتسمعينى ٭ فجعل الجواب بأن لانه فى معنى الطلب والمسألة وعمرتك الله إلا كما تقول بالله إلا فعلت كذا وكذا ومثل ماينتصب من ذلك قولك للرجل سلاما أى تسلما منك وعلى هذا قوله عز وجل « واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » معناه براءة منكم لان هذه الآية فى سورة الفرقان وهى مكية والسلام فى سورة النساء وهى مدنية ولم يؤمر المسلمون بمكة أن يسلموا على المشركين وانما هذا على معنى براءة منكم وتسلما لاخير بيننا وبينكم ولا شر ومن ذلك قول أمية

سلامك ربنا فى كل فجر ٭ بريئا ماتغنثك الذموم

أى تبرئة لك من السوء ومعنى ماتغنثك الذموم أى لايلصق به صفة ذم قال سيبويه

(١) قوله بخمسة أشياء أى بجعل الامر والنهى واحدا فتدبر اه مصححه

وكان أبو ربيعة يقول اذا لقيت فلانا فقل سلاما وسئل ففسر للسائل بمعنى براءة منك
قال فكل هذا ينتصب انتصاب حمدا وشكرا الا أن هذا يتصرف وذاك لا يتصرف
قال سيبويه ونظير سبحان من المصادر فى البناء والمجرى لا فى المعنى غفران لان بعض
العرب يقول غفرانك لا كفرانك يريد استغفارا لا كفرا قال فجعله فيما لا يتمكن لانه
لا يستعمل على هذا الا منصوبا مضافا وكذلك قوله عزوجل « ويقولون حجرا محجورا »
أى حراما محرما عليهم الغفران أو الجنة أو نحو ذلك من التقدير على معنى حرم الله
ذلك تحريما أو جعل الله ذلك محرما عليهم ويقول الرجل للرجل أتفعل كذا وكذا
فيقول حجرا أى سترا وبراءة وكل ذلك يؤول الى معنى المنع كانه مأخوذ من البناء
الذى يحجر فيمنع من وصول مايصل الى داخله ومن العرب من يرفع سلاما اذا أراد
معنى المباراة كما رفعوا حنان قال سمعنا بعض العرب يقول لرجل لا تكونن منى
فى شئ الاسلام بسلام أى أمرى وأمرك المسالمة وتركوا لفظ مايرفع كما تركوا
فيه لفظ ماينتصب * قال سيبويه * وأما سبوحا قدوسا رب الملائكة والروح فعلى
شئ يخطر على باله أويذكره ذاكر فقال سبوحا ــ أى ذكرت سبوحا كما تقول أهل
ذاك اذا سمعت رجلا يذكر رجلا بثناء أو بذم كانك قلت ذكرت أهل ذاك أواذكر
أهل ذاك ونحو هذا مما يليق به وخزلوا الفعل الناصب لسبحان لان المصدر صار بدلا
منه ومن العرب من يرفع فيقول سبوح قدوس على إضمار وهو سبوح ونحو ذلك
مما مضى * قال سيبويه * ومما ينتصب فيه المصدر على إضمار الفعل المتروك
إظهاره ولكنه فى معنى التعجب قولك كرما وصلفا كانه يقول أكرمك الله وأدام
الله لك كرما وألزمت صلفا وفيه معنى التعجب فيصير بدلا من قولك أكرم به
وأصلف به قال أبو مرهب كرما وطول أنف أى أكرم بك وأطول بأنفك لانه أراد به
التعجب وأضمر الفعل الناصب كما انتصب مرحبا بما ذكر قبل

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين
وعلى آله وسلم تسليما آخر اشتقاق أسمائه عزوجل
وبتمامه تم جميع الديوان

«يقول المتوسل بذى المقام المحمود الفقير الى الله تعالى طه بن محمود
رئيس التصحيح للكتب العربيه بدار الطباعة الكبرى الاميريه»

بسم الله الرحمن الرحيم نحمدك اللهم يامن أجرى اللسان فى مضمار البيان بما أعرب
عن فضل الانسان على سائر أنواع الحيوان ونشكرك شكرا نقيد به أوابد النعم ونمرى به
ضروع الفضل والكرم ونسألك كما أطلقت بذكرك الالسنه أن توقظ قلوبنا بخشيتك
من السنه وتكتبنا فى ديوان الطائفة الحسنه وأن تصلى وتسلم على سيدنا محمد أفصح الناس
لسانا وأبلغ الانبياء حجة وبرهانا المخصص ببقاء الشريعة وعموم الرساله المعمم بعمامة
الكرامة والجلاله صلى الله وسلم عليه وعلى آله سادة الامه وأصحابه الذين بهم لم الله
الشعث وكشف الغمه «أما بعد» فان من فضل الله علينا ومزيد احسانه الينا ومن
المبشرات بان سوق الادب وصفقة لغة العرب قد أذن الله لها بعد الكساد فى النفاق وأن
غصونها آخذة بعد الذبول فى الايناع والايراق تسهيل السبيل الى طبع هذا الكتاب
الجليل الذى جاد به الزمان وقد يجود البخيل كتاب طالما تساءلت عنه الركبان واستشرفت
اليه الرؤس وتعشقته قبل العيون الآذان

ياقوم أذنى لبعض الحى عاشقة ، والاذن تعشق قبل العين أحيانا

ألا إنه هو الكتاب المسمى بالمخصص أحسن ديوان من دواوين اللغة العربيه وأحق كتاب
بأن يرحل فى طلبه من أراد السبق فى الفضل والاوليه لمؤلفه الامام الاديب اللغوى المرسى
أبى الحسن على بن اسمعيل المعروف بابن سيده الاندلسى رحمه الله وأكرم فى دار الرضوان
مثواه كفاء لهذا الصنيع الجميل الذى لم يسمح الدهر ولا يسمح له بمثيل فلقد سبق به
الاولين وأعجز عن لحاقه الآخرين اذ جمع فيه ما تكلمت به العرب فى كل جليل ودقيق
وسهل به على الكاتب والشاعر والخطيب وعر الطريق ولم يدع جوهرا ولا عرضا ولا معنى من
المعانى الا جاء بما روى عنهم فى وصفه من القوالب والمبانى حتى اذا فرغ من ذلك أفاض
فى أبواب العربية من نحو وصرف وغيرهما بما لابد منه لطلاب البراعه وحسن الصياغة
فى هذه الصناعه ولا يظنن ظان أن عبارتى هذه فى وصف الكتاب محيطة بكنه فوائده كلا
بل هو فوق وصف الواصف فضلا وقصارى القول فيه أنه كتاب يجب على أولى الالباب
أن يتسابقوا اليه بل يتسابقوا عليه فورب الارباب ومن علم الكتاب لو لم يكن لابن
سيده الا هذا الكتاب لكان له فيه كل مازين وتبيض به الوجوه وترجح الموازين فتعلم
عين ضمته ما تضمنته من اليسار الذى يصغر فى جنبه قدر الدرهم والدينار

ومن أجل ذلك قام بطبعه لتيسير تناوله وتعميم نفعه جمعية خيريه من فضلاء المصريين وسراتهم ذوى الهمم العليه وفى مقدمتهم حضرة العلامة المحقق صاحب الفضيلة الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصريه وحضرة صاحب السعادة حسن باشا عاصم رئيس ديوان خديوى وحضرة الوجيه الفاضل صاحب العزة عبد الخالق بك ثروت أحد أعضاء لجنة المراقبة القضائية بالحقانيه وحضرة السرى الامثل صاحب العزة محمد بك النجارى أحد قضاة المحكمة المختلطة بالاسكندريه وهو « حفظه الله » كان ذا السبق والنهضة الاولى فى تحقيق هذا المشروع الجليل فانه بذل همته فى استكتاب هذا الكتاب من نسخة عتيقة مغربيه رأيتها بالكتبخانة الاميريه المصريه وقد ركض فيها البلى ولعب وأكل منها الزمان وشرب حتى أبلى ثوبها القشيب وأذوى غصنها الرطيب ولم تعد الايام بثانية تعززها بعد البحث والتنقيب وبعد كتابة نسخة منها وكل تصحيحها ومقابلتها على أصلها الى حضرة الاستاذ العلامة مرجع طلاب اللغة والادب الشيخ محمد محمود التركزى الشنقيطى وكان معه فى المقابلة حضرة صديقنا الفاضل الشيخ عبد الغنى محمود أحد علماء الازهر الشريف فبذل فى تصحيحها على الأصل من الاعتناء ما استوجب به وافر الجزاء ومزيد الثناء ثم قدمت للطبع فبذلنا فى تصحيح المطبوع غاية المجهود وقمنا فيه ولله الحمد المقام المحمود وكنا نرسل كل ملزمة بعد أن نفرغ من تصحيحها وقبل طبعها الى حضرة الشيخ المفتى « حفظه الله » فقرأ من الكتاب عدة ملازم قراءة إمعان وإتقان زاد بها الكتاب حسنا وصحه ثم أسند معظم ملازم الكتاب الى نظر الاستاذ الشنقيطى فحظى الكتاب من نظره بأن جدد تها وجلى حليتها وفارج كربتها فقام الشيخ بما أسند اليه مضطلعا حتى انتهى الكتاب وكم له فيه من أثر يشهد بفضله ورسوخ قدمه ومن آثاره ما كتبه على حواشى الكتاب من التعليقات بقلمه فجاء الكتاب بتوفيق الله على ما يرام غاية فى الصحة ونهاية فى الاحكام وكان طبعه بالمطبعة الاميريه فى عهد الدولة الخديوية العباسيه مد الله ظلالها وأدام إقبالها وألهم العدل والاصلاح رجالها وتم طبعه فى أواخر رجب الفرد الحرام سنة ١٣٢١ من هجرة من هو للانبياء ختام عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام

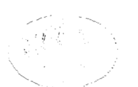
(هذا ولما فاح مسك ختامه أرخته لا كون من خدامه فقلت)

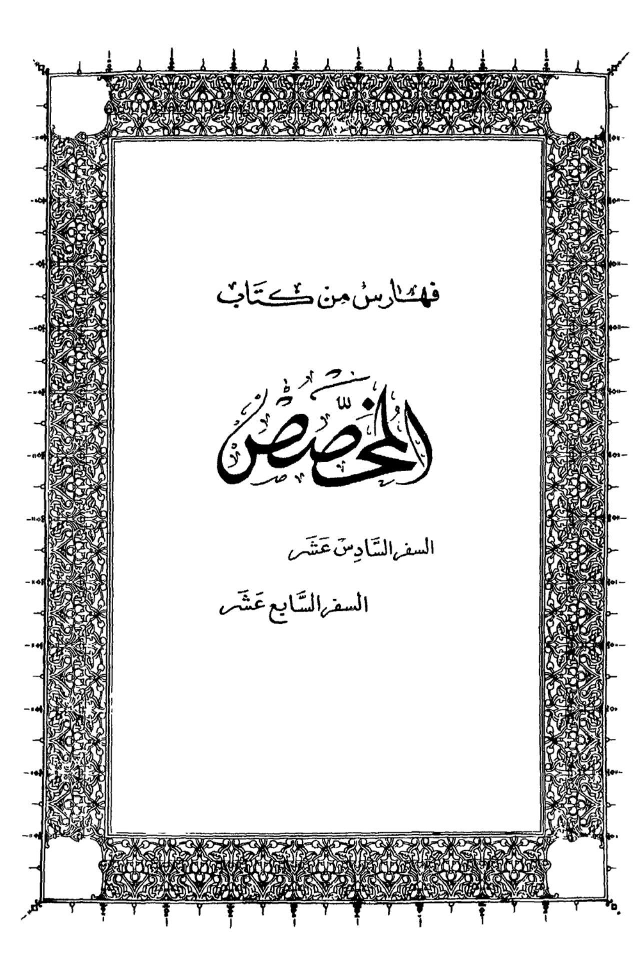
جاء المخصص يروى أحسن الكلم * فظل يروى بما يرويه كل ظمى
أكرم به من كتاب كل ذى أدب * اليه أعطش من صديان للشم
كتاب صدق ظفرنا منه يوم بدا * بعقد الجمع جمع المفرد العلم

من

من رام حصر مزاياه التي عظمت * فإنما رام عد القطر للديم
تراه بحرا ولكن ملؤه درر * ما بين منتثر منها ومنتظم
تراه في كل معنى جال في خلد * موفرا الحظ النطق والقلم
قام الدليل على فضل اللسان به * وفضل صاحبه ذي السبق والقدم
لا غرو أن ابن اسمعيل جاء بما * يحيي لسان أبيه غير محتشم
تالله إن عليا في مخصصه * لذو يد لم تطاولها يدا هرم
هذا أفاد حطاما لا بقاء له * وذا يفيدك علما غير منهدم
عن الجوامع يستغني الأديب به * وكلها ليس يغني عنه من عدم
ضن الزمان به حينا فغيبه * عنا وأودعه سجنا بلا جرم
وكان من عثرات الجد غيبته * عنا ونحن إليه أحوج الامم
وكم زوته عن الأقطار زاوية * من الخمول فلم يسمع ولم يشم
حتى أتيح له قوم جحاجحة * غر تلافوه من أظفار مخترم
قوم هدوا لسبيل الرشد إذ تبعوا * محمدا وأهبوا راقد الهمم
قامت بهم للسان العرب قاعدة * في مصر لولاهم والله لم تقم
وكم عوارف أحيوها بمصر وكم * خصاصة قد أماتوها وكم وكم
بالطبع أحيوا لنا هذا الكتاب ولم * نكن لنطمع أن نلقاه في الحلم
فالله يجزيهم خيرا ويرشدهم * للصالحات ويرأب الثأى بهم
أقول لما انتهى طبعا أورخه * جاء المخصص يروي أحسن الكلم

سنة ١٣٢١   ٤ ٨٥١ ٢٢٦ ١١٩ ١٢١





فهارس من كتاب

المخصص

السفر السادس عشر

السفر السابع عشر

فهرست السفر السادس عشر من كتاب المخصص

(تمت)

(فهرست السفر السابع عشر من المخصص)

(تمت)

Ibn Sīdah

Al-Muhaṣṣaṣ

THE TRADING OFFICE

for printing, distributing & publishing Beirut - Lebanon